



للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

مركز  
الغامبية



عليه السلام  
الربيع

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

# الفَسْوَاقُ وَاشْكَالُ

بِقِطَاعِ  
مَدِينَةِ الْقُدْسِ

الْمَدِينَةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الف سوال و اشكال على المخالفين لاهل البيت الطاهرين (ع)

كاتب:

على كوراني

نشرت في الطباعة:

مركز الابحاث العقائديه

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

|   |    |
|---|----|
| الفهرس  | ٥  |
| ألف سؤال وإشكال على المخالفين لأهل البيت الطاهرين المجلد ٣                            | ٢٠ |
| اشاره   | ٢٠ |
| اشاره   | ٢٠ |
| مقدمه   | ٢٣ |
| الفصل الخامس والعشرون: حقوق أهل بيت النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )وماذا صنعوا بها ؟ | ٢٧ |
| (المسأله:١٦٧) مشكله المسلمين التقصير فى حق أهل البيت(عليهم السلام) !                  | ٢٧ |
| (م١٦٨) الحقوق التى فرضها الله تعالى لأهل البيت(عليهم السلام)                          | ٣٠ |
| (م١٦٩) الحق الأول: الإعتراف بأنهم(عليهم السلام) ورثه الكتاب الإلهى                    | ٣١ |
| (م ١٧٠) الحق الثانى: فريضه مودتهم(عليهم السلام)                                       | ٤١ |
| (م ١٧١) الحق الثالث: فرض الله طاعتهم بعد النبى(صلى الله عليه و آله وسلم )             | ٤٤ |
| (م ١٧٢) الحق الرابع: فرض الله الصلاه عليهم مع نبيه(صلى الله عليه و آله وسلم )         | ٤٧ |
| (م ١٧٣) الحق الخامس: فرض الله الخمس لبنى هاشم   | ٤٩ |
| (م ١٧٤) الحق السادس: جعلهم النبى(صلى الله عليه و آله وسلم )وصيته فى أمته كالقرآن      | ٥٣ |
| (م ١٧٥) ظلامه أهل البيت(عليهم السلام) أعظم ظلامه فى تاريخ الأرض!                      | ٥٥ |
| (م ١٧٦) أصدر النبى(صلى الله عليه و آله وسلم )لعنته على الذين سيظلمون عترته !          | ٦٦ |
| (م ١٧٧) تأكيدات النبى(صلى الله عليه و آله وسلم )على حقوق أهل بيته(عليهم السلام)       | ٧٠ |
| (م ١٧٨) ظلامه على(عليه السلام)أصل ظلامات أهل البيت(عليهم السلام) !                    | ٧٥ |
| (م ١٧٩) من كلمات أمير المؤمنين فى ظلامته(عليه السلام)                                 | ٨٠ |
| الفصل السادس والعشرون : أسئله وإشكالات حول أبى بكر وعمر                               | ٩٠ |
| (م ١٨٠) رأى أبو بكر كاهناً فبشره بالخلافه فأسلم !                                     | ٩٠ |
| (م ١٨١) ورأى عمر كاهناً فبشره بالخلافه فأسلم !  | ٩١ |
| (م ١٨٢)صفه أبى بكر وعمر ليست كما فى الأذهان   | ٩٤ |
| (م ١٨٣) قبيلتا أبى بكر وعمر ليستا كما فى الأذهان                                      | ٩٦ |

- (م١٨٤) من لَقَّبَ أبا بكر بالصدِّيق وعمر بالفاروق ؟! ----- ٩٧
- (م١٨٥) دور أبي بكر وعمر في حروب النبي(صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم ) ----- ١٠١
- (م١٨٦) أبو بكر وعمر تحت إمرة ابن العاص ----- ١٠٢
- (م١٨٧) نصح أبو بكر شخصاً أن يكون تقياً ويتعد عن الإمارة ----- ١٠٣
- (م١٨٨) كان أبو بكر وعمر في بدر في الصفوف الخلفيه ----- ١٠٤
- (م١٨٩) فرار أبي بكر وعمر في معركة أُحُد ----- ١٠٨
- (م١٩٠) فرار أبي بكر وعمر في غزوه الخندق ----- ١١٠
- (م١٩١) فرار أبي بكر وعمر في غزوه خيبر ! ----- ١١٣
- (م١٩٢) فرار أبي بكر وعمر في غزوه ذات السلاسل الأولى ----- ١١٦
- (م١٩٣) فرار أبي بكر وعمر في غزوه حنين ----- ١١٩
- (م١٩٤) اخترعوا مناقب لأبي بكر وعمر في تبوك ! ----- ١٢٤
- (م١٩٥) هل يجوز تطبيق آيات الجهاد والقتال على أبي بكر وعمر ؟ ----- ١٢٥
- (م١٩٦) ادعى ابن تيميه أن أبا بكر وعمر أشجع من علي(عليه السلام)؟ ----- ١٢٧
- (م١٩٧) ثروه أبي بكر الهائلة وشجاعه عمر الفائقه ! ----- ١٢٩
- (م١٩٨) اخترعوا لعمر أنه كان سفير قريش الى العالم ! ----- ١٣٣
- (م١٩٩) موقف أبي بكر وعمر من بيعه الغدير ----- ١٣٤
- (م٢٠٠) حفله خمر شارك فيها الشيخان قبيل وفاه النبي(صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم )! ----- ١٣٦
- (م٢٠١) أكذوبه أن الله تعالى اختار لنبيه(صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم )صحابته! ----- ١٤٠
- (م٢٠٢) زعموا أن النبي(صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم )كان محتاجاً الى رأى أبي بكر وعمر ! ----- ١٤١
- (م٢٠٣) هل كان أبو بكر وعمر في مؤامره العقبه ؟ ----- ١٤٥
- (م٢٠٤) دور أبي بكر وعمر في منع النبي(صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم )من كتابه عهده لأُمته ! ----- ١٤٧
- (م٢٠٥) طعن أبي بكر وعمر في تأمير أسامه ! ----- ١٤٨
- (م٢٠٦) تسلل أبي بكر وعمر من معسكر أسامه الى المدينه ----- ١٥٠
- (م٢٠٧) غاب أبو بكر وعمر وبنتهما عن جنازه النبي(صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم ) ----- ١٥١
- (م٢٠٨) سارع أبو بكر وعمر الى السقيفه ----- ١٥٢
- (م٢٠٩) قرر أبو بكر وعمر أخذ البيعه بحدّ السيف ----- ١٥٣

- ١٥٥ ..... (م ٢١٠) مهاجمه أبي بكر وعمر بيت فاطمه وعلى :-!
- ١٥٨ ..... (م ٢١١) مصادرتهما أموال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحرمانهما فاطمه من إرثها !
- ١٥٨ ..... اشاره
- ١٥٩ ..... «قرارات اقتصاديه لتركيه أهل البيت نهائياً:»
- ١٥٩ ..... قصه حديث ما تركناه صدقه:
- ١٦٠ ..... إذا كان أهل البيت وأولاد النبي لا يرثونه فمن يرثه ؟!
- ١٦٠ ..... استثناء من نفى إرث النبي تحقيقاً للعدالة ورحمه بأهل البيت الكرام!
- ١٦٠ ..... قرار حرمان أهل البيت من ميراث النبي قطعي :
- ١٦٠ ..... قرار حرمان أهل البيت من منحة الرسول ومصادره هذه المنح:
- ١٦١ ..... منحه فدك :
- ١٦١ ..... قرار حرمان أهل البيت من الخمس الوارد في القرآن الكريم :
- ١٦٢ ..... من أين يأكلون بحق السماء ؟!
- ١٦٢ ..... تركه رسول الله من الضياع:
- ١٦٣ ..... حتى تحزوا رقابنا بالمناشير:
- ١٦٣ ..... قرارات اقتصاديه لا بد منها:
- ١٦٣ ..... تحقيق السلطه لأهدافها:
- ١٦٤ ..... احتجاج الزهراء على القرارات الإقتصاديّه:
- ١٦٥ ..... أسئلته:
- ١٦٦ ..... (م ٢١٢) قرار الشيخين تغييب سنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!
- ١٧١ ..... (م ٢١٣) اعترافهم بالفلته التي أقاموا عليها نظام الحكم بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!
- ١٨٠ ..... (م ٢١٤) نسبت عائشه القسوه الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لتبرر قسوه الشيخين!
- ١٨١ ..... (م ٢١٥) وزادت فقالت إن أباهما أبو بكر وعمر كانا أرحم من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (
- ١٨١ ..... (م ٢١٦) زعموا أنهما أتقى من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأكثر هيبة !
- ١٨٣ ..... (م ٢١٧) طعنوا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليبرروا جهل أبي بكر وعمر !
- ١٨٣ ..... (م ٢١٨) الحسن ثم الحسين (عليهما السلام) يتحديان أبا بكر وعمر !
- ١٨٧ ..... (م ٢١٩) اختلف أبو بكر وعمر على ما ليس لهما وتصايحا !

- (م ٢٢٠) كان أبو بكر وعمر صديقين لدودين ! ----- ١٩٠
- (م ٢٢١) كشف على(عليه السلام)وجود اتفاقيه سريه بين أبي بكر وعمر ! ----- ١٩٨
- (م ٢٢٢) تناقض أبي بكر وعمر فى الفقه الدستورى ! ----- ٢٠٢
- (م ٢٢٣) هل أن مكان قبرهما فى بيت النبى(صلى الله عليه و آله وسلم )مغصوب؟ ----- ٢٠٣
- الفصل السابع والعشرون:اعترافهم بسيل المكذوبات فى فضائل أبي بكر وعمر ! ----- ٢٠٨
- (م ٢٢٤) سياسه الغلو وإجبار الناس على إمامه الشيخين ----- ٢٠٨
- (م ٢٢٥) نماذج من الأحاديث التى اعترفوا بأنها موضوعه ! ----- ٢٠٨
- ١- قال أبو بكر للأعمى: إقبض على لحيتى وتوصل بها ! ----- ٢٠٨
- ٢-شهاده أبى بكر مقدمه على شهاده جبرئيل(عليه السلام)! ----- ٢٠٩
٣. جبرئيل يسجد لآدم مهابه لأبى بكر! ----- ٢٠٩
٤. كلبه من الجن تعض من يسب أبا بكر ----- ٢٠٩
٥. كان لا يصلى فى الليل ولكن يفكر فيشوى كبده حتى يحترق ! ----- ٢١٠
٦. الملائكه تلبس على زى أبى بكر ! ----- ٢١١
٧. أبو بكر خير أهل السماوات والأرض ! ----- ٢١١
٨. أبو بكر أفضل من النبى(صلى الله عليه و آله وسلم )ولا يحاسب يوم القيامه! ----- ٢١١
٩. أبو بكر وعمر منى بمنزله هارون من موسى! ----- ٢١١
١٠. وزنوا أبا بكر وعمر وعثمان ، وطار الميزان ! ----- ٢١٣
- (م ٢٢٦) من ردود الأئمه(عليهم السلام) على أحاديث موضوعه ----- ٢١٤
- (م ٢٢٧) لم يصح أى حديث فيه فضيله لأبى بكر وعمر ! ----- ٢١٧
- (م ٢٢٨) كان الوضعون من قبل معاويه ، فوظفهم رسمياً وكثّرهم ! ----- ٢١٩
- الفصل الثامن والعشرون :المجازر التاريخيه والمعاصره من أجل أبى بكر وعمر! ----- ٢٢٢
- (م ٢٢٩) حتى العلمانيين المتشددين متعصبون للشيخين ! ----- ٢٢٢
- (م ٢٣٠) كانوا لا يكفرون من لا يحب الشيخين ثم كفروه ! ----- ٢٢٤
- الفصل التاسع والعشرون:الوجه الآخر للفخر الرازى ! ----- ٢٢٨
- م ٢٣١) عاش الفخر الرازى فى ظل السلاطين الخوارزميه ----- ٢٢٨
- (م ٢٣٢) للرازى شخصيتان: عقلانى منطقى ومتعصب مُلَبَّس ! ----- ٢٣٠



|       |  |     |
|-------|--|-----|
| ..... | اشاره  | ٢٣٠ |
| ..... | ١- إيمان أبي بكر أقوى من إيمان أهل الأرض !                                   | ٢٣١ |
| ..... | ٢- استدلاله على ما سماه إمامه أبي بكر  | ٢٣١ |
| ..... | ٣- تَلْبِيسَةُ رَازِيَّةَ لجعل ولاية الله تعالى لمن عبد الأصنام              | ٢٣٢ |
| ..... | ٤- تلبيسه رازيه أخرى لإثبات إمامه جده أبي بكر !                              | ٢٣٥ |
| ..... | ٥- تلبيسه رازيه لحل مشكله الفارين من الزحف!                                  | ٢٤٠ |
| ..... | ٦- تلبيسه في استدلاله على أن أبا بكر أفضل من علي(عليه السلام)                | ٢٤١ |
| ..... | ٧- تلبيسات لمدح أبي بكر في معركة بدر   | ٢٤٦ |
| ..... | ٨- تلبيسات لمدح أبي بكر في معركة أحد   | ٢٤٧ |
| ..... | ٩- تلبيسات لجعل آيه الرده مدحاً لأبي بكر                                     | ٢٤٩ |
| ..... | ١٠- تلبيسات في آيه الغار   | ٢٥٤ |
| ..... | ١١- تلبيسه لرد نص الآية بولاية علي(عليه السلام)                              | ٢٦٠ |
| ..... | ١٢- تلبيسات لإثبات أن أبا بكر رأس المهاجرين السابقين                         | ٢٦٣ |
| ..... | ١٣- تلبيسه في تزويره معتقد الشيعة في الإمامه                                 | ٢٦٨ |
| ..... | ١٤- تزويره عزل النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)أبا بكر عن إبلاغ براءه         | ٢٦٩ |
| ..... | ١٥- محاولته التغطية على قول أبي بكر لن تغلب من قله                           | ٢٧١ |
| ..... | ١٦- استدلاله على إمامه الخلفاء الأربعة !                                     | ٢٧١ |
| ..... | ١٧- هل تنازل الرازي عن لقب الصديق لجده ؟!                                    | ٢٧٣ |
| ..... | ١٨- تلبيسات بالجملة لإثبات إمامه أبي بكر ومناقبه                             | ٢٧٥ |
| ..... | الفصل الثلاثون:الغزالي أكثر إنصافاً من الفخر الرازي !                        | ٢٨٢ |
| ..... | (م٢٣٣) موجه البؤيهيين ثم موجه السلاجقه                                       | ٢٨٢ |
| ..... | (م٢٣٤) ما هوكتاب سر العالمين للغزالي   | ٢٨٤ |
| ..... | الفصل الحادى والثلاثون:أسئلته وإشكالات على عائشه وحفصه                       | ٢٩٤ |
| ..... | (م٢٣٥) زوجات الأنبياء(عليهم السلام) فيهم الصالحه والطالحه                    | ٢٩٤ |
| ..... | (م٢٣٦) ما روهه في سنّ عائشه وأنها تزوجت قبل النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)؟ | ٢٩٥ |
| ..... | (م٢٣٧) فضائل عائشه ومناقبها من أقوالها هي !                                  | ٢٩٩ |

- (م ٢٣٨) المرأة عند النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )ريحانه ، وعند البدوى أكله ثريد ..... ٣٠٠
- (م ٢٣٩) وزعمت أنها سابت النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )فاستعمل الحيله معها ! ..... ٣٠٠
- (م ٢٤٠) وزعمت أن النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )كان عنده مغنيتان ! ..... ٣٠١
- (م ٢٤١) شهاده عائشه المتناقضه فى أحب الناس الى رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم ) ! ..... ٣٠٣
- (م ٢٤٢) زعمت عائشه أن الخلافه لأبيها وأولاده بالنص ! ..... ٣٠٧
- (م ٢٤٣) وكانت معجبه بابن عشيرتها طلحه وابنه موسى ..... ٣٠٩
- (م ٢٤٤) عجز محبوا عائشه عن الدفاع عنها ..... ٣١٠
- (م ٢٤٥) كانت ترسل الرجل الى قريباتها ليرضعنه ! ..... ٣١١
- (م ٢٤٦) اشتهرت بسلوكها غير المؤدب مع النبي(صلى الله عليه و آله وسلم ) ..... ٣١٣
- (م ٢٤٧) قالت للنبي(صلى الله عليه و آله وسلم ): أنت الذى تزعم أنك نبى! ..... ٣١٤
- (م ٢٤٨) وقالت للنبي(صلى الله عليه و آله وسلم ): ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك ! ..... ٣١٤
- (م ٢٤٩) واتهمت النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )بأنه مسحور! ..... ٣١٥
- (م ٢٥٠) اتهمت النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )بأنه قاسى القلب لاتدمع عينه على أحد ! ..... ٣١٧
- (م ٢٥١) واشتهرت بسوء خلقها مع نساء النبي(صلى الله عليه و آله وسلم ) ..... ٣١٨
- (م ٢٥٢) وكانت تُكسّر أوانيهن عندما يرسلن طعاماً له ولأصحابه ! ..... ٣١٨
- (م ٢٥٣) وكانت وحفصه تؤذيان وتستعملان الكذب والحيله ! ..... ٣١٩
- (م ٢٥٤) واتهمت ماريه أم إبراهيم بالفاحشه ! ..... ٣٢٠
- (م ٢٥٥) أشار النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )الى أنهما سَقَتاه فى مرض وفاته ! ..... ٣٢٠
- (م ٢٥٦) وكانت حفصه وعائشه حليفتين ..... ٣٢١
- (م ٢٥٧) ونزلت فيها وفى عائشه آيه النهى عن السخرية! ..... ٣٢٢
- (م ٢٥٨) وقاطعت عائشه حفصه وهجرتها حتى ما تتا ! ..... ٣٢٣
- (م ٢٥٩) حكمت فى دوله أبيها ودوله عمر وصارت صاحبه ثروه ! ..... ٣٢٤
- (م ٢٦٠) حسدها المفرط لخديجه ÷ ..... ٣٢٥
- (م ٢٦١) حسدها لفاطمه(عليها السلام)وتوبيخ النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )لها ..... ٣٢٧
- (م ٢٦٢) سيطرت عائشه بالقوه على بيت النبي(صلى الله عليه و آله وسلم ) ! ..... ٣٢٩
- (م ٢٦٣) قطع عثمان مخصصات عائشه وحفصه فثارتا عليه! ..... ٣٣١

- (م٢٦٤) كانت ترفع نعل النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )وتحرض على عثمان !----- ٣٣٤
- (م٢٦٥) نصيحه أم سلمه لعائشه !----- ٣٣٦
- (م٢٦٦) صاحبه الجمل الأذنب وصاحبه كلاب الخوَاب !----- ٣٣٩
- (م٢٦٧) عائشه تحتل البصره غدرًا !----- ٣٤١
- (م٢٦٨) كتبت عائشه الى حفصه تسخر بعلى(عليه السلام)----- ٣٤٢
- (م٢٦٩) أدارت عائشه معركه الجمل سبعة أيام----- ٣٤٤
- (م٢٧٠) إخبار النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )بأن الفتنه ستطلع من بيت عائشه ----- ٣٤٥
- (م٢٧١) قال النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )لعائشه: ما ضُرِّك لو مِتَّ قبلى !----- ٣٤٦
- (م٢٧٢) إمراه من عبد القيس تُفحم عائشه !----- ٣٤٧
- (م٢٧٣) شماته عائشه بموت على(عليه السلام)----- ٣٤٨
- (م٢٧٤) هل تأخذون دينكم عن الحميراء ؟!----- ٣٤٩
- (م٢٧٥) كيف علّمت عائشه الرجال غسل الجنابه !----- ٣٥٠
- (م٢٧٦) من تصدقون عائشه أم مروان ؟!----- ٣٥١
- (م٢٧٧) من تصدقون: عائشه أم مجموعه من الصحابه ؟----- ٣٥٢
- (م٢٧٨) قتل معاويه أخويها فسكتت عنه!----- ٣٥٥
- (م٢٧٩) حسره عائشه وغيظها عند موتها----- ٣٥٦
- (م٢٨٠) كانت عنيفه فقتلت امراه ! وقتلت حفصه امرأتين !----- ٣٥٨
- (م٢٨١) زواج النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )بحفصه حليفه عائشه ----- ٣٥٩
- (م٢٨٢) اعترف محبوا حفصه أنها كانت تؤذى النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )----- ٣٦٠
- (م٢٨٣) نزلت سوره التحريم تهديدًا من الله لعائشه وحفصه !----- ٣٦١
- (م٢٨٤) وانفردت حفصه بأحاديث لم يروها غيرها !----- ٣٦٣
- الفصل الثانى والثلاثون:أسئله وإشكالات حول أبى بكر خاصه ----- ٣٦٤
- (م٢٨٥) لماذا أخذ النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )أبا بكر معه فى هجرته ؟----- ٣٦٤
- (م٢٨٦) أسئله حول آيه الغار ؟----- ٣٦٥
- (م٢٨٧). بعث النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )أبا بكر ليبلغ سوره براءه ثم عزله----- ٣٦٨
- (م٢٨٨) ندم أبو بكر على مهاجمته بيت على وفاطمه(عليهما السلام)!----- ٣٧٢

- (م٢٨٩) أبو بكر أمر خالدًا بقتل الصحابي مالك بن نويرة ! ----- ٣٨٠
- (م٢٩٠) ادعى أبو بكر أنه من عترة النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) ! ----- ٣٨٤
- (م٢٩١) أفتى أئمة السنه بعدم وجوب معرفه أبي بكر ----- ٣٨٧
- الفصل الثالث والثلاثون: أسئلته وإشكالات حول عمر خاصه ----- ٣٨٨
١. مسائل فى الهويه الشخصيه لعمر ----- ٣٨٨
- (م٢٩٢) من لقب عمر بأمير المؤمنين وبالفاروق ؟ ----- ٣٨٨
- (م٢٩٣) أمرهم النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) أن يسألوه عن آبائهم فلم يسأله عمر ! ----- ٣٨٩
- (م٢٩٤) نهى عمر أن يسأله أحد عن نسبه ! ----- ٣٩٠
- (م٢٩٥) مرضعه عمر: حَبْى ----- ٣٩١
٢. مسائل فى إسلام عمر وشجاعته ----- ٣٩٢
- (م٢٩٦) زعم عمر أنه عندما أسلم قاتل المشركين! ----- ٣٩٢
- (م٢٩٧) هاجر عمر سرّاً مُبَكِّراً وزعموا أنه هاجر علناً ! ----- ٣٩٤
- (م٢٩٨) أمره النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) أن يأخذ رساله الى مسلمى مكه فخاف ! ----- ٣٩٥
٣. مسائل فى مأكَل عمر ومشربه ونظافته ----- ٣٩٦
- (م٢٩٩) من مأكَل عمر المحببه: الضب ! ----- ٣٩٦
- (م٣٠٠) ومن مأكله المحببه: الجراد ----- ٣٩٦
- (م٣٠١) افتقد الجراد سنه فحزن وأرسل فى طلبه ----- ٣٩٧
- (م٣٠٢) وحلَّ صيد الجراد للمحرمين لأنه بحرى ! ----- ٣٩٧
- (م٣٠٣) كان عمر فى الجاهليه مدمناً على الخمر ----- ٣٩٨
- (م٣٠٤) كان يأكل لحم البعير ويشرب النبيذ ليهضمه ! ----- ٤٠١
- (م٣٠٥) دعاه الهرمزان مع المصلين فخلط أنواع الطعام ! ----- ٤٠٢
- (م٣٠٦) قال عمر: خطر على قلبى شهوه السمك الطرى ----- ٤٠٣
- (م٣٠٧) كان لا يستعمل الماء فى غسل أسفليه ! ----- ٤٠٣
- (م٣٠٨) كان يبول واقفاً ويدعو المسلمين الى ذلك ! ----- ٤٠٤
- (م٣٠٩) كان يأكل بيده ويمسحها بقدمه أو نعله ! ----- ٤٠٤
- (م٣١٠) فسى عمر على المنبر فأعلنها للمسلمين ! ----- ٤٠٥

٤. مسائل فى عمله التجارى وثروته ----- ٤٠٦
- (م٣١١) كان عمر تاجراً ، وانكشفت ثروته بعد موته ! ----- ٤٠٦
- (م٣١٢) كان يتاجر بعده طرق ويقول: التجاره أفضل من الجهاد ----- ٤٠٧
- (م٣١٣) وكان يعطى رأس مال للمضاربة ----- ٤٠٧
- (م٣١٤) ويملك أراضى زراعيه وبساتين ! ----- ٤٠٧
- (م٣١٥) وكان له غلمان يتاجرون له ويعلمهم ----- ٤٠٨
- (م٣١٦) وكان يعامل فى الشراء ويتشدد ----- ٤٠٩
- (م٣١٧) وكان اقتصادياً فنهى عن أكل البيض ! ----- ٤٠٩
- (م٣١٨) ومع ثروته كان يأخذ نفقاته من بيت المال ! ----- ٤١٠
- (م٣١٩) واخترعوا لمدحه قصصاً عن ورعه ! ----- ٤١٠
٥. مسائل فى شده عمر وقسوته ----- ٤١١
- (م٣٢٠) قسوه عمر وشدته على المؤمنين ! ----- ٤١١
- (م٣٢١) قالوا لأبى بكر: أتستخلف علينا فظاً غليظاً؟! ----- ٤١١
- (م٣٢٢) عذب الناس على الإسلام ثم عذبهم وهم مسلمون ----- ٤١٢
- (م٣٢٣) جعل عمر أمره ونهيه أشد من نهى الله تعالى ! ----- ٤١٢
- (م٣٢٤) عمر أول حاكم عربى ضرب النساء والأطفال ! ----- ٤١٢
- (م٣٢٥) وهو أول من ضرب مسلماً وهو يصى ! ----- ٤١٦
- (م٣٢٦) وضرب أشخاصاً بجرم أنهم شخصيات فى المجتمع ! ----- ٤١٧
- (م٣٢٧) وضرب الصحابه بجرم التحديث عن النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) ! ----- ٤١٨
- (م٣٢٨) وغضب من على(عليه السلام)ولم يجسر أن يضربه ! ----- ٤١٨
- (م٣٢٩) وضرب رجلاً لأنه اشترى لحماً ثلاثه أيام ! ----- ٤١٩
- (م٣٣٠) وضرب والى حمص لأنه أخر الخراج! ----- ٤١٩
- (م٣٣١) جال بالدره على كبار وزرائه ! ----- ٤١٩
- (م٣٣٢) وضرب عثمان بن حنيف بقبضه حصى وحجر! ----- ٤٢١
- (م٣٣٣) وطلب شخص منه المساعدة فضربه ! ----- ٤٢١
- (م٣٣٤) قدم إسم الوالى على اسم عمر فجلده ! ----- ٤٢١

- (م٣٣٥) مزح أحدهم فجلده ! ----- ٤٢٢
- (م٣٣٦) كلم رجل امرأته فى الطريق فجلده ! ----- ٤٢٢
- (م٣٣٧) لم يعرف عمر الفتوى فسأل غيره ، ثم ضرب السائل! ----- ٤٢٢
- (م٣٣٨) جلد ابنه وعَضَهُ لأنه تكنى بأبى عيسى ! ----- ٤٢٢
- (م٣٣٩) أعجبه التسبيح فخفف الجلد عن صاحبه ! ----- ٤٢٣
- (م٣٤٠) جلد البغل فاضطرب فقال هذا شيطان ! ----- ٤٢٣
- (م٣٤١) أمر الوالى بهدم البلد ثم ضربه على ذلك ! ----- ٤٢٤
- (م٣٤٢) عمر سلطان الله ومن لا يحترمه يضرب ! ----- ٤٢٤
- (م٣٤٣) ضرب رجلاً بالدرة لأنه فضله على أبى بكر ! ----- ٤٢٤
- (م٣٤٤) ضرب أبا سفيان ليثبت أنه قد أذلَّ رئيس قريش ! ----- ٤٢٥
- (م٣٤٥) وضرب معاوية المدلل ليطوعه له ! ----- ٤٢٥
- (م٣٤٦) وارتكب عمر جريمه اغتصاب ! ----- ٤٢٦
- (م٣٤٧) كان يكره أسئله طلبه العلم ويضربهم ويلعنهم ! ----- ٤٢٦
- (م٣٤٨) أخبره رجل عن أشد آيه فى كتاب الله فجلده ! ----- ٤٢٦
- (م٣٤٩) تكلم الصحابه فى معنى (وفاكهه وأباً) فجلدهم ! ----- ٤٢٧
- (م٣٥٠) وجلد صبيغ التميمي وكاد يقتله ! ----- ٤٢٧
- (م٣٥١) طالبه المصريون بتطبيق الشريعة فهددهم ! ----- ٤٢٩
- (م٣٥٢) سقط الصحابه إلى الأرض خوفاً منه ! ----- ٤٣٠
- (م٣٥٣) أحدث الحلاق خوفاً منه ! ----- ٤٣٠
- (م٣٥٤) خاف منه رجل فارتبك فقال: أصلعتنى فرقتك ! ----- ٤٣١
- (م٣٥٥) كان عمر يُسَبِّت فيرتاح الناس من الجلد يوم السبت ! ----- ٤٣١
- (م٣٥٦) عَوَّض على شخص صاحب حظ ! ----- ٤٣١
- (م٣٥٧) وحكم ظلاماً فى شخص ضرب آخر! ----- ٤٣٢
- (م٣٥٨) كان أبو بكر يخاف من عمر ! ----- ٤٣٢
- (م٣٥٩) زعمت عائشه أن النبى(صلى الله عليه و آله وسلم) كان يهاب عمر ! ----- ٤٣٢
- (م٣٦٠) حاولوا تبرير إرهاب عمر للمسلمين ! ----- ٤٣٣

- ٤٣٣ ..... (م٣٦١) زعم البخارى أنه عمر أقاد الذين ضربهم !
- ٤٣٤ ..... ٦. مسائل فى آرائه فى المرأة
- ٤٣٤ ..... (م٣٦٢) المرأة شيطانه مشؤومه ولعبه !
- ٤٣٧ ..... ٧. مسائل فى علم عمر وجهله
- ٤٣٧ ..... (م٣٦٣) المستوى الذهنى لعمر
- ٤٣٨ ..... (م٣٦٤) زعموا أن علم النبى(صلى الله عليه و آله وسلم) قدح لبن أعطى فضلته لعمر!
- ٤٣٩ ..... (م٣٦٥) زعموا أنه حاز تسعه أعشار علم الناس !
- ٤٣٩ ..... (م٣٦٦) قال رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم) :ما لك فقهاً يا ابن الخطاب !
- ٤٤٠ ..... (م٣٦٧) ورووا اعتراف عمر بقله علمه !
- ٤٤١ ..... (م٣٦٨) وغاب علم عمر عند:فاكهه وأبأ؟
- ٤٤١ ..... (م٣٦٩) أمر عمر بـرجم مجنونيه رفع عنها القلم !
- ٤٤٢ ..... (م٣٧٠) وقع فى التناقض وأسس دين الظنون لقله النفقه !
- ٤٤٣ ..... (م٣٧١) وتعمد تغييب علمه فألقى تشريع التيمم !؟
- ٤٤٤ ..... (م٣٧٢) وعَيَّب علمه فحرم متعه الحج ومتعه النساء !؟
- ٤٤٦ ..... (م٣٧٣) ورفض ابن عباس والشافعى بدع عمر مقابل السنه !
- ٤٤٦ ..... (م٣٧٤) وأصيب عمر بانغلاق ذهنى كامل فى مسأله بسيطه !
- ٤٤٨ ..... (م٣٧٥) شرحها له النبى(صلى الله عليه و آله وسلم) ولقنه إياها حذيفه ، لكن لا فائده !
- ٤٤٨ ..... (م٣٧٦) ثم ادعى أن النبى(صلى الله عليه و آله وسلم) لم يبين ما أنزل الله اليه !
- ٤٤٩ ..... (م٣٧٧) وتحولت الكلاله عند عمر الى كابوس !
- ٤٤٩ ..... (م٣٧٨) ثم فهم إرث الكلاله والجد فألف فيهما كتاباً !
- ٤٥٠ ..... (م٣٧٩) ولدت المسأله الحماريه من الكلاله !
- ٤٥١ ..... (م٣٨٠) مصيبه الكلاله وإرث الجد مشتركه بين أبى بكر وعمر !
- ٤٥١ ..... (م٣٨١) نواذر الأثر فى علم عمر
- ٤٦٠ ..... (م٣٨٢) لولا على لهلك عمر
- ٤٦٢ ..... (م٣٨٣) شكوى على(عليه السلام)ممن تسقى عالماً وليس بعالم !
- ٤٦٤ ..... ٨. مسائل فى تفضيل عمر لنفسه على النبى(صلى الله عليه و آله وسلم) !

- ٤٦٤ - (م٣٨٤) أولاً: عمر زميل النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)وكفؤه!-----
- ٤٦٩ - (م٣٨٥) ثانياً: عمر أفضل من النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)!.-----
٩. مسائل فى تفضيل عمر على الأنبياء(عليهم السلام)----- ٤٧٥
- ٤٧٥ - (م٣٨٦) عصمه عمر عندهم أعلى من عصمه جميع الأنبياء(عليهم السلام)-----
- ٤٧٧ - (م٣٨٧) تفضيل عمر على الله وسوله(صلى الله عليه و آله وسلم)!.-----
١٠. مسائل فى مزايدات عمر على النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)----- ٤٧٨
- ٤٧٨ - (م٣٨٨) خمس مزايدات.. من عشرات !-----
- ٤٧٨ - اشاره-----
- ١- صلح الحديبيه:----- ٤٧٨
- ٢- مزايدة أخرى فى صلح الحديبيه:----- ٤٧٩
- ٣- أحجب نسائك يا محمد !----- ٤٨١
- ٤- بشرى للموحدين:----- ٤٨٢
- ٥- المزايدة العظمى:----- ٤٨٣
١١. مسائل بين النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)وعمر:----- ٤٨٨
- ٤٨٨ - (م٣٨٩) المره الوحيده التى ذهب النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)فيها الى بيت عمر !-----
- ٤٨٩ - (م٣٩٠) آخر ما قاله النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)لعمر-----
- ٤٨٩ - (م٣٩١) سلم عمر مراراً فلم يجبه النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)!.-----
- ٤٩٠ - (م٣٩٢) اعترض ذو الخويصره وعمر على النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)فى حنين !-----
- ٤٩١ - (م٣٩٣) عاش النخل الذى غرسه النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)والصحابه إلا نخله عمر !-----
- ٤٩١ - (م٣٩٤) خالف النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)وابتدع التراويح وقال: نعمت البدعه !-----
- ٤٩٥ - (م٣٩٥) كثر النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)على الجنائز خمساً وجعلها عمر أربعاً !-----
- ٤٩٦ - (م٣٩٦) أذن رسول الله بحى على خير العمل وحذفها عمر !-----
- ١٢ مسائل فى موافقات عمر للجاهليه !----- ٤٩٧
- ٤٩٧ - (م٣٩٧) إرجاعه مقام إبراهيم(عليه السلام)الى مكانه فى الجاهليه-----
- ٤٩٩ - (م٣٩٨) تحريمه متعه الحج موافقه لحج الجاهليه-----
- ٥٠٢ - (م٣٩٩) إعادته موازين الجاهليه فى الزواج !-----



- (م ٤٠٠) تمييزه العرب على غيرهم موافقه للجاهليه ..... ٥٠٢
- (م ٤٠١) تشريعه الطلاق ثلاثاً موافقه لطلاق الجاهليه ..... ٥٠٤
- (م ٤٠٢) إعادته طبقه الجاهليه المفترطه الى المجتمع الإسلامى ! ..... ٥٠٤
- اشاره ..... ٥٠٤
- النتائج المدمره لاستبدال سنه النبى برأى عمر: ..... ٥٠٧
- الإمام على يعيد سنه الرسول ويقسم مال الله بالسويه: ..... ٥٠٩
- (م ٤٠٣) عقيدته عمر فى الغول والجن مثل عرب الجاهليه! ..... ٥١٢
١٣. مسائل فى علاقه عمر باليهود ..... ٥١٣
- (م ٤٠٤) كان عمر يدرس عند اليهود ويحبونه ! ..... ٥١٣
- (م ٤٠٥) محاولات عمر أخذ الإعتراف بالتوراه المحرفه ! ..... ٥١٤
- (م ٤٠٦) علاقه عمر ببني قريظله ..... ٥١٧
- (م ٤٠٧) علاقه عمر بيهود بني حارثه ..... ٥١٩
- (م ٤٠٨) نخيل عمر فى خيبر ..... ٥٢٠
- (م ٤٠٩) عقيدته عمر بنبوؤات كعب الأخبار ..... ٥٢١
١٤. مسائل فى تخوين عمر لعماله ومناصفتهم أموالهم ! ..... ٥٢٢
- (م ٤١٠) تخوين عمر لأكثر عماله وعقوبته الغريبه لهم! ..... ٥٢٢
١٥. مسائل من سياسته مع بني هاشم ..... ٥٢٨
- (م ٤١١) اعترف بأنه منع النبى(صلى الله عليه و آله وسلم) من كتابه عهد الخلافه لعلی(عليه السلام)! ..... ٥٢٨
- (م ٤١٢) عزل عمر بني هاشم وقال إن قريشاً قررت ذلك ! ..... ٥٣٠
- (م ٤١٣) خطه عزل عمر لبني هاشم بعد وفاته ! ..... ٥٣٢
- (م ٤١٤) قاد عمر موجه العدا لبني هاشم فى حياه النبى(صلى الله عليه و آله وسلم) ! ..... ٥٣٥
- (م ٤١٥) اعترف عمر بعيد الغدير وقال إنه اصطدام بغيره ! ..... ٥٣٨
- (م ٤١٦) تعصب عمر لقريش وبغضه للأنصار! ..... ٥٤٠
١٦. مسائل فى حقيقه الفتوحات فى عهد عمر ..... ٥٤٢
- (م ٤١٧) فتح فارس والشام كان وعداً نبوياً ..... ٥٤٢
- (م ٤١٨) دور على(عليه السلام)وشيعته فى الفتوحات ..... ٥٤٣

|     |  |
|-----|--|
| ٥٤٤ | (م٤١٩) خوف أبى بكر وعمر من قتال المرتدين!-----                     |
| ٥٤٥ | (م٤٢٠) خوف عمر من حرب الفرس!-----                                  |
| ٥٤٧ | (م٤٢١) أوقف عمر الفتوحات بعد معركة نهاوند !-----                   |
| ٥٤٨ | (م٤٢٢) فتح حاكم البحرين قسماً من إيران فغضب عليه عمر !-----        |
| ٥٥١ | (م٤٢٣) خاف عمر من الروم فى الشام فطمأنه على(عليه السلام)-----      |
| ٥٥٤ | (م٤٢٤) على(عليه السلام)يشكو ظلامته وطمس دوره فى الفتوحات-----      |
| ٥٥٥ | ١٧. مسائل فى شورى عمر للخلافه بعده !-----                          |
| ٥٥٥ | (م٤٢٥) رفض تحمل مسؤوليه الخلافه بعد موته ، وتحملها !-----          |
| ٥٥٦ | (م٤٢٦) قال عمر الأئمه من قريش ومن الفرس!-----                      |
| ٥٥٦ | (م٤٢٧) وجعل الخلافه لعثمان بحيله الشورى-----                       |
| ٥٥٨ | (م٤٢٨) مَهَّدَ عمر بتوليته معاويه لنقل الخلافه الى بنى أميه!-----  |
| ٥٥٩ | (م٤٢٩) مدح عمر أعضاء الشورى واحداً واحداً-----                     |
| ٥٦٠ | (م٤٣٠) ثم ذمهم واحداً واحداً إلا رئيس اللجنة !-----                |
| ٥٦١ | (م٤٣١) ثم أمر بقتلهم جميعاً إن خالفوه !-----                       |
| ٥٦٤ | (م٤٣٢) قال على(عليه السلام): فى الله وللشورى !-----                |
| ٥٧١ | ١٨. مسائل فى حال عمر عند موته-----                                 |
| ٥٧١ | (م٤٣٣) طُعِنَ يوم الأربعاء ومات يوم الأحد-----                     |
| ٥٧١ | (م٤٣٤) أوصى عند موته بالكلاله وطبخ الثوم والبصل جيداً-----         |
| ٥٧٢ | (م٤٣٥) حشرات عمر عند موته !-----                                   |
| ٥٧٣ | (م٤٣٦) أسئلته فى تناقضات أقوالهم فى أبى لؤلؤة قاتل عمر ؟-----      |
| ٥٧٩ | الفصل الرابع والثلاثون:إشاره الى كتابين فى الإحتجاج والمناظره----- |
| ٥٧٩ | (م٤٣٧)كتاب الإحتجاج فيه أكثر من ألف حجه !-----                     |
| ٥٨١ | (م٤٣٨) نماذج من كتاب الإحتجاج للطبرسى-----                         |
| ٥٨٩ | (م٤٣٩) كتاب الشافى فى الإمامه للشرىف المرتضى(قدس سره)-----         |
| ٥٩٤ | فهرس الموضوعات-----  |
| ٦١٨ | هذا الكتاب-----  |



## ألف سؤال وإشكال على المخالفين لأهل البيت الطاهرين المجلد ٣

### اشاره

سرشناسه : کورانی، علی

عنوان و نام پدیدآور : الف سوال و اشكال / بقلم علی الكورانی العاملی

مشخصات نشر : [قم]: دار الهدی، ۱۴۲۴ق. = ۲۰۰۳م. = ۱۳۸۲.

مشخصات ظاهری : ص ۵۲۰

شابك : ۹۶۴-۵۹۰۲-۹۸-۳؛ ۹۶۴-۵۹۰۲-۹۸-۳

یادداشت : عربی.

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : شیعه -- عقاید -- پرسشها و پاسخها

رده بندی کنگره : BP۲۱۲/۵/ك ۸۶الف ۱۳۸۲۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۷۹

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۳-۱۸۱۹

ص: ۱

### اشاره





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاه وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعنه على أعدائهم أجمعين .

وبعد ، فقد نشط المخالفون لمذهب أهل البيت الطاهرين (عليهم السّلام) فى نشر شبهاتهم على مذهبنا وكرروها فى خطبهم وكتبهم ، ونشروها فى الأسواق ، ووزعوها مجاناً بملايين النسخ فى مواسم الحج ، وفى كافه بلاد المسلمين ومهجرهم !

وهذه أسئله وإشكالات علميه ، كتبناها لتكون جواباً على ما يثرونه علينا ، وتنبيهاً إلى أن الأولى لهم أن يعالجوا مشكلاتهم التى امتلأت بها مصادرهم ، وقامت عليها أفكارهم وعقائدهم ، وفقهم وتفسيرهم ، فإن إصلاح الدار أوجب من انتقاد الجار !

وقد اعتمدنا فى هذه المسائل على مصادرهم الأساسيه فى الحديث والتفسير والفقه والعقائد ، وأقوال كبار أئمتهم من القدماء والمتأخرين .

وقد جاء المجلد الأول سته عشر فصلاً ، تضمنت أهم مسائل التوحيد والصفات ، ومشروعيه التوسل والإستشفاع والإستغاثه ، بالنبي وآله الطاهرين (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، وإشكالات على المخالفين لأهل البيت (عليهم السّلام) فى مسائل شفاعه نبينا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

ثم بينا كثره مكذوباتهم فى جمع القرآن والمحافظه عليه ، وسبب رفض إمامهم نسخه القرآن الشرعيه ، واضطهاده قراء القرآن ، وقوله بتحريفه ، وتحريمه السؤال عن تفسير آياته ، وحذفه البسملة والمعوذتين ، وتغييره عدداً من آياته ، ثم فتواه وفتوى فقهاء مذاهب السلطه تبعاً له بجواز تحريف القرآن !

وأخيراً : زعمه أن القرآن سيرفع ، وأن الكعبه ستهدم ، ومكه ستخرب فلا تعمر بعد ذلك أبداً !

وجاء المجلد الثانى فى ثمانية فصول ، تضمنت قرار الشيخين أبى بكر وعمر بتغييب سنه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وموقف الذين تسموا أهل السنه من السنه .

ثم بينا تهوك المخالفين لأهل بيت النبوه (عليهم السلام) ، ثم أوردنا نماذج من قرشيات البخارى فى الطعن برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والأنباء (عليهم السلام) ، وهى أسوأ من الإسرائيليات! ومجموعه مسائل من طعونهم فى عصمه نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) وتفضيل بعض أصحابه عليه !

ثم كشفنا منهج مفسرى الحكومات فى الإنتقاص من شخصيه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وروينا صورا من قسوه الحكام وتعذيبهم للمسلمين ، التى أرادوا تغطيتها وتبريرها ، بنسبه القسوه الى نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) !

ثم بينا تأسيس أئمتهم دين الظنون والإستحسانات المزاجيه ، بسبب قله نفقتهم من العلم! واتهامهم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه كان يعمل بالظن ويخطئ !

وقد بلغت مسائل المجلدين ١٦٧مسألة ،

ومجموع أسئلتهما ٧٤٥ سؤالاً .

وفى هذا المجلد الثالث ، استكملنا بقيه المسائل فجاء فى تسعه فصول ، تضمن الفصل الأول منها بيان حقوق أهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من القرآن والسنه ، وكيف خالفها القرشيون وحكوماهم ومذاهبهم ، وحرفوها وضيعوها !

ص: ٥



ثم عقدنا بقيه الفصول لبيان حال الشخصيات التي نصبوها في مقابل أهل بيت النبوه (عليهم السّلام) ، وحررنا فيها مسائل ، ووجهنا حولها أسئله .

فكان منها فصل للأسئله المشتركه حول أبى بكر وعمر ، وفصول تتعلق بعمل الحكومات لفرض ولايتهما بالحديد والنار !

ثم فصلان فى تعصب الفخر الرازى ، وما قيل عن تشيع الغزالى .

ثم فصل فى مسائل تتعلق بعائشه وحفصه ، وفصل لمسائل تختص بأبى بكر بن أبى قحافه ، وآخر لمسائل تختص بعمر بن الخطاب .

وقد بلغت الأسئله التى وجهناها فى هذه المسائل أكثر من خمس مئه سؤال ، فبلغت الإشكالات والأسئله أكثر من ألف ومئتين ، وكلها قليل من كثير من الأسئله والإشكالات التى ترد على آرائهم ، وتبلغ ألوفاً مؤلفه !

أسأل الله تعالى أن ينفع المسلمين بهذا العمل ، ويكتبه فى ميزان الدفاع عن نبيه المظلوم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، وأهل بيته الطاهرين المضطهدين (عليهم السّلام) ، ويحشركاتبه معهم ، يوم يدعو كل أناس بإمامهم ، إنه سميع مجيب .

حرره: على الكورانى العاملى عامله الله بلطفه

الحوزه العلميه بقم المشرفه - شعبان المعظم ١٤٣٠



## الفصل الخامس والعشرون: حقوق أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وماذا صنعوا بها ؟

### (المسألة: ١٦٧) مشكله المسلمين التقصير فى حق أهل البيت (عليهم السلام) !

يَدْعَى بعضهم أن المشكله فى قضيه أهل البيت (عليهم السلام) هى الغلو ، مع أن الغلو محصورٌ فى حفته من الناس غَلَوْا فى بعض أهل البيت (عليهم السلام) فَأَلْهَوْهُمْ مع الله تعالى والعياذ بالله ! وقد حسم المسلمون موقفهم منهم ، وأجمعوا على كفر كل من آلَه مخلوقاً ، أو أشركه مع الله تعالى .

والصحيح أن المشكله هى تقصير المسلمين فى أداء ما فرض الله عليهم لأهل البيت (عليهم السلام) ، من وجوب ولايتهم ومحبتهم ومعرفتهم والتلقى منهم والإهداء بهديهم ! فقد أعرض أكثر المسلمين عن عمد أو عاده عن أهل بيت نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم) وابتعدوا عنهم ، وأحبوا مخالفيهم وظالمهم ، وأعداءهم وقاتليهم !

ثم تراهم يصفون المسلمين الذين يؤدون فريضه ربهم فى حق أهل بيت نبيه (عليهم السلام) بالضلال والغلو ، ويحكمون عليهم بالكفر ، ويضطهدونهم !

لقد اتهموا الشيعة بالغلو وأنهم يُخرجون أهل البيت (عليهم السلام) عن البشريه التى أكد عليها الله تعالى بقوله: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ .

وكان الأولى بهم أن يتهموا فهمهم وسطحيتهم ، حيث أخذوا الجزء الأدنى من الآيه ، وتركوا جزءها الأعلى ! أخذوا: بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ، وتركوا: يُوحَى إِلَيَّ ! فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وبعده أهل بيته (عليهم السلام) ، بشرٌ مثلنا تجرى عليه القوانين البشريه إلا ما شاء الله ، لكن ذلك جَبَّه من شخصيته فقط ، والجنبه الأخرى أن له قدره على

تلقى الوحي من رب العالمين سبحانه ! وأنى لجميع أهل الأرض أن تكون لهم نافذه على خالق الكون

عز وجل ، يتلقون بها العلم والتوجيه ؟!

ومن الملفت أن هذه التهم بدأت من زمن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) من قبل أشخاص مشركين أو مسلمين تعاملوا مع النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) تعاملًا سياسيًا ماديًا ، فكانوا ينتقدون المسلمين لتقيدهم بنص النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) ويسمونهم «عُبَاد محمد» !

وقد استمرت هذه التهمه بعد النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) الى شيعة أهل بيته (عليهم السلام) ! ووصف الشاعر الكميت (رحمه الله) اتهامهم بقوله:

وطائفه قد كفرتني بحُبِّكم

وطائفه قالوا مسيء ومذنب

فما ساءنى تكفير هاتيك منهم

ولا عيب هاتيك التى هى أُعيبُ

يعيوننى من حُبِّهم وضلالهم

على حبكم ، بل يسخرون وأعجبُ

وقالوا تُرابي هواه ورأيه

بذلك أدعى فيهم وألقُب

فلا زلتُ منهم حيث يتهموننى

ولا زلت فى أشياعكم أتقلب

وأحمل أحقاد الأتارب فيكم

وئصب لى فى الأبعدين فأنصب

بخاتمكم غضباً تجوز أمورهم

فلم أر غضباً مثله حين يغصب

فقل للذى فى ظل عمياءِ جونهِ

ترى الجور عدلاً أين لا أينَ تذهب

بأى كتاب أم بأيه سنه

ترى حبههم عاراً علىّ وتحسب

فما لى إلا آل أحمد شيعه

وما لى إلا مذهب الحق مذهب

أُسئله:

س١: هل طبقت الأمه وصيه نبيها(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فى قوله: إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى أم قصرت فى حقهم؟!

س٢: هل قرأتم شيئاً عن كربلاء وقتل الإمام الحسين وآل الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟

ص: ٩

وهل قرأتم شيئاً عن ظلامه الحكومات لأهل البيت النبوى (عليهم السّلام) فى التاريخ ؟

س ٣: هل قرأتم شعر شيعة أهل البيت (عليهم السّلام) فى ظلامتهم ومأساتهم ، من وفاه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وما تلاها من عصور ؟

### (م ١٦٨) الحقوق التى فرضها الله تعالى لأهل البيت (عليهم السّلام)

لا تقدم ثقافه المذاهب الرسميه الى أتباعها من حقوق أهل البيت (عليهم السّلام) ، إلا وجوب مودتهم التى يفرضها عليهم قوله تعالى: قُلْ لَا أَشِئُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، ووصيه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بهم المتواتره فى مصادرهم بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى .

ثم يفسرون وجوب مودتهم بأنها جهم كما تحب أشخاصاً محترمين ، ويفسرون وصيه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بهم بنحو ذلك ! لكنك عندما ترجع الى القرآن والسنة عندهم ، تجد الأمر مختلفاً جذرياً ، فحقوق العتره أكثر ، ومعانيها أعمق ! وقد تعمدت السلطه تغييبها وتنقيصها وتحريفها ! لإبعاد المسلمين عنهم (عليهم السّلام) وربطهم بشخصيات نصبتهم مقابلهم ، ما أنزل الله بهم من سلطان !

فالعناوين الأساسيه لحقوق أهل البيت (عليهم السّلام) أكثر من عشره عناوين ، وفروعها عشرات ، وكلها مهمه أصولاً وفروعاً ، ومصيريه فى فكر المسلم وحياته .

ونكتفى هنا بذكر بعضها ، لأن استيفاءها ، ورد محاولاتهم لإنكارها وتحريفها ، يحتاج الى مجلد كامل !

## (م ١٦٩) الحق الأول: الإعراف بأنهم (عليهم السلام) ورثه الكتاب الإلهي

روى ابن شعبه الحراني في تحف العقول/٤٢٥: «لما حضر على بن موسى (عليه السلام) مجلس المأمون وقد اجتمع فيه جماعه علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا.. الآية . فقالت العلماء: أراد الله الأئمه كلها، فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا (عليه السلام): لا أقول كما قالوا، ولكن أقول: أراد الله تبارك وتعالى بذلك العتره الطاهره . فقال المأمون: وكيف عنى العتره دون الأئمه؟ فقال الرضا لنفسه: فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ.. ثم جعلهم كلهم في الجنة فقال عز وجل: جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا.. فصارت الوراثه للعتره الطاهره لا لغيرهم !

ثم قال الرضا (عليه السلام): هم الذين وصفهم الله في كتابه فقال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، وهم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، يا أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم !

قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العتره هم آل أو غير آل ؟ فقال الرضا (عليه السلام): هم آل. فقالت العلماء: فهذا رسول الله يؤثر عنه أنه قال: أمتي آلي وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفيض الذي لا يمكن دفعه: آل محمد أمته !

فقال الرضا (عليه السلام): أخبروني هل تحرم الصدقة على آل محمد؟ قالوا: نعم ، قال (عليه السلام): فتحرم على الأمه؟ قالوا: لا قال (عليه السلام): هذا فرق بين الآل وبين الأمه ، ويحكم أين يذهب بكم ، أصرفتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون ! أما علمتم أنما وقعت الرواية في الظاهر على المصطفين المهتدين دون سائرهم !

قالوا: من أين قلت يا أبا الحسن؟ قال (عليه السلام): من قول الله: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ، فصارت وراثته النبوه والكتاب في المهتدين دون الفاسقين! أما علمتم أن نوحاً سأل ربه، فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ ، وذلك أن الله وعده أن ينجيه وأهله فقال له ربه تبارك وتعالى: يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ !

فقال المأمون: فهل فضل الله العتره على سائر الناس؟ فقال الرضا (عليه السلام): إن الله العزيز الجبار فضل العتره على سائر الناس في محكم كتابه . قال المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟ قال الرضا (عليه السلام): في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ . وقال الله في موضع آخر: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا . ثم رد المخاطبه في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، يعنى الذين أورثهم الكتاب والحكمه وحسدوهم عليهما بقوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ



فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ، يعنى الطاعة للمصطفين الطاهرين ، والملك هاهنا الطاعة لهم.

قالت العلماء: هل فسر الله تعالى الإصطفاء فى الكتاب ؟ فقال الرضا (عليه السلام): فسر الله الإصطفاء فى الظاهر سوى الباطن فى اثنى عشر موضعاً، فأول ذلك قول الله: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، وهذه منزله رفيعة وفضل عظيم وشرف عال ، حين عنى الله عز وجل بذلك الآل . فهذه واحده .

والآية الثانية فى الإصطفاء قول الله: نَبِّئَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ، وهذا الفضل الذى لا يجحده معاند ، لأنه فضل بَيْن .

والآية الثالثة حين ميز الله الطاهرين مَنْ خلقه ، أمر نبيه فى آية الإبتهاال فقال: فَقُلْ (يامحمد) تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعِلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ، فأبرز النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) علياً والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) فقرن أنفسهم بنفسه ، فهل تدرون ما معنى قوله: وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ؟ قالت العلماء: عنى به نفسه . قال أبو الحسن (عليه السلام): غلطتم ، إنما عنى به علياً (عليه السلام) ومما يدل على ذلك قول النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) (حين قال : لينتهين بنو وليعه أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسى يعنى علياً (عليه السلام)! فهذه خصوصيه لا يتقدمها أحد ، وفضل لا يختلف فيه بشر ، وشرف لا يسبقه إليه خلق ، إذ جعل نفس على (عليه السلام) كنفسه ، فهذه الثالثة.

وأما الرابعة : فأخراجه الناس من مسجده ما خلا العترة ، حين تكلم الناس فى ذلك وتكلم العباس فقال : يا رسول

الله تركت علياً وأخرجتنا؟!

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أنا تركته وأخرجتكم ، ولكن الله تركه وأخرجكم ! وفى هذا بيان قوله لعلى (عليه السلام): أنت منى بمنزله هارون من موسى ! قالت العلماء : فأين هذا من القرآن ؟ قال أبو الحسن (عليه السلام): أوجدكم فى ذلك قرآناً أقرؤه عليكم ؟ قالوا : هات. قال (عليه السلام): قول الله عز وجل: وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ، ففى هذه الآية منزله هارون من موسى ، وفيها أيضاً منزله على من رسول الله، ومع هذا دليل ظاهر فى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قال: إن هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض إلا لمحمد وآل محمد.

فقلت العلماء: هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله ! قال أبو الحسن (عليه السلام): ومن ينكر لنا ذلك ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : أنا مدينه العلم وعلئى بابها فمن أراد مدينه العلم فليأتها من بابها ، ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمه والإصطفاء والطهاره ما لا ينكره إلا معاند ، والله عز وجل الحمد على ذلك ، فهذه الرابعه.

وأما الخامسة فقول الله عز وجل: وَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ، خصوصيه خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمه، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أدعوا لى فاطمه ، فدعوها له فقال: يا فاطمه ، قالت: لييك يا رسول الله ، فقال: إن فدكاً لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ، وهى لى خاصه دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرنى الله به ، فخذوها لك ولولدك ، فهذه الخامسة .

ص: ١٤

وأما السادسة : فقول الله عز وجل: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، فهذه خصوصية للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دون الأنبياء وخصوصية للآل دون غيرهم . وذلك أن الله حكى عن الأنبياء (عليهم السلام) في ذكر نوح: وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ، وحكى عن هود قال : يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ، وقال لنييه (صلى الله عليه وآله وسلم): قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، ولم يفرض الله مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً ، ولا يرجعون إلى ضلاله أبداً . وأخرى أن يكون الرجل واداً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدواً له ، فلا يسلم قلبه ، فأحب الله أن لا يكون في قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على المؤمنين شئ ، إذ فرض عليهم موده ذى القربى ، فمن أخذ بها وأحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحب أهل بيته (عليهم السلام) لم يستطع رسول الله أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيت نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) فعلى رسول الله أن يبغضه لأنه قد ترك فريضه من فرائض الله ! وأى فضيله وأى شرف يتقدم هذا ؟!

ولما أنزل الله هذه الآية على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قام رسول الله فى أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس إن الله قد فرض عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد ! فقام فيهم يوماً ثانياً فقال مثل ذلك ، فلم يجبه أحد ! فقام فيهم يوم الثالث فقال: أيها الناس إن الله قد فرض عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه ؟ فلم يجبه أحد ، فقال: أيها الناس إنه ليس

ذهباً ولا فضه ولا مأكولاً ولا مشروباً ! قالوا: فهات إذا ؟ فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أما هذا فنعم . فما وفى به أكثرهم !

ثم قال أبو الحسن (عليه السلام): حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: إن لك يا رسول الله مؤونه في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود ، وهذه أموالنا مع دماننا فاحكم فيها باراً مأجوراً ، أعط ما شئت وأمسك ما شئت ، من غير حرج ! فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال: يا محمد : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، لَا تَوْذُوا قِرَابَتِي مِنْ بَعْدِي !

فخرجوا فقال أناس منهم: ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحسنا على قرابته من بعده ، إن هو إلا شئ افتراه في مجلسه ! وكان ذلك من قولهم عظيماً ! فأنزل الله هذه الآية: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ! فبعث إليهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إى والله يا رسول الله ، لقد تكلم بعضنا كلاماً عظيماً فكرهناه ، فتلا عليهم رسول الله فبكوا واشتد بكاؤهم فأنزل الله تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ! فهذه السادسة .

وأما السابعه فيقول الله: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ، وقد علم المعاندون أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله

قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وهل بينكم معاشرة الناس في هذا اختلاف ؟ قالوا : لا. فقال المؤمنون: هذا ما لا اختلاف فيه وعليه الإجماع ، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن ؟

قال أبو الحسن (عليه السلام): أخبروني عن قول الله: يس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . فمن عني بقوله: يس؟

قال العلماء : يس محمد ليس فيه شك. قال أبو الحسن (عليه السلام): أعطى الله محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لم يبلغ أحد كنه وصفه لمن عقله ، وذلك أن الله لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى: سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ، وقال: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وقال: سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ، ولم يقل سلام على آل نوح ، ولم يقل سلام على آل إبراهيم ، ولا قال: سلام على آل موسى وهارون ، وقال عز وجل: سلام على آل يس ، يعني آل محمد .

فقال المؤمنون : لقد علمت أن في معدن النبوه شرح هذا وبيانه .

قال (عليه السلام): فهذه السابعة، وأما الثامنة فقول الله عز وجل: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ، فقرن سهم ذى القربى مع سهمه وسهم رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهذا فصل بين الآل والأمة ، لأن الله جعلهم في حيز وجعل الناس كلهم في حيز دون ذلك ، ورضى لهم ما رضى لنفسه واصطفاهم فيه ، وابتدأ بنفسه ثم ثنى برسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم بذى القربى فى الفئ والغنيمه وغير ذلك مما رضىه

عز وجل لنفسه ورضيه لهم فقال وقوله الحق: **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ** ، فهذا تأكيد مؤكد وأمر دائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وأما قوله : **وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ** ، فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من المغانم ولم يكن له نصيب ، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب في المغنم ولا يحل له أخذه ، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم للغنى والفقر ، لأنه لا أحد أغنى من الله ولا من رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) سهماً ، فما رضى لنفسه ولرسوله رضيه لهم. وكذلك الفئ ما رضيه لنفسه ولنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) رضيه لذي القربى كما جاز لهم في الغنيمه ، فبدأ بنفسه ثم برسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وكذلك في الطاعه قال عز وجل : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ** ، فبدأ بنفسه ثم برسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم بأهل بيته . وكذلك آية الولاية: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا** ، فجعل ولايتهم مع طاعه الرسول مقرونه بطاعته ، كما جعل سهمه مع سهم الرسول مقروناً بأسهمهم في الغنيمه والفيء ، فتبارك الله ما أعظم نعمته على أهل هذا

البيت ، فلما جاءت قصه الصدقه نزّه نفسه عز ذكره ونزّه رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونزّه أهل بيته عنها فقال : **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ** ، فهل تجد في شيء من ذلك أنه جعل لنفسه سهماً أو لرسوله أو لذي القربى لأنه لما نزّهم عن الصدقه نزّه نفسه ونزّه رسوله ونزّه أهل بيته ،

لا- بل حرمها عليهم ، لأن الصدقة محرمة على محمد وأهل بيته (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهى أوساخ الناس لا تحل لهم ، لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ ، فلما طهرهم واصطفاهم رضى لهم ما رضى لنفسه ، وكره لهم ما كره لنفسه !

وأما التاسعة ، فنحن أهل الذكر الذين قال الله فى محكم كتابه: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . فقال العلماء: إنما عنى بذلك اليهود والنصارى !

قال أبو الحسن (عليه السلام): وهل يجوز ذلك ؟! إذا يدعوننا إلى دينهم ويقولون: إنهم أفضل من دين الإسلام !

فقال المأمون : فهل عندك فى ذلك شرح يخالف ما قالوا يا أبا الحسن؟ قال (عليه السلام): نعم الذكر رسول الله ونحن أهله ، وذلك بيّن فى كتاب الله بقوله فى سورة الطلاق : فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا . رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ فَالذِّكْرُ رسول الله ونحن أهله، فهذه التاسعة .

وأما العاشرة فقول الله عز وجل فى آية التحريم: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ.. إلى آخرها.. أخبرونى هل تصلح ابنتى أو ابنه ابنى أو ما تناسل من صلبى لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يتزوجها لو كان حياً ؟ قالوا: لا . قال (عليه السلام): فأخبرونى هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها ؟ قالوا: بلى . قال فقال: ففى هذا بيان أنا من آله ولستم من آله ، ولو كنتم من آله لحرمت عليه بناتكم كما حرمت عليه بناتى ، لأننا من آله وأنتم من

أُمته ، فهذا فرق بين آل والأمة ، لان الآل منه والأمة إذا لم تكن الآل فليست منه ، فهذا العاشره

وأما الحادي عشره، فقوله فى سورة المؤمن حكاية عن قول رجل: وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ..الآيه..وكان ابن خال فرعون فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يصفه إليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) بولادتنا منه ، وعممنا الناس بدينه ، فهذا فرق ما بين الآل والأمة . فهذه الحادي عشر .

وأما الثاني عشر فقوله: وَأُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا، فخصنا بهذه الخصوصيه إذ أمرنا مع أمره ، ثم خصنا دون الأمة ، فكان رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم) يجرى إلى باب على وفاطمه(عليهما السلام) بعد نزول هذه الآيه تسعه أشهر فى كل يوم ، عند حضور كل صلاه خمس مرات فيقول: الصلاه يرحمكم الله ! وما أكرم الله أحداً من ذرارى الأنبياء بهذه الكرامه التى أكرمنا الله بها وخصنا من جميع أهل بيته.

فهذا فرق ما بين الآل والأمة . فقال المأمون والعلماء : جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمة خيراً فما نجد الشرح والبيان فيما اشبهه علينا إلا عندكم » وأمالى الصدوق/٦١٥، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام):٢/٢٠٧، وبشاره المصطفى/٢٢٨ والبحار:٢٥/٢٢٠



فقد جعل الله تعالى مودتهم فريضه على الأئمه ، أجراً للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على تبليغ الرساله ، فقال تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ . (الشورى: ٢٣).

وتقدم في حديث الإمام الرضا (عليه السلام) أن هذه الفريضه ميزه لآل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جميع آل الأنبياء وذرياتهم (عليهم السلام) ، فقد ذكر الله تعالى قول هود (عليه السلام) لقومه : يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنِّي أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ، وكذا قول عدد من الأنبياء (عليهم السلام) . وأمر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقول للناس: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنِّي هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ . وقال له: أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّعْرُومٍ مُّثْقَلُونَ ؟! وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ .

ثم أمره أن يسألهم أجراً على عمله هو موده عترته (عليهم السلام) فقال: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، ثم بين الله لهم أن هذا الأجر هو الطريق الى الله تعالى فقال: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا .

ثم بين لهم أن فائده هذا الأجر لا تعود الى الله والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بل تعود لهم ، لأنها سبب هدايتهم في الدنيا ونجاتهم في الآخرة ، فقال تعالى: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنِّي أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ .

فموده أهل البيت (عليهم السلام) أجر على تبليغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لرساله ربه ، وهى من جنس الرساله لأنها ضمانه للأئمه من الانحراف عن رساله ربها ، وضمانه لتحقيق أهدافها . أما إذا لم يؤد المسلمون العتره (عليهم السلام) ولم يطيعوهم ، فلا ضمان لهم من الضلال والانحراف ! وهذا نفس قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن القرآن والعتره: ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً !

قال القاضي عياض فى الشفا جزء ٢/٤٧: «ومن توقيره (ص) وبرّه ، برّ آله وذريته وأمّهات المؤمنين أزواجه ، كما حض عليه وسلّكه السلف الصالح ، قال الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ، الآية. وقال تعالى: وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ . عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (ص): أنشدكم الله أهل بيتى ، ثلاثاً ، قلنا لزيد: من أهل بيته؟ قال آل على ، وآل جعفر وآل عقيل ، وآل العباس . وقال (ص): إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وقال (ص): معرفه آل محمد براءه من النار ، وحب آل محمد جواز على الصراط. والولاية لآل محمد أمان من العذاب!»

وفى الغدير: ٢/٣٠٧: «أخرج الحافظ أبو عبد الله الملا فى سيرته أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: إن الله جعل أجرى عليكم الموده فى أهل بيتى ، وإني سائلكم غداً عنهم .

ورواه محب الدين الطبرى فى الذخائر/٢٥، وابن حجر فى الصواعق ص ١٠٢ و ١٣٦ والسمهودى فى جواهر العقدين . قال جابر بن عبد الله: جاء أعرابى إلى النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وقال: يا محمد أعرض علىّ الإسلام . فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله . قال: تسألنى عليه أجراً قال: لا ، إلا المودة فى القربى ، قال: قرابتى أو قرابتك ! قال: قرابتى . قال: هات أبايك ، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرابتك لعنه الله. فقال النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم): آمين !

وأخرج الحافظ الكنجى فى الكفاية/٣١، عن الحافظ ابن أبى شيبه بإسناده . وأخرج الحافظ الطبرى ، وابن عساكر ، والحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، بعده طرق عن أبى أمامه الباهلى ، قال قال رسول الله (ص): إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى ، وخلقنى من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلى

فرعها وفاطمه لقاحها والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ، ومن زاغ عنها هوى ، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروه ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ، ثم لم يدرك محبتنا ، أكبه الله على منخريه فى النار . ثم تلا: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى .

أُسئله:

س ١: كيف تفسرون الربط بين هذه الآيات الثلاث فى موده أهل البيت (عليهم السّلام) : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى . وقوله تعالى: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا- مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا-، وقوله تعالى: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ؟! وهل أن موده العتره توازى عمل النّبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى تبليغ الرساله حتى جعلها الله أجراً عليه؟ وهل يصل الى النّبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) نفع منه؟! أم هو نفع للأمة يرتبط بتبليغ الرساله؟!

س ٢: هل معنى قوله تعالى: إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ، أن السبيل الى محصور بموده أهل بيت النّبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) آله وسلّم؟!

س ٣: إذا أمرك الله تعالى بموده إنسان فحاربته لتقتله ، فهل تكون ممثلاً لأمر الله تعالى بمودته ، أو مخالفاً؟! وهل الذين نصبوا العداء لأهل البيت (عليهم السّلام) وحاربوا علياً والحسن والحسين ، ممثلون لأمر الله تعالى بموده قري النّبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) وآله وسلّم؟!

س ٤: هل كانت السقيفه عمل موده لأهل البيت (عليهم السّلام) ، وأى موده عند من استغلوا انشغالهم بجنائز النّبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) وذهبوا خفيه وصفقوا على يد شخص وأعلنوه خليفه؟!

س ٥: ألا يعنى وجوب مودتهم ، أن الذين حاربوهم منحرفون عن الإسلام؟!

س ٦: إذا كان الذين هاجموا بيت فاطمه وعلى (عليهم السّلام) وحاربوهم كعائشه ومعاويه ويزيد ، محيين لهم ، فهل كان المشركون الذين قاتلوا النّبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) كانوا محيين له؟!

ص: ٢٣

### (م ١٧١) الحق الثالث: فرض الله طاعتهم بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا . (النساء: ٥٩).

قال الرازي في تفسيره (١٠/١٤٤): «إعلم أن قوله: وأولى الأمر منكم ، يدل عندنا على أن إجماع الأمة حجه ، والدليل على ذلك أن الله تعالى أمر بطاعه أولى الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ، ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بد وأن يكون معصوماً عن الخطأ ، إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته ، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ . والخطأ لكونه خطأ منهياً عنه ، فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد ، وإنه محال ، فثبت أن الله تعالى أمر بطاعه أولى الأمر على سبيل الجزم ، وثبت أن كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم ، وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ ، فثبت قطعاً أن أولى الأمر المذكور في هذه الآية لا بد وأن يكون معصوماً » .

أقول: جعل الرازي المعصوم الواجب الطاعه الأمة كلها في حاله إجماعها التام ، وهذا لا يتحقق إذا خالف منها مجموعه واحده ، بل فرد واحد !

ولهذا الرأي لوازم باطله عديده :

منها: أن يكون أولو الأمر نفس المأمورين بالطاعه !

ومنها: أن شرط طاعتهم لا يتحقق في أى مسأله مختلف فيها !

ومنها: أن طاعتهم لا ترفع الخلاف ، ولا تحقق الغرض من فرضها!

لذلك ، لا بد أن يكون المعصومون الذين فرض الله طاعتهم أشخاصاً ، وقد سماهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهم عترته الذين أوصى بهم (عليهم السلام) مع القرآن .

فالصحيح ما رواه في المناقب: ١/٢٤٢: «عن جابر بن عبد الله قال: لما نزل قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، قلت: يا رسول الله ، فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته ؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدى ، أولهم على بن أبى طالب ثم الحسن والحسين ثم عد تسعه من ولد الحسين» . راجع المسلك فى أصول الدين للمحقق الحلى/ ٢٧٥ .

وفى كفايه الأثر/ ١٠٠: «عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلى: أنت الإمام والخليفة بعدى ، وابناك سبطاى ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وتسعه من صلب الحسين أئمة معصومون ، ومنهم قائمنا أهل البيت» .

وقال سليم بن قيس: «سمعت علياً صلوات الله عليه يقول ، وأتاه رجل فقال له: ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما يكون به العبد كافراً ، وأدنى ما يكون به العبد ضالاً ؟ فقال له: وأدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجه الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذى أمر الله عز وجل بطاعته وفرض ولايته . قلت: يا أمير المؤمنين صفهم لى ، فقال:

الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه ونبيه فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ. قلت: يا أمير المؤمنين جعلنى الله فداك أوضح لى فقال: الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى آخر خطبته يوم قبضه الله عز وجل إليه: إنى قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ما إن تمسكنم بهما: كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلى

أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين ، وجمع بين مسبتيه ، ولا أقول

كهاتين وجمع بين المسبحة والوسطى ، فتسبق إحداهما الأخرى ، فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلوا ولا تقدموهم فتضلوا «  
(الكافي: ٢/٤١٤).

وفي الكافي: ٢/٥١٣: «عن أبي مسروق عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فيقولون: نزلت في امراء السرايا ، فنحتج عليهم بقوله عز وجل : أَنْتُمْ وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فيقولون: نزلت في المؤمنين ، ونحتج عليهم بقول الله عز وجل: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، فيقولون: نزلت في قربي المسلمين ! قال: فلم أدع شيئا مما حضرني ذكره من هذه وشبهه إلا ذكرته ، فقال لي إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة ، قلت: وكيف أصنع؟ قال: أصلح نفسك ثلاثا وأظنه قال: وصم واغتسل وابرز أنت وهو إلى الجبان ، فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه ، ثم أنصفه وابدأ بنفسك وقل: اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حسبنا من السماء أو عذاباً أليماً ثم رد الدعوه عليه فقل: وإن كان فلان جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حسبنا من السماء أو عذاباً أليماً ! ثم قال لي: فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه . فوالله ما وجدت خلقاً يجينني إليه !!

أستله:

س ١: ما رأيكم في تفسير الإمام الباقر (عليه السلام) ، فقد قال بريد العجلي « سألت أبا

ص: ٢٦

جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، فكان جوابه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبَتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا . يقولون لائم الضلالة والدعاه إلى النار: هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ سَبِيلًا! أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ: يعنى الإمامه والخلافه. فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا: نحن الناس الذين عنى الله ، والنقير النقطة التى فى وسط النواه. أَمْ يَحْسِبُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامه دون خلق الله أجمعين. فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. يقول: جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمه ، فكيف يُقَرُّون به فى آل إبراهيم (عليه السلام) وينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)! فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا » (الكافى: ١/٢٠٥).

س ٢: ما رأيكم فى اعتراف الفخر الرازى بأن آيه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، تدل على عصمه من أمر الله بطاعتهم بدون شرط ولا قيد ، لأنهم لو كانوا يذنبون أو يخطئون لما جاز الأمر بطاعتهم !

وهل يصح أن نقول إنهم مجموع الأئمه ، فيكون الأمر لكل الأئمه بطاعه نفسها فيما لم تختلف فيه وتجمع عليه ؟!

#### (م ١٧٢) الحق الرابع: فرض الله الصلاه عليهم مع نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. وأمر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أمته أن يقرنوه به ولا يصلوا عليه بدونهم! (صحيح بخارى: ٤/١١٨).

وروى أحاديثها مجمع الزوائد: ١٠/١٦٣، وأولها « عن بريده قال: قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ قال: قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد ، كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ».

وسميت الصلاة الإبراهيمية لأنها تجعل آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كآل إبراهيم (عليه السلام) راجع: موطأ مالك: ١/١٦٥ ، ومسنده: ٣٤٩ ، وكتاب الأم: ١/١٤٠ ، وصحيح بخارى: ٤/١١٨ ٩ ٦/٢٧ و: ٧/١٥٦ ، ومسلم: ٢/١٦ ، وابن ماجه: ١/٢٩٣ ، وأبى داود: ١/٢٢١ ، والترمذى: ٥/٣٨ ، والنسائى: ٣/٤٥ ، وأحمد: ٤/١١٨ و ٢٤٤ و: ٥/٣٥٣ و ٤٢٤ ، والدارمى: ١/١٦٥ و ٣٠٩ ، والحاكم: ١/٢٦٨ ، والبيهقى: ٢/١٤٦ و ٣٧٨ ، وكنز العمال: ٢/٢٦٦ . وأورد المفسرون عدداً كبيراً منها كالدردر المنثور: ٥/٢١٥ ، والفقهاء كالنووى فى المجموع: ٣/٤٦٦ ، وابن قدامة فى المغنى: ١/٥٨٠ ، وابن حزم فى المحلى: ٣/٢٧٢.

لكن أتباع السلطه لا يطبقون ذلك إلا فى صلاتهم ، وفى غير الصلاة يحذفون آل محمد من الصلاة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ويضعون بدلهم أصحابه، أو يضيفونهم لهم ! مع أنهم رووا كما فى الشفا: ٢/٦٤: «عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: الدعاء والصلاة معلق بين السماء والأرض فلا يصعد إلى الله منه شئ حتى يصلى على النبى (ص)».

أستله:

س ١: اتفقت مصادركم على أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) علّم المسلمين صيغه الصلاة عليه وفيها الصلاة على آله معه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وتسمونها (الصلاة الإبراهيمية) فهل يجوز إضافه الصحابه فى الصلاة على النبى ، سواء فى الصلاة أو فى غيرها ؟

س ٢: الصلاة على شخص دعاء له بأن يبارك الله عليه ، ونوع من الشهاده بصلاحه فلا تجوز على الكافر ولا على المنافق ، ولا على الناصب المبغض لأهل البيت (عليهم السلام) ، ولا على الغالى الذى يزعم أن لمخلوق شيئاً من الشراكه مع الله تعالى! فمن هم أهل البيت الذين يجب تعظيمهم عندكم ، والذين تقرنونهم فى الصلاة بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

ص: ٢٨



فإن جعلتموهم كل بنى هاشم إلى يوم القيامة ، ففيهم أعداء لله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ! فكيف يجوز أن تصلوا عليهم فى صلاتكم وتقرنوهم بسيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟!

س ٣: هل توافقونا على أن أهل البيت وآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مصطلح إسلامى حدده النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والأسماء والكساء ، بعلى وفاطمه والحسن والحسين ، وتسعه من ذريه الحسين (عليهم السلام) . أم تصرون على أنهم بالمعنى اللغوى وهم كل الذريه والأزواج والعشيره وتصلون عليهم جميعاً فى صلاتكم ؟!

س ٤: نحن نصلى على آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمصطلح الذى حدده النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأنتم توسعون آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين تصلون عليهم ، وذلك يسبب لكم مشكله عويصه! لأن فيهم أعداء لله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفيهم قتله وأشرار ، وملحدون!

س ٥: ألا يعنى فرض الصلاه على عتره النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنهم الأفضل (عليهم السلام) ! إذ لا يعقل أن يأمر الله على المسلمين الى يوم القيامة بضم أحد الى الصلاه على رسوله ، ولا يقبل صلاة المسلمين على نبيه إلا بالصلاه عليهم ، ثم لا يكونوا معصومين ؟!

س ٦: هل يعقل أن يقرن الله العتره بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى صلاه المسلمين ، ويكون غيرهم المرجع فى الشريعة والحاكم للأمة ؟!

### (م ١٧٣) الحق الخامس: فرض الله الخمس لبنى هاشم

وهى ميزانيه خاصه فى ميزانيه الدوله الإسلاميه ، ومع ذلك حرموهم منه !

قال ابن قدامه فى المغنى: ٢/٥١٩: « لا - نعلم خلافاً فى أن بنى هاشم لا - تحل لهم الصدقه المفروضه ، وقد قال النبى (ص): إن الصدقه لا تنبغى لآل محمد (ص) إنما هى أوساخ الناس . أخرجه مسلم . وعن أبى هريره قال: أخذ الحسن تمره

من تمر الصدقه فقال النبي(ص): كخ كخ ، ليطرحها ، وقال: أما شعرت أنا لا نأكل الصدقه ! متفق عليه. قال: ولا لمواليهم: يعنى أن موالى بنى هاشم ، وهم من أعتقهم هاشمى . لا يعطون من الزكاه .

وقال أكثر العلماء يجوز لأنهم ليسوا بقرابه النبي (ص) فلم يمنعوا الصدقه كسائر الناس ، ولأنهم لم يعوضوا عنها بخمس الخمس ، فإنهم لا يعطون منه ، فلم يجوز أن يحرموها كسائر الناس. لنا: ما روى أبو رافع أن رسول الله (ص) بعث رجلاً من بنى مخزوم على الصدقه فقال لأبى رافع: إصحبني كيما تصيب منها ، فقال: لا ، حتى آتى رسول الله(ص) فأسأله ، فانطلق إلى النبي (ص) فسأله فقال: إنا لا- تحل لنا الصدقه وإن موالى القوم منهم» أخرجه أبو داود والنسائي والترمذى وقال: حديث حسن صحيح . ولأنهم ممن يرثهم بنو هاشم بالتعصيب ، فلم يجوز دفع الصدقه إليهم كبنى هاشم .

وقولهم إنهم ليسوا بقرابه . قلنا: هم بمنزله القرابه بدليل قول النسي (ص): الولاء لحمه كلحمه النسب . وقوله: موالى القوم منهم . وثبت فيهم حكم القرابه من الإرث والعقل والنفقه، فلا- يمتنع ثبوت حكم تحريم الصدقه فيهم» راجع: فتاوى اللجنة الدائمة الوهابيه. جمع الدويش: ١٠/٦٩

ونكتفى من مصادرنا بروايه الكافى: ١/٥٤٠ ، عن الإمام الكاظم(عليه السلام)قال: «وإنما جعل الله هذا الخمس خاصه لهم ، دون مساكين الناس وأبناء سبيلهم ، عوضاً لهم من صدقات الناس ، تنزيهاً من الله لقرابتهم برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكرامه من الله لهم عن أوساخ الناس ، فجعل لهم خاصه من عنده ما يغنيهم به عن أن يصيرهم فى موضع الذل والمسكنه. ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض .

وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس ، هم قرابه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)الذين ذكرهم الله

فقال: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، وهم بنو عبد المطلب الذكر منهم والأنثى ، ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ، ولا من العرب أحد ، ولا فيهم ولا منهم فى هذا الخمس من مواليتهم » .

وهذا التكرير من الله تعالى لعتره رسوله (صلى الله عليه و آله وسلم) وعشيرته بنى هاشم. لا يشمل نساء النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) ولا حق لهن فى الخمس لأنهن لا تحرم عليهن الصدقه !

قال ابن حجر فى فتح البارى: ٣/٢٨١: « قال ابن المنير فى الحاشية: إنما أورد البخارى هذه الترجمة ليحقق أن الأزواج لا يدخل مواليتهم فى الخلاف ، ولا يحرم عليهن الصدقه قولاً واحداً . لئلا يظن الظان أنه لما قال بعض الناس بدخول الأزواج فى الآل أنه يطرد فى مواليتهم ، فيبين أنه لا يطرد ثم أورد المصنف فى الباب حديثين... وقال الجمهور يجوز لهم (موالى نساء النبى (صلى الله عليه و آله وسلم)) لأنهم ليسوا منهم حقيقة ، ولذلك لم يعوضوا بخمس الخمس ومنشأ الخلاف قوله منهم أو من أنفسهم هل يتناول المساواة فى حكم تحريم الصدقه أو لا؟ وحجة الجمهور أنه لا يتناول جميع الأحكام فلا دليل فيه على تحريم الصدقه ، لكنه ورد على سبب الصدقه وقد اتفقوا على أنه لا يخرج السبب وإن اختلفوا هل يخص به أو لا ويمكن أن يستدل لهم بحديث الباب ، لأنه يدل على جوازها لموالى الأزواج وقد تقدم أن الأزواج ليسوا فى ذلك من جملة الآل فمواليتهم أخرى بذلك » !

وقال الشوكانى فى نيل الأوطار: ٤/٢٤٣: «عن أم عطية قالت: بعث إلى رسول الله بشاه من الصدقه فبعثت إلى عائشه منها شئ ، فلما جاء رسول الله قال: هل عندكم من شئ؟ فقالت: لا ، إلا أن نسييه بعثت إلينا من الشاه التى بعثتم بها إليها ، فقال: إنها قد بلغت محلها ! متفق عليه.. وذكر ابن المنير أنها لا تحرم

الصدقه على الأزواج ، قولاً واحداً . انتهى .

وقد حبست الحكومات الخمس عن بنى هاشم ، ففي جامع أحاديث الشيعة (٨/٦٢٢) ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: « لما ولّى أبو بكر قال له عمر: إن الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها ، فامنع عن على الخمس والفئ وفدكاً ، فإن شيعته إذا علموا ذلك تركوا علياً رغبة في الدنيا .

وفيه: أن الإمام الصادق (عليه السلام) سأل أحدهم: «ما تقول قريش في الخمس؟ قال قلت تزعم أنه لها . قال (عليه السلام): ما أنصفونا والله ! لو كان مباحله لتباهلن بنا ولئن كان مبارزه لتبارزن بنا ، ثم يكونوا هم وعليّ سواء» !

أُسئله:

س ١: كيف تفسرون هذا التمييز للعترة وكل بنى هاشم بماليه خاصه ، تبلغ في عصرنا الملايين بل المليارات ، ويكفى أن نأخذ منها خمس النفط والمعادن!

فهل يعقل أن الله ميز قومًا بميزانيه دون أن يكون عليهم واجب هدايه الأُمه وإدارتها وتحقيق توازن الثروه في المجتمع الإسلامي ، فهو نوع من الملكيه ، غير الملكيه الفرديه لعامه المسلمين ، وغير الملكيه العامه لكل المسلمين ؟!

س ٢: أليس في هذا الحكم الفقهي المجمع عليه عند أتباع المذاهب السنيه دليلاً على أن نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لسن من أهل بيته، لأن الصدقه لا تحرم عليهن !

وكيف تفسرون أن يقول الله تعالى: هذه الأوساخ حرام على آل محمد ، لكن فلتأكل منها عائشه وأبوها ، وحفصه وأبوها ، فكيف يكونون أفضل من آل محمد ؟!

س ٣: إذا سألك شخص غير مسلم: أليس من الطبقه أن يجعل الله ماليه خاصه لعترة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكل عشيرته (بنى هاشم) ثم يصرح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن ماليه الدوله من

ص: ٣٢

الزكوات وغيرها أوساخ الناس وأن الله نزهه وعشيره عنها !

وبماذا تجيب عن أخذه (صلى الله عليه وآله وسلم) التمره من فم حفيده الإمام الحسن (عليه السلام) وقوله: (كخ كخ) ! فهل ترفض ذلك لأنه طبقه ، أم تقبل أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله (عليهم السلام) طبقه فوق الناس وتعتقد أن ذلك ضروره للناس ؟!

س ٤: لماذا منع الحكام بنى هاشم من الخمس الذى فرضه الله لهم؟ ففى مسند أبى يعلى: ٤/٤٢٣: « كتب نجده الحرورى إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذى القربى لمن هو؟ وعن قتل الولدان ، ويذكر فى كتابه أن العالم صاحب موسى قد قتل الغلام ، وعن النساء هل كن يحضرن الحرب مع رسول الله (ص) وهل كان يضرب لهن بسهم؟ قال يزيد فكتب إليه كتبت تسألنى عن سهم ذى القربى لمن هو ، هو لنا أهل البيت ، وقد كان عمر بن الخطاب دعانا إلى أن ينكح منه أيمنا ويخدم منه عائلنا ويقضى منه عن غارمنا فأبينا إلا أن يسلمه إلينا وأبى ذلك فتركناه » !

وفى كتاب الأم: ٤/٢٧٢ ، عن ابن عباس: « هو لنا ، فأبى ذلك علينا قومنا فصرنا عليه » ومسند الشافعى ٣١٩/ ، وسنن البيهقى: ٩/٢٢ ، وتفسير العياشى: ٢/٦١.

#### (م ١٧٤) الحق السادس: جعلهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصيته فى أمته كالقرآن

فقد جعلهم عدلاء القرآن ! إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الحديث المتواتر عند الجميع: « إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أيها الناس لاتعلموهم فإنهم أعلم منكم » (أمالى الصدوق/ ٦١٦ ، ومسند أحمد: ٣/١٧).

وهذه الوصيه لا- تعم كل بنى هاشم كحق الخمس ، بل تخص العتره أو الآل أو أهل البيت بالمعنى الخاص ، وهم مصطلح إسلامى لأقارب النبي القريبين ،

الذين حددهم النبي (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) تحديداً حسياً بالكساء والأسماء ، فعرفوا باسم (أهل الكساء) وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين وتسعه من ذرية الحسين (عليهم السَّلام) .

فقد روى أحمد في مسنده (٦/٣٢٣) عن أم سلمة أن رسول الله (ص) قال لفاطمة: إئتيني بزوجهك وابنيك فجاءت بهم ، فألقى عليهم كساءً فديكاً ، قال ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد ! فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد ، إنك حميد مجيد . قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم ، ف جذبته من يدي وقال: إنك على خير !

ولهذه الوصية النبوية لوازم عديدة ، ودلالات بليغة ، لا يتسع المجال لاستيفائها ، وتأيد كل واحد منها بالقرآن والسنة .

نذكر منها: أن القرآن معصوم: لا يأتِيهِ

الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (فُصِّلَتْ: ٤٢) فكذلك العترة معصومون ، لأنهم عدلاء القرآن.

ومنها: وجوب أخذ القرآن والسنة من العترة (عليهم السَّلام) ، لأن أي وصية بعلماء وكتاب ، تعني أنهم الأئمة على الكتاب ، فيجب أخذ نصه وتفسيره منهم .

ومنها: أن العترة (عليهم السَّلام) أفضل الأئمة وأعلمها ، فلو كان في الأئمة أفضل منهم أو أعلم منهم ، أو كان سيوجد فيها أعلم منهم ، لما صح الأمر بالرجوع اليهم .

ومنها: أنهم (عليهم السَّلام) أئمة الأئمة والحكام عليها ، فلا يجوز لمن أمره الله ورسوله (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) بطاعتهم ، أن يتأمر عليهم .

ومنها: أنهم الأئمة الإثنا عشر الربانيين الذين بشر بهم النبي (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) في أحاديثه. فلو كان المبشر بهم غيرهم لما تركهم واوصى بهؤلاء !

ومنها: أن النبي (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) سيسأل المسلم عن عمله بوصيته ، فإن لم يعمل بها لم

يقبله فى أمته! فقد قال (صلّى الله عليه وآله وسلم): «وإنى سائلكم حين تردون علىّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما». (كفايه الأثر/ ٩١)

أُسئله:

س١: هل توافقون على دلالات حديث الثقلين التى ذكرناها؟!

س٢: أين صارت وصيه النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) بعترته من وفاته الى اليوم ؟ وما بال الحكومات عزلتهم وأبعدتهم وعزلتهم بدل أن تطيعهم وتتبعهم ، وأعرضت عنهم ولم تتلق منهم القرآن والإسلام ، بل أخذته من صحابه ورواه يتبعون السلطه ، وليس عندهم علمهم ولا تقواهم ؟!

س٣: أجمعت الأمة على أن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) أوصى أمته بالقرآن والعتره ، وبشرها باثنى عشر إماماً ، فهل يعقل أن يكون هؤلاء الأئمه من غير عترته الذين أوصى بهم ؟!

س٤: لم يصح حديث فى أن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) أوصى بالقرآن والسنه ، ولو صح لكان حديث وصيته بالعتره حاكماً عليه ، لأن معناه: خذوا القرآن والسنه من العتره !

### (م١٧٥) ظلامه أهل البيت (عليهم السلام) أعظم ظلامه فى تاريخ الأرض!

١- روى الجميع أن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) طلب من الصحابه فى مرض وفاته ، أن يكتب لأمته عهداً يؤمّنوها من الضلال ويجعلها سيده العالم!

وعرف الطلقاء أنه سيأمرهم بطاعه على وعترته (عليهم السلام) ! فوقف فى وجهه عمر بن الخطاب وصاح: حسبنا كتاب الله! وصاح خلفه الطلقاء: القول ما قاله عمر ! القول ما قاله عمر ! وقالوا إن نبيكم يهجر !!

ص: ٣٥

روى ذلك البخارى فى ست مواضع ، منها: ١/٣٦: «عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي وجعه قال: إئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا- تضلوا بعده . قال عمر: إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ! فاختلفوا وكثر اللغط ! قال(ص): قوموا عني ولا ينبغي عندى التنازع!! فخرج ابن عباس يقول: إن الرزيئه كل الرزيئه ما حال بين رسول الله وبين كتابه» . «فلما أكثروا اللغو والإختلاف قال رسول الله(ص): قوموا!»!

وفى مسلم: ٥/٧٥: «عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ! ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ! قال: قال رسول الله (ص): إئتوني بالكتف والدواء أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ، فقالوا: إن رسول الله يهجر ! وفى روايه أخرى: فقال عمر: إن رسول الله قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله » .

وفى مسند أحمد: ٣/٣٤٦: « دعا عند موته بصحيفه ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده قال فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها » !

وفى مجمع الزوائد: ٩/٣٣: «عن عمر بن الخطاب قال: لما مرض النبي قال: أدعوا لى بصحيفه ودواه أكتب كتاباً لا تضلون بعدى أبداً ، فكرهنا ذلك أشد الكراهه ! ثم قال: أدعوا لى بصحيفه أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده أبداً !

فقال النسوه من وراء الستر: ألا تسمعون ما يقول رسول الله ؟ فقلت: إنكن صواحبات يوسف إذا مرض رسول الله عصرتن أعينكن ، وإذا صح ركبتن رقبتن ! فقال رسول الله(ص): دعوهن فإنهن خير منكم» !

وهذه شهاده من النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) بروايه عمر بأن نساء اللواتى طالبن بإطاعته فى أن يكتب عهده ، خير من صحابته الذين رفضوا ذلك !



٢- روى الجميع أن أول محكمه تقام يوم القيامة ، تكون لمحاكمه خصوم على (عليه السّلام) والأخذ بحقه! ففي صحيح بخارى (٥/٦): «عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: أنا أول من يجثو بين يدى الرحمن للخصومه يوم القيامة»!

وفى روايه الحاكم (٢/٣٨٦): «يجثو للخصومه على ركبتيه بين يدى الله يوم القيامة». وقال رواه السلطه إن خصومته تكون مع من قتلهم فى بدر! لكن لا يصح ذلك ، لأن مبارزه المشركين لا خصومه فيها حتى تحتاج الى محكمه .

وفى أمالى المفيد/٢٨٩ ، أن النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) قال لعلى (عليه السّلام) فى حديثه عن المستقبل: « فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا ، وأومى إلى رأسى ولحيّتى؟! فقلت: يا رسول الله ، أما إذ بينت لى ما بينت ، فليس بموطن صبر ، لكنه موطن بشرى وشكر ! فقال: أجل فأعدّ للخصومه فإنك مخاصمّ أمتى ! قلت: يا رسول الله أرشدنى الفلج ، قال: إذا رأيت قوماً قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم ، فإن الهدى من الله والضلال من الشيطان . يا على إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى والرأى . وكأنك تقوم قد تأولوا القرآن وأخذوا بالشبهات، واستحلوا الخمر بالنيذ ، والبخس بالزكاه والسحت بالهديه . قلت: يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك ، أهم أهل رده أم أهل فتنه؟ قال: هم أهل فتنه يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل . فقلت: يا رسول الله العدل منا أم من غيرنا ؟ فقال: بل منا بنا يفتح الله ، وبنا يختم ، وبنا أَلَفَ الله بين القلوب بعد الشرك ، وبنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنه . فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».

٣- روى الجميع إخبار النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) عن مأساه عترته وأهل بيته (عليهم السّلام) بعده ، وبكاءه لذلك مراراً ، بدموع غزيره ! فعن عبد الله بن مسعود: «أتينا رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور فى وجهه فما سألناه عن شئ إلا أخبرنا به ،

ولا سكتنا إلا ابتداءنا ، حتى مرت فتيه من بنى هاشم ، فيهم الحسن والحسين ، فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه ، فقلنا: يا رسول الله ما نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه! (أى عندما ترى الحسنين) قال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتى هؤلاء سيقلون بعدى بلاء وتطريداً وتشريداً ، حتى يأتى قوم من ها هنا من نحو المشرق أصحاب رايات سود ، يسألون الحق فلا يعطونه مرتين أو ثلاثاً ، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلوه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى ، فيملؤها عدلاً كما ملؤها ظلماً». رواه ابن حماد والحاكم (٤/٤٦٤) وصححه ، وابن حبان وصححه ، وابن شيبه ، وغيرهم . راجع مصادره وطرقه وألفاظه فى معجم أحاديث الإمام المهدي: ١/٣٨١.

وفى أمالى الصدوق/١٧٥: «عن ابن عباس قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن ، فلما رآه بكى ثم قال: إلیّ يا بنی ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ، ثم أقبل الحسين فلما رآه بكى ، ثم قال: إلیّ يا بنی ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى . ثم أقبلت فاطمه فلما رآها بكى ثم قال: إلیّ يا بنیه فأجلسها بين يديه . ثم أقبل أمير المؤمنين فلما رآه بكى ثم قال: إلیّ يا أخى ، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن فقال له أصحابه: يا رسول الله ، ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم من تُسَرُّ برؤيته ! فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): والذى بعثنى بالنبوه واصطفانى على جميع البريه ، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عز وجل ، وما على وجه الأرض نسمة أحب إلى منهم!

أما على بن أبى طالب فإنه أخى وشقيقى وصاحب الأمر بعدى ، وصاحب لوائى فى الدنيا والآخرة ، وصاحب حوضى وشفاعتى ، وهو مولى كل مسلم ، وإمام كل مؤمن ، وقائد كل تقى ، وهو وصيى وخليفتى على أهلى وأمتى فى

حياتي وبعد مماتي . محبه محبى ومبغضه مبغضى، وبولايته صارت أمتى مرحومه وبعداوته صارت المخالفه له منها ملعونه! وإنى بكيت حين أقبل لأننى ذكرت غدر الأمه به بعدى ، حتى إنه ليزال عن مقعدى وقد جعله الله له بعدى ، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربه تخضب منها لحيته فى أفضل الشهور شهر رمضان، الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

وأما ابنتى فاطمه فإنها سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهى بضعه منى ، وهى نور عيني ، وهى ثمره فؤادى، وهى روحى التى بين جنبي. وهى الحوراء الإنسيه ، متى قامت فى محرابها بين يدى ربها جل جلاله ، زهر نورها لملائكه السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتى أنظروا إلى أمتى فاطمه سيده إمامي ، قائمه بين يدى ترتعد فرائصها من خيفتى ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتى ، أشهدكم أنى قد أمنت شيعتها من النار !

وإنى لما رأيته ذكرت ما يصنع بها بعدى ! كأنى بها وقد دخل الدل بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصبت حقها ، ومنعت إرثها ، وكسر جنبها ، وأسقطت جنينها وهى تنادى: يا محمداه فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث ! فلا تزال بعدى محزونه مكروبه باكيه ، تتذكر انقطاع الوحى عن بيتها مره ، وتتذكر فراقى أخرى ، وتستوحش إذا جنبها الليل لفقد صوتى الذى كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليله بعد أن كانت فى أيام أبيها عزيزه ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكه ، فنادتها بما نادى به مريم بنت عمران ، فتقول: يا فاطمه: إِنَّ اللَّهَ اضْمِطْفَأَكَ وَطَهَّرَكَ وَاضْمِطْفَأَكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يا فاطمه: أَقْنَتِي لِرَبِّكِ وَاشْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ .

ثم يتبدئ بها الوجع فتمرض ، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا رب إني قد سئمت الحياه وتبرمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي ، فيلحقها الله عز وجل بي ، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم على محزونه مكروبه مغمومه مغصوبه مقتوله ، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وأذل من أذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقى ولدها ، فتقول الملائكه عند ذلك: آمين .

وأما الحسن فإنه ابنى وولدى ، ومنى ، وقره عيني ، وضيء قلبي ، وثمره فؤادي ، وهو سيد شباب أهل الجنه وحجه الله على الأمة ، أمره أمري ، وقوله قولي ، من تبعه فإنه منى ومن عصاه فليس منى ، وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجرى عليه من الذل بعدى ، فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلماً وعدواناً فعند ذلك تبكى الملائكه والسبع الشداد لموته ، ويبكيه كل شئ حتى الطير فى جو السماء والحيتان فى جوف الماء ، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ، ومن زاره فى بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام .

وأما الحسين فإنه منى ، وهو ابنى وولدى ، وخير الخلق بعد أخيه ، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين ، وخليفه رب العالمين ، وغياث المستغيثين ، وكهف المستجيرين وحجه الله على خلقه أجمعين ، وهو سيد شباب أهل الجنه ، وباب نجاه الأمة ، أمره أمري وطاعته طاعتي ، من تبعه فإنه منى ومن عصاه فليس منى ، وإني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدى ، كأني به وقد استجار بحرمدى وقبرى فلا يجار ، فأضمه فى منامه إلى صدرى ، وآمره بالرحله على دار هجرتى

وأبشره بالشهادة ، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله ، وموضع مصرعه ، أرض كرب وبلاء وقتل وفناء ، تنصره عصابه من المسلمين ، أولئك من سادة شهداء أمتي يوم القيامة ، كأني أنظر إليه وقد رمى بسهم فخر عن فرسه

صريعاً ، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً !

ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج ، ثم قام وهو يقول: اللهم إني أشكو إليك ما يلقي أهل بيتي بعدى، ثم دخل منزله !

وفى الروضة/ ١٤٠، عن سليم بن قيس قال: «لما قتل الحسين (عليه السلام) بكى ابن عباس بكاء شديداً ثم قال: ما لقيت عتره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذه الأمة بعد نبيها؟! اللهم إني أشهدك أني لعلي ولئي ولولده ولئي ، ولأعدائهم عدو ، وأنى مسلم لأمرهم .

ولقد دخلت على ابن عم رسول الله بذي قار ، قال: فأخرج لى صحيفه أملاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخطها بيده فقلت: يا أمير المؤمنين إقرأها عليّ ، فقرأها وإذا فيها كل شئ ، منذ قبض رسول الله إلى يوم قتل الحسين ، ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه ، وبكى بكاء شديداً وأبكاني ، وكان فيما قرأه: كيف يصنع به وكيف تستشهد معه فاطمه ، وكيف يستشهد الحسن ، وكيف تغدر به الأمة! فلما قرأ مقتل الحسين و من يقتله ، أكثر البكاء وأدرج الصحيفة وفيها ما كان أو يكون إلى يوم القيامة !

وكان فيما قرأه أمر أبي بكر وعمر وعثمان ، وكم يملك كل انسان منهم ، وكيف بويح على بن أبي طالب ، ووقعه الجمل ومسير طلحه وعائشه والزبير ، ووقعه صفين ومن يقتل بها ، ووقعه النهروان وأمر الحكمين ، وملك معاويه ومن يقتل من الشيعة وما يصنع الناس بالحسن ، وأمر يزيد بن معاويه ، حتى

انتهى إلى مقتل الحسين ، فسمعت ذلك !

ثم كان كلما قرأ لم يزد ولم ينقص ، ورأيت خطه فى الصحيفة لم يتغير ولم يظفر، فلما أدرج الصحيفة قلت: يا أمير المؤمنين ، لو كنت قرأت على بقيه هذه الصحيفة ، قال: لا ، ولكنى محدثك بما يسعنى ، فيها ما يلقي أهل بيتى من أهل بيتك وولدك من أمر فظيع ، من قتلهم لنا وعداوتهم ، وسوء ملكهم وقدرتهم ، أكره أن تسمعه فتغتّم !

ولكنى أحدثك بأن رسول الله عند موته أخذ بيدي ففتح لى ألف باب من العلم ، وفتح لكل باب ألف باب ، وأبو بكر وعمر ينظرون بما قال لى ، فحركا أيديهما ثم حكيا قولى ، ثم ولّيا يرددان قولى ويخطران بأيديهما !

فقال: يا بن عباس إن ملك بنى أميه إذا زال ، أول ما يملك من بنى هاشم وُلدك فيفعلون الأفاعيل! فقال ابن عباس: يكون نسخى ذلك الكتاب أحب إلّى مما طلعت عليه الشمس .»

٥- لم تلق عتره نبى من أمته طول التاريخ ما لقيت عتره نبينا(صلى الله عليه و آله وسلم)!

ففى دعاء الندبه لهم ولغياى الإمام المهدي:« اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاؤك فى أوليائك ، الذين استخلصتهم لنفسك ودينك ، إذا اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم ، الذى لا زوال له ولا اضمحلال بعد أن شرطت عليهم الزهد فى درجات هذه الدنيا الدنيه وزخرفها وزبرجها ، فشرطوا لك ذلك ، وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم وقربتهم ، وقدمت لهم الذكر العلى والثناء الجلى ، وأهبطت عليهم ملائكتك ، وأكرمتهم بوحيك ، ورفدتهم بعلمك ، وجعلتهم الذرائع إليك ، والوسيله إلى رضوانك .

فبعض أسكنته جنتك إلى أن أخرجته منها . وبعض حملته في فلكك ونجيته ومن آمن معه من الهلكه برحمتك . وبعض اتخذته خليلاً ، وسألك لسان صدق في الآخرين فأجبتة وجعلت ذلك علياً . وبعض كلمته من شجره تكليماً وجعلت له من أخيه رداءً ووزيراً .

وبعض أولدته من غير أب ، وآتيته البنات ، وأيدته بروح القدس . وكلاً- شرعت له شريعته ونهجت له منهاجاً ، وتخيرت له أوصياء مستحفظاً بعد مستحفظ ، من مده إلى مده ، إقامةً لدينك وحجه على عبادك ، ولئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على أهله ، ولا يقول أحد: لولا أرسلت إلينا رسولا منذراً ، وأقمت لنا علماً هادياً ، فَتَتَّبَعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى.

إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك ونجيبك محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) فكان كما انتجبتة ، سيد من خلقته ، وصفوه من اصطفيته ، وأفضل من اجتبيته وأكرم من اعتمدته ، قدمته على أنبيائك ، وبعثته إلى الثقلين من عبادك ، وأوطأته مشارقك ومغاربك وسخرت له البراق وعرجت به إلى سمائك ، وأودعته علم ما كان وما يكون إلى انقضاء خلقك .

فعلى الأطائب من أهل بيت محمد وعليّ صلى الله عليهما وآلهما، فليبك الباكون وإياهم فليندب النادبون ، ولمثلهم فلتذرف الدموع ، وليصرخ الصارخون ، ويضح الضاحون ، ويعج العاجون !

أين الحسن ، أين الحسين ، أين أبناء الحسين ، صالحٌ بعد صالح ، وصادقٌ بعد صادق . أين السبيل بعد السبيل ، أين الخيره بعد الخيره ، أين الشمس الطالعه ، أين الأقمار المنيره ، أين الأنجم الزاهره ، أين أعلام الدين ، وقواعد العلم !

أين بقيه الله التي لا تخلو من العترة الطاهرة ، أين المعد لقطع دابر الظلمه ، أين المنتظر لإقامه الأمت والعوج ، أين المرتجى لإزاله الجور والعدوان ، أين المدخر لتجديد الفرائض والسنن ، أين المتخير لإعاده المله والشريعه ، أين المؤمل لإحياء الكتاب وحدوده ، أين محيى معالم الدين وأهله ، أين قاصم شوكة المعتدين ، أين هادم أبنيه الشرك

والنفاق... اللهم أقم به الحق ، وادحض به الباطل، وأدلّ به أولياءك، وأذلّل به أعداءك .(إقبال الأعمال: ١/٥٠٤).

أسئلته:

س ١: معنى أول قضيه تعرض فى محكمه الله تعالى يوم القيامة ، أنها مميزه فى موضوعها أو صاحبها أو كليهما ! فما هى الميزه التى أوجبت أن تكون قضيه على (عليه السلام) عند الله تعالى أهم ظلامه وقعت فى تاريخ الأرض ؟

س ٢: روت مصادركم أحاديث صحيحه فى إخبار النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن ظلامه أهل بيته بعده كقوله: «إن أهل بيتى هؤلاء سيقلون بعدى بلاء وتطريداً وتشريداً.. إنكم ستبتلون فى أهل بيتى.. الله الله فى أهل بيتى» ! كما رويتم أنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أخبر عن قتل ولده الحسين (عليه السلام) وبكى ، فهل كان ذلك مجرد إخبار بما يحدث ، أم تحذيراً للأمة من الانحراف وظلم العترة ؟!

س ٣: من الذى ارتكب ظلم عترة النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وما هو الموقف الواجب تجاهه ؟! وما معنى لعن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لمن استحل حرمه عترته ؟!

س ٤: ألا تكفى ظاهره تقتيل عترة النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والأئمه من أهل بيته (عليهم السلام) ، دليلاً على انحراف الأمة عن الخط النبوى ؟!

س ٥: ما قولكم فى شهادته أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: «قد عملت الولاه قبلى أعمالاً خالفوا فيها رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهد ، مغيرين لسنته ! ولو

ص: ٤٤



حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت فى عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لتفرق عنى جندى حتى أبقي وحدى أو قليل من شيعتى الذين عرفوا فضلى وفرض إمامتى من كتاب الله عز وجل وسنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ! أرايتم لو أمرت بمقام إبراهيم (عليه السلام) فرددته إلى الموضع الذى وضعه فيه رسول الله؟ ورددت فذك إلى ورثه فاطمه؟ ورددت صاع رسول كما كان؟ وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ؟! ما لقيت من هذه الأمه من الفرقة ، وطاعه أئمه الضلالة والدعاه إلى النار... وأعطيت من ذلك سهم ذى القربى الذى قال الله عز وجل: **إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِإِلَهِكُمْ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ** . فنحن والله عنى بذى القربى الذى قرننا الله بنفسه وبرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال تعالى: **فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِذِى السَّبِيلِ** (فينا خاصه) **كَيْ لَا يَكُونَ دُولَهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ . وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** . **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ (فى ظلم آل محمد) إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** لمن ظلمهم . رحمه منه لنا وغنى أغنانا الله به ووصى به نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يجعل لنا فى سهم الصدقه نصيباً . أكرم الله رسوله وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس ، فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضاً فرضه الله لنا ! ما لقى أهل بيت نبى من أمته ما لقينا بعد نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم» . (الكافى: ٨/٥٩) ؟!

## (م ١٧٦) أصدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعنته على الذين سيظلّمون عترته !

١- فقد روى الجميع هذا الحكم النبوي، كالحاكم (١/٣٦ و: ٤/٩٠) وصححه على شرط بخارى، عن عائشه قالت: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سته لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب: المكذب بقدر الله، والزائد في كتاب الله، والمتسلط بالجبروت يذل من أعز الله ويعز من أذل الله، والمستحل لحرم الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لسنتي» وفي: ٢/٥٢٥، بلفظ آخر، وابن حبان (١٣/٦٠) والطبراني في الأوسط (٢/١٨٦)، والكبير: ٣/١٢٧، و: ١٧/٥٧٨. ورووه بلفظ: سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب وفيه: والمستأثر بالفئ (السنه لابن أبي عاصم/١٤٩، والزوائد: ١/١٧٦، وصححه ).

وفسر المناوى فى فيض القدير (١٢١/٤ و ١٢٧) من استحل ظلم العتره بقوله: «يعنى من فعل بأقاربي ما لايجوز فعله من إيدائهم أو ترك تعظيمهم، فإن اعتقد حله فكافر، وإلا فمذنب» .

وفى تخريج الأحاديث (٣/٣٣٦): «حرمت الجنه على من ظلم أهل بيتي وآذاني فى عترتي . ومن اصطنع صنيعه إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها إذا لقيني يوم القيامة» والثعلبي: ٨/٣١٢ والقرطبي: ١٦/٢٢ والكشاف: ٤/٢١٩

وروته مصادرنا ، كالكافي (٢/٢٩٣) عن الإمام الباقر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب: الزائد فى كتاب الله ، والتارك لسنتي ، والمكذب بقدر الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والمستأثر بالفئ المستحل له » .

ورواه فى المحاسن: ١/١١، عن الإمام الصادق (عليه السلام) وزاد فيه: «والمستسلط بالجبروت ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله، والمحرم ما أحل الله». والخصال/٣٤٩ .

وفى كتاب سُلَيْم/٤٨٥: «لما ثقل رسول الله (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ) دخلنا عليه فقال للناس: أدخلوا لى عن أهل البيت. فقام الناس وقمت معهم ، فقال: أقعد يا سلمان إنك منا أهل البيت . فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا بنى عبد مناف ، أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً فإنه لو قد أذن لى بالسجود (للسفاعة يوم القيامة) لم أوتر عليكم أحداً .

إنى رأيت على منبرى هذا اثنى عشر كلهم من قريش ، رجلين من ولد حرب بن أميه وعشره من ولد العاص بن أميه ، كلهم ضال مضل، يرُدُّون أمتى عن الصراط القهقرى . ثم قال للعباس: أما إن هلكتهم على يدى ولدك . ثم قال: فاتقوا الله فى عترتى أهل بيتى، فإن الدنيا لم تدم لأحد قبلنا ولا تبقى لنا ولا تدوم لأحد بعدنا . ثم قال لعلى (عليه السَّلام): دوله الحق أبْرُّ الدول ، أما إنكم ستملكون بعدهم باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنة سنتين ! ثم قال (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ): سته لعنهم الله فى كتابه: الزائد فى كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمستحل من عترتى ما حرم الله ، والتارك لسنتى ، والمستأثر على المسلمين بفيئهم ، والمتسلط بالجبروت ليزل من أعز الله ويعز من أذل الله». ومناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان: ٢/١٧١.

وفى أمالى الطوسى/١٦٤: «قال رسول الله (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ): حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى وقتلهم وعلى المعترض عليهم والساب لهم ، أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» .

وفى كمال الدين/٥٢٠ ، من أجوبة الإمام المهدي (عليه السَّلام): «فقد قال النبى (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ): المستحل من عترتى ما حرم الله ملعون على لسانى ولسان كل نبى . فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين ، وكانت لعنه الله عليه لقوله تعالى: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» .

وفى كامل الزيارات/٣٣٢، عن الإمام الباقر (عليه السلام) فى زياره عاشوراء: «اللهم خُصَّ أنت أول ظالم ظلم آل نبيك باللعن، ثم العن أعداء آل محمد من الأولين والآخرين». ومصباح المتعبد/٧٧٤، ومزار الشهيد الأول/١٨٠، ومصباح الكفعمي/٤٨٣

وروته مصادر السنه ، فى المعرفة/٩٦ للحاكم ، عن ابن عمر قال: « قال النبي (صلى الله عليه و آله وسلم ) : يا عبد الله أتانى ملك فقال: يا محمد وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على مَ بعثوا؟ قال قلت: على مَ بعثوا؟ قال على ولايتك وولايه على بن أبى طالب! وقال الحاكم: ولم نكتبه إلا عن بن مظفر ، وهو عندنا حافظ ثقه مأمون . »

أقول: لعل تفاوت عدد الملعونين ، حسب المناسبه التى قاله النبي (صلى الله عليه و آله وسلم ) فيها .

أما لعن الأنبياء السابقين (عليهم السلام) لظالمى عتره النبي (صلى الله عليه و آله وسلم ) ، فيدل على أن الله تعالى عرّفهم ما يجرى عليهم ، عندما أخذ ميثاقهم على ولايه نبينا (صلى الله عليه و آله وسلم ) وولايتهم (عليهم السلام) .

وقد روت مصادرهم عن أبى هريره أن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم ) قال: «لما أسرى بى ليله المعراج اجتمع على الأنبياء فى السماء فأوحى الله إلى: سلهم يا محمد بماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا على شهاده أن لا إله إلا الله ، وعلى الإقرار بنبوتك والولايه لعلى بن أبى طالب». وخصائص الوحي المبين/١٧٠ عن الإستيعاب وأبى نعيم . والطرائف/١٠١ ، عن أبى نعيم وينابيع الموده: ٢/٢٤٦ ، عن أبى هريره . ونهج الحق/١٨٣ ، عن ابن عبد البر . والصراط المستقيم: ١/١٨١ عن الثعلبى ، والكشاف: ٤/٩٤ والكنجى فى كفايه الطالب/١٣٦ . ونفحات الأزهار: ٥/٢٦٠ ، و: ١٦/٣٦٦ ، وبحث روايته وسنده عندهم ، وردّ فى: ٢٠/٣٩٢ ، و: ٣٩٦ ، على ابن تيميه حيث أنكر وجوده !

أسئله:

س ١: بماذا تفسرون مظلوميه على بن أبى طالب (عليه السلام) وأهل بيت النبي (صلى الله عليه و آله وسلم )؟

س ٢: صحح علماء السنه أن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم ) لعن: «المستحل من عترتى ما حرم الله» فعلى

ص: ٤٨

مَ يدل ذلك ؟

- س ٣: ما علاقته الأنبياء السابقين (عليهم السلام) بعتره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يلعنوا من استحل منهم ما حرم الله ؟!
- س ٤: هل توافق على تعريف المناوى للفعل الذى يُدخل صاحبه فى لعنه الأنبياء (عليهم السلام): «من إيدائهم أو ترك تعظيمهم ، فإن اعتقد حله فكافر ، وإلا فمذنب» . فهل يستحق من آذى أحداً من بنى هاشم هذا اللعن ؟ أم هو حكم خاص بالعتره ، وهم عندنا أصحاب الكساء وتسعه من ذرية الحسين (عليهم السلام) ؟
- س ٥: ما معنى من اعتقد حليه إيدائهم فهو كافر ، وإلا فهو مذنب ؟
- س ٦: ما معنى ترك تعظيم أهل البيت (عليهم السلام) ، وهل يعتبر ذكرهم بدون الترضى عليهم كمن يقول على وفاطمه وحسن وحسين ، تركاً لتعظيمهم يستحق صاحبه لعنه الأنبياء (عليهم السلام) ؟
- س ٧: هل تشمل لعنه الزائد فى كتاب الله تعالى كل من زاد فيه أو نقص حروفاً أو كلمات ، وهل تشمل قراءات عمر بن الخطاب التى رواها البخارى: غير المغضوب عليهم وغير الضالين.. فامضوا الى ذكر الله..الحى القيوم؟ (البخارى: ٦٣/٦ و ٧٣ ، وفتح البارى: ٨/١٢٢) وهل تشمل من نقص البسملة ، أو المعوذتين ، فأنكر أنها من القرآن ؟
- س ٨: ورد فى نصوص الحديث: « حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي » . فهل تطبقون عليهم قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا (الأحزاب: ٥٧) على كل من آذى أهل بيت النبي ؟ وما رأيكم بمن يحب ظالمى العتره ، ويتخذهم أولياء وقاده وساده وأئمه ؟!
- س ٩: يعترض بعضهم على لعن الشيعة لظالمى أهل البيت (عليهم السلام) بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن لعاناً وقد نهانا عن اللعن ! لكنهم يروون أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعن كثيرين حتى فى صلاته

ولعن بشكل خاص من استحل حرمه عترته وأهل بيته (عليهم السّلام) ! ثم يروون أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في آخر ساعه من حياته لعن اليهود والنصارى لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد !

والصحيح في المسألة: أن اللعن قرار من الله تعالى بطرد الملعون من رحمته ، وأنه لا- يصدر إلا- بالحق لمن يستحقه ، فلعننا للملعونين إقراراً باللعن ، ودعاء على الملعون والذي نهى عنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السّلام) أن يكون المسلم لعناً كثير اللعن ، كالذين يلعنون في كلامهم أى شخص لأدنى سبب .

أما الملعونون بحق فيجب اعتقاد اللعن فيهم ، وأما لعننا لهم فقد يحرم كلعن المؤمن وقد يكره ، أو يباح ، وقد يجب ولو في العمر مره كلعن الشيطان .

وأما حديث أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعن اليهود والنصارى لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، فهو مكذوب لعدم وجود ذلك في تاريخهم، وقد مدح الله الذين اتخذوا على قبر أهل الكف مسجداً فقال: قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا. وسبب وضعهم الحديث خوفهم من أن يستجير بنو هاشم بقبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويطالبوا بالخلافه ، فبادروا بعد دفن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى السيطرة على القبر بحجه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى عن الصلاة عنده ! فما رأيكم بهذا التحليل لمفهوم اللعن وأحاديثه !؟

### (م١٧٧) تأكيدات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على حقوق أهل بيته (عليهم السّلام)

قال السيد شرف الدين في المراجعات/ ٢٥٤: «قال الإمام أبو عبد الله أ حمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (ص) من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب. وقال ابن عباس: ما نزل فى أحد فى كتاب الله ما نزل فى على . وقال مره أخرى: نزل فى على ثلاث مئه آيه من كتاب الله عز وجل . وقال مره ثالثة: ما أنزل الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِلَّا وَعَلَىٰ أَمِيرهَا وَشَرِيفهَا ، ولقد عاتب الله

أصحاب محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) فى غير مكان من كتابه العزيز وما ذكر علياً إلا بخير .

وقال عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة: كان لعلى ما شئت من ضرر قاطع فى العلم ، وكان له القدم فى الإسلام ، والصهر من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، والفقه فى السنه ، والنجده فى الحرب ، والجود فى المال .

وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن على ومعاويه ، فقال: إن علياً كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه عن شئ يعيبونه به فلم يجدوه ، فجاؤوا إلى رجل قد حاربه وقتله ، فأطروه كيداً منهم به !

وقال القاضى إسماعيل والنسائى وأبو على النيسابورى وغيرهم: لم يرد فى حق أحد من الصحابه بالأسانيد الحسان ما جاء فى على» وآخره فى فتح البارى: ٧/٥٧.

وفى أمالى الطوسى/٥٨٧:» عن صالح بن كيسان ، قال: سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ، وكان من عقلاء قريش ، ابناً له ينتقص على بن أبى طالب فقال له: يا بنى لا تنتقص علياً ، فإن الدين لم يبين شيئاً فاستطاعت الدنيا أن تهدمه ، وإن الدنيا لم تبين شيئاً إلا هدمه الدين ! يا بنى إن بنى أميه لهجوا بسب على بن أبى طالب فى مجالسهم ، ولعنوه على منابرهم ، فكأنما يأخذون والله بضبعيه إلى السماء مداً ، وإنهم لهجوا بتقريظ ذويهم وأوائلهم من قومهم ، فكأنما يكشفون منهم عن أئتن من بطون الجيف ! فأنهاك عن سبه» !

ورواه ابن عبد البر فى الإستيعاب: ٣/١١٨ والجاحظ فى العثمانية/٢٨٤، وقال: «كان دعئى لبنى أميه يقال له خالد بن عبد الله لا يزال يشتم علياً، فلما كان يوم جمعه وهو يخطب الناس قال: والله إن كان رسول الله ليستعمله وإنه ليعلم ما هو ولكنه كان ختنه ، وقد نعس سعيد بن المسيب ففتح عينيه ، ثم قال: ويحكم ما قال

هذا الخبيث ! رأيت القبر انصدع ورسول الله (ص) يقول: كذبت يا عدو الله !

وفى مناقب الخوارزمي/ ٦٢ ، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام) يوم غدير خم: «إن الله تعالى أوحى إلي بأن أقوم بفضلك ، فقامت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه . وقال له: إتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي ! أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . ثم بكى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقليل: ممّ بكائك يا رسول الله؟ فقال أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاثلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده ! وأخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أن ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم ، وعلت كلمتهم ، واجتمعت الأمه على محبتهم ، وكان الشاني لهم قليلاً ، والكاره لهم ذليلاً ، وكثر المادح لهم ، وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد ، واليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم فيهم ».

وروى الحاكم (٣/١٤٢) قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): «إن الأمه ستغدر بك بعدى وأنت تعيش على ملتي ، وتقتل على سنتي . من أحبك أحبنى ، ومن أبغضك أبغضني . وإن هذه ستخضب من هذا يعني لحيته من رأسه». وصححه هو والذهبي!

قال السيد الميلاني في محاضراته (٢/٤٣٠): «ومن رواه هذا الحديث أيضاً: ابن أبي شيبه ، والبخاري ، والدارقطني ، والخطيب البغدادي ، والبيهقي ، وغيرهم . أخرج أبو يعلى والبخاري بسند صحيح الحاكم والذهبي وابن حبان وغيرهم ، عن علي قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقته ، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقته ! فقال: إن لك في الجنة أحسن منها ، ثم مررنا بأخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقته ! قال: لك في الجنة أحسن منها ، حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك



أقول ما أحسنها ويقول: لك في الجنة أحسن منها ، فلما خلا لى الطريق اعتنقنى ثم أجهش باكياً ! قلت: يا رسول الله ما يبكيك ؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدى ! قال: قلت يا رسول الله في سلامه من ديني ؟ قال: في سلامه من دينك . هذا اللفظ في مجمع الزوائد عن أبي يعلى والبزار . ونفس السند موجود في المستدرک ، وقد صححه الحاكم والذهبي ، فيكون سنده صحيحاً يقيناً ، لكن اللفظ في المستدرک مختصر ، وذيله غير مذکور ! والله أعلم ممن هذا التصرف هل من الحاكم أو من الناسخين أو من الناشرين ؟ فراجعوا ، السند نفس السند عند أبي يعلى وعند البزار وعند الحاكم ، والحاكم يصححه والذهبي يوافقه ، إلا أن الحديث في المستدرک أوتر مقطوع الذيل ، لأنه إلى حد: إن لك في الجنة أحسن منها ، لا أكثر . وهناك أحاديث أيضاً صريحه في أن الأقوام المراد منهم في هذا الحديث هم قريش .

وأضاف السيد الميلاني: «وهنا ننقل بعض الشواهد على أحقاد قريش وبنى أميه بالخصوص وضغائنهم على النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) وأهل البيت (عليهم السّلام) ، حتى أنهم كانت تصدر منهم أشياء في حياه النبي ، ولما لم يتمكنوا من الانتقام من النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) بالذات ، انتقموا من أهل بيته لينتقموا منه . قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): اللهم إني أستعديك على قريش ، فإنهم أضمرؤا لرسولك (صلى الله عليه و آله وسلم) ضروباً من الشر والغدر فعجزوا عنها ، وحلت بينهم وبينها ، فكانت الوجهه بى والدائره على ! اللهم احفظ حسناً وحسيناً ، ولا تمكن فجره قريش منهما ما دمت حياً ، فإذا توفيتنى فأنت الرقيب عليهم ، وأنت على كل شئ شهيد (شرح النهج: ٢٩٨/٢٠) .

وفى كتاب له (عليه السّلام) إلى عقيل: فدع عنك قريشاً وتركا ضيهم فى الضلال ، وتجوالمهم فى الشقاق ، وجماحهم فى التيه ، فإنهم قد أجمعوا

على حربى إجماعهم على حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبلى ، فجزت قريشاً عنى الجوازي ، فقد قطعوا رحمى وسلبوني سلطان ابن أُمى ! هذه هى الأحقاد والضغائن ، ولم يتمكنوا من الإنتقام من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فانتقموا من أهل بيته كما أخبر هو (صلى الله عليه وآله وسلم) ! وهكذا توالى القضايا ، فانتقموا من الزهراء وأمير المؤمنين ، وانتقموا ، وانتقموا ، إلى يوم الحسين (عليه السلام) وبعد يوم الحسين ، وإلى اليوم » !

وفى كتاب: عقيل ابن أبى طالب ، للشيخ الأحمدي/ ٧٨ ، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام): « إن الأُمه ستغدر بك من بعدى وتنقض فيك عهدى ! يتبع ذلك برها فاجرها . وأنت تعيش على ملتي ، وتقتل على سنتي . من أحبك أحبني ، ومن أبغضك أبغضني ، وإن هذه ستخضب من هذا . يعنى لحيته من رأسه .

عن أنس بن مالك: دخلت مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على بن أبى طالب يعودده وهو مريض ، وعنده أبو بكر وعمر فتحولا حتى جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه إلا هالك ! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنه لن يموت إلا مقتولاً ، ولن يموت حتى يملأ غيظاً » !

أسئله:

س ١: من هى الأُمه التى غدرت بعلى (عليه السلام) فى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): « إن الأُمه ستغدر بك بعدى » ؟ فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهروهم عليك ؟ فمن ظلم علياً (عليه السلام) من قريش بعد وفاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

س ٢: هل نفهم من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) « وأنت تعيش على ملتي ، وتقتل على سنتي » أن المخالفين لعلى (عليه السلام) لا يعيشون على مله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا يموتون على سنته ؟ !

س ٣: صرح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن بغض قريش لعلى (عليه السلام) إنما هو بسبب أنه بطل الإسلام

وقاتل صنديد قريش « ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدى ! أحقاد بدر وترات أحد..! » فهي أحقاد ضد الإسلام ، فكيف يحملنها من يدعى الإسلام ؟!

س ٤: ما هو واجب (الخليفة) الحاكم تجاه هذه الأحقاد ، ألا- يجب عليه ردع أهلها؟ وما حكمه إذا خضع لها وقال لعل (عليه السلام): إن قريشاً لا تقبل بك خليفة لأنها تحملك مسؤوليه من قتلت من صناديدها الكفرة ؟!

س ٥: ما العلاقة بين هذه الأحاديث ، وما رواه البخاري (٥/٦) عن علي (عليه السلام): « أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومه يوم القيامة » ؟

س ٦: ما دامت مشكله ظلم قريش لعل (عليه السلام) بهذه الأهمية عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أنه كان يبكي منها قبل وقوعها ، لأنها قضيه مهمه على مستوى أمته ؟ فهل قصر (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها ولم يتخذ إجراء لمعالجتها ؟ أم قام بكل ما استطاع ، لكن قريشاً غلبته ومنعته من كتابه عهده ، وكانت تهدده بإعلان الرده ؟!

### (م ١٧٨) ظلامه علي (عليه السلام) أصل ظلمات أهل البيت (عليهم السلام) !

كان زعماء بطون قريش يبغضون علياً (عليه السلام) بغضاً عادياً لكونه من بنى هاشم!

ثم أبغضوه لأنه لازم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان أول من آمن به .

ثم أبغضوه لما أمر الله رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم): « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، فَأَنْذَرَهُمْ وَاخْتَارَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَزِيْرًا وَوَصِيًّا ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: « هذا صفى محمد من بين أهله ، ويتغامزون بأمر المؤمنين (عليه السلام) » . ( مناقب آل أبى طالب: ٣/٨ ) .

ثم زاد بغضهم له عندما كانوا يوجهون أولادهم لأذى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الطريق فيشتمونهم أو يرمونه بأحجار ، فجاء بعل (عليه السلام): «فتعرض الصبيان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كعاداتهم فحمل عليهم أمير المؤمنين وكان يقضمهم فى وجوههم وآنافهم

وآذانهم ! فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون: قضمنا عليّ قضمنا عليّ ! فسمى لذلك القضم». (تفسير القمي: ١/١١٤)

وفى نهايه ابن الأثير: ١/٤٠٢ ، و: ٤/٧٨: «ومنه حديث على: كانت قريش إذا رأته قالت: إحذروا الحطم ، إحذروا القضم ! أى الذى يقضم الناس فيهلكهم».

ثم زاد بغضهم له كلما تشدد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى موقفه منهم ، وتشددت حمايه أبيه أبى طالب وبنيه (عليهم السلام) ودفاعهم عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) !

ثم زاد بغضهم عندما هاجر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتركه ليؤدى أماناته ، ويهاجر بعائلته اليه ، فأكمل على (عليه السلام) مهمته وتحداهم وهاجر علناً فأتبعوه بفوارس ، فقتل أحدهم وهرب الباقون !

ثم زاد بغضهم لعلى (عليه السلام) وصار حقداً بعد معركة بدر ! قال له عثمان: « ما أصنع إن كانت قريش لاتحبكم وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين كأن وجوههم شنوف الذهب ، تشرب أنوفهم قبل شفاههم» ! (نثر الدرر/ ٢٥٩ ، وابن حمدون/ ١٥٦٧ ، وشرح النهج: ٩/٢٢). أى أنوفهم طويلة ووجوههم جميله ، كأقراط الذهب .

ثم زاد بغضهم لعلى (عليه السلام) لما زوجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ابنته العزيزه الزهراء (عليها السلام) دونهم .

ثم زاد بغضهم لما ثبت مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى أحد ، وفرّ غيره !

ثم زاد بغضهم له عندما رزقه الله الحسن والحسين فسماهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر ربه وأخبر أنهما ولداه وأنهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأن أمهما سيده نساء العالمين ، وأطلق فى على (عليه السلام) مدائح ، فرفعه فوق كل صحابته .

ثم سطع إسم على (عليه السلام) فى حروب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتله فارس العرب عمرو بن ود ودوى إسمه فى الجزيره قاهراً لصناديد العرب ، وبطلاً لا يبارى !

ثم فى معارك النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) مع اليهود: بنى النضير وبنى قريظه وقينقاع ، فبرز فيها على (عليه السلام) وقهر فرسانهم ، وأجبرهم على الخضوع للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ثم فتح المسلمون قسماً من خيبر ببطولته (عليه السلام) ، ثم حاصروا حصن خيبر شهراً فلم يستطيعوا فتحه لأن علياً لم يكن معهم ، فجاء به النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقتل فارس اليهود ودحا باب خيبر وفتحها ، فصار إسمه أسطورياً فزاد حسد حاسديه له !

ثم كانت غزوه بنى سليم (ذات السلاسل) فبعث النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أبابكر فرجع بالمسلمين مهزوماً ، فبعث عمر ، ثم عمرو بن العاص فرجعا كذلك !

فبعث علياً (عليه السلام) فباغتهم ونزلت سورة العاديات فى وقت المعركة ، فتلاها النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم ووصف لهم المعركة ! فزاد حسدهم وغيظهم من على (عليه السلام) !

ثم كان فتح مكة ومعركة حنين ففر جميع المسلمين ما عدا بنى هاشم ، فثبتوا وحموا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وتفرد على (عليه السلام) بالقتال فى تلك المعركة ، فقصده حمله راياتهم وفرسانهم وقتلهم واحداً بعد آخر ، حتى هزمهم الله بيده !

ثم أرسله النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) الى ضواحي الطائف لِيَفْلَ تجمعاتها ويهدم أصنامها ، ونجح فى مهمته ، وحاصر المسلمون الطائف بدونه فلم يفتحوها ، فزاد حسد حاسديه وغيظهم !

ثم أرسل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) خالد بن الوليد الى منطقه زبيد فى اليمن ، فاستعصت عليه ستة أشهر ، فبعث علياً (عليه السلام) ففتحها فى أيام !

وبعد فتح مكة سكن كثير من الطلقاء فى المدينة ، فكان يطفح بغضهم لبنى هاشم وحسدهم لعلى (عليه السلام) فى كلامهم وأفعالهم ! وكان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يدفع ذلك ويلقمهم أحجاراً ، ويطلق تصريحاته النبويه فى مقام على (عليه السلام) عند الله تعالى .

ولما توجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى تبوك لغزو الروم استخلف علياً على المدينة ، فأشاع المنافقون أنه لا-يجبه ولذلك لم يصحبه !

فأعلن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه وصيه وأنه منه كهارون من موسى ما عدا النبوه ! فتضاعف غيظ حاسديه ، وحاولوا اغتيال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلاً- في ممر العقبه ، في رجوعه من تبوك ، ليكوا عليه ويعلنوا خليفته منهم ، ففشلت محاولتهم ! وحاولوا في المدينة اغتيال علي (عليه السلام) ففشلوا ، وحفظه الله .

وفي حجه الوداع وما أدراك ما حجه الوداع ، أعلن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في خطبه الستة مكانه على والعتره (عليهم السلام) بعده ، وأنهم أمانه الله في الأمم كالقرآن بلا فرق !

ولم يكتف بذلك حتى أوقف الحجيج في رجوعه في غدير خم وخطب خطبه خاصه في فضل عترته وأولهم علي (عليه السلام) ، وأصعده معه على المنبر ورفع بيده وأعلنه خليفته ووصيه بأمر الله تعالى ، وأمر أن تنصب له خيمه وأن يهنئه المسلمون ويبايعونه ، وأرسل نساءه لتهنئته وبيعتة ! فأسقط في أيدي حاسدى علي (عليه السلام) واضطروا أن يهنؤوه ويبايعوه ، لكنهم حاولوا مره أخرى اغتيال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في عقبه هرشى ، ففشلت محاولتهم !

ولما مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مرض الوفاه ، جمع كل مخالفى علي (عليه السلام) وكتب أسماءهم في جيش أسامه بن زيد ، وأمره أن يتحرك الى مؤته لحرب الروم ، فتعللوا واعترضوا على تأمير الشاب الأسود أسامه عليهم ، وتلؤموا وتخلفوا لمدته أسبوعين حتى توفي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وقبل وفاته بأيام دعاهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمرهم أن يأتوه بورق ليكتب لهم كتاباً يؤمنهم من الضلال ، ويجعلهم ساده العالم الى يوم القيامه ، فرفضوا ذلك

واتهموا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه يهجر ، ويريد تأسيس ملك لبنى هاشم كملك كسرى وقيصر ! فأمره جبرئيل (عليه السلام) أن يطردهم ولا يكتب شيئاً فقال لهم « قوموا عني فما أنا فيه خير مما تدعونني إليه ! أي تدعونني لأصر على الكتاب فترتدوا !

وما أن أغمض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عينيه حتى صفقوا على يد أبي بكر ، وخرج الطلقاء مسلحين فأجبروا الناس على بيعته ، وهاجموا بيت علي وفاطمة (عليهما السلام)

، وكان فيه صحابه معترضون ، فهددوهم بإحراق البيت عليهم إن لم يبايعوا ! ونفذ علي (عليه السلام) وصيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يقاتلهم ، فقادوه بحمائل سيفه ليجبروه على البيعه ، وهو ينادى يا: ابْنَ أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ! ثم تواصلت ظلامته (عليه السلام) الى يوم شهادته في محرابه .

أُسْئَلُهُ:

س ١: هل كان علي (عليه السلام) محسوداً ، ومن كان يحسده ؟

س ٣: هل كان قتل علي (عليه السلام) صناديد قريش طاعه لله تعالى أم معصيه ؟ وما حكم بغض قريش له بسبب طاعته لربه ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

س ٤: ما رأيكم فيمن خرج علي (عليه السلام) وقاتله ؟ وهل كانت عائشه ومعاويه وطلحه والزبير يبغضون علياً (عليه السلام) أم يحبونه ؟

س ٥: هل ثبت عندكم أن الله تعالى جعل حب علي (عليه السلام) إيماناً وبغضه نفاقاً وكفراً ؟ وما هو سبب ذلك وحكمته ؟!

س ٦: ما رأيكم في قول الشعبي: « ما ذا لقينا من علي ! إن أحببناه ذهب دنيانا ، وإن أبغضناه ذهب ديننا » ! ( العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل / ٤٨ ) ؟!

ص: ٥٩

## (م١٧٩) من كلمات أمير المؤمنين في ظلامته (عليه السلام)

في الغارات للثقفى: ٢/٢٦٧: «وقد قال قائل: إنك على هذا الأمر يا ابن أبى طالب لحريص! فقلت: بل أنتم والله لأحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقاً لى وأنتم تحولون بينى وبينه وتضربون وجهى دونه، فلما قرعته بالحججه فى الملاء الحاضرين، هبّ كأنه بهت لا يدرى ما يجيبنى به!

اللهم إنى أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمى، وصغروا عظيم منزلتى، وأجمعوا على منازعتى أمراً هو لى، ثم قالوا: ألا إن فى الحق أن تأخذه، وفى الحق أن تتركه.. ما زلت مظلوماً منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا.. اللهم اجز قريشاً، فإنها منعنى حقى وغصبتنى أمرى.

فجزى قريشاً عنى الجوازى، فإنهم ظلمونى حقى، واغتصبونى سلطان ابن أُمى.. أَصِيغَيا بِإِنائنا، وحملا الناس على رقابنا..إن لنا حقاً إن نعطه نأخذه، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل، وإن طال السرى».

وفى المسترشد/٣٧٠: «سأله الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين إنى سمعتك تقول: ما زلت مظلوماً، فما منعك من طلب ظلامتك والضرب دونها بسيفك؟ فقال: يا أشعث منعنى من ذلك ما منع هارون (عليه السلام) إذا قال لأخيه موسى (عليه السلام): إنى خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى! وكان معنى ذلك أنه قال له موسى حين مضى لميقات ربه: إن رأيت قومى ضلوا واتبعوا غيرى فبابذهم وجاهدهم، فإن لم تجد أعواناً فاحقن دمك وكف يدك! وكذلك قال لى أخى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأنا فلا- أخالف أمره. وما ضننت بنفسى عن الموت فماذا أقول له إذا لقيته وقال: ألم آمرك بحقن دمك وكف يدك؟! فهذا عذرى».



فى مناقب آل أبى طالب: ١/٣٨١: «اللهم إنى أستعديك على قریش ، فإنهم ظلمونى فى الحجر والمدر.. ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى يومى هذا...بينما على يخطب وأعرابى يقول وا مظلمتاه ! فقال (عليه السلام): أدن ، فدنا ، فقال: لقد ظلمت عدد المدر والمطر والوبر .» .

وفى اعتقادات الصدوق/١٠٥: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما زلت مظلوماً منذ ولدتنى أُمى ، حتى إن عقيلاً كان يصيبه الرمد فيقول: لا تذرونى حتى تذروا علياً ، فيذرونى وما بى رمد .» .

وقال (عليه السلام): «اللهم إنى أستعديك على قریش ومن أعانهم ، فإنهم قد قطعوا رحمى...فنظرت فإذا ليس لى رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتى فضننت بهم عن المنيه ، فأغضيت على القذى وجرعت ريقى على الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من وخز الشفار» (نهج البلاغه/خطبه ٢١٧)

قال ابن قتيبه فى الإمامه والسياسه/٣٠: «إن أبا بكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند على ، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم فى دار على ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال : والذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها ، ف قيل له : يا أبا حفص إن فيها فاطمه ؟ فقال : وإن . فخرجوا فبايعوا إلا- علياً فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبى على عاتقى حتى أجمع القرآن . فوقف فاطمه رضى الله عنها على بابها ، فقالت : لا عهد لى بقوم حضروا أسوأ محضر منكم ، تركتم رسول الله جنازه بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ولم تروا لنا حقاً . فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا

المتخلف عنك بالبيعه؟ فقال أبو بكر لئن نفذ وهو مولى له: اذهب فادع لى علياً . قال : فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك ؟ فقال: يدعوك خليفه رسول الله ، فقال علي: لسريع ما كذبتهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)! فرجع فأبلغ الرسالة ، قال: فبكى أبو بكر طويلاً فقال عمر ثانياً: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعه ، فقال أبو بكر لئن نفذ : عد إليه فقل له: خليفه رسول الله يدعوك لتبايع ، فجاءه قنفذ فأدى ما أمر به ، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله ؟ لقد ادعى ما ليس له! فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلاً ثم قام عمر فمشى معه جماعه حتى أتوا باب فاطمه فدقوا الباب ، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله ، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافه فلما سمع القوم صوتها وبكائها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر ، وبقي عمر ومعه قوم ، فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له: بايع ، فقال: إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا : إذا والله الذى لا إله إلا هو نضرب عنقك . فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله ! قال عمر : أما عبد الله فنعم ، وأما أخو رسوله فلا! وأبو بكر ساكت لا- يتكلم فقال له عمر: ألا- تأمر فيه بأمرك ؟ فقال: لا أكرهه على شئ ما كانت فاطمه إلى جنبه! فلحق علي بقبر رسول الله (ص) يصيح ويبكى وينادى: يا ابنِ أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا بِحُفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي .  
والإحتجاج: ١/٢٠٢.

ومن خطبه له (عليه السلام) وهى المعروفة بالشقشقيه، قال ابن عباس: «ذكرت الخلافه عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : أما والله لقد تقمصها ابن أبى قحافه ، وإنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحا، ينحدر عنى السيل ولا- يرقى إلى الطير ، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتئى بين أن أصول بيد جذاء ، أو أصبر على طخيه عمياء ، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه! فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى ، فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى، أرى تراثى نهبا !

حتى مضى الأول لسبيله ، فأدلى بها إلى فلان بعده ! ثم تمثل بقول الأعشى :

شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أخى جابر

فيا عجباً بينا هو يستقلها فى حياته ، إذ عقدها لآخر بعد وفاته ! لشد ما تشطرا ضرعيها ! فصيرها فى حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ، ويكثر العثار فيها والإعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبه ، إن أشتق لها خرم ، وإن أسلس لها تقحم ! فمئى الناس لعمر الله بخطط وشماس وتلون واعتراض ، فصبرت على طول المده ، وشده المحنه .

حتى إذا مضى لسبيله جعلها فى جماعه زعم أنى أحدهم. فيا لله وللشورى ! متى اعترض الريب فى مع الأول منهم ، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر ، لكنى أسففت إذ أسفوا ، وطرت إذ طاروا ، فصغى رجل منهم لصغنه ، ومال الآخر لصهره ، مع هن وهن . إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حصنيه ، بين نثيله ومعتلفه ، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمه الإبل نبتة الربيع .

إلى أن انتكث عليه قتله ، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته! فما راعنى إلا- والناس كعُزف الضع إلى ، ينشالون على من كل جانب ، حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفای ، مجتمعين حولي كريضه الغنم، فلما نهضت بالأمر نكث طائفه ، ومرقت أخرى ، وقسط آخرون ، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: تَلَمَّكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا فى أعينهم وراقهم زبرجها!

أما والذى فلق الحبه وبرأ النسمه ، لولا حضور الحاضر ، وقيام الحجه بوجود الناصر ، وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظه ظالم ، ولا سغب مظلوم ، لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندى من عطفه عنز!

قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته ، فناوله كتاباً ، فأقبل ينظر فيه، قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت! فقال: هيهات يا بن عباس ! تلك شقشقه هدرت ثم قرت! قال ابن عباس: فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفى على هذا الكلام ألا- يكون أمير المؤمنين (عليه السلام) بلغ منه حيث أراد». (نهج البلاغه/خطبه ٣).

وقال (عليه السلام): «أين الذين زعموا أنهم الراسخون فى العلم دوننا ، كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرّمهم ، وأدخلنا وأخرجهم ! بنا يستعطى

الهدى ، ويستجلى العمى ! إن الأئمة من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاه من غيرهم». (نهج البلاغه - الخطبه ١٤٤).

ومن كتاب له (عليه السلام) الى أخيه عقيل: «فدع ابن أبى سرح وقريشاً وتركاضهم فى الضلال ، فإن قريشاً قد اجتمعت على حرب أخيك ، اجتماعها على رسول الله قبل اليوم ، وجهلوا حقى وجحدوا فضلى ، ونصبوا لى الحرب ، وجدوا فى إطفاء نور الله ، اللهم فاجز قريشاً عنى بفعالها ، فقد قطعت رحمى وظهرت على ، وسلبتنى سلطان ابن عمى ، وسلمت ذلك لمن ليس فى قرابتى وحقى فى الإسلام ، وسابقتى التى لا يدعى مثلها مدع إلا أن يدعى ما لا أعرف ، ولا أظن الله يعرفه ، والحمد لله على ذلك كثيراً » . ( الإمامه والسياسه / ٧٥ ).

وروى الواحدى عن أبى هريره قال : « اجتمع عدده من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم ) منهم : أبو بكر ، وعمر وعثمان وطلحه والزبير والفضل بن عباس وعمار و عبد الرحمن بن عوف وأبو ذر والمقداد وسلمان و عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم أجمعين ، فجلسوا وأخذوا فى مناقبهم فدخل عليهم على فسألهم : فيم أنتم ؟ قالوا: نتذاكر مناقبنا مما سمعنا من رسول الله ، فقال على: إسمعوا منى ثم أنشأ:

لقد علم الأناس بأن سهمى

من الإسلام يفضل كل سهم

وأحمد النبى أخى وصهرى

عليه الله صلى ، وابن عمى

وإنى قائد للناس طراً

إلى الإسلام من عرب وعجم

وقاتل كل صنديد رئيس

وجبار من الكفار ضخم

وفى القرآن ألزمهم ولائى

وأوجب طاعتى فرضاً بعزم

كما هارون من موسى أخوه

كذاك أنا أخوه وذاك إسمى

لذاك أقامنى لهم إماماً

وأخبرهم به بغدير خم

فمن منكم يعادلنى بسهمى

وإسلامى وسابقتى ورحمى

فويل ثم ويل ثم ويل

لمن يلقى الإله غداً بظلمى

وويل ثم ويل ثم ويل

لجاحد طاعتى ومريد هضمى

وويل للذى يشقى سفاهاً

يريد عداوتى من غير جرمى »

( الغدير: ٢/٣٢، وينايع الموده/ ٧٨ ).

«عن أبى الطفيل قال: جمع على رضى الله تعالى عنه الناس فى الرحبه ثم قال لهم : انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدیر خم ما سمع لما قام . فقام ثلاثون من الناس ، وقال أبو نعيم : فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: نعم يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . قال : فخرجت وكأن فى نفسى شيئاً فلقيت زيد بن أرقم فقلت له إني سمعت علياً رضى الله تعالى عنه يقول كذا وكذا ، قال : فما تنكر قد سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك » (مسند أحمد: ٤/٣٧٠).

وقال (عليه السلام) فى جوابه لأحد أخبار اليهود: «وأما الثانيه يا أخا اليهود ، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم ) أمرنى فى حياته على جميع أمته ، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعه والسمع والطاعة لأمرى ، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك ، فكنت المؤدى إليهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم ) أمره إذا حضرته والأمر على من حضرني منهم إذا

فارقته ، لا تختلج في نفسى منازعه أحد من الخلق لى فى شئ من الأمر فى حياه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم ) ولا بعد وفاته .« (الخصال للصدوق/ ٣٧١).

وعن أبى الحسن الرضا عن آبائه (عليهم السّلام) : «لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين (عليه السّلام) وخاطباه فى البيعه وخرجا من عنده ، خرج أمير المؤمنين (عليه السّلام) إلى المسجد ، فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولا منهم ، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، ثم قال: إن فلانا وفلانا أتيانى وطالبانى بالبيعه لمن سبيله أن يبايعنى! أنا ابن عم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والصدىق الأ-كبر، وأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لا يقولها أحد غيرى إلا كاذب ! أسلمت وصليت قبل الناس ، وأنا وصيه ، وزوج ابنته سيده نساء العالمين فاطمه بنت محمد (عليهما السّلام) ، وأبو حسن وحسين سبطى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ونحن أهل بيت الرحمة ، بنا هداكم الله ، وبنا استنقذكم من الضلاله ، وأنا صاحب يوم الدوح، وفى نزلت سوره من القرآن، وأنا الوصى على الأموات من أهل بيته ، وأنا بقيته على الأحياء من أمته ، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم ! ثم رجع إلى بيته .« (أمالى الطوسى/ ٥٦٨).

ومن كلام له (عليه السّلام) فى الرد على السقيفه: « واعجباه ! أتكون الخلفه بالصحابه ولا تكون بالصحابه والقرايه؟ قال الرضى: وروى له شعر فى هذا المعنى:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم

فكيف بهذا والمشيرون غيب؟!

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم

فغيرك أولى بالنبى وأقرب »

(نهج البلاغه/الحكمه ١٨١

ص: ٦٧

وقال (عليه السلام): «وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عهد إلى عهداً فقال: يا بن أبى طالب لك ولاء أمتى ، فإن ولو ك فى عافيه وأجمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم ، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه ، فإن الله سيجعل لك مخرجاً !

فنظرت فإذا ليس لى رافد ولا معى مساعد إلا أهل بيتى ، فضننت بهم عن الهلاك ، ولو كان لى بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عمى حمزه وأخى جعفر لم أباع كرهاً ، ولكنى بليت برجلين حديثى عهد بالإسلام ، العباس وعقيل ، فضننت بأهل بيتى عن الهلاك ، فأغضيت عينى على القذى ، وتجرعت ريقى على الشجا وصبرت على أمر من العلقم ، وآلم للقلب من حز الشفار!» (كشف المحججه/٢٤٨).

وقال من خطبته (عليه السلام): «والله لقد بايع الناس أبا بكر وأنا أولى الناس بهم منى بقميصى هذا ، فكظمت غيظى وانتظرت أمر ربى ، وألصقت كللى بالأرض !

ثم إن أبا بكر هلك واستخلف عمر وقد علم والله أنى أولى الناس بهم منى بقميصى هذا ، فكظمت غيظى وانتظرت أمر ربى ! ثم إن عمر هلك وقد جعلها شورى فجعلنى سادس سته كسهم الجده ، وقال: أقتلوا الأقل وما أراد غيرى ، فكظمت غيظى وانتظرت أمر ربى وألصقت كللى بالأرض ! ثم كان من أمر القوم بعد بيعتهم لى ما كان ، ثم لم أجد إلا قتالهم أو الكفر بالله » (أمالى المفيد/١٥٤).

أسئله:

س١: ما رأيكم فى كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ظلامته ، وهو عندكم إمام وخليفه رابع ، صادق غير متهم؟

ص: ٦٨



س٢: مادام حديث: «إن الأثمه ستغدر بك بعدى ، وأنت تعيش على ملتى ، وتقتل على سنتى . من أحبك أحبنى ومن أبغضك أبغضنى». صحيحاً عند أئمه الجرح والتعديل ومنهم الذهبى المتشدد ، فما معناه ؟

ومن الذى غدر بعلى (عليه السلام)، أى أخذ حقه غيله ؟

وهل يقصد النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) أنهم لم يكونوا على ملتة ، ولا ماتوا على سنته ؟! وهل تحكمون بأن معاويه ومن خالف علياً (عليه السلام) وحاربه يبغضون النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ؟

س٣: ما معنى أن النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) أخبر الأثمه أن علياً (عليه السلام) سيقا تل على تأويل القرآن كما قاتل هو على تنزيله ، وأنه سيقا تل الناكثين والقاسطين والمارقين ؟!

س٤: كيف يصح الحكم على المسلمين بأنهم مغالون فى أهل البيت (عليهم السلام) بدون أن نبحث حقوق أهل البيت (عليهم السلام) الثابته بالقرآن والسنة ؟

ص: ٦٩

## الفصل السادس والعشرون : أسئلة وإشكالات حول أبي بكر وعمر

### (م ١٨٠) رأى أبو بكر كاهناً فبشره بالخلافه فأسلم !

نورد فى هذا الفصل الأسئلة والإشكالات المشتركة حول أهم شخصيتين من الرجال نصبوهما أئمة مقابل أهل البيت (عليهم السلام) ، ثم نورد فى الفصول التالية أسئلة مشتركة على أهم شخصيتين من النساء نصبوهما مقابل أهل البيت (عليهم السلام) ، ثم نورد الإشكالات والأسئلة الخاصة ببعضهم .

وأول ما نلاحظه أن سبب إسلام أبى بكر وعمر متشابه ! ففى تاريخ دمشق: ٣٠/٣١: «قال أبو بكر الصديق إنه خرج إلى اليمن قبل أن يبعث النبى (ص) قال: فتزلت على شيخ من الأزدي عالم ، قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس علماً كبيراً وأتت عليه أربعمائه سنة إلا عشر سنين ، فلما رآنى قال لى: أحسبك حرمياً؟ قال أبو بكر قلت: نعم أنا من أهل الحرم . قال: وأحسبك قرشياً؟ قال قلت: نعم أنا من قریش . قال: وأحسبك تيمياً؟ قال قلت: نعم أنا من تيم بن مره ، أنا عبد الله بن عثمان بن كعب بن ضمضم بن مره .

قال: بقيت لى منك واحده . قلت: ما هى؟ قال: تكشف لى عن بطنك . قلت: لا أفعل إلا أن تخبرنى لم ذاك؟ قال: أجد فى العلم الصحيح الزكى الصادق أن نبياً يبعث فى الحرم ، يعاونه على أمره فتى وكهل ، فأما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات ، وأما الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامه ، وعلى فخذه اليسرى علامه ، وما عليك أن ترينى ما سألتك ، فقد تكاملت لى فيك الصفه إلا

ما خفى على . قال أبو بكر: فكشفت له عن بطنى فرأى شامه سوداء فوق سرتى فقال: أنت هو ورب الكعبة ، وإنى متقدم إليك فى أمر فاحذره . قال أبو بكر: قلت وما هو؟ قال: إياك والميل عن الهدى ، وتمسك بالطريقه الوسطى ، وخف الله فيما حولك وأعطاك » .

ثم ذكر أبو بكر أن الكاهن بعث معه سلامه الى النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) فرجع الى مكه وذهب الى النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) فقال له: «إنى رسول الله إليك وإلى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذى لقيته باليمن! قلت مد يدك فأنا أشهد أن لا- إله إلا- الله وأنت رسول الله » والحليه: ١/٤٤٣ ، وسبل الهدى: ١٠/٢٧٩ ، ووفيات الأعيان: ٣/٦٥ ، والثعالبى: ١/٣١٩ ، وخصائص السيوطى: ١/٣٠ ، و٩٥ ، والصواعق/ ٢٤٧

### (م ١٨١) ورأى عمر كاهناً فيشره بالخلافه فأسلم !

قال ابن جزى فى التسهيل: ١/٣٢٣: «ومن حديث زيد بن أسلم عن أبيه ، وهو عندنا بالإسناد ، أن عمر بن الخطاب خرج زمان الجاهليه مع ناس من قريش فى التجاره إلى الشام...الى أن قال: فانتھيت إلى دير فاستظلت فناءه ، فخرج إلى رجل منه فقال لى: يا عبد الله ما يقعدك هنا ؟ فقلت أضللت أصحابى فقال لى ما أنت على طريق وإنك لتتظر بعينى خائف ، فدخل فأصب من الطعام واسترح ، فدخلت فأتانى بطعام وشراب وأطعمنى ، ثم صَيَّعَدَ فى النظر وصَوَّبَه ، فقال قد علم والله أهل الكتاب أنه ما على الأرض أعلم بالكتاب منى ، وإنى لأرى صفتك الصفه التى تخرجنا من هذا الدير وتغلبنا عليه ، فقلت يا هذا لقد ذهبت بى فى غير مذهب ، فقال لى ما اسمك فقلت عمر بن الخطاب ، فقال أنت والله صاحبنا فاكتب لى على دبرى هذا وما فيه ، فقلت يا هذا إنك قد صنعت إلى

صنيعه فلا تكررهما ، فقال إنما هو كتاب فى رق ، فإن كنت صاحبا فذلك ، وإلا لم يضر ك شىء . فكتب له على ديريه وما فيه ، فأتانى بتياب ودراهم فدفعها إلى ثم أوكف أتاناً فقال لى أتراها ؟ فقلت نعم ، قال سر عليها فإنك لا- تمر بقوم إلا سقوها وعلفوها وأضافوك ، فإذا بلغت مأمنك فاضرب وجهها مدبره فإنهم يفعلون بها كذلك حتى ترجع إلى ! قال فركبتها فكان كما قال حتى لحقت بأصحابى وهم متوجهون إلى الحجاز ، فضربتها مدبره وانطلقت معهم ! فلما وافى عمر الشام فى زمان خلافته جاءه ذلك الراهب بالكتاب وهو صاحب دير العرس فلما رآه عرفه فقال قد جاء ما لامذهب لعمر عنه ، ثم أقبل على أصحابه فحدثهم بحديثه فلما فرغ منه أقبل على الراهب فقال هل عندكم من نفع للمسلمين ، قال نعم يا أمير المؤمنين ، قال إن أضفتم المسلمين ومرضتموهم وأرشدتموهم فعلنا ذلك ، قال نعم يا أمير المؤمنين فوفى له عمر! انتهى.

أقول: حسب كلام عمر لا بد أن تكون حمارة الراهب من الملائكة! أما الراهب نفسه فينبغى أن يكون من ملائكة العرش !

ومعنى قوله: فوفى له: أى كتب له عمر مرسوماً بالدير وما حوله !

ونحوه الطبرى: ١/٣٢٣ ، وكنز العمال: ١٢/٥٩٦ ، وروى فيه أن أهل نجران رأوا على فخذ عمر شامة سوداء فقالوا: هذا الذى نجده فى كتابنا أنه يخرجنا من أرضنا .

وزعم عمر أنه سمع صوت عجل ذبحوه قرباناً لصنم ! وقال إن ذلك كان: «قبل أن يسلم بشهر أو سنه ، يقول: يا آل ذريح ، أمر نجيح ، رجل يصيح ، يقول لا إله إلا الله»! رواه الطبرى: ٢/٤٥

وفى كنز العمال: ١٢/٥٥٢ ، عن أبى نعيم فى الدلائل وصححه ، أن عمر سمع معه هاتفاً يأمره بأن يسلم من صنم اسمه الضمار يقول:

«فاصبر أبا حفص فإنك آمن

يأتيك عزٌ غير عز بني عدى

لا تعجلنَّ فأنت ناصر دينه

حقاً يقيناً باللسان وباليد

فوالله لقد علمت أنه أرادنى ! فجئت حتى دخلت على أختى ، فإذا خباب بن الأثرث عندها وزوجها ! فقال خباب: ويحك يا عمر أسلم ، فدعوت بالماء فتوضأت ثم خرجت إلى النبي فقال لى: قد استجيب لى فيك يا عمر ، أسلم ، فأسلمت وكنت رابع أربعين رجلاً ممن أسلم ونزلت: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . (الأنفال: ٦٤) « !

أسئلته:

١- هل تقبلون مثل هذه الروايات فى إسلام أبى بكر وعمر ، وهل يدل ذلك على أنهما أسلماً بأمل أن تتحقق لهما نبوءة الكهان ، كما نصت روايتنا ؟!

٢- متى رأى أبو بكر هذا الكاهن فأسلم ؟ فقد كان إسلامه حسب قول سعد بن أبى وقاص فى الخامسة قال ابنه محمد: «قلت لأبى: أكان أبو بكر أولكم إسلاماً ؟ فقال: لا ، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين ، ولكن كان أفضلنا إسلاماً» ؟ (الطبرى: ٢/٦٠).

٣- هل تقبلون المعجزة التى نقلها عمر للصنم والعجل الذى ذبحوه له ، وأنهما كلما عمر ونصحاه بالدخول فى الإسلام ؟! وهل تقبلون نزول آيه: حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ يوم إسلام عمر ، مع أنها نزلت فى سورة الأنفال بعد بدر ؟!

٤- ما رأيكم فيما رويناه عن أهل البيت (عليهم السلام) من أن الأحرار والرهبان أخبروا أبا بكر وعمر بملك النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) فأسلما ؟

ففى الإحتجاج (٢/٥٣٢) من جواب الإمام المهدى: «وأما ما قال لك الخصم بأنهما أسلما طوعاً أو كرهاً ، لم لم تقل بل إنهما أسلما طمعاً ، وذلك إنهما يخالطان اليهود ويخبران بخروج محمد (صلّى الله عليه و آله وسلّم) واستيلائه على العرب من التوراه والكتب المقدسه وملاحم

ص: ٧٣

قصه محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ويقولون لهما: يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بنى اسرائيل ، إلا أنه يدعى النبوه ولا يكون من النبوه فى شئ ، فساعداه معه على شهاده أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله طمعاً أن يجدا من جهته ولا يه بلد إذا انتظم أمره وحسن باله ، واستقامت ولايته..الخ.» ؟

### (م ١٨٢) صفه أبى بكر وعمر ليست كما فى الأذهان

«نظرت (عائشه) الى رجل من العرب مرّ وهى فى هودجها ، فقالت: ما رأيت رجلاً أشبه بأبى بكر من هذا ! فقلنا لها: صفى أبا بكر ، فقالت:

رجل أبيض تخالطه صفره ، نحيف ، خفيف العارضين ، أجناً ، لا- يستمسك إزاره يسترخى عن حقويه ، معروق الوجه ، غائر العينين

ناتئ الجبهه ، عارى الأشاجع .» (تاريخ الطبرى: ٣/٢٢٤). الأجناً: الأحذب قليلاً (لسان العرب: ١/٥١) عارى الأشاجع: ليس على أصابعه شعر . (لسان العرب: ٨/١٧٤). ومعنى قولها أن إزار أبى بكر لا يستمسك على حقويه: أن عظام أعلى فخذه (حقويه) صغيره فإذا شد إزاره لا يثبت ، فيحتاج الى أن يرفعه دائماً حتى لا يسقط الى الأسفل وتظهر عورته .

وكان أبو بكر حزيناً كثيراً غضوباً ! ودافع الرازى فى تفسيره (١٥/١٠) عن شخصيه جده الغضوبه الكئيبه ! قال: «وفى حديث عائشه أنها قالت: إن أبا بكر رجل أسيف ، أى حزين . قال الواحدى: والقولان متقاربان ، لأن الغضب من الحزن والحزن من الغضب.».

أما عمر فكان أصلع ، أعسر ، أيسر ، طوالاً ، شديد الأدمه ، أى شديد السمرة يضرب الى السواد . شديد حمرة العينين . (تهذيب التهذيب: ٧/٣٨٥).

وقال عمر إن السمرة الشديدة جاءت من أخواله (الطبقات ٢/٢٣٥).

وقال المؤرخ ابن حبيب في المنمق/٤٠٠: «أبناء الحبشيات من قريش: ونفيل بن عبد العزى العدوى أمه صهاك أيضاً ، وعمرو بن ربيعة بن حبيب من بني عامر بن لؤى أمه أيضاً صهاك هذه ، والخطاب بن نفيل العدوى أمه حبشية».

وكان عمر أحول كلتا العينين (المنمق/٤٠٥). شديد الصلع (تاج العروس: ٢/٧)

وفي مجمع الأمثال: ١/٢٣٤: «أجرّد من صخره. قالت أمراءه دخلت على عمر بن الخطاب فكان حاسر الرأس وكان أصلع ، فدهشت المرأة فقالت: أبا غفر حفص الله لك ، أرادت أن تقول: أبا حفص غفر الله لك» !

وكانت شواربه كبيره ، وإذا غضب نفخ ، وقتل شاربته ! (المجموع: ١٥/٢٣٤).

وكان لا يلبس وينهى المسلمين عن لبس الخف والسرّوال ! (مسند أحمد: ١/٤٣).

«رأيت عمر بن الخطاب يمشى إلى العيد حافياً» (كنز العمال: ١٢/٦٥٥).

«وخطب أم أبان بنت عتبة بن شيبه فكرهته وقالت: يغلق بابه ، ويمنع خيرته ، ويدخل عابساً ، ويخرج عابساً» ! (النهاية: ٧/١٥٧).

لكنهم رووا أنه ضحك يوماً حتى استغرق عندما نفت هند عن نفسها الزنا! «فلما فرغ رسول الله (ص) من بيعه الرجال بايع النساء واجتمع إليه نساء من نساء قريش فيهن هند بنت عتبة متنقبه متنكره لحدثها وما كان من صنيعها بحمزه ، فهي تخاف أن يأخذها رسول الله (ص) بحدثها ذلك ، فلما دنون منه ليبايعه قال رسول الله (ص) فيما بلغني: تباعيني على ألا تشركن بالله شيئاً . فقالت هند: والله إنك لتأخذ علينا أمراً ما تأخذ على الرجال وسنؤتيكه ! قال ولا تسرقن ! قالت: والله إن كنت لأصيب من مال أبي سفيان الهنه والهنه ، وما أدري أكان ذلك حلاً

لى أم لا؟ فقال أبوسفیان وكان شاهداً لما تقول: أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه فى حل ! فقال رسول الله (ص): وإنك لهند بنت عتبه ؟ فقالت: أنا هند بنت عتبه فاعف عما سلف عفا الله عنك ! قال: ولا- تزنین. قالت: يا رسول الله هل تزنى الحره ؟ فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرق ؟! قال: ولا تقتلن أولادكن! قالت: قد رييئاهم صغاراً وقتلتهم يوم بدر كباراً فأنت وهم أعلم ! !»! (الطبرى: ٢/٣٣٨، ونهايه ابن كثير: ٤/٣٦٥. وفى روايه أن عمر ضحك حتى استلقى على قفاه . وفى روايه أن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) نظر إلى عمر وتبسم فضحك عمر !

### (م ١٨٣) قبيلتا أبى بكر وعمر ليستا كما فى الأذهان

إسم أبى بكر عتيق بن أبى قحافه ، وقبيلته بنو تيم بن مره . وقبيله عمر بنو عديّ وهما من القبائل الصغيره ، ولعل عدد تيم عند بعثه النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) ثلاث مئه نفر ، وأقل منها قبيله عدى . ولم يكن لهما موقع بين قبائل مكه ، ولذا تفاجأ أبو سفيان ببيعه أبى بكر وقال ، كما فى الطبرى: ٢/٤٤٩: «ما بال هذا الأمر فى أقل حى من قريش؟! والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلاً ورجالاً!» !

وقال ابن حبيب فى المنمق/١٢٩، إن بنى عدى لقتلهم لم يكن لهم رئيس: «ولم يكن من قريش قبيله إلا- وفيها سيد يقوم بأمرها ويطلب بثأرها ، إلا عدى بن كعب».

وكان مسكنهم خارج مكه عند صخرات الحثمات السوداء ! لأنهم سرقوا ناقه من بنى عبد شمس فطردوهم من مكه ، فأعطاهم هذا المكان بنو سهم وهو خارج مكه (المنمق/ ٨٠) قال البكرى: ٢/٤٢٥: «الحثمه بفتح أوله وإسكان ثانيه: صخرات بأسفل مكه بها رُبّع عمر بن الخطاب» ومعجم البلدان: ٢/٢١٨ ، ولسان العرب: ١٢/١١٥.

أُسئله:

ص: ٧٦



س١: هل هذه الصورة عن شكل أبى بكر وعمر هى نفس الصورة التى تحملها فى ذهنك لهما ؟ وبماذا تفسر قول ابن كثير فى النهايه (٧/١٥٦): «آدم اللون وقيل: كان أبيض شديد البياض تعلوه حمرة» !

س٢: عندما رأى أبو سفيان عمر بزي فارس فى جيش النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) فى فتح مكه قال للعباس: يا أبا الفضل من هذا المتكلم ؟ قال عمر بن الخطاب قال: أَمَرُ أَمْرُ بنى عدى بعد والله قلبه وذله !! . (كنز العمال: ١٠/٥١١). فبماذا تفسر مكذوبات السلطه عن قبيلتى أبى بكر وعمر ، ومكانتهما فى قریش فى الجاهليه والإسلام ؟

### (م١٨٤) من لَقَّبَ أبا بكر بالصدیق وعمر بالفاروق ؟!

قال رواه السلطه إنه سمي بالصدیق لأن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم ) أخبر المشركين بمعراجه فكذبوه ، وصدقه أبو بكر ، فسمى الصدیق . (تفسير الطبرى: ١٥/١٢).

وقال صاحب الصحيح من السيره (٣/٢٨٨ ، ٦/١٤ ، ٤/٤٥) إن تسميته بالصدیق كانت بعد وفاه النبى (صلى الله عليه و آله وسلم ) ، وإن الروايات الصحيحه تنص على أن الصدیق لقب لعلى (عليه السلام) دون أبى بكر . فعن ابن عباس عن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم ) : «الصدیقون ثلاثه: حذیل مؤمن آل

فرعون ، وحبيب النجار صاحب آل ياسين ، وعلى بن أبى طالب وهو أفضلهم» . فقد حصر النبى (صلى الله عليه و آله وسلم ) (الصدیقین بالثلاثه وهو ينافى تسميه أبى بكر بالصدیق. وعن معاذة قالت: سمعت علياً وهو يخطب على منبر البصره يقول: أنا الصدیق الا-كبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر! ينفى بذلك تسميتهم لأبى بكر. وتدل روايه ابن سعد (٣/١٢٠) على أن الناس سموه به وليس النبى (صلى الله عليه و آله وسلم ) ، قال عبد الله عمرو بن العاص: «سميتموه الصدیق وأصبتم اسمه» .

أقول: وقد صححوا هم أحاديث تسميه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً بالصديق الأكبر والفاروق بين الحق والباطل !

ففى كبير الطبرانى: ٢٦٩/٦، ومجمع الزوائد: ٩/١٠١: «عن أبى ذر وسلمان قالاً: أخذ النبي (ص) بيد على فقال: إن هذا أول من آمن بى ، وهذا أول من يضافحنى يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين» والإستيعاب: ٤/١٧٤٤، وكنز العمال: ١١/٦١٦، و: ١٣/١٢٢، عن مصادر عديده ، وقال فى الكشف الحثيث/ ١٤٤، عن راوى الحديث عباد بن عبد الله الأسدى: « واعلم أن ابن حبان ذكر عباداً فى ثقاته ، روى له فى الخصائص هذا الحديث . »

وقال الذهبى فى سيره: ٢٣/٧٩: «إسناده واه» وقال فى ميزان الإعتدال: ٢/٤١٦: «قال ابن عدى: عامه ما يرويه فى فضائل على ، وهو متهم فى ذلك . قلت: قد أغنى الله علياً عن أن تقرر مناقبه بالأكاذيب والأباطيل .»

ثم رواه الذهبى فى ميزان الإعتدال: ٣/١٠١، عن النسائى فى الخصائص ولم يضعفه .

ورواه ابن حجر فى الإصابه: ٧/٢٩٣، ولم يضعفه .

أقول: لاجحه لهم فى تضعيف راويه ، وهم بذلك يحاولون نفى اللقب عن أمير المؤمنين (عليه السلام) لأنه يكشف أن تسميتهم لأبى بكر به إنما هى منافسه لعلى (عليه السلام)!

وأقوى منه حديث لا يستطيعون تضعيفه ، رواه ابن ماجه (١/٤٤)، عن على (عليه السلام) ، قال: «أنا عبد الله ، وأخو رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلا كذاب ! صليت قبل الناس لسبع سنين . فى الزوائد: هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، رواه الحاكم فى المستدرک عن المنهال ، وقال: صحيح على شرط الشيخين » والحاكم: ٣/١١٢، ومجمع الزوائد: ٩/١٠١، ومصنف ابن أبى شيبه: ٧/٤٩٨، والآحاد والمثانى للضحاک: ١/١٤٨، و ١٥١، وكتاب السنه لعمر بن أبى عاصم/ ٥٨٤، وسنن النسائى: ٥/١٠٦، وخصائص أمير

المؤمنين للنسائي/٤٦، وتاريخ دمشق: ٤٢/٣٢، والتاريخ الكبير للبخاري: ٤/٢٣، وتفسير الثعلبي: ٥/٨٥، وتهذيب التهذيب: ٤/١٧٩، عن النسائي، وقال عن راويه سليمان بن عبد الله: قال ابن عدى لا أعرف له غيره ولا يتابع عليه كما قال البخاري، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال في شرح النهج: ٤/١٢٢: «واعلم أن أمير المؤمنين ما زال يدعى ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله في أفضليته على غيره ويصرح بذلك، وقد قال غير مره: أنا الصديق الأكبر والفراروق الأول، أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصليت قبل صلاته. وروى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف (١/١٦٧) وهو غير متهم في أمره. ومن الشعر المروى عنه في هذا المعنى الأبيات التي أولها:

محمدُ النبيُّ أخى وصهرى

وحمره سيّد الشهداء عمى

سبقتكم إلى الإسلام طراً

غلاماً ما بلغت أوان حلمى».

أما تسميه عمر بالفاروق فقالوا سماه به الله تعالى لأنه قتل منافقاً ففرق بين الحق والباطل على لسانه، فسمى الفاروق (السير الكبير: ١/٢٧٠، والدر المنثور: ٢/١٨١).

ولا يصح ذلك، لأن قصه قتل المنافق لم تثبت فلم يسمح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتل أحد من المنافقين. وإن ثبت لا تستحق هذا الإسم!

والصحيح ما قاله الزهرى: «بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر: الفاروق وكان المسلمون يؤثرون ذلك من قولهم، ولم يبلغنا أن رسول الله ذكر من ذلك شيئاً»! (تاريخ

المدينة: ٢/٦٦٢). وهذا يرد ما رواه ابن ذكوان قال: «قلت لعائشه: من سمى عمر الفاروق؟ قالت: النبي!» (تاريخ المدينة: ٢/٦٦٢).

والصحيح أن الفاروق لقب من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعل (عليه السلام)، وصادروه منه لعمر!

ففى لسان الميزان: ١/٣٥٧ ، عن ابن أبى لىلى الغفارى أنه سمع النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: ستكون فتنه بعدى فالزموا علياً ، فإنه أول من يرانى وأول من يصفحنى يوم القيامة ، وهو معى فى السماء العليا ، وهو الفارق بين الحق والباطل .»

أسئلته:

س ١: كانت كل الدواعى متوفره لمدح أبى بكر وعمر وكذب الأحاديث فى مدحهما ، ولذم على (عليه السلام) ووضع الأحاديث ضده ؟! ومع ذلك لاحظت أن رواه السلطه رووا أن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سمى أبى بكر بالصدىق وعمر بالفاروق ، ثم رووا بأصح منه أن الناس سموهما بذلك ! بينما رووا أنفسهم أن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سمى علياً بالصدىق والفاروق وأمير المؤمنين ! ألا يدل ذلك على تناقضهم ، ويكشف عن أنها ألقاب نبويه لعلى (عليه السلام) ؟!

س ٢: ما رأيكم فى قول أبى الفتح الكراجكى ، وهو من علماء القرن الخامس ، فى كتابه: التعجب من أغلاط العامه / ٩٧:

«ومن عجيب أمرهم وظاهر عصبيتهم وعنادهم: تسميتهم أبى بكر عتيق بن أبى قحافه بالصدىق ، ولم يرووا عن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خبراً يقطع العذر بأنه نحله هذا الاسم. ولا يقولون إن أمير المؤمنين الصديق وقد ثبت أنه أول من أجاب النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وصدق به ، وأنه يوم الدار كان الذى قام بين يدى الجماعه ، فبايعه على الإقرار بما جاء به ، وشهد له النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بذلك فى أقوال كثيره مأثوره: منها: علئى أول من آمن بى وصدقنى. و: أول من يصفحنى يوم القيامة .و: هو الصديق الأكبر . وقوله لفاطمه (عليها السلام): زوجك أقدم أمتى إسلاماً . وقول أمير المؤمنين (عليه السلام) بين الملاء: اللهم إنى لا أعرف أحداً من هذه الأمه عبدك قبلى غير نبىها . وكان يقول على المنبر مفتخراً: أنا الصديق

ص: ٨٠

الأكبر ، لا يقولها بعدى إلا مفتر ! أسلمت قبل أن يسلم أبو بكر ، وصدقت قبل أن يصدق ... فكيف لا يكون على بن أبي طالب هو الصديق ويكون مختصاً بأبي بكر لولا العصبية الغالبة للعقل ؟

بل من العجب: أن تجتمع الأمة بأسرها على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذى لهجه أصدق من أبى ذر ، ولا يسمى أبو ذر مع ذلك صديقاً ويسمون أبا بكر صديقاً ولم يرو فيه قط مثل هذا ؟!

### (م ١٨٥) دور أبى بكر وعمر فى حروب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

ادعى رواه السلطه الشجاعه والبطوله لأبى بكر وعمر ، لكن الواقع يشهد بأن دورهما فى حروب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كان فى الصف الخلفى أو فى أول المنهزمين !

وقد اعترفوا بأنهما فرّا من المعركة مراراً ! ووصفت الزهراء (عليها السلام) دور على (عليه السلام) ودورهم فى حروب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ . فَإِنْ تَعَزَّوْهُ وَتَعَرَّفُوهُ تَجِدُوهُ أَبَى دُونَ آبَائِكُمْ ، وَأُنَى ابْنَتِهِ دُونَ نِسَائِكُمْ ، وَأَخُوهُ ابْنُ عَمَى دُونَ رِجَالِكُمْ... »

وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، نهزه الطامع ، ومذقه الشارب ، وقبسه العجلان ، وموطأ الأقدام ، تشربون الطَّرْق ، وتقتاتون القِتْد ، أذله خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، حتى استنقذكم الله برسوله بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مُنِيَ بِهِمُ الرِّجَال ، وذُوبَانُ الْعَرَب ، ومردة أهل الكتاب ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله ، أو نجم قرن الشيطان ، أو فغرت فاغره من المشركين ، قذف أخاه فى لهواتها ، فلا ينكفى حتى يطأ صماخها بأخمصه

ويطفيء عاديته لهبها بسيفه ، مكدوداً في ذات الله ، وأنتم في رفاهيه فكهون آمنون وادعون ، حتى إذا اختار الله لنبه دار أنبيائه ، أطلع الشيطان رأسه فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبيين « ! (الطرائف/٢٦٤) .

فقد كان علي (عليه السلام) عضد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الشدائد ، ومعه نفر قليل من الصحابه ، أما غيرهم فكان يهرب أو يحفظ نفسه في الصفوف الخلفيه ، ثم يتصدر لقطف ثمار جهودهم وجهادهم ! فكيف تفسرون هذه الحقيقه ؟!

س١: بماذا تفسرون أن أبا بكر وعمر لم يشتركا في أى معركة من معارك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أبداً ، ولم يضربا بسيف ولا طعنا برمح ؟!

وماذا كانا يفعلان عندما تبرز الأبطال ويشتبك الصفان ، وتستعر الحرب بالضرب والطعان ؟ فهل كانا يوليان ويهربان ، أم خلف المسلمين يختبئان ؟!

### (م١٨٦) أبو بكر وعمر تحت إمرة ابن العاص

ذكر ابن هشام (٤/١٠٤٠) والطبرى (٢/٣١٥) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل ابن العاص في غزوه ذات السلاسل فخاف عمرو فطلب من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المدد ، فبعث اليه ابن الجراح في جماعه فيهم أبو بكر وعمر . والحاكم: ٣/٤٢ ، ومجمع الزوائد: ٩/٤٢ ، والإستيعاب: ٣/١١٨٦

وفي الإصابه (٣/٤٧٧) ، وتاريخ دمشق (٤٦/١٣٠): «فأمدّه بجيش فيهم أبو بكر وعمر وأميرهم أبو عبيده بن الجراح ، فقال عمرو: أنا أميركم . فقال أبو عبيده: أنت أمير من معك وأنا أمير من معي . فقال عمرو: إنما أنتم مددني فأنا أميركم . فقال له أبو عبيده: تعلم يا عمرو أن رسول الله عهد إلى فقال إذا قدمت على عمرو

فتطاوعا ولا تختلفا ، فإن خالفتني أطعتك . قال: فإنى أخالفك فسلم له أبو عبيده وصلى خلفه .».

أُسئله:

س ١: ألا- ترون أن المتعصبين للشيخين استعظموا تأمير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعمر بن العاص عليهما فوضعوا على لسانه أنهما أفضل منه ومن جميع الصحابه ؟! فرعموا أن عمرواً قال: «فحدثت نفسى أنه لم يبعثنى على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمتزله لى عنده ، فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال: عائشه.قلت: إنى لم أسألك عن أهلك. قال: فأبوها قلت:

ثم من قال: عمر قلت: ثم من حتى عد رهطاً، قال: قلت فى نفسى: لا أعود أسأل عن هذا! (فتح البارى (٨/٦٠) .

س ٢: لا- بد أن يكون الأمير فى الحرب أفضل من المأمور بميزه مهمه تؤهله لأن يكون أميراً عليه ، فما هى الميزه التى جعلت عمرو بن العاص الذى أسلم فى تلك السنه أميراً عل أبى بكر وعمر ، وقد أسلما قبله ؟

س ٣: بماذا تفسرون أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جعلهما قبيل وفاته تحت إمره أسامه بن زيد ، وهو غلام أسود ابن ثمانيه عشر عاماً !

### (م ١٨٧) نصح أبو بكر شخصاً أن يكون تقياً ويتبعد عن الإمارة

رووا عن رافع الطائى ووثقوه (الزوائد: ٥/٢٠٠) أنه صحب أبا بكر فى غزوه ذات السلاسل ، وذبح جزوراً لقوم وأخذ منهم أجرته لحماً وأطعم منه أبا بكر وعمر فلما عرفا استنكرا لأنه حرام ! فتقيئاً ما أكلا وقالا: أأنتعنا مثل هذا ! (الروض الأنف: ٤/٢٥٢، وابن هشام: ٤/١٠٤١، وتاريخ دمشق: ١٨/١٠). فلما رأى تقواهما طلب من أبى بكر أن ينصحه ويعظه ، فقال له: «لا تأمر على رجلين» .

ص: ٨٣

وبعد سنه سمع أن ابا بكر صار خليفه فجاءه: « قال وسألته عما قيل في بيعتهم قال وهو يحدثه عما تكلمت به الأنصار وما كلمهم وما كلم به عمر بن الخطاب الأنصار ، وما ذكرهم به من إمامه من أمهم بأمر رسول الله (ص) في مرضه فبايعوني لذلك وقبلتها منهم ، وتخوفت أن تكون فتنه تكون بعدها رده !»

وفي الطبراني في الكبير: ٥/٢١: « قلت كنت نهيتني عن الأماره ثم ركت بأعظم من ذلك أمه محمد ! قال: نعم ، فمن لم يقم فيهم بكتاب الله فعليه لعنة الله».

أسئلته:

س ١: هل تفهم من هذا النص أن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) كان نصح أبا بكر أن لا يتأمر على أحد كل عمره ، فأخذ أبو بكر ينصح بها الناس ؟!

س ٢: يصور النص أن الأنصار كانوا حاضرين في السقيفه مع أنه لم يكن أى اجتماع ولا- دعوه الى اجتماع ، وإنما كان سعد مريضاً فقصدته أبو بكر وعمر وأبو عبيده واثنتان من خصومه الأوس ، وصفقوا على يد أبي بكر هناك ! فما قولكم ؟!

### (م ١٨٨) كان أبو بكر وعمر في بدر في الصفوف الخلفيه

اخترع أتباع أبي بكر دوراً له في بدر فزعموا أنه لم يقاتل لأن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) استبقاه معه في العريش أى في الخيمه ليستشيره في إداره المعركه !

قال ابن هشام (٢/٤٥٧): « ثم عدل رسول الله (ص) الصفوف ورجع إلى العريش ، فدخله ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ».

ص: ٨٤



لكنهم رووا أن سعداً كان يحرسون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). قال ابن هشام (٢/٤٥٨): «وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله (ص) متوشح السيف ، فى نفر من الأنصار ، يحرسون رسول الله يخافون عليه كره العدو».

ومن جهة أخرى رووا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قاتل فى بدر قتالاً شديداً ولم يكن معه أبو بكر ولا عمر ، فأين كانا؟! قال على (عليه السلام): «لقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً» ! (مجمع الزوائد: ٩/١٢ ، بطرق ، وحسنه ، وابن أبى شيبه: ٧/٥٧٨ ، وتاريخ دمشق: ٤/١٤ ، وكتر العمال: ١٠/٣٩٧ ، عن عدة مصادر وقال إن الطبرى صححه.

إذن لا- بد من القول إن أبا بكر كان كعمر يحفظ نفسه فى الصفوف الخلفية ، فقد حدثت عمر عن نفسه بأنه كان فى أطراف المعركة فرأى العاص بن أبى أحيحة فهابه وهرب منه ! قال لابنه سعيد بن العاص: «مالى أراك معرضاً كأنى قتلت أباك؟ إنى لم أقتله ولكن قتله أبو حسن ! رأيت يبعث للقتال كما يبعث الثور بقرنه فإذا شدقاه قد أزيدا كالوزغ فهبته وزعغت عنه فقال إلى أين يا ابن الخطاب! وصمد له على فتناوله ، فما رمت من مكانى حتى قتله !

فقال له على: اللهم غفراً ذهب الشرك بما فيه ومحى الإسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس على ؟ فكف عمر وقال سعيد: أما إنه ما كان يسرنى أن يكون قاتل أبى غير ابن عمه على .» (ابن هشام: ٢/٤٦٤ ، والصحيح من السيرة: ٥/٦٢).

ومع ذلك ادعوا أن عمر كان فى العريش ! وغرضهم تفضيلهما على (عليه السلام) الذى تحمل نصف أعباء المعركة وجندل بسيفه نصف قتلى بدر من طغاه قريش!

وقد أجاب علماؤنا على ذلك ، فقال الشريف المرتضى فى الفصول المختارة/٣٤: «إن المعتزلة والحشوية يدعون أن جلوس أبى بكر وعمر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى

العريش أفضل من جهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) بالسيف لأنهما كانا مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مستقره يدبران الأمر معه ، ولولا-أنهما أفضل الخلق عنده لما اختصهما بالجلوس معه.. الى أن قال: فأما ما توهموه من أنه حبسهما للاستعانة برأيهما ، فقد ثبت أنه كان كاملاً وأنهما كانا ناقصين عن كماله ، وكان معصوماً وكانا غير معصومين ، وكان مؤيداً بالملائكة وكانا غير مؤيدين ، وكان يوحى إليه وينزل القرآن عليه ، ولم يكونا كذلك ، فأى فقر يحصل له مع ما وصفناه إليهما « انتهى.

أسئلته:

س ١: هل أن روايه العريش أو خيمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى بدر صحيحه؟ وهل كان فيها أبو بكر ، ولما قاتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لماذا بقى أبو بكر فى الخيمه ولم يقاتل معه ؟!

س ٢: قال الله تعالى فى الصحابه أهل بدر: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ. يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعِيدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسِيقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ. فمن هم هؤلاء الذين كأنما يساقون الى الموت ؟!

س ٣: قال مسلم فى صحيحه: ٥/١٧٠: « شاور حين بلغه إقبال أبى سفيان ، قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه . وفى الدر المنثور: ٣/١٦٥: «فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ، إنها قريش وعزها ! والله ما ذلت منذ عزت ، ولا آمنت منذ كفرت ، والله لتقاتلنك ، فتأهب لذلك أهبطه واعد له عدته».

وروى البخارى (٥/١٨٧) قول المقداد: « يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ، ولكن إمض ونحن

ص: ٨٦

معك ! فكأنه سُرى عن رسول الله». فلماذا أعرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عنهما ، وهل المقداد أفضل منهما وأشجع ؟!

س ٤: هل تعتبرون عمر من الفارين في بدر ، لأنه قال إنه رأى العاص بن العاص في معركة بدر فهرب منه: « رأيت يبعث للقتال كما يبعث الثور بقرنه فإذا شدقاه قد أزيدا كالوزغ فهبته وزغت عنه ! فقال: إلى أين يا ابن الخطاب »! (ابن هشام: ٢/٤٦٤)

س ٥: مهما فرضتم دور الشيخين في بدر ، فهل يصح قياسه بدور علي (عليه السلام)؟

س ٦: ما رأيكم في مناقشة المأمون لفقهاء عصره لما جمعهم وناظرهم في أفضليه علي (عليه السلام)، فقال لإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حماد بن زيد: « أى الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام ؟ قلت: الجهاد في سبيل الله ، قال: صدقت ، فهل تجد لأحد من أصحاب رسول الله ما تجد لعلي في الجهاد ؟

قلت: في أى وقت ؟ قال في أى الأوقات شئت ! قلت: بدر قال: لا أريد غيرها فهل تجد لأحد إلا دون ما تجد لعلي يوم بدر ؟ أخبرني كم قتلى بدر ؟ قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين قال: فكيف قتل على وحده ؟ . قلت: لا أدري ، قال: ثلاثة وعشرين ، أو اثنين وعشرين ، والأربعون لسائر الناس . قلت: يا أمير المؤمنين: كان أبو بكر مع رسول الله (ص) في عريشه ، قال ماذا يصنع ؟ قلت: يدبر ، قال: ويحك يدبر دون رسول الله ، أو معه شريكاً ، أم افتقاراً من رسول الله إلى رأيه ؟ أى الثلاث أحب إليك ؟ قلت: أعوذ بالله أن يدبر أبو بكر دون رسول الله أو يكون معه شريكاً ، أو أن يكون برسول الله (ص) افتقار إلى رأيه !

قال: فما الفضيله بالعريش إذا كان الأمر كذلك ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله أفضل ممن هو جالس ؟ قلت: يا أمير المؤمنين كل الجيش كان مجاهداً ، قال: صدقت كل مجاهد ، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله (ص) وعن الجالس

أَفْضَلُ مِنَ الْجَالِسِ ، أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا . قلت: وكان أبو بكر وعمر مجاهدين ، قال: فهل كان لأبي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد؟ قلت: نعم، قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبي بكر وعمر . قلت: أجل .« أبو بكر بن أبي قحافه للخليلي/ ١٧٨ ، ونفحات الأزهار للميلاني: ١٣/١٧٥ ، عن العقد الفريد لابن عبد ربه: ٥/٣٤٩.

### (م١٨٩) فرار أبي بكر وعمر في معركة أحد

زعموا أن أبا بكر ثبت في أحد ولم يهرب ، فقال ابن سعد في الطبقات: ٢/٤٢: «وثبت معه عصابه من أصحابه أربعة عشر رجلاً ، سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق . وسبعة من الأنصار» لكنهم كذبوا أنفسهم فزعموا أنه كان من أول الراجعين من الهزيمة ! ففي الطبقات (٣/١٥٥): «عن عائشة قالت: حدثني أبو بكر قال: كنت في أول من فاء إلى رسول الله (ص) يوم أحد .»

وقال الطبري في تفسيره: ٤/١٩٣: «خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران.. قال: لما كان يوم أحد.. ففررت حتى صعدت الجبل ، فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى والناس يقولون: قتل محمد» !

وفي سيره ابن إسحاق: ٣/٣٠٩ ، وغيرها، أن أنس بن النضر: «انتهى إلى عمر بن الخطاب وطلحه بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم (انهاروا) فقال: ما يجلسكم؟! قالوا: قتل رسول الله ! قال: فما تظنون بالحياه بعده؟! قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ! ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل (رحمه الله) .»

وفى الصحيح من السيره (١٨٣/٦): «ويدل على فراره: جميع ما تقدم فى ثبات أمير المؤمنين (عليه السلام) وما تقدم فى فرار سعد... عن عائشه: كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد بكى وقال: كنت أول من فاء يوم أحد» !

أسئله:

س ١: قال الله تعالى فى وصف الصحابه يوم أحد: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ..

فهل هم قسم واحد جمعوا الصفات الثلاث : الفشل والجبن ومنازعه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى قياده ، وعصيانه ، أم هم ثلاثه أقسام ؟

س ٢: وقال تعالى فى وصفهم : ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ.. فمن هم الذين أنزل الله عليهم النعاس وكانوا مؤمنين لكن ضعفوا وانهزموا ؟ ومن هم الذين ظلت عيونهم تبخلق ، واعترضوا على قياده النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأرادوا أن يكونوا شركاءه فى قياده ، وكانوا منافقين يخفون ذلك عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

س ٣: هل توافقون على قولهم إن سبب الهزيمه فى أحد هو أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أخطأ فى قيادته ولو أطاعهم لما انهزموا : لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا !

وأنه أخطأ فى بدر بأخذه الفداء من القرشيين ! قال عمر: « فلما كان عام أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون ، وفر أصحاب رسول الله عن النبى ، فكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على

وجهه وأنزل الله: «أَوَلَمْ آ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ بِأَخَذِكُمُ الْفِدَاءَ!» (مجمع الزوائد: ١١٥/٦).

س٤: من هو الصحابي القرشي الذي قُتِلَ يوم أحد ، وقال: «والذي نفسى بيده لئن كان قتل النبي لنعطينهم بأيدينا ! إنهم لعشائرننا وإخواننا ! وقالوا: لو أن محمداً كان نبياً لم يهزم ولكنه قد قتل ! فترخصوا في الفرار حينئذ !» (الدر المنثور: ٢/٨٠)

ومن هم مرضى القلوب: «قال أهل المرض والإرتياب والنفاق حين فرّ الناس عن النبي: قد قتل محمد ، فالحقوا بدينكم الأول !» (تفسير الطبري: ١٥١/٤).

س٥: روي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر علياً (عليه السلام) أن يجيب أبا سفيان يوم أحد عندما قال: أعل هبل ! فأجابه: الله أعلى وأجل ! وزعم رواه السلطه أن عمر أجابه ، مع أن عمر كان على الجبل وكان أبو سفيان في الوادي ، فأين كان عمر عندما أجابه ؟!

س٦: هل عندكم نص على أن أبا بكر وعمر قاتلا- يوم أحد ، أو رجعا من الفرار قبل دفن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (للشهداء ؟!

س٧: قال ابن هشام: ٢٨٢/٢: «وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد فجعل يضربه بعرض الرمح ويقول: أنج يا بن الخطاب ، لا أقتلك ، فكان عمر

يعرفها له بعد إسلامه». فمتى كانت هذه الحادثة ، ولماذا قررت قريش أن لا تقتل عمر ؟!

### (م١٩٠) فرار أبي بكر وعمر في غزوة الخندق

كتبنا في السيرة النبوية عند أهل البيت (عليهم السلام) عن معركة الخندق: «وأكثر ما أضعف المسلمين أن بعضهم أخذ يستأذنون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليتفقدوا بيوتهم فيذهبون ولا يعودون ! وبعضهم يطلب الإذن لحمايه بيته بحجه أنه قريب من قريظه ! وبعضهم هرب بدون استئذان ! هذه هي الصورة الصحيحة للصحابة في غزوه

الأحزاب ، لكن رواه قريش أخفوا الصحابه مرضى القلوب والفارين ، الذين عصوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذبوا عليه في سبب الإستئذان ، أو تأخروا عن المده المجازه ، وهو فرار مخفى لكنه فرار كامل جامع للشروط الشرعيه ، وقد فضحه في آيات الأحزاب بقوله: وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ، فسماه بأشد أسماء الفرار ! وفضحته أحاديثهم الصحيحه ، أولها: حديث ابن عمر قال: « بعثني خالي عثمان بن مظعون لآتيه بلحاف فأتيت النبي فاستأذنته وهو بالخندق فأذن لي وقال: من لقيت فقل لهم إن رسول الله يأمركم أن ترجعوا ، وكان ذلك في برد شديد ، فخرجت ولقيت الناس فقلت لهم إن رسول الله يأمركم أن ترجعوا . قال: فلا- والله ما عطف عليّ منهم اثنان أو واحد! (رواه الطبراني في الأوسط: ٥/٢٧٥، وصححه في مجمع الزوائد: ٦/١٣٥).

وثانيها: حديث حذيفه ، رواه الحاكم (٣/٣١) وصححه ، ووثقه في الزوائد (٦/١٣٦): «إن الناس تفرقوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليله الأحزاب فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً! فأتاني رسول الله وأنا جاثم من البرد وقال: يا ابن اليمان قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب فانظر إلى حالهم . قلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلا حياء منك من البرد.».

وثالثها: حديث عائشه الذي رواه أحمد (٦/١٤١) ومصادر السيره والزوائد (٦/١٣٨) وحسنه وقد وصفت فيه اختباء جماعه من الصحابه في حديقته ، منهم عمر وطلحه ، وذكرت أن عمر كان يتخوف من الهزيمة والفرار العام !

روى محمد بن سليمان في مناقب علي (عليه السلام): ١/٢٢٢، بسنده عن ربيعة السعدي ، وروته مصادر الطرفين ، قال ربيعة: «أتيت حذيفه بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إنا نتحدث في علي وفي مناقبه فيقول لنا أهل البصره إنكم لتفرتون في علي وفي مناقبه ، فهل أنت

تحدثني في علي بحديث؟ فقال حذيفه: يا ربيعه إنك لتسألني عن رجل والذي نفسي بيده لو وضع عمل جميع أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في كفه الميزان من يوم بعث الله محمداً إلى يوم الناس هذا ووضع عمل على يوماً واحداً في الكفه الأخرى لرجح عمله على جميع أعمالهم! فقال ربيعه: هذا الذي لا يقام له ولا يقعد!

فقال حذيفه: وكيف لا- يُحتمل هذا يا ملكعان (يا أحمق)! أين كان أبو بكر وعمر وحذيفه ثكلتك أمك، وجميع أصحاب محمد يوم عمرو بن عبد ود ينادى للمبارزه؟ فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً فقتله الله على يديه؟! والذي نفسي بيده لعمله ذلك اليوم أعظم عند الله من جميع أعمال أمه محمد إلى يوم القيامة!

أسئلته:

س ١: روى أحمد (٦/١٤١) ومصادر السيره وحسنه في الزوائد (٦/١٣٨)، وصف عائشه لاختباء جماعه من الصحابه في حديقته، منهم عمر وطلحه، وأن عمر كان يتخوف من الفرار العام! ففي أي حقيقه كان أبو بكر يومها؟!

س ٢: بعد أن قتل علي (عليه السلام) عمرو بن ود، أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عمر بن الخطاب أن يبرز الى ضرار بن الخطاب فنكص عنه! هل تعرفون لماذا؟!

س ٣: كيف تقبلون روايه بخارى (١/١٤٧) «أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش! قال: يا رسول الله ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب؟ قال النبي (ص): والله ما صليتها، فقمنا إلى بطحان فتوضأ للصلاه وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب»!

وهي لا- تنطبق على أحداث يوم الخندق، ولا- تتفق مع مقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعصمته؟ راجع ما كتبناه في السيره، وفي هذا الكتاب: ١/١٧١.



س ٤: رويتم مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) بمثل قوله: «لمبارزه علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة» (الحاكم: ٣/٣٢) وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «مبارزه علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة». (تاريخ دمشق: ٥٠/٣٣٣) فهل رويتم مدحاً مشابهاً لغيره؟!

### (م ١٩١) فرار أبي بكر وعمر في غزوة خيبر!

عندما فتح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حصون النطاخ والشق: «انهزم من سلم من يهود تلك الحصون إلى حصون الكتيبة ، وهي ثلاثه حصون: القموص والوطيح وسلالم وكان أعظم حصون خيبر القموص» (عون المعبود: ٨/١٧٢). «فتحصنوا معهم في القموص أشد التحصين ، مغلقين عليهم لا يبرزون». (الواقدي: ٢/٦٧٠).

وحاصرهم بضعاً وعشرين يوماً (تاريخ خليفه/ ٤٩). وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي بالمسلمين كل يوم صلاه الفجر ثم يصطفون ثم يذهبون لمهاجمه الحصن ، وقد أعطى أبا بكر قياده الحمله ثم أعطاه عمر ، فرجعا منهزمين !

ففي أمالي المفيد/ ٥٦ ، عن سعد بن أبي وقاص قال: «بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برايته إلى خيبر مع أبي بكر فردها ، فبعث بها مع عمر فردها ،

فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: لأعطين الرايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، كراراً غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه»!

واعترفوا أن محاصره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لخيبر طالت نحو شهر وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعطى الرايه كل يوم لأحد الصحابه ، فيحملون على الحصن ويرجعون فاشلين !

واعترفوا بفرار الشيخين بالمسلمين ! وأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غضب وأحضر علياً (عليه السلام) ولعله كان في منطقته النطاه من خيبر ، وقال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، كرار غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه !

«دعا أبا بكر فعقد له لواءً ثم بعثه فزار بالناس فانهمز حتى إذا بلغ ورجع ، فدعا عمر فعقد له لواءً فزار ثم رجع منهزماً بالناس ! فقال رسول الله: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار .» (سنن النسائي: ٥/١٠٨، وصححه في الزوائد: ٩/١٢٤).

«بعث أبا بكر فزار بالناس فانهمز حتى رجع إليه ، وبعث عمر فانهمز بالناس حتى انتهى إليه ، فقال رسول الله (ص): لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله له ليس بفرار ( مصنف ابن أبي شيبة: ٨/٥٢٢).

«بعث رسول الله (ص) أبا بكر بن أبي قحافة برايته إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ، فرجع ولم يك فتحاً وقد جهد ، ثم بعث عمر بن الخطاب الغد ، فقاتل ، ثم رجع ولم يك فتحاً وقد جهد ، فقال رسول الله: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ليس بفرار!» (الحارث/ ٢١٨، والطبراني الكبير: ٧/٣٥).

وفي الدرر لابن عبد البر/ ١٩٨: «ووقف إلى بعض حصونهم فامتنع عليهم فتحه ولقوا فيه شدة ، فأعطى رايته أبا بكر الصديق فنهض بها وقاتل واجتهد ولم يفتح عليه ، ثم أعطى الراية عمر فقاتل ثم رجع ولم يفتح له وقد جهد ، فحينئذ قال رسول الله (ص): لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار ، يفتح الله عز وجل على يديه .»

وفي تفسير الثعلبي: ٩/٥٠: «فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصه شديده ، ثم إن الله تعالى فتحها علينا ، وذلك أن رسول الله (ص) أعطى اللواء عمر بن الخطاب ،

ونهب من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه ، فرجعوا إلى رسول الله (ص) يُجَبِّئُهُ أصحابه ويجنبهم ، وكان رسول الله قد أخذته الشقيقه فلم يخرج إلى الناس ، فأخذ أبو بكر رايه رسول الله ، ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً ثم رجع ، فأخذها عمر ، فقاتل قتالاً شديداً ، وهو أشد من القتال الأول ، ثم رجع ، فأخبر بذلك رسول الله فقال: أما والله لأعطين الرايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله...».

أُسئله:

س ١: ماذا تفهم من قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد هزيمه أبى بكر وعمر يومين متتالين: أما والله لأعطين الرايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ؟!

س ٢: هل يفهم من هزيمه أبى بكر وعمر فى خيبر وانتصار على (عليه السلام) ، أن اليهود لا يحقق النصر عليهم إلا- على (عليه السلام) وشيعته ؟

س ٣: أراد البخارى أن يغطى على فرار أبى بكر وعمر فطعن بعلى (عليه السلام) وقال إنه تخلف عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى خيبر لأنه كان أرمداً ، ثم تاب والتحق به !

قال بخارى (٤/١٢): «كان على رضى الله عنه تخلف عن النبى (ص) خيبر وكان به رمد ، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله! فخرج على فلحق بالنبي (ص) ، فلما كان مساء الليله التى فتحها فى صباحها فقال رسول الله (ص): لأعطين الرايه أو قال ليأخذن غداً رجل يحب الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعلى وما نرجوه، فقالوا هذا على فأعطاه رسول الله الرايه ، ففتح الله عليه ».

وأحسن ابن حجر بالفضيحة فقال فى شرحه (٧/٣٦٥): «وقع فى هذه الروايه اختصار وهو عند أحمد والنسائى وابن حبان والحاكم من حديث بريده بن الخصيب ، قال: لما

ص: ٩٥

كان يوم خير أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له ، فلما كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له ، وقتل محمود بن مسلمة ، فقال النبي (ص): لأدفعن لوائي غداً إلى رجل... وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في الإكليل ، وأبو نعيم ، والبيهقي في الدلائل». ونحوه عمده القاري (١٤، ٢١٣). فما رأيكم في ذلك ؟

س ٤: فسروا لنا الحديث الذي رواه أحمد ، ووثقه في الزوائد (١٥١/٦، و: ١٢٤/٩): عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (ص) أخذ الراية فهزها ثم قال: من يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال: أمط (إذهب عني!). ثم جاء رجل آخر فقال: أمط ! ثم قال النبي (ص): والذي كرم وجهه محمد لأعطينها رجلاً لا يفر، هاك يا علي! فانطلق حتى فتح الله عليه « وأبو يعلى: ٢/٤٩٩ وأحمد: ٣/١٦، وتاريخ دمشق: ١/١٩٤، والنهاية: ٤/٣٨١.

### (م ١٩٢) فرار أبي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل الأولى

أثبتنا في السيرة النبوية عند أهل البيت (عليهم السلام) أن رواه السلطه أخفوا غزوة ذات السلاسل التي نزلت فيها سورة العاديات ، وجعلوا بدلها ذات السلاسل التي كان أميرها ابن العاص وتحت إمرته أبو بكر وعمر وأبو عبيده .

والسبب أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل أبا بكر فرجع منهزماً ، ثم أرسل ابن العاص ومعه أبو بكر وعمر فرجع منهزماً ، فأرسل علياً (عليه السلام) ومعه أبو بكر وعمر وبن العاص وخالد بن الوليد ، فسلكت طريقاً جليلاً وصعد الى عدوه من واد قريب ، فباغتهم وانتصر عليهم ، فنزلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سورة العاديات وقت المعركة قبل طلوع الشمس ، فقرأها على المسلمين وأخبرهم بالنصر ، ثم أخبرهم بمجيئ علي (عليه السلام) وخرج معهم لاستقباله ، ومدحه .

ويؤيد ما قلناه أنك تلمس اضطراب رواه السلطه وتناقضهم فى سبب نزول سوره العاديات ، فراجع ذلك فى السيره النبويه عند أهل البيت(عليهم السلام) !

قال المفيد فى الإرشاد (١/١٥٠): «ثم كانت غزاه السلسله وذلك أن أعرابياً جاء إلى النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) فجثا بين يديه وقال له: جئتكم لأنصح لك قال: وما نصيحتك؟ قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادى الرمل وعملوا على أن

يبيتوك بالمدينه ، ووصفهم له فأمر النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينادى بالصلاه جامعه ، فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن هذا عدو الله وعدوكم قد

عمل على أن يبيتكم فمن لهم؟ فقام جماعه من أهل الصفه فقالوا نحن نخرج اليهم يا رسول الله فول علينا من شئت ، فأقرع بينهم فخرجت القرعه على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم.. فاستدعى أبابكر فقال له: خذا للواء وامض إلى بنى سليم فإنهم قريب من الحره ، فمضى ومعه القوم حتى قارب أرضهم ، وكانت كثيره الحجاره وهم ببطن الوادى والمنحدر اليه صعب ، فلما صار أبوبكر إلى الوادى وأراد الإنحدار خرجوا اليه فهزموه ، وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً وانهزم أبوبكر من القوم .. ومكث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أياماً يدعو عليهم ، ثم دعا أمير المؤمنين(عليه السلام) فعقد له ثم قال: أرسلته كراراً غير فرار، ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن كنت تعلم أنى رسولك فاحفظنى فيه... وخرج رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لتشيعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب ، وعلى (عليه السلام) على فرس أشقر مهلوب ، عليه بردان يمانيان وفى يده قناه خطيه ، فشيعه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ودعا له وأنفذ معه فيمن أنفذ أبابكر وعمرو بن العاص ، فسار بهم نحو العراق متنكباً الطريق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه ، ثم أخذ بهم على محجه غامضه..، استقبل

الوادی من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار ، فلما قرب من الوادی أمر أصحابه أن يعكموا الخيل .

وفى إعلام الوری (١/٣٨٢): « خرج ومعه لواء النبی (صلی الله علیه و آله وسلم) بعد أن خرج غیره إلیهم ورجع عنهم خائباً ، ثم خرج صاحبه

وعاد بما عاد به الأول ، فمضى علی (علیه السلام) حتی وافى القوم بسحر ، ووصلی بأصحابه صلاه الغداه وصفهم صفوفاً واتكأ علی سيفه مقبلاً علی العدو وقال: یا هؤلاء أنا رسول رسول الله (صلی الله علیه و آله وسلم) أن تقولوا : لا إله إلا الله محمد رسول الله وإلا ضربتکم بالسيف ! فقالوا له : إرجع كما رجع صاحبک ! قال: أنا أرجع ! لا والله حتی تسلموا أو لأضربنکم بسيفی هذا أنا علی بن أبی طالب بن عبد المطلب ! فاضطرب القوم ! وواقعهم فانهزموا ، وظفر المسلمون وحازوا الغنائم .

أسئلہ:

س ١: ما رأيکم فی روايتنا بأن سوره العاديات نزلت فی هذه الغزوه: وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا، أى تصبح لاهته من سرعه ركضها وتقذح الحجاره بحوافرها؟ وفى تخبط رواه السلطه فى سبب نزولها ، لأنهم أنكروا غزوه السلاسل التى قادها علی (علیه السلام) وانتصر فيها ، واستبدلوها بغزوه سموها ذات السلاسل قادها عمرو بن العاص ! .راجع ما كتبناه فى السيره .

س ٢- كيف يصح فى اللغة أن الموريات قدحاً هي الإبل؟! (فتح الباری: ٨/٥٥٩).

ص: ٩٨

قال عروه بن مسعود للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحديبيه ، كما في صحيح بخارى: ٣/١٧٩: «فإني والله لا أرى وجوهاً ، وإني لأرى أشواباً من الناس ، خليفاً أن يفروا ويدعوك ! فقال له أبو بكر: أمصص بيطر اللات ! نحن نفر عنه وندعه » !

ويومها: «دعا رسول الله إلى البيعه فبايعوه تحت الشجرة على أن لا يفروا». (فتح الباري: ٥/٢٥٣) «على السمع والطاعة وأن لا ننازع الأمر أهله» (أحمد: ٥/٣٢١)

وما دارت السنه حتى كانت حرب حنين فكان أبو بكر وعمر في أول الفارين وتركوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (لسيوف عشرين ألف مقاتل من هوازن ، وثبت معه بنو هاشم فقط ! قال الله تعالى: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذَبِّرِينَ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ..

وفي سيره ابن كثير (٣/٦١٠): «وقال أبو بكر الصديق: لن نغلب اليوم من قله ، فانهزموا فكان أول من انهزم بنو سليم ، ثم أهل مکه ، ثم بقيه الناس».

وفي الطبقات (٢/١٥٠): «سار رسول الله (ص) من مکه لست خلون من شوال ، في اثني عشر ألفاً فقال أبو بكر: لا نغلب اليوم من قله»! وتاريخ الذهبى (٢/٥٧٤) .

وغطى عليه ابن حجر فقال في فتح الباري (٨/٢١): «قال رجل يوم حنين: لن نغلب اليوم من قله ، فشق ذلك على النبي (ص) فكانت الهزيمة»!

وقال المفيد في الإفصاح/ ٦٨: «وكان أبوبكر هو الذى أعجبه فى ذلك اليوم كثره الناس ، فقال: لم نغلب اليوم من قله . ثم كان أول المنهزمين ومن ولى من القوم الدبر فقال الله تعالى: وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ.

فاختص من التوبيخ به لمقاله بما لم يتوجه إلى غيره ، وشارك الباقيين فى الدم على نقض العهد والميثاق »

وقال فى الإرشاد (١/١٤٠): «وفى ذلك يقول مالك بن عبادہ الغافقى :

لم يواس النبى غير بنى

هاشم عند السيوف يوم حنين

هرب الناس غير تسعه رهط

فهم يهتفون بالناس أين

ثم قاموا مع النبى على الموت

فآبوا زينا لنا غير شين

وثوى أيمن الأيمن من القوم

شهيدا فاعتاض قره عين

وقال العباس بن عبد المطلب فى هذا المقام :

نصرنا رسول الله فى الحرب تسعه

وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا

وقولى إذا ما الفضل شد بسيفه

على القوم أخرى يا بنى ليرجعوا

وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه

لما ناله فى الله لا يتوجع

يعنى به أيمن بن أم أيمن».

وفى الروضه المختاره فى شرح القصائد العلويات السبع لابن أبى الحديد/١٠٧:

«وأعجب إنساناً من القوم كثرة

فلم يُعَنَّ شيئاً ثم هروا مدبرا



وضاقت عليه الأرض من بعد رحبها

وللنص حكم لا يدافع بالمرا

وليس بنكر فى حنين فراره

ففى أحدٍ قد فر خوفاً وخبراً

رويدك إن المجد حلو لطاعمٍ

غريب فإن مارسه ذقت ممقرا

وما كل من رام المعالى تحملت

مناكبه منها الركام الكنهورا

تنحّ عن العلياء يسحبُ ذيلها

هُمام تردى بالعلى وتأزرا

فتى لم تُعرق فيه تيمُّ بن مره

ولا عبَدَ اللات الخبيثه أعصرا

ولا كان معزولاً غداه براءه

ولا عن صلاه أمّ قَبيها مؤخرا

ولا كان فى بعث ابن زيد مؤمراً

عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا

ولا كان يوم الغار يهفو جناه

حذارا ولا يوم العريش تسترا

إمام هدى بالقرص آثر فاقتضى

له القرص رد القرص أبيض أزهرًا»



وفى منهاج الكرامه/١٦٨: «وفى غزاه حنين خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متوجهاً إليهم فى عشره آلاف من المسلمين ، فعانهم (أصابهم بالعين) أبو بكر وقال: لن نغلب اليوم من كثره ، فانهزموا ولم يبق مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) غير تسعه من بنى هاشم ، وأيمن بن أم أيمن ، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) بين يديه يضرب بالسيف ، وقتل من المشركين أربعين نفرًا فانهزموا».

أسئلته:

س ١: روى بعض رواتكم أن أبا بكر وعمر لم يفرّا فى حنين ، فهل تستطيعون إثبات وجودهما الى جانب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) و آله وسلم (عندما هرب الجميع ما عدا بنى هاشم ؟

س ٢: هل توافق على نسبه عمر معصيه الفرار الى الله تعالى؟ فقد روى بخارى: (٤/٥٧): قال أبو قتاده: «فلحقت عمر بن الخطاب فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمر الله!»

س ٣: ما رأيكم فى مناظره المأمون مع فقهاء عصره ، قال: «وخبرنى عن قوله تعالى فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ عَلَى مَنْ؟ قال إسحاق: فقلت على أبى بكر لأن النبى (ص) كان مستغنياً عن السكينه . قال: فخيرنى عن قوله عز وجل: وَيَوْمَ حُتَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ . أتدرى من المؤمنون الذين أراد الله تعالى فى هذا الموضع؟ قال: فقلت لا ، فقال: إن الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبى إلا سبعة من بنى هاشم،، عنى بالمؤمنين فى هذا الموضع علياً ومن حضر من بنى هاشم ، فمن كان أفضل أمن كان مع النبى نزلت السكينه على النبى وعليه أم من كان فى الغار مع النبى (ص) ولم يكن أهلاً لنزولها عليه ؟!» (عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢٠٧)

يشير الى قوله تعالى: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ..ولم يقل: عليهما .

ص: ١٠١

## (م١٩٤) اخترعوا مناقب لأبي بكر وعمر في تبوك !

لما توجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى تبوك واستخلف علياً (عليه السلام) على المدينة ، وقال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدى . رأى حساد على (عليه السلام) أنه يجب أن يخترعوا لغيره فضائل توازيها! ورأوا أن الأمر أسهل فى غزوه تبوك لأنه لم يكن فيها قتال ، فقالوا إن أبا بكر كان حامل لوئها ، وإن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) استخلفه للصلاه على الجيش وصلى خلفه وخلف ابن عوف ..وإنه وإنه !

ففى تاريخ دمشق (٢/٣٦): «لما رحل رسول الله (ص) من ثنيه الوداع إلى تبوك وعقد الأوليه والرايات فدفع لواءه الأعظم إلى أبى بكر ورايته العظمى إلى الزبير ودفع رايه الأوس إلى أسيد بن الحضير ولواء الخزرج إلى أبى دجانة». والحلبيه: ٣/١٠٢.

وفى السيره الحلبيه (٢/١٣٦): «وكان رسول الله (ص) يستخلف على عسكره أبا بكر الصديق يصلى بالناس» !

وفى مغازى الواقدي (٢/١٠٤٠) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نزل فى جيشه بمكان غير مناسب فناموا عن صلاه الصبح ، فصلى بهم بعد طلوع الشمس: «فلما انصرف من الصلاه قال: أما إنهم لو أطاعوا أبا بكر وعمر لرشدوا ، وذلك أن أبا بكر وعمر أرادا أن ينزلا بالجيش على الماء» !

ورروا أن رايه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى تبوك كانت مع الزبير وبعثه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى لأسر ملك دومه الجندل، وسيأتى تكذيب زعمهم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) استخلفه على الصلاه أو صلى خلفه أو خلف غيره !

ولا يمكن تصديق زعمهم بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نام عن صلاه الصبح فلم يستيقظ لا هو ولا أحد من جيشه الذى كان عدده ثلاثون ألفاً ، ولا أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أخطأ فى اختيار

المكان وأصاب أبو بكر وعمر ، ولا أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أخطأ بأمره بذبح الجمال ، فنهاه عن ذلك أبو بكر وعمر ، وأمره أن يجمع ما بقى من زاد المسلمين ويدعو ففعل !

وقد طبل بها بخارى فى صحيحه (٣/١٠٩ و ٤/١٣) وقال مسلم (١/٤٢): « لما كان غزوه تبوك أصاب الناس مجاعه ، قالوا: يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا ، فقال رسول الله (ص): إفعلوا ! قال فجاء عمر فقال: يا رسول الله إن فعلت قل الظهر ، ولكن أدعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركه ، لعل الله أن يجعل البركه فى ذلك ؟ فقال رسول الله: نعم . قال فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم قال فجعل الرجل يجى بكف ذره ، قال ويجى الآخر بكف تمر ، قال ويجى الآخر بكسره ، حتى اجتمع على النطع من ذلك شئ يسير قال فدعا رسول الله عليه بالبركه ثم قال: خذوا فى أوعيتكم قال: فأخذوا فى أوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعاء إلا ملأوه !» راجع من هذا الكتاب: ٢/٢٦٩.

س ١: ألا ترون أن هذه الفضائل المزعومه بعضها يطعن فى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وبعضها لم يروها إلا واحد مع أنها كانت على ملأ كبير من المسلمين ، ولو صحت لكثير روايتها!

### (م ١٩٥) هل يجوز تطبيق آيات الجهاد والقتال على أبى بكر وعمر ؟

قال المفيد (رحمه الله) فى الافصاح / ١٥١ ، ما خلاصته: «وقد تعلق هؤلاء بقوله تعالى: لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكَلَّا وَعَيَّدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. فزعموا بجهلهم أن هذه الآية داله على أن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحه والزبير وسعداً وسعيداً وعبد الرحمن وأبا عبيده بن الجراح من أهل الجنه على القطع ، إذ كانوا ممن أسلم

قبل الفتح وأنفقوا وقاتلوا الكفار، وقد وعدهم الله الحسنى وهى الجنة وما فيها من الثواب.

فيقال لهم: أما قولكم إن أبا بكر وعمر قد أنفقا قبل الفتح فهذا ما لاحجه فيه بخبر صادق ولا كتاب ، وهو محل خلاف والبرهان على كذبه مشهود .وأما قولكم إنهما قاتلا الكفار فهذه مجمع على بطلانها غير مختلف فى فسادها ، إذ لا ينسب إليهما قتل كافر معروف ، ولا- جراحه مشرك موصوف ولا- مبارزه قرن ولا- منازله كفؤ . وأما هزيمتهما من الزحف فهى أشهر وأظهر من أن يحتاج فيه إلى الإستشهاد ، وإذا خرج الرجلان من الصفات التى تعلق الوعد بمستحقها من جملة الناس ، فقد بطل ما بنيتم على كلامكم ، لأن الاعتبار بمجموع الأمرين يعنى القتال والإنفاق ، ومعلوم أن أبا بكر لم يقاتل قبل الفتح ولا بعده ، وهذا القدر يخرج من تناول الآية .»

وقال فى الافصاح/ ١٣٣، فى قوله تعالى: أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ: «وهذا وصف لا يمكن أحداً دفع أمير المؤمنين (عليه السلام) عن استحقاقه بظاهر ما كان عليه من شدته على الكافرين ، ونكايته فى المشركين وغلظته على الفاسقين ، ومقاماته المشهورة فى تشييد الملة ونصره الدين ، ورأفته بالمؤمنين ، ورحمته للصالحين . ولا يمكن أحداً ادعاؤه لأبى بكر إلا بالعصبيه ، أو الظن دون اليقين ، لانه لم يعرف له قتل فى الإسلام ، ولا بارز قرناً ، ولم ير له موقف عنى فيه بين يدى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا نازل بطلاً ، ولا سفك بيده لأحد المشركين دمًا ، ولا كان له فيهم جريح ، ولم يزل من قتالهم هارباً ، ومن حربهم ناكلاً . وكان على المؤمنين غليظاً ولم يكن بهم رحيمًا. ألا ترى ما فعله بفاطمه سيده نساء العالمين (عليها السلام) وما أدخله من الذل على ولدها !

س١: كيف تطبقون آيات الجهاد والقتال على أبى بكر أو عمر، ولم يقاتلا أبداً؟!

س٢: قال الله تعالى عن بدر: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأُدْبَارَ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ .

وقال بعدها عن الخندق: وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأُدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسِيئُولًا .فهل تعترفون باستحقاق أبى بكر وعمر هذه العقوبه ؟!

س٣: هل يصح وصف أبى بكر وعمر بأنهما أذله على المؤمنين ، وقد أجبرا المؤمنين على بيعتهما ، وهددا علياً وفاطمة (عليهما السلام) بإحراق بيتهما إن لم يبايعا ؟!

س٤: من هم الملعونون الذين أخفوا أسماءهم رغم أن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) لعنهم أمام الناس: «وقد كان فى حرّه فمشى ، فقال: إن الماء قليل فلا يسبقنى إليه أحد ، فوجد قوماً قد سبقوه ، فلعنهم يومئذ » (صحيح مسلم:٨/١٢٣).

### (م١٩٦) ادعى ابن تيميه أن أبابكر وعمر أشجع من على (عليه السلام)؟

جعل ابن تيميه أبابكر وعمر أشجع من على (عليه السلام) ! وأغمض كل عيونه عن فرارهما فى أحد وخيبر وحنين وغيرها ! قال فى منهاجه: ٨/٨٦ ، و٧٨: «فمعلوم أن الجهاد منه ما يكون بالقتال باليد ومنه ما يكون بالحجه والبيان والدعوه... وأبو بكر وعمر مقدمان فى أنواع الجهاد غير قتال البدن ! قال أبو محمد بن حزم: وجدناهم يحتجون بأن علياً كان أكثر الصحابه جهاداً وطعنأ فى الكفار وضرباً ، والجهاد أفضل الأعمال. قال: وهذا خطأ لأن الجهاد ينقسم أقساماً ثلاثة: أحدها الدعاء إلى الله تعالى باللسان ، والثانى الجهاد عند الحرب بالرأى والتدبير ،

والجهاد باليد فى الطعن والضرب أقل مراتب الجهاد..! ثم قال ابن تيميه: «وإذا كانت الشجاعه المطلوبه من الأئمه بشجاعه القلب ، فلا ريب أن أبا بكر كان أشجع من عمر وعمر أشجع من عثمان وعلى وطلحه والزبير وهذا يعرفه من يعرف سيرهم وأخبارهم ، فإن أبا بكر باشر الأهوال التى كان يباشرها النبى من أول الإسلام إلى آخره ولم يجبن ولم يحرص ولم يفشل ، وكان يقدم على المخاوف يقى النبى (ص) بنفسه يجاهد المشركين تاره بيده وتاره بلسانه وتاره بماله ، وهو فى ذلك كله مقدم ! وكان يوم بدر مع النبى (ص) فى العريش مع علمه بأن العدو يقصدون مكان رسول الله ، وهو ثابت القلب ربيط الجأش يظاهر النبى ويعاونه. ولما قام النبى (ص) يدعو ربه ويستغيث ويقول: اللهم أنجز لى ما وعدتنى اللهم إن تهلك هذا العصابه لا تعبد اللهم اللهم.. جعل أبو بكر يقول له: يا رسول الله هكذا مناشدتك ربك إنه سينجز لك ما وعدك ! وهذا يدل على كمال يقين الصديق وثقته بوعده الله وثباته وشجاعته»! وكرره فى مجموع فتاواه: ٢٨/٢٥٧.

وقد ردّ علماء الشيعة المعاصرون أكذوبه ابن تيميه وابن حزم ! راجع الغدير: ٧/٢٠٠، ومحاضرات فى الاعتقادات: ١/٣٢٤، ودراسات فى منهاج السنه/ ٢١٤، كلاهما للسيد الميلانى ، والصحيح من السيره: ٥/٤١، وقد شكك فى وجود العريش .

أسئله:

س ١: هل توافقون ابن تيميه بأن الشجاعه فى القلب والنيه ، وليس فى العمل ؟!

س ٢: إذا صح قول ابن تيميه إن الشجاعه من صفات النيه وقوه القلب ، فكيف عرف أن قلب الشيخين لثباتهما فى العريش مع النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) فى بدر ، أقوى من قلب على (عليه السلام) الذى غاص فى وطيس العركه وجندل نصف عتاه قريش ؟!

ص: ١٠٦



## (م١٩٧) ثروته أبى بكر الهائله وشجاعه عمر الفائقه !

جعلوا لأبى بكر دوراً عظيماً فى نصره الإسلام فى مكه ، فاخترعوا له ثروه عظيمه زعموا أنه أنفقها على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ! فرووا عن ابنته أسماء وصححوه (مسند أحمد: ٦/٣٥٠): قالت: «لما خرج رسول الله وخرج معه أبو بكر ، احتمل أبو بكر ماله كله معه ، خمسه آلاف درهم أو ستة آلاف درهم ، قالت: وانطلق بها معه ، قالت: فدخل علينا جدى أبو قحافه وقد ذهب بصره ، فقال: والله إنى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه ! قالت قلت: كلا يا أبت إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً ، قالت فأخذت أحجاراً فتركتها فوضعها فى كوه لبيت كان أبى يضع فيها ماله ، ثم وضعت عليها ثوباً ثم أخذت بيده فقلت: يا أبت ضع يدك على هذا المال ! قالت: فوضع يده عليه فقال: لا بأس ، إن كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفى هذا لكم بلاغ . قالت: ولا والله ما ترك لنا شيئاً ولكنى قد أردت أن أسكن الشيخ بذلك»! والحاكم (٣/٥) وصححه والزوائد (٦/٥٩) واعتمده أئمتهم كالشاطبى ، فقال فى الإعتصام (٢/٢٠١): «فإنه هاجر بجميع ماله وكان خمسه آلاف» .

أما عائشه فرفعت سقف ثره أبيها وجعلتها ثروه خياليه ، حتى تحير فيها علماء السلطه ! قالت كما فى سنن النسائى (٥/٣٥٨): «فخرت بمال أبى فى الجاهليه ، وكان قد ألف ألف أوقيه ! فقال النبى (ص): أسكتى يا عائشه فإنى كنت لك كأبى زرع لأم زرع ! ثم أنشأ رسول الله (ص) يحدث أن إحدى عشره امرأه اجتمعن فى الجاهليه ، فتعاهدن لتخبرن كل امرأه بما فى زوجها ولا تكذب ...» .

فتحدثت كل منهن بمدح أو ذم ، وكانت آخرهم أم زرع فمدحته ، وذكرت أنه تزوج عليها ثم طلقها فتزوجت شاباً وأعطاهها كثيراً ، لكنها بقيت تمدح أبا

زرع وتفضله عليه ، فقالت عائشه فى آخر الحديث: «قلت: يا رسول الله بل أنت خير من أبى زرع » . وروته مصادرهم ووثقه علماءهم أو صححوه ، كتهذيب الكمال: ٢٣/٣٩٢ ، وميزان الإعتدال: ٣/٣٧٥ ، ومجمع الزوائد: ٤/٣١٧ ، وأمثال الحديث للرامهرمزي/ ١٣١ ، وفتح البارى: ٩/٢٢٢ ، وتاريخ بخارى الكبير: ١/٢٢٤ ، وتهذيب الكمال: ٢١/٤١٦ ، وتهذيب التهذيب: ٨/٣٢٥ ، وسنه ابن أبى عاصم/ ٢٢٥ وإعانه الطالبين: ٤/١٩٩ والطبرانى الكبير: ٢٣/١٧٤ .

وتبلغ الأوقيه فى ذلك الوقت أربعين درهماً ، وفى زمن الإمام الصادق (عليه السّلام) ألف درهم (الأوزان والمقادير/ ١٦) . فتكون ثروه أبى بكر حسب قول عائشه ألف مليون درهم ، وهو أمرٌ غير معقول ! ولهذا اضطر الذهبى رغم تعصبه المفرط أن يجعل المبلغ ألف أوقيه ، بدل مليون أوقيه !

قال فى سيره (٢/١٨٥): «وأعتقد لفظه ألف الواحد باطله ، فإنه يكون أربعين ألف درهم ، وفى ذلك مفخر لرجل تاجر ، وقد أنفق ماله فى ذات الله ، ولما هاجر كان قد بقى معه ستة آلاف درهم ، فأخذها صحبته . أما ألف ألف أوقيه ، فلا تجتمع إلا لسلطان كبير » .

لكن لا تصح دعوى الذهبى بأن الألف الأولى زائده ، لأن علماءهم تلقوا الخبر وصححوه بروايه: ألف ألف أوقيه !

كما لا- يصح ما افترضه الذهبى من عنده أن أبا بكر أنفق المليون درهم على النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فى مكه ، لأن ذلك لم يظهر ولم يروه أحد حتى فى صاع حنطه أوصله الى النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فى سنوات حصارهم ! ولا بدراهم يسيره أعطاها لمستضعف من المسلمين ، إلا ما زعموه من شرائه لبلال ، ولم يثبت ، أما ما زعموه من إنفاقه على ابن خالته مسطح فقد كان يعمل معه .

قال الأُمِينِي (رحمه الله) في الغدير (٨/٥٠): «نضدت له (عائشه) ثلاثاً وستين كرسياً في داره ، وأسدت على كل كرسى حله بألف دينار ، كما سمعته عن الشيخ محمد زين العابدين البكري، وأنت تعلم ما يستتبع هذا التجمل من لوازم وآثار وأثاث ورياش ، ومناضد وأواني وفرش ، لا تقصر عنها في قيمه ! وما يلزم من خدم وحشم ، وقصور شاهقه وغرف مشيده ، وما يلزم هذه البسطه في المال من خيل وركاب وأغنام ومواش وضيع وعقار ، إلى غيرها من توابع !

من أي حرفه أو مهنة أو صنعه أو ضياع حصل الرجل على مليون أوقيه من النقود ؟ وكان يومئذ يوم فاقه لقريش ، وكانوا كما وصفتهم الصديقه الطاهره في خطبتها مخاطبه أبا بكر والقوم معه: كنتم تشربون الطَّرَقَ ، وتقتالون الورق ، أذله خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله برسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) !»

وقال العلامة الحلي (رحمه الله) في منهاج الكرامه / ١٨٧:

«وأما إنفاقه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكذب ، لأنه لم يكن ذا مال ، فإن أباه كان فقيراً في الغايه ، وكان ينادى على مائده عبد الله بن جدعان بمُيَدٍّ في كل يوم يقتات به! فلو كان أبو بكر غنياً لكفى أباه ! وكان معلماً للصبيان في الجاهليه ، وصار في الإسلام خياطاً ، ولما ولى أمر المسلمين منعه الناس من الخياطه فقال: إني أحتاج إلى القوت ، فجعلوا له في كل يوم ثلاثه دراهم من بيت المال ! والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان قبل الهجره غنياً بمال خديجه (عليها السلام) ولم يحتج إلى الحرب وتجهيز الجيوش ، وبعد الهجره لم يكن لأبي بكر شيء البتة » .

وعندما صار أبو بكر خليفه قال: «إن حرفتي لم تكن لتعجز عن مؤونه أهلي ، وقد شغلت بأمر المسلمين ، وسأحترف للمسلمين في مالهم، وسأكل آل أبي بكر

من هذا المال» (الطبقات: ٣/١٨٤) فجعل له الصحابه كل يوم درهمين ونصف شاه. (المغنى: ١١/٣٧٧ ، وفتح الباري: ٤/٢٥٨).

ثم جعلوا له ألفى درهم فى السنه: «فقال: زيدونى فإن لى عيالاً وقد شغلتمونى عن التجاره ، فزادوه خمسمائه . وكان يقيم يوم الجمعة فى صدر النهار بالسبح يصنع رأسه ولحيته ، ثم يروح لقدر الجمعه فيجمع بالناس . وكان رجلاً تاجراً فكان يغدو كل يوم السوق فيبيع ويبتاع ، وكانت له قطعه غنم تروح عليه ، وربما خرج هو نفسه فيها!» (الطبقات: ٣/١٨٤) راجع الصحيح من السيره: ٤/٥٦ و ٩٦.

أسئلته:

س ١: هل تقبلون أن ثروه أبى بكر كانت ألف ألف أوقيه ذهب ، أم تحذفون صفراً من روايه عائشه كما فعل الذهبى ؟ وهل عندكم نص على إنفاق أبى بكر فى مكه ؟!

س ٢: كيف تصدقون عائشه أن أباهما كان مليونيراً فى مكه ، وغنياً عندما هاجر ، وقد رويتم فى صحيح مسلم (٦/١١٧): «بيننا أبو بكر قاعد وعمر معه إذ أتاهما رسول الله (ص) فقال: ما أقعدكما هاهنا؟ قالوا: أخرجنا الجوع من بيوتنا»

وفى الترغيب والترهيب: ٣/١٤٨: «فانطلقوا حتى أتوا باب أبى أيوب الأنصارى فأطعمهم!» وقال الرازى فى تفسيره: (٤/١٦٩): «وأما الجوع فقد أصابهم فى أول مهاجره النبى (ص) إلى المدينه لقله أموالهم» .

س ٣: هل يمكنكم إثبات شجاعه عمر فى مكه ، وأين كان وماذا فعل فى أوقات الشده التى مرت على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): عندما أصر المشركون على أن يقتلوه ، وعندما حاصروه فى الشعب ، وعندما كان يتخفى بعد وفاه أبى طالب ، وعندما ذهب الى الطائف ، وعندما هاجر من مكه خائفاً يترقب فوجد أبا بكر فأخذه معه ؟!

ص: ١١٠

## (١٩٨م) اخترعوا لعمر أنه كان سفير قريش الى العالم !

أما عمر فقد اعترف أنه كان فقيراً مدقعاً، يرعى بغير أبيه ولا يعطيه قوته !

فقد قال كما في تاريخ المدينة لعمر بن شبه: ٢/٦٥٥: « لقد رأيتني وإنى لأرعى على الخطاب في هذا المكان ، وكان والله ما علمت فظاً غليظاً. وأنا في إبل للخطاب أحتطب عليها مره وأختبط عليها أخرى » ! أى آتى بالخبط وهو ورق الشجر .

وفي كنز العمال: ٤/٥٨٩: « أخذ عمر يحدث عن نفسه فقال: لقد رأيتني وأختاً لى نرعى على أبويننا ناضحنا قد ألبستنا أمنا نقبتها ، وزودتنا من الهينه ، فنخرج بناضحنا فإذا طلعت الشمس ألقىت النقبه إلى أختى ، وخرجت أسعى عرياناً ، فنرجع إلى أمنا وقد جعلت لنا لفيته من ذلك الهبيد ، فياخصباه »!

أى صنعت لهم طعاماً عصيده من حب الحنظل على شكل هينه ، وهى الزنمه المدلاه تحت فم الماعز كالأصابع (الفائق: ٣/٤٠٥، وشرح النهج: ١٢/٢٠).

وعندما كبر عمر صار مبرطشاً . والمبرطش كما فى النهايه لابن الأثير: ١/١١٩: «الدلال أو الساعى بين البائع والمشتري ، وورد فى الحديث كان عمر فى الجاهليه مبرطشاً أى كان يكثرى للناس الإبل والحميز ويأخذ عليه جعلاً . أو هو بالسين المهمله كما ذهب إليه ابن دريد .». وتاج العروس: ٩/٥٨، ولسان العرب: ٦/٢٦.

وقال المفيد(رحمه الله) فى الإفصاح/ ٢٢٩، ما خلاصته: « لو كان للرجلين فضل حسب ما ادعيتموه لوجب أن تأتى به الأخبار وترويه نقله السير والآثار ، بل وجب أن يظهر على حد يوجب علم اليقين ، لأن جميع الدواعى إلى انتشار فضائل الرجلين متوفره ! ألا ترى أنهما كانا أميرى الناس ، وكان المظهر لولايتهما من زمانهما إلى هذه الحال هو الظاهر على عدوه ، والمظهر لعداوتهما مهدور الدم أو خائفاً

مطروداً عن البلاد ! حتى صار القتل مسنوناً لمن أظهر ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) وإن كان مظهرًا لمحبه أبي بكر وعمر ! ومن تبرأ من أمير المؤمنين (عليه السلام) حكموا له باعتقاد السنه ، وولايه أبي بكر وعمر وعثمان ، ونال القضاء والشهادات والإمارات ، وقربت منازلهم من خلفاء بني أميه وبني العباس بالعصبيه لهؤلاء والدعاء إلى إمامتهم ، والتخرص بما يضيفونه إليهم من الفضل الذى يخالف القرآن وتنفيه بالسنه ، ويستحيل فى العقول « !

أُسئله:

١: كيف يكون شخصيه اجتماعيه ، وسفير قريش فى الجاهليه ، كما زعموا ، وهذه النصوص الثابته تدل على فقره فى نشأته وشبابه ، وأن شغله كان دلال حمير ؟!

٢: لماذا لا يوجد أى نص عن دور أبي بكر وعمر فى الشدائد التى مرت على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى مكه ؟! فقد زعمتم أنهما كانا مسلمين ، لكن السيره والتاريخ لم يرويا شيئاً من نصرتهما للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بفعل ولا قول ، ولا بصاع حنطه فى سنوات المحاصره ؟!

### (م١٩٩) موقف أبي بكر وعمر من بيعه الغدير

اشتهرت تهنئه عمر لعلی (عليه السلام) يوم الغدير بقوله: « بخ بخ لك يا ابن أبى طالب ، أصبحت مولای ومولى كل مسلم » ورووا أن أبا بكر كان مع عمر وقال نفس الكلام ! ففى شرح إحقاق الحق (٢/٤٧٣) عن كتاب حبيب السیر (٣/١٤٤): « ثم جلس أمير المؤمنين على (عليه السلام) فى خيمه مخصوصه تزوره الناس ويهتونه وفهيم أبو بكر وعمر فقال عمر: بخ بخ لك يا

ص: ١١٢

ابن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه ثم أمر أمهات المؤمنين أن يدخلن عليه ويهنئنه .»

وفى نفحات الأزهار (١٣/٦): «وطفق القوم يهنئون أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد خطبه النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) ويبايعونه بالإمامه ، وقد كان فى مقدمهم الشيخان أبو بكر وعمر ، كل يقول: بخ لك يا ابن أبى طالب أصبحت وأمست مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه !»

وروى الموفق الخوارزمى فى المناقب/٨٨، موقفاً مشابهاً لأبى بكر، عن الحارث الهمداني قال: «بلغنا أن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) كان فى جمع من أصحابه فقال: يأتىكم آدم فى علمه ونوحاً فى فهمه وإبراهيم فى حكمته ، فلم يكن بأسرع من أن طلع على ! فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلاً بثلاثه من الرسل؟ بخ لك يا ابن أبى طالب ، فقال أبو بكر: بخ لك يا عليه وآله وسلم): ألا تعرفه يا أبا بكر ؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: أبو الحسن على بن أبى طالب ، فقال أبو بكر: بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن .»

أسئلته:

س١: ما رأيكم فى قول الغزالي فى كتابه سر العالمين: « لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم غدیر خم باتفاق الجميع وهو يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه . فقال عمر: بخ لك يا أبا الحسن ، لقد أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه، فهذا تسليم ورضى وتحكيم ! ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرياسه ، وحمل عمود الخلافه ، وعقد البنود وخفقان الهوى ، فى قعقه الرايات واشتباك ازدحام الخيول ، وفتح الأمصار ، وسقاهاهم كأس الهوى ، فعادوا إلى الخلاف الأول: فنبدوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون !»

ص: ١١٣

س ١: ماذا تصنعون بحديث أبي هريره الصحيح

المتقدم ، الذى لا يستطيع أحد الطعن فى سنده ؟وماذا يترتب على اعترافكم بالغدير وآيته وتهنئه أبى بكر وعمر لعلى (عليه السلام)؟! وسيأتى أن عمر اعترف بعيد الغدير ، وزعم أنه اصطدم بعيد آخر !

**(م ٢٠٠) حفله خمر شارك فيها الشيخان قبيل وفاه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)!**

نسف رواه السلطه كل ما بنوه من مناقب لأبى بكر وعمر، فرووا أنهما شربا الخمر وغنيا بشعر ينوح على قتلى المشركين فى بدر ، فجاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) غاضباً ويده سعه أو مكنسه ، ليضربهما بها !

وتتفاجأ بأن الحديث صحيح عندهم ، فقد رواه تمام الرازى المتوفى ٤١٤ ، فى كتابه الفوائد: ٢/٢٢٨ ، برقم: ١٥٩٣ ، وفى طبعه: ٣/٤٨١: «بسنده صحيح عن أبى القموص قال: «شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرم فأخذت فيه ، فأنشأ يقول:

تَحَيَّيْ بِالسَّلامِ أُمَّ بَكْرٍ

وهل لك بعد رهطك من سلام

ذرينى أصطبح يا بكر أنى

رأيت الموت نَقَبَ عن هشام

فودَّ بنو المغيرة أن فدوه

بألف من رجال أو سوام

فكائن بالطوى طوى بدر

من القينات والخيال الكرام

فكائن بالطوى طوى بدر

من الشيزى تُكلل بالسنام

فبلغ ذلك النبى (ص) فقام معه جريده يجر إزاره حتى دخل عليه ، فلما نظر إليه قال: أعوذ من سخط الله ومن سخط رسوله، والله لا يلج لى رأساً أبداً! فذهب عن رسول الله ما كان فيه وخرج ونزل عليه: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ؟! فقال عمر: انتهينا والله».



أقول: معنى قوله: «فبلغ ذلك النبي (ص) فقام معه جريده يجز إزاره» أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج غاضباً مسرعاً ولم يسو رداءه ، وييده سعه ليضرب بها وجوههم ، وقد تكون مكنسه !

ورواه الثعلبي في تفسيره: ٢/١٤٢، دون أن يسميها قال: «وكان قوم يشربونها ويجلسون في بيوتهم ، وكانوا يتركونها أوقات الصلاة ويشربونها في غير حين الصلاة، إلى أن شربها رجل من المسلمين فجعل ينوح على قتلى بدر ، ويقول... فبلغ ذلك رسول الله فخرج مسرعاً يجز رداءه حتى انتهى إليه ، ورفع شيئاً كان بيده (سعه أو خشبه أو مكنسه ) ليضربه، فلما عاينه الرجل قال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسول الله والله لا أطعمها أبداً».

ورواها ابن هشام: ٢/٥٤٩ ، بتفصيل، وفيها أبيات أبي بكر في إنكار الآخره قال:

«يخبرنا الرسول بأن سنحيا

وكيف حياه أصداءٍ وهامٍ !

وفي الصحيح من السيرة: ٥/٣٠١:

أيوعدني ابن كبشه أن سنحيا

وكيف حياه أصداء وهام

أيعجز أن يرد الموت عني

وينشرني إذا بليت عظامي

ألا من مبلغ الرحمان عني

بأنى تارك شهر الصيام

فقل لله يمنعي شرابي

وقل لله يمنعي طعامي»

ورواه ابن حجر في الإصابه: ٧/٣٩ ، عن الفاكه في كتاب مكه ، أن الرجل كان أبا بكر ! وفيه: «شرب أبو بكر الخمر فأنشأ يقول: فذكر الأبيات فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقام يجز إزاره حتى دخل فتلقيه عمر وكان مع أبي بكر ، فلما نظر إلى وجهه محمراً قال: نعوذ بالله من غضب رسول الله ! والله لا يلج لنا رأساً أبداً ! فكان أول من حرّمها على نفسه ! واعتمد نفطويه على هذه الروايه فقال: شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرم ، ورثي قتلى بدر من المشركين !»

وذكر ابن حجر في فتح الباري: ١٠/٣١ ، أن تلك الجلسة كانت حفله خمر في بيت أبي طلحه ، وكانوا عشرة صحابه أو أكثر ، وكان ساقينهم أنس بن مالك !

ثم قال: «ولأحمد عن يحيى القطان عن حميد عن أنس: كنت أسقى أبا عبيده وأبي بن كعب وسهيل بن بيضاء ، ونفراً من الصحابه عند أبي طلحه. ووقع عند عبد الرزاق عن معمر بن ثابت وقتاده وغيرهما عن أنس ، أن القوم كانوا أحد عشر رجلاً ، وقد حصل من الطرق التي أوردتها تسميه سبعة منهم ، وأبهمهم في روايه سليمان التيمي عن أنس... ومن المستغربات ما أورده ابن مردويه في تفسيره من طريق عيسى بن طهمان عن أنس ، أن أبا بكر وعمر كانا فيهم ! وهو منكر ، مع نظافه سنده ، وما أظنه إلا غلطاً » !

يقصد ابن حجر أن حديث شرب أبي بكر وعمر للخمر صحيح السند ، لكن معناه مستنكر! مع أنه إذا صح سند الحديث فلا قيمه لاستغراب معناه!

والأدهى من ذلك أن القصص كانت عند نزول سوره المائده ، أى قبل وفاه النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) بشهر أو شهرين ! لأن آيه: فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ (المائده: ٩١) من سوره المائده وهى آخر سوره نزلت من القرآن ، قبيل وفاه النبى (صلى الله عليه و آله وسلم)!

وقد انتشرت القصه بين المسلمين وأن القصيده كانت من نظم أبى بكر! فاهتمت عائشه بنفى نظمه لها ، لكنها لم تنف مشاركته فى الحفله وإنشاده لها !

فقد روى بخارى فى صحيحه: ٤/٢٦٣ ، دفاعها فقال: «عن عائشه أن أبا بكر تزوج امرأه من كلب يقال لها أم بكر ، فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر ، الذى قال هذه القصيده ورثى كفار قريش:

وماذا بالقلب قلب بدر

من الشيزى تزين بالسنام

ص: ١١٦

وماذا بالقلب قلب بدر

من القينات والشرب الكرام

تحينى بالسلامه أم بكر

وهل لى بعد قومى من سلام

يحدثنا الرسول بأن سنجيا

وكيف حياه أصداء وهام»

لكن عائشه لم تحل المشكله ، لأنهما نفت أن أباهما نظم القصيده ولم تنف إنشاده لها ! وكأن المهم عندها نفى نظمها ، لأنها تثبت كفر ناظمها بإنكاره النبوه والآخره! أما إنشادها فهو أقل مصيبه !

فقد روى ابن حجر فى الإصابه: ٧/٣٩، أنها كانت غاضبه لأن الناس يومها لم يصدقوها ! «كانت تدعو على من يقول إن أبى بكر الصديق قال هذه القصيده ثم تقول: والله ما قال أبو بكر بيت شعر فى الجاهليه ولا فى الإسلام ولكن تزوج امرأه من بنى كنانه ثم بنى عوف فلما هاجر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر ، فقال هذه القصيده يرثى كفار قريش الذين قتلوا ببدر ، فتحامى الناس أبى بكر من أجل المرأة التى طلقها وإنما هو أبو بكر بن شعوب .»

تقصد عائشه أن أم بكر المخاطبه بالقصيده هى زوجه أبيها لكنه طلقها عندما هاجر ، وتزوجها ابن شعوب ، وتسمى بأبى بكر من أجلها ، وهو الذى نظم القصيده ! راجع فى الموضوع: أمالى الطوسى/ ٧٣٧ ، ورواها بسبعة أبيات ، وابن هشام: ٢/٥٤٩ ، رواها بتسعة أبيات ، والغدير: ٦/٢٥١ ، و٧/٩٦ و٧/٩٥ ، وفتح البارى: ١٠/٣٠ ، وقد توسع فى الموضوع ودافع بما يستطيع ، لكن كلامه يشى بتعجبه وتحيره ، وسيره ابن كثير: ٢/٥٣٥ ، و مستدرک الوسائل: ١٧/٨٣ ، والسقيفه أم الفتن/ ٧٤ ، وفيض القدير: ١/١١٧ ، والإصابه: ٧/٣٨ ، والصحيح من السيره: ٥/٣٠١ و٣٠٤ ، والزوائد: ٥/٥١ ، والهدايه الكبرى/ ١٠٦ ، وأمالى المرتضى: ٢/١٨ ، والنص والإجتهااد/ ٣١١ ، وأحاديث الشعر للمقدسى/ ٥٧ ، والنهايه: ٣/٤١٢ ، و الثعلبى: ٢/١٤٢ ، والإصابه: ٧/٣٨ .

أسئله:

س ١: ما تقولون فى حفله الخمر المذكوره ، وحديثها صحيح لايمكن رده ؟!

ص: ١١٧

س٢: ذكرنا أن الحديث يدل على أن هذه الحفلة كانت قبيل وفاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بشهر أو نحوه فكيف تفسرون أنهم لم يتركوا الخمر بعد صحبتهم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تلك المدة الطويلة وهل ترون أنهم تركوها في الشهر الأخير من حياته (صلى الله عليه وآله وسلم)، أم واصلوا شربها سرّاً؟!

س٣: هل تعرفون شيئاً عن أم بكر، وهل رزق منها أبو بكر أولاداً، وما سبب طلاقه لها، فإن القصيدة تدل على أنه كان يحبها ويشرب معها؟!

### (م٢٠١) أكذوبه أن الله تعالى اختار لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) صحابته!

قال ابن راهويه في مسنده: ١/٢٦: «روى أحمد بسند صحيح (٣/١٣٤) عن قتاده قال: أحق من صدقتم أصحاب رسول الله (ص) الذين اختارهم الله لصحبه نبيه وإقامه دينه» والسنه لابن أبي عاصم/٣٩٤، وجامع بيان العلم: ٢/٩٧، عن البصري، وتفسير البغوي: ٢/٤٥٣، عن ابن عباس

فهو من أقوال التابعين في العهد الأموي، وأكاذيب السلطه بأن الله تعالى اختار أبا بكر وعمر لصحبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فمن لا يقبل خلافتهم يرد اختيار الله تعالى!

وهذا يخالف القرآن الذي يقول في أصحاب الرسل: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ.. وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ. (البقرة: ٢٥٣).

بل يخالف بدائه الأمور التي تقضى بأن الله تعالى أمر الأنبياء (عليهم السلام) أن يدعوا الناس الى دينه فاستجاب لهم جماعه فيهم المؤمنون المخلصون وفيهم المنافقون. وقد اشتهر أمر يهوذا الإسخريوطي الذي كفر وخان المسيح (عليه السلام)! فلو كان الله تعالى اختاره لصحبه عيسى (عليه السلام) لما كفر!

بل يخالف ما رونه صحاحهم عن الصحابه الذين يدخلون النار لأنهم ينقلبون بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويرتدون على أعقابهم القهقري ! فلو كانوا مختارين من الله تعالى لصحبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما دخلوا النار !

أسئله:

س ١- هل توافقون على الجبريه التى تبتنها السلطه للدفاع عن الخليفه ، وأن الله قد آتاه الملك ، فيجب الرضا بقدر الله تعالى ، واستعملتها للدفاع عن الفارين فى الحرب وأن الفرار أمر الله تعالى فيجب عدم لوم من ارتكبه ، كما قال عمر فى حنين !

واستعملوها للدفاع عن الصحابه وأن الله اختارهم لصحبه رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيجب الحكم بأنهم عدول ، لأنهم مختارون من الله تعالى ؟! واستعملوها للدفاع عن نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن الله اختارهن لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله وسلم فيجب الحكم بأنهن من أهل الجنه ؟!

س ٢- هل يصح لأى مجرم أن ينسب معصيته الى الله تعالى ؟ أو لقاتل أن يقول للقاضى: إنه برئ لأن قتله لمسلم هو أمر الله تعالى وقدره وقضاؤه ، فيحرم معاقبته ؟ وهل يصح عندكم نسبه معاصى الناس الى الله تعالى ؟!

**(م ٢٠٢) زعموا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان محتاجاً الى رأى أبى بكر وعمر !**

«أتانى جبريل فقال: إن الله أمرك أن تستشير أبا بكر ، ونزل فيه وفى عمر: وَشَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ ، فكان أبو بكر بمنزله الوزير من رسول الله .» (تاريخ دمشق: ٣٠/١٢٩، والسيره الحلبيه: ١/٤٤٢).

« عن معاذ بن جبل أن رسول الله (ص) لما أراد أن يسرح معاذاً إلى اليمن استشار ناساً من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحه والزبير وأسيد بن حضير فاستشارهم فقال أبو بكر: لولا أنك استشرتنا ما تكلمنا ، فقال إنى فيما لم

ص: ١١٩

يوح إلّى كأحدكم ! قال فتكلم القوم ، فتكلم كل إنسان برأيه ، فقال ما ترى يامعاذ؟ قال: أرى ما قال أبو بكر، فقال رسول الله(ص): إن الله عز وجل يكره فوق سمائه أن يخطئ أبو بكر». (كبير الطبراني: ٢٠/٦٧، والزوائد: ١/١٧٨).

أقول: هذا من افتراءاتهم على رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم) ليقولوا إنه كان يعمل بظنه ويخطئ ، ويبرروا مخالفتهم له ، وليبرروا عمل خلفائهم بالظن وأخطاءهم !

وقد رد ذلك علماؤنا كما فى الفصول المختاره: ٢/٣١: «ومن كلام الشيخ أدام الله عزه أيضاً

(يقصد المفيد(قدس سرّه)): حضر فى دار الشريف أبى عبدالله محمد بن محمد بن طاهر(رحمه الله) وحضر رجل من المتفقهه يعرف بالورثانى وهو من فقهاءهم فقال له الورثانى: أليس من مذهبك أن رسول الله (ص) كان معصوماً من الخطأ مبرأ من الزلل ، مأموناً عليه من السهو والغلط ، كاملاً بنفسه ، غنياً عن رعيته ؟

فقال له الشيخ أيدى الله: بلى ، كذلك كان(صلى الله عليه و آله وسلم). قال له: فما تصنع فى قول الله جل جلاله: وَشَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، أليس قد أمره الله بالإستعانه بهم فى رأى ، وأفقره إليهم ، فكيف يصح لك ما ادعيت مع ظاهر القرآن وما فعله النبى (ص) ؟!

فقال له الشيخ أدام الله عزه: إن رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم) لم يشاور أصحابه لفقر منه إلى آرائهم ولحاجه دعتة إلى مشورتهم من حيث ظننت وتوهمت ، بل لأمر آخر أنا أذكره لك بعد الإيضاح عما أخبرتك به ، وذلك أنا قد علمنا أن رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم) كان معصوماً من الكبائر والصغائر وإن خالفت أنت فى عصمته من الصغائر، وكان أكمل الخلق باتفاق أهل المله ، وأحسنهم رأياً وأوفرهم عقلاً وأكملهم تدبيراً ، وكانت المواد بينه وبين الله سبحانه متصله ، والملائكه تتواتر عليه بالتوفيق من الله عز وجل والتهذيب ، والإنباء له عن المصالح ، وإذا كان بهذه الصفات لم يصح أن يدعوه داع إلى اقتباس رأى من رعيته ، لأنه ليس أحد منهم إلا- وهو دونه فى سائر ما عددناه ، وإنما يستشير الحكيم غيره على طريق الإستفاده والإستعانه برأيه ، إذا تيقن أنه أحسن رأياً منه وأجود تدبيراً وأكمل عقلاً- ، أو ظن ذلك ، فأما إذا أحاط علماً بأنه دونه فيما وصفناه ، لم يكن للإستعانه فى تدبيره برأيه معنى لأن الكامل لا يفتقر إلى

الناقص فيما يحتاج فيه إلى الكمال ، كما لا يفتقر العالم إلى الجاهل فيما يحتاج فيه إلى العلم. والآية بينه يدل متضمنها على ذلك . ألا ترى إلى قوله تعالى: وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، فعلق وقوع الفعل بعزمه دون رأيهم ومشورتهم ، ولو كان إنما أمره بمشورتهم للإستعانة برأيهم لقال له: فإذا أشاروا عليك فاعمل وإذا اجتمع رأيهم على شئ فامضه ، فكان تعلق فعله بالمشورة دون العزم الذي يختص به ، فإذا جاء الذكر بما تلوناه سقط ما توهمته !

فأما وجه دعائهم إلى المشورة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإن الله أمره أن يتألفهم بمشورتهم ويعلمهم بما يصنعونه عند عزماتهم ، ليتأدبوا بآداب الله عز وجل ، فاستشارهم لذلك لا- للحاجه إلى آرائهم . على أن هاهنا وجهاً آخر بيناً وهو أن الله سبحانه أعلمه أن في أمته من يبتغى له الغوائل ويتربص به الدوائر ويسر خلافه ويبطن مقتته ويسعى في هدم أمره وينافضه في دينه ولم يعرفه بأعيانهم ولا- دله عليهم بأسمائهم ، فقال عز اسمه: ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم . وقال جل اسمه: وإذا ما انزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون . وقال تبارك اسمه: يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا منهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين. وقال: ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون وقال عز من قائل: وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمِعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْتُمْ خُشْبٌ مِّنْ شَجَرٍ يُخَسَّبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْتَ يُوَفُّكَ وَأَقِمَّ جَلَّ جلاله: وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ. ثم قال سبحانه بعد أن أنبأ عنهم في الجملة: وَلَوْ نَشَاءُ لَارَبَّيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسَمَائِهِمْ وَلَعَرَفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ، فدل عليه بمقالهم وجعل الطريق إلى معرفتهم ما يظهر من نفاقهم في لحن قولهم ، ثم أمره بمشورتهم ليصل بما يظهر منهم إلى علم باطنهم ، فإن الناصح تبدو نصيحته في مشورته ، والغاش المنافق يظهر ذلك في مقاله ، فاستشارهم (صلى الله عليه وآله وسلم) لذلك ، ولأن الله جل جلاله جعل مشورتهم الطريق إلى معرفتهم ! ألا- ترى أنهم لما أشاروا ببدر عليه في الأسرى فصدرت مشورتهم عن نيات

مشوبه فى نصيحته ، كشف الله تعالى ذلك له و ذمهم عليه و أبان عن إدغالهم فيه فقال جل و تعالى: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ  
أَسِيرٌ حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا  
أَخَذْتُمْ عِذَابٌ عَظِيمٌ . فوجه التوبيخ إليهم و التعنيف على رأيهم و أبان لرسوله (صلى الله عليه و آله و سلم) عن حالهم فيعلم أن  
المشوره لهم لم تكن للفقر إلى آرائهم وإنما كانت لما ذكرناه .

فقال شيخ من القوم يعرف بالجراحي و كان حاضراً: يا سبحان الله أترى أن أبا بكر و عمر كانا من أهل النفاق؟ كلا ما نظن أنك  
أيذك الله تطلق هذا و ما رأينا أن النبي (ص) استشار بيدر غيرهما ، فإن كانا هما من المنافقين فهذا ما لا نصبر عليه ولا نقوى على  
استماعه ، وإن لم يكونا من جملة أهل النفاق فاعتمد على الوجه الأول ، وهو أن النبي (ص) أراد أن يتألفهم با لمشوره و يعلمهم  
كيف يصنعون فى أمورهم .

فقال له الشيخ أدام الله عزه: ليس هذا من الحجاج أيها الشيخ فى شئ ، وإنما هو استكبار و استعظام ، معدول به عن الحجة  
و البرهان ، ولم نذكر إنساناً بعينه وإنما أتينا بمجمل من القول ، ففصله الشيخ و كان غنياً عن تفصيله . فصاح الورثانى و أعلى  
صوته بالصياح يقول: الصحابه أجل قدراً من أن

يكونوا من أهل النفاق و سيما الصديق و الفاروق! و أخذ فى كلام نحو هذا من كلام

السوقه و العامه و أهل الشغب و الفتنة ! فقال له الشيخ أدام الله عزه: دع عنك الضجيج و تخلص مما أوردته عليك من البرهان ،  
واحتل لنفسك و للقوم ، فقد بان الحق و زهق الباطل بأهون سعى ، و الحمد لله « !

أسئله:

س ١: هل تقبلون الروايات التى تزعم أن الله تعالى أوجب على النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) أن يستشير أبا بكر و عمر ، فهما  
شريكان فى نبوته بمعنى من المعانى ؟!

س ٢: هل كان مستوى فكر أبى بكر و عمر و عقلهما أعلى من فكر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و عقله ، أو مساوياً له ، أو  
قريباً منه ، وهل هو محتاج الى مشورتهم ؟!

ص: ١٢٢



س٣: هل تقبلون الروايات التي تذكر أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخطأ وأصاب الشيخان ، أو انه لم يعرف أمراً وعرفاه، أو نزل الوحي مخطئاً للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومؤيداً لرأى أبى بكر أو عمر ؟! أليس ذلك تنقيصاً للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتفضيلاً لأبى بكر وعمر عليه ؟!

### (م٢٠٣) هل كان أبو بكر وعمر في مؤامره العقبة ؟

روت مصادر الجميع حصول هذه المؤامره ، وتُعرف بليله العقبة ، ويُعرف منفذوها بأصحاب العقبة ! لكنهم اتفقوا على إخفاء إسماء (أبطالها) !

روى مسلم في صحيحه: ٨/١٢٣، عن أبى الطفيل قال: «كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفه بعض ما يكون بين الناس ، فقال: أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة؟ قال فقال له القوم: أخبره إذ سألك ! قال: كنا نُخبر أنهم أربعة عشر ، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسـه عشر ! وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حربٌ لله ولرسوله في الحياه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ! وعَدَرَ ثلاثة قالوا: ما سمعناه منادى رسول الله (ص) ولا علمنا بما أراد القوم ! وقد كان في حَرِّه فمشى فقال: إن الماء قليل فلا يسبقنى إليه أحد ، فوجد قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ».

وتدل هذه الروايه الرسميه على أن المتآمرين كانوا بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بين المسلمين وكان حذيفه يعرفهم وكذا عمار ، وكذا أهل البيت (عليهم السلام) ! وقد أبهمت الروايه الموضوع ، وذكرت أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عَدَرَ ثلاثة منهم غير الأربعة عشر

، لأنهم قالوا إنهم كانوا في محل الجريمة صدفه ، ولم يكونوا مع المتآمرين ، حيث لم يسمعوا منادى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يطلب من المسلمين أن يمروا من الوادى، ولا يصعدوا العقبة !

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ. يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ

يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ .

قال البيضاوى: ٣/١٥٨: «وَهُمُومًا لَمْ يَنَالُوا ، من الفتك بالرسول وهو أن خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه من تبوك أن يدفعوه عن راحلته إلى الوادى إذ تسنم العقبة بالليل ! فأخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفه خلفها يسوقها ، فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفه بوقع أخفاف الإبل وقعقه السلاح فقال: إليكم إليكم يا أعداء الله ، فهربوا».

أما قصه الماء ونهى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يشربوا منه إذا وصلوا إليه قبله ، فهي منفصله عن مؤامره العقبة ، وهي فى وادى المشقق ، وكان الماء قليلاً وأراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يباركه ويجريه بما يكفى للجيش والمنطقه ، فنهاهم عن الشرب قبله ، فوصل إليه جماعه قبله وعصوا وشربوا منه ! فلعنهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثانيه بعد لعنه العقبة !  
أسئله:

س ١: ماهو هدف المتآمرين لقتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى العقبة ؟ وهل كان لأبى بكر وعمر علاقه بهم ؟

س ٢: ما رأيكم فيما رواه الوليد بن جميع عن حذيفه؟ قال ابن حزم فى المحلى: ١١/٢٢٤: «وأما حديث حذيفه فساقط لأنه من طريق الوليد بن جميع وهو هالك ، ولا نراه يعلم من وضع الحديث؟ فإنه قد روى أخباراً فيها: إن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبى وقاص رضى الله عنهم أرادوا قتل النبي وإلقائه من العقبة فى تبوك . وهذا هو الكذب الموضوع الذى يطعن الله واضعه فسقط التعلق به ».

أقول: قال ابن حجر عن ابن جميع فى الإصابه (٢/٢٨٦): «صدوق ويَهُمُ (يقع فى التوهم) يرمى بالتشيع. روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى»

وقال الذهبي: وثقه ابن معين والعجلي . وقال أحمد وأبو زرعه: ليس به بأس . وقال أبو حاتم: صالح الحديث . وقال المزني حدث عنه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الرازي: كان يحيى بن سعيد لا يحدثنا عن الوليد بن جميع فلما كان قبل موته حدثنا عنه وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي : الوليد بن جميع ليس به بأس . صالح الحديث . وقال يحيى بن معين: ثق به .

حدثنا عبد الرحمن قال : سألت أبا زرعه عن الوليد بن جميع فقال : لا- بأس به» راجع: والجرح والتعديل : ٩/٨ ، وميزان الاعتدال: ٤/٣٣٧

س ٣: هل شرب أبو بكر وعمر من الماء الذي لعن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) من يشرب منه قبله ؟

### (م ٢٠٤) دور أبي بكر وعمر في منع النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) من كتابه عهده لأمته !

روت كل المصادر حديث الانقلاب على النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) ، الذي قاده عمر بن الخطاب بمناصره طلقاء قريش ، فقد وقف في وجه النبي (عليهما السلام) في مرضه وردّ عليه ومنعه أن يكتب لأمته عهداً يؤمّنها من الضلال ويجعلها سيده العالم !

فبمجرد أن أمر النبي (عليهما السلام) أصحابه أن يأتوه بدواء ليكتب لهم كتاباً لا يضلون بعده ، وعلنوا التزامهم به ، حتى رفض عمر ذلك ، وصاح: حسبنا كتاب الله... وصاح خلفه القرشيون الطلقاء: القول ما قاله عمر !

وقد رواه البخاري في ست مواضع ، منها: ١/٣٦: «عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي (ص) وجعه قال: إئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده . قال عمر: إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ! فاختلفوا: وكثر اللغط ! قال (ص): قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع. فخرج ابن عباس يقول: إن الرزيئة كل الرزيئة ما حال بين رسول الله (ص) وبين كتابه». «فلما أكثروا اللغو والإختلاف قال رسول الله: قوموا ..»

وفى مسلم: ٥/٧٥: «عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ! ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ! قال: قال رسول الله (ص): إئتوني بالكثف والدواه أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ، فقالوا: إن رسول الله يهجر ! وفى روايه أخرى: فقال عمر: إن رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله».

وفى مسند أحمد: ٣/٣٤٦: «دعا عند موته بصحيفه ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده قال فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها» !

راجع ما كتبناه فى هذا الحدث الخطير فى هذا الكتاب (٢/٣٦٩ مسألة ١٥٩) تحت عنوان: انقلاب الأمة على نبيها (صلى الله عليه و آله وسلم) فى حياته ! وقد قاد العملية عمر بن الخطاب وكان أبو بكر معه والى جانبه ، فهو شريكه فى العملية ، وكان المستفيد الأول منها .

### (م ٢٠٥) طعن أبى بكر وعمر فى تأمير أسامه !

قال المحامى يعقوب فى كتابه: أين سنه الرسول وماذا فعلوا بها/ ٢٧٥: « ويتجلى موقف عمر من سنه الرسول بأوضح صوره فى جيش أسامه ، فقد عبأ الرسول هذا الجيش بنفسه وعبأ به أبا بكر وعمر وبقية ذلك النفر من أصحاب الخطر ، وأمر أسامه على هذا الجيش وأعطاه الرايه بنفسه ، وطلب من الجيش الخروج سريعاً ، وكرر ذلك مرات متعدده ، لكن عمر خاصه وذلك النفر عامه لم يرق لهم تأمير الرسول لأسامه وهو حديث السن على شيوخ الأنصار والمهاجرين ، فطعنوا علناً بتأمير الرسول لأسامه وأخذوا يشبّطون الناس عن الخروج فى جيش أسامه !

ومع أن الرسول كان مريضاً وعلى فراش الموت ، فقد اضطروه للنهوض معصوب الرأس ومحموماً فصعد المنبر ودافع عن قراره بتأميره لأسامه قائلاً: أيها

الناس ما مقالہ بلغتني في تأميري أسامه ، ولئن طعنتم في تأميري أسامه فقد طعنتم في تأميري أباه من قبل ، وأيم الله إنه كان لخليق بالإماره (الطبقات: ٢٤/٦٧)

وحنهم على الخروج ثم قال: لعن الله من تخلف عن بعث أسامه (الملل والنحل: ١/٢٢)

ومع هذا لم يخرجوا وضغطوا على أسامه فراجع الرسول ، فقال له الرسول: أخرج وسر على بركه الله ، فراجع أسامه ثانيه ، فقال له الرسول: سر على النصر والعافيه ، وراجع أسامه ثالثه فقال له الرسول: أنفذ لما أمرتك به .

ومع هذا لم يخرجوا ومات الرسول وهم متثقلون ! وبعد موت الرسول أصر عمر بأن تأمير الرسول لأسامه غير مناسب ، وطالب الخليفه الأول بنزع أسامه من إماره الجيش ! فأخذ أبو بكر بلحيه عمر وقال له: ثكلتك أمك وعدمتك يا بن الخطاب ! استعمله رسول الله وتأمرني أن أنزعه .

لو تمكن عمر لنزع أسامه من إماره الجيش التي ولاها رسول الله له ، لأن عمر كان ما زال يعتقد أن تأمير الرسول لأسامه على ذلك الجيش ليس مناسباً ولا- صحيحاً وأنه كان الأجدر بالرسول أن يولى قياده ذلك الجيش لأبي بكر ، أو لعمر ، أو لواحد يرضون عنه ! هذه طبيعه نظره عمر لقول الرسول ولعمل الرسول أو بتعبير أدق هذه طبيعه نظره لسنه رسول الله « ! أسئلته:

س ١: بما أن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) لا- ينطق عن الهوى ، فهل توافقون على أن هدفه تفريغ المدينه قرب وفاته ، وإرسال كل من يحتمل أن يعارض استخلافه لعلی (عليه السلام) الى منطقته بعيدة ؟

س ٢: ماذا تفهمون من أمر النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) بأن يكون أبو بكر وعمر وجميع القرشيين الطلقاء وعددهم سبع مئه ، في جيش أسامه ؟!

س٣: ألا ترون أن تأمير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للأسامه على شيوخ قريش والأنصار ، وهو شاب أسود ابن ثمانى عشره سنه ، وإصراره على ذلك ، كان جواباً لهم على أن علياً (عليه السلام) ما زال شاباً لم يبلغ الأربعين ، وأن خليفه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يجب أن يكون كبير السن كأبى بكر ؟

#### (م٢٠٦) تسلل أبى بكر وعمر من معسكر أسامه الى المدينه

أراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تفرغ المدينه من دعاه الفتنه وأرسلهم جميعاً فى جيش أسامه إلى فلسطين ، وفيهم سبع مئه رجل من قريش ! وأمره بالتحرك ولعن من تخلف عن جيش أسامه ! فافتعلوا المشاكل والأعذار حتى سوفوا الوقت وأفشلوا برنامج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وتسللوا من معسكره من الجرف لواءً عائدين إلى المدينه !

ففى سيره ابن هشام: ١٠٢٥/٤ ، و١٠٦٤: « استبطناً الناس فى بعث أسامه بن زيد وهو فى وجعه فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر، وقد كان الناس قالوا فى إمره أسامه: أمر غلاماً حدثاً على جلّه المهاجرين والأنصار ! فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال: أيها الناس ، أنفذوا بعث أسامه، فلعمري لئن قلتم فى إمارته لقد قلتم فى إماره أبيه من قبله وإنه لخليق للإماره وإن كان أبوه لخليقاً لها !

قال: ثم نزل رسول الله (ص) وانكمش الناس فى جهازهم ، واستعز برسول الله (ص) وجعه ، فخرج أسامه وخرج جيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينه على فرسخ ((نحو ٦ كلم) فضرب به عسكره ، وتنام إلىه الناس ، وثقل رسول الله (ص) فأقام أسامه والناس ، لينظروا ما الله قاض فى رسول الله (ص)).

وفى روايتنا: « واشتدت عله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدعت عائشه صهيياً فقالت: إمض إلى أبى بكر وأعلمه أن محمداً فى حال لا ترجى ، فهلّموا إلينا أنت وعمر وأبو عبيده ومن رأيتم أن يدخل معكم ، وليكن دخولكم المدينه بالليل سراً... فدخل

أبو بكر وعمر وأبو عبيده ليلاً المدينة ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد ثقل . قال: فأفاق بعض الإفاقة فقال: لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم ! فقيل له وما هو يا رسول الله؟ قال فقال: إن الذين كانوا في جيش أسامه قد رجع منهم نفر يخالفون أمري ألا- إني إلى الله منهم برئ ! ويحكم نفذوا جيش أسامه ! فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة .» (إرشاد القلوب: ٢/٢٣٧، والدرجات الرفيعة/ ٢٩٠).

أسئلته:

س ١: كانت السرايا تنطلق لتنفيذ أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فوراً أو في اليوم التالي ، وكانت حركة الجيش تحتاج الى يومين أو ثلاثه لينطلق ، فكيف تفسرون أن جيش أسامه راوح مكانه أسبوعين ولم يتحرك ، رغم تأكيدات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المتكررة على حركته ؟!

س ٢: لم يرو أحد أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعن من تخلف عن غير جيش أسامه ، ألا- تدل هذه الخصوصية على وجود عمل أو مؤامرة ضد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لتأخير حركته الجيش ؟!

### (م ٢٠٧) غاب أبو بكر وعمر وبتاهما عن جنازة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وقد اعترفوا بغيابهم ! ففي الطبقات: ٢/٢٦٢: «عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن كعب الأحبار قام زمن عمر فقال ونحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله ؟ فقال عمر: سل علياً. قال: أين هو؟ قال هو هنا ، فسأله فقال علي: أسندته إلى صدرى ، فوضع رأسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة. فقال كعب كذلك آخر عهد الأنبياء وبه أمروا وعليه يبعثون. قال: فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ قال: سل علياً قال فسأله فقال: كنت أغسله وكان العباس جالساً وكان أسامه وشقران يختلفان إليّ بالماء».

وفي روايه النسائي في كتاب الوفاة/ ٧٥: «ثم قال أبو بكر عندكم صاحبكم، وخرج»!

ص: ١٢٩

وفى سنن البيهقى: ٨/١٤٥: «دونكم صاحبكم ، لبنى عم رسول الله (ص) يعنى فى غسله وما يكون من أمره ، ثم خرج» !

وفى مصنف ابن أبى شيبة: ٨/٥٧٢: «عن عروه: «إن أبا بكر وعمر لم يشهدا دفن النبى»

### (٢٠٨م) سارع أبو بكر وعمر الى السقيفه

فى سنن الدارمى: ١/٣٩: «فقام عمر فقال: إن رسول الله لم يمت ، ولكن عرج بروه كما عرج بروح موسى ، والله لا يموت رسول الله حتى يقطع أيدي أقوام وألستهم ! فلم يزل عمر يتكلم حتى أزيد شدقه مما يتوعد ويقول ! فقام العباس فقال: إن رسول الله قد مات وإنه لبشر». ومسنند أحمد: ٣/١٩٦..

وقد فعل عمر ذلك لأنه خاف أن يبادر بنو هاشم لبيعه على (عليه السّلام) حيث دعا العباس الى ذلك وقال لعلى (عليه السّلام): «أبسط يدك أبايعك فيقال: عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله» (الإمامه لابن قتيبه: ١/١٢) فأراد عمر أن كسب الوقت حتى يحضر أبو بكر، فلما اطمأن الى أن علياً (عليه السّلام) لا يقبل البيعه قبل دفن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وجاء أبو بكر ، قبل عمر أن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مات !

وبقى عندهما الخوف من الأنصار أن يبادروا الى بيعه سعد بن عباد ، وكان مريضاً فى سقيفته التى تسمى سقيفه بنى ساعده ، فركضا مسرعين ليصفقا على يد أبى بكر فى بيت سعد بمساعده اثنين من خصومه الأوس، وجمهورور الطلقاء !

قال ابن كثير فى سيرته: ٤/٤٩١: « فانطلق أبو بكر وعمر يتعاديان حتى أتوهم ، فتكلم أبو بكر..» .



س١: كيف يصح تفسير غيابهما عن مراسم جنازه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنهما سمعا بدعوه الأنصار لبحث الخلافه ، ولم يرو أحدٌ وجود مثل هذه الدعوه ؟

س٢: ولماذا لم يدعوا غيرهما الى تلك الجلسة ، لا- من أهل البيت (عليهم السّلام) كالعباس مثلاً ، ولا- من بقيه الصحابه المهاجرين والأنصار ؟

س٣: كيف يصح أن نفسر غيابهما بأنه كان لحفظ الإسلام بالتعجيل بنصب خليفه ، وقد شهد عمر بأن بيعه أبى بكر كانت فلتة بدون مشوره ومن عاد لمثلها فاقتلوه ! فهل يحفظ الإسلام بالفلته المحرمه التى يستحق من فعلها القتل ؟!

س٤: لو سلمنا أن غيابهما كان ضرورياً ، فلما ذا غابت معهما بنتاهما عائشه وحفصه وكسرتا الحداد الواجب عليهما .، ونشطتا بزياره منازل الأنصار لإقناعهم ببيعتة ؟!

س٥: ما رأيكم فى تفسيرنا لغياب أبى بكر وعمر بأنهما كانا يعملان لأخذ الخلافه ويتخوفان من بيعه بنى هاشم لعلى (عليه السّلام) بعد دفن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟!

### (م٢٠٩) قرر أبو بكر وعمر أخذ البيعه بعد السيف

قال الجوهري فى كتابه السقيفه/٤٨: «سمعت البراء بن عازب ، يقول: لم أزل لبنى هاشم مجباً ، فلما قبض رسول الله خفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر عنهم ، فأخذنى ما يأخذ الوالهه العجول ، مع ما فى نفسى من الحزن لوفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ! فكنت أتردد إلى بنى هاشم وهم عند النبى فى الحجره وأتفقده وجوه قريش . فإننى كذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر وعثمان ، وإذ قائل يقول: القوم فى سقيفه بنى ساعده ، وإذ قائل آخر يقول: قد بويع أبو بكر ! فلم ألبث وإذا أنا بأبى بكر قد أقبل ومعه عمر وأبو عبيده وجماعه من أصحاب السقيفه ، وهم

محتجزون بالأزر الصنعانيه ، لايمرون بأحد إلا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبى بكر يبايعه ، شاء ذلك أو أبى»!.

أُسئله:

س١: اعترف عمر بأن بيعه أبى بكر كانت فلتة من غير مشوره للمسلمين ، واعترف الجميع بأن جماعتهم أجبروا المسلمين على البيعه ، وهددوا علياً وأهل البيت(عليهم السّلام) بحرق الدار عليهم إن لم يخرجوا ويبايعوا! وبذلك تفقد هذه البيعه حريه المبيع فكيف تكون شرعيه؟!

س٢: ماذا يقول فقه المذاهب فيما إذا أجبرك شخص على بيع كتابك أو بيتك أو سيارتك تحت التهديد ، فهل يكون البيع صحيحاً ويملك السلعه ، أو يكون البيع باطلاً ، وكل تصرفات المشتري غصبيه ؟

س٣: ألا- تلا-حظون أن الخليفه الوحيد الذى لم يجبر المسلمين على بيعته ولا- على الحرب معه ، هو على بن أبى طالب(عليه السّلام)، فقد أرادوا إحضار ابن عمر وابن أبى وقاص لأنهما تخلفا عن بيعته فلم يقبل وأمر بتركهما !

ألا يدلنا ذلك على أن علياً(عليه السّلام)هو الوحيد الذى طبق سنه النبى(صلى الله عليه و آله وسلّم)واحترم حريه الإنسان المسلم وإرادته الحره فى تقرير مصيره ؟

س٤: تقول القاعده الفقيهيه إن كل تصرف بالمغصوب عمل غصبى، وما نتج عن الباطل باطل ! فهل تلتزمون بأن كل ما بنى على خلافه أبى بكر من تصرفات ومنه وصيته بالحكم لعمر ، ثم وصيه عمر بالحكم لعثمان ، أعمال غصبيه باطله لا تقرها شريعته الإسلام ؟!

أم تقولون إن الرضا المتأخر من المسلمين ولو كان بالقوه وبفرض الأمر الواقع يرفع الصفه الغصبيه للحكم ؟ولو صح ذلك فكيف يعرف هذا الرضا؟!

ص: ١٣٢

قال ابن قتيبه فى الامامه والسياسه :١/١٨: « وإن أبى بكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند على كرم الله وجهه ، فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم فى دار على ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها ، فقيل له يا أبى حفص إن فيها فاطمه ؟ فقال وإن ، فخرجوا فبايعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبى على عاتقى حتى أجمع القرآن ، فوقفت فاطمه رضى الله عنها على بابها ، فقالت: لا عهد لى بقوم حضروا أسوأ محضراً منكم! تركتم رسول الله (ص) جنازه بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً !

فأتى عمر أبى بكر ، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعه؟ فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: إذهب فادع لى علياً ، قال فذهب إلى على فقال له: ما حاجتك؟ فقال يدعوك خليفه رسول الله ، فقال على: لسريع ما كذبتى على رسول الله ! فرجع فأبلغ الرساله ، قال: فبكى أبو بكر طويلاً . فقال عمر الثانيه: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعه ، فقال أبو بكر لقنفذ: عد إليه فقل له: خليفه رسول الله يدعوك لتبايع ، فجاءه قنفذ ، فأدى ما أمر به ، فرفع على صوته فقال سبحان الله ؟ لقد ادعى ما ليس له ، فرجع قنفذ ، فأبلغ الرساله ، فبكى أبو بكر طويلاً ثم قام عمر فمشى معه جماعه ، حتى أتوا باب فاطمه ، فدقوا الباب ، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله ، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبى قحافه ، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تنصدع ، وأكبادهم تنفطر ، وبقي عمر ومعه قوم ، فأخرجوا

علياً، فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا له: بايع ، فقال: إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك ، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله ، قال عمر: أما عبد الله فنعم ، وأما أخو رسوله فلا ، وأبو بكر ساكت لا يتكلم ، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمه إلى جنبه ، فلحق على بقبر رسول الله (ص) يصيح ويبكي وينادي: ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي».

أُسئله:

س ١: اعترف أبو بكر بأنه أمر بمهاجمة بيت علي وفاطمه (عليهما السلام) وتهديدهم بحرق البيت عليهم إن لم يبايعوه ، ثم أعلن ندمه على ذلك قبيل موته !

فقد روى الطبري في تاريخه: ٢/٦١٩، عن أبي بكر قوله: «لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أنى تركتهن وثلاث تركتهن وددت أنى فعلتهن وثلاث وددت أنى سألت عنهن رسول الله.. فأما الثلاث اللاتي وددت أنى تركتهن، فوددت أنى لم أكشف بيت فاطمه عن شيء وإن كانوا غلقوه على حرب»

قال الخطيب التبريزي في الإكمال ٢١/٢١: «وأخرج ابن جرير الطبري والطبراني عن عبد الرحمن بن عوف.. والخبر صحيح . وقال الطرابلسي في فضائل الصحابة إنه حديث حسن ، كذا في منتخب كنز العمال: ٢/١٧٢» ورواه الطبراني في الكبير: ١/٦٢ وأبو نعيم في حليه الأولياء: ١/٣٤ ، وأبو عبيد في الأموال: ١/٣٨٧، والضياء المقدسي في المختاره: ١/٨٨ ، وقد شرط في كتابه الصحه كما في تدريب الراوى للسيوطي: ١/١٤٤، ونقل تحسينه عن سعيد بن منصور.

ومع ذلك كابر ابن تيميه وزعم أنه لا يصح إسناده ولا- متنه! قال في منهاج السنه: ٨/٢٩٠: «قال الرافضى: (يقصد العلامة الحلي) (قدس سرّه) في منهاج الكرامه: (١/١٨١): الثامن: قوله في مرض موته: ليتنى كنت تركت بيت فاطمه لم أكبسه ، وليتنى كنت فى ظله بنى ساعده ضربت

ص: ١٣٤

على يد أحد الرجلين وكان هو الأمير وكنت الوزير ! وهذا يدل على إقدامه على بيت فاطمه عند اجتماع أمير المؤمنين والوزير وغيرهما فيه !

والجواب: أن القدر لا يقبل حتى يثبت اللفظ بإسناد صحيح ، ويكون دالاً دلالة ظاهره على القدر ، فإذا انتفت إحداهما انتفى القدر ، فكيف إذا انتفى كل منهما ، ونحن نعلم يقيناً أن أبا بكر لم يقدم على علي والوزير بشئ من الأذى ، بل ولا على سعد بن عبادته المتخلف عن بيعته أولاً- وآخرأ ، وغايه ما يقال إنه كبس البيت لينظر هل فيه شئ من مال الله الذي يقسمه وأن يعطيه لمستحقه ! ثم رأى أنه لو تركه لهم لجاز ، فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفئ !

وأما إقدامه عليهم أنفسهم بأذى ، فهذا ما وقع فيه قط باتفاق أهل العلم والدين ، وإنما ينقل مثل هذا جهال الكذابين ويصدقهم حمقى العالمين الذين يقولون إن الصحابه هدموا بيت فاطمه وضربوا بطنها حتى أسقطت ، وهذا كله دعوى مختلق وإفك مفترى ، باتفاق أهل الإسلام ، ولا يروج إلا على من هو من جنس الأنعام » !

أقول: لاحظ أنه أنكر وثار ، ولف ودار ، وسب وشت ، وابتكر عذراً أقبح من ذنب فزعم أن أبا بكر وعمر هاجما بيت فاطمه (عليهما السلام) يبخشان عن أموال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التي ربما خباها على وفاطمه (عليهما السلام)! ليعطوها الى مستحقيها ! فهل تقبلون هذا الهذيان ؟

س ٢: كيف تفسرون قول عمر وأبى بكر « فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمر ك ؟ فقال: لا أكرهه على شئ ما كانت فاطمه إلى جنبه » !

وهل تقبلون تفسيره بأن عمر أراد من أبى بكر أن يأمر بقتل على (عليه السلام)، فقال له لا أقتله مادامت فاطمه عنده ! وبما أن فاطمه (عليها السلام) كانت شابه ولم تكن مريضه ، فمعناه: أقتلوا فاطمه أولاً ، تمهيداً لقتل على (عليها السلام)!

س ٣: ألا ترون غرابه هذا الوضع الذى حدث مباشرة بعد وفاه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كل الغرابه عن الإسلام الذى جاء به النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من احترام الإنسان وحقوقه وإداره الأمور ،

وكشف عن قرار قريش المسبق برفض عترة النبي (صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم) وحتى كتابته لعهدده ، وغضب خلافتة ومصادره حريات المسلمين وإجبارهم على بيعه (خليفته) والعودة الى جيروت القبيله والملوك والطغاه ؟!

س٤: ما هو الوجه الفقهي عندكم لمهاجمه بيت عترة النبي (صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم) ، وإجبارهم على البيعه ؟! وتهديدهم بالقتل إن لم يبايعوا ؟!

**(م٢١١) مصادر تهمة أموال النبي (صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم) وحرمانهما فاطمه ÷ من إرثها !**

**اشاره**

فى مستدرى الوسائل (٧/٢٩٠) ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: « لما ولى أبو بكر قال له عمر: إن الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها ، فامنع عن على الخمس والفى وفدكاً ، فإن شيعته إذا علموا ذلك تركوا علىاً رغبه فى الدنيا ، وإيثاراً ومحابةً عليها ، ففعل ذلك وصرف عنهم جميع ذلك ».

وفى صحيح بخارى (٤/٤٢): « فقال لها أبو بكر إن رسول الله قال: لا نورث ، ما تركنا صدقه ! فغضبت فاطمه بنت رسول الله ، فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر ! »

وقد تحجج أبو بكر بأن كل أموال النبي (صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم) طعمه أطعمه الله إياها فى حياته ، وهى بعد لولى الأمر ! ففى شرح معانى الآثار: ٣/٣٠٨ ، « فإنما كان من طعمه أطعمها الله إياه وملكه إياها حياته ، وقطعها عن ذوى قرابته بموته ».

وفى التمهيد: ٨/١٧١: « إن ذلك كان طعمه لرسول الله ما كان حياً فلما توفى صار لأولى الأمر بعده ». وتفسير الطبرى: ١٠/٩ ، و١١.

وقال المحامى الأردنى أحمد حسين يعقوب فى كتابه: الخطط السياسيه لتوحيد الأمة الإسلاميه/ ٣١٥ ، ما خلاصته:

ص: ١٣٦

## «قرارات اقتصاديه لتركيع أهل البيت نهائياً:

عرفنا أن بطون قريش حاصرت بنى هاشم ثلاث سنين فى شعب أبى طالب وقاطعتهم ، فلم تبعهم ولم تشتري منهم وعزلتهم عزلاً كاملاً ، ولكن فى عهد الشرك لم تصدر حقوق بنى هاشم الإقتصاديه ولم تؤخذ أموالهم .

وأمام إصرار عميد أهل البيت والسيد الزهراء وبنى هاشم على تحدى السلطه بعدم مبايعتهم لها ، وحرصاً من السلطه على تقليل أظافرهم وإجبارهم على الركوع والإستسلام ، اتخذت مجموعه من القرارات الإقتصاديه الهامه ، لتجبرهم على التفاوض معها ، والإحتكام إليها طمعاً بتخليص ما أمكن استخلاصه من حقوقهم!

القرار الأول حرمان أهل البيت من إرث النبى حرماناً كاملاً ، بعد تهديد الإمام على بالقتل ، ومحاولة حرق بيته على من فيه ! والغطاء الشرعى لقرارهم جاء فى سنن الترمذى (٧/١١١) أن فاطمه جاءت إلى أبى بكر وعمر تسألهم ميراثها ، فقالا سمعنا رسول الله يقول: إني لا أورث !

## قصه حديث ما تركناه صدقه:

جاء فى كنز العمال (١٤/١٣٠) بروايه عائشه قالت: واختلفوا فى ميراثه فما وجدوا عند أحد من ذلك علماً ، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه !

ولم يرو حديث نفى الإرث إلا- أبو بكر وحده ! حتى أن الفقهاء فى أصول الفقه أطبقوا على ذلك فى احتجاجاتهم فى الخبر بروايه الصحابى الواحد !

ومع هذا وضعوا أحاديث أسندوا فيها إلى غير أبى بكر أنه روى ذلك ! (كنز العمال: ٥/٣٦٥ ، وطبقات ابن سعد: ٢/٣١٥).

## إذا كان أهل البيت وأولاد النبي لا يرثونه فمن يرثه ؟!

جاء فى مسند أحمد (١/٤) أن أبا بكر قال سمعت رسول الله يقول: إن الله عز وجل إذا أطعم نبياً طعمه ثم قبضه جعلها للذى يقوم من بعده ، فرأيت أن يرثه على المسلمين ! وما الذى يمنع من ذلك أليس هو صاحبه فى الغار وأخوه فى الدين ، وخليفته الفعلى على المسلمين !

## استثناء من نفى إرث النبي تحقيقاً للعدالة ورحمة بأهل البيت الكرام!

فقد تفضل أبو بكر فقال: لقد دفعت آله رسول الله ودابته وحذائه إلى على! وما سوى ذلك ينطبق عليه الحديث !

قال الكميت بن زيد الأسدى الطائى من شعراء القرن الأول ، يصف هذا المنطق :

يقولون لم يورث ولولا تراثه

لقد شركت فيه بكيلى وأرحب

وعك ولخم والسكون وحمير

وكنده والحيان بكر وتغلب

## قرار حرمان أهل البيت من ميراث النبي قطعى :

لا يجوز استثنائه ولا الرجوع عنه مهما تعدد المحامون ، وكثرت المرافعات ، وتواترت النصوص ، فالقرار قد صدر لينفذ وقد نفذ بالفعل ، وقد تلطفت تلطف السلطه بالإستثناء فأعطت علماً دابه الرسول وآلته وحذائه !

## قرار حرمان أهل البيت من منَح الرسول ومصادره هذه المنح:

أثناء حياه الرسول الكريم منح منحاً كثيره للناس ، ومنح أهل البيت منحاً كغيرهم من الناس ، فترك أبو بكر وعمر ما منحه الرسول للناس ولم يتعرضا لهم احتراماً لمشيتيه رسول الله ، وتقديراً للناس الذين دخلوا بالطاعه والتزموا الجماعه! أما المنح التى منحها رسول الله لأى فرد من أهل البيت ، فقد قررا



مصادرتهم وحرمان أهل البيت منها ، حرصاً على مصلحه المسلمين ، وكانت فاطمه بنت محمد هي أول من حرمت من منحها وصادرت منها هذه المنحه !

#### منحه فدك :

بعد نزول آيه:وآت ذا القربى حقه ، منح الرسول ابنته فاطمه فدكاً جاء فى فتوح البلدان(٢/٣٤) أن فاطمه قالت لأبى بكر: أعطنى فدكاً فقد جعلها رسول الله لى ، فسألها البينه فجاءت بأم أيمن ورباح مولى رسول الله ، فشهدا لها بذلك فقال لها أبو بكر : إن هذا الأمر لا تجوز فيه إلا شهاده رجل وامرأتين ، وفى روايه أخرى شهد لها على بن أبى طالب فسألها شاهد آخر لها !

ولأن وضع اليد وحده لا يكفى فى مثل هذه الأمور ، فقد أغلقت الخصومه رسمياً وتم تنفيذ قرار السلطه بمصادره منح الرسول لأهل بيته وحرمانهم منها ! وتركت كل المنح التى منحها الرسول للمسلمين بأيديهم ولم يطلب منهم لا شاهد ولا شاهدان، لأن وضع اليد على المنحه يكفى ! والله عاقبه الأمور .

#### قرار حرمان أهل البيت من الخمس الوارد فى القرآن الكريم :

جاء فى شرح النهج (٤/٨١) نقلاً عن الجوهرى، وفى تاريخ الإسلام للذهبي (١/٣٤٧) وفى كنز العمال(٥/٣٦٧) ثلاث روايات: لما منعوا ابنه الرسول من إرث أبيها طالبتهم بسهم ذوى القربى فقالت: لقد ظلمتنا أهل البيت من الصدقات وما أفاء الله علينا من الغنائم فى القرآن من سهم ذوى القربى ، ثم قرأت عليه قوله تعالى: واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسَه ولذى القربى.

وعن عروه قال: أرادت فاطمه أبا بكر على فدك وسهم ذوى القربى فأبى عليها ، وجعلها فى مال الله تعالى ! وفى كنز العمال(٥/٣٦٧) عن أم هانى أنها قالت

: إن فاطمه أتت أبا بكر تسأله سهم ذوى القربى فقال لها أبو بكر: سمعت رسول الله يقول : سهم ذوى القربى لهم فى حياتى وليس لهم بعد موتى .

### من أين يأكلون بحق السماء ؟!

مشكله الآل الكرام الحقيقه أنه محظور عليهم أن يأخذوا الصدقه فهى محرمة عليهم ، لذلك خصهم الله تعالى بسهم ذوى القربى لتغطيه هذه الناحيه.

فهل يعيش الآل الكرام وأهل البيت عيش السوقه ؟ هل يتسولون الناس ، من أين يأكلون ؟ عن أنس بن مالك أن أبا بكر قال لفاطمه عندما سألته عن سهم ذوى القربى: أفلك هو ولأقربائك؟ قال: لا ، أنفق عليكم منه !

وقال مره : السهم لكم فى حال حياه النبى وبعد موته ليس لكم!.

وفى سنن الترمذى (٧/١١١) أن أبا بكر قال: إني أعول من كان يعول رسول الله ، وأنفق على من كان رسول الله ينفق عليه !

فالدوله إذا هى تنفق على أهل بيت محمد ، بدليل قول أبى بكر: إن رسول الله قال لا نورث ما تركناه فهو صدقه ، أن يأكل آل محمد من هذا المال ليس لهم أن يزيدوا على المأكل ! راجع صحيح البخارى (٢/٢٠٠) باب مناقب قرابه الرسول!

فطوال التاريخ يجب على أهل البيت أن يرتبطوا بالحاكم الذى يقدم لهم المأكل ، ومن الحشمه وحسن الخلق أن يطيع الإنسان من يطعمه !

### تركه رسول الله من الضياع:

١ - ترك رسول الله الحوائط السبعه اللاتى وهبهن له مخيريق اليهودى رئيس بنى النضير ، والذى أسلم واستشهد فى أحد (رحمه الله).

٢ - ما وهبه الأنصار إياه ، وهو كل ما ارتفع من أراضيهم الزراعيه .

٣ - أراضي بنى النضير الزراعيه ونخيلها .

ص: ١٤٠

٤ - ٨ أسهم من مجموع ٣٦ سهماً من أراضى خيبر .

٥ - أراضى وادى القرى الزراعيه .

وبعد وفاه الرسول ، استولى عليها أبو بكر

### حتى تحزوا رقابنا بالمناشير:

جاء فى مجمع الزوائد (٩/٣٩) عن عمر ، أنه لما قبض رسول الله جئت أنا وأبو بكر إلى على فقلنا: ما تقول فى ما ترك رسول الله ؟ قال: نحن أحق الناس برسول الله ! قال فقلت: والذى بخير؟ قال: والذى بخير. قلت: والذى بفدك؟ قال: والذى بفدك ! فقلت: أما والله حتى تحزوا رقابنا بالمناشير !

### قرارات اقتصاديه لا بد منها:

وذلك لإجبار الآل الكرام على الإحتكام للسلطه ، و تجريد هم من سلاح خطير هو المال ،حتى لا يستعملوه ويؤلفون به قلوب المسلمين ويستميلونهم لصالح قضيتهم ! وربط هم بالسلطه الحاكمه حتى برغيفهم ، لتضمن السيطرة الكامله عليهم ، وعزلهم شعبياً وإلغاء دورهم كقياده سياسيه شرعيه حتى تميل عنهم أعين الناس ولا يطالبوا بالجمع بين النبوه والخلافه .

### تحقيق السلطه لأهدافها:

فقد فاوض الآل الكرام واحتكموا إلى السلطه ، فحكمت بتنفيذ قراراتها الإقتصاديّه وحرمانهم من التركه ، ومن المنح ، ومن سهم ذوى القربى !

وبموت فاطمه انصرف الناس عن على ، فشق بنفسه طريق المصالحه وباع هو وبنو هاشم وسلموا بالأمر الواقع ! فعساه أن يتمكن يوماً من اطلاع الأئمه على الحقيقه المره ، وأن يُبَصِّرَ الناس بالتقاطيع الأساسيه للمنظومه السياسيه الإلهيه ، فيقارنوا بينها وبين ما حدث فى التاريخ !

ص: ١٤١

لما قرر أبو بكر وعمر حرمان أهل البيت الكرام من ميراث النبي ومصادره المنح التي منحها لهم حال حياته ، وتجريدهم من حقهم في كل ممتلكات النبي ، وحرمانهم حقهم في الخمس الوارد في آية محكمه : ( لا-ثت الزهراء خمارها على رأسها ، واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها ، تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى دخلت على أبي بكر ، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار ، فنيطت دونها ملاءه فجلست ، ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ، حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم قالت:: وأورد خطبه الزهراء (عليها السلام) وذكر بعض مصادرها .

وذكر فيه خطبه فاطمه الزهراء (عليه السلام) في المسجد النبوي ! وهي طويله وقد أجابها أبو بكر وأجابته ، وجاء فيها: « يا ابن أبي قحافه ، أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا- أرث أبي ؟! أفعلی عمد تركتم كتاب الله ، ونبذتموه وراء ظهوركم ، إذ يقول الله تبارك وتعالى: وورث سليمان داود ، وقال الله عز وجل في ما قص من خبر يحيى بن زكريا: رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز وجل: وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، وقال: يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين. وقال : إن ترك خيرا الوصيه للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين! وزعمتم أن لا حظوه ولا إرث لي من أبي ، ولا- رحم بيننا ، أفخصكم الله بآيه أخرج منها نبيه. أم لعلكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم ) ، أفحكم الجاهليه تبغون !

وفيها قولها (عليها السلام): « فدونكها مخطومه مرحوله ، تلقاك يوم حشرک ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، وعند الساعه يخسر المبطلون».

أقول: وروت مصادرنا عن الإمام الكاظم (عليه السلام) قال: « إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) فذكرك وما والاها ، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، فأنزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه ، فلم يدر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فأوحى الله إليه أن ادفع فذكرك إلى فاطمه ، فدعاها رسول الله فقال لها: يا فاطمه إن الله أمرني أن أدفع إليك فذكرك ، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك . فلم يزل وكلاؤها فيها حياه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها فأتته فسألتها أن يردّها عليها فقال لها : اثنتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمير المؤمنين (عليه السلام) وأم أيمن فشهدا لها ، فكتب لها بترك التعرض ، فخرجت والكتاب معها فلقبها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت كتاب كتبه لى ابن أبى قحافه ، قال: أرنيه فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثم تفل فيه ومحاه وخرقه ، فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب ؟ فضعى الجبال فى رقابنا ! (الكافي: ١/٥٤٣).

#### أُسْئَلُهُ:

س ١: هل يعقل أن يكون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مستثنى من حكم الإرث الإسلامى ، ولا يقول لورثته ، ولا لأحد من المسلمين إلا لأبى بكر ! فقد اعترف علماؤكم فى كتب أصول الفقه بأن حديث: لا نورث وما تركناه صدقه ، انفرد بروايته أبو بكر ولم يروه غيره ، فهو خبر واحد ، فكيف تخصصون به محكم القرآن ؟!

س ٢: ما رأيكم فى قول الطبرى الشيعى فى المسترشد/ ٥٠٣: « ولعمري لقد كان عمر بن عبد العزيز أعرف بحقها حين رد إلى محمد بن على (عليه السلام) فذكراً ، فقيل له: طعنت على الشيخين ؟! فقال: هما طعنا على أنفسهما ».

س ٣: ما رأيكم فيما كتبه المحامي الأردني عن قرارات أبي بكر وعمر لإفقار أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

س ٤: هل قرأتم خطبه الزهراء (عليها السلام) في احتجاجها على أبي بكر وعمر؟ وما رأيكم في نفيها شرعيه بيعه السقيفه ، ودعوتها الأنصار لمجاهده أصحابها ؟

س ٥: ما رأيكم فيما رواه الذهبي في تاريخه (٣/٢٤) عن ابن عباس قال: « كان عمر عرض علينا أن يعطينا من الفئ ما يرى أنه لنا من الحق ! فرغبنا عن ذلك وقلنا : لنا ما سمى الله من حق ذى القربى ، وهو خمس الخمس ، فقال عمر: ليس لكم ما تدعون أنه لكم حق ، إنما جعل الله الخمس لأصناف سماهم ، فأسعدهم فيه حظاً أشدهم فاقه وأكثرهم عيالاً ، قال: فكان عمر يعطى من قبل منا من الخمس والفئ نحو ما يرى أنه لنا ، فأخذ ذلك منا ناس وتركه ناس .»

### (م ٢١٢) قرار الشيخين تغيب سنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!

كتبنا في أوائل المجلد الثاني من هذا الكتاب بعض المسائل حول المراسيم الخلافية ، التي أصدرها أبو بكر وعمر بمنع تدوين سنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأنهما جمعا ما كتبه المسلمون منها وأحرقاه ، ومنعا الصحابه من تدوين السنه كلياً ، بل من مطلق التحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، تحت طائله العقوبه والسجن !

وقد كانا شريكين في هذه المراسيم في حياه أبي بكر، ثم واصلها عمر بعد وفاته!

قالت عائشه: «جمع أبي الحديث عن رسول الله وكانت خمس مائه حديث ، فبات ليلته يتقلب كثيراً ! قالت: فغمنى فقلت: أتتقلب لشكوى أو لشئ بلغك؟ فلما أصبح قال: أى بنيه هلمى الأحاديث التى عندك ، فجئت به فعدا بنار فحرقها ، فقلت لم أحرقها ؟ قال: خشيت أن أموت وهى عندى، فيكون فيها أحاديث

عن رجل قد ائتمنته ووثقت ولم يكن كما حدثني، فأكون قد نقلت ذاك!! (تذكره الحفاظ: ١/٥) وغرض عائشه تبرير فعل أبيها! ولذلك لم تذكر أنه طلب من الناس أن يأتوه بما كتبوه من حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فتصوروا أنه يريد تدوينه، فأتوه به فأحرقه، وادعت أن الأحاديث كانت خمس مائه فقط، ولا بد أنها كانت أكثر!

أما عمر فأحرق السنه ولم يتأرق أبداً! قال ابن سعد في الطبقات: ٥/١٤٠: «فأنشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها!» وقالوا إنه طلب المهله شهراً عندما ضغط الصحابه عليه ليكتابتها، ثم قال إنه استخار الله فأمره أن يحرقها ولا- يسمح حتى بالتحديث بها! (كنز العمال: ١٠/٢٩١).

وقد كتبنا فصلاً في تدوين القرآن عن قرار الشيخين بتغيب سنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأوضحنا هدفهما من ذلك! وكتب علماء الشيعة في منع تدوين السنه كالسيد الجلالى، والسيد الشهرستانى، ومن أفضل من استوعب الموضوع المحامى الأردنى أحمد حسين يعقوب فى كتابه: أين سنه الرسول وماذا فعلوا بها؟!

وعقد فيه ثمانيه أبواب فى كل منها فصول مهمه:

الباب الأول: مكانه سنه الرسول فى دين الإسلام.

والثانى: من يؤدى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، من يبين القرآن ومن يبلغ السنه بعد موته؟

والثالث: مخططاتهم لنسف الإسلام وتدمير سنه الرسول بعد موته (صلى الله عليه وآله وسلم)!

والرابع: سنه الرسول بعد موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

والخامس: منع كتابه سنه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل وبعد استيلائهم على الخلافه

والسادس: استبدال سنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسنه الخلفاء!

والسابع: إباحه كتابه وروايه سنه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد مائه عام من تحريمها!

والثامن: أهل بيت النبوه وسنه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال السيد شرف الدين فى كتابه النص والإجتهاد/١٣٨: «المورد (١٤): فى منع كتابه العلم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وذلك أن الحاكم أخرج فى تاريخه بالإسناد إلى أبى بكر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من كتب على علماً أو حديثاً لم يزل يكتب له الأجر ما بقى ذلك العلم أو الحديث ، ومع ذلك لم يدون أيام أبى بكر وعمر شئ من السنن! وقد كان أبو بكر أجمع أيام خلافته على تدوين الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجمع خمس مائه حديث فبات ليلته يتقلب كثيراً فأحرقها ! وعن الزهرى عن عروه أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً..فقال: إني كنت أريد أن أكتب السنن ، وإنى ذكرت قوماً قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ... ثم كتب فى الأمصار: من كان عنده شئ فليمحه...فأنشد الناس أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها...والأخبار متواتره فى منعه الناس عن تدوين العلم ، وردعه إياهم عن جمع السنن والآثار ، وربما حظر عليهم الحديث عن رسول الله مطلقاً وحبس أعلامهم فى المدينه الطيبه لكيلا يذيعوا الأحاديث فى الآفاق. .

ولا- يخفى ما قد ترتب على هذا من المفاسد التى لا- تتلافى أبداً! فليت الخليفتين صبرا نفسيهما مع على بن أبى طالب وسائر الذين يدعون ربهم بالغداه والعشى يريدون وجهه من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والخيره من أصحابه، فيحبسهم على جمع السنن والآثار النبويه وتدوينها فى كتاب خاص يرثه عنهم من جاء بعدهم من التابعين فتابعيهم فى كل خلف من هذه الأمه ، شأن الذكر الحكيم والفرقان العظيم ، فإن فى السنه ما يوضح متشابه القرآن ، ويبين مجمله ، ويخصص عامه ويقيد مطلقه ، ويوقف أولى الأبواب على كنهه ، فب حفظها حفظه ، وبضياها



ضياح كثير من أحكامه ، فما كان أولها بعنايه الخليفتين واستفراغ وسعهما فى ضبطها وتدوينها ، ولو فعلا ذلك لعصمه الأمه والسنه من معره الكاذبين ، بما افتأته على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ! إذ لو كانت السنن مدونه من ذلك العصر فى كتاب تقدسه الأمه لارتج على الكذابين باب الوضع ، وحيث فاتهم ذلك كثرت الكذابه على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ولعبت فى الحديث أيدي السياسه ، وعاثت به السنه الدعايه الكاذبه ، ولا سيما على عهد معاويه وفتته الباغيه ، حيث سادت فوضى الدجاجيل وراج سوق الأباطيل .

وقد كان فى وسع الخيفتين وأوليائهما أن يكفوا الأمه شر هؤلاء بتدوين السنن على نحو ما ذكرناه ، وما كان ليخفى عليهم رجحان ذلك ، ولعلك تعلم أنهم كانوا أعرف منا بلزومه ، لكن مطامعهم التى تأهبوا وأعدوا وتعبأوا لها ، لا تتفق مع كثير من النصوص الصريحه المتوافره ، التى لا بد من تدوينها لو أبيح التدوين لكونها مما لا يجحد صدوره».

وقال فى الصحيح من السيره : ١/٥٩: « فلقد بلغ من تشدد الخليفه فى هذا الأمر أنهم يذكرون فى ترجمه أبى هريره أنهم ما كانوا يستطيعون أن يقولوا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى قبض عمر ! وبالمناسبه فإننا نشير إلى جريمه نكراء ارتكبتها الصليبيون الحاقدون ضد التراث العلمى للبشرية ، حيث يذكر موندى فى تاريخه أن ما أحرقه الأسبان من كتب قرطبه قد بلغ مليوناً وخمسين ألف مجلد ، عدا ما أتلّفوه مما عثروا عليه فى أقاليم الأندلس . أما ويلس فيرى أنهم قد أحرقوا مليون وخمسه آلاف مجلد فقط !

وفى وفيات الأسلاف: أن أسقف طليطله قد أحرق من الكتب الإسلاميه ما ينوف على ثمانين ألف كتاب . وأن الإفرنج لما تغلبوا على غرناطه قد أحرقوا من الكتب النفيسه ما يتجاوز مليون كتاب .

وقال بعض المؤرخين المصريين: إن الباقي من الكتب التى ألفها المسلمون ليس إلا نقطه من بحر مما أحرقه الصليبيون ، والتتر ، والأسبان .

ولما فتح الإفرنج طرابلس فى أثناء الحروب الصليبيه أحرقوا مكتبته بأمر الكونت برترام سنت جيل ، ويقال إنها كانت تحتوى على ثلاثه ملايين مجلد . وأضاف جرجى زيدان: وفعل الأسبان نحو ذلك بمكتبات الأندلس لما استخرجوها من أيدي المسلمين فى أواخر القرن الخامس عشر .».

وقال المحامى يعقوب فى أين سنه الرسول/٢٦٩: «كان لعمر بن الخطاب مفهومه الخاص به عن سنه الرسول بأنواعها الثلاثه القوليه والفعليه والتقريريه. وبقي عمر وفياً لهذا المفهوم فى صحه النبى وفى مرضه ، وقبل أن يتولى عمر الخلافه وبعد أن تولاه . والظاهر من أقوال عمر ومن تصرفاته أنه كان لا يعتقد بأن كل ما يقوله الرسول أو يفعله صحيحاً أو من عند الله !

لقد أفتن نفسه بأن له الحق بإبداء مطالعته على ما يقوله الرسول أو يفعله ! خاصه فى الفتره التى سبقت وفاه الرسول ! وقد وسّع الرسول الأعظم الرجل بحلمه العظيم ، لكونه من أصحابه ولكونه من أصهاره ، ولأنه يعرف مفاتيح شخصيته ، وطبيعته النفس الإنسانيه ، وقدر الرسول أن عمر بوقت يطول أو يقصر سيعود لوضعه الطبيعى وسيستقر نفسياً ! ثم إن الرسول الأعظم ليس

مخولاً- بأن يعاقب الناس على نواياهم ، ما لم تخرج هذه النوايا إلى حيز الوجود الخارجى وتأخذ شكل فعل كامل التكوين ومحظور...

قال عبد الله بن عمرو بن العاص: كنت أكتب كل شئ أسمعه من رسول الله أريد حفظه فنهتنى قريش..فعمر بن الخطاب كما سيتضح جلياً فيما بعد كان على رأس قريش التى نهت عبد الله بن عمرو عن كتابه كل شئ يسمعه من رسول الله بدعوى أن الرسول يتكلم فى الغضب والرضا كما يتضح فى نهايه الخبر !

وحسب هذا الخبر الصحيح ، فإن عمر كان يعتقد بأنه ليس كل ما يقوله الرسول صحيحاً ، وجديراً بالكتابة...

إن عمر لم يكن بعيداً عن المرسوم الذى أصدره الخليفه الأول ، والذى أمر فيه المسلمين بأن لا يحدثوا شيئاً عن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم ) ! لأنه كان شريكه فى أمره وولى عهده كذلك فإن عمر لم يكن بعيداً عن قيام الخليفه بإحراق ما سمعه بنفسه من رسول الله ، وما كتب بيده من سنه رسول الله !

هذه ملامح من موقف عمر بن الخطاب من سنه الرسول قبل أن يتولى الخلافه ونلقى الآن الضوء على موقفه من سنه الرسول بعد أن تولى الخلافه..» .

راجع أسئله المسأله ١١٠ و ١١١، فى المجلد الثانى من هذا الكتاب .

**(م ٢١٣) اعترافهم بالفلته التى أقاموا عليها نظام الحكم بعد النبى (صلى الله عليه و آله وسلم)!**

اعترف عمر قبل وفاته بأن ركضهم الى السقيفه ، وصفقهم على يد أبى بكر كان معصيه كبيره تستحق القتل ! لأنها غصب لأمر المسلمين بدون مشورتهم ، فمن عاد لمثلها فاقتلوه ، لأنه يخون الله ورسوله والمسلمين !

ص: ١٤٩

ففى صحيح البخارى: ٨/٢٥: «عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين ، منهم عبد الرحمن بن عوف ، فينما أنا فى منزله بمنى ، وهو عند عمر بن الخطاب فى آخر حجه حجهها ، إذ رجع إلّى عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين هل لك فى فلان (الزبير) يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً ، (عليّاً) فوالله ما كانت بيعه أبى بكر إلا فلتته فتمت !

فغضب عمر ثم قال: إنى إن شاء الله لقائم العشيّه فى الناس فمحذرهم هؤلاء الذى يريدون أن يغضبوهم أمورهم ! قال عبد الرحمن فقلت: يا أمير المؤمنين لا- تفعل فإن الموسم يجمع رعاى الناس وغوغاءهم ، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم فى الناس ، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالته يطيرها عنك كل مطير ، وأن لا يعوها وأن لا يضعوها على مواضعها ، فأمهل حتى تقدم المدينه فإنها دار الهجره والسنه فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس ، فتقول ما قلت متمكناً ، فيعى أهل العلم مقاتلك ويضعونها على مواضعها . فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينه .

قال ابن عباس فقدمنا المدينه فى عقب ذى الحجه ، فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس ، حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتى ركبتى ، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته مقبلاً- قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولن العشيّه مقالته لم يقلها منذ استخلف ! فأنكر على وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله؟! فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإننى قائل لكم مقالته قد قدر لى أن أقولها ، لا أدرى لعلها بين

يدى أجلى ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشى أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب على !

إن الله بعث محمداً(ص) بالحق وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها فلذا رجم رسول الله(ص)ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم فى كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضه أنزلها الله! والرجم فى كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، إذا قامت البينه أو كان الحبل أو الإعراف .

ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم ، أو إن كفرأ بكم أن ترغبوا عن آبائكم . ثم إن رسول الله(ص) قال: لا تطرونى كما أطرى عيسى بن مريم ، وقولوا عبد الله ورسوله !

ثم إنه بلغنى أن قائلأ- منكم يقول: والله لو مات عمر بايعت فلانأ ، فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعه أبى بكر فلته وتمت ! ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها ، وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر ! من بايع رجلاً عن غير مشوره من المسلمين فلا- يبايع هو ولا- الذى بايعه ، تَغَرَّة أن يقتلا ! وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه(ص)أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم فى سقيفه بنى ساعده ، وخالف عنا على والزيير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر ، فقلت لأبى بكر: يا أبا بكر إنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا رجلاً منهم صالحان فذكرنا ما تمالى عليه القوم فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار . فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم إقصوا أمركم فقلت: والله لأأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهم فى سقيفه بنى ساعده ، فإذا رجل

مزمل بين ظهرائهم فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا سعد بن عبادہ ، فقلت: ماله قالوا: يوعك ، فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم معشر المهاجرين رهطه ، وقد دفت دافه من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ، وأن يحضنونا من الأمر . فلما سكت أردت أن أتكلم وكنت زورت مقاله أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أداري منه بعض الحد ، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك فكرهت أن أغضبه ، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر والله ما ترك من كلمه أعجبتني في تزويري إلا قال في بديته مثلها أو أفضل ، حتى سكت ، فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولم يعرف هذا الأمر ألا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم ، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيده بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم ، أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر . اللهم إلا أن تسول إلى نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن ! فقال قائل الأنصار: أنا جدي لها المحكك وعذيقها المرجب ، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش !

فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت: أبسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ، ثم بايعته الأنصار ، ونزونا على سعد بن عبادہ فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادہ ! فقلت: قتل الله سعد بن عبادہ ! قال عمر: وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعه أبي بكر ، خشينا إن فارقتنا القوم ولم تكن بيعه أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا ، فإما

بايعناهم على ما لا نرضى ، وإما نخالفهم فيكون فساد ! فمن بايع رجلاً على غير مشوره من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذى بايعه ، تَغَرَّه (مخافه) أن يقتلا».

أُسئله:

س ١: ما رأيكم فى قول القاضى النعمان المغربى فى دعائم الإسلام: ١/٨٥: « كانت بيعه أبى بكر فلتة وقى الله شرها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ! فأوجب بهذا القول قتل نفسه وجميع من عقد بيعه أبى بكر معه على رؤوس الناس ، وأوجب به خلعه عنهم لأنه باستخلاف أبى بكر جلس ذلك المجلس لا عن رأى منهم! »

س ٢: ما قولكم فيما رواه الصدوق فى عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢٥٥، قال: « كان المأمون فى باطنه يحب سقطات الرضا (عليه السلام) وأن يعلوه المحتج وإن أظهر غير ذلك ، فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون ، فدرس إليهم أن ناظروه فى الإمامه ، فقال لهم الرضا (عليه السلام): إقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه ، فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندى ، ولم يكن بخراسان مثله ، فقال له الرضا (عليه السلام): يا يحيى سل عما شئت ، فقال: نتكلم فى الإمامه ، كيف ادعيت لمن لم يؤم وتركت من أم ووقع الرضا به؟! فقال له : يا يحيى أخبرنى عمن صدق كاذباً على نفسه أو كذب صادقاً على نفسه ، أكون محققاً مصيباً أم مبطلاً مخطئاً ؟

فسكت يحيى ، فقال له المأمون: أجبه فقال: يعينى أمير المؤمنين من جوابه فقال المأمون: يا أبا الحسن عرفنا الغرض فى هذه المسأله فقال: لا بد ليحيى من أن يخبر عن أئمته أنهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا ؟ فإن زعم أنهم كذبوا فلا أمانه لكذاب ، وإن زعم أنهم صدقوا فقد قال أولهم: وليتكم ولست بخيركم وقال تاليه: كانت بيعته فلتة ، فمن عاد لمثلها فاقتلوه ، فوالله ما رضى لمن فعل

ص: ١٥٣

مثل فعلهم إلا بالقتل ! فمن لم يكن بخير الناس والخيريه لا تقع إلا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ، ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده غيره إلى غيره وهذه صورته ؟!

ثم يقول على المنبر : إن لى شيطاناً يعترينى فإذا مال بى فقومونى وإذا أخطأت فأرشدونى فليسوا أئمة بقولهم إن صدقوا أو كذبوا ، فما عند يحيى فى هذا جواب فعجب المأمون من كلامه ، وقال: يا أبا الحسن ما فى الأرض من يحسن هذا سواك ! والإحتجاج: ٢/٢٣٥ ، ومناقب آل أبى طالب: ٣/٤٦١

س ٣: ما معنى قول على (عليه السّلام): لم تكن بيعتى فلتة ! ففى الإرشاد: ١/٢٤٣ ، عن الشعبى أن أمير المؤمنين (عليهما السلام) خطب بعد بيعته ، ثم قال: « أيها الناس ، إنكم بايعتمونى على ما بويع عليه من كان قبلى ، وإنما الخيار إلى الناس قبل أن يبايعوا ، فإذا بايعوا فلا خيار لهم ، وإن على الإمام الاستقامه ، وعلى الرعيه التسليم ، وهذه بيعه عامه ، من رغب عنها رغب عن دين الإسلام واتبع غير سبيل أهله ، ولم تكن بيعتكم إياى فلتة ، وليس أمرى وأمركم واحداً ، وإنى أريدكم لله وأنتم تريدوننى لأنفسكم ، وأيم الله لأنصحن للخصم ولأنصفن المظلوم . وقد بلغنى عن سعد وابن مسلمه وأسامه وعبد الله وحسان بن ثابت أمور كرهتها ، والحق بينى وبينهم ».

س ٤: هل كان قول عمر موجهاً ضد أبى بكر؟ فقد «روى عن المعتمر بن سليمان عن يونس عن الحسن البصرى أنه سئل عن قول عمر: كانت بيعه أبى بكر فلتة وقى الله شرها ، فمن عاد لمثلها فاقتلوه ، ما أراد عمر بذلك ؟

قال: شئ كان فى صدر عمر أحب أن يظهره ! فقال السائل: أمن موجهه كانت من عمر على أبى بكر؟ قال الحسن : فما تراه إذا ؟ مع أنه قد كانت بين قوم حركه هى التى دعت عمر



إلى ذلك الموقف بهذا الكلام فقال له الرجل: فما تلك الحركة؟ فقال الحسن: أعرض عما فات فإن الله حسيب ما هناك!»  
(الإيضاح/١٣٤)

أم تقولون بقول الكرابيسي كما في فتح الباري: ١٢/١٣٢: «قال الداودي: معنى قوله كانت فلتته: أنها وقعت من غير مشوره مع جميع من كان ينبغي أن يشاور، وأنكر هذه الكرابيسي صاحب الشافعي، وقال: بل المراد أن أبا بكر ومن معه تفلتوا في ذهابهم إلى الأنصار، فبايعوا أبا بكر بحضرتهم وفيهم من لا يعرف ما يجب عليه من بيعته فقال: منا أمير ومنكم أمير، فالمراد بالفلته ما وقع من مخالفه الأنصار، وما أرادوه من مبايعه سعد بن عباد!»

وقال ابن حبان: معنى قوله كانت فلتته: أن ابتدائها كان عن غير ملأ كثير، والشئ إذا كان كذلك يقال له الفلته فيتوقع فيه ما لعله يحدث من الشر بمخالفه من يخالف في ذلك عادة، فكفى الله المسلمين الشر المتوقع في ذلك عادة، لا أن يبيعه أبي بكر كان فيها شر».

س ٥: ما قولكم فيم روى عن هذا الإمام السني، كما في الإحتجاج: ٢/١٥١: «حكى عن أبي الهذيل العلاف قال: دخلت الرقه فذكر لي أن بدير زكن رجلاً مجنوناً حسن الكلام، فأتيته فإذا أنا بشيخ حسن الهيئه جالس على وساده يسرح رأسه ولحيته، فسلمت عليه فرد السلام وقال: ممن يكون الرجل؟ قال: قلت: من أهل العراق. قال: نعم، أهل الظرف والأدب. قال: من أيها أنت؟ قلت: من أهل البصره. قال: أهل التجارب والعلم. قال: فمن أيهم أنت؟ قلت: أبو الهذيل العلاف. قال: المتكلم؟ قلت: بلى. فوثب عن وسادته وأجلسني عليها، ثم قال بعد كلام جرى بيننا: ما تقولون في الإمامه؟ قلت: أي الإمامه تريد؟ قال: من تقدمون بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قلت: من قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ومن هو؟ قلت: أبا بكر. قال لي: يا أبا الهذيل ولم قدمتم أبا بكر؟ قال قلت: لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: قدموا خيركم وولوا أفضلكم. وتراضى الناس

به جميعاً. قال: يا أبا الهذيل هاهنا وقعت! أما قولك أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: قدموا خيركم وولوا أفضلكم فإنني أوجدك أن أبا بكر صعد المنبر وقال: وليتكم ولست بخيركم وعلى فيكم! فإن كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول الله لا يصعده الكاذبون! وأما قولك: إن الناس تراضوا به، فإن أكثر الأنصار قالوا منا أمير ومنكم أمير، وأما المهاجرون فإن الزبير بن العوام قال: لا أبايع إلا علياً فأمر به فكسر سيفه، وجاء أبو سفيان بن حرب وقال: يا أبا الحسن لو شئت لأملأها خيلاً ورجالاً. يعني: المدينة، وخرج سلمان فقال بالفارسي: كرديد ونكرديد، وندانيد كه جه كرديد! والمقداد وأبو ذر، فهؤلاء المهاجرون والأنصار.

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر وقوله: إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا رأيتموني مغضباً فاحذروني، لا أقع في أشعاركم وأبشاركم، فهو يخبركم على المنبر أنني مجنون، وكيف يحل لكم أن تولوا مجنوناً؟!

وأخبرني يا أبا الهذيل عن قيام عمر وقوله: وددت أني شعره في صدر أبي بكر، ثم قام بعدها بجمعه فقال: أن بيعه أبي بكر كانت فلتته وقى الله شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه! فبينما هو يود أن يكون شعره في صدره، وبينما هو يأمر بقتل من بايع مثله! فأخبرني يا أبا الهذيل عن الذي زعم أن النبي لم يستخلف وأن أبا بكر استخلف عمر وأن عمر لم يستخلف! فأرى أمركم بينكم متناقضاً!

وأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر حين صيرها شوري بين سته وزعم: أنهم من أهل الجنة فقال: إن خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الإثنيين، وإن خالف ثلاثة لثلاثة، فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف! فهذه ديانه أن يأمر بقتل أهل الجنة؟! وأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس قال: فرأيتَه جزعا فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا الجزع؟ قال: يا بن عباس ما جزعي لأجلي ولكن جزعي لهذا الأمر من يليه بعدى! قال: قلت: ولها طلحه بن عبيد الله، قال: رجل له حده

،

كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرفه فلا- أولى أمر المسلمين حديداً! قال: قلت : ولها زبير بن العوام . قال: رجل بخيل رأيته يماكس امرأته فى كبه من غزل ، فلا أولى أمور المسلمين بخيلاً . قال: قلت: ولها سعد بن أبى وقاص . قال: رجل صاحب فرس وقوس ، وليس من أحلاس الخلافة! قال قلت: ولها عبد الرحمن بن عوف . قال: رجل ليس يحسن أن يكفى عياله ! قال قلت: ولها عبد الله بن عمر. فاستوى جالساً ثم قال: يا بن عباس ! ما الله أردت بهذا أولى رجلاً لم يحسن أن يطلق امرأته ؟! قال قلت: ولها عثمان بن عفان. قال: والله لئن وليته ليحملن بنى أبى معيط على رقاب المسلمين ويوشك أن يقتلوه ! قالها ثلاثاً. قال : ثم سكْتُ لما أعرف من مغائرتة لأمير المؤمنين على بن أبى طالب، فقال: يا بن عباس أذكر صاحبك ، قال قلت: فولها علياً . قال: فوالله ما جزعى إلا لما أخذنا الحق من أربابه ، والله لئن وليته ليحملنهم على المحججه العظمى ، وإن يطيعوه يدخلهم الجنة !

فهو يقول هذا ، ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه !

س ٦: هل تقبلون ما روينا من ندم عمر عند وفاته ، كما فى الخصال للصدوق/١٧١، عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: « لما حضر عمر الموت قال : أتوب إلى الله من رجوعى عن جيش أسامه بعد أن أمره رسول الله علينا ، وأتوب إلى الله من عتقى سبى اليمن وأتوب إلى الله من شئ كنا أشعرناه قلوبنا نسأل الله أن يكفيننا ضره ، وأن يبعه أبى بكر كانت فلتته، ومن تعاقدنا على أهل هذا البيت إن قبض الله رسوله لا نولى منهم أحداً !»

وفى الخصال للصدوق/١٧٠، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى قال: « قال عمر حين حضره الموت: أتوب إلى الله من ثلاث : اغتصابى هذا الأمر أنا وأبو بكر من دون الناس واستخلافى عليهم ، وتفضيلى المسلمين بعضهم على بعض » !

ص: ١٥٧

## (م٢١٤) نسبت عائشه القسوه الى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لتبرير قسوه الشيخين!

عقدنا فى هذا الكتاب (٢/٢١٨) فصلاً لتبريرهم أخطاء الحكام بطعنهم فى عصمه نبينا(صلى الله عليه وآله وسلم) وتفضيل أبى بكر وعمر عليه ، وأنه كان يخطئ ويصححان له!

وعقدنا فى (٢/٤٥٥) فصلاً لتبريرهم قسوه الحكام بسننه القسوه والمثله الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكرنا من قسوه أبى بكر أنه أحرق شخصاً أو اثنين بالنار !

قال ابن كثير فى النهايه: ٦/٣٥٢: « وقد كان الصديق حرق الفجاءه بالبقيع فى المدينه وكان سببه أنه قدم عليه فزعم أنه أسلم وسأل منه أن يجهز معه جيشاً يقاتل به أهل الرده ، فجهز معه جيشاً ، فلما سار جعل لا يمر بمسلم ولا مرتد إلا قتله وأخذ ماله ، فلما سمع الصديق بعث وراءه جيشاً فرده ، فلما أمكنه بعث به إلى البقيع، فجمعت يدها إلى قفاه وألقى فى النار ، فحرقه وهو مقموط »!

ولا يغرك قول ابن كثير(فجهز معه جيشاً) فهذا الجيش بعير وسيف !

قال الطبرى: ٢/٤٩٢: « فحمله أبو بكر على ظهر وأعطاه سلاحاً » !

وفى فتح البارى: ١٢/٢٤٣: «وفى روايه الطبرانى التى أشرت إليها: فأتى بحطب فألهب فيه النار ، فكتفه وطرحه فيها »!

وروى الطبرى الشيعى فى المسترشد/٥١٣، عن الواقدى. أن أبا بكر كتب الى عامله طريفه بن حازمه: بلغنى أن الفجاءه ارتد عن الإسلام ، فسر إليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله أو تأسره فتأتينى به فى وثاق والسلام .فسار بمن معه فلما التقيا قال: يا طريفه ما كفرت وإنى لمسلم إفاوثقه طريفه وبعث به إلى أبى بكر فأرسل به إلى ابن جثم فحرقه بالنار وهو يقول : أنا مسلم».

وقال اليعقوبى (٢/١٣٤): «وحرقت أيضاً رجلاً من بنى أسد ، يقال له شجاع بن ورقاء »

## (م٢١٥) وزادت فقالت إن أباهما أبو بكر وعمر كانا أرحم من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

ففى مصنف ابن أبى شيبة(٣/٢٦٧): «قالت: حضر رسول الله (ص) وأبو بكر وعمر ، يعنى وفاه سعد بن معاذ ، فوالذى نفس محمد بيده إنى لأعرف بكاء عمر من بكاء أبى بكر وإنى لفى حجرتى ! قالت وكانوا كما قال الله: رحماء بينهم قال علقمه: أى أمه كيف كان يصنع رسول الله ؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد ، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته » !

راجع أسئلة المسألة ١٦٤ و١٦٥ فى المجلد الثانى من هذا الكتاب .

## (م٢١٦) زعموا أنهما أتقى من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وأكثر هيبة !

فقد زعموا أنه كان فى بيت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) رقص وغناء فدخلا فخرجل منهما ! قالت عائشه كما فى البخارى(٢/٢): « دخل على رسول الله(ص) عندى جاريستان تغنيان بغناء بعث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال: مزماره الشيطان عند رسول الله(ص) فأقبل عليه رسول الله فقال: دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا ، وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحرا ب فإما سألت النبي(ص) وإما قال أتشتهين نظرين قلت نعم فأقامنى وراءه خدى على خده وهو يقول دونكم يا بنى أرفده حتى إذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فذهبي .» ومسلم: ٣/٢٢، والبيهقى: ١٠/٢١٨.

وقال العلامة(قدس سرّه) فى نهج الحق/١٥٣: «وفى الصحيحين قال: بينما الحبشه يلعبون عند النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بحرابهم دخل عمر فأهوى إلى الحصباء فحصبهم بها ، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): دعهم يا عمر ! وروى الغزالي فى إحياء علوم الدين أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كان جالساً وعنده جوار يغنين ويلعبن ، فجاء عمر فاستأذن فقال النبي للجوارى :

أسكتن فسكتن ، فدخل عمر وقضى حاجته ثم خرج ، فقال لهن: عدن فعدن إلى الغناء .فقلن : يا رسول الله ، من هذا الذى كلما دخل قلت اسكتن وكلما خرج قلت عدن إلى الغناء ؟ قال هذا رجل لا يؤثر سماع الباطل !

كيف يحل لهؤلاء القوم روايه مثل ذلك عن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) ؟ أيرى عمر أشرف من النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) حيث لا يؤثر سماع الباطل والنبى يؤثره ؟! .

وروى النسائى: ٥/٣٠٩: « عن عائشه قالت ثم كان رسول الله (ص) جالسا فسمعنا لغطا فقام رسول الله (ص) فإذا حبشيه تزفن والصبيان حولها فقال يا عائشه تعالى فانظري فجئت فوضعت ذقنى على منكب رسول الله (ص) فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لى أما شبعث فجعلت أقول لا لأنظر منزلتى عنده إذ طلع عمر فارفض الناس عنها فقال رسول الله (ص) إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر قالت فرجعت !» راجع الصحيح من السيره: ١١٤/٤، و١٢٦

أسئله:

س ١: هل تقبلون أن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) يسمع الباطل، ويتنزه عنه أبو بكر وعمر ! ثم كيف يرتكب النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) أفعالا قبيحه أو غير لائقه ، ويتستر بها عنهما ؟!

س ٢: هل تقبلون زعمهم أن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) يدعو عائشه لتنظر إلى لعب السودان بالدرق والحرا ب وخده على خدها؟ وأين ما رويتم عن متانه النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) وحيائه ؟!

س ٣: من أين عرف أبو بكر أنها مزماره الشيطان ، وهل كان أفقه من النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) ؟! وهل كان عمر أفقه منه عندما نهاهم عن المنكر وحصبهم ؟!

ص: ١٦٠

## (م٢١٧) طعنوا بالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ليبرروا جهل أبي بكر وعمر !

خصص العلامة الأميني (رحمه الله) أكثر المجلد السادس من الغدير/٨٦، لعلم عمر تحت عنوان: نوادر الأثر في علم عمر.. وسجل فيه مئة مورد مما رواه محبو عمر عنه من فضائع علمه وعمله ! وأولها شطبه على آية التيمم جهاراً نهاراً قربته الى الله !

وعقد في المجلد السابع/١٨٤، عنواناً لعلم أبي بكر !

وعقدنا في هذا الكتاب (٢/٤٨٣) فصلاً لتأسيسهم دين الظنون والإحتمالات لافتقادهم العلم بالشريعة والعقيدة ، وتبريرهم أخطاءهم الفظيعة بأن اتهموا النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه كان يعمل بظنونه ويخطئ ! وسندكر المزيد عن علم عمر .

راجع أسئلة الفصل الرابع والعشرين من هذا الكتاب في تأسيسهم دين الظنون !

## (م٢١٨) الحسن ثم الحسين(عليهما السلام) يتحديان أبا بكر وعمر !

روت مصادر السنه بسند صحيح أن أبا بكر كان على المنبر فصعد اليه الإمام الحسن(عليه السلام) وكان صبيّاً فقال له: «إنزل عن منبر أبي واجلس على منبر أبيك ! فقال له أبو بكر: نعم إنه منبر أبيك وأبي لا- منبر له ، وإن كل ما عندنا منكم ، فهل أنبت الشعر على رؤوسنا إلا الله وأنتم» ! «أن أبا بكر خطب يوماً فجاء الحسن فصعد إليه المنبر فقال: إنزل عن منبر أبي ! فقال علي: إن هذا لشيء عن غير ملامنا » (تاريخ دمشق: ٣٠٧/٣٠، وكنز العمال: ٥/٦١٦، عن طبقات ابن سعد).

وفي تهذيب التهذيب لابن حجر الهيتمي (بالتاء): ٢/٣٠٠: «الحسين بن علي قال: أتيت على عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت له: إنزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك ! فقال عمر: لم يكن لأبي منبر ! وأخذني فأجلسني معه

أقلب حصي بيدي ، فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي:

من علمك؟ فقلت: والله ما علمني أحد! قال: يا بني لو جعلت تغشانا ، قال فأتيته يوماً وهو خال بمعاويه ، وابن عمر بالباب فرجع ابن عمر ورجعت معه ، فلقيني بعدُ فقال لي: لم أرك! فقلت: يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاويه ، وابن عمر بالباب فرجع ورجعت معه! فقال: أنت أحق بالإذن من ابن عمر ، وإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم! «

وقال ابن حجر الهيثمي (بالتاء) في الصواعق المحرقة: ٢/٥١٥: «وأخرج الدارقطني أن الحسن جاء لأبي بكر وهو على منبر رسول الله فقال: إنزل عن مجلس أبي! فقال: صدقت والله إنه لمجلس أبيك! ثم أخذه وأجلسه في حجره وبكى، فقال علي: أما والله ما كان عن رأيي! فقال صدقت والله ما اتهمتكم. فانظر لعظم محبة أبي بكر وتعظيمه وتوقيره للحسن ، حيث أجلسه على حجره وبكى. ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له: منبر أبيك والله لا منبر أبي! فقال علي: والله ما أمرت بذلك! فقال عمر: والله ما اتهمناك. زاد ابن سعد أنه أخذه فأقعده إلى جنبه وقال: وهل أنبت الشعر على رؤوسنا إلا أبوك! أي إن الرفع ما نلناها إلا به.»

ورواه الذهبي في سيرة: ٣/٢٨٥، وفيه: «قال: أي بني! وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا الله ثم أنتم! ووضع يده على رأسه ، وقال : أي بني! لو جعلت تأتينا وتغشانا. إسناده صحيح». راجع المسانيد للأنصاري: ٢/٨٨ ، والرياض النضرة: ١/٥٦١ ، والإصابة: ٢/٦٩ ، والمراجعات/٣٩٦ ، وشرح النهج: ٦/٤٢ ، وكنز العمال: ١٣/٦٥٤ ، ومعرفة الثقات: ١/٣٠٢ ، وتاريخ بغداد: ١/١٥١ ، وتاريخ دمشق: ١٤/١٧٥ ، وتاريخ المدينة: ٣/٧٩٩ ، ومناقب محمد بن سليمان: ٢/٢٥٥ ومن مصادرنا: علل الشرائع: ١٨٦ ، والغدير: ٧/١٢٦ ، ومستدرک الوسائل: ١٥/١٦٥ ،



وفى أمالى الطوسى/٧٠٣: « أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له: إنزل عن منبر أبى ، فبكى عمر ثم قال: صدقت يا بنى منبر أبيك لا- منبر أبى !فقال على: ما هو والله عن رأيى قال: صدقت والله ما اتهمتكم يا أبا الحسن . ثم نزل عن المنبر ، فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر ، فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر ، ثم قال: أيها الناس، سمعت نبيكم يقول: إحفظوني فى عترتى وذريتى، فمن حفظنى فيهم حفظه الله ، ألا لعنه الله على من آذانى فيهم ! ثلاثاً».

ورواه الإحتجاج: ٢/١٣، وفيه: « فقال له الحسين (عليه السلام) من ناحيه المسجد: إنزل أيها الكذاب عن منبر أبى رسول الله لا منبر أبيك ! فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمرى يا حسين لا منبر أبى ! من علمك هذا أبوك على بن أبى طالب ؟

فقال له الحسين: إن أطع أبى فيما أمرنى ، فلعمري إنه لها وأنا مهتد به ، وله فى رقاب الناس البيعه على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آلہ وسلم )، نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها إلا جاحد بالكتاب ، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا أهل البيت ، ماذا يلقاهم به محمد رسول الله (صلى الله عليه و آلہ وسلم )، من الغضب وشده العذاب !

فقال عمر : يا حسين من أنكر حق أبيك فعليه لعنه الله ، أمرنا الناس فتأمرنا ، ولو أمروا أباك لأطعنا ! فقال له الحسين: يا ابن الخطاب فأى الناس أمرك على نفسه قبل أن تؤمر أبا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس ، بلا حجه من نبي ولا رضا من آل محمد ، فرضاكم كان لمحمد رضا ؟ أو رضا أهله كان له سخطاً ؟ أما والله لو أن للسان مقالاً يطول تصديقه ، وفعلاً يعينه المؤمنون ، لما تخطيت رقاب آل محمد ، ترقى منبرهم ، وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم ، لا

تعرف معجمه ، ولا- تدرى تأويله ، إلا- سماع الآذان ، المخطئ والمصيب عندك سواء ، فجزاك الله جزاك ، وسألك عما أحدثت سؤالاً حفيماً !

قال فتزل عمر مغضباً ، فمشى معه أناس من أصحابه حتى أتى باب أمير المؤمنين (عليه السلام) فاستأذن عليه فأذن له فدخل فقال : يا أبا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين ، يجهرنا بصوت في مسجد رسول الله ويحرض على الطغام وأهل المدينة ، فقال له الحسن : على مثل الحسين ابن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يشخب بمن لا حكم له أو يقول بالطغام على أهل دينه ؟ أما والله ما نلت إلا بالطغام ، فلعن الله من حرض الطغام !

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : مهلاً- يا أبا محمد فإنك لن تكون قريب الغضب ولا- لئيم الحسب ، ولا فيك عروق من السودان ، إسمع كلامي ولا تعجل بالكلام .

فقال له عمر : يا أبا الحسن إنهما ليهما في أنفسهما بما لا يرى بغير الخلافه !

فقال أمير المؤمنين : هما أقرب نسباً برسول الله من أن يهَمَّا ، أما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما . قال : وما رضاهما يا أبا الحسن ؟ قال : رضاهما الرجعه عن الخطيئه ، والتقيه عن المعصيه بالتوبه . فقال له عمر : أدب يا أبا الحسن ابنك أن لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكام في الأرض !

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنا أؤدب أهل المعاصي على معاصيهم ، ومن أخاف عليه الزله والهلكه ، فأما من والده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونَحَله أدبه ، فإنه لا ينتقل إلى أدب خير له منه ، أما فارضهما يا ابن الخطاب ! قال : فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمان بن عوف ، فقال له عبد الرحمن : يا أبا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجه ؟ فقال له عمر : وهل حجه مع ابن أبي طالب وشبليه ؟ ! فقال له عثمان : يا ابن الخطاب ، هم بنو عبد مناف الأسمنون والناس عجاف !

فقال له عمر: ما أعدت ما صرت إليه فخرًا ، فخرت به بحمقك ! فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم نبذ به ورده ، ثم قال له : يا ابن الخطاب ، كأنك تنكر ما أقول فدخل بينهما عبد الرحمن وفرق بينهما ، وافترق القوم .»

أُسئله:

س ١: هل يدل هذا الحديث على أن الحسن والحسين وأباهما (عليهم السّلام) كانوا يرون أن أبا بكر وعمر لاحق لهما في صعود منبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولماذا ؟!

س ٢: ما هو سبب سكوت الشيخين على فعل الحسنين (عليهما السّلام) ، وهل هو بسبب ليونتتهما مع المعارضين ، أم لأن الجو العام لا يسمح لهم بموقف سلبي ؟

س ٣: ما معنى قول أبي بكر وعمر في روايه ابن حجر: وإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم ! وهل أنبت الشعر على رؤوسنا إلا أبوك ! وفي روايه الذهبي التي صححها: وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا الله ثم أنتم ؟!

وهل أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شريك في نعم الله تعالى على الناس أو على المسلمين ؟!

س ٤: ما معنى قوله تعالى: وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ؟! وهل ينسجم ذلك مع دين الوهابيه الذي يجعل الاعتقاد بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو الأئمة (عليهم السّلام) واسطه في الرزق والنعم ، شركاً أكبر يخرج عن الملة ؟!

### (٢١٩م) اختلف أبو بكر وعمر على ما ليس لهما وتصايحا !

لم تكن علاقته أبي بكر وعمر صافيه ، وقد اتفقت المصادر على أنهما اختلفا وتصايحا بمحضر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورفعا صوتيهما على صوته فنزلت سوره الحجرات : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا

ص: ١٦٥

لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ. إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ. إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (الحجرات: ١-٥)

وقد حوّل رواه السلطه هذه الآيات الى مدح لهما ، وأخفوا مخالفتها للأحكام والآداب التي تضمنتها! فقد روى بخارى فى صحيحه: (٦/٤٧): «قدم ركب من بنى تميم على النبى (ص) فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد. وقال عمر: أمر الأقرع بن حابس . فقال أبو بكر: ما أردت إلا- خلافى ! فقال عمر: ما أردت خلافا ! فتماريا ، حتى ارتفعت أصواتهما ، فنزل فى ذلك: لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ».

وروى فى صحيحه (٦/٤٦، و: ٨/١٤٥): «عن ابن أبى مليكه قال: كاد الخيّر أن يهلكا أبا بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبى (ص) حين قدم عليه ركب بنى تميم ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخى بنى مجاشع ، وأشار الآخر برجل آخر . قال نافع لا أحفظ اسمه . فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافى ! قال: ما أردت خلافا ! فارتفعت أصواتهما فى ذلك فأنزل الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ، الآية . قال ابن الزبير: فما كان عمر يُسمع رسول الله (ص) بعد هذه الآية حتى يستفهمه».

لاحظ أن السوره بدأت بالنهى على التقديم بين يدي النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) وقد فعل ذلك أبو بكر وعمر فقالا له: إفعل كذا ولا تفعل كذا ! وكأنهما أصحاب الحق فى تعيين الولاة ، كما قالوا من قبل: لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا !

كما نهت السوره عن الجدل عند رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) ورفع الصوت فوق صوته ، وقد تجادلا بالمراء ، ورفعوا صوتيهما فوق صوته !

كما جعلت عقوبه ذلك إحباط العمل ، فهي معصيه كبيره تستوجب التوبه والإستغفار ، ولم يرووا أنهما تابا واعتذرا من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وطلبا أن يستغفر لهما !

كما أخفوا علاقه أبى بكر وعمر بقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ! بل زعموا أن عمر كان يطبق حدود الله تعالى ويتأدب بأدب القرآن ، فكان يكلم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بصوت منخفض طول عمره كأخى السرار ، أى كمن يقول للآخر سرا ! وذلك ليغطوا أنه كان ينادى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالصياح من وراء الحجرات ، كما فعل عندما تأخر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عمداً عن صلاه العشاء فصاح عمر: نام النساء والصبيان! وروى مسلم (٢/١١٥) فخرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: «ما كان لكم أن تنزروا رسول الله على الصلاه ! وذاك حين صاح عمر بن الخطاب»!

كما غطوا صياح عمر وأصحابه فى وجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما قال لأصحابه فى مرض وفاته: إيتونى بدواه وقرطاس أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدى أبداً ، فصاح عمر: حسبنا كتاب الله ، إن النبي ليهجر ! وصاح أنصاره : القول ما قال عمر ! حتى طردهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال قوموا عنى!

وزعم رواه السلطه أن النداء من وراء الحجرات لم يكن من أبى بكر وعمر ، وقالوا إن المنادين وفد بنى تميم الذين تصايح أبو بكر وعمر من أجل ترئيس فلان أو فلان عليهم ! (فتح البارى: ٨/٤٥٣) !

أستله:

س ١: ما معنى مطلع سوره الحجرات: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْصِدُوا يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمٌ ، وما حكم من ارتكب ذلك كأبى بكر وعمر ؟

س ٢: ما قولكم فى فضول أبى بكر وعمر وتقديمهما بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكأنهما شريكان فى نبوته أو وليان عليه ، وكل منهما يريد تزعيم صديقه على قبيلته !

ص: ١٦٧

وهكذا كان دأبهما مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فعندما رجعا من فرارهما في حنين، أخذوا يتدخلان في الغنائم! «وقال أبو قتاده: يا رسول الله إني ضربت رجلاً على جبل العاتق وعليه درع له قد تحصفت عنه فأعجلت عنه قال فانظر من أخذها، فقام رجل فقال: أنا أخذتها فأرضه عنها فلو أعطيتها؟ وكان رسول الله (ص) لا يسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت، فسكت رسول الله فقال عمر: لا- والله لا- يفيؤها الله على أسد من أسده، ويعطيها! فضحك رسول الله». (كنز العمال: ١٠/٥٥٢) ورواها أبو داود (١/٦١٦) عن أبي بكر قال: «فقال أبو بكر الصديق: لاها الله، إذا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه! فقال رسول الله (ص): صدق فأعطه إياه!»!

وحذف منه البخاري (٣/١٦) ذكر أبي بكر وعمر!

وروى بخاري عن عمر شكايه أم سلمه من فضوله، قال (٦/٦٩): «فقلت أم سلمه: عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله (ص) وأزواجه!»!

س ٣: هل ثبت عندكم توبه أبي بكر وعمر من رفع صوتيهما على صوت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

س ٤: هل وجدتم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) استغفر في يوم من الأيام لأبي بكر أو عمر؟!

### (م ٢٢٠) كان أبو بكر وعمر صديقين لدودين!

وقد واجه أبو بكر عمر برأيه فيه، بأنه جبارٌ في الجاهلية خَوَّارٌ في الإسلام! وقد تقدم ذلك من الدر المنثور (٣/٢٤١) عن البيهقي وابن عساكر.

لكن عمر لم يظهر رأيه الواقعي في أبي بكر إلا- بعد موته، فوصفه بأنه تقدم عليه ظالماً، وأنه أحسد قريش، وأحيمق تيم، وضئيل تيم!

ص: ١٦٨

ولعل أول مقاله عمر في أبي بكر كان في قصه الخطيئة الشاعر، قال الشريف المرتضى (رحمه الله) في الشافى: ٤/١٢٦: «مع أنه قد كان يبدر منه أعنى عمر في وقت بعد آخر ما يدل على ما ذكرناه ، وقد روى الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني عن سعيد بن جبير قال : ذكر أبو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل: كانا والله شمسى هذه الأسمه ونوريها ، فقال له ابن عمر: وما يدريك؟ فقال له الرجل: أوليس قد ائتلفا؟ فقال ابن عمر: بل اختلفا لو كنتم تعلمون ، وأشهد أنى عند أبي يوماً وقد أمرنى أن أحبس الناس عنه ، فاستأذن عبد الرحمن بن أبي بكر ، فقال عمر: دويبه سوء ولهو خير من أبيه ، فأوحشنى ذلك منه ، فقلت: يا أبة عبد الرحمن خير من أبيه ! فقال: ومن ليس خيراً من أبيه لا- أم لك! إذن لعبد الرحمن ، فدخل عليه فكلمه في الخطيئة الشاعر أن يرضى عنه ، وكان عمر قد حبسه في شعر قاله ، فقال عمر: إن الخطيئة لبذى فدعنى أقومه بطول الحبس فألح عليه عبد الرحمن وأبى عمر ! وخرج عبد الرحمن فأقبل على أبي وقال: أفى غفله أنت إلى يومك هذا على ما كان من تقدم أحيمق بنى تيم على وظلمه لى؟ فقلت: يا أبة لا- علم لى بما كان من ذلك ! فقال: يا بنى وما عسيت أن تعلم ! فقلت: والله لهو أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم ! قال: إن ذلك لكذلك على رغم أبيك وسخطه ! فقلت : يا أبة أفلا تحكى عن فعله بموقف فى الناس تبين ذلك لهم ، قال: وكيف لى بذلك مع ما ذكرت أنه أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم ، إذن يرضخ رأس أبيك بالجدل ! قال ابن عمر: ثم تجاسر والله فجسر فما دارت الجمعه حتى قام خطيباً فى الناس فقال: يا أيها الناس إن بيعه أبى بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه!.

وقال الشريف المرتضى فى الشافى: ٤/١٢٨٦: «وروى الهيثم بن عدى أيضاً عن مجالد بن سعيد قال: غدوت يوماً إلى الشعبى وإنما أريد أن أسأله عن شئ بلغنى عن ابن مسعود أنه كان يقوله ، فأتيته فى مسجد حيه ، وفى المسجد قوم ينتظرونه فخرج فتعرفت إليه وقلت: أصلحك الله كان ابن مسعود يقول: ما كنت محدثاً قوماً حديثاً لا يبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنه ، قال: نعم ، قد كان ابن مسعود يقول ذلك ، وكان ابن عباس يقوله أيضاً ، وكان عند ابن عباس دفائن علم يعطيها أهلها ويصرفها عن غيرهم ، فبينما نحن كذلك إذ أقبل رجل من الأزد فجلس إلينا ، فأخذنا فى ذكر أبى بكر وعمر ، فضحك الشعبى وقال : لقد كان فى صدر عمر ضب (أى حقد) على أبى بكر ، فقال الأزدي : والله ما رأينا ولا سمعنا برجل قط كان أسلس قياداً لرجل ولا أقوله بالجميل فيه من عمر فى أبى بكر ! فأقبل على عامر الشعبى فقال: هذا مما سألت عنه ، ثم أقبل على الرجل فقال يا أخا الأزد كيف تصنع بالفلته التى وقى الله شرها أترى عدواً يقول فى عدو ويريد أن يهدم ما بنى لنفسه فى الناس أكثر من قول عمر فى أبى بكر؟ فقال الرجل: سبحان الله يا با عمرو أنت تقول ذلك؟! فقال الشعبى: أنا أقوله ! قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الأشهاد فلمه أودعه ! فنهض الرجل مغضباً وهو يهمهم بشئ لم أفهمه فى الكلام ، فقال مجالد: فقلت للشعبى: ما أحسب هذا الرجل إلا سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس ويثبه فيهم ، قال: إذا والله لا أحفل بذلك شيئاً لم يحفل به ابن الخطاب حين قام على رؤوس المهاجرين والأنصار ! وأنتم أيضاً فأذيعوه عنى ما بدا لكم!»!

وقال فى الشافى: ٤/١٢٨٦، ونحوه ابن أبى الحديد فى شرح النهج: ٢/٣٠: «وقد روى شريك بن عبد الله النخعى ، عن محمد بن عمرو بن مره عن أبيه عن عبد الله بن



سلمه عن أبي موسى الأشعري قال: حججت مع عمر بن الخطاب ، فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي وأنا أريد عمر ،

فلقيني المغيرة بن شعبه فرافقني ثم قال: أين تريد ؟ فقلت: أمير المؤمنين ، فهل لك ؟ قال: نعم ، فانطلقنا نريد رحل عمر ، فإنا لفي طريقنا إذ ذكرنا تولى عمر وقيادته بما هو فيه ، وحياطته على الإسلام ، ونهوضه بما قبله من ذلك ، ثم خرجنا إلى ذكر أبي بكر ، ثم قال: فقلت للمغيرة: يا لك الخير ، لقد كان أبو بكر مسدداً في عمر كأنه ينظر إلى قيامه من بعده ، وجده واجتهاده وعناؤه في الإسلام ! فقال المغيرة: لقد كان ذلك ، وإن كان قوم كرهوا ولايه عمر ليزووها عنه ، وما كان لهم في ذلك من حظ ! فقلت له: لا-أبا لك ! ما نرى القوم الذين كرهوا ذلك من عمر ، فقال لي المغيرة: لله أنت كأنك في غفلة لا تعرف هذا الحي من قريش ، وما قد خصوا به من الحسد ! فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب ، لكان لقريش تسعة أعشار الحسد وللناس عشر بينهم ، فقلت: مه يا مغيرة ! فإن قريشاً قد بانت بفضلها على الناس ! ولم نزل في ذلك حتى انتهينا إلى عمر بن الخطاب أو إلى رحله فلم نجده ، فسألنا عنه فقليل خرج آنفاً ، فمضينا نقفو أثره حتى دخلنا المسجد فإذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه ، فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة فتوكأ على المغيرة ثم قال من أين جئتما ؟ فقلنا : يا أمير المؤمنين خرجنا نريدك فأتينا رحلك فقليل لها: خرج يريد المسجد فاتبعناك ، قال: تبعكما الخير ، ثم إن المغيرة نظر إلى فتبسم فنظر إليه عمر فقال: مم تبسمت أيها العبد ! فقال : من حديث كنت أنا وأبو موسى فيه آنفاً في طريقنا إليك ، فقال: وما ذاك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من أراد صرف أبي بكر عن ولايه عمر ، فتنفس عمر الصعداء ثم قال: ثكلتك أمك يا مغيرة وما تسعه أعشار الحسد ، إن

فيها لتسعه أعيان الحسد ، وتسعه أعيان العشر ، وفي الناس عشر العشر ! وقريش شركاؤهم في عشر العشر أيضاً ، ثم سكت ملياً وهو يتهدى بيننا ، ثم قال: ألا- أخبركما بأحسد قريش كلها؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين ، قال :وعليكما ثيابكما ، قلنا نعم ، قال: وكيف بذلك وأنتما ملبسان ثيابكما ؟ قلنا له: يا أمير المؤمنين وما بال الثياب؟ قال: خوف الإذاعة من الثياب فقلت له: أتخاف الإذاعة من الثياب فأنت والله من ملبسى الثياب أخوف وما الثياب أردت ! قال:هو ذاك فانطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا إلى رحله فخلى أيدينا من يده ثم قال: لا تريما ثم دخل فقلت للمغيرة:لا أبا لك لقد عثرنا بكلامنا وما كنا فيه ، وما أراه حبسنا إلا ليذاكرنا إياها قال:فإننا لكذلك إذ خرج علينا آذنه فقال: أدخلنا فدخلنا ، فإذا عمر مستلق على برذعه الرحل فلما دخلنا أنشأ يتمثل بيت كعب بن زهير:

لا تفش سرّك إلا عند ذى ثقه

أولى وأفضل ما استودعت أسراراً

صدراً رحيباً وقلباً واسعاً صمّتاً

لا تخش منه إذا أودعت إظهاراً

صدراً رحيباً وقلباً واسعاً صمّتاً

لا تخش منه إذا أودعت إظهاراً

فلما سمعناه يتمثل بالشعر علمنا أنه يريد أن نضمن له كتمان حديثه ، فقلنا له: يا أمير المؤمنين أكرمنا وخصنا ووصلنا قال: بماذا يا أخا الأشعرين؟ قلنا: بإفشاء سرّك إلينا وأشرّكنا في همّك فنعم المستسران نحن لك ، فقال : إنكما كذلك ، فأسألاً عما بدا لكما .، قال : فقام إلى الباب ليغلقه فإذا آذنه الذى أذن لنا عليه فى الحجره ، فقال : امض عنا لا أم لك ، فخرج وأغلق الباب خلفه ، ثم أقبل إلينا فجلس معنا ، فقال : سلا تخبرنا قلنا: نريد أن نخبرنا بأحسد قريش الذى لم تأمن ثيابنا عليه أن تذكره لنا ، فقال: سألتما عن معضله ، وسأخبركما فلتكن عندكما فى ذمه منيعه ، وحرز ما بقيت ، فإذا مت فشأنكما وما أحببتما من إظهار أو كتمان !

ص: ١٧٢

قلنا: فإن لك عندنا ذلك. قال أبو موسى: وأنا أقول في نفسي ما أظنه يريد إلا الذين كرهوا من أبي بكر استخلافه عمر ، وكان طلحه أحدهم فأشاروا عليه ألا يستخلفه لأنه فظ غليظ ، ثم قلت في نفسي: قد عرفنا هؤلاء القوم بأسمائهم وعشائرتهم ، وعرفهم الناس ، وإذا هو يريد غير ما نذهب إليه منهم ، فعاد عمر إلى النفس ثم قال: من تريانه ؟ قلنا: والله ما ندرى إلا ظناً، قال: ومن تظنان ؟ قلنا: نراك تريد القوم الذين أرادوا أبا بكر على صرف هذا الأمر عنك . قال: كلا ، بل كان أبو بكر أعق وأظلم ، هو الذى سألتما عنه كان والله أحسد قریش كلها ! ثم أطرق طويلاً فنظر إلى المغيرة ونظرت إليه ، وأطرقنا لإطراقه ، وطال السكوت منا ومنه حتى ظننا أنه قد ندم على ما بدا منه ، ثم قال: وا لهفاه على ضئيل بنى تيم بن مره ! لقد تقدمنى ظالماً وخرج إلى منها آثماً ، فقال له المغيرة: هذا يقدمك ظالماً قد عرفنا فكيف خرج إليك منها آثماً ؟ قال: ذاك لأنه لم يخرج إلى منها إلا بعد يأس منها ، وأما والله لو كنت أطعت زيد بن الخطاب وأصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشئ أبداً ، ولكنى قدمت وأخرت وصعدت وصوبت ونقضت وأبرمت ، فلم أجد إلا الإغضاء على ما نشبت منه فيها ، والتلهف على نفسي ، وأملت إنابته ورجوعه ، فوالله ما فعل حتى فغر بها بشماً ، فقال له المغيرة بن شعبه: فما منعك منها وقد عرضها عليك يوم السقيفة بدعائك إليها ؟ ثم أنت الآن تنقم بالتأسف عليه ! فقال له: ثكلتك أمك يا مغيرة إن كنت لأعدك من دهاه العرب كأنك كنت غائباً عما هناك ، إن الرجل كادنى فكדתه وماكرنى فماكرته ، وألفانى أحذر من قطاه ، إنه لما رأى شغف الناس به ، وإقبالهم بوجوههم عليه أيقن أن لا- يريدوا به بدلاً، فأحب لما رأى من حرص الناس عليه وشغفهم به أن يعلم ما عندى وهل تنازع إليها نفسي ، وأحب أن يبلونى

باطماعى فيها والتعريض لى بها ، وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرض على منها لم يجبه الناس إلى ذلك ، فألقانى قائماً على أخمصى متشوّزاً حذراً ! ولو أجبتة إلى قبولها لم يسلم الناس إلى ذلك واختبأها ضغناً على فى قلبه ، ولم آمن غائلته ولو بعد حين ، مع ما بدا لى من كراهيه الناس ، أما سمعت نداءهم من كل ناحيه عند عرضها على لا نريد سواك يا أبا بكر أنت لها ! فرددتها عليه فعند ذلك رأيته وقد التمع وجهه لذلك سروراً .

ولقد عاتبنى مره على شئ بلغه عنى وذلك لما قدم بالأشعث بن قيس أسيراً فمنّ عليه وأطلقه وزوجه أخته أم فروه بنت أبى قحافه ، فقلت للأشعث وهو بين يدى أبى بكر: يا عدو الله أكفرت بعد إسلامك ! وارتددت كافراً ناكصاً على عقبيك ؟ فنظر إلى الأشعث نظراً شزراً علمت له أنه يريد كلاماً يكلمنى به ، ثم سكت فلقينى بعد ذلك فى بعض سكك المدينه فراقبنى ثم قال لى: أنت صاحب الكلام يا ابن الخطاب ؟ قلت: نعم يا عدو الله ، ولك عندى شر من ذلك ، فقال: بنس الجزاء هذا لى منك ؟ فقلت: على م تريد منى حسن الجزاء ؟ قال: لا- نفتى لك من اتباع هذا الرجل يريد أبا بكر، وما جرأنى على الخلاف عليه إلا بقدمه عليك وتخلفك عنها ، ولو كنت صاحبها ما رأيت منى خلافاً عليك ! قلت: قد كان ذلك فما تأمر الآن ؟ قال: ما هذا وقت أمر إنما هو وقت صبر ، حتى يأتى الله بفرج ومخرج ! فمضى ومضيت . ولقى الأشعث بن قيس الزبرقان بن بدر السعدى ، فذكر له ما جرى بينى وبينه ، فنقل الزبرقان إلى أبى بكر الكلام فأرسل إلى فأتيته فذكر لى ذلك ثم قال: إنك لمتشوف إليها يا ابن الخطاب ، فقلت: وما يمعنى من التشوف لذلك ، فذكر أحق به فمن غلبنى عليه ، أما والله لتكفن أو لأقولن كلمه بالغه بى وبك فى الناس يحملها الركبان حيث ساروا

، وإن شئت استمدنا ما نحن فيه عفواً ، فقال: إذا نستديمها على أنها صائره إليك إلى أيام ، فما ظننت أنه يأتي عليه جمعه حتى يردّها عليّ فتغافل والله ، فما ذكر لي والله بعد ذلك المجلس حرفاً حتى هلك ولقد مد في أمدّها عاضاً على نواجذه حتى حضره الموت فأيس منها فكان منه ما رأيتم ، ثم قال: أكتما ما قلت لكما عن بني هاشم خاصه وليكن منكم حيث أمرتكما ! إذا شئتما على بركة الله . فمضينا ونحن نعجب من قوله ، والله ما أفشيناً سره حتى هلك !!

وختم الشريف المرتضى (قدس سرّه) بقوله: « فكأنني بهم عند سماع هذه الأخبار يستغرقون ضحكاً تعجباً واستبعاداً وإنكاراً ويقولون : كيف نصغى إلى هذه الأخبار ، ومعلوم ضروره تعظيم عمر لأبي بكر ووفاقه له ، وتصويبه لإمامته ، وكيف يطعن عمر في إمامه أبي بكر وهي أصل لإمامته... وليس في طعن عمر على بيعه أبي بكر ما يؤدي إلى فساد إمامته ، لأنه يمكن أن يكون ذهب إلى أن إمامته لم تثبت إلا- بالنص عليه ، وإنما ثبت بالإجماع من الأمه والرضا، فقد ذهب إلى ذلك جماعه من الناس ، ويرى أن إمامته أولى من حيث لم تقع بغته ولا- فجأه ، ولا- اختلف الناس في أصلها وامتنع كثير منهم من الدخول فيها حتى أكرهوا وتهددوا وخوفوا».

راجع في قصه حبس عمر للحطيئه العبسي : المحلى: ١١/١٩٣، والإيضاح/١٣٥، و١٣٨، والإصابة: ٢/١٥٠، والمسترشد/٢٤٥ و٢٥٣ وشرح النهج: ١٧/٢٠٩ ، وكنز العمال: ٣/٨٤٣ .

أستله:

س١: هل يمكن القول إن اتفاق أبي بكر وعمر على العمل لأخذ الخلافه كان أمراً لله وبالله ، وأن بيعه عمر لأبي بكر ووصيه أبي بكر له كانت بدون اتفاق على التقاسم ؟!

س٢: نلاحظ أن أبا بكر مات مسموماً ، وأنه كان يخاف ذلك فما أن بايعوه حتى استدعى طيب السموم المعروف من الطائف الحارث بن بن كلده فكان يراقب طعامه وكان لا يأكل إلا معه ، فقال له يوماً: إرفع يدك فإن الطعام مسموم وأموت أنا وأنت

ص: ١٧٥

معاً بعد ثلاثه أيام! وفي روايه بعد سنه! فمات أبو بكر وطيبه! (الطبقات: ٣/١٩٨ وتاريخ دمشق: ٣٠/٤٠٩، والإصابة: ٤/١٤٩، والرياض النضره: ٢/٢٤٣، ومسائل أحمد/٧٥، وتخريج الدلالات السمعيه/٤٧، والصواعق: ١/٢٥٣، وتاريخ الخلفاء/٦١).

وقد كتب أبو بكر وصيته لعمر وهو يغمى عليه فأكملها عثمان، وأول عمل قام به عمر أنه منع إقامة مجلس النوح على أبي بكر، وهاجم بيته وضرب ابنته لأنها كانت تنوح عليه! ففى شرح النهج: ١/٦٠: إن أول من ضربها عمر بالدره أم فروه بنت أبي قحافه حين مات أبو بكر فبكت عليه! وذكر رد عائشه عليه بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم ينه عن البكاء على الميت. (الحاكم: ١/٣٨١).

ثم أغلق عمر ملف سم أبي بكر ولم يفتحه، ولم يوجه التهمه الى أحد، مع أنه المستفيد الوحيد من موته! فكيف تفسرون هذه الأحداث الغريبه؟!

### (م٢٢١) كشف على (عليه السلام) وجود اتفاقه سره بين أبي بكر وعمر!

كانت قريش في حجه الوداع مستنفره خوفاً من فرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خلافه عترته عليها! وكان المتآمرون لقتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في طريق تبوك موجودين معه في حجه الوداع! وقد فرحوا لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يستطع أن يكشف أسماءهم، ولا أن يعاقبهم على مؤامره تبوك! واعتبروا ذلك انتصاراً بالحد الأدنى عليه (صلى الله عليه وآله وسلم)!

وكانوا يرون أنه ماضٍ في تركيز خلافه على (عليه السلام)، فقد أشاد به في طريق تبوك، وفي المدينه بعد عودته، وسحب سورة براءه من أبي بكر وبعث علياً بدله بها، لأن جبرئيل أمره بأنه لا يبلغ عنه إلا هو أو رجل منه!

ثم أشركه في أصحابه لأنهما من ولد عبد المطلب ، وجعلها مئة ناقة على عدد نذر عبد المطلب عن أبيه عبد الله. ثم خص ابنته فاطمه بأضحيه وقال لها قومي فاشهدي أضحيتك (المغنى: ١/١٥٦) بينما ذبح لكل نسائه بقره (المغنى: ٣/٥٠١).

وتواصلت أحاديثه عن مكانه على فاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فقال إن فاطمه سيده نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وإنهما إمامان قاما أو قعدا ، وإن علياً أسد الله وأسد رسوله وولي المؤمنين بعده .

ثم كان يؤكد على ميزانيه (الخمس) التي جعلها الله لبنى هاشم لينزههم عن الزكوات التي هي أوساخ الناس ، وهذا أقصى الرفعه لهم !

ثم لم يرض بذلك حتى قرن عترته بالقرآن وأوصى بهما الأمة ، ثم بشر باثني عشر إماماً ربانيين من عترته ، أى أن إمامتهم من الله ! فماذا بقي لقبائل قريش ؟!

ثم رآته قريش يتعمد الحديث عن ظلمهم ومحاصرتهم له ولبنى هاشم سنين في شعب أبي طالب ، فقد أعلن يوم الترويه: «منزلنا غداً إن شاء الله تعالى بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر». (صحيح بخارى: ٢/١٥٨) ثم كررها بعد عرفات (بخارى: ٤/٢٤٧). وكان أكد عليها يوم فتح مكة !

فلم يكن عند قريش حل لمشكلتهم إلا- بمواصله العمل لقتل محمد ! وبالحيلولة عملياً بكل وسيله بينه وبين إعلانه علياً (عليه السلام) خليفة ، حتى بالتشويش على كلامه (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالقول للناس إنه لم يقل ، وبالتهديد بالرده عندما يلزم ذلك ! وهو الأمر الذي يخاف من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيراً !

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن العرب كرهت أمر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحسدته على ما آتاه الله من فضله واستطالت أيامه ! حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته ، مع عظيم

إحسانه إليها وجسيم مننه عندها ! وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته «! (شرح النهج: ٢٠/٢٩٨).

ولم يكتف الناشطون لأخذ الخلافه حتى كتبوا بينهم معاهده ! قال الإمام الباقر (عليه السلام): «كنت دخلت مع أبي الكعبه فضلى على الرخامه الحمراء بين العمودين فقال: فى هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أو قتل ألا يردوا هذا الأمر فى أحد من أهل بيته أبداً ! قال قلت: ومن كان؟ قال: كان الأول والثانى وأبو عبيده بن الجراح وسالم ابن الحبيبه»! (الكافي: ٤/٥٤٥).

وفى الإستغاثه: ٢/٦٦: «وأما أبو عبيده الجراح فالروايه عن أهل البيت (عليهم السلام) أنه كان أمين القوم الذين تحالفوا فى الكعبه الشريفه أنه إن مات محمد أو قتل لا يصيروا هذا الأمر إلى أهل بيته من بعده ، وكتبوا بينهم صحيفه بذلك ، ثم جعلوا أبا عبيده بينهم أميناً على تلك الصحيفه ، وهى الصحيفه التى روت العامه أن أمير المؤمنين دخل على عمر وهو مسجى فقال: ما أبالى أن ألقى الله بصحيفه هذا المسجى ، وكان عمر كاتب الصحيفه فلما أودعوه الصحيفه خرجوا من الكعبه الشريفه ودخلوا المسجد ورسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيه جالساً فنظر إلى أبي عبيده فقال: هذا أمين هذه الأمه على باطلها ! يعنى أمين النفر الذين كتبوا الصحيفه ! فروت العامه أن رسول الله قال: أبو عبيده أمين هذه الأمه » !

أقول: كان أبى بن كعب (رحمه الله) كان يسميهم أصحاب العقده ويقول كما فى روايه عبد الرزاق : ٨/٦٢٠ والحاكم: ٤/٥٢٧: «هلك أهل هذه العقده ورب الكعبه ! هلكوا وأهلكوا كثيراً ! أما والله ما عليهم آسى ولكن على من يهلكون من أمه محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) » !

وروت مصادر السنين قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبى بكر وعمر عندما أرادوا إجباره على بيعتهما ، فقال لهما كما روى ابن قتيبه فى الإمامه والسياسه (١/١٨) : «احتججتكم به



على الأنصار.. نحن أولى برسول الله حياً وميتاً فأنصفونا إن كنتم تؤمنون ، وإلا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون !فقال له عمر: إنك لست متروكاً حتى تباع ، فقال له علي: إحلب حلباً لك شطره ، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غداً ! ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه . فقال له أبو بكر: فإن لم تباع فلا أكرهك « وشرح النهج: ١١/٦، والسقيفة للجوهري/٦٢.

وعندما أوصى أبو بكر لعمر قال له علي(عليه السلام):«حلبت حلباً لك شطره ! بايعته عام أول وباع لك العام » (أنساب الأشراف للبلاذري: ١٠/٣٧٥).

أسئلته:

س ١: ما معنى قول علي(عليه السلام)«لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا» فهل يقصد أن تنازعهما فيها كان شديداً ، أو يقصد أنهما طالما حلما بها ؟!

س ٢: نحن نقول إن اتفاقاً رباعياً مكتوباً تم في حجه الوداع بين الشيخين وأبي عبيده وسلم الفارسي مولى حذيفه . ولذلك كان عمر يقول عندما طعن: لو كان أبو عبيده حياً لوليته ، ولو كان سالم حياً لوليته ! وإلا فما تفسير كلامه ؟!

س ٣: ما معنى قول علي(عليه السلام)الذي رواه ابن قتيبه: «احتججتم به على الأنصار.. نحن أولى برسول الله حياً وميتاً ، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون ، وإلا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون » ؟!

س ٤: لماذا لم تكشفوا عن المنافقين الذين أرادوا قتل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في ليلة العقبة ؟

وما معنى قول أمير المؤمنين(عليه السلام) الذي تقدم بروايه ابن أبي الحديد المعتزلي: «إن العرب كرهت أمر محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وحسدته على ما آتاه الله من فضله واستطالت أيامه ! حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته ، مع عظيم إحسانه إليها وجسيم مننه عندها ! وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته » ؟!

ص: ١٧٩

ما رأيكم فيما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في كتاب سليم بن قيس/ ٢٤١: «ثم أقبل على (عليه السلام) على القوم فقال: سبحان الله ، مما أشربت قلوب هذه الأمة من بليتهما وفتنتهما من عجلها وسامريها ! إنهم أقروا وادعوا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يستخلف أحداً ، وأنه أمر بالشورى ! وإن نبي الله قال: إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت بين النبوه والخلافه ! ، وقد قال لأولئك الثمانين رجلاً : سلموا على علي بإمره المؤمنين ، وأشهدهم على ما أشهدهم عليه !

والعجب أنهم أقروا ثم ادعوا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يستخلف أحداً وأنهم أمروا بالشورى ، ثم أقروا أنهم لم يشاوروا في أبي بكر وأن بيعته كانت فلتة ! وأى ذنب أعظم من الفلته ؟! ثم استخلف أبو بكر عمر ولم يقتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيدعهم بغير استخلاف فليل له في ذلك ، فقال: أدع أمه محمد كالنعل الخلق أدعهم بغير أحد أستخلف عليهم؟! طعناً منه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورغبه عن رأيه! ثم صنع عمر شيئاً ثالثاً ! لم يدعهم على ما ادعى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يستخلف ولا استخلف كما استخلف أبو بكر ، وجاء بشئ ثالث وجعلها شورى بين سته نفر وأخرج منها جميع العرب ! ثم حظى بذلك عند العامه ، فجعلهم مع ما أشربت قلوبهم من الفتنة والضلاله أقراني ! ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه ، وقد سمعوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عثمان ما قد سمعوا من لعنه إياه في غير موطن «

وفيما قاله محمد بن جرير الطبري الشيعي في المسترشد/ ٥٦٩: «زعمتم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل الأمر إلى الأمة فجاءت جماعه من الأمة ، فاختارت أبا بكر ! فينبغي إن كان الأمر على ما زعمتم أن يدع الأمر أبو بكر من بعده كما تركه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا

يولى عمر! وكان يجب على عمر أن يدع ذلك كما تركه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا يجعل الأمر فى سته نفر! بل يجعل الأمر إلى الأمه كلها ولا يحصره فى سته! ثم لم يرض بذلك حتى أمر بضرب أعناقهم إن لم يبرموا أمرهم!

فأبو بكر لم يقتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى مذهبهم! وعمر، فلا برسول الله اقتدى، ولا بصاحبه أبى بكر! فهؤلاء كلهم قد خالفوا أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بزعمهم، وقام بعد ذلك عثمان بالأمر، وعقدوا له البيعه فى أعناقهم، ثم ادعوا عليه أنه قد غير وبدل، ثم راودوه على خلعه وتوعدوه بالقتل إن لم يفعل، فقال: ما كنت لأخلع سربالاً سربلينة الله! فلما أبى عليهم قتلوه!

فلا أعلم تخليطاً أعجب من هذا التخليط الذى لا يشبه أوله آخره، وكيف ادعوا واستجازوا لأنفسهم، أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أهمل أمرهم ووكلمهم إلى أنفسهم وجعل الاختيار إليهم، وهو عاقل يعرف سريره القوم وعلايتهم، والقوم جهال لا يميزون بين الصالح والطالح؟! وكيف يقدر على استخراج الأفضل والأعلم مع تخلفهم! ولا يعرف ذلك إلا العالم المستغنى بنفسه، والمعلم الذى هو الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! «؟»

### (م ٢٢٣) هل أن مكان قبرهما فى بيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) مغصوب؟

قال عمر لابنه وهو يحتضر، كما فى البخارى (٤/٢٠٥): «إنطلق إلى عائشه أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين فإنى لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسلم واستأذن، ثم دخل عليها فوجدها قاعده تبكى، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام

ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه ؟ فقالت: كنت أريده لنفسى ولأثرنه به اليوم على نفسى ! فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء . قال: إرفعوني فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال:الذى تحب يا أمير المؤمنين ، أذنتُ . قال: الحمد لله ما كان من شئ أهم إلّى من ذلك ، فإذا أنا قضيت فأحملوني ثم سلم ، فقل يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت لى فأدخلوني ، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين » .

فقد جعل عمر مكان قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما حوله ملكاً لعائشه ، مع أنه ملك للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورثته فاطمه (عليها السلام)، ولو ورثت منه عائشه فحفصه مثلها!

ولو كان للمسلمين وجعل أبوبكر عائشه وليه عليه فعزلها بيد عمر ، فكيف حصر التصرف بالمكان بها، وقال: «فإن أذنت لى فأدخلوني وإن ردتني ردوني»؟!

أما أهل البيت (عليهم السلام) فردوا قول عمر وعائشه ، قال الإمام الباقر (عليه السلام) كما فى الكافى : ١/٣٠٠: «لما حضر الحسن بن على (عليه السلام) الوفاة قال للحسين (عليه السلام): يا أخى إنى أوصيك بوصيه فأحفظها ، إذا أنا مت فهيئنى ثم وجهنى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأحدث به عهداً ثم اصرفنى إلى أمى (عليها السلام)، ثم ردنى فأدفننى بالبقيع ، واعلم أنه سيصينى من عائشه ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت !

فلما قبض الحسن (عليه السلام) وضع على السرير ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى كان يصلى فيه على الجنائز ، فصلى عليه الحسين وحمل وأدخل إلى المسجد ، فلما أوقف على قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذهب ذو العوينين (مروان بن الحكم) إلى عائشه فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبي فخرجت مبادره على

بغل بسرج ، فكانت أول امرأه ركبت في الإسلام سرجاً فقالت: نحوا ابنكم عن بيتي ، فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابيه ! فقال لها الحسين (عليه السلام): قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأدخلت عليه بيته من لا يحب قربه ، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشه !!

وفي الإحتجاج: ٢/١٤٩: «مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير ، يملئ عليهم شيئاً من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه: والله لا أبرح حتى أخجل أبا حنيفة ! فقال صاحبه الذي كان معه: إن أبا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته ! قال : صه ! هل رأيت حجه ضال علت على حجه مؤمن ؟ ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام بأجمعهم، فقال: يا أبا حنيفة أن أحملاً لى يقول: أن خير الناس بعد رسول الله على بن أبي طالب، وأنا أقول أبو بكر خير الناس وبعده عمر ، فما تقول أنت رحمك الله ؟

فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله (ص) كرمًا وفخرًا أما علمت أنهما ضجيعاه في قبره ، فأى حجه تريد أوضح من هذا ؟

فقال له فضال: إنى قد قلت ذلك لأخى فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما حق فيه ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما !

فأطرق أبو حنيفة ساعه ثم قال له: لم يكن له ولا- لهما خاصه ، ولكنهما نظرا في حق عايشه وحفصه فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما ! فقال له فضال: قد قلت له ذلك ، فقال: أنت تعلم أن النبي مات عن تسع نساء ، ونظرنا

فإذا لكل واحده منهن تسع الثمن ، ثم نظرنا فى تسع الثمن ، فإذا هو شبر فى شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك ؟!

وبعد فما بال عائشه وحفصه ترثان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفاطمه بنته تمنع الميراث ؟! فقال أبو حنيفه : يا قوم نحوه عنى فإنه رافضى خبيث !

أسئلته:

س ١: هل تفهمون من كلام الحسين (عليه السلام): « قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأدخلت عليه بيته من لا يحب قربه » أن مكان قبريهما مغصوب ؟!

س ٢: على أى وجه شرعى اعتمد عمر فجعل ملكيه قبر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وما حوله لعائشه دون ابنته حفصه ، ودون فاطمه وورثتها ؟!

س ٣: على أى وجه شرعى اعتمد أبو حنيفه فجعل دفن عمر فى سهم ابنته حفصه ، بينما جعله عمر لعائشه خاصه وأخرج ابنته منه ؟!

س ٤ ماذا تقولون فى جواب أبى حنيفه وتصرفه مع فضال عندما أفحمه ؟!

س ٥: هل تفهمون من قول عمر لابنه: « ولا تقل أمير المؤمنين فإنى لست اليوم للمؤمنين أميراً » أنه يحرم أن يقال له فى احتضاره وبعد موته: أمير المؤمنين ؟! وما هو الوجه الشرعى عندكم لذلك ؟!

س ٦: ثبت عندكم أن عائشه رضيت بدفن الإمام الحسن (عليه السلام) عند جده (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم تراجعت ، فكيف تفسرون ذلك ؟

ففى تاريخ دمشق: ١٣/٢٨٩ ، بعده أسانيد ، منها عن «عبيد الله بن على بن أبى رافع أخبره هو وغيره من مشيختهم أن حسن بن على بن أبى طالب أصابه بطنٌ فلما عرف بنفسه

ص: ١٨٤

الموت أرسل إلى عائشه زوج النبي (ص) أن تأذن له أن يدفن مع النبي (ص) في بيتها ، فقالت: نعم ، بقى موضع قبر واحد قد كنت أحب أن أدفن فيه وأنا أؤثرك به ، فلما سمعت بنو أميه ذلك لبسوا السلاح»!

ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣/٢٧٧ قال: «ونقل ابن عبد البر: أنهم لما التمسوا من عائشه أن يدفن الحسن في الحجره ، قالت: نعم وكرامه ، فردهم مروان ولبسوا السلاح ، فدفن عند أمه بالقيع إلى جانبها». انتهى . فما قولكم ؟!

ص: ١٨٥

## الفصل السابع والعشرون: اعترافهم بسيل المكذوبات في فضائل أبي بكر وعمر !

### (م ٢٢٤) سياسه الغلو وإجبار الناس على إمامه الشيخين

تستطيع أن تكتب ثلاث مجلدات كامله: أولها في أنواع غلوهم في أبي بكر وعمر بأحاديث غير معقوله ، وبعضها يوجب تفضيلهما على الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) !

والثاني ، في سياسه السلطه وصرفها الأموال لوضع الأحاديث في فضائلهما ، وتصريح نقاد الحديث ورواه السلطه ، بأنهم وضعوا أحاديث كثيره في ذلك!

والثالث ، في سياسه حكومات الخلافه من وفاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى يومنا هذا ، في إجبار الناس على ولايه أبي بكر وعمر ، واضطهاد من لا يحبهما ، أو يتقدهما ، أو يتبرأ منهما ، وتكفيرهم وتشريدهم وتقتيلهم ! وقد كتبنا فصلاً في كتاب: كيف رد الشيعة غزو المغول ، بعنوان: العامل المذهبي في صناعه التاريخ.

س ١: قال الله تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ. فهل أن أبا بكر وعمر أعظم من الدين حتى تكرهوا الناس عليهم وتجبروهم على موالاتهم ؟!

### (م ٢٢٥) نماذج من الأحاديث التي اعترفوا بأنها موضوعة !

#### ١- قال أبو بكر للأعمى: إقبض على لحيتي وتوسل بها !

«فنهض أبو بكر ووضع لحيته في يد الأعمى وقال: أمسك لحيتي في حب محمد (ص) وقل: يا رب أسألك بحرمه شبيه أبي بكر إلا رددت عليّ بصرى!»

ص: ١٨٦



قال فرد الله عليه بصره لوقته ! فنزل جبريل (عليه السلام) على النبي (ص) وقال: يا محمد ، السلام يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ، ويقول لك: وعزته وجلاله لو أقسم على كل أعمى بحرمة شبيه أبي بكر الصديق لرددت عليه بصره ، وما تركت على وجه الأرض أعمى .» (الغدير: ٢٣٩/٧).

## ٢ - شهادة أبي بكر مقدمه على شهادة جبرئيل (عليه السلام)!

« ذكر النسفي أن رجلاً مات بالمدينة فأراد النبي (ص) أن يصلي عليه فنزل جبريل وقال: يا محمد لا تصل عليه فامتنع ، فجاء أبوبكر فقال: يا نبي الله صل عليه فما علمت منه إلا خيراً ، فنزل جبريل وقال: يا محمد صل عليه ، فإن شهادة أبي بكر مقدمه على شهادتي ! مصباح الظلام للجرداني: ٢/٢٥ نزهة المجالس: ٢/١٨٤. (الغدير: ٢٤٤/٧).

## ٣. جبرئيل يسجد لآدم مهابه لأبي بكر!

«حدث عالم الأئمة الشيخ يوسف الفيشي المالكي قال: كان جبريل إذا قدم أبوبكر على النبي (ص) وهو يحادثه يقوم إجلالاً للصدیق دون غيره ! فسأله النبي عن ذلك؟ فقال جبريل: أبوبكر له على مشيخه في الأزل وما ذاك إلا- أن الله تعالى لما أمر الملائكة بالسجود لآدم حدثني نفسي بما طرد به إبليس ، فحين قال الله تعالى: أسجدوا ، رأيت قبه عظيمه عليها مكتوب أبوبكر أبوبكر مراراً وهو يقول: أسجد ، فسجدت من هيبه أبي بكر » ! (الغدير: ٢٥١/٧).

## ٤. كلبه من الجن تعض من يسب أبا بكر

زعموا أن أنس بن مالك قال: كنا جلوساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أقبل إليه رجل من أصحابه وساقاه تشخبان دماً ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ما هذا ؟ قال: مررت

بكلبه فلان المنافق فنهشتني ! ثم أقبل إليه رجل آخر من أصحابه وساقاه تشخبان دماً ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما هذا ؟ فقال : إني مررت بكلبه فلان المنافق فنهشتني ! فنهض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال لأصحابه : هلموا بنا إلى هذه الكلبة نقتلها ، فقاموا وأرادوا أن يضربوها فقالت الكلبة بلسان طلق ذلق : لا تقتلني يا رسول الله ، إني كلبه من الجن

مأموره أن أنهش من سب أبا بكر وعمر ! (الغدیر: ۷/۲۱۹، عن عمده التحقيق للبيدي/ ۱۰۵).

#### ۵. كان لا يصلي في الليل ولكن يفكر فيشوى كبده حتى يحترق !

«روى المحب الطبري في الرياض النضرة (۱/۱۳۳) أن عمر بن الخطاب أتى إلى زوجته أبي بكر بعد موته فسألها عن أعمال أبي بكر في بيته ما كانت؟ فأخبرته بقيامه في الليل وأعمال كان يعملها . ثم قالت: ألا إنه كان في كل ليلة يجمعها يتوضأ ويصلي ثم يجلس مستقبل القبلة رأسه على ركبتيه ، فإذا كان وقت السحر رفع رأسه وتنفس الصعداء فيشم في البيت روائح كبده مشوى ! فبكا عمر وقال: أنى لابن الخطاب بكبد مشوى !» (الغدیر: ۷/۲۱۹).

ثم ذكر صاحب الغدير (رحمه الله) مصادر أخرى لحديث الكبد المشوى ، ونقل تعليل علمائهم له بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ما صُبَّ في صدرى شيء إلا صبيته في صدر أبي بكر ! ولو صبه جبريل في صدر أبي بكر ما أطاقه لعدم مجراه من المماثل، لكن لما صب في صدر النبي (ص) وهو من جنس البشريه فجرى في قناه مماثله للصديق ، فبواسطتها أطاق حمله ، ومع ذلك احترق قلبه !» وقد وضعوا هذا الحديث تعويضاً لأبي بكر عن قله صلاته بالليل !

ومثله حديث: «ما سبقكم أبو بكر بكثره صوم ولا صلاه ، بل بشئ وقر في صدره» (فيض القدير: ۴/۱۹۰) !

كما وضعوا حديث العريش في بدر ، تعويضاً له عن فراره من القتال !

## ٦. الملائكة تلبس على زيّ أبي بكر !

زعموا أن ابن عباس قال: «قال النبي (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم): هبط جبريل وعليه طنفسه وهو متخلل بها ، فقلت يا جبريل ما نزلت الى في مثل هذا الزي ؟! قال: إن الله أمر الملائكة ان تخلل في السماء كتخلل أبي بكر في الأرض»! (تاريخ بغداد: ٥/٤٤٢).

## ٧. أبو بكر خير أهل السماوات والأرض !

في الصواعق المحرقة لابن حجر/ ٢٥١: «عن أبي هريره عن رسول الله (ص): أبو بكر وعمر خير أهل السماء وخير أهل الأرض وخير الأولين وخير الآخرين».

وفي تاريخ دمشق (٣٠/٣٩٥) عن أبي بكر بن عياش قال: «إنى أريد أن أتكلم اليوم بكلام لا يخالفنى فيه أحد إلا هجرته ثلاثاً ، قالوا قل يا أبا بكر ! قال: ما ولد لآدم مولود بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبى بكر الصديق . قالوا: صدقت يا أبا بكر ولا يوشع بن نون وصى موسى ؟ قال: ولا يوشع بن نون».

## ٨. أبو بكر أفضل من النبي (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ولا يحاسب يوم القيامة!

«عن عائشه قالت: قال رسول الله (ص) الناس كلهم يحاسبون إلا أبا بكر»! (الصواعق المحرقة/ ٧٤) .

وفي تاريخ بغداد (٢/١١٨): «عن أنس قال قال رسول الله (ص) قلت لجبرئيل حين أسرى بى الى السماء يا جبرئيل أعلى أمتى حساب ؟ قال كل امتك عليها حساب ، ما خلا أبا بكر الصديق فإذا كان يوم القيامة قيل يا أبا بكر أدخل الجنة ، قال: ما أدخل حتى أدخل معى من كان يحبني في الدنيا».

## ٩. أبو بكر وعمر منى بمنزله هارون من موسى!

زعموا أن ابن عباس قال: قال رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم): «ما نفعنى فى الإسلام مال أحد ما نفعنى مال أبى بكر ، منه أعتق بلالاً ، ومنه هاجر نبيه ، ولو كنت متخذاً

خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكنه أخى وصاحبي ، وأخوه الإسلام أفضل . أبو بكر وعمر منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .» (تاريخ دمشق: ٢٠٦/٦٠ و٢٠٦/٦١، وتاريخ بغداد: ١١/٣٨٣) .

وقد وضعوه ليقابلوا به الحديث المتواتر: على منى بمنزله هارون من موسى ! لكن بعض أئمتهم استحي فشهد بأنه موضوع !

قال ابن حجر فى لسان الميزان (٢/٢٣): « قال الذهبي هذا كذب ، وهو من بشر ، قال ثم قال ابن عدى: ورواه مسلم بن إبراهيم عن قزعه . قال الذهبي: وقزعه ليس بشئ » .

وبعضهم لم يستح فاحتج به وكابر ، وزعم أنه يستوجب تفضيل أبا بكر على على (عليه السلام)! قال القرطبي فى تفسيره (١/٢٦٨): «وروى عنه (ص) أنه قال: أبو بكر وعمر بمنزله هارون من موسى ! وهذا الخبر ورد ابتداء ، وخبر على ورد على سبب، فوجب أن يكون أبو بكر أولى منه بالإمامه ! » .

وقال الباقلاني فى التمهيد/٤٦٣: «فإن قالوا هذا من أخبار الآحاد التى لانعلمها ضروره ولا بدليل ! قيل: إن جازت لكم هذه الدعوى جاز لخصمكم أن يزعم أن جميع ما رويتموه وتعلقتم به فى النص والتفضيل من أخبار الآحاد التى لانعلمها ضروره ولا بدليل ، فلم يلزم القول بها ، ولا جواب لهم عن ذلك » .

أقول: جوابنا على ما ذكره البلائي اعتراف أئمتهم بكذب خبرهم ، وصحه أخبارنا ، ومعنى كلام القرطبي أن الحديث فى حق على (عليه السلام) له سبب هو أن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) لم يصحب علياً (عليه السلام) الى تبوك ، وتركه والياً على المدينه ، فشكى اليه قول المنافقين ، فقال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى . لكنه قال ذلك لأبى بكر وعمر بدون مناسبة، فيكون فى حقهما أقوى. وقد أخطأ القرطبي ، لأن مناسبات الحديث توثيقات له تدل على ظرف صدوره وتتضمن فوائد كثيره فى

بحثه ، بينما ادعاء المدعى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال كذا ، بدون أن يبين متى ولماذا ، أمر يضعف الحديث ، ولهذا تجد أن أحاديث الفضائل التي ادعوا لها ، أو مناسبتها غير معقولة وقد تضع اليد على كذب الحديث ! ثم تحايل بعض أئمتهم فحذفوا من الحديث المكذوب فقره منزله هارون ، واحتجوا بباقيه !

قال الترمذى: ٥/٢٩٧ وأبو يعلى: ١/٤١٨: «عن علي قال قال رسول الله (ص): رحم الله أبا بكر، زوجني ابنته وحملني إلى دار الهجرة ، وأعتق بلالاً من ماله. رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرأاً، تركه الحق وما له صديق ! رحم الله عثمان تستحييه الملائكة .رحم الله علياً: اللهم أدر الحق معه حيث دار !»

ويضحك قول شارحه المباركفوري في تحفه الأحوذى (١٠/١٤٨): «وحملني إلى دار الهجرة: أى المدينة على بعيره ، ولو على قبول ثمنه !»

وزاد عليه فى فتح البارى (٧/١١): «عن عائشه أنها قالت: أنفق أبو بكر على النبى (ص) أربعين ألف درهم !» وتقدم ما يثبت فقر أبى بكر !

#### ١٠. وزنوا أبا بكر وعمر وعثمان ، وطار الميزان !

«عن عبد الرحمن بن أبى بكره قال: وفدنا مع زياد على معاوية بن أبى سفيان ، وفينا أبو بكره ، فلما قدمنا عليه لم يعجب بوفد ما أعجب بنا ، فقال: يا أبا بكره حدثنا بشئ سمعته من رسول الله (ص) فقال كان رسول الله

(ص) يعجبه الرؤيا الحسنه ويسأل عنها فقال ذات يوم أيكم رأى رؤيا؟ فقال رجل: أنا ، رأيت كأن ميزاناً دُلِّي

من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت بأبى بكر ، ثم وزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر بعمر ، ثم وزن عمر بعثمان فرجح عمر بعثمان ، ثم رفع الميزان ! فاستاء لها وقد قال حماد أيضاً فساءه ذاك ثم قال (ص): خلافه نبوه ثم

يؤتي الله تبارك وتعالى من يشاء». (مسند أحمد: ٥/٥٠، وأبو داود: ٢/٣٩٨، والترمذي: ٣/٣٦٩، وصححه ، والنسائي في فضائل الصحابة/١٢، والحاكم: ٣/٧١، وصححه بشرط الشيخين ، والطيالسي/١١٦، وروى تكملته: فغضب معاوية فرخ في أقفائنا وأخرجنا ! فقال زياد لأبي بكره: أما وجدت من حديث رسول الله حديثاً تحدثه غير هذا؟! قال: والله لا أحدثه إلا به حتى أفارقه! قال: فلم يزل زياد يطلب الإذن حتى أذن لنا فأدخلنا فقال معاوية يا أبا بكره حدثنا بحديث عن رسول الله لعل الله أن ينفعنا به قال: فحدثه أيضاً بمثل حديثه الأول فقال له معاوية: لا أبا لك تخبرنا أنا ملوك فقد رضينا أن نكون ملوكاً».

أقول: أبو بكره بن أبي عبيد هو أخ زياد بن أبيه ، وكان يمثل الاتجاه المعادي لعلی (عليه السلام) غير المقتنع بمعاوية ، ولذا جعل خلافة النبوه تنتهي بعثمان ، وأخرج منها علياً (عليه السلام)! بينما المعتمد عند السنه حديث سفينه مولى النبي (صلی الله عليه و آله وسلم) بأن خلافة النبوه ثلاثون سنه ، وهو برأينا أيضاً موضوع ، مفصل على مقاس آخرين .

أما أمر معاوية لشرطته أن يضربوا أذبار الوفد ويطردوهم ، فلأنه أراد شهاده من أبي بكره بأن حكمه خلافة فشهد بعكسه ، فطرده وأهانته ! وقد لاحظت أن أبا بكره زعم في حديثه المكذوب أن الميزان لما وصل الى علي (عليه السلام) طار وارتفع !

### (م ٢٢٦) من ردود الأئمة (عليهم السلام) على أحاديث موضوعه

الإحتجاج: ٢/٤٧٧: «روى: أن المأمون بعدما زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر (الإمام محمد الجواد) (عليه السلام) كان في مجلس وعنده أبو جعفر (عليه السلام) ويحيى بن أكثم وجماعه كثيره فقال له يحيى بن أكثم: ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روى أنه نزل

جبرئيل (عليه السّلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال يا محمد إن الله عزوجل يقرؤك السلام ويقول لك: سل أبابكر هل هو عنى راض فإنى عنه راض ؟

فقال أبو جعفر (عليه السّلام): لست بمنكر فضل أبى بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذى قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى حجه الوداع: قد كثرت على الكذابه وستكثر بعدى ! فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، فإذا أتاكم الحديث عنى فاعرضوه على كتاب الله وسنتى ، فما وافق كتاب الله وسنتى فخذوا به ، وما خالف كتاب الله وسنتى فلا تأخذوا به ، وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله ، قال الله تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . فالله عزوجل خفى عليه رضاء أبى بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره ! هذا مستحيل فى العقول .

ثم قال يحيى بن أكتهم: وقد روى أن مثل أبى بكر وعمر فى الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل فى السماء ! فقال (عليه السّلام): وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه ، لأن جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ، ولم يفارقا طاعته لحظه واحده ، وهما قد أشركا بالله عز وجل وإن أسلما بعد الشرك ، فكان أكثر أيامهما الشرك بالله ، فمحال أن يشبههما بهما !.

قال يحيى: وقد روى أيضاً أنهما سيذا كهول أهل الجنة ، فما تقول فيه ؟ فقال (عليه السّلام): وهذا الخبر محال أيضاً لأن أهل الجنة كلهم يكونون شباباً ولا يكون فيهم كهل ، وهذا الخبر وضعه بنو أميه لمضاده الخبر الذى قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الحسن والحسن (عليهما السلام) بأنهما سيذا شباب أهل الجنة !

فقال يحيى بن أكتهم: وروى أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة ؟ فقال (عليه السلام): وهذا أيضاً محال لأن فى الجنة ملائكة الله المقربين ، وآدم ومحمد ، وجميع الأنبياء

والمرسلين ، لا- تضيء الجنة بأنوارهم حتى تضيء بنور عمر ! فقال يحيى: وقد روى أن السكينة تنطق على لسان عمر. فقال (عليه السلام): لست بمنكر فضل عمر ، ولكن أبا بكر أفضل من عمر: فقال على رأس المنبر: إن لى شيطاناً يعترينى ، فإذا ملت فسد دونى !

فقال يحيى: قد روى أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لو لم أبعث لبعث عمر ! فقال (عليه السلام): كتاب الله أصدق من هذا الحديث ، يقول الله فى كتابه: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ . فكيف يمكن أن يبدل ميثاقه ؟! وكل الأنبياء (عليهم السلام) لم يشركوا بالله طرفه عين ، فكيف يبعث بالنبوه من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله ! وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): نبئت وآدم بين الروح والجسد !

فقال يحيى بن أكثم: وقد روى أيضاً أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ما احتبس عنى الوحى قط إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب ! فقال (عليه السلام): وهذا محال أيضاً لأنه لا يجوز أن يشك النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى نبوته! قال الله تعالى: الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ، فكيف يمكن أن ينتقل النبوه ممن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به!

قال يحيى: روى أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لو نزل العذاب لما نجى منه إلا عمر ! فقال (عليه السلام): وهذا محال أيضاً لأن الله تعالى يقول: وما كان الله ليعذبهم وأنت فىهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، فأخبر سبحانه أنه لا يعذب أحداً ما دام فىهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما داموا يستغفرون .

س ١: ما رأيكم بهذا المنطق الذى يكشف عدم معقولية هذه المكذوبات ؟!



## (م٢٢٧) لم يصح أى حديث فيه فضيله لأبى بكر وعمر !

قال الأئمينى فى الغدير (٧/٨٧): «هل صح عن النبى الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلم) فيه حديث فضيله؟ وهل صح مارووه فيه من الشاء الكثير الحافل؟! قال الفيروز آبادى فى خاتمه كتابه سفر السعاده المطبوع فى خاتمه الكتاب: فى الإشاره إلى أبواب روى فيها أحاديث وليس منها شئ صحيح ، ولم يثبت منها عند جهابذه علماء الحديث شئ ! ثم عد أبواباً إلى أن قال: باب فضائل أبى بكر الصديق: أشهر المشهورات من الموضوعات: أن

الله يتجلى للناس عامه ، ولأبى بكر خاصه..الخ».

هذا ، وقد اعترف علماؤهم بكثرة المكذوبات فى فضائل أبى بكر وعمر حتى المتعصب منهم، فقد قال ابن القيم فى المنار المنيف/١١٥: «فصل: ومما وضعه جهله المنتسبين إلى السنه فى فضائل الصديق حديث: إن الله يتجلى للناس عامه يوم القيامة ولأبى بكر خاصه . وحديث: ما صب الله فى صدرى شيئاً إلا صببته فى صدر أبى بكر ! وحديث: كان إذا اشتاق إلى الجنة قبل شبيه أبى بكر ! وحديث: أنا وأبو بكر كفرسى رهان ! وحديث: إن الله لما اختار الأرواح اختار روح أبى بكر ! وحديث عمر: كان رسول الله وأبو بكر يتحدثان وكنت كالزنجى بينهما ! وحديث: لو حدثكم بفضائل عمر عمر نوح فى قيومه ما فئت وإن عمر حسنه من حسنات أبى بكر ! وحديث: ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاه إنما سبقكم بشئ وقر فى صدره»!

وقال العجلونى فى كشف الخفاء (٢/٤١٩): «وباب فضائل أبى بكر الصديق أشهر المشهورات من الموضوعات كحديث: إن الله يتجلى للناس عامه ولأبى بكر خاصه! وحديث: ما صب الله فى صدرى شيئاً إلا وصببته فى صدر أبو بكر ! وحديث: كان (ص) إذا اشتاق إلى الجنة قبل شبيه أبى بكر !

وحدیث: أنا وأبو بكر كفرسى رهان . . وحديث: إن الله لما اختار الأرواح اختار روح أبى بكر وأمثال هذا من المفتریات المعلوم بطلانها ببديده العقل!

وقال السيد المیلانى فى الأحادیث المقلوبه فى مناقب الصحابه/٦٩: « يقول ابن الجوزى: وما أزال أسمع العوام يقولون عن رسول الله (ص) أنه قال: ما صب الله فى صدرى شيئاً إلا وصبته فى صدر أبى بكر! وإذا اشتقت إلى الجنة قبلت شبيه أبى بكر! وكنت أنا وأبو بكر كفرسى رهان ، سبقته فاتبعنى ولو سبقنى لاتبعته! فى أشياء ما رأينا لها أثراً لا فى الصحيح ولا فى الموضوع! ولا فائده فى الإطالة بمثل هذه الأشياء...ويقول: المجد الفيروز آبادى: وأشهر الموضوعات فى باب فضائل أبى بكر: حديث: إن الله يتجلى يوم القيامة للناس عامه ولأبى بكر خاصه! وحديث: ما صب الله فى صدرى شيئاً إلا وصبته فى صدر أبى بكر. وأمثالها من المفتریات الواضح بطلانها ببداهه العقل!

وفى نهايه الدرايه ٣١٥: «قال الملا على القارى الهروى الحنفى فى كتابه المعروف بالموضوعات الكبرى ، المطبوع فى دهلى ، فى مطبعة المجتبائى فى صفحه مائه وست ، فصل: ومما وضعه جهله المنتسبين إلى السنه» ونقل عبارته ابن القيم المتقدمه!

وفى الصحيح من السيره (١/٢٣٨): «وقال التهانوى: نحن نعلم: أنهم كذبوا فى كثير مما يروونه فى فضائل أبى بكر ، وعمر ، وعثمان . كما كذبوا فى كثير مما يروونه فى فضائل على ، وليس فى أهل الأهواء أكثر كذباً من الرافضه!»!

أسئله:

س١: ما قولكم فى هذه الفضائل والمناقب المكذوبه لأبى بكر وعمر ، ألا توجب عندكم الشك فى كل ما رووه من فضائلهما لأنها قد تكون مثلها؟!

ص: ١٩٦

س٢: ألا-تلاحظون أن علماءكم اعترفوا على أنفسهم وجماعتهم ، بأنهم وضعوا الأحاديث المكذوبة على رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلم )، ثم اتهموا الشيعة بذلك !

س٣: ترون في عصرنا كثره الكذب في الإعلام الحكومي ، فلماذا تبرئون الحكومات التاريخيه المعاديه لأهل البيت(عليهم السلام) ، وتتهمون المعارضه ؟!

### (م٢٢٨) كان الوضاعون من قبل معاويه ، فوظفهم رسمياً وكثّروهم !

أوردنا في هذا الكتاب (٢/٨٨) مراسيم معاويه التي رواها المؤرخ المدائني السني ، في كتابه: الأحداث ، قال: « كتب معاويه نسخه واحده إلى عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمه ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته ، فقامت الخطباء في كل كوره وعلى كل منبر يلعنون علماً ويبرؤون ويقعون فيه وفي أهل بيته ، وكان أشد كل الناس بلاء حينئذ أهل الكوفه !

وكتب معاويه إلى عماله في جميع الآفاق ألا يجوزوا لأحد من شيعه على وأهل بيته شهاده ! وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعه عثمان محبيه وأهل ولايته ، والذين يروون فضائله ومناقبه ، فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمواهم واكتبوا لى بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته ، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه ، لما كان يبعث إليهم معاويه من الصلات والكساء والحباء والقطائع !

ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحيه ، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الروايه في فضائل الصحابه والخلفاء الأولين ، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب ، إلا

وتأتوني بمناقض له في الصحابه ، فإن هذا أحب إلى وأقر لعيني وأدحض لحجه أبي تراب وشيعته ، وأشد إليهم من مناقب عثمان وفضله . فقرأت كتبه على الناس ، فرويت أخبار كثيره في مناقب الصحابه مفتعله لاحقيقه لها وجداً الناس في روايه ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر ، وألقى إلى معلمى الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلماهم من ذلك الكثير الواسع ، حتى روه وتعلموه كما يتعلمون القرآن ، وحتى علموه بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله

ثم كتب إلى عماله نسخه واحده إلى جميع البلدان: أنظروا من قامت عليه البيئه أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان ، وأسقطوا عطاء ورزقه !

وشفع ذلك بنسخه أخرى: من اتهمتموه بموالاه هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره ! فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفه ، حتى أن الرجل من شيعه على ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره ، ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه ، حتى يأخذ عليه الإيمان الغليظه ليكتمن عليه ! فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة ، وكان أعظم الناس في ذلك القراء المرءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك ، فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولاتهم ، ويقربوا مجالسهم ويصيبوا بها الأموال والضياع والمنازل !

حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يتسلحون الكذب والبهتان ، فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ، ولو علموا أنها باطله لما روهها ولا تدنوا بها . فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن على ، فازداد البلاء والفتنه ، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه ، أو

طريد فى الأرض ! ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين وولى عبد الملك بن مروان ، فاشتد على الشيعة وولى عليهم الحجاج بن يوسف ! وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم فى تأريخه ما يناسب هذا الخبر وقال: إن أكثر الأحاديث الموضوعه فى فضائل الصحابه افتعلت فى أيام بنى أميه ، تقرباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بنى هاشم .«انتهى.

أسئله:

س ١: هل تلاحظون أنه اكتمل تأسيس الإسلام الحكومى وترسيخ أركانه فى عهد معاويه ؟ كالتشبيه والتجسيم ، وعداله الصحابه وتقديسهم ، وبغض على وأهل البيت(عليهم السّلام) ، والقول بالجبر ، وتفسير القرآن بالرأى ، والفتوى فى الفقه بالرأى والظن ، ونشر الغناء وشرب الخمر ..الخ.

س ٢: هل تعرفون مقدار ما رويتم عن الرواه المتعصبين لبنى أميه ، واعتمدت عليهم صحاحكم ومصادر فقهكم ؟! فكيف تقبلون روايتهم وقد ثبت نصبهم لأهل البيت(عليهم السّلام) والناصب لهم فاسق ومنافق ، بحكم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!

ص: ١٩٩

## الفصل الثامن والعشرون: المجازر التاريخيه والمعاصره من أجل أبى بكر وعمر!

### (م٢٢٩) حتى العلمانيين المتشددين متعصبون للشيخين !

يتصور بعض المثقفين أن الخلاف بين السنه والشيعة بسبب أبى بكر وعمر وعلى (عليه السلام) قد انتهى ، لأن الدوله الدينيه انتهت وحلت محلها الدوله العصريه !

لقد بدأ العالم فى الغرب والشرق يتشكل فى أوطان ومجموعات بشريه ، تتعايش وتتحد على أساس الحقوق الإنسانيه فى الحريه والديمقراطيه والمساواه ، بعيداً عن الإنتماء القومى والدينى والمذهبى !

لكن هذا التصور لا ينطبق على بلادنا ، فواقع ملايين الناس فى الرباط والقاهره وبيروت والرياض وبغداد وطهران وكراتشى وجاوه ، يناقض هذا التصور تماماً!

فالواقع هو ديكتاتوريه الحكومات وأتباع المذاهب ، الذين يتبنون سياسه إجبار الشيعة على ولايه أبى بكر وعمر ! وإلا فجزاؤك القمع والقهر والحرمان من كل الحقوق المدينه ، بل من حق الحياه ! إن شيوخهم يُقْتُون بهدر دمك ووجوب قتلك ، وبأن أموالك غنائم شرعيه لهم ، وعِرْضُكَ أى زوجتك وأختك وأمك ، إماء مملوكات لمن يستولى عليهن منهم !

إن حريه المسلم فى التفكير والإعتقاد ، ليست أكثر من كلام شاعرى جميل ! فالذى يتحدث بها لم يطلع على ملفات محاكم بلادنا ، ومئات أحكام الإعدام التى أصدرها (القضاء الشرعيون) بتهمة المساس بأبى بكر وعمر !

ولا اطلع على فتاوى تكفير المسلمين وهدر دمائهم بسبب أنهم لا يعتقدون ما

يعتقده أصحاب الفتاوى فى أبى بكر وعمر !

ولا اطلع على أن ألوف الشيعة سفك دماءهم الطالبان فى أفغانستان ، وسبوا بناتهم ونسائهم واسترققوهم ، بسبب أبى بكر وعمر !  
ولا عرف كيف طبق فتواهم الزرقاوى وحلفاؤه جماعه صدام ، فسفكوا الدماء الزكيه لرجال ونساء وأطفال ، باسم أبى بكر وعمر !

يقولون لك: هذه مواقف المتعصبين من الوهابيين السلفيين ، فلا يقاس عليها الوضع فى كافه بلاد المسلمين !

نقول: نسألکم لو أن إمام مسجد صغير فى مصر، وهى أَلِيْنُ البلاد السنيه وأكثرها مرونةً ، قال أنا لا أعتقد بإمامه أبى بكر وعمر  
ورأى فىهما سلبى ، فماذا سيكون موقف الناس منه ثم موقف السلطه ؟!

سيرفعون عليه قضيه فى المحكمه بأنه عدو لصحابه النبى (صلى الله عليه و آله وسلم )، وعدو لله تعالى ودينه! وهل هذا إلا الإكراه  
والقمع الفكرى؟!

هذا هو واقع تاريخنا البعيد والقريب والحاضر ! وهو نفسه واقع عصرنا ، وليس الكلام الجميل الذى يقوله المحبون للإنسان وحقه  
فى الرأى والتعبير !

فهل اقتنعت بأن إجبار الناس على إمامه أبى بكر وعمر وتقديسهما ، كان عاملاً فى صناعه التاريخ ، وما زال عاملاً فى صناعه  
الأحداث وقتل المسلمين؟!

أسئله:

س١: أليس معنى ذلك أن حزب أبى بكر وعمر لهم الحق فى أن يفرضوا مزاجهم على عقلك وقلبك ، فهم يأمرونك أن  
تدخل فى قلبك ولايتهما وإمامتهما ، وإلا فياويلك !

س٢: لو سألتهم: لماذا تصادرون حريتى فى أن أفكر وأعتقد ما اقتنع به ؟ فمن

ص: ٢٠١

أعطاكم هذا الحق والولاية عليّ؟ فيقولون لك: الله أعطانا ذلك !

س٣: تقول لهم: إن القناعه الفكرية والحب القلبي ليس أمراً اختيارياً ، فكيف تطلبون منى غير المقدور ! فيقولون: لا-، نحن نأمرك أن تقنع نفسك وقلبك !

أليس معنى ذلك أنهم حزبٌ: من لم يكن معنا فهو علينا ويجب قتله !

س٤: أليس ذلك نفس منطق الذين هاجموا بيت على وفاطمه (عليهما السلام) يوم وفاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا: من لم يبايع أبا بكر فحكمه أن نحرق عليه بيته !

أليس معناه أن الله تعالى قَوَّضَ أبا بكر وعمر وأتباعهما ما لم يفوضه لنبي ولا وصى طوال التاريخ ! أن يفرضوا على هذه الأمة رأيهم ، ويحرّموا عليها الرأى الآخر تحت طائلة العقوبه بالقتل ، ولهذا استحق أهل البيت (عليهم السلام) والسبعون صحابياً الذين امتنعوا عن بيعه أبى بكر القتل أو الحرق !

س٥: أليس معناه أنه لا يجوز لأحد أن يطرح الرأى الآخر حتى لو كان حديثاً نبوياً عن وصيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بإمامه أهل بيته (عليهم السلام) ! ولا أن يتكلم بما يعتبرونه إساءةً للشيخين ، حتى لو كان كلامه آية قرآنية ، أو حديثاً نبوياً !

س٦: أليس معناه أنك لتكون مسلماً يجب أن تقبل بمصادره حريتك وفكرك ، وتدخل فى أمه الرأى الواحد ، ودوله الحزب الواحد ، وتخضع للديكتاتوريه ؟!

**(م٢٣٠) كانوا لا يكفرون من لا يحب الشيخين ثم كفروه !**

فى تاريخ بغداد (١١/٢٧٦) ، أن عائشه بلغها أن ناساً يتناولون أبا بكر وعمر ، فلم تُفَتِّ بكفرهم ولا فسقهم !

وقال الشهيد التستري (قدس سرّه) فى الصوارم المهرقه ٢٢٨: «ذهب الشيخ الأشعرى والغزالي والآمدى وفخر الدين الرازى وصاحب المواقف وصاحب المكاتب المشهوره

ص: ٢٠٢



وأمثالهم من أكابر أهل السنه إلى عدم تكفير من سب الشيخين من الشيعة والرافضة ، ولنذكر ما ذكره الغزالي في كتاب المستظهرى وصاحب المكاتيب قطب الدين الأنصارى الشافعى في مكاتيبه ، لأن تحصيلهما ربما يتعسر أو يتعذر على سائر الناظرين . قال الغزالي، بعد جملة من الكلام فى تحقيق هذا المرام: فإن قيل: فلو اعتقد معتقد فسق أبى بكر وعمر وطائفه من الصحابه ولم يعتقد كفرهم فهل تحكمون بكفره ؟ قلت لا نحكم بكفره وإنما نحكم بفسقه وضلالته ومخالفته لإجماع الأمة ، ونحن نعلم أن الله تعالى لم يوجب على من قذف محصناً بالزنا إلا ثمانين جلده ، وأن هذا الحكم يشمل كافه الخلق ويعمهم على وتيره واحده ، وأنه لو قذف قاذف أباً بكر وعمر بالزنا ، ما زادوا على إقامة حد الله المنصوص عليه فى كتابه ولم يدعوا لأنفسهم التميز بخاصيه فى الخروج عن مقتضى العموم».

ومال الى هذا رأى القاضى عياض فى الشفا (٢/٢٧٦) وذكر اختلاف آرائهم واضطرابها ومما قاله: «ولمثل هذا ذهب أبو المعالى فى أجوبته لأبى محمد عبد الحق وكان سأله عن المسأله فاعتذر له بأن الغلط فيها يصعب لأن إدخال كافر فى المله وإخراج مسلم عنها عظيم فى الدين .

وقال غيرهما من المحققين: الذى يجب الاحتراز من التكفير فى أهل التأويل فإن استباحه دماء المصلين الموحدين خطر والخطأ فى ترك ألف كافر أهون من الخطأ فى سفك مجسمه من دم مسلم واحد ، وقد قال (ص): فإذا قالوها يعنى الشهاده عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله .

فالعصمه مقطوع بها مع الشهاده ولا- ترتفع ويستباح خلافها إلا- بقاطع ، ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه . وألفاظ الأحاديث الواردة فى الباب معرضه

للتأويل.فما جاء منها فى التصريح بكفر القدرية وقوله لا سهم لهم فى الإسلام ، وتسميته الرافضه بالشرك وإطلاق اللعنه عليهم ، وكذلك فى الخوارج وغيرهم من أهل الأهواء .»

ثم شددوا فتواهم !

كما فى إمتاع الأسماع:٩/٢١٨: « مذهب أبى حنيفه أن من أنكر خلافة الصديق ، فهو كافر ، وكذلك من أنكر خلافة عمر! ومنهم من لم يحك فى ذلك خلافاً ، ومنهم من ذكر فى ذلك خلافاً ، وقال: الصحيح أنه كافر!»

وقال ابن نجيم فى البحر الرائق:١/٦١١: «والرافضى إن فضل علياً على غيره فهو مبتدع ، وإن أنكر خلافة الصديق فهو كافر» !

وفى الأنساب:٥/٩٩: «وأبو الوليد عبد الله بن محمد الكناني من أهل أصبهان، وكان كتب الحديث الكثير ، ثم أنكر خلافة أبى بكر الصديق ، فأحضره عبد العزيز بن دلف وكان والى أصبهان وجمع مشايخ البلد وفيهم أبو مسعود الرازى ومحمد بن بكار ، وزيد بن خرشه وغيرهم ، فناظروه فأبى أن يرجع عن قوله ، فضربه أربعين سوطاً، فباينه الناس وهجروه ، وبطل حديثه ، وصنف أبو مسعود الرازى كتاباً سماه: الرد على أبى الوليد الكناني».ولسان الميزان:٣/٣٤٧، وطبقات المحدثين بأصبهان:٢/٣٢٩ راجع:نفحات الأزهار:١٩/٥٩ ، وحاشيه المراقى:٢/٢٩٩.

ثم غابت الأحاديث والفتاوى التى فيها شئ من التخفيف ، فالمطبق عندهم أن إمامه أبى بكر وعمر أهم من جميع أصول الدين ! لأنهم يتسامحون فى التوحيد والنبوه ، ولا يتسامحون فيما يتعلق بأبى بكر وعمر !

وهم يقرون بأن كثيراً من أحاديث فضائل أبى بكر وعمر موضوعه ، ولكنهم يعملون بها ويفتون بها ، ويقتلون المسلمين بها !

ص: ٢٠٤

فقد روى في سبل الهدى (١١/٢٤٦): «إن رسول الله قال: إني لأرجو لأمتي بحب أبي بكر وعمر كما أرجو لهم بقول لا إله إلا الله  
! وروى ابن حجر في الصواعق/٨٠: «عن أنس مرفوعاً حب أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما كفر»!

أُسئله:

س١: هل تعلمون أن الوهابيين يفتون في عصرنا بتكفير المسلمين وقتلهم لأقل سبب ويقومون بقتلهم في بلادهم وخارج بلادهم  
!؟

س٢: هل تعلمون أنه يكفي في بلادهم أن يتهم أي وهابي أي مسلم بأنه أشرك بقوله: يارسول الله إشفع لي ، أو بأنه سب  
الشيخين ، للحكم بقتله !

س٣: ألا ترون أن رواه السلطه وضعوا أحاديث مقابل أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في أهل البيت (عليهم السلام) ،  
في وجوب محبه الشيخين وعقوبه من أبغضهما ؟!

ص: ٢٠٥

## الفصل التاسع والعشرون: الوجه الآخر للفخر الرازي !

### م (٢٣١) عاش الفخر الرازي في ظل السلاطين الخوارزميه

عقدنا هذا الفصل لبيان تعصبات محمد بن عمر ، المعروف بالفخر الرازي ، وهو من ذريه أبى بكر ، وهو متعصب له أكثر من تعصبه لعمر !

قال الزركلى فى الأعلام (٦/٣١٣): « الفخر الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى البكرى ، أبو عبد الله ، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر ، أوحّد زمانه فى المعقول والمنقول وعلوم الأوائل ، وهو قرشى النسب . أصله من طبرستان ، ومولده فى الرى وإليها نسبته ويقال له: ابن خطيب الرى. رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان ، وتوفى فى هراه . أقبل الناس على كتبه فى حياته يتدارسونها ، وكان يحسن الفارسيه ».

وفى هامشه عن مختصر تاريخ الدول/٤١٨: «كان الفخر الرازي يركب وحوله السيوف المحدبه، وله المماليك الكثيره والمرتبه العاليه عند السلاطين الخوارزمشاهيه ».

وقال الذهبى فى تاريخه (٤٣/٢١١): « قصد (الرازي) خوارزم وقد تمهّر فى العلوم ، فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى المذهب والعقيده ، فأخرج من البلد ، فقصد ما وراء النهر ، فجرى له أيضاً ما جرى بخوارزم فعاد إلى الرى ، وكان بها طبيب حاذق ، له ثروه ونعمه ، وله بنتان ولفخر الدين ابنان ، فمرض الطبيب فزوج بنتيه بابنى الفخر ، ومات الطبيب فاستولى الفخر على جميع أمواله

ص: ٢٠٦

، ومن ثم كانت له النعمة . ولما وصل إلى السلطان شهاب الدين الغورى ، بالغ فى إكرامه والإنعام عليه ، وحصلت له منه أموال عظيمة ، وعاد إلى خراسان واتصل خوارزم شاه محمد بن تكش وحظى عنده.

وكان شديد الحرص جداً فى العلوم الشرعيه والحكميه ، حاد الذهن كثير البراعه ، قوى النظر فى صناعه الطب ، عارفاً بالأدب ، له شعر بالفارسي والعربي ، وكان عَبل البدن ، ربع القامه ، كبير اللحيه ، فى صوته فخامه...

وتصانيفه فى علم الكلام والمعقولات سائره فى الآفاق .. وصنف فى الطب ، شرح الكليات للقانون ، وصنف فى علم الفراسه . وله مصنف فى مناقب الشافعى . وكل تصانيفه ممتعه.. وكان يلقب بهراه شيخ الإسلام..

اعتنى الفخر الرازى بكتب ابن سينا وشرحها

خلف من الذهب ثمانين ألف دينار ، سوى الدواب والعقار ، وغير ذلك».

أقول: عُرف السلاطين الخوارزميه الذين تبنوا الرازى ، بتعصبهم ضد أهل البيت (عليهم السّلام) وشيعتهم ! واشتهروا بأنهم الذين كسروا دوله الخلافه العباسيه بجبنهم وفرارهم أمام جنكيز خان وهولاكو، حتى صار يضرب بجبنهم المثل !

فقد كان محمد خوارزم شاه ، سلطان سلاطين البلاد الإسلاميه ، وكانت بيده إمكانات دول وجيوشها ، لكنه أصيب بالذعر من هلاكو فهرب أمامه من بلد الى بلد ! وجيش هولاكو الصغير يجرى وراءه حتى وصل الى البحر أو الهند ، وركب سفينه صغيره مع خاصته ، وانقطعت أخباره ! (راجع: سير الذهبى : ٢٢/٢٢٤، وابن خلدون: ٣/٥٣٤، وكتابتنا: كيف رد الشيعة غزو المغول )

ص: ٢٠٧

ألّف الفخر الرازي في الفلسفه والمنطق وأصول الفقه وانتشرت كتبه ، وأشهرها شرح الإشارات لابن سينا ، فهو من كبار شراحه ، ويعبر عنه نصير الدين الطوسي (قدس سرّه) بالشارح الفاضل .

أما كتابه في التفسير فقد بالغ فجعل إسمه (مفاتيح الغيب) ! وقيل إنه أخذ الكثير من مطالبه من تفسير روح الجنان الفارسي ، لأبي الفتح الرازي حسين بن علي الخزاعي الذي عاش قبله بقليل (عوالي اللئالي: ٤/١٥٤ ، ومعالم العلماء/١٥).

وله كتاب مناقب الشافعي ، قال فيه: «فثبت أن نسبه الشافعي إلى علم الشرع كنسبه أرسطاطاليس إلى علم العقل» (مقدمه الرساله للشافعي )

وله كتاب عصمه الأنبياء (عليهم السّلام) أخذ الكثير فيه من كتاب تنزيه الأنبياء (عليهم السّلام) للشريف المرتضى (قدس سرّه) الذي عاش قبله بأكثر من قرن ، بل إن كتاب عصمه الأنبياء (عليهم السّلام) للرازي ، هو تنزيه الأنبياء (عليهم السّلام) للشريف المرتضى ، مصوغاً بقلم سني !

لكن الأهم من إخفاء الرازي استفادته الواسعه من بعض المؤلفات ، تعصبه ضد أهل البيت (عليهم السّلام) وشيعتهم ، وقد راجعت ما قاله في تفسيره في جده أبي بكر ، فوجدته استعمل مهارته العقلية وتفنّن وتمحّل ، لإثبات فضائل مكذوبه له !

فقد اعتمد أحاديث شهد نقاد الحديث السنيون بأنها موضوعه في فضائل أبي بكر ، وأغمض عينيه عن شهادتهم بأنها مكذوبه على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) !

لهذا لم نظلمه بحكمنا عليه بأن له وجهاً آخر ، هو وجه الإحتيال لأن قلمه يشهد عليه بذلك ، ولأنه هو اعترف به ! «وعظ مره عند السلطان شهاب الدين

فقال: يا سلطان العالم لا- سلطانك يبقى ، ولا- تلبس الرازي يبقى ! وأن مردنا إلى الله ، فأبكي السلطان »! (تاريخ الذهبى: ٢١٩/٤٣):

فقد اعترف بأن آراءه تضمنت تلبسات باطله ، ستفنى كما يفنى حكم الخوارزميه الزائل! وهذا إقراراً بأنه استعمل مهارته العقلية أحياناً لرد الحق ونصره الباطل ، بعيداً عن العقلانية والمنطقية !

ونورد فيما يلي نماذج من تلبساته فى التعصب لجده أبى بكر!

### ١- إيمان أبى بكر أقوى من إيمان أهل الأرض !

اخترع الرازى مناسبة فى تفسير قوله تعالى (١٥/١١٨): وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هِذِهِ إِيْمَانًا ، ليقول إن إيمان جده أقوى من إيمان أهل الأرض بمن فيهم الأنبياء ! قال: « وإليه الإشارة بقوله (عليه السلام): لو وزن إيمان أبى بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم ! يريد أن معرفته بالله أقوى ».

فقد لبس على الناس ونسب هذا الحديث الى النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) على نحو الجزم !

بينما هو قولٌ لعمر بن الخطاب ، ثم فسره بأن إيمانه أقوى من إيمان كل أهل الأرض ، ومعناه: حتى النبى (صلى الله عليه و آله وسلم)!

وقد ضعفه ابن عدى (الضعفاء: ٢٠١/٤) والدارقطنى (العلل: ٢٢٣/٢) لكن الذهبى حاول تخفيفه بدون دليل فقال: « مراد عمر أهل أرض زمانه » !

### ٢- استدلاله على ما سماه إمامه أبى بكر

وقال فى (١/٢٦٠): «قوله: إهدنا الصراط المستقيم. يدل على إمامه أبى بكر لأننا ذكرنا أن تقدير الآية: إهدنا صراط الذين أنعمت عليهم ، والله تعالى قد بين فى آيه

أخرى أن الذين أنعم الله عليهم من هم فقال: فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ .الآيه.ولا شك أن رأس الصديقين ورئيسهم أبو بكر الصديق ، فكان معنى الآية أن الله أمرنا أن نطلب الهدايه التي كان عليها أبو بكر الصديق وسائر الصديقين ، ولو كان أبو بكر ظالماً لما جاز الاقتداء به ، فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الآية على إمامه أبي بكر .».

أقول: ما سماه إمامه أبي بكر مصادره على المطلوب لو ارتكبها غيره لشنع الرازي عليه ! فمن أين ثبت أن أبا بكر صديق وإمام بنص النبي(صلى الله عليه و آله وسلم )، وقد بيناً في محله أنه هو سمي نفسه الصديق أو سماه به أتباعه !

ثم إن طلب الهدايه الى صراط المنعم عليهم لا يعنى الائتنام بالصديقين منهم ، مع وجود الرسل والأنبياء(عليهم السلام) !

### ٣- تَلْبِيسُهُ رَازِيَهُ لَجْعَلِ وَلَايَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ عَبْد الْأَصْنَام

قال الله تعالى: وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ . (البقره:١٢٤)

وقال الرازي في تفسيرها (٤/٤٥): «الروافض احتجوا بهذه الآية على القدح في إمامه أبي بكر وعمر من ثلثه أوجه . الأول: أن أبا بكر وعمر كانا كافرين ، فقد كانا حال كفرهما ظالمين ، فوجب أن يصدق عليهما في تلك الحاله أنهما لا ينالان عهد الإمامه البتة ، وإذا صدق عليهما في ذلك الوقت أنهما لا ينالان عهد الإمامه البتة ولا في شئ من الأوقات ثبت أنهما لا يصلحان للإمامه الثاني: أن من كان مذنبا في الباطن كان من الظالمين ، فإذا لم يعرف أن أبا بكر وعمر ما كانا من الظالمين المذنبين ظاهراً وباطناً ، وجب أن لا يحكم بإمامتهما وذلك إنما يثبت في



حق من تثبت عصمته ، ولما لم يكونا معصومين بالإتفاق وجب أن لا تتحقق إمامتهما البتة .الثالث: قالوا: كانا مشركين ، وكل مشرك ظالم والظالم لا يناله عهد الإمامه ، فيلزم أن لا ينالهما عهد الإمامه .أما أنهما كانا مشركين فبالإتفاق ، وأما أن المشرك ظالم فلقوله تعالى: إن الشرك لظلم عظيم .

وأما أن الظالم لا يناله عهد الإمامه فلهذه الآيه ، لا يقال إنهما كانا ظالمين حال كفرهما ، فبعد زوال الكفر لا يبقى هذا الاسم لأننا نقول الظالم من وجد منه الظلم ، وقولنا: وجد منه الظلم أعم من قولنا وجد منه الظلم في الماضي أو في الحال بدليل أن هذا المفهوم يمكن تقسيمه إلى هذين القسمين ومورد التقسيم بالتقسيم بالقسمين مشترك بين القسمين ، وما كان مشتركاً بين القسمين لا يلزم انتفاؤه لانتفاء أحد القسمين ، فلا يلزم من نفى كونه ظالماً في الحال نفى كونه ظالماً .والذي يدل عليه نظراً إلى الدلائل الشرعيه أن النائم يسمى مؤمناً ، والإيمان هو التصديق والتصديق غير حاصل حال كونه نائماً ، فدل على أنه يسمى مؤمناً لأن الإيمان كان حاصلاً قبل .

وإذا ثبت هذا وجب أن يكون ظالماً لظلم وجد من قبل ، وأيضاً فالكلام عبارته عن حروف متواليه ، والماشي عبارته عن حصولات متواليه في أحياز متعاقبه ، فمجموع تلك الأشياء البتة لا وجود لها ، فلو كان حصول المشتق منه شرطاً في كون الاسم المشتق حقيقه ، وجب أن يكون اسم

المتكلم والماشي وأمثالهما حقيقه في شئ أصلاً ، وإنه باطل قطعاً . فدل هذا على أن حصول المشتق منه ليس شرطاً لكون الاسم المشتق حقيقه .

والجواب: كل ما ذكرتموه معارض ، بما أنه لو حلف لا يسلم على كافر فسلم على إنسان مؤمن في الحال إلا أنه كان كافراً قبل بسنين متطاولة ، فإنه لا يحنث ،

فدل على ما قلناه . ولأن التائب عن الكفر لا يسمى كافراً والتائب عن المعصية لا يسمى عاصياً ، فكذا القول في نظائره ، ألا ترى إلى قوله: وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ، فإنه نهى عن الركون إليهم حال إقامتهم على الظلم ، وقوله: مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ، معناه: ما أقاموا على الإحسان. على أنا بينا أن المراد من الإمامة في هذه الآية: النبوه، فمن كفر بالله طرفه عين فإنه لا يصلح للنبوه .«

أقول: معنى كلامه أن المشتق حقيقه في المتلبس بالصفه فعلاً ، فصفه الظالم لا تصدق على الظالم سابقاً لأنه ليس ظالماً فعلاً، والآيه إنما تنفى شمول عهد الله للظالم الفعلى ، أما الظالم سابقاً فيناله العهد ويكون إماماً للناس كأبى بكر وعمر اللذين كانا أكثر عمرهما عابدى صنم !

وهو كلام مردود ، لأن الآية نفت شمول العهد الإلهى لمطلق الظالم ، سواء كان ظالماً حدوداً وبقاءً ، أو حدوداً فقط ! وقد اعترف الرازى فى آخر كلامه بأن مقصود الآية التلبس بالظلم ولو حدوداً وأن الذى كفر بالله طرفه عين لا يصلح لعهد النبوه، فهو بطريق أولى لا يصلح للإمامه ، التى أعطاهما الله تعالى لإبراهيم(عليه السلام)بعد النبوه والرساله ! وهذا ما قاله أهل البيت(عليهم السلام) ، قال الإمام الصادق(عليه السلام): «وقد كان إبراهيم(عليه السلام)نبياً وليس بإمام حتى قال الله: جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ، قال: ومن ذريتى؟ فقال الله: قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ. من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً .»(الكافى: ١/١٧٥).

وفى ١٩٩/، عن الإمام الرضا(عليه السلام)قال: « فأبطلت هذه الآية إمامه كل ظالم إلى يوم القيامة ، وصارت فى الصفوه ، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها فى ذريته أهل الصفوه والطهاره فقال: وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ

وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ. فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها الله تعالى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال جل وتعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ . فكانت له خاصه فقلدها (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى: قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ. فهي في ولد علي (عليه السلام) خاصه إلى يوم القيامة ، إذ لا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فمن أين يختار هؤلاء الجهاد ! .

#### ٤- تلبسه رازيه أخرى لإثبات إمامه جده أبي بكر !

في تفسير قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهِدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ.

ابتكر الرازي في تفسيره (١٠/١٧٢) مقدمات من (عقلياته) واستنتج منها أن أبا بكر كان قدوة الأمة في حياه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فهو قدوتها بعده ، قال:

« كان أسبق الناس إسلاماً ، وثبت أن إسلامه صار سبباً لاقتداء أفاضل الصحابه في ذلك الإسلام ، فثبت أن أحق الأمة بهذه الصفة أبو بكر... هذا الذي ذكرناه يقتضي أنه كان أفضل الخلق بعد الرسول ! »

ثم زعم أن أبا بكر جاهد ، فسبب جهاده أن يدخل أكابر الصحابه في الإسلام مثل عثمان وطلحه والزبير وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن مظعون وعلي (عليه السلام) !

ثم قال: «وعلىَّ جاهد على يوم أحد ويوم الأحزاب في قتل الكفار ، ولكن جهاد أبى بكر أفضى إلى حصول الإسلام لمثل الذين هم أعيان الصحابه ، وجهاد على أفضى إلى قتل الكفار ، ولا شك أن الأول أفضل .»

وأضاف: «وأيضاً فأبو بكر جاهد في أول الإسلام حين كان النبي (ص) في غايه الضعف ، وعلىَّ إنما جاهد يوم أحد ويوم الأحزاب وكان الإسلام قوياً في هذه الأيام ، ومعلوم أن الجهاد وقت الضعف أفضل من الجهاد وقت القوه ، ولهذا المعنى قال تعالى: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ، أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا .»

ثم قال الرازى (١٠/١٧٣): «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. فلم يجعل بينهما واسطه ، وكما دلت هذه الدلائل على نفى الواسطه فقد وفق الله هذه الأئمه الموصوفه بأنها خير أمه ، حتى جعلوا الامام بعد الرسول (ص) أباً بكر على سبيل الإجماع ، ولما توفى دفنوه إلى جنب رسول الله (ص)، وما ذاك إلا أن الله تعالى رفع الواسطه بين النبيين والصديقين في هذه الآيه .»

أقول: لاحظ ما ارتكبه هذا العالم الكبير ! من تزوير للسيره وإسفاف في الاستدلال !

١- فالآيه التي جعلها أساساً لتليسه في مدح جده وتفضيله ! تتحدث عن مكانه المؤمنين بالرسول وأنهم الصديقون والشهداء ، في مقابل الذين كفروا وكذبوا: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ فهي تشمل كل المؤمنين ، ولا تدل على أفضليه الأسبق زماناً منهم ، ولا هي في مقام بيان التفاضل بينهم ، لا بالأسبقية الزمنية ولا بغيرها !

أما العقل فيحكم بأن الأسبقية الزمنية الى الإيمان بذاتها فضيله ما ، لكنها لا توجب أن يكون صاحبها بالضرورة أفضل ممن أسلم بعده ! لكن رواه السلطه جعلوها أفضلية ربانيه كأنها أرقام سيارات وتلفونات !

٢- بدأ الرازى استدلاله (العلمى) بالتزوير فقال: «الصدىق إسم لمن سبق إلى تصديق الرسول (ص) فصار فى ذلك قدوه لسائر الناس ، وإذا كان الأمر كذلك كان أبو بكر الصديق أولى الخلق بهذا الوصف » ! فجعل الأسبقية الزمنية بمعنى القدوه والإمامه ، ولا وجود لشيء منها فى الآيه ، ولا فى أبى بكر !

٣- لم يكن أبو بكر أول من أسلم فقد شهد ابن وقاص بأنه أسلم بعد أكثر من خمسين ! قال ابنه: «قلت لأبى: أكان أبو بكر أولكم إسلاماً ؟ فقال: لا ، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين ، ولكن كان أفضلنا إسلاماً». (الطبرى: ٢/٦٠) .

واستدل الرازى بحديث: «ما عرضتُ الإسلام على أحد إلا- وله كبوه غير أبى بكر فإنه لم يتلعثم» ولم أجده فى مصادرهم ، ووجدته مرسلاً غير مسند فى تاريخ دمشق (٣٠/١٢٨) ولم يصححه أحد من علمائهم ! ولو صح لدل على أن أبا بكر استجاب للإسلام رأساً ، ولا يدل على أنه أول من أسلم ، ولا أنه قدوه وإمام !

٤- كيف يمكن قبول هذا (الجهاد) المزعوم لأبى بكر فى مكه وأنه سبب دخول كثيرين فى الإسلام ، وقد روى أن شخصاً من قبيله أسد عبد العزى كان يربطه مع طلحه بحبل ويحبسهما فسميا القرينين (الحاكم: ٣/٣٦٩) ! ورووا أن شخصاً آخر كان يربطهما أيضاً بذلك الحبل أو بحبل آخر ! (الإصابة: ٦/٧٧ ، راجع: الصحيح من السيره: ٣/٩٦) ! ورووا أن أبا بكر هاجر بعد إسلامه الى اليمن ، حتى أجاره شخص إسمه ابن الدغنه ، رئيس قبيله الأحابيش الصغيره فى مكه !

وقد كرر بخارى قصته فى صحيحه: (٣/٥٨، وابن هشام: ١/٢٤٩) !

فالذى لاتستطيع عشيرته أن تحميه ، ولا يجد من غيرها من يحميه، ولا يستطيع أن يفك رقبتة من الحبل ، كيف ينسب اليه ما سماه جهاداً؟!!

والذى لم يستطع إقناع أبيه وزوجته وابنه عبد الرحمن بالإسلام فظلوا كفاراً ، كيف ينسب اليه أنه أقنع كثيرين بالإسلام ، ومنهم كما زعم الرازى على (عليه السلام)؟!!

قال أحد أئمة المعتزله رداً على الجاحظ المتعصب لأبى بكر: «فمن عجز عن ابنه وأبيه وامرأته ، فهو عن غيرهم من الغرماء أعجز ! ومن لم يقبل منه أبوه وابنه وامرأته لا برفق واحتجاج ، ولا خوفاً من قطع النفقه عنهم وإدخال المكروه عليهم ، فغيرهم أقل قبولاً منه ، وأكثر خلافاً عليه » ! (شرح النهج: ١٣/٢٧٠).

٥- كيف زعم الرازى أن جده أبا بكر كان (مجاهداً) فى مكة ، ولم نسمع له حساً ولا حركة ، لا عند إسلامه وربطه فى الحبل ، ولا بعد عودته من اليمن بضمانه ابن الدغنه ، لا فى الشدائد التى مرت على النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ولا فى حصارهم لبني هاشم فى الشعب سنوات مديده ! ولا رأينا له فعلاً يذكر، إلا أنه رافق النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم ) فى هجرته ، واشترى منه جملاً ومات الجمل فى الطريق ، ولما وصل الى قباء ترك النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم ) ، ثم لم نسمع له ذكراً حتى فى بناء مسجد النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم )!

٦- اخترع الرازى لجده أنه كان فى مكة إماماً وقدوه ، ولم يكن ذلك مطروحاً فى مكة ، بل المطروح من يكون وصى النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم )، وقد أمره الله أن ينذر عشيرته الأقربين ويختاره منهم ! وقد فصلت ذلك أحاديث الجميع فى تفسير قوله تعالى: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، فراجع ما كتبناه فى السيره .

٧- من تحايل الرازي وتلبيساته أنه افترض أن أبا بكر دعا الى الإسلام في مكة وسمى دعوته جهاداً وهي تسميه لاتصح لغه إلا بقرينه ، لأن المتبادر من آيات الجهاد ومدح المجاهدين هو القتال ، ثم افترض أن علياً لم يدع مثله الى الإسلام في مكة وكأنه كان نائماً ! ثم فضل (جهاد) أبي بكر المزعوم على قتال علي المعلوم ، واستشهد بقوله تعالى: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ، أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا والآيه هو مفاضله بين من أنفق وقاتل في سبيل الله قبل فتح مكة ومن أنفق وقاتل بعده ، لكنه جعلها مفاضله بين قتال علي وما سماه جهاد أبي بكر ! ثم جعل التفضيل بالنتيجه ، وزعم أن نتيجه دخول عدد من الصحابه بدعوه أبي بكر أفضل من نتيجه قتل الكفار بجهاد علي (عليه السلام)!

ويكفي أن نسأله: أما كان علي (عليه السلام) يدعو الى الإسلام في مكة و(يجاهد) كأبي بكر ؟! وعندما كام علي (عليه السلام) يقاتل في سبيل الله في معارك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، هل قاتل أبو بكر مثله ، أم كان يختبئ خلف الصفوف ويهرب الى الجبال والثقوب ؟!

٨- ومن تلبيسات الرازي مقايسته بين ظرف (جهاد) أبي بكر وظرف جهاد علي (عليه السلام) ، وتفضيله لأبي بكر لأنه (جاهد) دون علي في وقت ضعف الإسلام بينما قاتل علي (عليه السلام) في وقت قوه الإسلام وارتفاع الخوف ، وكأن أبا بكر كان مستيقظاً في معارك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ! على أن آيات وصف المسلمين في معارك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ترد عليه ، كقوله تعالى: وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا !

٩- ومن تلبيسات الرازي استدلاله بقوله تعالى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَيَّدَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. (الزمر: ٣٣) على نفى واسطه بين أبي بكر والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فحصر المصدقين بأبي بكر ، ثم استدل بذكرهم بعد الذي جاء به ، على أن رتبه أبي بكر

تأتى بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ! قال (٢٦/٢٧٩): «الذى جاء بالصدق محمد ، والذى صدق به هو أبو بكر ، وهذا القول مروى عن علي بن أبي طالب وجماعه من المفسرين. وسمعت بعض القاصيين من الذى يروى عن النبي أنه قال: دعوا أبا بكر فإنه من تتمه النبوه ! واعلم أنا سواء قلنا المراد بالذى صدق به شخص معين ، أو قلنا المراد منه كل من كان موصوفاً بهذه الصفه ، فإن أبا بكر داخل فيه . أما على التقدير الأول: فدخول أبى بكر فيه ظاهر وذلك لأن هذا يتناول أسبق الناس إلى التصديق ، وأجمعوا على أن الأسبق الأفضل إما أبو بكر وإما على ، وحمل هذا اللفظ على أبى بكر أولى ، لأن علياً كان وقت البعثة صغيراً ، فكان كالولد الصغير الذى يكون فى البيت ، ومعلوم أن إقدامه على التصديق لا يفيد مزيد قوه وشوكة . أما أبو بكر فإنه كان رجلاً كبيراً فى السن كبيراً فى المنصب ، فإقدامه على التصديق يفيد مزيد قوه وشوكة فى الإسلام ، فكان حمل هذا اللفظ على أبى بكر أولى..وأما على التقدير الثانى: فهو أن يكون المراد كل من كان موصوفاً بهذه الصفه ، وعلى هذا التقدير يكون أبو بكر داخلاً فيه .»

أقول: إن المصدقين الممدوحين فى الآيه: وَالَّذِى حَيَّاهُ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. جمع كما وصفتهم الآيه . ولا يصح حصرهم بشخص ، إلا بنص نبوى ! فحصرهم بأبى بكر تحكُّم بدون دليل ! وكل ما بناه على هذا القول الباطل باطل !

#### ٥- تلبسه رازيه لحل مشكله الفارين من الزحف!

فى تفسير قوله تعالى (١١/٩): وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ، اخترع الرازى حلاً لعقده أتباع جده أبى بكر ، بسبب فرار إمامهم فى الحروب وعدم قتاله ولو لمره واحده ، ولا بضربه سيف !



قال: «قالت الشيعة: دلت هذه الآية على أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أفضل من أبي بكر ، وذلك لأن علياً كان أكثر جهاداً ، فالقدر الذى فيه حصل التفاوت كان أبو بكر من القاعدين فيه ، وعلى من القائمين ، وإذا كان كذلك وجب أن يكون علي أفضل منه لقوله تعالى: وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا.

فيقال لهم: إن مباشره على لقتل الكفار كانت أكثر من مباشره الرسول لذلك ، فليزكم بحكم هذه الآية أن يكون علي أفضل من محمد (ص) ، وهذا لا- يقوله عاقل ! فإن قلتم إن مجاهده الرسول مع الكفار كانت أعظم من مجاهده علي معهم لأن الرسول (ص) كان يجاهد الكفار بتقرير الدلائل والبيّنات وإزالة الشبهات والضلالات ، وهذا الجهاد أكمل من ذلك الجهاد ، فنقول: فاقبلوا منا مثله فى حق أبى بكر .. وهذا النوع من الجهاد هو حرفه النبى (ص) ، وأما جهاد علي فإنما كان بالقتل ، ولا شك أن الأول أفضل !»

أقول: معنى كلامه أن أبا بكر كان مكلفاً بالدعوه وليس بالقتال، وهى دعوى لا تصح حتى فى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأنه لم يباشر القتل كثيراً للحفاظ على قبول نبوته!

ولو سلمنا أن أبا بكر كان مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى العريش فى بدر ، فقد قاتل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً ، فلماذا لم يقاتل أبو بكر ! وكذا فى أحد ؟!

كما أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يهرب ولا مره ، فما بال أبى بكر هرب مرات عديده ؟!

#### ٦- تلبسه فى استدلاله على أن أبا بكر أفضل من علي (عليه السلام)

اعترف الرازى بأن الله تعالى أنزل فى مدح علي والزهراء والحسين (عليهم السلام) : «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِيًّا وَبَيْتًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ

جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (الإنسان: ٨-١١).

ثم زعم في (٨٩/٧ و ٨٩/٨) أن آيات: وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى نزلت في أبي بكر وقال: «فمن أنفق ماله في سبيل الله لم يحصل له اطمئنان القلب في مقام التجلي، إلا إذا كان إنفاقه لمحض غرض العبودية، ولهذا السبب حكى عن علي أنه قال في إنفاقه: إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ وَوَصَفَ إِنْفَاقَ أَبِي بَكْرٍ: وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى» (وقال (٢٣/١٨٨): «فعلى أعطى للخوف من العقاب وأبو بكر ما أعطى إلا لوجه ربه الأعلى، فدرجه أبي بكر أعلى، فكانت عطيته في الإفضال أتم وأكمل»!

كما استشهد الرازي بكلام ابن الباقلاني وارتضاه فقال في (٣١/٢٠٦): «ذكر القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الإمامه، فقال: الآيه الواردة في حق علي: إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا، والآيه الواردة في حق أبي بكر: إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى، فدللت الآيتان على أن كل واحد منهما إنما فعل ما فعل لوجه الله، إلا أن آيه علي تدل على أنه فعل ما فعل لوجه الله، وللخوف من يوم القيامة على ما قال: إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا، وأما آيه أبي بكر فإنها دلت على أنه فعل ما فعل لمحض وجه الله من غير أن يشوبه طمع فيما يرجع إلى رغبه في ثواب أو رهبه من عقاب، فكان مقام أبي بكر أعلى وأجل».

أقول: اعترف الرازي بنزول آيات سورة الدهر في مدح علي (عليه السلام) وأن ذلك من مجمع عليه بين المسلمين، ثم زعم مقابله آيات نزلت في أبي بكر، وقال إن

الشيعة يطعنون في روايتها ، ثم بنى عليها وجوهاً وأطال في تليسه لتفضيل أبي بكر على علي (عليه السلام)، وستعرف ما في كلامه .

وكرر الرازي استدلاله في (٣١/٢٠٥) فقال في تفسير: وَسَيَجْنِبُهَا الْأَتَقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى: « أجمع المفسرون منا على أن المراد منه أبو بكر. واعلم أن الشيعة بأسرهم ينكرون هذه الرواية ويقولون: إنها نزلت في حق علي بن أبي طالب ، والدليل عليه قوله تعالى: وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، فقوله: الْأَتَقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى، إشاره إلى ما في الآية من قوله: وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ. ولما ذكر ذلك بعضهم في محضري قلت: أقيم الدلالة العقلية على أن المراد من هذه الآية أبو بكر وتقريرها: أن المراد من هذا الأتقى هو أفضل الخلق ، فإذا كان كذلك وجب أن يكون المراد هو أبو بكر ، فهاتان المقدمتان متى صحتا صح المقصود . وإنما قلنا: إن المراد من هذا الأتقى أفضل الخلق لقوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ، والأكرم هو الأفضل ، فدل على أن كل من كان أتقى وجب أن يكون أفضل. فإن قيل: الآية دلت على أن كل من كان أكرم كان أتقى ، وذلك لا يقتضى أن كل من كان أتقى كان أكرم ؟ قلنا: وصف كون الإنسان أتقى معلوم مشاهد ، ووصف كونه أفضل غير معلوم ولا مشاهد ، والإخبار عن المعلوم بغير المعلوم هو الطريق الحسن .

أما عكسه فغير مفيد ، فتقدير الآية كأنه وقعت الشبهة في أن الأكرم عند الله من هو ؟ فقليل هو الأتقى. وإذا كان كذلك كان التقدير أكرمكم عند الله ، فثبت أن الأتقى المذكور هاهنا لا بد وأن يكون أفضل الخلق عند الله .

فنقول لا بد وأن يكون المراد به أبا بكر ، لأن الأمه مجمعه على أن أفضل الخلق بعد رسول الله ، إما أبو بكر أو علي ، ولا يمكن حمل هذه الآية على علي بن أبي طالب فتعين حملها على أبي بكر !

وإنما قلنا إنه لا- يمكن حملها على علي بن أبي طالب لأنه قال في صفه هذا الأتقى: وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى..، وهذا الوصف لا- يصدق على علي بن أبي طالب ، لأنه كان في تربيته النبي لأنه أخذه من أبيه وكان يطعمه ويسقيه ويكسوه ويربيه ، وكان الرسول منعماً عليه نعمه يجب جزاؤها ، أما أبو بكر فلم يكن للنبي عليه نعمه دنيويه ، بل أبو بكر كان ينفق على الرسول ، بل كان للرسول عليه نعمه الهدايه والإرشاد إلى الدين ، إلا أن هذا لا يجزى ، لقوله تعالى: مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ . والمذكور هاهنا ليس مطلق النعمه بل نعمه تجزى ، فعلمنا أن هذه الآية لا تصلح لعلي بن أبي طالب ، وإذا ثبت أن المراد بهذه الآية من كان أفضل الخلق وثبت أن ذلك الأفضل من الأمه ، إما أبو بكر أو علي ، وثبت أن الآية غير صالحه لعلي ، تعين حملها على أبي بكر ، وثبت دلالة الآية أيضاً على أن أبا بكر أفضل الأمه .».

أقول: يقوم استدلاله على أن الأتقى في الآية بمعنى أفضل الأمه، ومن صفته أنه لانعمه عليه لا يَد لأحد من الخلق، وهذه صفه أبي بكر ، أما علي فكانت عليه يدُ للنبي (صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم) لأنه رباه، فلا- تنطبق الآية عليه! وهذه فذلكه أقرب الى الشيطنه !

أولاً- لأن (الأتقى) الذى سيجنب النار ليس شخصاً واحداً ، بل كل من أعطى ماله يتزكى ، فأفعل التفضيل فيها نسبى وليس حقيقياً. فلا يصح حصرها بأبى بكر أو غيره . بل ولا تطبيقها عليه إلا بنص قطعى ، ولا وجود له !

ثانياً، استند الشيعة الى النص القطعي فقالوا إن أفضل الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو علي (عليه السلام)، لأن الله تعالى جعله الولي بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بآية: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**، وقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): **من كنت مولاه فعلى مولاه**. أما أبو بكر فلا نص في تفضيله، ولكن الرازي لبس على الناس ورفع له الى درجه علي (عليه السلام) وجعل الأفضل مردداً بينهما؟!!

ثالثاً، شدّ الرازي في تفسير قوله تعالى: **وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى**، فجعل من شروط الأتقي أن لا يكون لأحد من الخلق عليه نعمة تجزى أبداً، وطبقها على أبي بكر، ثم جعلها النعمة الدنيوية ونفى أن يكون للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يد على أبي بكر! ثم زاد في تلبيسه فجعل النعمة الدينية لا تجزى لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يطلب أجراً!

وكل هذا لا يصح، لأن أصل المعنى: أن هذا المعطى يؤتى ماله الله تعالى وليس مقابل يد عليه لمن يعطيه، فالنعمه المنفيه لمن يعطيه وليست لكل الخلق، وإلا فيلزم الرازي أن يخرج منها أبا بكر أيضاً، لأن والده له عليه نعمة تجزى!

كما أنه لا يصح حصر النعمة بالدنيوية لأنها مطلقة تشمل الدينيه، وهي أولى بالجزاء من النعمة الدنيوية، وقد جعل الله جزاء نعمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على الأمة ولايه عترته، فقال: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا..** فكيف نفى ما أثبتته الله تعالى، وحصر النعمة بالدنيوية؟!!

ثم استدل الرازي بروايه أن أبا بكر اشترى بلالاً واعتقه، فنزلت فيه آية: **وَسَيُجْزَىٰ بِهَا الْاِتَّقَى..** واعترف أن الشيعة طعنوا في روايتها وقالوا إن

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي اشترى بلالاً وهو من مواليه وهو الصحيح! راجع الصحيح من السيرة: ٣/٩٠.

في تفسير قوله تعالى (١٢٦/١٥ و ١٢٩) في معركة بدر: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ . يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعِيدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ.. لم يرو الرازي ما قاله الشيخان عندما استشارهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فخوفاه من قريش ! قال: «فقام عند غضب النبي (ص) أبو بكر وعمر فأحسنا ! ثم قام سعد بن عباد» فقال: إمض إلى ما أمرك الله به فإننا معك حيثما أردت.. ثم لطف الرازي اعتراض أبي بكر على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (لإطالته في دعائه ومناشدته لربه عز وجل ! ثم زعم أن جبرئيل (عليه السلام) نزل يومها: «في خمسمائه ملك على اليمينه وفيها أبو بكر ، وميكائيل في خمس مائه على اليسره وفيها على بن أبي طالب في صورته الرجال عليهم ثيابهم بيض».

أقول: بحثنا في السيره النبويه عند أهل البيت (عليهم السلام) مشوره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي بكر وعمر في طريقه الى بدر ! وأوردنا روايه مسلم (٥/١٧٠): « شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان ، قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه » !

وفي الدر المنثور: ٣/١٦٥: «فقال عمر: يا رسول الله ، إنها قريش وعزها ! والله ما ذلت منذ عزت ، ولا آمنت منذ كفرت ، والله لتقاتلنك ، فتأهب لذلك أهبطه واعد له عدته». والنهايه: ٣/٣٢١. لكنهم حذفوا فقره الحساسه وهى قوله للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «ولم تخرج على هيئه الحرب»! أى إرجع ولا- تقاتل قريشاً لأنك لم تستعد ! أوحرفوها الى: والله لتقاتلنك فتأهب لذلك واعد له عدته ! أو نسبوها الى شخص مجهول ! لكن موقفهما واضح وهو النهى عن مواجهه قريش !

وفى الكشف: ٢/١٤٣، وتخريج الأحاديث: ٢/١١، والسيره الحلبيه: ٢/٣٨٥، وغيرها: « فتغير وجه رسول الله (ص): ثم ردد عليهم فقال: إن العير قد مضت على ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل! فقالوا: يا رسول الله عليك بالعرير ودع العدو! فهؤلاء هم الذين: يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ!

وفى تفسير قوله تعالى (١٥/١٩٧): مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسِيرٌ حَتَّى يُخْجَلَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. (الأنفال: ٦٧-٦٨). قلد الرازى مفسرى السلطه ونسب الى عمر أنه أصاب فنهى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبا بكر عن أخذ

الفداء من أسرى قريش ، فعصياه! ونزلت الآية موافقه لقول عمر، فجلس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبا بكر يبكيان على ذنبيهما وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لو نزل العذاب ما نجا إلا ابن الخطاب! وقال فى ( ١٥/١٩٨): «إن النبي وأبا بكر بكيا ، وصرح الرسول (ص) أنه إنما بكى لأجل أنه حكم بأخذ الفداء ، وذلك يدل على أنه ذنب! »!

وقد أثبتنا فى السيره بطلان ما نسبوه الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الذنب ، وما زعمه عمر من مخالفته أخذ الفداء ، وكذا زعمه أن هزيمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى أخذ كانت عقاباً له لأخذه الفداء من القرشيين !

#### ٨- تلبسات لمدح أبى بكر فى معركة أحد

ارتكب الرازى عده تزويرات فى تفسير آيات أخذ لأجل مدح جده أبى بكر! فزعم فى تفسير: إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ. (٨/٢١٩) أن أبا بكر ثبت ولم يهرب وزعم أن العباس كان معه! قال: «وشج وجهه

الرسول (ص) وكسرت ربايعيته وشلت يد طلحه دونه ، ولم يبق معه إلا- أبو بكر وعلى والعباس وسعد ، ووقعت الصيحه في العسكر أن محمداً قد قتل .».

وزعم في (٩/١٥) أن عمر كان مع الثابتين ، قال: « وروى أن أبا سفيان صعد الجبل يوم أحد ثم قال: أين ابن أبي كبشه ، أين ابن أبي قحافه ، أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: هذا رسول الله وهذا أبو بكر وها أنا عمر ! فقال أبو سفيان: يوم بيوم ، والأيام دول والحرب سجال .فقال عمر: لا سواء ، قتلانا في الجنه وقتلاككم في النار».

وقال في (٩/٢٠): «ولما شج ذلك الكافر وجه الرسول(ص) وكسر ربايعيته ، احتمله طلحه بن عبيد الله ، ودافع عنه أبو بكر وعلى ، ونفر آخرون معهم .

ثم إن الرسول(ص) جعل ينادى ويقول: إلّٰى عباد الله ، حتى انحازت إليه طائفه من أصحابه ، فلامهم على هزيمتهم ، فقالوا يا رسول الله فدينناك بآبائنا وأمهاتنا أتانا خبر قتلِكَ فاستولى الرعب على قلوبنا ، فولينا مدبرين !»

وقال في تفسير آيه الانقلاب (٩/٢٢): «عن علي أنه قال: المراد بقوله: وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ: أبو بكر وأصحابه ، وروى عنه أنه قال: أبو بكر من الشاكرين ، وهو من أحباء الله !»

وروى في (٩/٥١) أن الذين ثبتوا في أُحُد مع النبي(صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم) أربعة عشر نفراً ، وأن ثمانية منهم بايعوا النبي(صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم) على الموت ! وكل ما ذكره الرازي في ثبات غير علي(عليه السَّلام) وأبى دجانة ، يخالف ما اعترف به الصحابه وحققه الباحثون السنه في معركه أُحُد . وقد وثقنا ذلك في السيره النبويه عند أهل البيت(عليهم السَّلام) .



وقد اضطر الرازي (٩/٦٧) أن يضحي بمنقبه لأبي بكر ليثبت أنه لم يكن مع الفارين، فأخرجه من آية المشاوره في أحد: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران: ١٥٩)

قال الرازي: «لأن الذين أمر الله رسوله بمشاورتهم في هذه الآية هم الذين أمره بأن يعفو عنهم ويستغفر لهم ، وهم المنهزمون ، فهب أن عمر كان من المنهزمين فدخل تحت الآية ، إلا أن أبا بكر ما كان منهم فكيف يدخل تحت هذه الآية !»

## ٩- تليسات لجعل آية الرده مدحا لأبي بكر

قال الرازي في تفسير قوله تعالى (١٢/١٩): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ: «اختلفوا في أن أولئك القوم من هم ، قال على بن أبي طالب والحسن وقتاده والضحاك وابن جريح: هم أبو بكر وأصحابه ، لأنهم هم الذين قاتلوا أهل الرده .»

أقول: الآية تخبر عن ارتداد سيقع في الأمة ، وأن الله تعالى سيأتي بقوم جدد لهم صفات يحلون محل المرتدين وينصر الله بهم الإسلام . وقد سارع أتباع السلطه الى تفسير الإرتداد برده بعض العرب بعد وفاه النبي (صلى الله عليه و آله وسلم ) ، وتفسير القوم الموعودين بأنهم أبو بكر وأصحابه ، ورووه عن بعض أنصار السقيفه ، ومفسرى الخلافه الأمويه ، وحتى عن على (عليه السلام) !

وقال أهل البيت (عليهم السلام) إن الآية تحدث عن الانقلاب الموعود بعد النبي (صلى الله عليه و آله وسلم ) بقوله تعالى: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ

عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمِنْ يَتَقَدَّبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ. وَإِنَّ الْقَوْمَ الْمَوْعُودِينَ هُمْ أَنْصَارُ عَلِيٍّ (عليه السلام) وخطه في الأمه الى المهدي.

ففي تفسير العياشي (١/٣٢٦) عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «لو أن الناس كفروا جميعاً حتى لا يبقى أحد ، لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله، ثم قال: أما تسمع الله يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ..حتى فرغ من الآية وقال في آية أخرى: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لِيُثَبِّتُوا بِهَا الْكَافِرِينَ. ثم قال: إن هذه الآية هم أهل تلك الآية.»

وفي تفسير القمي (١/١٧٠): «وأما قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ، قال: هو مخاطبه لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله . فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ: نزلت في القائم (عليه السلام) وأصحابه: يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ.»

وفي مناقب آل أبي طالب (٢/٣٣٤)، عن عمار ، وحذيفه ، وابن عباس ، والباقر والصادق (عليهما السلام) إنها نزلت في علي . وروى عن علي (عليه السلام) يوم البصرة: والله ما قوتل علي هذه الآية حتى اليوم ، وتلا هذه الآية .

وقال أبو الصلاح الحلبي (قدس سرّه) في تقريب المعارف/٣٧٩: «قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ..قالوا: ولا- أحد قابل المرتدين غير أبي بكر ، فيجب توجه الخطاب إليه ، وذلك ينافي ما تقوله الشيعة فيه . والجواب: أن المأتى بهم لقتال المرتدين موصوفون في الآية بصفات تجب على من ادعى لشخص أو أشخاص أن تدل على تكاملها له أو لهم ، وهي

وصفهم بأنهم يحبون الله ويحبهم، وهذا يقتضى القطع على إيمانهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى . وكونهم ذوى ذله ورفق بأهل الإيمان ، وعزه وشديد وطأ على الكفار ، مجاهدين فى سبيل الله ، لا يخافون لومه لائم ، فى شق مما وصفهم به سبحانه فليشتوا تكامل هذه الصفات لأبى بكر ، ليسلم لهم كونه المقاتل للمرتدين ! وإن ثبت ذلك يغنهم عن الآية فى المقصود وهيهات !

على أنا نتبرع ببيان خروج أبى بكر منها فنقول: معلوم انهزامه والثانى بخير ، وقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (لأعطين الراية غداً رجلاً كراراً غير فرار يحب الله ورسوله والله ورسوله يحبانه ، فأعطاها علياً (عليه السلام) فافتضى ذلك ثبوت محبته لله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومحبتهما له ، والحكم له بالكر ، وانتفاء ذلك عنهما ، فخرجا عن مقتضى الآية ! وبعد ، فإنه وصاحبه لم يكونوا من أهل الذلة على المؤمنين ، لغلظتهم على أهل بيت نبيهم (عليهم السلام) وعلى سعد بن عباد والزبير وسلمان وبلال . وقد صرح أبو بكر بذلك فقال: وإذا غضبت فاجتنبونى لا أمثل فى أشعاركم وأبشاركم ! مع ما صنعه بنى حنيفه من غير استحقاق على ما بيناه . ووصف الصحابه عمر بالغلظه وثبوتها له بظاهر أفعاله . وحال عثمان بذلك وإقدامه بالضرر القبيح والإستخفاف بأهل الإيمان ظاهره . ولا من أهل العزه على الكفار ولا المجاهدين باتفاق على خلو ذكرهم من نكايه فى كافر أو عناء فى شئ من مواقف الجهاد ، وثبوت ذلك أجمع لعل (عليه السلام) وشيعته . فيجب خروجهم من مقتضاها وتوجهها إليه (عليه السلام) وإلى من اتبعه مخلصاً فى قتال المرتدين ؟

وقال الشريف المرتضى فى الشافى (٢/٢٤٦): «وقد ادعى قوم من أهل الغباوه والعناد أن قوله تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ.. المراد به أبو بكر من حيث قاتل أهل الرده . ولسنا نعرف قولاً أبعد من الصواب من هذا القول حتى أنه ليكاد أن

يعلم بطلانه ضروره ، لأن الله تعالى إذا كان قد وصف من أَرادَه بالآيه بالعزّه على الكافرين ، وبالجهاد فى سبيله مع اطراح خوف اللوم ! وكيف يجوز أن يظن عاقل توجه الآيه إلى من لم يكن له حظ من ذلك الوصف ! لأن المعلوم أن أبا بكر لم يكن له نكايه فى المشركين ، ولا قتيل فى الإسلام ولا وقف فى شئ من حروب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) موقف أهل البأس والعناء ، بل كان الفرار سنته ، والهرب ديدنه ، وقد انهزم عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى جملة المنهزمين فى مقام بعد مقام !

وكيف يوصف بالجهاد فى سبيل الله على الوجه المذكور فى الآيه من لا جهاد له جملة ، وهل العدول بالآيه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) مع العلم الحاصل لكل أحد بموافقته أو صافه بها ، إلى أبى بكر إلا عصبية ظاهره وانحراف شديد !

وقد روى نزولها فى قتال أمير المؤمنين (عليه السلام) أهل البصره عنه (عليه السلام) نفسه ، وعن عبد الله بن عباس ، وعمار بن ياسر ، وإذا عضد ما ذكرناه من مقتضى الآيه الروايه زالت الشبهه ، وقويت الحجه .

وفى تفسير الميزان (٥/٣٨٧): «وهذا صريح فى أن القوم المأتى بهم جماعه من المؤمنين غير الجماعه الموجودين فى أوان النزول ، والمقاتلون أهل الرده بعيد وفاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كانوا موجودين حين النزول مخاطبين بقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، فهم غير مقصودين بقوله: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ وَالْآيَه جاريه مجرى قوله تعالى: وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ. ويؤيد ذلك أيضاً إنذار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قريشاً بقتال على (عليه السلام) لهم من بعده ، حيث جاء سهيل بن عمرو فى جماعه منهم فقالوا: يا محمد إن أرقائنا لحقوا بك فارددهم إلينا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا ليتنهن يا معاشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله ! فقال له بعض أصحابه: من هو يا رسول الله أبو بكر ؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل فى الحجره ، وكان على (عليه السلام) يخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) .».

وقد حاول الرازى أن يقوى رأيه بأن الآية مدح لأبى بكر فقال فى (١٢/٢٣): «أما قول الروافض لعنهم الله: إن هذه الآية فى حق على بدليل أنه (ص) قال يوم خيبر: لأعطين الرايه غداً رجلاً- يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وكان ذلك هو على (عليه السلام)، فنقول: هذا الخبر من باب الآحاد ، وعندهم لا يجوز التمسك به فى العمل ، فكيف يجوز التمسك به فى العلم !

وأيضاً إن إثبات هذه الصفه لعلى لا- يوجب انتفاءها عن أبى بكر وبتقدير أن يدل على ذلك لكنه لا يدل على انتفاء ذلك المجموع عن أبى بكر ، ومن جملة تلك الصفات كونه كراراً غير فرار ، فلما انتفى ذلك عن أبى بكر لم يحصل مجموع تلك الصفات له ، فكفى هذا فى العمل بدليل الخطاب ، فأما انتفاء جميع تلك الصفات فلا دلالة فى اللفظ عليه ، فهو تعالى إنما أثبت هذه الصفه المذكوره فى هذه الآية حال اشتغاله بمحاربه المرتدين بعد ذلك ، فهب أن تلك الصفه ما كانت حاصله فى ذلك الوقت ، فلم يمنع ذلك من حصولها فى الزمان المستقبل !

ولأين ما ذكرناه تمسك بظاهر القرآن ، وما ذكره تمسك بالخبر المذكور المنقول بالآحاد ، ولأنه معارض بالأحاديث الداله على كون أبى بكر محباً لله ولرسوله . وكون الله محباً له وراضياً عنه . قال تعالى فى حق أبى بكر: ولسوف يرضى . وقال (ص): إن الله يتجلى للناس عامه ويتجلى لأبى بكر خاصة . وقال: ما صب الله شيئاً فى صدرى إلا وصبه فى صدر أبى بكر ! وكل ذلك يدل على أنه كان يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . انتهى.

أقول: محاولته تقويه رأيه يعنى أنه غير مطمئن بتفسيره لآيه : فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، بأبى بكر وأصحابه ! ونلاحظ أنه اعترف ضمناً بأن أبا بكر لم يكن فيه صفه الكرار غير الفرار ، ولا صفه القتال في سبيل الله. وغيرهما، ولذا قال: «إنما أثبت هذه الصفه المذكوره في هذه الآيه حال اشتغاله بمحاربه المرتدين بعد ذلك ، فهب أن تلك الصفه ما كانت حاصله في ذلك الوقت ، فلم يمنع ذلك من حصولها في الزمان المستقبل!»

وتلاحظ أنه لبس فجعل قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لأعطين الرايه غداً رجلاً. يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله..الخ. خبر آحاد مع أنه متواتر عندهم ! ثم جعل أحاديثهم التي أقرؤا بوضعها في أبى بكر كحديث التجلى ، أحاديث صحيحة !

#### ١٠- تليسات في آيه الغار

استعمل الرازى مهارته العقلية وقبل التمثل ، فى تفسير قوله تعالى (١٦/٦٣): إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَمَانِي اثْنِينَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . (التوبة: ٤٠).

فاستخرج منها مناقب عديده لأبى بكر وفضله على العالمين ! فزعم أن الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبا بكر بالهجرة ! فأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً أن يضطجع على فراشه ليمنعهم السواد من طلبه ، حتى يبلغ هو وصاحبه إلى ما أمر الله به.

ولم يذكر دليلاً على أن هجرة أبى بكر كانت بأمر الله تعالى ، كمبيت على (عليه السلام) !

وذكر أن أبا بكر تفحص الغار من الحشرات ، ولما قرب الطلب منه بكى خوفاً على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وليس على نفسه ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا. ما

ظنك باثنين الله ثالثهما ! ويظهر أنهم رأوا أن: لا- تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ، أقرب الى الدم ، فأضافوا لها: ما ظنك باثنين الله ثالثهما ، وكأنها مدح !

ثم ذكر الرازي أن صحبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبى بكر تدل على أنه من المؤمنين الصادقين الصديقين ، وإلا لما صحبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ! لكن الصحبه لا تدل على ذلك فقد يكون رآه فى الطريق وصحبه، لسبب وآخر!

ثم ذكر الرازي من فضائل جده أن كل المسلمين سواء فارقوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بينما لازمه أبو بكر فى خوف الشديد !

وهذا لا يصح فكم مره فرَّ أبو بكر وفارق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أما فى الهجره فقد أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعض المسلمين بالهجره قبله ، وأمر علياً بالمبيت مكانه والتعرض لخطر القتل ، وبقية المسلمين لم يعلموا بهجرته (صلى الله عليه وآله وسلم) !

ثم ذكر الرازي أن ثانى اثنين منصب دينى ، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أول وأبو بكر ثانٍ: «فكان هو ثانى اثنين فى الدعوه إلى الله ، وأيضاً كلما وقف رسول الله (ص) فى غزوه كان أبو بكر يقف فى خدمته ولا- يفارقه ، فكان ثانى اثنين فى مجلسه ، ولما مرض رسول الله (ص) قام مقامه فى إمامه الناس فى الصلاة ، فكان ثانى اثنين ، ولما توفى دفن بجنبه فكان ثانى اثنين هناك أيضاً » !

ثم قال الرازي: «وطعن بعض الحمقى من الروافض فى هذا الوجه وقال: كونه ثانى اثنين للرسول لا- يكون أعظم من كون الله تعالى رابعاً لكل ثلاث فى قوله: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ، ثم إن هذا الحكم عام فى حق الكافر والمؤمن ، فلما لم يكن هذا المعنى من الله تعالى دالاً على فضيله لإنسان ، فلأن لا يدل من النبي على فضيله الإنسان كان أولى .

والجواب: أن هذا تعسف بارد ، لأن المراد هناك كونه تعالى مع الكل بالعلم والتدبير ، وكونه مطلعاً على ضمير كل أحد ، أما هاهنا فالمراد بقوله تعالى: ثاني اثنين ، تخصيصه بهذه الصفة في معرض التعظيم .»

وقد غفل الرازي أو تغافل عن أن ثاني الإثنين في الآية هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمعنى أن الله نصره عندما لم يكن معه في هجرته إلا- شخص واحد كان هو ثانيه ! فإن اعتبرها الرازي رتبة فرتبه أبو بكر الأول والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (الثاني !

كما أن النقص عليه بآيه أن الله تعالى رابعهم وسادسهم ، صحيح ، لأن العدد في الآيتين لا يدل على رتبة !

ثم قال الرازي: «واعلم أن الروافض في الري كانوا إذا حلفوا قالوا: وحق خمسة سادسهم جبريل ، وأرادوا به أن الرسول وعلياً وفاطمة والحسن والحسين ، كانوا قد احتجوا تحت عباءه يوم المباهلة فجاء جبريل وجعل نفسه سادساً لهم ! فذكروا للشيخ الإمام الوالد أن القوم هكذا يقولون ، فقال: لكم ما هو خير منه بقوله: ما ظنك باثنين الله ثالثهما! ومن المعلوم بالضرورة أن هذا أفضل وأكمل.»

أقول: قول الشيعة: وحق خمسة جبرئيل سادسهم ، صحيح ، لأن حديثها فيه عدد ورتبه ، فقد أضاف جبرئيل نفسه اليهم (عليهم السلام) ليحصل على رتبة ، بينما قوله تعالى: ثاني اثنين ، لا رتبة فيه وإلا كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثانياً وأبو بكر أولاً !

ثم ذكر الرازي أن وصف أبي بكر بصاحبه يدل على فضيله ، وأن بعضهم رد ذلك بأن الله تعالى وصف الكافر بكونه صاحباً للمؤمن ، فقال: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ..



قال الرازي: «والجواب: أن هناك وإن وصفه بكونه صاحباً له ذكراً، إلا- أنه أردفه بما يدل على الإهانة والإذلال، وهو قوله: أكفرت، أما هاهنا فبعد أن وصفه بكونه صاحباً له ذكر ما يدل على الإجلال والتعظيم وهو قوله: لا تحزن إن الله معنا، فأى مناسبة بين البابين، لولا فرط العداوة؟»

أقول: اعترف الرازي بأن الصاحب لا تدل بذاتها على فضيله ولا على إيمان إلا بقرينه، ولذا قال إن ما بعدها مدح، ولكن النهى عن الحزن ليس مدحاً!

ولكى يجعله الرازي مدحاً اختار أحسن معيه وطبقها على أبى بكر وهى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ . قال: «والمعنى: إن الله مع الذين اتقوا لا مع غيرهم، وذلك يدل على أن أبى بكر من المتقين المحسنين»!

لكن معيه الله تعالى عامه لكل الناس! قال تعالى: وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (الحديد: ٤).

ثم حاول الرازي أن يجعل معيه الله مع أبى بكر من نوع معيته مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «فالرسول (ص) شرك بين نفسه وبين أبى بكر فى هذه المعية، فإن حملوا هذه المعية على وجه فاسد لزمهم إدخال الرسول فيه، وإن حملوها على محمل رفيع شريف لزمهم إدخال أبى بكر فيه».

وهذا لا- يصح لأن معيه الله تعالى للرسول ليست كمعيته لغيرهم، ألا ترى أنه يصح للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقول لفرعون مثلاً إن الله معى ومعك، فيذكره بالله تعالى. ولا يدل ذلك على أن معيته له من نوع معيته، ورتبته كرتبته أو تليها!

ثم قال الرازى: «ولا شك أن المراد من هذه المعية ، المعية بالحفظ والنصره والحراسه والمعونه». وهذه معية الله مع رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) دون أبى بكر ،

فكأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لا تخف إن الله معى! ألا ترى أنه لو لم يكن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لاختلف معنى المعية !

ومن تلبس الرازى: أنه جعل النهى فى قوله تعالى (لا- تحزن) بمعنى نفى الحزن عنه تكويناً! قال: «نهى عن الحزن مطلقاً والنهى يوجب الدوام والتكرار وذلك يقتضى أن لا يحزن أبو بكر بعد ذلك البتة قبل الموت وعند الموت وبعد الموت».

ولو صح ذلك لكان كل نهى عن الكفر والمعاصى، نفياً تكوينياً لها عن المخاطب!

ثم ارتكب الرازى ما لم يقله أحد ، فجعل نزول السكينه على أبى بكر دون النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى قوله تعالى: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا! واستدل بأن الذى كان خائفاً حزيناً هو أبو بكر ، فهو الذى يحتاج الى السكينه ، أما النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان آمناً ساكن القلب بما وعده الله !

ثم لم يستطع الرازى أن يجعل التأييد بالجنود وما بعده لأبى بكر ، فاعترف أنها للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وبذلك فرق بين معطوفات متحده السياق ، بدون قرينه !

قال فى (٩/٣٨) إن الذى نزلت عليه السكينه هو أبو بكر وليس النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)! وزعم فى (٢٢/٤٢) أنه: «كان خائفاً فلما نزلت السكينه عليه... صار من الخلفاء» !

ثم ذكر الرازى إنفاق أبى بكر على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الغار وأنه هيا الرواحل ، وقد أثبتنا فى السيره أنه اشترى منه جملاً بثمنه نقداً ، وعندما وصلوا الى قباء ترك أبو بكر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وذهب ، ولم يرد له ذكر حتى فى بناء المسجد النبوى !

ثم ختم الرازى بقوله: «واعلم أن الروافض احتجوا بهذه الآيه وبهذه الواقعة على الطعن فى أبى بكر من وجوه ضعيفه حقيره ، جاريه مجرى إخفاء الشمس بكف

من الطين: فالأول: قالوا إنه (ص) قال لأبى بكر لا تحزن ، فذلك الحزن إن كان حقاً فكيف نهى الرسول عنه؟ وإن كان خطأ لزم أن يكون أبو بكر مذنباً وعاصياً فى ذلك الحزن .

والثانى: قالوا يحتمل أن يقال: إنه استخلصه لنفسه لأنه كان يخاف منه أنه لو تركه فى مكه أن يدل الكفار عليه ، وأن يوقفهم على أسرارهم ومعانيه ، فأخذه مع نفسه دفعاً لهذا الشر .

والثالث: وإن دلت هذه الحالة على فضل أبى بكر إلا أنه أمر علياً بأن يضطجع على فراشه ، ومعلوم أن الاضطجاع على فراش رسول الله (ص) فى مثل تلك الليلة الظلماء مع كون الكفار قاصدين قتل رسول الله (ص) تعريض النفس للفداء ، فهذا العمل من على أعلى وأعظم من كون أبى بكر صاحباً للرسول . فهذه جملة ما ذكره فى ذلك الباب .

ثم قال: «والجواب عن الأول: أن أبا على الجبائى لما حكى عنهم تلك الشبهه قال: فيقال لهم يجب فى قوله تعالى لموسى (عليه السلام): لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ، أن يدل على أنه كان عاصياً فى خوفه وذلك طعن فى الأنبياء (عليهم السلام)» .

أقول: الحزن والبكاء فى تلك الحالة إن لم يكن معصيه ، فهو يدل على قله إيمان صاحبه بوعده النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنجاه . ولو كان على (عليه السلام) مكان أبى بكر لما بكى !

.. ثم قال الرازى: «والجواب عن الثانى: أن الذى قالوه أخس من شبهات السوفسطائيه ، فإن أبا بكر لو كان قاصداً له لصالح الكفار عند وصولهم إلى باب الغار ، وقال لهم نحن هاهنا» .

أقول: الإحتمالات أوسع مما ذكره ، وتناقض رواياتهم فى سبب هجره أبى بكر مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وكيفيتها ، يفتح الباب لاحتتمالات أخرى .

ثم أجاب عن الثالث فقال: « لا ننكر أن اضطجاع علي بن أبي طالب في تلك الليلة المظلمة على فراش رسول الله طاعه عظيمه ومنصب رفيع ، إلا- أنا ندعى أن أبا بكر بمصاحبه كان حاضراً في خدمه الرسول، وعلى كان غائباً ، والحاضر أعلى حالاً من الغائب » وهذا قياس عجيب في تفضيل الحاضر على الغائب ، فهل يفضل الرازي شيطانه الحاضر على أبيه الغائب !!

ثم زعم الرازي أن الكفار تركوا علياً (عليه السلام) ولم يتعرضوا له ، لكن أبا بكر: « كان في أشد أسباب المحنة فكان بلاؤه أشد! وكان يذب عن الرسول بالنفس والمال.. كان غضب الكفار على أبي بكر لا محاله أشد من غضبهم على علي! فاعلمنا أن خوف أبي بكر على نفسه في خدمه محمد (ص) أشد من خوف علي ، فكانت تلك الدرجة أفضل وأكمل » .

أقول: إن المنصف يرى أن مييت علي (عليه السلام) على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعرضه نفسه للإشتباك مع عتاه قريش ، أعظم من أبي بكر الذي قبل الهجره مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يعلم أنه محفوظ من ربه !

وكذلك زعمه أن غضب قريش من أبي بكر أشد من غضبها على علي (عليه السلام) فمن المعروف أن العرب تَعْصِبُ نَقَمَتَهَا من الشخص بعشيرته وعترته، وأن أبا طالب وأولاده تحددوا قريشاً في مكه ، ثم قتل علي (عليه السلام) صناديدهم في معارك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فكانوا يرونه تأرهم في حياه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعده ، ولا علاقته لأبي بكر بذلك!

#### ١١- تليسه لرد نص الآية بولايه علي (عليه السلام)

قال الله تعالى: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ . (المائدة: ٥٥). وقد روى المسلمون سنه وشيعه أن هذه الآية

نزلت في علي (عليه السلام)، وهو واضح من واو الحاليه فيها ، وأنها تتحدث عن حادثه وشخص تصدق في حال ركوعه ، ولم يروها أحد لغير علي (عليه السلام).

لكن الرازي ابتكر الدفاع عن جده بالهجوم على الشيعة ، فقال (١٢/٢٦): «روى عطاء عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب . روى أن عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآية قلت: يا رسول أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج . الأول: إن كل من أثبت بهذه الآية إمامه شخص قال إن ذلك الشخص هو علي ، وقد ثبت بما قدمنا دلالة هذه الآية على إمامه شخص ، فوجب أن يكون ذلك الشخص هو علي ، ضروره أنه لا قائل بالفرق .

والثاني: تظاهرت الروايات على أن هذه الآية نزلت في حق علي ، ولا يمكن المصير إلى قول من يقول إنها نزلت في أبي بكر لأنها لو نزلت في حقه لدلت على إمامته ، وأجمعت الأمة على أن هذه الآية لا تدل على إمامته ، فبطل هذا القول .

والثالث: أن قوله: وهم راکعون، لا- يجوز جعله عطفاً على ما تقدم ، لأن الصلاة قد تقدمت ، والصلاة مشتملة على الركوع ، فكانت إعادته ذكر الركوع تكراراً ، فوجب جعله حالاً- ، أي يؤتون الزكاه حال كونهم راکعين ، وأجمعوا على أن إيتاء الزكاه حال الركوع لم يكن إلا- في حق علي ، فكانت الآية مخصوصه به وداله على إمامته من الوجه الذي قررناه ، وهذا حاصل استدلال القوم بهذه الآية على إمامه علي...

بَيِّنًا بِالْبُرْهَانِ الْبَيِّنِ أَنَّ الْآيَةَ الْمَتَقَدِّمَةَ وَهِيَ قَوْلُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ.. الخ. من أقوى الدلائل على صحه إمامه أبي بكر ، فلو دلت هذه الآية على صحه إمامه علي بعد الرسول ، لزم التناقض بين الآيتين وذلك باطل ، فوجب القطع بأن هذه الآية لا دلالة فيها على أن علياً هو الإمام بعد الرسول..

إن علي بن أبي طالب كان أعرف بتفسير القرآن من هؤلاء الروافض ، فلو كانت هذه الآية داله على إمامته لاحتج بها في محفل من المحافل ، وليس للقوم أن يقولوا: إنه تركه للتقيه لأنهم ينقلون عنه أنه تمسك يوم الشورى بخبر الغدير وخبر المباهله وجميع فضائله ومناقبه ، ولم يتمسك البته بهذه الآية في إثبات إمامته ، وذلك يوجب القطع بسقوط قول هؤلاء الروافض لعنهم الله...

هب أنها داله على إمامه على ، لكننا توافقنا على أنها عند نزولها ما دلت على حصول الإمامه في الحال: لأن علياً ما كان نافذ التصرف في الأمه حال حياه الرسول(ص) فلم يبق إلا أن تحمل الآية على أنها تدل على أن علياً سيصير إماماً بعد ذلك ، ومتى قالوا ذلك فنحن نقول بموجه ونحمله على إمامته بعد أبي بكر وعمر وعثمان ، إذ ليس في الآية ما يدل على تعيين الوقت .

فإن قالوا: الأمه في هذه الآية على قولين: منهم من قال: إنها لا تدل على إمامه على ، ومنهم من قال: إنها تدل على إمامته ، وكل من قال بذلك قال: إنها تدل على إمامته بعد الرسول من غير فصل ، فالقول بدلاله الآية على إمامه على لا على هذا الوجه قول ثالث ، وهو باطل .

لأننا نجيب عنه فنقول: ومن الذي أخبركم أنه ما كان أحد في الأمه قال هذا القول ، فإن من المحتمل ، بل من الظاهر أنه منذ استدل مستدل بهذه الآية على إمامه على ، فإن السائل يورد على ذلك الإستدلال هذا السؤال .

أقول: عمده استدلاله: أن الآية التي قبلها بزعمه تدل على إمامه أبي بكر ، فإن دلت هذه على إمامه على كان تناقضاً ، فيجب صرفها عن إمامه على (عليه السلام)!

ولو كان غير متعصب لقال إن دلاله الآيه فى حادثه التصديق على ولايه على قطعيه ، ودلاله الآيه قبلها على ولايه أبى بكر ظنيه للمناقشه فيه وعدم النص ، والظنى لا يرد القطعى !

ثم نلاحظ أنه قال بدلالتها على إمامه على (عليه السّلام)، لكنه أخر وقت إمامته الى ما بعد أبى بكر وعمر وعثمان ، لشعوره بقوه دالاتها وتعيينها للولى !وكان المطلوب منه تطبيق القرآن على خلافه السقيفه ، مع أن الواجب وزن السقيفه بالقرآن !

ثم إن الموضوع ليس منصب الخلافه بل حصر الولايه والإمامه بمن تصدق بالخاتم فى صلاته (عليه السّلام)، سواء أعطى منصب الخليفه أم لا !

وقد أحس الرازى بذلك فحاول الهروب من الحصر ، ومن معنى الولايه ، وهو آخر ما يحاوله المتعصبون عندما تحاصرهم آيه: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** . ولو كان أهل السقيفه أصحاب الآيه لتمسكوا بدلاله (إنما) على الحصر ، وتمسكوا بإطلاق الولايه !

## ١٢- تليسات لإثبات أن أبا بكر رأس المهاجرين السابقين

قال الله تعالى: **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** . (التوبه: ١٠٠) وقد استمات الرازى فى هذه الآيه (١٦/١٦٩) ليصل الى هذه النتيجة، وهى قوله: « فثبت أن الرأس والرئيس فى قوله: **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ** ، ليس إلا أبا بكر..فظهر أن هذه الآيه داله على فضل أبى بكر ، وعلى صحه القول بإمامته قطعاً » .

ويقوم استدلاله على أن الهجره منصب ، وأن التقدم الزمنى فيها منصب ، وأن الخلافه هى الإمامه ، وأنها تُستحق شرعاً بصفات من الفضيله فى الصحابى ، ولا- دخل لله تعالى واختيار النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها ! وأن أبا بكر جمع الفضائل كلها فاستحق إمامه المسلمين دون بقيه الصحابه ، وبعده عمر وعثمان وعلي (عليه السلام)

أما نص النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على خلافه على (عليه السلام) مراراً وتكراراً فيهمله الرازى ، وإن واجهه النص وفرض نفسه عليه ، يؤوله ، وإن وجد شبهه نص فى أبى بكر ، أو شيئاً يستخرج منه بالتمحل نصاً نبوياً ويرفعه علماً ويجول فيه بسيف من خشب !

وأما الإشكالات على جده أبى بكر ، فيتفنن فى ردها حتى يجعل منها فضائل ومناقب ، وقد جعل غيابه عن الشدائد التى مرت على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى مكه جهاداً فى سبيل الله ودعوه الى الإسلام ، وجعل فراره من المعارك بطوله أفضل من مبارزه الأقران وقتل صنديد الكفر ! قال: «إن أسبق الناس إلى الهجره هو أبو بكر ، لأنه كان فى خدمه الرسول »

مع أنه سبقه مهاجرون الى الحبشه قبل سنوات ، والى المدينه قبل أكثر من سنه !

فصحبتة للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لا-يمكن أن تجعله أسبق المهاجرين زمنياً ، لكن الرازى يجعل الهجره بمعنى السبق الزمنى عندما يريد ، وبمعنى السبق الرتبى عندما يريد ، ويفضلها على السبق الزمنى !

ثم يقول: «وإذا ثبت هذا وجب أن يكون إماماً حقاً بعد رسول الله ، إذ لو كانت إمامته باطله لاستحق اللعن والمقت وذلك ينافى حصول مثل هذا التعظيم.»!

فما هو ربط الأسبقية الى الهجره باستحقاق الخلافه والإمامه؟!

وهل إذا نزل مقت الله سبحانه ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولعنتهما على الذى إمامته باطله يجب أن يعرف ذلك الفخر الرازى ؟!



ثم قال الرازى: « قد بينا أن السبق فى الإيمان إنما أوجب الفضل العظيم من حيث إنه يتقوى به قلب الرسول (عليه السلام) ويصير هو قدوه لغيره ، وهذا المعنى فى حق أبى بكر أكمل ، وذلك لأنه حين أسلم كان رجلاً كبير السن مشهوراً فيما بين الناس واقتدى به جماعه من أكابر الصحابه ، فإنه نقل أنه لما أسلم ذهب إلى طلحه والزبير وعثمان بن عفان وعرض الإسلام عليهم، ثم جاء بهم بعد أيام إلى الرسول (عليه السلام) وأسلموا على يد الرسول، فظهر أنه دخل بسبب دخوله فى الإسلام قوه فى الإسلام ، وصار هذا قدوه لغيره ، وهذه المعانى ما حصلت فى على ، لأنه فى ذلك الوقت كان صغير السن ، وكان جارياً مجرى صبي فى داخل البيت ، فما كان يحصل بإسلامه فى ذلك الوقت مزيد قوه للإسلام ، وما صار قدوه فى ذلك الوقت لغيره ، فثبت أن الرأس والرئيس فى قوله: والسابقون الأولون من المهاجرين ، ليس إلا أبى بكر .»

أقول: يفترض الرازى دوراً مكذوباً لأبى بكر فى الدعوه الى الإسلام فى مكه ويضخمه حتى يوهم القارئ أنه هو سبب إسلام من سماهم كبار الصحابه ، ويقول إن الإسلام مديون لنشاطه فى مكه و(جهاده) فى الدعوه ! ثم لا يذكر على ادعائه نصاً واحداً، ولا توقيتاً للإسلام أبى بكر ومن زعم أنهم أسلموا على يده !

والكلام بدون توثيق أسلوب عامى ! وهو من التلبيس الذى اعترف به الرازى وقال إنه سيفنى ! بينما الواقع أن أبى بكر أسلم بعد أكثر من خمسين كما تقدم فى شهاده سعد بن أبى وقاص ، ولم يكن له أثر محسوس لا فى إسلام أحد ، ولا فى نصره النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ومواساته فى الشدائد !

ثم وجد الرازى أنه يحتاج الى تنقيص مقام على (عليه السلام) ليثبت أفضليه أبى بكر ! فشن هجومه الظالم عليه بأنه كان صبيّاً صغيراً ، لم يدعُ أحداً الى الإسلام ولم يكن له جهاد ولا تأثير فى مكه ! فأبو بكر عنده مجاهد ، وعلى (عليه السلام) صبي قاعد !  
ويتعمد الرازى أن يعبر عن جده أبى بكر بالإمام ، وعن الخلافه بالإمامه ، ويتحدث عنها وكأن أفضليه أبى بكر تجعلها استحقاقاً إلهياً له !

ولو كان الرازى عامياً لكان لعذره وجه ، ولو اقتصر على مدح أبى بكر لكان لعاطفته وجه ! لكن لا عذر له فى تنقيصه لعلى (عليه السلام) إلا التعصب والخبث ، فهو يعلم أن علياً (عليه السلام) كان عند بعثه النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) مراهقاً للبلوغ كما شهدت أحاديثهم المستفيضه منها عن ابن مسعود يصف النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) فى أول بعثته: «كأنه القمر ليله البدر ، يمشى عن يمينه غلام أمرد حسن الوجه مراهق أو محتلم، ولما سأل العباس عنه قال: هذا ابن أخى محمد بن عبد الله ، والغلام على بن أبى طالب ، والمرأه خديجه بنت خويلد. أما والله ما على ظهر الأرض أحد يعبد الله على هذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة» (أحمد: ١/٢٠٩ ومجمع الزوائد: ٩/٢٢٢، والطبرانى الكبير: ١٠/١٨٣ ، وسير الذهبى: ١/٤٦٣ ، وما نزل من القرآن فى على لابن مردويه: ٤٩/ ، والحاكم: ٣/١٨٣ ، والإستيعاب: ٣/١٠٩٦ ، وشواهد التنزيل: ٢/٣٠٢ ، وتاريخ دمشق: ٣/٢٦٥ ، والفصول المختاره/ ٢٧٣ والإستيعاب: ٣/١٢٤٢).

وإن الرازى يعلم أن علياً (عليه السلام) كان يدافع عن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) من صغره حتى سموه: القُصم والحُطم ، لأنه كان يؤدب أولاد المشركين الذين يؤذون النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) ويقضم آذانهم وانوفهم ! (نهايه ابن الأثير: ١/٤٠٢ ، و: ٤/٧٨).

ويعلم أنه لم يثبت إسلام من زعم فى السنوات الثلاث الأولى من البعثة ، لأن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) لم يصدع بدعوته حتى أهلك الله العتاه المستهزئين الخمسه ، وأن أبا ذر كان رابع المسلمين ، وقد روى قصه إسلامه البخارى (٤/٢٤١) وكافه مصادرهم

وفيها: « قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل ، فرآه على فعرف أنه غريب ، فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح » الى آخره.

ويعلم دور علي (عليه السلام) مع أبيه وأعمامه في حراسه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما روته مصادرهم فيه من شعر !

ويعلم أن ثقل العمل وحراسه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في سنوات الحصار كانت على عاتق الشاب علي (عليه السلام): « وهو المخصوص دون أبي بكر بالحصار في الشعب ، وصاحب الخلوات برسول الله في تلك الظلمات المتجرع لغصص المرار من أبي لهب وأبي جهل وغيرهما ، والمصطفى لكل مكروه ، والشريك لنيبه في كل أذى قد نهض بالحمل الثقيل وناء بالأمر الجليل ». (من كلام أبي جعفر الإسكافي أحد كبار علماء المعتزلة في الرد على الجاحظ - شرح النهج: ١٣/٢٥٤) .

ويعلم مدى الخطر الذي تحمله علي (عليه السلام) طوال سنوات البعثه في مكة ، وفي الهجره ، وأنهم دبوا اغتياله في مكة بعد هجره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ففشلوا ، وأتبعوه بمجموعه فرسان ليردوه عن الهجره فقتل فارسهم !

لقد أفرط الرازي في افترائه وتنقيصه من علي (عليه السلام) وقوله إن أبا بكر كان في مكة رجلاً يجاهد ، وعلياً (عليه السلام) كان صبيّاً قاعداً لا يجاهد ، وقد أبقى علياً (عليه السلام) صبيّاً حتى بلغ ستاً وعشرين سنة يوم هاجر ، ثم أبقاه صبيّاً في المدينه !

فهو يريد أن ينفي عن علي (عليه السلام) دعوه الناس الى الإسلام ليخص به أبا بكر ، ويسميه الجهاد ، ثم يعترف لعلي (عليه السلام) على مضض بأنه قتل بعض المشركين ! ولا يسميه مجاهداً ، ويستهي ببطولاته (عليه السلام) في معارك الإسلام ، وقطفه النصر للإسلام ، ومدائح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) العظيمة له !

إن مشكله هؤلاء أنهم ييغضون علياً (عليه السلام) فينتقصون من إيمانه وجهاده وجهوده المحسوسه الملموسه ، الظاهره الباهره !  
ويحبون غيره ، فيدعون لهم أدواراً من مخيلتهم ، وهى لاتحس ولا تجس ، ولا يشتها حديث صحيح ولا تاريخ ، ولا يقبلها عقل سليم ، ولا منطق قويم !

### ١٣ - تلبسه فى تزويره معتقد الشيعة فى الإمامه

قال الرازى فى تفسير قوله تعالى ( ١٥/٢١٣ ): وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ( الأنفال: ٧٥ ): «تمسك محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب فى كتابه إلى أبى جعفر المنصور بهذه الآية فى أن الإمام بعد رسول الله (ص) هو على بن أبى طالب ، فقال: قوله تعالى: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ، يدل على ثبوت الولايه ، وليس فى الآية شئ معين فى ثبوت هذه الأولويه ، فوجب حمله على الكل إلا ما خصه الدليل ، وحينئذ يندرج فيه الإمامه ، ولا يجوز أن يقال: إن أبا بكر كان من أولى الأرحام لما نقل أنه (ص) أعطاه سوره براءه ليبلغها إلى القوم ، ثم بعث علياً خلفه وأمر بأن يكون المبلغ هو على وقال: لا يؤديها إلا رجل منى ، وذلك يدل على أن أبا بكر ما كان منه فهذا هو وجه الإستدلال بهذه الآية .

والجواب: إن صحت هذه الدلاله كان العباس أولى بالإمامه ، لأنه كان أقرب إلى رسول الله من على . وبهذا الوجه أجاب أبو جعفر المنصور عنه .».

أقول: حرّف الرازى ما نقله عن محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى ! فرسالته الى المنصور مشهوره فى مصادر التاريخ ! ومما جاء فى روايه الطبرى (١/١٩٦): «فإن الحق حقنا ، وإنما ادعيتم هذا الأمر بنا ، وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضلنا ، وإن أبانا علياً كان الوصى وكان

الإمام ، فكيف ورثتم ولايته ووُلده أحياء ! ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا. لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء ! وليس يمت أحد من بنى هاشم بمثل الذى نمّت به من القرابه والسابقه والفضل !

وهو استدلال بالنص والوصيه، ولا يخفى ذلك على الرازى لكنه يلبس؟!!

#### ١٤- تزويره عزل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)أبا بكر عن إبلاغ براءة

فى تفسير قوله تعالى(١٥/٢١٨): زَوَّرَ الرازى عزل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)الأبى بكر من إبلاغ سوره براءة، فجعله منقبه لأبى بكر وانتقاصاً من على(عليه السلام)!

قال: «وأمر رسول الله(ص) أبا بكر سنه تسع أن يكون على الموسم ، فلما نزلت هذه السوره أمر علياً أن يذهب إلى أهل الموسم ليقرأها عليهم ، فقبل له لو بعث بها إلى أبى بكر ، فقال: لا يؤدى عنى إلا رجل منى ، فلما دنا على سمع أبو بكر الرغاء، فوقف وقال: هذا رغاء ناقه رسول الله(ص)فلما لحقه قال: أمير أو مأمور؟ قال: مأمور ، ثم ساروا».ثم قال:«واختلفوا فى السبب الذى لأجله أمر علياً بقراءه هذه السوره عليهم ، وتبليغ هذه الرساله إليهم ، فقالوا السبب فيه أن عاده العرب أن لا يتولى تقرير العهد ونقضه ، إلا-رجل من الأقارب فلو تولاه أبو بكر لجاز أن يقولوا هذا خلاف ما نعرف فينا من نقض العهود ، فربما لم يقبلوا فأزيحت علتهم بتوليّه ذلك علياً.

وقيل لما خص أبا بكر بتوليته أمير الموسم ، خص علياً بهذا التبليغ تطيباً للقلوب ورعايه للجوانب !وقيل قرر أبا بكر على الموسم وبعث علياً خلفه لتبليغ هذه الرساله ، حتى يصل على خلف أبى بكر ويكون ذلك جارياً مجرى التنبيه على إمامه أبى بكر والله أعلم !وقرر الجاحظ هذا المعنى فقال: إن النبي(ص)

بعث أبا بكر أميراً على الحاج وولاه الموسم وبعث علياً يقرأ على الناس آيات من سورة براءه فكان أبو بكر الإمام وعلى المؤتمر ، وكان أبو بكر الخطيب وعلى المستمع ، وكان أبو بكر الرافع بالموسم والسابق لهم والأمر لهم ، ولم يكن ذلك لعلی !وأما قوله(ص):لا يبلغ عني إلا رجل مني ، فهذا لا يدل على تفصيل على أبي بكر ، ولكنه عامل العرب بما يتعارفونه فيما بينهم ، وكان السيد الكبير منهم إذا عقد لقوم حلفاً أو عاهد عهداً لم يحل ذلك العهد والعقد إلا هو أو رجل من أقاربه القرييين منه كأخ أو عم،فلهذا المعنى قال النبي ذلك القول .».

أقول: لاحظ قوله: «وأمر رسول الله(ص) أبا بكر سنه تسع أن يكون على الموسم فلما نزلت هذه السوره أمر علياً أن يذهب إلى أهل الموسم ليقرأها عليهم» !

فقد ارتكب الرازي ثلاث تزويرات !

أولها: أوهم أن نزول السوره كان بعد حركه أبي بكر !

وثانيها: أخفى نزول جبرئيل وأمره للنبي(صلّى الله عليه وآله وسلّم) أن يسحبها من أبي بكر ويعطيها علياً(عليه السلام)!

وثالثها: أخفى رجوع أبي بكر الى النبي(صلّى الله عليه وآله وسلّم) وسؤاله: هل نزل في شيء ؟! وقد رواه أحمد: ١/١٥١، وفيه: «ورجع أبو بكر إلى النبي فقال: يا رسول الله نزل في شيء ؟قال: لا ، ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك». وفتح الباري: ٨/٢٤١، وقال: والترمذي وحسنه ، وسعيد بن منصور والترمذي والنسائي والطبري وعمده القاري: ٤/٧٨، والأحوذى: ٨/٣٨٦.

وقد رأى الرازي ذلك ، لكن مرض التعصب المذموم ، دفعه الى التزوير !

ص: ٢٤٨

## ١٥- محاولته التغطية على قول أبي بكر لن تغلب من قله

فى تفسير قوله تعالى (١٦/٢١): وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ الْمُذَبِّرِينَ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، عالج الرازى ما استفاض عن جده أبى بكر من أنه عانَ المسلمين يوم حنين ، أى أصابهم بالعين ، فقال: لن تغلب اليوم من قله ، فساء ذلك النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فوقع الهزيمة !

ففى الطبقات (٢/١٥٠) « فقال أبو بكر: لا تغلب اليوم من قله »! وتاريخ الذهبى (٢/٥٧٤) . وفى سيره ابن كثير (٣/٦١٠): « قال أبو بكر الصديق: لن تغلب اليوم من قله ! فانهزموا ، فكان أول من انهزم بنو سليم ، ثم أهل مكه ثم بقيه الناس »

وفى نهج الحق/٢٥١ ، وإحقاق الحق/٢٠٦: « فخرج بعشره آلاف من المسلمين فعانهم أبو بكر وقال لن تغلب اليوم من قله فانهزموا بأجمعهم ولم يبق مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) سوى تسعة من بنى هاشم! لكن الرازى جعلها مردده بين النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبى بكر ! قال: « فهذه الكلمة ساءت رسول الله وهى المراد من قوله: إذ أعجبتكم كثرتكم . وقيل إنه قالها رسول الله ، وقيل: قالها أبو بكر، وإسناد هذه الكلمة إلى رسول الله بعيد ، لأنه كان فى أكثر الأحوال متوكلاً على الله ، منقطع القلب عن الدنيا وأسبابها »!

أقول: لاحظ قوله: فى أكثر الأحوال ، طعنًا منه فى عصمته على مذهب السلطه !

## ١٦- استدلاله على إمامه الخلفاء الأربعة !

قال الله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ .

والآية وعد إلهي لأناس في الأئمة بأن الله تعالى سيجعلهم خلفاءه في الأرض وحكام العالم ، ويمكن لهم دينهم بالآيات والمعجزات ، وأن الذين يكفرون بعد ذلك سيكون جزاؤهم شديداً! وهذا ينطبق على البشارة بدوله العدل الإلهي على يد الإمام المهدي الموعود (عليه السلام). لكن الرازي طبقها على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، مع أنهم لم يحكموا العالم ، ولا مكن الله لهم دينهم كما وعد في الآية.

قال في (٢٤/٢٥): «دلت الآية على إمامه الأئمة الأربعة ، وذلك لأنه تعالى وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الحاضرين في زمان محمد (ص) وهو المراد بقوله: لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ. فثبت بهذا دلاله الآية على صحته خلافة هؤلاء... من مذهبنا أنه عليه الصلاة والسلام لم يستخلف أحداً بالتعيين ، ولكنه قد استخلف بذكر الوصف والأمر بالإختيار ، فلا يمتنع في هؤلاء الأئمة الأربعة أنه تعالى يستخلفهم ، وأن الرسول استخلفهم ، وعلى هذا الوجه قالوا في أبي بكر يا خليفه رسول الله ، فإذا قيل إنه لم يستخلف أريد به على وجه التعيين ، وإذا قيل استخلف فالمراد على طريقه الوصف والأمر!.

فثبت بهذا صحته إمامه الأئمة الأربعة ، وبطل قول الرافضة الطاعنين على أبي بكر وعمر وعثمان ، وعلى بطلان قول الخوارج الطاعنين على عثمان وعلي».

أقول: لا يمكن تفسير الآية إلا بتحديد الموعودين بهذه الدولة ، وقد حددتهم الأحاديث الصحيحة بأنهم أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن الدولة الموعودة لهم دولة العدل الإلهي العالمي على يد المهدي (عليه السلام) الذي ينزل المسيح لتأييده ويصلي خلفه !

وأحاديثه من الفريقين مستفيضه وبعضها متواتر ، ولا يتسع لها المجال .



قال الرازي (٢٧/٥٧) في تفسير قوله تعالى: وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ. (غافر: ٢٨) «وعن رسول الله أنه قال: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار ومؤمن آل ياسين ، ومؤمن آل فرعون الذي قال أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ، والثالث على بن أبي طالب وهو أفضلهم . وعن جعفر بن محمد أنه قال: كان أبو بكر خيراً من مؤمن آل فرعون ، لأنه كان يكتُم إيمانه وقال أبو بكر جهاراً أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ فكان ذلك سرّاً وهذا كان جهاراً».

أقول: لاحظ أنه روى حديثاً نبوياً يحصر الصديق في هذه الأُمه بعلى (عليه السلام)، ثم جاء بعده بحديث ينقضه ، ونسبه الى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) يقول: إن أبا بكر أفضل من مؤمن آل فرعون ، أحد الصديقين الثلاثة بنص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!

وإذا صح الحديث النبوي فكيف ينقضه الإمام الصادق (عليه السلام)، وهذا الحديث صحيح رواه الجميع ، بلفظ: الصديقون ثلاثة ، أو السابقون ثلاثة ، ففي أمالي الصدوق/٥٦٣: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، الذي يقول: يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ . اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ. وحزقيل مؤمن آل فرعون ، وعلى بن أبي طالب وهو أفضلهم » .

ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (٢/٣٠٣) بعده طرق ، والسيوطي في الدر المنثور (٥/٢٦٢) عن البخاري في تاريخه عن ابن عباس ، وأبو داود ، وأبو نعيم وابن عساكر والديلمي ، عن أبي ليلى ، وفتح القدير (٥/١٥١) ، وغيرهم .

وأما الحديث الثانى فأصله ما رواه القرطبى فى تفسيره (١٥/٣٠٨) عن الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن على قال: «اجتمعت قریش بعد وفاه أبى طالب بثلاث ، فأرادوا قتل رسول الله (ص) فأقبل هذا يجؤه وهذا يتلته ، فاستغاث النبى (ص) يومئذ فلم يغثه أحد إلا أبو بكر وله ضفیرتان ، فأقبل يجأ ذا ويتلته ذا ويقول بأعلى صوته: ويلکم أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله ! والله إنه لرسول الله . فقطعت إحدى ضفیرتى أبى بكر يومئذ ! فقال على: والله لیوم أبى بكر خیر من مؤمن آل فرعون ، إن ذلک رجل کتم إیمانه فأثنى الله علیه فى کتابه ، وهذا أبو بكر أظهر إیمانه وبذل مال ودمه لله عز وجل!» وابن کثیر فى سیرته (٢/٤١٠) والبرزاز فى البحر الزخار (٣/٤٤) عن محمد بن عقیل عن على (عليه السلام)، وليس عن الإمام الصادق (عليه السلام). ومجمع الزوائد: ٩/٤٦، ولم یوثقه، وفتح القدير: ٤/٤٩٠، ونحوه مختصراً عن البخارى عن ابن عمرو العاص ، وليس عن على (عليه السلام).

لكن الرازى اختار روايه الحكيم الترمذى ، لينسب الى الإمام الصادق (عليه السلام) أن أبا بكر أفضل من مؤمن آل فرعون ، لیكون كعلی الذى فضله رسول الله على مؤمن آل فرعون ! وقد أعرض الرازى عن بقیه الحديث مع أنه منقبه لجده أبى بكر لأنها مكذوبه غیر قابله للتصديق ! فلا یعقل أن یكون هجوم قریش على النبى (صلی الله علیه و آله وسلم ) ناعماً ویكتفوا بالدفع والتلته والوجأ، ثم یكون بنو هاشم ومنهم على حاضرين ولا- یدافعون ، والنبى (صلی الله علیه و آله وسلم ) لا یدافع هو عن نفسه بل یستغیث ، فیأتى أبو بكر ویدافع عنه بالتلته فیشدونه بشعره ویقطعون ضفیرته ، وینتهى الأمر !

فالحديث الذى زعمه لا یصح من أصله ، ولا عن الإمام الصادق (عليه السلام).

وقال الرازى (٢٩/٢٣١) فى تفسير قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشَّٰهِدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

أُولَئِكَ أَصِيحَابُ الْجَحِيمِ (الحديد: ١٩): «الصدّيق نعت لمن كثر منه الصدق ، وجمع صدقاً إلى صدق في الإيمان بالله تعالى ورسله . وفي هذه الآية قولان: أحدهما أن الآية عامه في كل من آمن بالله ورسله وهو مذهب مجاهد قال: كل من آمن بالله ورسله فهو صدّيق ثم قرأ هذه الآية ، ويدل على هذا ما روى عن ابن عباس في قوله: هم الصدّيقون ، أى الموحدون الثانى: أن الآية خاصه ، وهو قول مقاتل: أن الصدّيقين هم الذين آمنوا بالرسول حين اتّوهم ولم يكذبوا ساعه قط مثل آل ياسين ، ومثل مؤمن آل فرعون . وأما في ديننا فهم ثمانية سبقوا أهل الأرض إلى الإسلام: أبو بكر وعلى وزيد وعثمان وطلحه والزبير وسعد وحمره ، وتاسعهم عمر ألحقه الله بهم لما عرف من صدق نيته .»

أقول: مع أن الرازى حريص على إفراد جده أبى بكر بلقب الصدّيق ، لكنه رأى أن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حصر الصدّيقين من الأمم بثلاثة ، وأفضلهم على (عليه السّلام) ، ورأى أن علياً (عليه السّلام) كان يقول كما رواه ابن ماجه (١/٤٤): « أنا عبد الله ، وأخو رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدى إلا كذاب ! صليت قبل الناس لسبع سنين . فى الزوائد: هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، رواه الحاكم فى المستدرک عن المنهال وقال: صحيح على شرط الشيخين .» لذلك قبل الرازى هنا توسعه وصف الصدّيق ، وجعله لتسعه ، وزعم أن أولهم أبو بكر !

#### ١٨ - تليسات بالجملة لإثبات إمامه أبى بكر ومناقبه

١- فى تفسير قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (الأنفال: ٦٤): نسب الرازى (٢/٢٣٤ ، و: ٢١/٨٧) الى النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على نحو الجزم أنه قال:

«إن لى وزيرين فى السماء ووزيرين فى الأرض ، أما اللذان فى السماء فجبريل وميكائيل ، وأما اللذان فى الأرض فأبو بكر وعمر».

أقول: أولاً:حكم علماء السنه على أحاديث وزيرى النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) بأنها مكذوبه من معلى بن هلال ومحمد بن مجيب، وقد أورده صاحب الغدير (٥/٢٩٧) فى سلسله الأحاديث المكذوبات الطويله ، فى مدح أبى بكر وعمر وعثمان .

وثانياً: لو كان هذا الحديث صحيحاً لاحتج به أبو بكر وعمر على الأنصار فى السقيفه !

وثالثاً:هل يمكن أن يختار الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه و آله وسلم) وزيرين يهربان عنه فى الحروب ، ويتركانه لسيوف المشركين ؟!

٢- وتحول الرازى الى عامى مفرط فزعم فى (١/١٦٩):

أن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) أعطى أبا بكر خاتماً لينقش عليه لا- إله إلا- الله ، فأضاف لها: محمد رسول الله أبو بكر الصديق ! فقال له النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) : «يا أبا بكر ما هذه الزوائد؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله ما رضيت أن أفرق اسمك عن اسم الله ، وأما الباقي فما قلته وخجل أبو بكر ! فجاء جبريل وقال: يا رسول الله أما إسم أبى بكر فكتبتنه أنا لأنه ما رضى أن يفرق إسمك عن إسم الله فما رضى الله أن يفرق اسمه عن اسمك ! والنكته أن أبا بكر لما لم يرض بتفريق اسم محمد اسم الله عز وجل وجد هذه الكرامه ، فكيف إذا لم يفارق المرء ذكر الله تعالى»!

ولم يذكر هذا العالم (الباحث الفيلسوف) سند هذا الحديث ، لأنه مكذوب !

ولم يسأل نفسه: لو صح ذلك لما احتاج أبو بكر الى احتجاج لخلافته بأنه من قريش وأن محمداً (صلى الله عليه و آله وسلم) قرشى ، فيجب أن ترث قريش سلطانه دون الأنصار !

٣- وفى (٩/٦٧): تفرد الرازى بأن الله تعالى أمر نبيه (صلى الله عليه و آله وسلم) بمشوره أبى بكر وعمر !

ص: ٢٥٤

٤- وفى (١٢/٢٣): أسند حديثين الى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على نحو الجزم ، مع أنهما مكذوبان بشهادة علماء مذهبه ، وهما: أن الله يتجلى لأبى بكر ، وأن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) صب علمه فى صدر أبى بكر !

٥- وفى (١٦/٦٧): زعم أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لو مات فى هجرته لما كان وصيه على أمتة إلا أبو بكر ! وهو فرض وتحكم لا دليل عليه ، بل الدليل على نفيه .

٦- وفى (٣/١٤٧): ذكر احتجاج أبى بكر على الأنصار فى السقيفة بقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «الأئمة من قريش. وهى حجة لا تثبت خلافة أبى بكر ، وقد علق عليها أمير المؤمنين (عليه السلام) كما فى نهج البلاغه (١/١١٦): «لما انتهت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنباء السقيفة بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ما قالت الأنصار؟ قالوا قالت: منا أمير ومنكم أمير! قال (عليه السلام): فهلا احتجاجتم عليهم بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم! قالوا وما فى هذا من الحجة عليهم؟ فقال (عليه السلام): لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم. ثم قال (عليه السلام): فما ذا قالت قريش؟ قالوا: احتجت بأنها شجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال (عليه السلام): احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة!»!

٧- وفى تفسير قوله تعالى (١٦/١٠): «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ» (التوبة: ١٨). وهى فى آخر سورة نزلت على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وتشمل كل من عَمَرَ مسجداً فى الدنيا ، لكن الرازى جعلها فى مصلى زعم أن أبا بكر اتخذها فى داره بمكة ! قال: «وفيه وجوه: الأول: أن أبا بكر بنى فى أول الإسلام على باب داره مسجداً وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن ، والكفار يؤذونه بسببه ، فيحتمل أن يكون المراد هو تلك الحالة!» فهل رأيت عالماً يستدل بـ: يحتمل !

وفى (٤/١١): ذكر الرازى أن أبا بكر كان له محل أعدده للصلاه فى مكه ، فخر به . ولم يذكر من خبره من المشركين ، وهل دافع عنه أبو بكر أو أبوه وأولاده وحاولوا منعهم من تخريبه أم لا ؟!

٨- وفى (٤/٨٥): اعتذر لجده أبى بكر ، لجهله حكم سهم الجده فى الإرث ، وتناقضه فيه!

وفى (٩/٢٢١) ذكر اختلاف أبى بكر وعمر فى معنى الكلاله فى الإرث ، فزعم أن قول أبى بكر بأنها سوى الوالدين والولد ، هو القول الصحيح.

والصحيح أن أبا بكر وعمر تحيرا فى الكلاله ولم يثبتا فيها على رأى ، وتحير تبعاً لهما رواه السلطه وعلمائوها ، ولهم فيها أقوال كثيره ، وسيأتى أن عمر تحير فيها الى آخر عمره ، وأوصى المسلمين عند وفاته بحلها !

أما أبو بكر فقال الرازى نفسه إنه كان يشك فى الكلاله وقال: « أقول فيها برأى فإن يك صواباً فمن الله ، وإن يك خطأ فمنى ومن الشيطان وما رووا عنه قد اختلفت فيه الروايه ».(المحصول: ٥٠/٦ ، وأصول السرخسى: ١٣٣/٢).

٩- وفى (٤/١٦٩): نقض الرازى روايتهم عن ثروه أبى بكر فقال: « وأما الجوع فقد أصابهم فى أول مهاجره النبى (ص) إلى المدينه لقله أموالهم ، حتى أنه كان يشد الحجر على بطنه ، وروى أبو الهيثم بن التيهان أنه لما خرج التقى مع أبى بكر قال: ما أخرجك ؟ قال: الجوع! قال: أخرجنى ما أخرجك ». وهذا يكذب ما رووه عن ثروته التى حملها الى المدينه ، ويوجب الشك فى أصل وجودها أيضاً !

١٠- وزعم الرازى (٩/٢١١) « أن فاطمه (عليها السلام) رضيت بقول أبى بكر بعد هذه المناظره ، وانعقد الاجماع على صحه ما ذهب إليه أبو بكر » !

يقصد أنها صدقته في ادعائه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لا نورث. ما تركناه صدقه ! مع أنهم رووا في أصح كتبهم أنها كذبتة! فقال لها أبو بكر إن رسول الله قال: لا نورث ما تركنا صدقه فغضبت فاطمه بنت رسول الله ، فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر ! (صحيح بخارى: ٤/٤٢).

١١- وفي (١٥/١٠): دافع الرازي عن شخصيه جده الغضوبه الكئيبه! قال: «وفي حديث عائشه أنها قالت: إن أبا بكر رجل أسيء ، أى حزين ! قال الواحدى: والقولان متقاربان، لأن الغضب من الحزن والحزن من الغضب كان موسى غضبان على قومه لأجل عبادتهم العجل ، أسفاً حزيناً لأن الله تعالى فتنهم».

١٢- وفي تفسير قوله تعالى: (١١/٩٠): لا- يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا- مَنْ ظَلَمَ ، اعترف الرازي بأن أبا بكر تشاتم مع شخص بحضور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقام عنهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم ينصر أبا بكر! قال «فقام النبي (ص) فقال أبو بكر: شتمنى وأنت جالس فلما رددت عليه قمت !قال: إن ملكاً كان يجيب عنك ، فلما رددت عليه ذهب ذلك الملك وجاء الشيطان ، فلم أجلس عند مجئ الشيطان»!

١٣- وزعم الرازي فى (١١٧/٩ و١٢٨) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل أبا بكر الى يهود بنى قينقاع يدعوهم الى الإسلام وإيتاء الزكاه ، فقال فنحاص اليهودى: إن الله فقير يسألنا القرض! فلطمه أبو بكر فى وجهه وقال: لولا الذى بيننا وبينكم من العهد لضربت عنقك ، فشكاه إلى رسول الله (ص) وجحد ما قاله ، فنزلت هذه الآية تصديقاً لأبى بكر: لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ . (آل عمران: ١٨١)

أقول: أكثروا من تهديد عمر وأبى بكر بضرب العنق ، تعويضاً لهما عن الجهاد !

١٤- وفى تفسير آيات أهل الكهف (٢١/٨٧) ، ذكر الرازى كرامات لأبى بكر ، منها: «لما حملت جنازته إلى باب قبر النبى ونودى: السلام عليك يا رسول الله ، هذا أبو بكر بالباب ! فإذا الباب قد انفتح ، وإذا بهاتف يهتف من القبر: أدخلوا الحبيب إلى الحبيب » !

أقول: لو صحت هذه الحادثة لرواها المسلمون بشكل واسع متواتر ! بينما لم يروها إلا رواه معروفون بالكذب !

قال الأمينى (رحمه الله) فى الغدير (٧/٢٥٠): «هذه الكرامه المنحوتة المنحولة ذكرها الرازى ومن بعده مرسلين إياها إرسال المسلم ، محتجين بها عداد فضائل أبى بكر ، غير مكثرين لما فى إسنادها من العلل أو جاهلين بها ، وإنما أخرجها ابن عساكر من طريق أبى طاهر موسى بن محمد بن عطاء المقدسى عن عبد الجليل المدنى عن حبه العرنى فقال: هذا منكر وأبو الطاهر كذاب ، وعبد الجليل مجهول . وفى لسان الميزان (٣/٣٩١) خبر باطل انتهى.. وأبو الطاهر المقدسى كذبه أبو زرعه وأبو حاتم . وقال النسائى ليس بثقه . وقال ابن حبان: لا تحل الروايه عنه ، كان يضع الحديث! وقال ابن عدى: كان يسرق الحديث! وقال العقيلى: يحدث عن الثقات بالبواطيل والموضوعات ، منكر الحديث! وقال منصور بن إسماعيل: كان يضع الحديث على مالك » !

وذكر الأمينى (رحمه الله) أنهم اخترعوا ذلك ليحلوا مشكله دفن أبى بكر فى ملك غيره فإن الحجره النبويه الشريفه عندنا ملك النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وقد زعم أبو بكر أنها صدقه لكل المسلمين ، ولم يستأذن فى دفنه منهم جميعاً ! وإن قيل إنه دفن فى سهم ابنته عائشه فقد كذب نفسه بأن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لا يورث ، على أن سهمها تسع الثمن من حجرتها ، وهى لا تبلغ متراً ولا تكفى لدفن أحد !



١٥- استدلل بقول الناس لأبى بكر (خليفه رسول الله) على صحه خلافته لأنهم مؤمنون ، والمؤمنون هم الصادقون ! قال (٢٩/٢٨٦) فى تفسير قوله تعالى: إِنَّمَا

الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ. (الحجرات: ١٥): «وتمسك بعض العلماء بهذه الآيه على إمامه أبى بكر فقال: هؤلاء الفقراء من المهاجرين والأنصار كانوا يقولون لأبى بكر: يا خليفه رسول الله ، والله يشهد على كونهم صادقين فوجب أن يكونوا صادقين فى قولهم ياخليفه رسول الله ، ومتى كان الأمر كذلك وجب الجزم بصحه إمامته ».

أقول: لا- يستطيع الرازى أن يثبت أن أصحاب هذه الآيه قالوا لأبى بكر (يا خليفه رسول الله) حتى يكون قولهم شهادة بصحه خلافته، لأنهم غير محددين ولا معروفين! وإذا أراد أن تعريفهم بصفتهم فهم مجاهدون بأنفسهم أى مقاتلون وقد استنكر سيد المقاتلين على (عليه السلام) دعوى أبى بكر بأنه خليفه النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم)!

قال ابن قتيبه فى الإمامه والسياسه: ١/١١: « فقال أبو بكر لقنقد وهو مولى له: إذهب فادع لى علياً ، فذهب الى على فقال: ما حاجتك ؟ قال: يدعوك خليفه رسول الله فقال على: لسريع ما كذبتم على رسول الله ، لا أعلم لرسول الله خليفه غيرى ! فرجع فأبلغ الرساله ».

وإن قصد الرازى بالصادقين كل الأئمه كان استدلاله بإجماع الأئمه ، فإن خالف فيها واحد بطل الإجماع، وقد خالف أهل البيت (عليهم السلام) وعشرات الصحابه.

ملاحظه: لا يحتاج هذا الفصل الى وضع أسئله، لأنها متضمنه فيه بشكل واضح.

## الفصل الثلاثون: الغزالي أكثر إنصافاً من الفخر الرازي !

### (م ٢٣٣) موجه البُوَيْهِيِّين ثم موجه السلاجقه

حكم البويهيون بغداد لأكثر من قرن ٣٢٢-٤٥٦، فكان النفوذ في دولتهم للشيعة ، ولمجسمه الحنابلة المتعصبين .

ثم جاءت موجه السلاجقه وكانوا شافعيه متعصبين ، قال الذهبي: «قبض السلطان ألب أرسلان على الوزير عميد الدوله (البويهى) ثم قتله بعد قليل، وتفرد بوزارته نظام الملك فأبطل ما كان عمله عميد الملك من سب الأشعريه ، وانتصر للشافعيه ، وأكرم إمام الحرمين ، وأبا القاسم القشيري». (تاريخ الذهبي: ٣٠/٢٨٤).

وعندما دخل الجيش السلجوقي بغداد أعان الحنابلة فهاجموا مراكز الشيعة وأحرقوا مساجدهم ومكتباتهم ، واضطر مرجعهم الشيخ الطوسي (قدس سرّه) الى الهجره الى النجف الأشرف ، وأسس فيها الحوزه العلميه .

وفى أول حكم السلاجقه بنى الوزير نظام الملك المدرسه النظاميه، وأراد أن ينقل قبر الشافعى من القاهره الى بغداد ، وبعث من حفر قبره لكن لم يتيسر له نقل جنازته ، وقالوا حدثت معجزه منعتهم من ذلك . (المواعظ للمقريزى: ٢/٤٦١)!

وقد برز من أئمه هذه المدرسه أبو المعالى الجوينى ثم تلميذه الغزالى ، وهو أبو حامد محمد الغزالى نسبة الى قريه غزّاله من قرى طوس (وفيات الأعيان ١/٩٨).

لكن الغزالى زهد فى إمامه المذهب الشافعى ، ولم يستمر فى التدريس فى النظاميه إلا أربع سنين (٤٨٤-٤٨٨) .

« خرج أبو حامد الغزالي من بغداد متوجهاً إلى بيت المقدس تاركاً لتدريس النظاميه، زاهداً في الدنيا ، لباساً خشن الثياب بعد ناعمها ، وناب عنه أخوه في التدريس ثم حج في السنه التاليه ثم رجع إلى بلده ».(النهايه:١٢/١٨٣).

«غلبت عليه الخلوه ، وترك التدريس ، ولبس الثياب الخشنه وتقلل في مطعمومه . إلى أن قال: وجاور بالقدس ، وشرع في الإحياء هناك ، أعنى بدمشق وحج وزار ، ورجع إلى بغداد ، وسمع منه كتابه الاحياء ، وغيره » (سيرالذهبي:١٩/٣٣٠).

وزار مصر، وسكن دمشق عشر سنسن ثم رجع الى بلده. (معجم المؤلفين(١١/٢٦٦)

ويبدو أن الغزالي الذي كان إماماً سنياً ، كان يحمل بذور الشك منذ نشأته ودراسته ، وهذا ما يفسر رغبته في التصوف والعزله ، ثم كتابه الذي أعلن فيه كفره بأبي بكر وعمر ، وهو كتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين !

وقد ذكر ذلك الذهبي بتعجب ودهشه ، فنقل في سيره:(١٩/٣٢٨) عن رياض الأفهام لابن الجوزي، قال: « ذكر أبو حامد في كتابه سر العالمين وكشف ما في الدارين ، فقال في حديث: من كنت مولاه ، فعلى مولاه ، إن عمر قال لعلى: بخ بخ ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنه !قال أبو حامد: وهذا تسليم ورضي ثم بعد هذا غلب عليهم الهوى حباً للرياسه وعقد البنود وأمر الخلافه ونهيهما، فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً- فبئس ما يشترون ! وسرد كثيراً من هذا الكلام الفسل(الردئ) الذي تزعمه الاماميه ، وما أدري ما عذره في هذا؟! والظاهر أنه رجع عنه وتبع الحق ، فإن الرجل من بحور العلم ، والله أعلم ».

وحاول بعضهم إنكار نسبه الكتاب الى الغزالي ، ورد عليهم السيد الميلاني في نفحات الأزهار (٩/١٨٥) قال: « وقد عرفت من عبارته سبط ابن الجوزي ثبوت هذا الكتاب لأبي حامد الغزالي وصحة نسبته إلى مؤلفه ، وأيضاً يشهد بذلك عبارته الحافظ الذهبي حيث قال..» وذكر قصه الحسن بن الصباح ، التي نقلها الذهبي في تاريخه (١٩/٤٠٣ و: ٣٤/٣١ ، وميزان الاعتدال: ١/٥٠٠)

ثم ذكر مدح كبار علمائهم للغزالي فنقل عن اليافعي قوله: « تميز عن المصنفين بكثرة المصنفات البديعات ، وغاص في بحار العلوم ، واستخرج عنها الجواهر النفيسات ، وسحر العقول بحسن عبارته وملاحه الأمثلة ، وبداعه الترتيب والتقسيمات والبراعة في الصناعات العجيبة مع جزاله الألفاظ وبلاغه المعاني الغريبة ، والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة ، والفروع والأصول ، والمعقول والمنقول ، والتدقيق والتحقيق ، والعلم والعمل..فهو سيد المصنفين عند المنصفين ، وحجه الإسلام عند هل الإستسلام لقبول الحق من المحققين في جميع الأقطار والجهات .ونقل أن السيوطي عدّه من المجددين وقال: «حتى قال بعض العلماء الأكابر الجامعين بين العلم الظاهر والباطن: لو كان بعد النبي(ص) نبي لكان الغزالي».

ونقل الفخر الرازي كثيراً من آراء الغزالي في تفسيره مترحماً عليه ، من باب المثال: (١٥٢/١ و: ٢/٥٩ ، و: ٢١/٤٥). لكنه لم ينقل شيئاً من آرائه من كتابه سر العالمين ! ولعله لم يطلع عليه لحرص الحكومات على إخفائه .

### (م ٢٣٤) ما هو كتاب سر العالمين للغزالي

«فاتحه الكتاب: الحمد لله الأول في ربوبيته ، والقديم في أزليته ، والحكيم في سلطنته ، والكريم في عزته ، لا شبيه له في ذاته وصنعتة ، ولا نظير له في مملكته ، صانع كل شيء مصنوع بقدرته ، المتكلم بكلامه الأزلي ليس بخارج من صفته .

أحمدته على نعمته ، وأستعين به على دفع نعمته ، هو الله ربى وحده لا- شريك له الواحد فى ربوبيته ، الذى يختص من يشاء برحمته ، ختم الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وعلى آله وعترته .

أما بعد ، فلما رأيت أهل الزمان همهم قاصره على نيل المقاصد الباطنه والظاهره وسألنى جماعه من ملوك الأرض أن أضع لهم كتاباً معدوم المثل ، لنيل مقاصدهم واقتناص الممالك ، وما يعينهم على ذلك ، استخرت الله فوضعت لهم كتاباً وسميته بكتاب «سر العالمين وكشف ما فى الدارين» وبوبته أبواباً ، ومقالات وأحزاباً ، وذكرت فيه مراتب صواباً ، وجعلته دالاً على طلب المملكه وحاتاً عليها وواضعاً لتحصيلها أساساً جامعاً لمعانيها .

وذكرت كيفيه ترتيبها وتدريبها ، فهو يصلح للعالم الزاهد ، وشريك شرك المالك ، بتطبيب قلوب الجند وجذبهم إليه بالمواعظ .

فأول من استحسنته وقرأه على بالمدرسه النظاميه سرّاً من الناس ، فى النوبه الثانيه بعد رجوعى من السفر ، رجل من أرض المغرب يقال له محمد بن تومرت من أهل سلميه ، وتوسمت منه الملك .

وهو كتاب عزيز لا يجوز بذله ، لأن تحته أسراراً تفتقر إلى كشف ، إذ طباع العالم نافره عنها ، وتحتة علوم عزيزه وإشارات كثيره داله على غوامض أسرار لا يعرفها إلا فحول الحكماء . فالله يوفقك للعمل به فإنه دال على كل ما تريد إن شاء الله تعالى .

أقول: يظهر من فاتحه كتابه أن الغزالي ألفه بعد تركه للتدريس فى النظاميه بمدته فقد أمضى فى الشام والقدس ومصر سنوات طويله ، وعاد مرات الى بغداد ، وكان ينزل فى المدرسه النظاميه ، وذكر أنه قرأه عليه سرّاً فى النظاميه محمد بن

تومرت بعد عودته الثانيه الى بغداد، وبذلك كشف علاقته مع المهدي ابن تومرت الذي هو صاحب ثورة المغرب ، وصدقت فراسته فيه بأنه سيكون صاحب دوله ، فقد بدأ ابن تومرت حركته وجمع أنصاره بعد وفاه الغزالي بنحو عشر سنين ، وهاجم مراکش فى سنه ٥١٤، فتلقى هزيمة شديده فرجع بأنصاره الى الجبال ، وكان عمره تسع وعشرون سنه ، وعاش عشر سنوات فى الجبال ، وأوصى لتلميذه عبد المؤمن، الذى نجح بعده فى تأسيس دوله الموحدين ، ولعله سمى شيخه ابن تومرت بالمهدي بعد موته ! (وفيات الأعيان: ٥٣/٥).

واختلف المؤرخون فى نسب ابن تومرت ، فذكروا أنه حسنى هاشمى ، ونفى بعضهم ذلك ، وتفرد الغزالي بنسبته الى سلميه وهى مركز الإسماعيليه فى سوريا لكن هذا لا- يعنى أن الغزالي تأثر بفكر الإسماعيليه ، لأنه هاجم ابن الصباح الملقب بالكنيا ، مؤسس دولتهم فى آلموت ، قال:

«وقد شاهدت حسن بن صباح إذ ترهد تحت حصن آلموت، وكان أهل الحصون يشتهون أن يطلع إليهم فلم يفعل ، وهو يحصل المريردين ويعلم طريق الإراده والتلمذه وشيئاً من الجدل ، ثم جعل يُمَهِّدِر بكلام على قدر عقولهم من جملته: ما تقول فى قائل لا إله إلا- الله هل هو محق أو غير محق ، فإن قلت محق فيلزمونك باليهود والنصارى ، وإن قلت غير محق قالوا فلم تتعلق بها ؟ ثم جذب الناس وجعل يقول للميردين: أما ترون الناس قد تركوا الشريعة؟ فلما كبر الأمر خرج إليهم بطريق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فصبا إليه خلق كثير ، وخرج صاحب القلعه إلى الصيد والتلامذه أكثرهم أهل القلعه ، ففتحوا الحصن ودخله وقتل الملك فى الصيد وفشا أمره ومذهبه ، حتى صنف فى الرد عليهم كتاباً وسميته قواصم الباطنيه ومنتظرهم ، فلا بد فى آخر الزمان أن

يهجروا الشرائع ويبيحوا المحرمات ! فانظر هذه الطريق التى شرعنا لك أيها الملك ، وجعلناها إشاره وسلاماً تنال بها مقاصدك «

أقول: لاحظ أنه مع ذمه لابن الصباح ، أرشد مخاطبه الى أسلوبه الناجح دنيوياً لنيل الدوله والدنيا ، فقال آخر الفقرة: فانظر هذه الطريق التى شرعنا لك..الخ!

فالغزالي هنا مهني حِرَفِي يُعلم مخاطبه الذى ألف له كتابه كيف يستعمل الحيل لنيل الدوله ! وهذا هو الخط العام فى كتابه ! وقد قال فى مقدمته: «وسألتنى جماعه من ملوك الأرض أن أضع لهم كتاباً معدوم المثل ، لنيل مقاصدهم واقتناص الممالك وما يعينهم على ذلك ، واستخرت الله فوضعت لهم كتاباً وسميته..»!

والسؤال هنا: أين التقوى إذن ، والتصوف والتشيع ؟ والجواب: أن ذلك محفوظ فى تصور الغزالي ، فكل شئ فى محله ومجاله ! فلا مانع عنده أن يكون صوفياً تقياً ، ويعلم الناس الحيل والتآمر على الناس لنيل الدنيا ! وأن يكون شيعياً ويعلم الناس أساليب معاويه ويقول عنه (رضى الله عنه) ! وقد يكون سبب قبوله بهذا التناقض أنه يؤمن بالجبر !

ففى الطرائف لابن طاووس/ ٣٣٩: «ومن علماء المجبره أبو حامد محمد بن محمد الغزالي وهو من أعظم علمائهم ومن الذين صنفوا لهم فى علم الكلام وعلم الجدل وعلم أصول الفقه وفى الفقه ، وكان له ثلاثمائة تلميذ ، وعاد وصنف فى الزهد ، فقال فى أعظم كتاب صنفه فى ذلك وسماه كتاب ( إحياء علوم الدين ) فى كتاب قواعد العقائد وهو الكتاب الثانى من كتاب إحياء علوم الدين فى الأصل الثالث منه ما هذا لفظه: ولا يجرى فى الملك والملوك طرفه عين ولا لفته خاطر ولا فلتة ناظر إلا بقضاء الله وقدره وإرادته ومشيته ، ومنه الخير

والشر والنفع والضر والإسلام والكفر والعرفان والمنكر والفوز والخسران والغواية والرشد والطاعة والعصيان والشرك والإيمان !  
هذا لفظ الغزالي !»

فيبدو أن الغزالي اختار العيش بهذه التناقضات من الفلسفه أو من أفكاره الصوفيه . أما التشيع فلا يسمح له بذلك !

على أن تشيع الغزالي نظري محض ، والموجود في كتابه منه فقرتان: أولاهما سجل فيها رأيه بأن عتره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أصحاب الحق في الحكم بعده . كتبها بعد المقدمة ، قال: «فصل ترجمه الأبواب وهي خمس وعشرون مقالة:

إعلم أن الملك عظيم وعقيم ، عليه وقع الإشتباك والمناقشه بين الصالح والطالح والخاسر والرابح ، فمنه يتشعب الحسد وكل عرض وغرض مزعزع ، فلا بد من أصل ومرتبته وتحصيل وصبر ، وجمع أموال لبلوغ الآمال .

وأم الغرر في تحصيله هو علو الهمة: كما قال معاوية رضى الله تعالى عنه: هموا بمعالي الأمور لتناولوها ، فإني لم أكن للخلافه أهلاً فهمت بها فنلتها .

وقد سردت لك قصص الأولين فانظر في أخبارهم وآثارهم ، فما بلغ أحد درجه الملك بأب وأم ، غير قليل ، وكم نزع الملك من يد وارث مستحق ، مثل بيت نبينا محمد (ص) !

ثم عقد فصلاً لبيان الأحقيه في الخلافه، قال: «فصل: باب في ترتيب الخلافه والمملكه: اختلف العلماء في ترتيب الخلافه وتحصيلها لمن أمرها إليه . فمنهم من زعم أنها بالنص . ودليلهم قوله تعالى: قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِيُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بِأُسِّ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا



تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا . وقد دعاهم أبو بكر رضى الله عنه إلى الطاعة بعد رسول الله (ص) فأجابوه .

وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى: وإذ أَسِيرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا قَالَ فى الحديث: إن أباك هو الخليفة من بعدى . وقالت امرأة: إذا فقدناك فإلى من نرجع فأشار إلى أبى بكر رضى الله عنه ، ولأنه أمَّ بالمسلمين على بقاء رسول الله (ص) والإمامه عماد الدين . هذا جملة ما يتعلق به القائلون بالنصوص .

ثم تأولوا: لو كان على أول الخلفاء لانسحب عليهم ذيل الفناء ، ولم يأتوا بفتوح ولا مناقب ، ولا يقدح فى كونه رابعاً ، كما لا يقدح فى نبوه رسول الله(ص) إذ كان آخراً .والذين عدلوا عن هذه الطريق زعموا أن هذا تعلق فاسد وتأويل بارد ، جاء على زعمكم وأهويتكم ، فقد وقع الميراث فى الخلافة والأحكام ، مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى . قالوا كان لأزواجه ثمن الخلافة .، فبهذا تعلقوا ، وهذا باطل..، ولو كان ميراثاً لكان العباس أولى !

لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم غدیر خم باتفاق الجميع وهو يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه . فقال عمر: بخ بخ يا أبا الحسن ، لقد أصبحت مولای ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فهذا تسليم ، ورضى وتحكيم ! ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرياسة ، وحمل عمود الخلافة ، وعقد البنود وخفقان الهوى ، فى قعقه الرايات واشتباك ازدحام الخيول ، وفتح الأمصار ، وسقاهاهم كأس الهوى ، فعادوا إلى الخلاف الأول: فنبذوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون !

ولما مات رسول الله(ص) قال قبل وفاته: إيتونى بدواه وبياض لأزىل لكم إشكال الأمر وأذكر لكم من المستحق لها بعدى !

قال عمر رضى الله عنه: دعوا الرجل فإنه لي هجر . وقيل يهذى!

فإذا بطل تعلقكم بتأويل النصوص فعدتم إلى الإجماع وهذا منقوض أيضاً ، فإن العباس وأولاده وعلياً وزوجته وأولاده لم يحضروا حلقة البيعة ، وخالفكم أصحاب السقيفة في متابعه الخزرجى .

ودخل محمد بن أبى بكر على أبيه فى مرض موته فقال: يا بنى إئت بعمك عمر لأوصى له بالخلافه ! فقال: يا أبت أكنت على حق أو باطل؟ فقال: على حق ! فقال: توصى بها لأولادك إن كانت حقاً أولى! وإلا فقد مكنتها بك لسواك !

ثم خرج إلى على فجرى ما جرى ! وقوله على منبر رسول الله (ص): أقيلونى أقيلونى فلست بخيركم ! أفعال هزلًا - أو جداً أو امتحاناً ؟ فإن كان هزلًا فالخلفاء منزّهون عن الهزل ، وإن قاله جداً فهذا نقض للخلافه ، وإن قاله امتحاناً فالصحابه لا يليق بهم الإمتحان: وَ نَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ !

فإذا ثبت هذا ، فقد صارت إجماعاً منهم وشورى بينهم !

هذا الكلام فى الصدر الأول ، أما فى زمن على رضى الله عنه ، ومن نازعه ، فقد قطع المشرع (ص) طول كم الخلافه بقوله: إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما

والعجب كل العجب من حق واحد كيف ينقسم ضريبن ، والخلافه ليست بجسم ينقسم ، ولا بعرض يتفرق ، ولا بجوهر يُجَد ، فكيف يوهب ويبيع !

وفى حديث أبى حازم: أول حكمه تجرى فى المعاد: بين على ومعاويه ، فيحكم الله لعلى بالحق ، والباقون تحت المشيئه .

وقول المشرع (ص) لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغيه ، فلا ينبغى للإمام أن يكون باغياً ! والإمامه ضيقه لا تليق لشخصين ، كما لا تليق الربوبيه لاثنتين !

أما الذين بعدهم فطائفه تزعم أن يزيد لم يكن راضياً بقتل الحسين ، فسأضرب لك مثلاً فى ملكين اقتتلا فملك أحدهما ، أفتراه يقتله العسكر على غير اختيار صاحبه إلا غلطاً ! ومثل الحسين لا يحتمل حاله الغلط لما جرى من القتال والعطش وحمل الرأس إجماعاً من جماهير المسيرين ، وقتل الأمه المغنيه حيث مدحت علياً فى غنائها ! أفتراه قتلها بغضاً لعلى أم لها ! وقول يزيد بن معاويه لعلى بن الحسين زين العابدين: أنت ابن الذى قتله الله ؟ قال: أنا ابن الذى قتله الناس ثم تلا قوله تعالى: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا.. فتراك يا يزيد تجعل لربك جزاء جهنم وتخلد فيها وتغضبه عليه وتلعنه وتُعدُّ له عذاباً أليماً .

فإن قلت إن هذه البراهين معطله لا يحكم بصحتها حاكم الشرع فنقول فى حججكم مثل ما تقولون ! ثم إجماع الجماهير بشتى على ألف شهر على المنابر أمركم به الكتاب أم السنه أم الرسول ؟!

ثم الذين من بعدهم ، أخذوها من غيرهم نصاً أم سنه أم إجماعاً ، لكن قد أخذوها بسيف أبى مسلم الخراسانى ! فانظروا إلى قطع أعمالكم بسيف المشرع حيث قال لكم: الخلافة بعدى ثلاثون سنه ، ثم يتولى ملكك جبروت !

وقوله للعباس رضى الله عنه يا أبا الأربعين ملكاً ولم يقل خليفه ، والملوك كثير والخليفه واحد فى زمانه !

فيا أيها الطالب للملك حصل الآله ، وحمل الآله ، وذُلَّ ، واصبر ، واحذر ، وأقرب ، وطوّل ، واحتمل ، وصالح حتى تقدر ، والله تعالى أعلم !!

والملاحظات على كتاب الغزالي كثيره ، نكتفى منها بأربع:

الأولى: أن فى نسخه موقع الوراق وغيرها أخطاء كثيره وسقط ، بل هى ناقصه لأنه نص فى أولها على أن عدد المقالات خمساً وعشرين ، والموجود فيها ثلاث وعشرون . وقد صححنا فقره من نفحات الأزهار: ٩/١٨٣ ، وشفاء الصدور للميرزا أبى الفضل الطهرانى: ٢/٢٤٨ .

الثانيه: أنه كتاب لخدمه الطامعين فى الحكم! يعلمهم أن كيف يطمحون ويستعملوا أساليب الطامعين قبلهم الذى وصلوا الى الحكم بكل وسيله محرمة !

والثالثه: أنه أعلن فيه تشيعه ، حيث اعترف بأن الخلافه لعلى وأهل البيت (عليهم السّلام) بوصيه النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) (القطعيه ، وأن الآخرين ظلموهم وابتزوها منهم بالحيله والقهر طمعاً فى الحكم ، عن سبق إصرار وتعمد ، كما ظلمهم معاويه وابتزها بغير حق ، ثم الذين من بعده .

ولكنه تشيع نظرى كتشيع المأمون العباسى ، أو تشيع المستشرقين الغربيين !

والرابعه: ذكر بعض الفضلاء أن للغزالي كلاماً فى كتابه: القسطاس المستقيم ، وكتابه: كيمای سعادت ، بالفارسيه ، شبيهاً بكلامه المتقدم فى سر العالمين . ولو صح ذلك فهو لا يغير الرأى فيه ، خاصه أنهم ذكروا أن كتابه: إجماع العوام عن علم الكلام ، هو آخر ما ألفه ، وهو فى التوحيد وهدفه إجماع العوام عن الخوض فى صفات الله تعالى ، بل يجب عليهم قبولها كما هى بدون تأويل ولا تجسيم . وقد سمته بعض المخطوطات : كتاب الوظائف ، قال فيه: «إعلم أن الحق الصريح الذى لا مرأى فيه عند أهل البصائر هو مذهب السلف أعنى مذهب الصحابه والتابعين ، وها أنا أورد بيانه وبيان برهانه ، فأقول: حقيقه مذهب السلف ،

وهو الحق عندنا ، أن كل من بلغه حديث من هذه الأحاديث من عوام الخلق يجب عليه فيه سبعة أمور : التقديس، ثم التصديق، ثم الإعتراف بالعجز، ثم السكوت، ثم الإمساك، ثم الكف، ثم التسليم لأهل المعرفة.»

وذكروا أن الغزالي كتبه في أوائل جمادى الآخرة سنة ٥٠٥ للهجرة ، قبيل وفاته بنحو أسبوعين، حيث توفي رحمه الله يوم الاثنين ١٤ جمادى الآخرة عام ٥٠٥ للهجرة .راجع:

<http://www.ghazali.org/biblio/AuthenticityofGhazaliWorks-AR.htm>

أُسئله:

س١: بماذا تفسرون أن البويهيين الشيعة حكموا بغداد وبلاد الخلافة لأكثر من قرن ، فأعطوا الحرية للشيعة والسنه، ثم حكمها السلاجقه فتره أخرى فاضطهدوا الشيعة ؟!

س٢: بماذا تفسرون موافقه الغزالي للشيعة في فهم حديث الغدير ، وتفسيره لبخبخه أبى بكر وعمر لعلى(عليه السلام)بولايته على المسلمين ؟

س٣: ما رأيكم في شخصيه الغزالي ، ومؤلفاته التى مدح فيها أبا بكر وعمر ؟

ص: ٢٧١

## الفصل الحادى والثلاثون: أسئلته وإشكالات على عائشه وحفصه

### (م ٢٣٥) زوجات الأنبياء (عليهم السلام) فيهم الصالحه والطالحه

كانت زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأجل مصلحه رساله ، فزواجه من قوم أو تزويجه لأحد لا يدل على اختيار الله تعالى للزوجه والصهر، إلا أن ينص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على ذلك وقد كان فى زوجات الأنبياء (عليهم السلام) كافات، ذكرهن الله مثلاً. لزوجات نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) محذراً لهن أن يكونن مثلهن فقال تعالى: **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ. وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا** (التحریم: ١٠-١٢).

وقد أكثر أتباع السلطه من مديح عائشه وحفصه من زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد روتا فى مدح نفسيهما أحاديث كثيره خاصه عائشه ، وادعت أن جبرئيل جاء الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بصورتها على منديل حرير وقال له: «هذه زوجتك فى الدنيا والآخرة» (تاريخ بغداد: ١١/٢٢١) وأن جبرئيل طبع صورتها على كف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!

وقال الشيخ أبو ريه فى كتابه أبو هريره شيخ المضيره/١٣٥: «أسرع أبو هريره فتبرع بحديث من كيسه يقول فيه: إن طول تلك الخرقه ذراعان وعرضها شبر»!

ولانعتمد على أحاديث عائشه وحفصه ، خاصه فى مدح نفسيهما وأسرتيهما ! ونعتقد أنهما عصتا الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنص سورة التحريم ، ولم تثبت توبتهما ولا- عفو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عنهما ، وأن عائشه خرجت على إمامها (عليه السلام)، وشقت عصا المسلمين ، وسببت قتل ألوف المسلمين ، ولم تثبت توبتها !

أُسئله:

س ١: لماذا تُصَرِّفُونَ على أن نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كلهن مؤمنات تقيات من أهل الجنة ، وأنتم تقرؤون قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ؟ فهل هذا إلا مكابره من أجل فلانه وفلانه ؟!

وكذلك تفسيركم قوله تعالى : الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ، بأنه فى الدنيا والآخرة ، مع أنه مختص بالآخره ؟!

س ٢: لو كان الأمر كما تقول عائشه أن الله تعالى أمر رسوله بالزواج منها ، فلماذا لم يقل ذلك الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (ولا أحد غيرها ؟

ولو كان الأمر كما تقول وأن جبرئيل جاء بصورتها على فوطه حرير ، لقال ذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ! ولا تظهرتها عائشه وافتخرت بها ورفعتها علماً ؟!

**(م ٢٣٦) ما رووه فى سنن عائشه وأنها تزوجت قبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟**

روت السلطه عن عائشه كثيراً من كلامها عن زواجها ، فقالت إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عقد زواجه عليها وعمرها ست سنين وتزوجها وعمرها تسع سنين .

واتهمت عائشه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه كان يستمتع بها وهى بنت ست سنين !

ص: ٢٧٣

وقد صدقتها اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والإفتاء لهيئته كبار العلماء الوهابيه ، فأفتت بنسبه هذه التهمه الى النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) وحاشاه! وقالت فى الفتوى رقم: ١٨٠٩ ، تاريخ: ٣/٥/١٤٢١: «أما من جهة مفاخذه رسول الله (ص) لخطيبته عائشه ، فقد كانت فى سن السادسة من عمرها ولا يستطيع أن يجامعها لصغر سنها ، لذلك كان (ص) يضع إربه بين فخذيها ويدلكه دلكاً خفيفاً ، كما أن رسول الله يملك إربه على عكس المؤمنين!»

وزعمت عائشه كما فى صحيح بخارى (٣/٥٨) أن استمتع النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) بها وهى بنت ست سنين كان فى بيتهم فى مكه ! قالت: «لم أعقل أبوى إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله » !

وهذا مردود عليها لأنها قالت إن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) عقد عليها فى المدينه ! ولأن حياه النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) فى مكه كانت فى خطر بعد وفاه خديجه وأبى طالب (عليهما السلام) ، ولم يرووا فى السير أنه ذهب الى بيت أبى بكر إلا ما زعموه فى الهجره ، ولا يصح أيضاً !

أما فى المدينه فكان بيت أبى بكر فى السطح خارج المدينه ، ولم يسجل التاريخ ذهاب النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) اليه إلا مازعمته عائشه عند عقدها عليه ، ولا يصح أيضاً .

بل هو مردود لأن عمرها عند الهجره كان سبع عشره سنه أو نحوها ، فهى أصغر من أختها أسماء بعشر سنين: «عن ابن أبى الزناد أن أسماء بنت أبى بكر كانت أكبر من عائشه بعشر سنين». (سنن البيهقى: ٦/٢٠٤ ، وسير الذهبى: ٣/٣٨٠ ، وتاريخ دمشق: ٦٩/١٠ ، وسبل السلام: ١/٣٩) وفى تهذيب الأسماء: ٢/٥٩٧: «ولدت أسماء قبل هجره رسول الله (ص) بسبع وعشرين سنه » .



وفى تاريخ دمشق: ٩/٦٩: « كانت أسماء بنت أبى بكر أكبر من عائشه بعشر سنين ولدت قبل التاريخ بسبع وعشرين سنه وقبل مبعث النبى (ص) بعشر سنين..توفيت أسماء سنه ثلاث وسبعين بمكه بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بأيام ولها مائه سنه وقد ذهب بصرها » وسنن البيهقى: ٢٠٤/٦، وسبل السلام/٣٩، وتاريخ دمشق: ٨/٦٩، ومصادر كثيره غيرها !

فيكون عمر عائشه سبع عشره سنه ! لكن رواه السلطه يتناقضون ، وينسون !

ومما يؤيد ما قلناه سن أمها أم رومان ، فقد كانت فى الجاهليه زوجه ابن سخره فى الأردن وولدت له الطفيل وجاؤوا مع ابنهما وغلامهما ابن فهيره ، وسكنوا مكه حتى مات زوجها ، فتزوجها أبو بكر وولدت له ولدين هما:عبد الرحمن وعائشه ، ولم تلد له بعدهما ، فيكون سن ولديها متقارباً ، ويبدو أنها بلغت سن اليأس بعد ولادتها لعائشه .

وكان عبد الرحمن أخ عائشه فى بدر مع المشركين فطلب أن يبارزه أبوه أبو بكر فقال له النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «متعنا بنفسك يا أبا بكر» (النهايه: ٨/٩٥، والحاكم: ٣/٤٧٤، والحليه: ٢/٤١٤، والبيهقى: ٨/١٨٦، والإستيعاب: ٢/٨٢٤، وغيرها.

راجع: الطبقات: ٨/٢٧٦، والتعديل والتجريح: ٣/١١٥٥، وتهذيب الكمال: ١٣/٣٨٩، والإصابة: ٣/٤٢١، و: ٤/١١٧، و: ٨/٣٩١ وفيه: «وقدم من السراة ومعه امرأته وولده فحالف أبا بكر ومات بمكه»

فأخوها فى بدر لا بد أن يكون فى العشرينات، وكان عمرها قريباً من عمره !

كما ادعت عائشه أنها لم تتزوج قبل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكن روى ابن سعد (٨/٥٩) بسند صحيح عندهم عن عبد الله بن أبى ملكيه قال: «خطب رسول الله (ص) عائشه بنت أبى بكر الصديق فقال: إني كنت أعطيتها مطعماً لابنه جبير ، فدعنى حتى أسلها منهم ، فاستسلها منهم فطلقها فتزوجها رسول الله» .

وفى الطبرانى الكبير: ٢٣/٢٦: «وكان أبو بكر قد زوجها جبير بن مطعم فخلعها منه».

وفى صفه الصفوة: ٢/١٥، والمنظم: ٥/٣٠٢: «دعنى حتى أسلها من جبير سلاً رقيقاً».

يضاف اليه أنها كانت تكنى أم عبدالله، فقد يكون لها ولد إسمه عبدالله ومات !

ففى سنن البيهقى: ٩/٣١١: «أنها قالت: يا رسول الله ألا تكنينى فكل نساءك لها كنيه؟ فقال: بلى إكنى بابنك عبد الله ، فكانت تكنى أم عبد الله ».

وفسره بعضهم بأن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) قصد ابن أختها عبدالله بن الزبير ! لكن لم يعهد أن امرأه من العرب تكنّت بابن أختها !

أسئله:

س ١: هل تقبلون اتهام عائشه للنبى (صلى الله عليه و آله وسلم) بأنه كان يفخذها وهى طفله بنت ست سنين ؟!

س ٢: لو سلمنا جدلاً صححه ذلك ، فهل رأيتم زوجه مؤمنه تتكلم عن زوجها وعلاقتها الجنسية ، كما تتكلم عائشه عنها وعن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) ؟!

س ٣: على قول عائشه بأن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) كان يلعب معها جنسياً وعمرها ست سنوات ، فيجب أن يكون زواجها بها فى مكه قبل وفاه خديجه (عليها السلام) ! وقبل هجرته بسنتين أو ثلاث لأن خديجه توفيت قبل هجرته بأقل من ذلك ؟!

س ٤: لماذا تردون الروايه الصحيحه بأن عمر عائشه عندما تزوجها النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) بضع عشره سنه ، وتصرون على أن عمرها كان ست سنوات أو تسع سنوات ؟!

س ٥: ماذا تفعلون بروايات عائشه المتناقضه والصحيحه عندكم فى سننها عندما تزوجها النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) : ست سنوات ، وسبع ، وتسع وغير ذلك ؟!

ص: ٢٧٦

## (م٢٣٧) فضائل عائشه ومناقبها من أقوالها هي !

يمكن أن يروى الصحابي أقوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه ، لكن في العاده أن يرويها معه صحابه آخرون ، كما هو الحال في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وغيره .

لكن يأخذك العجب عندما تجد أن الذي روى عامه فضائل عائشه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، هو عائشه وحدها، وليس معها إلا عائشه !

ثم تجد في رواياتها التهافت والتناقض ، وأنها تفردت بروايات لم يصدقها أحد ، مثل روايه رضاع الكبير وآيته التي أكلتها السخله فجعلت القرآن ناقصاً !

لذا صار من حقك أن تشك في الباقي وتقول إن أم المؤمنين تبالغ في نفسها وأقاربها فتحفظوا من قبول قولها ، فتأملوا في نماذج من مبالغاتها :

قالت كما في الطبقات (٨/٤٤): « أعطيت خللاً ما أعطيتها امرأه ! ملكني رسول الله (ص) وأنا بنت سبع سنين ، وأتاه الملك بصورتي في كفه فنظر إليها، وبني بي تسع سنين ، ورأيت جبريل ولم تره امرأه أخرى غيري ، وكنت أحب نسائه إليه ، وكان أبي أحب أصحابه إليه ، ومرض رسول الله في بيتي »

وقالت كما في تاريخ بغداد (١٤/٣٥): « كانت ليلتي من رسول الله (ص) فلما ضمنى وإياه الفراش قلت: يا رسول الله أأنت أكرم أزواجك عليك ؟ قال: بلى يا عائشه قلت: فحدثني عن أبي بفضيله . قال: حدثني جبريل أن الله

تعالى لما خلق الأرواح اختار روح أبي بكر الصديق من بين الأرواح وجعل ترابها من الجنة ، وماؤها من الحيوان ، وجعل له قصراً في الجنة من دره بيضاء ، مقاصيرها فيها من الذهب والفضه البيضاء ». وقالت.. وقالت .. الخ.

س ١: هل رويتم شيئاً من مناقب عائشه وفضائلها عن غيرها من نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو الصحابه ؟! وإذا وضعنا جانباً ما روته هي فهل يبقى لها شيء ؟!

### (م ٢٣٨) المرأة عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ريحانه ، وعند البدوى أكله ثريد

من أشهر ما روته عائشه في فضائلها أو روه عنها ، ما في صحيح بخارى (٤/١٣١) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شبهها بأكله ثريد ! فقال: «كَمُلْ من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسيه امرأة فرعون ومريم بنت عمران . وإن فضل عائشه على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»! وهذا لا ينسجم مع أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن المرأة وتشبيهاتها الراقية من عالم الجمال والعطر والريحان والقوارير ، وعالم القيم والأمانه ، بنما يجعلها هذا النص أكله ، ويجعل الثريد أفضلها !

س ١: إن وصف الرجل للمرأة بأنها أكله ، يكشف عن شعوره الجنسي تجاهها ونظرته اليها كما ينظر البدوى لأكله الثريد ! فلا بد أن عائشه سمعته من بدوى ، لأنه لا يوجد في حديث من أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إطلاقاً إلا في حديثها ؟!

### (م ٢٣٩) وزعت أنها سابت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاستعمل الحيله معها !

في مسند ، حمد (٦/٢٦٤): « عن عائشه قالت: خرجت مع النبي (ص) في بعض أسفاره وأنا جاريه لم أحمل اللحم ، ولم أبذن ، فقال للناس: تقدموا فتقدموا ، ثم قال لى: تعالى حتى أسابقك ، فسابقته فسبقته ، فسكت عنى حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت ، خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس: تقدموا فتقدموا ، ثم قال: تعالى حتى أسابقك ، فسابقته فسبقنى ، فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك»! ونحوه: ٦/٣٩ ، وابن ماجه (١/٦٣٦) على شرط بخارى.

س ١: لاحظوا أنها ذكرت سفرتين ولم تسمهما ، وهذا يوجب الشك في كلامها ! ويزيد الشك أن الحادثتين كانتا بحضور الصحابه ! لكن لم يروهما أحد إلا عائشه ؟!

### (م ٢٤٠) وزعمت أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان عنده مغنيتان !

في صحيح بخارى (٣/٢٢٨): «عن عائشه قالت: دخل على رسول الله (ص) وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعَاث (معركة بين الأوس والخزرج)، فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، فدخل أبو بكر فانتهرني وقال :مزماره الشيطان عند رسول الله ! فأقبل عليه رسول الله (ص) فقال: دعهما . فلما غفل غمزتهما فخرجتا. قالت: وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحرا ، فإما سألت رسول الله (ص) وإما قال: تشتهين تنظرين؟ فقلت: نعم فأقامنى وراءه خدى على خده ويقول: دونكم يا بنى أرفده ! (إسم للأجباش يشجعهم بذلك ) حتى إذا مللت قال: حسبك ؟ قلت: نعم . قال فاذهبي .»

وفي الخطط السياسيه لتوحيد الأمه الإسلاميه /٤٨٠: «وهو النبي الذى رفع عائشه على منكبه لتنظر إلى الحبشه الذين كانوا يلعبون فى المسجد ، فاضطر عمر بن الخطاب أن ينهرهم!» راجع صحيح مسلم كتاب صلاه العيدين الحديث ١٨-٢٢. والشياطين من الجن والإنس كانوا يلهون فى جلسه مع رسول الله ، فعندما جاء عمر بن الخطاب فروا عندما رأوا عمر ، ومن قبل كانوا آمنين ويلهون ! فمعنى ذلك أن لعمر هيبة ورهبه وأهميه عند شياطين الجن والإنس أكثر من النبي! راجع سنن الترمذى - أبواب المناقب ، باب مناقب عمر !

أُسئله:

س ١: قال ابن طاووس فى الطرائف/٢٢١: «كيف حسن من هؤلاء المسلمين نقل مثل هذه الأحوال لئيبهم وتصحيحهم لها ، وهم قد ذكروا عنه أنه أعقل العقلاء وأكمل

ص: ٢٧٩

الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلم)! وتالله إننا نحن نعلم أن نبيهم ما كان على صفه يرضى بمثل ما قد ذكرته عائشه عنه ، فإن كل عاقل يعلم أن مثل هذا اللعب واللهو والإشتغال عن الله لا يليق بمن يدعى صاحبه نبي من الأنبياء (عليهم السلام) ، فكيف يروونه عمن يعتقد أنه أفضل الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلم) ! ومن أعجب ما تضمنه بعض هذه الأحاديث أنه كان يفرج زوجته على الذين يلعبون ويطلق لنسائه وحرمة الإنسباط ، فى مثل هذه الروايات التى تقدح فى الأمثال والأفاضل ، ولا سيما وقد ذكر أنه كان أعظم الناس غيره! ومن طرائف ذلك أنهم ذكروا أن الحبشه كانوا يلعبون فى المسجد ، وقد روى أن نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم) صان مسجده عن غير العبادات ، حتى أن رجلاً ضلت له ضالته فنادى عليها فى المسجد فأنكر عليه».

س ٢: أضف الى ذلك تفاصيل قالتها عائشه تزيد الحادته بعداً عن التصديق ، حيث يفهم من بعض الروايات أنها ركبت على ظهر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)! قالت: «وكنت أنظر فيما بين أذنيه.. فقال لى: أما شبعث أما شبعث؟ قالت: فجعلت أقول لا لأنظر منزلتي عنده ، إذ طلع عمر قال: فارفض الناس عنها ، قالت: فقال رسول الله: إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر!» (أحاديث عائشه للعسكري: ٢/٢١١).

وعلق عليه السيد شرف الدين فى كتابه: إلى المجمع العلمى بدمشق/٨٨: «من عذيرنا من هؤلاء ، يريدون ليشبوا فضيله لمن يوالون فيأتون بمثل هذه لعائشه ، غافلين عما يلزمها من اللوازم الباطله المستحيله على سيد رسل الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأكمل مخلوقاته !

كما روى فى خصائص عمر أنه ما انقطع الوحى عنى مره ، إلا خلته نزل فى آل الخطاب! ورووا أيضاً : لو نزل العذاب ما نجا منه إلا آل الخطاب! ذهولاً عما وراء هذا الإفتراء من الداهيه الدهياء والطامه العمياء ! نعوذ بالله من سبات العقل»!

## (م٢٢١) شهاده عائشه المتناقضه فى أحب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) !

وقعت عائشه فى التناقض عندما شهدت بأن علياً وفاطمه (عليهما السلام) أحب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم زعمت أنها وأباها أحب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)!

روى أحمد (٢٧٥/٤): «استأذن أبو بكر على رسول الله (ص) فسمع صوت عائشه عالياً وهى تقول: والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبى ومنى، مرتين أو ثلاثاً، فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها (ضربها) فقال: يا بنت فلانه ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله!» والنسائى (١٣٩/٥، و٣٦٥، وأبو داود: ٢/٤٧٧).

وروى النسائى (١٣٩/٥): «عن جميع بن عمير قال دخلت مع أمى على عائشه فسمعتها تسألها من وراء الحجاب عن على (عليه السلام)؟ فقالت: تسألينى عن رجل ما أعلم أحداً كان أحب إلى رسول الله (ص) منه، ولا أحب إليه من امرأته». وخصائص أمير المؤمنين للنسائى / ١٠٩.

وفى تناقضات الألبانى الواضحات: ٢/٢٥١: «كان أحب النساء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمه ومن الرجال على. وقد كتم الألبانى شاهداً صحيحاً رواه الإمام أحمد فى مسنده (٢٧٥/٤) عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على رسول الله فسمع صوت عائشه عالياً... قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٧/٢٧): أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى بسند صحيح عن النعمان بن بشير».

وفى تفسير ابن كثير (٣/٤٩٣)، عن ابن حوشب: «دخلت مع أبى على عائشه فسألته عن على فقالت: تسألنى عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه؟ لقد رأيت رسول الله دعا علياً وفاطمه وحسن وحسيناً رضى الله عنهم فألقى عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب

عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت فدنوت منهم فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ فقال: تنحى فإنك على خير!

وروى عنها ابن أختها عروه قال: «قلت لعائشه: من كان أحب الناس إلى رسول الله؟ قالت: على بن أبي طالب. قلت: أى شئ كان سبب خروجك عليه؟ قالت: لم تزوج أبوك أمك؟ قلت: ذلك من قدر الله، قالت: وكان ذلك من قدر الله!» (كنز العمال: ١١/٣٣٤، ورواه ابن حجر فى لسان الميزان: ٥/١٥٤، ونقل رد الصابونى له، وقال: «ثم وجدت الحديث فى غرائب مالك للدارقطنى أخرجه عن أبى سهل بن زياد وبسنده، قال لم يروه عن مالك عن ابن أبى الخصب وغيره أثبت منه. ووصف الصابونى فإنه محمد بن يوسف بن إسماعيل الصابونى أبو عبد الله الحافظ. وقد ذكره الخطيب فقال: روى عنه عباس التستري وإبراهيم الحربى ومحمد بن غالب تمام وغيرهم وكان ثقه. ثم ساق من طريق ابن جامع قال: سنه ثمان عشره ومائتين مات محمد بن الخصب الأنطاكى. ثقه».

أما بخارى (٤/١٩٢) وأمثاله من المتشددىن فى نصره السلطه، فتعاموا عن اعتراف عائشه بأن علياً وفاطمه (عليهما السلام) أحب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجاؤوا بشهاده عمرو بن العاص بأن عائشه وأباها أحب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم عمر ثم أبو عبيده (أبو يعلى: ٨/٢٢٩) وقال عدّد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) رجالاً من قريش! وطبعاً ليس فيهم على (عليه السلام)! فروى بخارى عن عمرو بن العاص قال: «إن النبى (ص) بعثنى على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت: أى الناس أحب اليك؟ قال: عائشه فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها. فقلت: ثم من؟ قال: ثم عمر بن الخطاب، فعدّ رجالاً».



وتمسك النواصب بروايه ابن العاص: «قال ابن حزم: فقد فضلها رسول الله على أبيها وعلى عمر وعلى علي وفاطمه تفضيلاً ظاهراً» (أعلام النساء لكحاله: ٢/١٢٨).

وتعاموا عن حديث ابن عباس ، قال: «دخل رسول الله (ص) على علي وفاطمه وهما يضحكان ، فلما رأيا النبي سكتا فقال لهما النبي (ص): ما لكما كنتما تضحكان فلما رأيتماني سكتما؟ فبادرت فاطمه فقالت: بأبي أنت يا رسول الله قال هذا: أنا أحب إلى رسول الله منك ، فقلت: بل أنا أحب إلى رسول الله منك ! فتبسم رسول الله وقال: يا بني لك رقه الولد وعلي أعز علي منك . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريره قال: قال علي: يا رسول الله أيما أحب إليك ، أنا أم فاطمه ؟ قال فاطمه أحب إلي منك ، وأنت أعز علي منها» . (مجمع الزوائد: ٩/٢٠٢).

وتمسكوا بأقوال عائشه التي ناقضت فيه نفسها، فروى بخارى (٣/١٣٢) عنها أن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) ميزها على نسائه ، ولم يسمع لشكواهن فيها ! قالت: «إن نساء رسول الله (ص) كن حزين فحزب فيه عائشه وحفصه وصفيه وسوده ، والحزب الآخر أم سلمه وسائر نساء رسول الله ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله عائشه ، فإذا كانت عند أحدهم هديه يريد أن يهديها إلى رسول الله (ص) أخرها حتى إذا كان رسول الله في بيت عائشه ، بعث صاحب الهديه إلى رسول الله في بيت عائشه ، فكلم حزب أم سلمه فقلن لها كلمي رسول الله الناس فيقول من أراد أن يهدي إلى رسول الله هديه فليهدده حيث كان من نسائه ، فكلمته أم سلمه بما قلن فلم يقل لها شيئاً فسألنها فقالت: ما قال لي شيئاً ! فقلن لها: فكلميه قالت فكلمته حين دار إليها أيضاً فلم يقل لها شيئاً ! فسألنها فقالت ما قال لي شيئاً ! فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته ، فقال لها: لا تؤذيني في

عائشه فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأه ألا- عائشه ! قالت فقلت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ! ثم إنهن دعون فاطمه بنت رسول الله (ص) فأرسلت إلى رسول الله تقول إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر ، فكلّمته فقال: يا بنيه ألا- تحبين ما أحب؟ قالت: بلى فرجعت إليهن فأخبرتهن ، فقلن: إرجعي إليه فأبت أن ترجع ، فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافه ، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشه وهي قاعده فسبّتها ، حتى أن رسول الله (ص) لينظر إلى عائشه هل تكلم ؟ فتكلّمت عائشه ترد على زينب حتى أسكتتها ! قالت فنظر النبي (ص) إلى عائشه وقال إنها بنت أبي بكر! ومسلم (٧/١٣٥) ، وأحمد : ٦/٨٨ ، وغيرهما.

وفي صحيح ابن حبان (١٦/٤٧): «عن عائشه

قالت: لما رأيت من النبي (ص) طيب نفس قلت: يا رسول الله أدع الله لي ، فقال: اللهم اغفر لعائشه ما تقدم من ذنبها وما تأخر ، ما أسرت وما أعلنت فضحكت عائشه حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك»! ووثقه في الزوائد (٩/٢٤٣).

وبهذا تحاول أن تجعل نفسها الوحيد التي دعا لها النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بغفران كل ما ستفعله بعده ! لتغطي به ذنبها في سفك دماء ألوف المسلمين في حرب الجمل !

ولم يكتفوا بذلك فوضعوا على لسان أم سلمه أن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان من حبه لعائشه «لا يتمالك» ! (الطبراني الكبير: ٢٣/٤٥). وروى الذهبي في سيره (٢/١٧٢) أن ابن عمرو بن العاص بعث شخصاً إلى أم سلمه قال: «سلها أكان رسول الله يقبل وهو صائم؟ فإن قالت لا ، فقل: إن عائشه تخبر الناس أنه كان يقبل وهو صائم ، فقالت: لعله أنه لم يكن يتمالك عنها حباً ، أما إياي فلا » !

راجع في هذا الموضوع نفحات الأزهار لآيه الله الميلاي: ١٤/٢٥٨، فقد استوفى الموضوع ، وخصص ذا المجلد من كتابه لإثبات طرق وأساليب حديث الطائر الذي أهده الله لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما كان بيته وليس عند أحد من نسائه ، فدعا الله تعالى أن يبعث له أحب خلقه إليه ليتغدى معه من ذلك الطائر ، فسمع دعاءه خادمه أنس بن مالك ، فجاء على (عليه السلام) فأرجعه أنس مرات بأمل أن يأتي غيره فلم يأت ! وعاد على (عليه السلام) فكبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفرح وقال لأنس لم فعلت ذلك ؟!

أسئلته:

س ١: إذا روى عن شخص بسند صحيح شهادته بأنه هو أحب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم روى عنه بسند صحيح أن أحب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خصمه الذي يبغضه ! فأى شهادته يجب قبولها؟!

س ٢: هل يصح القول إن عائشه ادعت أفضليتها وأباها أولاً - وأنهما أحب الناس الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم تراجعت بعد هزيمه حرب الجمل ، لأننا نجد عنها بعدها أحاديث تعترف فيها بفضل على والزهراء (عليهما السلام) وكأنها بذلك تكفر عن فعلتها وحربها الخاسره ؟!

### (م ٢٤٢) زعمت عائشه أن الخلافة لأبيها وأولاده بالنص !

أجمع أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى بالخلافة لعلى والعتره (عليهم السلام) ، وأجمعت أتباع مذاهب الخلافة على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يوص الى أحد .

ففى صحيح بخارى (٨/١٢٦): « قيل لعمر: ألا تستخلف؟ قال: إن استخلف فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر ، وإن أترك فقد ترك من هو خير منى ، رسول الله ! لكن تفردت عائشه بالقول إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى لأبى بكر وأراد أن يكتب بذلك عهداً ! قالت: « قال لى رسول الله فى مرضه: أدعى لى أبا بكر أباك

ص: ٢٨٥

وأخاك حتى أكتب كتاباً ، فإنني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أول!»! (مسلم ٧/١١٠ ، وأحمد: ١٤٤/٦ ، وغيرهما) ورواه بخارى: ٧/٨ ، و: ٨/١٢٦ ، بلفظ: «أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد ، أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون» .

وقال ابن حجر: ١/١٨٦ و: ١٣/١٧٧ «أفرط المهلب فقال: فيه دليل قاطع في خلافه أبي بكر ، والعجب أنه قرر بعد ذلك أنه ثبت أن النبي (ص) لم يستخلف» !

وكان عبد الرحمن بن أبي بكر أكثر صراحه من أخته فقال: «قال رسول الله: إئتوني بكتاب وكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده أبداً». (مجمع الزوائد: ٥/١٨١) .

أى ليكتب الخلافه لأبى بكر وبنيه ! ولم يذكر لماذا لم يكتب النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) الخلافه لهم ، فهل اتهمه أحد بأنه يهجر وقال: حسبنا كتاب الله ؟! وهل لغطوا واختلفوا فطردهم النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) فقال: قوموا عني ؟!

وقد عملت عائشه ليكون أخوها عبد الرحمن خليفه ، فقتله معاويه ، وكانت عملت ليكون الخليفه ابن عمها طلحه فقتله مروان فى معركة الجمل ! ثم كانت تهى ابنه موسى بن طلحه ، الذى ادعى أنه المهدي الموعود ، وسيملاً الأرض قسماً وعدلاً ، ولكنه لم يصل الى شئ ، ولم يملأ شبراً من الأرض عدلاً !

كما زعمت عائشه أن بنى تيم أسرع العرب الى الإسلام! «قالت: دخل على رسول الله (ص) وهو يقول: يا عائشه ، قومك أسرع أمتي بى لحاقاً» (حياه الصحابه: ٢/٣٦٥) .

أسئله:

س ١: مادام النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) أمر بإحضار أبى بكر وابنه ليكتب لهما عهده بالخلافه من بعده ، فما الذى منعه من ذلك ؟ وهل صاح أحد إن النبي ليهجر ، حسبنا كتاب الله ؟!

س ٢: هل تصدقون بأن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) لم يستخلف علياً (عليه السلام) ولا غيره ، أم تصدقون حديث عائشه بأنه أراد أن يستخلف أبا بكر وأولاده من بعده ؟!

ص: ٢٨٦

س٣: هل خالف أبو بكر وصيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) له ولأولاده بعده ، فلم يستخلف ابنه عبد الرحمن واستخلف عمر بن الخطاب ؟!

س٤: ما معنى: «يا عائشه قومك أسرع أمتي بى لحاقاً»؟ وهل كان بنو تيم أسرع الناس لحاقاً بالإسلام ، أو أسرع الناس لحاقاً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد موته ؟!

### (م٢٤٣) وكانت معجبه بابن عشيرتها طلحه وابنه موسى

كان طلحه يأتيها فيجلس معها فنهاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأجابته طلحه بخشونه وجاهليه !ثم قال: لئن مات محمد لأتزوجن عائشه !

« فقال النبي (ص): لا تتقومن هذا المقام بعد يومك هذا ! فقال: يا رسول الله إنها ابنه عمى والله ما قلت لها منكراً ولا قالت لى ! قال النبي: قد عرفت ذلك . إنه ليس أحد أغير من الله وإنه ليس أحد أغير منى ! فمضى ثم قال: يمنعنى من كلام ابنه عمى لأتزوجنها من بعده ! فأنزل الله هذه الآية: وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَيداً إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً» (سنن البيهقي: ٧/٦٩)

وفى تفسير القمى: ٢/١٩٥: «لما أنزل الله: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ، وحرم الله نساء النبي على المسلمين ، غضب طلحه فقال: يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا ! لئن أمات الله محمداً لنفعلن كذا وكذا » !

ثم عملت عائشه زمن عثمان ليكون طلحه الخليفة بعده ، لكنها تفاجأت ببيعة المسلمين لعلى (عليه السلام)، فقالت: وددت أن السماء انطبقت على الأرض إن تم هذا ! وكانت فى الطريق الى المدينة فرجعت الى مكه ، وضربت خيمتها فى حجر إسماعيل وأخذت تُخذلُ الناس عن بيعه على (عليه السلام)، وأعلنت أن عثمان قتل مظلوماً

وأنها ستطلب بدمه ! وخرجت مع طلحه والزبير الى البصرة فقتلا خارج المعركة وانهزمت عائشه وتبنت العمل لخلافه عبدالله بن الزبير ابن أختها !

أسئلته:

س ١: ماذا تقولون فى أحاديث نهى النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) لطلحه أن يأتى الى بيته ويجلس مع عائشه ، وفى أجوبه طلحه غير المؤدبه ؟

س ٢: ماذا كان موقف عائشه عندما غضب النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) ونهى طلحه عن دخول بيته ؟!

س ٣: هل كان تعصب عائشه لطلحه وابنه موسى وهما من عشيرتها بنى تيم ، أقوى من علاقتها بالنبى (صلى الله عليه و آله وسلم) ، ثم أقوى من علاقتها بابن أختها عبدالله بن الزبير ؟

### (م ٢٤٤) عجز محبوا عائشه عن الدفاع عنها

عائشه أكثر نساء النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) كلاماً وإثارة للجدل ! فقد سببت بأقوالها وأفعالها إشكالات وأسئله عجز محبوها عن الجواب عنها ! وأكثر ما يعجزون عنده خروجها على الخليفه الشرعى ، وشقها عصا المسلمين ، وإشعالها حرب الجمل بدون سبب مقنع ، وقد قتل فيها ألوف المسلمين !

ثم يعجزون عن الجواب على إرضاعها الرجال ، بل يتفاجؤون بأنها أرسلت بضعه رجال أو بضعه عشر ، الى أختها وزوجه أخيها، فوضع الواحد خمس رضعات ، وربما خمس مصات ، وصار من محارمها يدخل عليها مع أنه أجنبى!

ثم يفاجؤهم مدحها المفرط لنفسها ، فقد تحدثت كثيراً عن ملبسها ومأكلها ونومها ويقظتها وجمالها وفضلها على نساء النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) ! بل تحدثت عن أمورها الشخصيه مع النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) بأسلوب ممجوج ، يستحى منه من عنده أقل حياء !

ص: ٢٨٨

ونسبت الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أحاديث في فضلها وفضل أبيها وعشيرتها بنى تيم ، لم يصدقها فيها علماء السلطه ، ولكنهم سكتوا عنها لأنها أحاديث بنت الرئيس !

وعندما رأت عائشه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اهتم بدفن فاطمه بنت أسد رضى الله عنها ، ونزل في قبرها ، قالت إنه نزل في قبر أمها أم رومان ! (الإصابة: ٨/٣٩٢)

ثم غالت عائشه فى أمها وشطحت ، فمدحتها بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا المسلمين الى أن يتفرجوا عليها فقال: « من سره أن ينظر إلى امرأه من الحور العين فلينظر إلى أم رومان » (الطبقات: ٨/٢٧٧) !

وعندما رأى علماء السلطه أن هذا غير معقول تحايّلوا على معناه فقالوا: «أى يتأملها بعين بصيرته لا ببصره ، فإنه إلى الأجنبيه حرام » (فيض القدير: ٦/١٩٧).

أسئله:

س١: هل تدافعون عن أحاديث عائشه الجنسيه وشبه الجنسيه ، أم تنتقدونها ؟

س٢: هل تصدقون ما زعمته عائشه من قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى أمها ، وأبيها ؟!

### (م٢٤٥) كانت ترسل الرجل الى قريباتها ليرضعه !

فى إرشاد السارى بشرح البخارى (٦/٢٦٥): « كانت تأمر عائشه بنات إخوتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحببت عائشه أن يراها أو يدخل عليها ، وأن كان كبيراً خمس رضعات » !وقد أرضعت بهذه الطريقه عده رجال ، وقد يكون الواحد منهم يرضع خمس مصات من ثدى بنت أختها أو بنت أخيها ، فيكون محرماً عليها كما زعمت ! (راجع الحلى: ١٠/٩) .

ص: ٢٨٩

وقد استنكرت عليها هذا العمل نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فرعمت أن رضاع الكبير نزلت في آيه فأكلتها سخله الملعونه ، وبقي القرآن ناقصاً الى يوم الدين !

قالت: «كانت في صحيفه تحت سريري ، فلما مات رسول الله (ص) اشتغلنا بموته فدخل الداجن فأكلها » ! وسألوها عن الخمس رضعات ، فقالت: نزلت الآية أولاً عشر رضعات ، ثم نسخت بخمس رضعات !

وقد رووا ذلك في أصح كتبهم ، واعترفوا بفعل عائشه هذا ، وحاولوا الدفاع عنها دون جدوى ! روى مسلم : ٤/١٦٧ ، عن عائشه أنها قالت: «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن بخمس معلومات ، فتوفى رسول الله ( ص ) وهن فيما يقرأ من القرآن » ! ورواه الدارمي : ٢/١٥٧ ، وابن ماجه : ١/٦٢٥ ومسند الشافعي ص ٤١٦ ، وروى بعده قولها: لقد نزلت آيه الرجم ورضاعه الكبير عشرا ، ولقد كان في صحيفه تحت سريري ، فلما مات رسول الله ( ص ) وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها .

راجع: تدوين القرآن/ ١٢٨ ، وألف سؤال وإشكال (١/٤٤٨) وقد وجهنا فيه الأسئلة التي تتعلق بتحريف القرآن ، وسخله عائشه الملعونه التي أكلت آيات منه ! وغرضنا هنا ما يتعلق برضاع الكبير ، وغرفه عائشه .

أسئله:

س١: زعمت عائشه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دفن في غرفتها ، ثم قالت إنها كانت بعيده عنها مشغوله بتمريض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت فارغه ، فدخلت داجن أى سخله وأكلت آيه الرضاع وغيرها ، من تحت سريرها ! فأى قولها تصدقون !؟

س٢: كتبنا في سيره الإمام الحسن (صلى الله عليه وآله وسلم) أن غرفه عائشه كان لها باب واحد ، والغرفه التي توفى فيها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان لها بابان ، فقد دخل المسلمون من باب وصلوا على جنازته وخرجوا من باب آخر ، فلا يصح أنه توفى في غرفه عائشه ، فما قولكم !؟

ص: ٢٩٠



س٣: هل ترون أن عمل عائشه فى إرضاع الكبير عمل طبيعى ، أم تشعرون بشئ من الخجل بسببه ؟!

س٤: هل أحصيتم عدد الرجال الذين أرسلتهم عائشه الى أقاربها فأرضعنهم ، فقد ذكر بعضهم أنهم بضع عشره رجلاً ؟!

س٥: هل يسمح أحدكم لزوجته أن ترضع رجلاً أجنبياً ، ليكون محرماً عليها ؟!

س٦: ما هو رأى فقهاءكم المعاصرين فى رضاع الكبير، وهل سمعتم بفتواهم للموظفه التى تعمل وحدها مع زميل أن تعمل برأى عائشه وترضعه ليحرم عليها ؟!

س٧: تقول عائشه إن رضاع الكبير يكفى أن يكون خمس رضعات ، فهل أن المصه الواحده تعتبر رضعه ؟ وهل إذا مص الرجل من ثدى امرأه أجنبيه خمس مرات فقد صار محرماً عليها ؟!

س٨: هل يشترط فى رضاع الكبير رضا زوج المرأه ، أم يجوز لها ولو لم يرض ؟!

**(م٢٤٦) اشتهرت بسلوكها غير المؤدب مع النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم)**

وقد اعترفت بذلك فقالت: «كنت أمد رجلى فى قبله النبى وهو يصلى ، فإذا سجد غمزنى فرفعتها فإذا قام مددتها » (البخارى: ٢/١٠٩).

وقولها له (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «لا تشبع من أم سلمه»! (الطبقات: ٨/٨٠) .

وكانت تتفقد النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ليلاً ، وتعقبته عندما ذهب الى زياره البقيع !

وكانت تتعقبه إذا دخل الى الخلاه ! «عن عائشه: كان النبى إذا دخل الغائط أدخل على أثره فلا أرى شيئاً ، فذكرت ذلك له فقال: يا عائشه أما علمت أن أجسادنا نبتت على أرواح أهل الجنه ، فما خرج منا من شئ ء ابتلعتة الأرض». (تاريخ الذهبى: ١٤/١٠٩، وتاريخ بغداد: ٨/٦٢)

س ١: ما قولكم فى عمل عائشه ومد رجلها أمام النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يصلى؟ وفى اتهامها النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنهم على أم سلمه؟!

س ٢: ما معنى قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إن أجسادنا نبتت على أرواح أهل الجنة؟

### (م ٢٤٧) قالت للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت الذى تزعم أنك نبى!

كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى سفر ومعه زوجته صفيه وعائشه ، فأمر بوضع أسباب صفيه على جمل عائشه ، «قالت عائشه: فلما رأيت ذلك قلت: يا لبلاد الله غلبتنا هذه اليهوديه على رسول الله ! قالت فقال رسول الله: يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صفيه فيه ثقل ، فأبطأ بالركب فحولنا متاعها على بعيرك ، وحولنا متاعك على بعيرها. قالت فقلت: أأست تزعم أنك رسول الله ! قالت: فتبسم قال أوفى شك أنت يا أم عبد الله؟ قالت قلت: أأست تزعم أنك رسول الله أفلا عدلت ! وسمعتنى أبو بكر وكان فيه غرب أى حده فأقبل على فلطم وجهى ، فقال رسول الله: مهلاً- يا أبا بكر . فقال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت ؟! فقال رسول الله: إن الغبراء لا تبصر أسفل الوادى من أعلاه .» (مجمع الزوائد: ٤/٣٢٢ ، ومسند أبى يعلى: ٨/١٢٩ ، والسيره الحلبيه: ٣/٣١٣ ، وفيض القدير: ٣/٦٦١).

س ١: إذا قال هذا الكلام لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غير عائشه فهل يعتبر كفراً بنبوته؟!

### (م ٢٤٨) وقالت للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك !

فى مسند أحمد: ٦/٢٤١: «لما نزلت هذه الآيات: تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قالت عائشه: يا رسول الله ، ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك !» وصحيح بخارى: ٦/٢٤.

س١: هل أن تهمة عائشه هذه خاصه بالنبي(صلى الله عليه و آله وسلم) أم هى تهمة لله تعالى بأنه يميل عن الحق ، من أجل هوى نبيه(صلى الله عليه و آله وسلم)؟!

### (م٢٢٩) واتهمت النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) بأنه مسحور!

قال الله تعالى: وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا . وقالت عائشه لقد سحر النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) وأثر عليه السحر ، فكان يتخيل أنه فعل الشئ ولم يفعله !

وزعمت أن يهودياً سحره ، فأخذ مشطه وبعض شعره وجعل فيه سحراً ودفنه فى بئر ! وأنه (صلى الله عليه و آله وسلم) فقد حواسه وذاكرته وبقي على تلك الحاله سته أشهر ! حتى دلّه رجلٌ على الشخص الذى سحره والبئر التى أودع فيها المشط والمشاطه من شعره ! فذهب إلى البئر واستخرج المشط منها وفكّ عقد خيط الجلد الذى لفّ به ، وأمر بدفن البئر ، ولم يقتل الذى سحره ، لأنه لم يُرد أن يثير فتنه !

روى البخارى هذه الخرافه عن عائشه فى خمسهِ مواضع ! منها فى: ٤/٩١: «عن عائشه قالت: سحرَ النبي (ص) ! وقال الليث كتب إلى هشام أنه سمعه ووعاه عن أبيه ، عن عائشه قالت: سحر النبي (ص) حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشئ وما يفعله ، حتى كان ذات يوم دعا ودعا ، ثم قال: أُشِعِرْتُ أن الله أفتانى فيما فيه شفائى . أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى ، والآخر عند رجلى فقال أحدهما للآخر: ما وجع الرجل؟ قال: مطبُوب ! قال: ومن طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: فى ماذا؟ قال: فى مشط ومشاقه وجف طلعه ذكر ! قال: فأين هو؟ قال: فى بئر ذروان ! فخرج إليها النبي(ص) ثم رجع فقال لعائشه حين رجع: نخلها كأنها رؤوس الشياطين ! فقلت: استخرجته؟ فقال: لا ، أما أنا فقد شفانى الله ، وخشيتُ أن يثير ذلك على الناس شراً ، ثم دُفِنَتِ البئر » !

وفى: ٤/٦٨: «سُحر حتى كان يُخَيَّلُ إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه» !

وفى: ٧/٨٨: «مكث النبي كذا وكذا ، يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتي» !

وفى: ٧/٢٩: «كان رسول الله سُحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتين ! قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا» !

وكرره بخارى ذلك بروايات متعددة (٧/٢٨ و ١٦٤). وروته عامه مصادرهم !

وقال إمامهم الكبير ابن حجر فى مده بقاء النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) مسحوراً مجنوناً معاذ الله ! «ووقع فى روايه أبى ضميره عند الإسماعيلي: فأقام أربعين ليلة ، وفى روايه وهيب عن هشام عند أحمد: سته أشهر ويمكن الجمع بأن تكون الستة أشهر من ابتداء تغير مزاجه ، والأربعين يوماً من استحكامه ! وقال السهيلي: لم أقف فى شئ من الأحاديث المشهوره على قدر المده التى مكث النبي فيها فى السحر حتى ظفرت به فى جامع معمر عن الزهرى أنه لبث سته أشهر! كذا قال. وقد وجدناه موصولاً بإسناد الصحيح فهو المعتمد» (فتح البارى: ١٠/١٩٢).

ويقصد السهيلي ما فى مسند أحمد: ٦/٦٣: «عن عائشه قالت: لبث رسول الله سته أشهر يرى أنه يأتي نساءه ، ولا يأتي» !

أسئلته:

س ١: كيف صدقتم عائشه فى افتراءها على رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) بأنه كان لسته أشهر مسحوراً ، وأنه مرض من السحر وانتثر شعر رأسه وصار أقرع، وصار يذوب ولا يدرى ما عراه ! وكان يتصور أنه يرى شيئاً وهو لا يراه ، وأنه أكل ولم يأكل ، وأنه نام مع زوجته ولم يفعل ؟!

س ٢: هل رأيتم فى افتراء بنى إسرائيل على أنبيائهم (عليهم السلام) ما يصل الى هذا الافتراء ؟!

س ٣: ما هو الفرق بين قول الكفار الظالمين: إِنَّ تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا، وبين قول

ص: ٢٩٤

عائشه:» حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله«؟! أليس هذا الجنون بعينه؟!!

س ٤: إن قبلتم قولها في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فمن يضمن أن يكون الله تعالى أنزل عليه وحياً وأوامر ، فتصور أنه بلغها ولم يبلغها؟!!

س ٥: متى كانت هذه الحادثة؟ في السنة السادسة أو السابعة؟ وكل حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسنواتها وأيامها مشهوده ، وكيف لم يعرف ذلك إلا عائشه؟!!

س ٦: كيف توافقون اعتقاد أهل الجاهلية بالقدرات الخارقة للساحر وتأثيره حتى على الأنبياء (عليهم السلام)؟! ولو صح ذلك فلماذا لم يصير السحر حكام الأرض؟!!

س ٧: هل عرفتم سبب قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما أودى نبي مثل ما أوديت»؟!!

**(م ٢٥٠) اتهمت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه قاسى القلب لا تدمع عينه على أحد!**

في مصنف ابن أبي شيبة (٣/٢٦٧): «قالت: حضر رسول الله (ص) وأبو بكر وعمر ، يعنى وفاه سعد بن معاذ ، فوالذى نفس محمد بيده إنى لأعرف بكاء عمر من بكاء أبى بكر وإنى لفى حجرتى ! قالت وكانوا كما قال الله: رحماء بينهم قال علقمه: أى أماه كيف كان يصنع رسول الله ؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد ، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته»!!

أُسئله:

س ١: أليس فى علمائكم رجل تثور غيرته لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقول لعائشه: كفاك طعنًا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فمن يصدقك بأنه لم تدمع عينه رحمه لأحد !

وهل أنت إلا كمن ينفى الكرم عن حاتم الطائي ، ويثبتها لسوقه الناس !

ص: ٢٩٥

س٢: أليس فى علمائكم رجل رشيد يقول لعائشه: كفاك غلواً فى أيبك وعمر ، فقد فضلتيهما على النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، وهما المعروفان بغير ذلك ، خاصه عمر !

### (م٢٥١) واشتهرت بسوء خلقها مع نساء النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم)

فقد شتمت أم سلمه وغيرها من نساء النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، وأخذت برأس سوده وعاونتها حفصه ولطخت وجهها بالعصيده ! (أحاديث عائشه: ١/٦٣) .

وشتمت صفيه واتهمتها بتهمة قال عنها النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) إنها لو مزجت بماء البحر لنتنته ! (المصاييح: ٣/٣٢٩) .

س١: هل جمعتم أحاديث عراكات عائشه مع نساء النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، وظلمها لهن بلسانها ويدها وتصرفاتها ؟!

### (م٢٥٢) وكانت تُكسّر أوانيهن عندما يرسلن طعاماً له ولأصحابه !

وتكرر ذلك منها، ففى صحيح بخارى (٣/١٠٨) «أرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعه فيها طعام ، فضربت يده فكسرت القصعه ، فضمها وجعل فيها الطعام وقال: كلوا ، وحبس الرسول والقصعه حتى فرغوا ، فدفع القصعه الصحيحه وحبس المكسوره » والنسائى (٧/٧٠) .

وفى عمده القارى (١٣/٣٦): «قال الطيبى: إنما أبهمت عائشه تفخيماً لشأنها»

ثم روى عن عائشه: « فأخذنى إفكل يعنى رعهه فكسرت الإناء! وقال الشيخ يحتمل أنهما واقعتان وقعت لعائشه مره مع زينب ومره مع صفيه..عن أنس أنهم كانوا عند رسول الله (ص) فى بيت عائشه إذا أتى بصفحه خبز ولحم من بيت أم سلمه فوضعنا أيدينا وعائشه تصنع طعاماً عجله ، فلما فرغنا جاء ت به ورفعت

صفحه أم سلمه فكسرتها! وقال الشيخ يحتمل أنهما واقعتان وقعت لعائشه مره مع زينب ومره مع صفيه! وفي مسند أحمد (٣/١٠٥) «عن أنس.. قال أظنها عائشه»

وفي تاريخ بغداد (٤/١٣٢) عن عائشه قالت: « ولقد رأيتني يوماً بعثت صفيه اليه بإناء فيه طعام وهو عندي وفي يومى ، فما هو إلا أن بصرت بالإناء فلما وصل الإناء الى حيث أنا له صدمته بيدي فكفأته على الأرض ، فرمانى رسول الله ببصره فعرفت الغضب فى طرفه » !

وفي فتح البارى (٥/٩٠): «وفي روايه أم سلمه عند النسائي: فجاءت عائشه ومعها فھر ففلقت به الصفحه ! وفي روايه ابن عليه فضربت التى فى بيتها يد الخادم فسقطت الصفحه فانفلقت » !

س ١: هل ترون تصرفات عائشه هذه مقبوله ولا تخدش فى مقامها عندكم ؟!

### (م ٢٥٣) وكانت وحفصه تؤذيان وتستعملان الكذب والحيله !

واتفقت مع حفصه على الكذب واستعمال الحيله

لخداع إحدى زوجات النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) ! ففى الكافى: ٥/٤٢١: « تزوج النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) امرأة من بنى عامر بن صعصعه يقال لها سنى وكانت من أجمل أهل زمانها ، فلما نظرت إليها عائشه وحفصه قالتا: لتغلبنا هذه على رسول الله بجمالها فقالتا لها: لا يرى منك رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) حرصاً إن أردت أن تحظى عنده فتعوذى بالله إذا دخلت عليه ! فلما دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) تناولها بيده فقالت: أعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) عنها فقال: أمّتن عائذ الله ، فطلقها وألحقها بأهلها» والإستيعاب: ٤/١٧٨٦، والطبقات: ٨/١٤٥، والمحبر/ ٩٤، واليعقوبى: ٢/٨٥ ، والحاكم: ٤/٣٧، وفيه: «فكانت

تقول: أدعونى الشقيه... قال ابن عمر.. إنها ماتت كمداً». ومذيل الطبرى/ ١٠٦.

س ١: هل يتناسب هذا العمل من عائشه وحفصه مع أقل درجات التقوى فى المرأة المؤمنه العاديه ، فضلاً عن زوجه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟!

س ٢: لقد ارتكبتا معاصى الكذب والحيله وأذى الغير، فهل تابتا من ذلك؟!

### (م ٢٥٤) واتهمت ماريه أم إبراهيم بالفاحشه !

وكانت تؤذى ماريه القبطيه ، وزاد أذاها لها عندما رزقها الله إبراهيم ، فافترت عليها واتهمتها برجل قبطى ، ونفت شبه إبراهيم بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ! فأنزل الله آيات الإفك فى براءه ماريه ، وهى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . فرغمت عائشه أنها هى التى اتهموها وأن الآيات نزلت فى برائتها ، مع أنها لم تكن ساذجه غافله !

وقد فصلنا ذلك فى كتاب السيره النبويه عند أهل البيت (عليهم السلام) !

س ١: كيف تقبل عقولكم قول عائشه إن آيه التبرئه نزلت فيها ، وقد وصف الله المتهمه بأنها من الغافلات الساذجات ، وهو وصف ينطبق على ماريه القبطيه ولا ينطبق على عائشه: إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ.. ؟!

### (م ٢٥٥) أشار النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) الى أنهما سمّتا فى مرض وفاته !

عندما كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) مريضاً عرف أن عائشه وحفصه أعدتا له دواء تريدان أن تلداه به ، أى تجعلاه فى فمه بالقوه عندما يغشى عليه ، فنهاهما لكنهما خالفتاه ولدّتاها ، فغضب وأمرهما والحاضرين أن يشربوا منه ، فوجه اليهم التهمه بسمه !



قال البخارى: ٧/١٧: «قالت عائشه: لددناه فى مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدونى فقلنا كراهيه المريض للدواء . فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلدونى؟! قلنا: كراهيه المريض للدواء. فقال: لا يبقى فى البيت أحد إلا لد وأنا أنظر ، إلا العباس فإنه لم يشهدكم!»!

كما كان لها دور فى مرض النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى تأخير حركه جيش أسامه ، فأرسلت الى أبيها وعمر فجاءوا ! ثم زعمت أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر أبا بكر أن يصلى بالناس ، فعرف النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فغضب وخرج يتهادى وهو مريض ، وأخر أبا بكر وصلى بالناس ! وما أن توفى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى تركت عائشه وحفصه جنازته وكسرتا الحداد ، وذهبتا تدوران على بيوت الأنصار لإقناعهم ببيعه أبى بكر ولم يحضر أحد منهم جنازه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ! راجع تفصيل ذلك فى السيره النبويه عند أهل البيت (عليهم السلام) .

س ١: ما هى الحكمه من أمر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كل الحاضرين أن يشربوا من ذلك الدواء ، إلا العباس وفى روايه إلا بنى هاشم ، وهو يعلم أنهم قد يشربون غيره ؟ أليس هدفه أن يخبرنا بأنه مات مسموماً ويتهم بدمه الحاضرين غير بنى هاشم؟!!

### (م ٢٥٦) وكانت حفصه وعائشه حليفتين

وكان تحالفهما كتحالف أبويهما ، وكانت حفصه تقلد عائشه فى كثير من الأمور وقد أخذت برأيها فى رضاع الكبير ، فكانت ترسل الأجنبية الى أختها لترضعه خمس رضعات ويدخل عليها ! (الأم للشافعى: ٧/٢٣٦).

وأرسلت عائشه الى حفصه وغيرها من أمهات المؤمنين كما نص عليه غير واحد من أثبات أهل الأخبار ، تسألهن الخروج معها إلى البصره ، فما أجابها إلى

ذلك منهم إلا حفصه لكن أخاها عبد الله أتاها فعزم عليها بترك الخروج ، فحطت رحلها بعد أن همت ! (النص والإجتهاد/ ٤٣٢).

### (م ٢٥٧) ونزلت فيها وفي عائشه آيه النهي عن السخريه!

قال النووي في المجموع: ١٥/٣٥٣: «بلغ صفيه أن حفصه قالت بنت يهودى فبكت فدخل عليها النبي (ص) وهى تبكى وقالت: قالت لى حفصه: أنت ابنه يهودى ! فقال النبي (ص): إنك لابنه نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي ، فبم تفتخر عليك؟ ثم قال: إتقى الله يا حفصه».

وروى الجميع أن آيه: لايسخر قوم من قوم ، نزلت فى حفصه وعائشه! لسخريتهما من صفيه بنت حى ((الحاكم: ٤/٢٩، وعمده القارى: ١٢٢/، والأحوذى: ١٠/٢٦٧، وأوسط الطبرانى: ٨/٢٣٦، تفسير القمى: ٢/٣٢١).

وفى أسباب النزول للواحدى/ ٢٦٣، فى تفسير قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. أن سبب نزول ها أن حفصه وعائشه سخرتا من أم سلمه: «وذلك أنها ربطت حقويها بسبنيه وهى ثوب أبيض ، وسدلت طرفه خلفها فكانت تجره ، فقالت عائشه لحفصه: أنظري ما تجر خلفها كأنه لسان كلب».

س١: صوروا لكم أن عائشه وحفصه تقيتان ، بينما كشفت آيات سوره الحجر أنهما ارتكبتا السخرية حتى ضاق بها حلم الله تعالى ذرعاً وأنزل فيها آيات النهى وأشار الى أن من سخرتا منها خير منهما ؟!

س٢: هل تصدقون بأن سخريتهما من أم سلمه كانت من طرف ثوب أم سلمه ، ألا يحتمل أنها كانت أشد فخففها رواه السلطه ؟!

### (م٢٥٨) وقاطعت عائشه حفصه وهجرتها حتى ما تتأ !

كانت حفصه وعائشه فى حزب واحد ، قالت عائشه: « إن نساء رسول الله (ص) كنّ حزينين ، فحزب عائشه وحفصه وصفيه وسوده . والحزب الآخر أم سلمه وسائر نساء رسول الله». (بخارى: ٣/١٣٢).

لكن تحالفهما لم يستمر ، ففي المعارف لابن قتيبه/٥٥٠: « وعائشه كانت مهاجرة لحفصه حتى ماتتا ! وكان عثمان بن عفان مهاجراً لعبد الرحمن بن عوف حتى ماتا!. وكان طاووس مهاجراً لوهب بن منبه إلى أن ماتا ! وجرى بين الحسن وابن سيرين شئ ، فمات الحسن ولم يشهد ابن سيرين جنازته ».

كما أن عائشه هاجرت ابن أختها عبد الله بن الزبير ، عندما كان حاكماً للحجاز ، لأنه اعتبر تصرفاتها الماليه إسرافاً وسفهاً وأراد أن يحجر عليها ! وطال هجرها له سنين ! (عمده القارى: ٢٢/١٤٢، وتحفه الأحوذى: ٦/٥٠، وكبير الطبرانى: ٢٠/٢١).

وفى إرشاد السارى (٩/٥٢): «فسخط ابن الزبير بيع تلك الدار فقال: أما والله لتنتهين عائشه عن بيع رباعها (عقارها) أو لأحجرن عليها ! فقالت عائشه: لله على نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبداً!» ونحوه صحيح بخارى (٤/١٥٦).

س١: كيف تفسرون هجر عائشه لحفصه وابن الزبير أكثر من ثلاثه أيام ، وقد صح عندكم قول النبي (صلى الله عليه و آله وسلم ):(«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار» ! وفي المجموع:١٦/٤٤٦: «رواه أبو داود على شرط البخارى ومسلم».

### (م٢٥٩) حكمت فى دوله أبيها ودوله عمر وصارت صاحبه ثروه !

وأول ما قامت به أنها سيطرت على قبر النبي (صلى الله عليه و آله وسلم )وادعت أنه أعطاها إياه ، وجعلت له قفلاً ! وأخذت امتيازات ماليه فصارت من أثرياء الصحابه !

ففى الطبقات:٨/٤٦: «فرض عمر لأمهات المؤمنين عشره آلاف ، وزاد عائشه ألفين وقال: إنها حبيبه رسول الله (ص)».

وفى مسند أحمد: ٢/٢٢، أن عمر خير حفصه وعائشه بين أرض من خيبر ، أو غله سنويه ، فاخترتا الغله».

وفى مجمع الزوائد:٤/٦٢٤: «عن عائشه أن درجاً (صندوق جواهر) أتى عمر بن الخطاب فنظر اليه أصحابه فلم يعرفوا قيمته ، فقال: أتأذنون أن أبعث به الى عائشه لحب رسول الله (ص) إياها ؟ قالوا: نعم ، فأتى به عائشه ففتحته ، فقيل هذا أرسل به اليك عمر».

وفى عمده القارى (١١/٢٨): «بعث معاويه الى عائشه بطوق من ذهب فيه جوهر قُوم بمائه ألف».

وفى وفاء الوفا(٢/٤٦٤): «اشترى معاويه من عائشه منزلها بمائه ألف وثمانين ألف درهم» .وقال ابن أختها عروه كما فى الترغيب:٤/٢٢: ««جاء ها يوماً من عند معاويه ثمانون ألفاً»».

س ١: لماذا صورتم عائشه للعوام كأنها عابده زاهده تسكن فى حجرتها قرب قبر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، مع أنها كانت صاحبه ثروه كبيره ، ولها بيوت فى أعالي المدينه ، باعت واحداً منها بمئه وثمانين ألف درهم ، وهى فى ذلك الوقت ثمن قصر !

وكانت تسكن بعيداً عن المسجد ، فقد احتاجت الى ركوب بغل لتجئ الى المسجد وتمنع دفن الإمام الحسن (عليه السلام) عند جده (صلى الله عليه وآله وسلم)!

### (م ٢٦٠) حسدها المفرط لخديجه ÷

اشتهر حسد عائشه لخديجه (عليها السلام) وكانت تجهر به فتقول: «ما غرت على امرأه ما غرت على خديجه»! (صحيح بخارى: ٨/١٩٥). وسببه مكانه خديجه (عليها السلام) عند الله تعالى ورسوله ومدح النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لها ليُعرّف المسلمين قدرها ! ففى سيره ابن إسحاق: ٥/٢٣٤: «حسبك من نساء العالمين بأربع: مريم ابنة عمران وآسيه امرأه فرعون ، وخديجه بنت خويلد ، وفاطمه ابنة محمد » .

وفى السيره الحلبيه: ٣/٤٠١: «قالت له وقد مدح خديجه: ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين قد أبدلك الله خيراً منها ! فغضب رسول الله (ص) وقال: والله ما أبدلنى الله خيراً منها » !

وفى سيره ابن إسحاق: ٥/٢٢٨: قالت: «لأنه ليس فى الأرض امرأه إلا خديجه ! فقام رسول الله مغضباً فلبث ما شاء الله ، ثم رجع فإذا أم رومان فقالت: يا رسول الله ما لك ولعائشه إنها حدّث ، وأنت أحق من تجاوز عنها، فأخذ بشدق عائشه وقال: أأنت القائله كأنما ليس على الأرض امرأه إلا خديجه ! والله لقد آمنت بى إذ كفر قومك ، ورزقت منى الولد وحرمتموه» !

وفى فتح البارى: ٧/١٠٢، أن أكثر حسدها لخديجه (عليها السلام) كان بسبب بشاره جبرئيل

لهاببيت في الجنة . قالت عائشه: «ما حسدت امرأه قط ما حسدت خديجه حين بشرها النبي بيت»!

وقد روى عددٌ منهم حديث بيت خديجه (عليها السلام) بدون قصب! ففي فضائل الصحابه/٧٥، للنسائي: «بشر رسول الله خديجه ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب». والنسائي: ٥/٩٤، والجامع الصغير: ٢/٢٤٧ لكن عائشه جعلته كوخاً من قصب! «بشر خديجه ببيت من الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب»! (بخارى: ٢/٢٠٣).

أما لماذا من قصب؟ فتقول عائشه: «توفيت خديجه قبل أن تفرض الصلاه ، فقال رسول الله (ص): أريتُ لخديجه بيتاً من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب».

وفي فتح الباري: ١/٢٧: «ماتت خديجه قبل أن تفرض الصلاه فقال النبي: رأيت لخديجه بيتاً من قصب»! فبيت خديجه (عليها السلام) بزعمها من قصب لأنها لم تصل ، أما بيتها هي فهو من لؤلؤ لأنها صلت! وهذا يسليها عن بشاره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لخديجه ببيت في الجنة ، وعن حبه لها وتفضيله إياها على عائشه !

أسئله:

س ١: القصب هو النبات المعروف ، فهل رأيتموه

وصفاً لقصور الجنة؟!

س ٢- كيف تصدقون قول عائشه إن خديجه (عليها السلام) ماتت قبل أن تفرض الصلاه مع أن أحاديث السيريه مجمعه على أن الصلاه كانت من حين البعثه ، وكانت خديجه تصلى مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد صححوا روايه ابن عفيف الكندي ، ونحوها روايه ابن مسعود ، كما في مسند أحمد: ١/٢٠٩ ، والحاكم وصححه: ٣/١٨٣ ، ومجمع الزوائد: ٩/٢٢٢ ، قال: «كنت امرأ تاجراً فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجاره وكان امرأ تاجراً ، فوالله إنى لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها مالت قام يصلى . قال: ثم خرجت امرأه من ذلك الخباء الذى خرج منه ذلك

ص: ٣٠٤

الرجل فقامت خلفه تصلى ، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلى . قال فقلت للعباس: من هذا ياعباس؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخى . قال فقلت: من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجه ابنه خويلد . قال قلت: من هذا الفتى؟ قال: هذا على بن أبى طالب ابن عمه . قال فقلت: فما هذا الذى يصنع؟ قال: يصلى وهو يزعم أنه نبي ، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى ، وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر! قال فكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه: لو كان الله رزقنى الإسلام يومئذ فأكون ثالثاً مع على بن أبى طالب» !والطبرانى الكبير: ١٠/١٨٣ ، وتاريخ دمشق: ٣/٢٦٥ ، وسير الذهبى: ١/٤٦٣ ، وما نزل من القرآن فى على لابن مردويه/ ٤٩ ، والحاكم: ٣/١٨٣ ، والإستيعاب: ٣/١٠٩٦ و١٢٤٢ ، والفصول المختاره/ ٢٧٣ ، وشرح النهج: ١٣/٢٢٥ ، وشواهد التنزيل: ٢/٣٠٢ .

أما الفرائض الخمس فقد فرضت فى الإسراء والمعراج ، وكان المعراج فى السنه الثانيه وليس بعد وفاه خديجه (عليها السلام) كما زعمت عائشه !

س ٣: مادام حسد عائشه وصل الى تحريفها حديث النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو حديث قدسى ، فأضافت له القصب ! ثم حرفت سيره النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فجعلت معراجه بعد وفاه خديجه (عليها السلام) فما الذى يضمن لنا أنها لم تحرف بقيه الأحاديث والأحداث ؟!

س ٤: بماذا تصفون مستوى الأدب والأخلاق عند زوجه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) التى تضطره مع حلمه وتسامحه لأن يطردها ، ويأخذ بشدقها حتى تسكت ؟!

### (م ٢٦١) حسدها لفاطمه (عليها السلام) وتوبيخ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لها

قال ابن حجر فى فتح البارى (٩/٢٢٢): « دخل رسول الله (ص) على عائشه وفاطمه، وقد جرى بينهما كلام فقال: ما أنت بمنتهيه يا حميراء عن ابنتى ! إن مثلى ومثلك كأبى زرع مع أم زرع ! فقالت: يا رسول الله حدثنا عنهما . فقال : كانت قريه فيها

إحدى عشره امرأه ، وكان الرجال خلوفاً ، فقلن تعالين نتذاكر أزواجنا بما فيهم ولا نكذب.. كان رجل يكنى أبا زرع وامرأته أم زرع فتقول أحسن لى أبو زرع وأعطاني أبو زرع وأكرمنى أبو زرع وفعل بى أبو زرع».

أقول: يظهر أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ضرب لعائشه مثل أبى زرع وأم زرع ، أكثر من مره يحثها بذلك على أن تكون كأم زرع ، وتقدمت قصتها عن عائشه وأنها كانت تتحدث عن ثروه أبى بكر فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أسكتى فأنا لك كأبى زرع !

ولعائشه قصص فى حساسيتها من فاطمه (عليها السلام)، لكن سلوك فاطمه فرض احترامها عليها حتى كانت عائشه تقول: «ما رأيت أحداً كان أصدق لهجه من فاطمه ، إلا أن يكون الذى ولدها». (مجمع الزوائد: ٩/٢٠١)

ورواه أبو يعلى وصححه: ٨/١٥٣، وفيه: «وكان بينهما شئ ، فقالت عائشه: يا رسول الله سلها فإنها لا تكذب»!

واستمر حسد عائشه لفاطمه (عليها السلام) بعد وفاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم تزرها فى مرضها !

وكانت تبغض أولادها (عليهم السلام) أيضاً! فكانت تحتجب عن الحسن والحسين (عليهما السلام) مع أنهما من محارمها ، بينما كانت ترضع الرجال الكبار ، وتدخلهم عليها !

أسئله:

س ١: مادامت عائشه تشهد فى فاطمه (عليها السلام) وتقول: «ما رأيت أحداً كان أصدق لهجه من فاطمه إلا أن يكون الذى ولدها». «يا رسول الله سلها فإنها لا تكذب» فلماذا لم تقل لأبيها أبى بكر: إنها صادقته فى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منحها فداً من حياته ؟!

س ٢: هل تفهمون من قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): « ما أنت بمنتهيه يا حميراء عن ابنتى ! إن مثلى ومثلك كأبى زرع مع أم زرع !» أنه مدح لعائشه أو ذم ؟!

ص: ٣٠٦



## (م ٢٦٢) سيطرت عائشه بالقوه على بيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) !

فقد خرجت عند وفاه الإمام الحسن (عليه السلام) وركبت على بغل مروان لتمنع بنى هاشم أن يدفنوه عند جده (صلى الله عليه وآله وسلم)، مع أنها لا تملك شيئاً من المكان !

ففى الكافى (١/٣٠٠) ، عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: «لما حضر الحسن بن على الوفاه قال للحسين: يا أخى إنى أوصيك بوصيه فاحفظها ، إذا أنا مت فهيننى ثموجهنى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأحدث به عهداً ثم اصرفنى إلى أمى، ثم ردنى فادفننى بالبقيع.

واعلم أنه سيصينى من عائشه ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله ، وعداوتها لنا أهل البيت ، فلما قبض الحسن (عليه السلام) وضع على السرير ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى كان يصلى فيه على الجنائز ، فصلى عليها الحسين وحمل وادخل إلى المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذهب ذو العوينين إلى عائشه فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوا مع النبى فخرجت مبادره على بغل بسرج فكانت أول امرأه ركبت فى الإسلام سرجاً ، فقالت: نحوا ابنكم عن بيتى فإنه لا يدفن فى بيتى ويهتك على رسول الله حجابيه! فقال لها الحسين: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأدخلت عليه بيته من لا يحب قربه ، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشه!

وفى دلائل الإمامه/١٦٠: « فوافى ( مروان ) مسرعاً على بغله حتى دخل على عائشه فقال لها: يا أم المؤمنين إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن عند قبر جده ، والله لئن دفنه معه ليذهبن فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة ! فقالت له: فما أصنع يا مروان ؟ قال: تلحقى به وتمنعيه من الدخول إليه . قالت: فكيف ألحقه ؟ قال: هذا بغلى فاركبيه والحقى القوم قبل الدخول . فنزل لها عن بغله

وركبته وأسهرت إلى القوم وكانت أول امرأه ركب السرج هي ، فلحقتهم وقد صاروا إلى حرم قبر جدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرمت بنفسها بين القبر والقوم ، وقالت: والله لا يدفن الحسن ها هنا أو تحلق هذه ، وأخرجت ناصيتها بيدها !

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣/٢٧٦: « فأنتهى حسين إلى قبر النبي (ص) فقال: إحفروا ، فنكب عنه سعيد بن العاص يعني أمير المدينة فاعتزل ، وصاح مروان في بني أميه ولبسوا السلاح ! فقال له حسين: يا ابن الزرقاء مالك ولهذا ؟ أوال أنت ؟ فقال : لا- تخلص إلى هذا وأنا حي ! فصاح حسين بحلف الفضول فاجتمعت هاشم وتيم وزهره وأسد في السلاح ، وعقد مروان لواء وكانت بينهم مراماه .»

أسئلته:

س ١: كانت عائشه وعدت الإمام الحسن (عليه السلام) أن يدفن عند جده ، فقالت كما رووا عنها: « نعم بقى موضع قبر واحد قد كنت أحب أن أدفن فيه ، وأنا أؤثر ك به » ( تاريخ دمشق: ١٣/٢٨٩ ) « قالت : نعم وكرامه » ( سير أعلام النبلاء : ٣/٢٧٧).

ثم نقضت كلامها وأتت من بيتها مسرعه على بغل وقالت: « والله إنه لبيتي أعطانيه رسول الله في حياته ! وما دفن فيه عمر وهو خليفه إلا بأمرى ، وما أثر على عندنا بحسن » ( تاريخ دمشق : ١٣/٢٩٣ ).

وفى بهجه المجالس لابن عبد البر/ ٣٤: « لما مات الحسن أرادوا أن يدفنه في بيت رسول الله (ص) فأبت ذلك عائشه وركبت بغله وجمعت الناس ! فقال لها ابن عباس: كأنك أردت أن يقال: يوم البغله كما قيل يوم الجمل ! قالت: رحمك الله ذاك يوم نسي! قال: لا يوم أذكر منه على الدهر » !

ص: ٣٠٨

وقال لها ابن أخيها القاسم بن محمد بن أبي بكر: «يا عمه! ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر، أتريدون أن يقال يوم البغلة الشهباء»! (اليعقوبي: ٢/٢٢٥)

. وروى بخارى فى كتاب الكنى/٥، تعليقاً لاذعاً لابن عباس لما رأى بغلة عائشه ركضت بها فى المسعى وخرجت عن سيطرتها، فقال: «كان يوم البغلة»!

س٢: من هو القائل:

أيا بنت أبى بكر

فلا كان ، ولا كنت

تجملت تبغلت

وإن عشت تفيلت

لك التسع من الثمن

وبالكل تملك

س٣: نص المؤرخون على أن المدينه غصت بالناس يوم تشييع الحسن (عليه السلام)، ومعنى: وأخرجت ناصيتها بيدها: أخرجت شعرها أمام الناس ، لأن الناصيه شعر مقدم الرأس ! فهل يجوز ذلك ، وهل يناسب زوجه النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم)؟!

### (م٢٦٣) قطع عثمان مخصصات عائشه وحفصه فثارتا عليه!

قطع عثمان مخصصات عائشه وحفصه ، فجاءتا معترضتين فقال: «لا أجد لك موضعاً فى الكتاب ولا فى السنه ، وإنما كان أبوك وعمر بن الخطاب يعطيانك بطيبه من أنفسهما ، وأنا لا أفعل ! قالت له: فأعطني ميراثي من رسول الله». (أمالى المفيد/١٢٥) «وكان متكئاً فجلس وقال: ستعلم فاطمه أى ابن عم لها أنا اليوم ! ثم قال لهما: ألستما اللتين شهدتما عند أبييكما ولفقتما معكما أعرابياً يتطهر ببوله مالک بن أوس بن الحدثان فشهدتما معه أن النبى قال: لا نورث». (المسترشد/٥٠٨).

وفى كتاب سليم بن قيس/٢٤٢: «لا والله ولا كرامه لكما ولا نعمت عنه ! ولكن أجيز شهادتكما على أنفسكما فإنكما شهدتما عند أبييكما أنكما سمعتما من رسول

الله يقول: النبي لا يورث ، ما ترك فهو صدقه ! ثم لقتما أعرابياً جلفاً يبول على عقبيه ويتطهر ببوله فشهد معكما ! ولم يكن فى أصحاب رسول الله من المهاجرين ولا من الأنصار أحد شهد بذلك غيركما وغير أعرابى ! أما والله ما أشك أنه قد كذب على رسول الله وكذبتما عليه معه ، ولكنى أجزى شهادتكما على أنفسكما فاذهباً فلاحق لكما! فانصرفتا من عنده تلعنانه وتشتمانه !

وفى روايه الجوهري فى السقيفه: ٨٢، وشرح النهج: ٩/٥، أنهما تكلمتا فى المسجد تحركان الناس على عثمان فقال: «إن هاتين لفتانتان يحل لى سَيُبُهُمَا ، وأنا بأصلهما عالم ! فقال له سعد بن أبى وقاص: أتقول هذا لحبائب رسول الله؟ فقال: وفيم أنت وما هاهنا! ثم أقبل نحو سعد عامداً ليضربه فانسل سعد من المسجد».

أُسئله:

س ١: هل توافقون أبا الفتح الكراجكى على تعجبه فى كتابه التعجب من أغلاط العامه/١٣٧، قال: «ثم إن العجب كله من أن تمنع فاطمه جميع ما جعله الله لها من النحل والميراث، ونصيب أولادها من الأخماس التى خص الله تعالى بها أهل بيته(عليهم السلام) دون جميع الناس ! فإذا قيل للحاكم بهذه القضيـه: إنها وولدها يحتاجون إلى إنفاق جعل لهم فى كل سنه بقدر قوتهم على تقدير الكفاف ! ثم يجرى (عمر) برأيه على عائشه وحفصه فى كل سنه اثنى عشر ألف درهم واصله إليهما على الكمال » !

س ٢: لاحظوا قول عثمان بن عفان لعائشه وحفصه: «ولفقتما معكما أعرابياً يتطهر ببوله مالـك بن أوس بن الحدثان فشهدتما معه أن النبي قال: لانورث».

يظهر منه أن المسلمين لم يقبلوا حديث أبى بكر فى نفى توريث النبي(صلى الله عليه و آله وسلم ) فجأؤوا بشاهد عليه هو البدوى ابن الحدثان ، فما رأيكم ؟!

ص: ٣١٠

س ٣: ماهو الوجه الشرعى لدفن أبى بكر وعمر فى بيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قرب قبره ؟ فالمكان عندنا ملك للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم لوارثته الوحيد ابنته الزهراء (عليها السلام)، وعلى قول أبى بكر هو صدقه لكل المسلمين، وكل تصرف فيه يحتاج الى إذن الزهراء أو ورثتها (عليهم السلام) عندنا ، والى إجازة كل المسلمين عند أتباع أبى بكر ، ولم يستجز أبو بكر من أحد ، واستجاز عمر من عائشه ، وهى لا تملك ولا تمثل المسلمين كلهم ! فدفنهما هناك غير شرعى ! هذا من ناحيه ملكيه أرض القبر فقط ، فما قولكم ؟

س ٤: استمرت عائشه وحفصه فى ادعاء حقهما فى إرث النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولعل ذلك لأن أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم كانوا ينتقون دفن أبويهما فى ملكهم !

ففى الفصول المختاره/٧٤، أن الفضال بن الحسن بن فضال مرَّ على أبى حنيفه: «وهو فى جمع كثير يملى عليهم شيئاً من فقهه وحديثه ، فقال لصاحب كان معه: والله لا أبرح أو أخجل أباً حنيفه ! فقال صاحبه: إن أباً حنيفه ممن قد علمت حاله ومنزلته وظهرت حجته ، فقال: مه هل رأيت حجه كافر علت على مؤمن؟ ثم دنا منه فسلم عليه فرد القوم بأجمعهم السلام . فقال: يا أباً حنيفه رحمك الله إن لى أخاً يقول: إن خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على بن أبى طالب وأنا أقول: إن أباً بكر خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعده عمر ، فما تقول أنت رحمك الله؟ فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله كرمًا وفخرًا ، أما علمت أنهما ضجيعاه فى قبره ، فأى حجه أوضح لك من هذه ؟ فقال له فضال: إنى قد قلت ذلك لأخى فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفنهما فى موضع ليس لهما فيه حق ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقد أساءا وما أحسنا إليه إذ رجعا فى هبتهما ونكثا عهدهما ! فأطرق أبو حنيفه ساعه ثم قال قل له: لم يكن لهما ولا له خاصه ، ولكنهما نظرا فى حق عائشه وحفصه فاستحقا الدفن فى ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما . فقال له فضال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) مات عن تسع حشايا فنظرنا

فإذا لكل واحد منهن تسع ، ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجال أكثر من ذلك ، وبعد فما بال عائشه وحفصه ترثان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفاطمه ابنته تمنع الميراث؟ فقال أبو حنيفة: يا قوم نحوه عنى فإنه والله رافضى خبيث !

### (م ٢٦٤) كانت ترفع نعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحرض على عثمان !

«وكانت تخرج قميص رسول الله ( ص ) وشعره وتقول :هذا قميصه وشعره لم يبل وقد أبلى دينه!»! «كانت عائشه تحرض على قتل عثمان وتقول: أيها الناس هذا قميص رسول الله (ص) لم يبل وبليت سنه ، أقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً» ! (أبو الفداء: ١/١٢٧، وفتوح ابن الأعمش: ٢/٢٢٥، واليعقوبى: ٢/١٧٥).

وفى الإيضاح/ ٢٥٩، أن عثمان قال لعائشه وحفصه: « أستمنا اللتين شهدتما عند أبي بكر ولفقتما معكما أعرابياً يتطهر ببوله مالک بن الحويرث بن الحدثان فشهدتم أن النبي قال : إنا معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقه ! فإن كنتما شهدتما بحق فقد أجزت شهادتكما على أنفسكما ، وإن كنتما شهدتما بباطل فعلى من شهد بالباطل لعنه الله والملائكة والناس أجمعين !

فقالتا له: يا نعتل والله لقد شبهك رسول الله بنعتل اليهودى! فقال لهما: ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُوحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ! فخرجتا من عنده»!

وأيدت عائشه وحفصه مطالب وفد المصريين الذين حاصروا عثمان في دار الخلافة، وقالت عائشه لابن عباس: « إياك أن ترد الناس عن هذا الطاغية ! وقالت عندما قتل عثمان بعض المصريين: «أيقتل قوماً جاؤا يطلبون الحق ؟».

وذهبت الى الحج وعثمان محصور وقالت لمروان: «وددت والله أن أضعك وعثمان في بعض غرائري (أكياس تحمل على الجمال) وأرميكما في البحر! وقالت: سيشأم عثمان قومه ، كما شأم أبو سفيان قومه يوم بدر» .

ولما بلغها قتل عثمان فرحت وقالت: «بعداً لنعلث وسحقاً، يا معشر قريش لا يسومنكم مقتل عثمان كما سام أحمر ثمود قومه! ودعت الناس الى بيعه طلحه ، وكانت تتوقع أن يتم ذلك ! وقالت إن أحق الناس بهذا الأمر ذو الإصبع ، ثم أقبلت مسرعه إلى المدينة ، وهي لا تشك في أن طلحه هو صاحب الأمر !

ثم خرجت من مكة تريد المدينة ، فلما كانت بسَـرَف لقيها رجل من أخوالها من بنى ليث يقال له عبيد بن أبي ، فأخبرها بقتل عثمان واجتماع المسلمين على بيعه على ، فقالت: ليت هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك ،ردوني ردوني!» (الكامل: ٢/٣١٢، واليعقوبي: ٢/١٨٠).

وروى الطبري في تاريخه: ٣/٤٧٧: «ردوني ردوني! فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبن بدمه ! فقال لها ابن أم كلاب: ولم ؟ فوالله إن أول من أمال حرفه لأنت ! ولقد كنت تقولين أقتلوا نعثلاً فقد كفر !

قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه ، وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خير من قولي الأول ! فقال لها ابن أم كلاب:

فمنك البداء ومنك الغيـرُ

ومنك الرياحُ ومنك المطرُ

وأنت أمرت بقتل الإمام

وقلت لنا إنه قد كفر

فهبنا أطعناك في قتله

وقاتله عندنا من أمر

ولم يسقط السقف من فوقنا

ولم ينكسف شمسنا والقمر

وقد بايع الناس ذا تَدْرٍ

يزيل الشَّبا ويقيم الصَّعَر

ويلبس للحرب أثوابها

وما من وفى مثل من قد غدر

أسئلته:

س ١: ألا تعجبون من عائشه وحفصه وسبب نقيمتهم على عثمان حتى كفرته ودعته للثوره عليه وقتله ؟! ولو أعطاهما لصار خليفه شرعياً عادلاً ؟!

س ٢: ما قولكم فى تناقض موقف عائشه من عثمان ، فبينما هى تدعو الى قتله حتى دعت بعد أيام الى الأخذ بثاره ! وسمته نعتلاً : «وقالوا لعثمان نعتلاً تشبيهاً له برجل مصرى اسمه نعتل، كان طويل اللحيه، والنعتل: الذكر من الضباع » (تاريخ الذهبى: ٣/٤٤٤).

وقال فى شرح النهج (٦/٢١٥): «قال كل من صنف فى السير والأخبار: إن عائشه كانت من أشد الناس على عثمان حتى أنها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله فنصبتة فى منزلها وكانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله لم يبلّ وعثمان قد أبلى سنته! قالوا: أول من سمى عثمان نعتلاً عائشه ، والنعتل: الكثير شعر اللحيه والجسد وكانت تقول : أقتلوا نعتلاً ، قتل الله نعتلاً!»! «قالت لها أم سلمه: يا بنت أبى بكر أهدم عثمان تطلبين ! فوالله إن كنت لأشد الناس عليه وما كنت تدعينه إلا نعتلاً!»! (المعيار والموازنه/ ٢٧).

**(م ٢٦٥) نصيحه أم سلمه لعائشه !**

قال الشريف المرتضى فى رسائله: ٤/٦٦: «ومن الأخبار الطريفه ما رواه نصر بن مزاحم هذا عن أبى عبد الرحمن المسعودى ، عن السرى بن إسماعيل بن الشعبى عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى قال: كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وبها طلحه والزبير. قال: فأرسلا إلى عبد الله بن الزبير فأتاهما وأنا معه فقالا له: إن

ص: ٣١٤



عثمان قتل مظلوماً وإنا نخاف الإنتشار من أمه محمد (ص) فإن رأيت عائشه أن تخرج معنا لعل الله يرتق بها فتقاً ويشعب بها صدعاً !

قال: فخرجنا نمشى حتى انتهينا إليها فدخل عبد الله بن الزبير فى سمرها وجلست على الباب ، فأبلغها ما أرسلنا به إليها فقالت: سبحان الله ، ما أمرت بالخروج وما تحضرني امرأه من أمهات المؤمنين إلا أم سلمه ، فإن خرجت خرجت معها ! فرجع إليهما فأبلغهما ذلك فقالا: إرجع إليها فلتأتها فإنها أثقل عليها منا ، فرجع إليها فبلغها فأقبلت حتى دخلت على أم سلمه فقالت أم سلمه: مرحباً بعائشه ، والله ما كنت لى بزائره فما بدا لك؟!

قالت: قدم طلحه والزبير فخبرا أن أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوماً ! قال: فصرخت أم سلمه صرخه أسمعت من فى الدار فقالت: يا عائشه أنت بالأمس تشهدين عليه بالكفر ، وهو اليوم أمير المؤمنين قتل مظلوماً ، فما تريدين !

قالت: تخرجين معى فلعل الله أن يصلح بخروجنا أمر أمه محمد (ص) !

فقالت: يا عائشه أخرج وقد سمعت من رسول الله ما سمعت ! نشدتك بالله يا عائشه الذى يعلم صدقك إن صدقت ، أتذكرين يومك من رسول الله فصنعت حريره فى بيتى فأتيته بها وهو يقول: والله لا تذهب الليالى والأيام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوآب امرأه من نسائى فى فتيه باغيه ، فسقط الإناء من يدى فرفع رأسه إلى فقال: ما بالك يا أم سلمه؟ قلت: يا رسول الله ألا يسقط الإناء من يدى وأنت تقول ما تقول؟ ما يؤمننى أن أكون أنا هى ! فضحكت أنت فالتفت إليك فقال: ما يضحكك يا حمراء الساقين ، إنى لأحسبك هى !

ونشدتك بالله يا عائشه أتذكرين ليله أسرى بنا رسول الله (ص) من مكان كذا وكذا ، وهو بينى وبين على بن أبى طالب يحدثنا ، فأدخلت جملك فحال بينه وبين

على ، فرقع مرفقه كانت معه فضرب بها وجه جملك وقال: أما والله ما يومك منه بواحد ، ولا بليته منك بواحد ، أما إنه لا ييغضه إلا منافق أو كذاب !

وأنشدك الله يا عائشه ! أتذكرين مرض رسول الله (ص) الذي قبض فيه فأناك أبو ك يعود ومعه عمر ، وقد كان على بن أبي طالب يتعاهد ثوب رسول الله (ص) ونعله وخفه ويصلح ما وهى منها ، فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله (ص) وهى حصرميه وهو يخصفها خلف البيت ، فاستأذنا عليه فأذن لهما فقالا: يا رسول الله كيف أصبحت؟ قال: أصبحت أحمد الله تعالى. قالوا: ما بد من الموت؟ قال (ص): لا بد منه. قالوا: يا رسول الله فهل استخلفت أحداً؟ فقال: ما خليفتي فيكم إلا خاصف النعل ، فخرجا فمرا على على وهو يخصف النعل !

كل ذلك تعرفينه يا عائشه وتشهدين عليه ، لأنك سمعته من رسول الله (ص)!

ثم قالت أم سلمه: يا عائشه أنا أخرج على على بعد هذا الذى سمعته عن رسول الله (ص)؟! فرجعت عائشه إلى منزلها فقالت: يا ابن الزبير أبلغهما أنى لست بخارجه بعد الذى سمعته من أم سلمه ، فرجع فبلغهما .

قال: فما انتصف الليل حتى سمعنا رغاء إبلها ترتحل ، فارتحلت معهما » !

وأضاف المرتضى (رحمه الله): «و من العجائب أن يكون مثل هذا الخبر الذى يتضمن النص بالخلافه ، وكل فضيله غريبه ، موجوداً فى كتب المخالفين ، وفيما يصححونه من روايتهم ، ويصنفونه من سيرتهم ولا- يتبعونه ، لكن القوم رروا ما سمعوا وأودعوا كتبهم ما حفظوا ونقلوا ، ولم يتخيروا ويتبينوا ما وافق مذهبهم دون ما خالفهم» ! وفى هامشه: شرح النهج: ٢/٧٨ ، والعقد الفريد: ٣/٩٦ ، والبدء والتاريخ: ٢/١٠٩ ، والفائق للزمخشري: ١/١٩٠ وروى نحوه فى الاختصاص/ ١١٦ ، وفيه تفصيلات ، منها: فلما كان من ندمها أنشأت أم سلمه تقول:

لو كان معتصماً من زله أحد

كانت لعائشه العتبي على الناس

كم سنه لرسول الله تاركه

وتلو آى من القرآن مدراس

قد ينزع الله من ناس عقولهم

حتى يكون الذى يقضى على الناس

فيرحم الله أم المؤمنين لقد

كانت تبدل إيحاشاً بإيناس.

ولما أصرت عائشه على الفتنة، آلت أم سلمه على نفسها أن لا تكلمها كل عمرها !

وفى مواقف الشيعة: ١/٩٣: «دخلت على أم سلمه بعد رجوعها من وقعه الجمل.. فقالت عائشه: السلام عليك يا أم المؤمنين ، فقالت: يا حائط ، ألم أنهك ألم أقل لك؟ قالت عائشه: فإنى أستغفر الله وأتوب إليه ، كلمينى يا أم المؤمنين !

قالت: يا حائط ! ألم أقل لك ألم أنهك؟ فلم تكلمها حتى ماتت ! وقامت عائشه وهى تبكى وتقول: وا أسفاه على ما فرط منى .«ومحاسن البيهقى ١٨١/، وطبعه/٢٢١. راجع: الكافئه فى رد توبه الخاطئه للمفيد(رحمه الله).

س ١: ظهر من هذا الحوار والكلام أن أم سلمه أعقل من عائشه وأتقى وابتعد نزرأ ، فكيف تفضلون عائشه عليها ؟!

### (م ٢٦٦) صاحبه الجمل الأدب وصاحبه كلاب الحوآب !

التحق طلحه والزبير بعائشه فى مكه ، وأرسلوها الى أم سلمه لتذهب معهم الى البصره لأين فيها أنصارهم !فنهتها أم سلمه وحذرتها وأقامت عليها الحجه ، فوعدها أن لا تذهب ، ثم خالفها ذهبت راكبه على الجمل الأدب حتى وصلت الى الحوآب ، فنبحتها كلابها كما أخبرها رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقالت ردونى ! فشهدوا لها بأن المكان ليس إسمه الحوآب !

ففى تاريخ أبى الفداء (١/١٧٣): «قال عبدالله بن الزبير: إنه كذب! يعنى ليس ماء الحوآب! ولم يزل بها وهى تمتنع فقال لها: النجاء النجاء ، فقد أدرككم على بن أبى طالب! فارتحلوا نحو البصره ، فاستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف ففتفت لحيته وحواجبه وسجنته ثم أطلقته».

فقد روى الجميع تحذير النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) للمسلمين منها! وفى البخارى أنه (صلّى الله عليه وآله وسلم) أشار الى بيتها وقال: هاهنا الفتنة!

وقال لها عند ما شكت من وجع رأسها: ماضرك لو متّ قبلى! وحذرهما أن تكون صاحبه الجمل الأدب تخرج فتنبحها كلاب الحوآب ، يقتل عن يمينها وشمالها قتلى كثيره فى النار!

وكان سعيد بن العاص الأموى مع جيش عائشه ، فلما نبحتها كلاب الحوآب رجع وقال لمروان: إن قتله عثمان على أعجاز الإبل! يقصد عائشه وطلحه والزبير! ورجع المغيره بن شعبه ومن معه من ثقيف!

وقال الصحابى أبو بكره كما فى صحيح بخارى (٥/١٣٦): « لقد نفعنى الله بكلمه سمعتها من رسول الله (ص) أيام الجمل بعد ما كدت أن الحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم! قال: لما بلغ رسول الله (ص) أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: لن يفلح قوم ولوا أمرهم أمراء» .

وفى طريق البصره تنازع طلحه والزبير على إمامه الصلاه بالناس ، فأمرت عائشه أن يصلى بالجيش ابن أختها عبدالله! وكتبت الى عامل البصره من قبل على (عليه السلام) وهو عثمان بن حنيف الأنصارى ، أن يخلى لها دار الإماره ، فشاور الأحنف بن قيس زعيم تميم فنهاه ، وكتبا الى أمير المؤمنين (عليه السلام) يخبرانه .

## (م٢٦٧) عائشه تحتل البصره غدراً!

نزلت قرب البصره فخرج ابن حنيف والأحنف وكلماها هي وطلحه والزبير فرفضت الرجوع وعسكرت قرب البصره ، وخطبت في مربدها !

وتوسط بعض الزعماء بينهم وبين ابن حنيف حاكم البصره ، واتفقوا على الصبر حتى يصل على (عليه السلام)، لكنهم غدروا بابن حنيف وهاجموا بيت المال وقتلوا حراسه وأخذوه ، وأمرت عائشه بقتل الوالى فهددهم بأخيه سهل والى المدينه ، فخافوا أن يقتل أقاربهم ، فأمرت بجلده وتنف شعر رأسه ولحيته وأشفار عينيه !

وفى تاريخ يعقوبى (٢/١٨١): «وقدم القوم البصره وعامل على عثمان بن حنيف ، فمنعها ومن معها من الدخول فقالوا: لم نأت لحرب وإنما جئنا لصلح ، فكتبوا بينهم وبينه كتاباً أنهم لا يحدثون حدثاً إلى قدوم على ، وأن كل فريق منهم آمن من صاحبه ، ثم افترقوا فوضع عثمان بن حنيف السلاح » !

وفى الإستيعاب (١/٣٦٨): «ذكر المدائنى أن عثمان بن حنيف لما كتب الكتاب بالصلح بينه وبين الزبير ، وأن يكفوا عن الحرب ويبقى هو فى دار الإمارة خليفه لعلى حتى يقدم على ، فلما كان بعد ايام جاء عبدالله بن الزبير فى ليله ذات ربح وظلم فطوقوا عثمان بن حنيف فى دار الإمارة ، فأخذوه وأخذ ما فى بيت المال الى عائشه ، فقالت عائشه: أقتلوا عثمان بن حنيف!»

. وفى شرح النهج (٩/٣٢١): «أرسلت عائشه الى الزبير أقتل السبابجه ، حرس بيت المال ، فذبهم كما يذبح الغنم ، ولى ذلك عبد الله ابنه» !

أسئله:

س١: ما رأيكم فى خروج عائشه على إمامها الشرعى على (عليه السلام)؟

ص: ٣١٩

وهل بقى لها عذر بعد إقامه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) الحججه عليها ؟!

س٢: ما رأيكم فى حديث الجمل الأدب ، وكلاب الحوآب ، وقصتها ؟!

س٣: ما رأيكم فى تنازع طلحه والزبير على إمامه الصلاه بجيش عائشه ، حتى كادت تطلع الشمس ! ألا يدل ذلك على أن عملهما ليس لله تعالى ؟!

س٤: اتفقت عائشه مع حاكم البصره على الهدنه حتى يصل على (عليه السلام)، ثم غدرت به وأمرت بمهاجمه مقر الحاكم ليلاً ، وقتلت نحو سبعين من المسلمين وحراس بيت المال واستولت عليه . فما رأيكم فى هذا العمل وبأمرها بقتلهم ؟!

### (م٢٦٨) كتبت عائشه الى حفصه تسخر بعلى (عليه السلام)

وكتبت عائشه الى حفصه تخبرها بنزول على فى ذى قار (الناصرية) ينتظر وصول أعوانه من الكوفه ، وأنه خائف من جيش عائشه ، فأقامت حفصه مجلس غناء فرحاً بذلك ! قال المفيد (رحمه الله) فى الكافئه فى إبطال توبه الخاطئه/١٦: «ولما بلغ عائشه نزول أمير المؤمنين (عليه السلام) بذى قار كتبت إلى حفصه بنت عمر: أما بعد ، فإننا نزلنا البصره ونزل على بذى قار ، والله دق عنقه كدق البيضه على الصفا ، إنه بذى قار بمنزله الأشقر ، إن تقدم نحر وإن تأخر عقر ! فلما وصل الكتاب إلى حفصه استبشرت بذلك ، ودعت صبيان بنى تيم وعدى وأعطت جواريتها دفوفاً وأمرتهن أن يضربن بالدفوف ويقلن: ما الخبر ما الخبر ! على كالأشقر ! إن تقدم نحر وإن تأخر عقر ! فبلغ أم سلمه اجتماع النسوه على ما اجتمعن عليه من سب أمير المؤمنين (عليه السلام) والمسره بالكتاب الوارد عليهن من عائشه ، فبكت وقالت: أعطونى ثيابى حتى أخرج إليهن وأقع بهن ! فقالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا

أنوب عنك فيأني أعرف منك فلبست ثيابها وتنكرت وتخفرت واستصجبت جواربها متخفرات ، وجاءت حتى دخلت عليهن كأنها من النظاره ، فلما رأت ما هن فيه من العبث والسفه كشفت نقابها وأبرزت لهن وجهها ثم قالت لحفصه: إن تظاهرت أنت وأختك على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد تظاهرتما على أخيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل ، فأنزل الله عز وجل فيكما ما أنزل! والله من وراء حربكما! فانكسرت حفصه وأظهرت خجلاً وقالت: إنهن فعلن هذا بجهل ، وفرقتهن في الحال ، فانصرفن من المكان! !

وفى مروج الذهب (١/٣٢٠): «فجاء على حتى وقف عيها فضرب اليهودج بقضيب وقال: يا حُميراء ، رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرك بهذا؟ ألم يأمرك أن تقرى في بيتك؟ والله ما أنصفك الذين أخرجوك إذ صانوا عقائلهم وأبرزوك! وأمر أخاها محمداً فأنزلها في دار صفيه بنت الحارث بن طلحه العبدى ، وهى أم طلحه الطلحات».

أسئله:

س١: ألا تلاحظون أن مستوى عائشه وحفصه مستوى عامى ، فهما كأى امرأه تمتلئ غيظاً دون سبب ، وتندفع فى عداوتها غريزياً ، بدون مقياس شرعى؟! !

س٢: هل لاحظتم الحريه التى أعطاها أمير المؤمنين (عليه السلام) لخصومه وأعدائه ، حتى أن حفصه تقيم حفله للسخرية به فى عاصمته ، وقرب بيته؟! !

س٣: قال الله تعالى لعائشه وحفصه: إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ .

ألا ترى أنها انطبقت كاملاً على تظاهرها على أخيه ووصيه والخليفه الشرعى؟! !

ص: ٣٢١

قال على (عليه السلام): «لقد علمت عائشه أن جيش المرأه وأهل النهروان ملعونون على لسان محمد(صلى الله عليه وآله وسلم  
(«(دلائل النبوه للبيهقي(٤/٤٣٤).

وعندما وصل الى البصره كتب الى عائشه ، وأرسل اليها ابن عباس وزيد بن صوحان للمفاوضه ، فأجابته بالحرب ! وكانت مغترّه  
بكثره جيشها وقله جيش على(عليه السلام)، وخرجت راكبه على الجمل الأدب تعبى أصحابها !

وفى صبيحه المعركه وقف عمار بن ياسر بين الصفين وتكلم ، وطلب على الزبير وكلمه فانسحب من المعركه، واستغل مروان  
الوضع فرمى طلحه بسهم فقتله! فبقيت عائشه وحدها وأدارت المعركه سبعة أيام !

وفى اليوم السابع نشر على(عليه السلام)رايه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فهزمهم ووقع الجمل ، فأرسل على(عليه  
السلام) أخاها محمداً ليحملها من ساحه المعركه ، وأعلن العفو العام ، ومنع أن يؤخذ أحد أسيراً ، أو يعتدى على مال أحد !  
وزار عائشه فى منزلها ، ثم أعادها الى المدينه مع نساء ملثمات يحرسنها ، وهى تحسبهن رجالاً !

ورجعت عائشه من حرب الجمل مملوءه غيظاً ، لأنها هزمت شر هزيمة ! وذكروا أمامها يوم الجمل فقالت: والناس يقولون يوم  
الجمل ؟ قالوا نعم ! وكانت تقول: «إن يوم الجمل لمعترض فى حلقى ، ليتنى متُّ قبله أو كنت نسياً منسياً ! وقالت لابن عمر: ما  
منعك أن تنهانى عن مسيرى؟! قال : رأيت رجلاً قد غلب عليك ، يعنى عبد الله بن الزبير » ! (مسند ابن راهويه:٢/٣٤).

وكانها نسيت أن كثيرين نصحوها فركبت رأسها ولم تسمع !



س١: يدل حديث علي (عليه السّلام) عن لعن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لجيش الجمل ، وأنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أتم الحجه على الجميع ، وحدثهم عما يكون بعده ، وحذرهم بما فيه الكفايه !

ألا ترون أن السلطه قد أخفت العديد من أحاديث النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في ذلك !

### (م٢٧٠) إخبار النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بأن الفتنة ستطلع من بيت عائشه

في صحيح بخارى (٤/٤٦): « قام النبي (ص) خطيباً فأشار نحو مسكن عائشه فقال: ها هنا الفتنة ! ثلاثاً، من حيث يطلع قرن الشيطان .»

أسئله:

س١: لماذا خطب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يومها ، وما هو موضوع خطبته ومناسبتها ، ولماذا بترها البخارى ورواه السلطه !؟

س٢: هل يوجد تحذير للأمه من شخص أو شخصه ، أبلغ من القول إن غرفتها مركز الفتنة على الأمه ، ومنها يخرج الشيطان الذى له قرون ؟!

س٢: هل رأيت أمه يحذرها نبيها من زوجته بأبلغ تحذير ، ثم تخالفه وتتخذها إمامه بعده ، وتطيعها وتخرج معها على خليفه شرعى بايعته باختيارها ؟!

س٣: هذا الحديث يكفى لسقوط عداله عائشه ، وحرمة أخذ أى شئ من أمور الدين منها ، إلا ما شهدت به على نفسها ، وليس لنفسها !

والسببه أن الصادق الأمين (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أخبر أن الفتنة فى قولها وفعلها ، وأن الشيطان ذا القرون مع حركتها ! فأى كلمه تأخذها منها قد تكون من مفردات الفتنة ، لأنها من صاحبه الفتنة ، وأى خطوه تخطوها معها ، فرفيقك الشيطان ذو القرون !

س٤: ما هو السبب فى أن الناس بعد النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أشربوا الإعراض عن فاطمه الزهراء (عليها السّلام) والعترة ، رغم تأكيدات النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على مقامها ووصيته بها ، فقد دعتهم الى

ص: ٣٢٣

رفض السقيفه وإنصافها من السلطه ، فلم يستجب لها إلا بضعه نفر؟! وفي المقابل أشربوا حب عائشه وطاعتها ، رغم تحذيرات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منها؟! فقد دعتهم الى شق عصا المسلمين والخروج على الإمام الشرعى ، فتراكضوا الى طاعتها ، واستجاب لها أكثر من مئه ألف ، وحاربوه معها؟!!

### (م ٢٧١) قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعائشه: ما ضرك لو مت قبلى !

فى مسند أحمد (٦/٢٢٨)، عن عائشه قالت: «رجع رسول الله (ص) ذات يوم من جنازه بالبقيع وأنا أجد صداعاً فى رأسى، وأنا قول وا رأساه! قال بل أنا وارأساه! قال: ما ضرك لو مت قبلى فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك؟! قلت: لكأنى بك والله لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتى فأعرست فيه ببعض نسائك! قالت: فتبسم رسول الله (ص) ثم بدئ بوجعه الذى مات فيه». والبيهقى (٣/٣٩٦) وابن ماجه (١/٤٧٠) ووثقه فى الزوائد ، والبخارى بلفظ آخر (٨/١٢٥)، وابن هشام (٤/٢٩٩).

أسئلته:

س ١: اتفق الجميع على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) زار البقيع قبل مرضه الذى توفى فيه ، وحذر الأمه من الفتن الكامنه بالباب ، وانها ستنتقض بعد موته على دينه وأمتة !

فقوله لعائشه من هذا الجو وهذا الأفق النبوى الرحيم ! لكن جو عائشه هو الجو الجنسى مع الزوج لا أكثر ، ولذا كان جوابها من عالمها !

س ٢: بماذا تجيب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لو قال لك: ما ضرك لو مت قبلى فصليت عليك ودفنتك؟ أما المؤمن الموقن بنبوته (صلى الله عليه وآله وسلم) وبأنه لا ينطق عن الهوى ، فيعتبر ذلك شرفاً عظيماً ، ويقول: قبلت يا رسول الله فادع الله أن يميتنى . وأما الأقل إيماناً فيسأله: هل موتى فى حياتك يا رسول الله خير لى ، وهل أدخل الجنه إذا صليت على ودعوت لى ؟ فإن قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نعم ، يقول له: قبلت يا رسول الله ، فادع لى أن أموت قبلك .

ص: ٣٢٤

لكن عائشه رفضت بدون سؤال ، وكشفت عن أن تفكيرها وهمها يتركز على الضرر والغيره ونوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم مع غيرها ! ولا سألت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن سبب تمنيه الموت لها قبله وهل هو خير لها ، وهل أنها تدخل الجنة ؟! فأى فرق بينها وبين أى امرأه عاديه تعيش الأمور الماديه ، وتسيطر عليها الغيره الجنسيه من ضررتها ؟!

س ٣: يدل الحديث على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد من عائشه أن تقبل وتطلب الموت قبله ؟ وذلك إشفافاً على أمته منها ، وإشفافاً عليها من النار !

لكنها لم تقبل وأجابت جواباً فيه سوء أدب ! فهل يدل ذلك برأيكم على خطرها على الأمه ، وخطرها على نفسها ؟!

### (م ٢٧٢) إمرأه من عبد القيس تُفحم عائشه !

روى ابن قتيبه فى عيون الأخبار/٢٠٢: « دخلت أم أفعى العبدية على عائشه فقالت: يا أم المؤمنين ما تقولين فى امرأه قتلت ابناً لها صغيراً ؟ قالت: وجبت لها النار ! قالت: فما تقولين فى امرأه قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً ؟! قالت: خذوا بيد عدوه الله !! والصراط المستقيم: ٣/١٦٦ ، وأعلام النساء: ١/٧٣ .

أستله:

س ١: انسحب الزبير من المعركة عند شروق الشمس ، وبعده بقليل قتل مروان طلحه بسهم ، وذلك قبل بدء المعركة ! فلم يبق إلا عائشه ، فقادت المعركة سبعة أيام ، وانحصر إثم من قُتل بها ! فلماذا لا تحملونها إثم شق عصا المسلمين وسفك دمائهم ؟!

س ٢: اعترفت عائشه بأنها غيرت بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (وأحدثت) ! ولذا قالت لا تدفنوني عنده ! لكن لم يثبت عندنا أنها تابت ، وقد ألف أحد كبار علمائنا وهو المفيد (رحمه الله) كتاباً بإسم: الكافئه فى رد توبه الخاطئه ! فما رأيكم ؟!

ص: ٣٢٥

عندما جاءها خبر مقتل على (عليه السلام) سجدت لله شكراً! (مقاتل الطالبين/٤٣) فاستنكرت عليها زينب بنت أم سلمه فقالت: إذا نسيت فذكروني! «عن ذكوان مولى أم سلمه عن زينب بنت أبي سلمه قالت: كنت يوماً عند عائشه.. إذ دخل رجل معتم عليه أثر السفر فقال: قتل على بن أبي طالب! فقالت عائشه:

فإن يك ناعياً فلقد نعاؤه

نعى ليس في فيه التراب

ثم قالت: من قتله؟ قالوا: رجل من مراد. قالت: رب قتل الله بيد رجل من مراد!

قالت زينب فقلت: سبحان الله يا أم المؤمنين، أتقولين مثل هذا لعل في سابقته وفضله؟ فضحكت وقالت: بسم الله إذا نسيت فذكريني» (مواقف الشيعة: ٣/١٥٨).

وقصص بغضها لعلی وفاطمه (عليهما السلام) كثيره ، فقد رفعت صوتها على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات مره قائلة: والله لقد علمت أن علياً وفاطمه أحب اليك مني ومن أبي! لكنها قالت إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في علي والعباس: من أراد أن ينظر الى رجلين من أهل النار ، فلينظر اليهما! الخ. (راجع: المراجعات/٣٢٥).

أسئله:

س ١: قال ابن حجر في فتح الباري (١/٦٠): «وقد ثبت في صحيح مسلم عن علي أن النبي (ص) قال له: لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق» وخصائص النسائي/١٠٥.

وقال في فتح الباري: ٧/٥٧: «وفي الحديث تلميح بقوله تعالى: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، فكأنه أشار إلى أن علياً تام الإتياع لرسول الله (ص) حتى اتصف بصفه محبه الله له ، ولهذا كانت محبته علامه الإيمان ، وبغضه علامه النفاق كما أخرجه مسلم . فهل كان بغض عائشه لعلی (عليه السلام) إيماناً أم نفاقاً؟! »

س ٢: روى ابن كثير قول عائشه وصححه : «قالت: رحم الله علياً لقد كان على الحق وما كان بينى وبينه إلا كما يكون بين المرأه وأحمائها» (فتح البارى: ٩/٢٨٩).

وفى تاريخ الطبرى: ٣/٥٤٧: «والله ما كان بينى وبين على فى القديم ، إلا ما يكون بين المرأه وأحمائها ، وإنه عندى على معتبى من الأخيار !»

وهذا اعتراف بأن سبب بغضها لعلی (عليه السّلام) وخروجها عليه هو الحساسيه الشخصيه فقط ، لادم عثمان ولا طلب الإصلاح كما زعمت ! فما رأيكم ؟!

س ٣: بعد هذا الإعراف من عائشه ، بماذا تفسرون شماتها بموته (عليه السّلام) ؟!

### (م ٢٧٤) هل تأخذون دينكم عن الحميراء ؟!

قال السرخسى فى أصوله (١/٣٥٤): « الصحابه كانوا يرجعون الى أزواج رسول الله (ص) فيما يشكل عليهم من أمر الدين فيعتمدون خبرهن. وقال رسول الله (ص): تأخذون ثلثى دينكم من عائشه.»

وفى التعجب من أغلاط العامه لأبى الفتح الكراجكى/ ١٣٢: «ثم يدعون مع هذا أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: خذوا ثلث دينكم عن عائشه ، لا بل خذوا ثلثى دينكم عن عائشه ، لا بل خذوا كل دينكم عن عائشه!»

وفى تفسير المراغى (١٣/١١٣): « وفيها يقول رسول الله (ص): خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء! ومن ثم كانت أكثر من حدث عن رسول الله (ص) بعد أبى هريره . وقد كان الصحابه يختلفون اليها للحديث والفتيا، ولا يجدون معدلاً عن التسليم برأيها.»

وفى الإحكام للآمدى (١/٢٢٥): « قوله (ص): خذوا شطر دينكم عن الحميراء.»

وقال الآلوسى (٣/١٥٥): «محتجين بقوله(ص): خذوا ثلثي دينكم عن الحميراء .وقوله: فضل عائشه على النساء كفضل الثريد على الطعام».ثم استدل الآلوسى على أفضليه الزهراء(عليها السلام)على عائشه .

وفى تحفه الأحوذى (١٠/٢٥٩): «وأما حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء ، يعنى عائشه ، فقال الحافظ ابن حجر العسقلانى: لا- أعرف له إسناداً ولا روايه فى شئ من كتب الحديث ، إلا فى النهايه لابن الأثير ، ولم يذكر من خرجه! وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير أنه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه! وقال السخاوى ذكره فى الفردوس بغير إسناد وبغير هذا اللفظ ، ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له إسناداً! وقال السيوطى: لم أقف عليه كذا فى المرقاه».

أسئله:

س١: من عجائب أمركم أن علماءكم نقاد الحديث اعترفوا بأن هذا الحديث لا سند له فى مصادركم ، فهو مقطوع أو موضوع ، ومع ذلك يستدل به علماءكم؟!!

س٢: هل تأخذون من عائشه فتاويها الثابته عنها ثبوتاً قطعياً والمخالفه لإجماع المسلمين ، مثل إرضاع الرجل الكبير؟!!

س٣: وهل تأخذون بفتاوها بنقص القرآن وتحريفه ونقص الآيات التى أكلتها سخلتها الملعونه؟!!

### (م٢٧٥) كيف علّمت عائشه الرجال غسل الجنابه !

روى بخارى فى صحيحه(١/٦٨) ، عن أبى سلمه قال: «دخلت أنا وأخو عائشه على عائشه فسألها أخوها عن غسل النبى (ص) فدعت بإناء نحو من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب!»!

ص: ٣٢٨

وَبَرَزَ أَتْبَاعُهَا فَعَلَهَا الشَّاذَّ ، بَلْ أَفْتُوا بِأَنْ تَعْلِمَ الْغَسْلَ عَمَلِيًّا مُسْتَحَبًّا !

قال في فتح الباري (١/٣١٤): «قال القاضي عياض ظاهره أنهما رأيا عملها في رأسها وأعلى جسدها مما يحل نظره للمحرم لأنها خاله أبي سلمه من الرضاع أرضعته أختها أم كلثوم ، وإنما سترت أسافل بدنهما مما لا يحل للمحرم النظر إليه ! قال: وإلا لم يكن لاغتسالها بحضرتيها معنى ، وفي فعل عائشه دلالة على استحباب التعليم بالفعل لأنه أوقع في النفس»!

أسئلته:

س١: لو أن رجالاً من أقارب زوجتك وغيرهم جاؤوا الى منزلكم وسألوا زوجتك عن غسل الجنابة ، فعملت كما عملت عائشه ، ماذا كنت تفعل ؟!

س٢: كشف ابن حجر أن أبا سلمه أحد الرجال الذين أرضعتهم عائشه من أقاربها ليصير محرماً عليها ! وقال إنها سترت النصف الأسفل من بدنهما ، وكشفت النصف الأعلى واغتسلت أمامهما ! فما رأيكم بهذا الوضع المشين ؟!

**(م٢٧٦) من تصدقون عائشه أم مروان ؟!**

قال مروان كما في صحيح بخارى (٦/٤٢): « إن هذا ( عبد الرحمن بن أبي بكر) الذي أنزل الله فيه: وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَاْنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي. فقالت عائشه: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن ، إلا أن الله أنزل عذري. أما أنت يامروان فأشهد أن رسول الله لعن أباك وأنت في صلبه ! فأنت فضض من لعنه الله » (تخريج الآثار: ٣/٢٨٢٨).

ص: ٣٢٩

«نزل في أبيك: وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَاْفٍ مَّهِينٍ..سمعت رسول الله يقول لأبيك وجدك أى الذى هو العاص بن أمية:إنهم الشجرة الملعونه فى القرآن». (الحلبه ١/٣١٧).

س١: من المعروف أن عبد الرحمن أبى بكر لم يسلم، وكان مع المشركين فى بدر وطلب أن يبرز اليه أبوه أبو بكر ، وروى أنه نزلت فيه الآيه كما قال مروان . وقد ردت عائشه قوله ونفت أن يكون نزل فى آل أبى بكر أى آيه حتى آيه الغار، ما عدا آيه براءتها: إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. وتقدم أها نزلت فى ماريه ! فما رأيكم ؟!

### (م٢٧٧) من تصدقون: عائشه أم مجموعه من الصحابه ؟

فى الطبقات (٢/٢٦٠): « قيل لأم المؤمنين عائشه: أكان رسول الله (ص) أوصى إلى على؟ قالت: لقد كان رأسه فى حجرى ، فدعا بالطست فبال فيها ، فلقد انخنث فى حجرى ، وما شعرت به فمتى أوصى إلى على « !

وقالت: «فمات فى اليوم الذى كان يدور على فيه فى بيتى ، فقبضه الله وإن رأسه لبين نحرى وسحرى وخالط ريقه ريقى ، ثم قالت: دخل عبد الرحمن بن أبى بكر ومعه سواك يستن به فنظر اليه رسول الله (ص) فقلت له: أعطنى هذا السواك يا عبد الرحمن ، فأعطانيه فقضمته ثم مضغته ، فأعطيته رسول الله (ص) فاستن به وهو مسند إلى صدرى «.

وقالت: « مات النبى (ص) وإنه لبين حاقتى وذاقنتى». (بخارى: ٥/١٤٠)

وقالت: «فلما نزل به ورأسه على فخذى غشى عليه ، ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ، ثم قال: اللهم الرفيق الأعلى «. (بخارى: ٥/١٤٤).



وفى الطبقات: ٢/٢٦٢: «ذكر من قال توفى رسول الله (ص) فى حجر على بن أبى طالب.. عن جابر بن عبد الله الأنصارى أن كعب الأحبار قام زمن عمر فقال ونحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله (ص)؟ فقال عمر: سل علياً . قال: أين هو؟ قال: هو هنا ، فسأله فقال على: أسندته إلى صدرى ، فوضع رأسه على منكبى فقال: الصلاة الصلاة . فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء ، وبه أمروا وعليه يبعثون .

قال :فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ قال: سل علياً . قال فسأله فقال: كنت أغسله وكان العباس جالساً و كان أسامه وشقران يختلفان إلى بالماء..

عن على قال: قال رسول الله (ص) فى مرضه: أدعوا لى أخى ، قال فدعى له على فقال أدن منى فدنوت منه فاستند إلى فلم يزل مستنداً وإنه ليكلمنى حتى إن بعض ريق النبى (ص) ليصينى ، ثم نزل برسول الله وثقل فى حجرى، فصحت يا عباس أدركنى فإنى هالك! فجاء العباس فكان جهدهما جميعاً أن أضجعه..

عن الشعبى قال: توفى رسول الله (ص) ورأسه فى حجر على وغسله على والفضل محتضنه وأسامه يناول الفضل الماء . عن أبى غطفان قال: سألت بن عباس أرايت رسول الله (ص) توفى ورأسه فى حجر أحد؟ قال: توفى وهو لمستند إلى صدر على قلت: فإن عروه حدثنى عن عائشه أنها قالت توفى رسول الله (ص) بين سحرى ونحرى ! فقال بن عباس: أتعقل ، والله لتوفى رسول الله (ص) وإنه لمستند إلى صدر على ، وهو الذى غسله وأخى الفضل بن عباس».

وقال السيد شرف الدين فى المراجعات/ ٣٢٨: « أما دعوى أم المؤمنين بأن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قضى وهو فى صدرها فمعارضه ، بصحاح متواتره من طريق العترة الطاهرة ،

وحسبك من طريق غيرهم ما أخرجه ابن سعد بالإسناد إلى علي (عليه السلام)، وأخرج أبو نعيم في حليته ، وأبو أحمد الفرضي في نسخته ، وغير واحد من أصحاب السنن ، عن علي قال: علمني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعني حينئذ ألف باب كل باب يفتح ألف باب . وكان عمر بن الخطاب إذا سئل عن شيء يتعلق ببعض هذه الشؤون ، لا يقول غير: سلوا علياً ، لكونه هو القائم بها .

قلت: والأخبار في تلك متواتره ، عن سائر أئمة العترة الطاهرة ، وإن كثيراً من المنحرفين عنهم ليعترفون بهذا ، حتى أن ابن سعد أخرج بسنده إلى الشعبي..

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب بذلك على رؤوس الأشهاد ، وحسبك قوله من خطبه له (عليه السلام): ولقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط ! ولقد واسيته بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الأبطال وتتأخر فيها الأقدام ، نجدة أكرمنى الله بها. ولقد قبض (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن رأسه لعلى صدرى ، ولقد سالت نفسه فى كفى فأمررتها على وجهى ، ولقد وليت غسله والملائكة أعوانى ، فضجت الدار والأفنية ، ملأ يهبط وملأ يعرج ، وما فارقت سمعى هينمه منهم يصلون عليه ، حتى واريناه فى ضريحه.

وصح عن أم سلمة أنها قالت: والذى أحلف به إن كان على لأقرب الناس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ! عدناه غداه وهو يقول: جاء على ، جاء على ، مراراً ، فقالت فاطمة: كأنك بعثته فى حاجه ؟ قالت: فجاء بعد ، فظننت أن له إليه حاجه ، فخرجنا من البيت فقعدها عند الباب ، قالت أم سلمة: وكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعل يساره ويناجيه ، ثم قبض من يومه ذلك ، فكان على أقرب الناس به عهداً ! ولو لم يعارض حديث عائشه إلا حديث أم سلمة وحده ، لكان حديث أم سلمة هو المقدم ، لوجه كثيره .»

س ١: لقد اختلف حديث علي (عليه السّلام) وعائشه الى حد التناقض ، ونحن لا نتردد في قبول كلام علي (عليه السّلام) ورد كلام عائشه ، فماذا تفعلون أنتم ؟!

س ٢: قال ابن حجر في فتح الباري (٨/١٠٦): « وهذا الحديث يعارض ما أخرجه الحاكم وابن سعد من طرق أن النبي (ص) مات ورأسه في حجر علي ، وكل طريق منها لا يخلو من شيعي ، فلا يلتفت إليهم ! ثم قال: « وأخرج الحاكم في الإكليل من طريق حبه العدني عن علي: أسندته إلى صدرى فسالت نفسه . وجهه ضعيف . ومن حديث أم سلمه قالت: عليّ آخرهم عهداً برسول الله (ص) . »

والحديث عن عائشه أثبت من هذا ، ولعلها أرادت آخر الرجال به عهداً . ويمكن الجمع بأن يكون عليّ آخرهم عهداً به ، وأنه لم يفارقه حتى مال فلما مال ظن أنه مات ، ثم أفاق بعد أن توجه ، فأسندته عائشه بعده إلى صدرها فقبض « !

فإذا كان ابن حجر يضعف الحديث لوجود شيعي فيه ، فلماذا لا يضعف أحاديث عشرات الرواه الشيعة في أسانيد البخاري ومسلم ، وهم يزيدون عليّ منه راو ؟!

### (٢٧٨م) قتل معاوية أخويها فسكت عنه!

قتل معاوية أخاها محمد بن أبي بكر في مصر وأحرق جثته ، فبكت عليه ولعنت معاوية وعمرو بن العاص ، وكانت تلعنهما كلما عثرت !

وزاد من غيظها أن ضربتها أم حبيبته أخت معاوية أرسلت إليها كبشاً مشوياً «وقالت: هكذا قد شوى أخوك ! فلم تأكل عائشه بعد ذلك شواء حتى ماتت»! (الغارات: ٢/٧٥٧، وحياء الحيوان للدميري: ١/٤٠٤) ثم استرضاه معاوية بالمال ، فسكت!

ففى مسند أحمد: ٩٢/٤: «عن سعيد بن المسيب أن معاوية دخل على عائشه فقالت له: أما خفت أن أقعد لك رجلاً فيقتلك؟ فقال: ما كنت لتفعله وأنا فى بيت أمان وقد سمعت النبى يقول: الإيمان قيد الفتك! كيف أنا فى الذى

بينى وبينك حوائجك؟ قالت: صالح . قال: فدعينا وإياهم حتى نلقى ربنا عز وجل» !

ثم ساءت علاقتها مع معاوية عندما أراد أن يأخذ البيعه ليزيد ، لأنها كانت تريد الخلافة لأخيها عبد الرحمن ! فعندما دعا مروان فى مسجد النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) الى بيعه يزيد بن معاوية ، وقف عبد الرحمن بن أبى بكر فى وجهه وتشاتما ، فأمر مروان الشرطه أن يأخذوه ، فهرب الى غرفه عائشه ، فخرجت الى المسجد وشتمت مروان ، وهزّبت أخاها من المدينه ، فقتلوه بالسّم قرب مكه !

أسئله:

س١: هل كان قتل معاوية لمحمد وعبد الرحمن ابنى أبى بكر ، بحق أم بباطل ؟ ولماذا سكّنت عليه عائشه ؟!

س٢: هل تعتبرون بيعه يزيد بن معاوية باطله لأن عائشه وقفت ضدها ، وهل تحتملون أن معاوية سم عائشه كما سم أخاها ، لأنهما رفضا بيعه يزيد ؟!

### (م٢٧٩) حسره عائشه وغيظها عند موتها

توفيت عائشه فى عهد معاوية بعد أخيها عبد الرحمن، وقيل قتلها معاوية بالسّم وقيل وقعت فى بئر حفره لها فى طريقها! وكانت تصيح وهى تحتضر: إنى أحدثت بعد رسول الله فلا تدفونى عنده ! يا ليتنى لم أخلق ! لوددت أنى كنت مدره ولم أكن شيئاً مذكوراً ! وتوفيت ودفنت فى البقيع وصلى عليها أبو هريره .

ص: ٣٣٤

وفى البخارى (٦/١٠): «وددت أنى كنت نسياً منسياً»

وفى مسند ابن راهويه (٢/٤٠): «قالت عائشه: والله لوددت أنى كنت شجره ، والله لوددت أنى كنت مدره ، والله لوددت أن الله لم يكن خلقنى شيئاً قط!»

وكذا جاء عنها أنها قالت: يا ليتنى كنت ورقه من هذه الشجره .

وقالت: وددت أنى إذا مت كنت نسياً منسياً .

وكانت إذا قرأت الآيه: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ، بكت بكاء شديداً حتى تبل خمارها.. وكانت تحدث أولاً نفسها أن تدفن فى بيتها فقالت: «إنى أحدثت بعد رسول الله (ص) حدثاً! أدفنوني مع أزواجه ، فدفنت بالبقيع» والطبقات (٨/٥١).

وقال الباقلانى فى التمهيد/ ٥٥٢ ، عن طلحه والزبير وعائشه وكل من حارب علياً (عليه السلام): «ومنهم من يقول إنهم تابوا من ذلك ويستدل برجوع الزبير وندم عائشه إذا ذكروا لها يوم الجمل وبكائها حتى تبل خمارها ! وقولها وددت أن لو كان لى عشرون ولداً من رسول الله (ص) كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأنى ثكلتهم ، ولم يكن ما كان منى يوم الجمل ! وقولها: لقد أحدثت بى يوم الجمل الأسنه حتى صرت على البعير فى مثل اللجه، وإن طلحه قال لشاب من عسكر على وهو وجود بنفسه: أمدد يدك أبايحك لأمير المؤمنين ، وما هذا نحوه».

أسئله:

س ١: بماذا تفسرون حشرات عائشه عند احتضارها ؟

س ٢: هل يدل ياس عائشه من غفران الله تعالى على أنها لم تتب ، أو كانت ترى أن التوبه لا تنفعها ؟!

س ٣: هل لاحظتم أن خصوم على (عليه السلام) كلهم يعيشون حاله رهيبه عند الموت! فيها التحسر واليأس والخوف والهلع من لقاء الله تعالى ، ويتمنون أن لا يكونوا خلقوا ! وفى

ص: ٣٣٥

المقابل يواجه على وأبناؤه(عليهم السّلام) وشيعتهم الموت باطمئنان ويقين ، وثقه برحمه الله تعالى ، حتى اشتهر عن علي(عليه السّلام)قوله لما ضرب: فزت ورب الكعبه !

### (م٢٨٠) كانت عنيفه فقتلت امرأه ! وقتلت حفصه امرأتين !

فقد قتلت عائشه امرأه واحده ، زعمت أنها كتبت لها سحراً ، أماحفصه فقتلت امرأتين زعمت أنهما كتبا لها سحراً ! ( المحلى:١١/٣٩٥) .

وقال النووى فى المجموع(٢٠/٣٩): «وأخرج مالك عن عائشه أنها قطعت يد عبد لها وأخرج أيضاً أن حفصه قتلت جاريه لها سحرتها» .

وقال مالك فى الموطأ (٢/٨٧١) إن الأمه كانت مدبره ، أى مكاتبه على حريتها. وفى الإستذكار(٨/١٥٨) أن حفصه : « أمرت بها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فقتلها» ومغنى ابن قدامه: ١٠/٨٠، وصححه الألبانى فى إرواء الغليل: ٦/١٧٨.

وفى الطبقات: ٣/٣٥٦، أنها عندما قتل عمر دفعت أخاها عبيدالله لقتل الهرمزان وجفينه طفله أبى لؤلؤه ! قال أخوها عبدالله: «يرحم الله حفصه فإنها من شجع عبيد الله على قتلهم» !

أسئلته:

س١: ألا- تلا-حظون العنف والخشونه فى سلوك عائشه وحفصه وفى منطقهما ، والرحمه واللين فى سلوك فاطمه الزهراء(عليها السّلام)؟!

س٢: هل يجوز للإنسان أن يقتل شخصاً يتهمه بأنه كتب له سحراً ، أم يجب عليه أن يشتكيه للقاضى ويأتى بالبينه ، فيحكم عليه بالتاديب إن ثبت عليه ؟!

س٣: عندما قتل عمر دفعت حفصه ابنه عبيدالله فذهب الى بيته وقتل طفله ، وقتل صاحبه جفينه ، وقتل الهرمزان ، واتفق المسلمون على أن الهرمزان مسلم قتل مظلوماً ،

ص: ٣٣٦

وشهد عمر ببراءته من دمه ، وحكم على (عليه السلام) بالقصاص على ابن عمر لقتله مؤمناً فهرب الى معاوية ، فما هو الحد الذى يثبت على حفصه ؟!

### (م ٢٨١) زواج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بحفصه حليفه عائشه

كان أبو بكر وعمر يعملان للتقرب السياسى من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر من جميع أصحابه ، وقد أمر الله عز وجل رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يدارى الناس ويترك الأمور تسير بشكل طبيعى ، لتجرى سنن الله وقوانينه فى هدايه الأمم وضلالها .

وقد رأى عمر أن زواج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من عائشه امتياز مهم لأبى بكر ، ولم تكن عنده بنت ليعرضها على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا حفصه وهى أرملة كبيره السن غير جميله لذلك لم يعرضها عليه وعرضها على عثمان وأبى بكر ، فرفضها !

ففى مسند أحمد: ٢/٢٧: «عن ابن عمر قال: لما تأيَّمت حفصه وكانت تحت خنيس بن حذافه ، ولقى عمر عثمان فعرضها عليه فقال عثمان: مالى فى النساء حاجه وسأنظر ! فلقي أبا بكر فعرضها عليه فسكت ! فوجد عمر فى نفسه على أبى بكر ، فإذا رسول الله قد خطبها ، فلقي عمر أبا بكر فقال: إني كنت عرضتها على عثمان فردنى ، وإني عرضتها عليك فسكت عني ، فلأنا عليك كنت أشد غضباً مني على عثمان وقد ردني ! فقال أبو بكر إنه (ص) قد كان ذكر من أمرها ، وكان سرّاً فكرهت أن أفشى السر» .

وفى الطبقات: ٨/٨٣ ، أن عمر شكى أبا بكر وعثمان للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فخطبها منه ففرح فرحاً شديداً ! ولما طلقها النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال عمر: «يا ويح حفصه . قد خابت حفصه وخسرت ، قد كنت أظن هذا كائناً!» (الطبقات: ٨/١٨٩ ، والبخارى: ٣/١٠٣ ، وأحمد: ١/٣٣) .

وكانت حفصه أمينة أبيها عمر فكان يودع عندها كل ما يكتبه في نسخه القرآن التي يريد نشرها وإلزام المسلمين بها ! وقد جعلها وصيته على أمواله (الأم للشافعي: ٧/٢٣٦) وأهمها بساتين ثمن ، التي أهداها له اليهود زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) !

وصارت حفصه ثريه وكان لها مخصصات من الخلافة: «ابتاعت حفصه حلياً بعشرين ألفاً فحبسته (أوقفته) على نساء آل الخطاب» (المجموع: ١٥/٣٢٥).

س ١: ما هي عقيدتكم في ترتيب نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأين تقع حفصه ؟!

### (م ٢٨٢) اعترف محبوا حفصه أنها كانت تؤذى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

كانت حفصه تؤمن بنبوه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لكن ذلك لم يمنعها من مخالفته ، وحتى مقاطعته وأذيته ! قال عمر: «فدخلت على حفصه فقلت: أتغاضب إحداكن رسول الله اليوم حتى الليل؟ فقالت: نعم!» (صحيح بخارى: ٣/١٠٣).

قال عمر: «وكان بيني وبين امرأتى كلام فأغلظت لى فقلت لما وإنك لهنالك؟ قالت: تقول هذا لى وابنتك تؤذى النبي (ص)» ! (صحيح بخارى: ٧/٤٧).

وفى الكافي: ٦/١٣٨، عن الإمام الصادق (عليه السلام): «أن زينب قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تعدل وأنت رسول الله ! وقالت حفصه: إن طلقنا وجدنا أكفأنا فى قومنا ! فاحتبس الوحى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشرين يوماً ، قال: فأنف الله عز وجل لرسوله فأنزل: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرْذَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتَّعَنَّ وَأُسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا..الى قوله: أَجْرًا عَظِيمًا. فاخترن الله ورسوله ولو اخترن أنفسهن لبنً».



وقد طلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حفصه مرتين ورجع اليها ، وكانت الثانية في السنة التاسعة قبيل غزوه تبوك ، كما نص أبوها ، ورواه البخاري وغيره . أما الأولى فيبدو أنها في نفس سنة زواجه بها .

س ١: أخبر الله تعالى عن حفصه وعائشه بأنهما تعاونتا ضد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعاهما الى ترك ذلك والتوبه فقال: **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** ، وفي قراءه: **زَاغَتْ قُلُوبُكُمَا** . ونزلت فيهما آيه النهي عن السخرية كما نص الجميع ، واعترفت حفصه بأنها كانت تغاضب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتؤذيه ! فما حكم من ترتكب هذه المعاصي ، وهل وجدت نصاً في توبتهما ، وطلبهما من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يستغفر لهما ؟!

### (م ٢٨٣) نزلت سورة التحريم تهديداً من الله لعائشه وحفصه !

اتفق الجميع على أن نزول سورة التحريم كان بسبب أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ائتمن حفصه على سره فأذاعته وتآمرت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هي وعائشه وناققتا، فهدهما الله تعالى بأشد تهديد ، وضرب الله لهما مثلاً بكافرتين من زوجات الأنبياء (عليهم السلام) خانتا زوجيهما في أمر الرسالة ، فقال تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُوحٍ وَامْرَأَةُ لُوطٍ كَانَتَا تَخِيَتَا عَبْدَيْنِ مِمَّنْ عِبَادِنَا صَاحِبِي الْحَيَاةِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ .**

قال المفيد في المسائل العكبريه ٧٧: «جاء في حديث الشيعة عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أن السر الذي كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى بعض أزواجه إخباره عائشه أن الله أوحى إليه أن يستخلف أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنه قد ضاق ذرعاً بذلك لعلمه بما في

قلوب قريش له من البغضاء والحسد والشنآن ، وأنه خائف منهم فتنة عاجله تضر بالدين ، وعاهدها أن تكتم ذلك ولا تبديه وتستره وتخفيه .

فنفضت عهد الله سبحانه عليها في ذلك ، وأذاعت سره إلى حفصه ، وأمرتها أن تعلم أباها ليعلمه صاحبه ، فيأخذ القوم لأنفسهم ويحتالوا في بعض ما يشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للأمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل له أسباب مذكوره .

ففعلت ذلك حفصه واتفق القوم على عقد بينهم إن مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يورثوا أحداً من أهل بيته ، ولا يؤتوهم مقامه ! واجتهدوا في تأخيرهم والتقدم عليهم ، فأوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك وأعلمه ماصنع القوم وتعاهدوا عليه ، وأن الأمر يتم لهم محنه من الله تعالى للخلق بهم !

فأوقف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عائشه على ذلك وعرفها ما كان منها من إذاعه السر ، وطوى عنها الخبر بما علمه من تمام الأمر لهم ، لئلا تتعجل إلى المسره به وتلقيه إلى أبيها فيتأكد طمع القوم فيما عزموا عليه ، وهو قوله تعالى: عَرَفَ بَغْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَغْضِ فَالْبَعْضُ الَّذِي عَرَفَهُ مَا كَانَ مِنْهَا مِنْ إِذَاعِهِ سِرَّهُ ، والبعض الذي أعرض عنه ذكر تمام الأمر لهم .

وروى الطبراني في الكبير: ١٢/٩١، عن ابن عباس: « فقال لها رسول الله: لا تخبري عائشه حتى أبشرك ببشاره ، فإن أباك يلي من بعد أبي بكر إذا أنا مت ، ويلي عمر من بعده ، فذهبت حفصه فأخبرت عائشه » !

راجع ما كتبناه عن سورة التحريم في السيره النبويه عند أهل البيت (عليهم السلام). واتهام عائشه وحفصه لماريه القبطيه رضى الله عنها ونزول براءتها !

س ١: هل قرأت سورة التحريم وتأملت في تحذير الله تعالى لزوجتي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتهديده لهما ، وأمره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يجاهد المنافقين ويغلظ عليهم ، ثم ضرب لهما مثلاً

بامرأتى نيسين (عليهما السلام) كانتا منافقتين كافرتين؟! فكيف يمكن لمنصف أن يقرأ هذا الدم والتقريع الذى نزل به جبرئيل (عليه السلام)، ثم يغمض عينيه عنه ويمدحهما؟!!

### (م ٢٨٤) وانفردت حفصه بأحاديث لم يروها غيرها !

مثل حديث أن أهل بدر كلهم فى الجنة ، وأهل بيعه الرضوان كلهم فى الجنة ، وحديث: «إقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر». وأحاديث لم يروها غيرها واتهمت بوضعها! راجع: الإفصاح للمفيد/ ٢١٩.

س ١: هل تصدقون حفصه بأن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ذلك؟ فلو كان قاله لتمسك به الشيخان فى السقيفه لأنه ينص على أنهما بعده ، ويأمر الأمة بالإقتداء بهما؟!!

ص: ٣٤١

## الفصل الثاني والثلاثون: أسئلته وإشكالات حول أبي بكر خاصة

### (م ٢٨٥) لماذا أخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر معه في هجرته ؟

قال في الصحيح من السيرة: ٤/٢١٢: «ولعل الصحيح هو الرواية التي تقول إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد لقي أبا بكر في الطريق وكان أبو بكر قد خرج ليتنسم الأخبار ، وربما يكون استصحبه معه لكي لا يسأله سائل إن كان قد رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقر لهم بأنه رآه ثم يدلهم على الطريق التي سلكها ، خوفاً من أن يتعرض لأذاهم».

وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ١/١٢٧، عن ابن عباس: « أنام رسول الله علياً على فراشه ليله انطلق إلى الغار، فجاء أبو بكر يطلب رسول الله فأخبره على أنه قد انطلق فاتبعه».

وروى في الخرائج: ١/١٤٤، عن علي (عليه السلام) قال: « وفتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الباب وخرج عليهم وهم جميعاً جلوس ينتظرون الفجر وهو يقول: وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ. ومضى وهم لا يرونه ، فرأى أبا بكر قد خرج في الليل يتجسس عن خبره ، وقد كان وقف على تدبير قريش من جهتهم فأخرجهم معه إلى الغار » .

وقال السيد الأمين في أعيان الشيعة: ١/٣٣٨: « فلما لحقهم سراقه بن مالك وهو رجل واحد بكى صاحب خوفاً...! أترى لو كان معهم علي (عليه السلام) هل كان يبكي ويهتم لرجل واحد ليس معه أحد ، وهو لم يهتم لثمانية فوارس ! »

وفى صحيح بخارى: ٤/١٩٠، ومسنند أحمد: ١/٣، من حديث طويل عن أبى بكر قال: «فقلت: يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا ، فقال: لا تحزن إن الله معنا حتى إذا دنا منا فكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو ثلاثة قال قلت: يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت!» والطبقات: ٤/٣٦٦، وأبو يعلى: ١/١٠٧، وابن شيبه: ٨/٤٥٧، وغيرها.

أُسئله:

س ١: ألا تلاحظون أن سبب هجره أبى بكر الذى ذكرته هذه الروايات أرجح، لأنه خال من التناقض الذى ذكرته روايه السلطه ؟!

س ٢: من تناقض روايات السلطه أن بعضها ذكر أن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) طلب من أبى بكر أن يهاجر معه فهاجر من بيته ، وبعضها يذكر أنه لم يكن على علم بهجرته ؟

س ٣: ذكرت روايات السلطه أن أسماء بنت أبى بكر كانت يومها فى مكه ، وذكر بعضها أنها كانت مع زوجها الزبير فى المدينه، وأنها فى تلك الفتره وضعت حملها ! فما هو الصحيح ؟!

### (٢٨٦م) أسئله حول آيه الغار ؟

قال الله تعالى فى سورة التوبه ، ونزلت فى السنه التاسعه بعد غزوه تبوك: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَّا قَلِيلٌ. إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. (٣٨-٤٠).

وهذه أسئله حولها:

ص: ٣٤٣

س ١: أقسمت عائشه بأنه لم ينزل في أبي بكر وأولاده شيء من القرآن إلا آيه براءتها ، ومعناه أن آيه الغار ليست في أبي بكر ، أو ليس فيها شيء من المدح له .

ففي صحيح بخارى: ٤١/٦: «كان مروان على الحجاز ، استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً ، فقال: خذوه ، فدخل بيت عائشه فلم يقدروا عليه ، فقال مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه: وَالَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٍّ لَّكُمَا اتَّعَدَانِي أَنْ أُخْرَجَ. فقالت عائشه من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل عذري!»!

فكيف رددتهم شهادته عائشه وادعيتهم نزول أن عده آيات في فضل أبي بكر ! ورفعتهم آيه الغار علماً وجعلتموه ثاني اثنين لتوهموا الناس بأن النبي الأول وأبا بكر الثاني ، مع أن الآية جعلت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الثاني ، ولا يقصد منها العدد ؟!

ففي فتح الباري: ١٣/١٨٠: «قال ابن التين: ما انفرد به أبو بكر وهو كونه ثاني اثنين وهي أعظم فضائله التي استحق بها أن يكون الخليفة من بعد النبي (ص) لذلك قال (عمر): وإنه أولى الناس بأموركم.. فقوموا فبايعوه». وفي تحفه الأحوذى: ١٠/١٠٦: «قالوا من أنكر صحبه أبي بكر كفر ، لأنه أنكر النص الجلي ! بخلاف صحبه غيره».

س ٢: كيف جعلتم الآية مدحاً لأبي بكر مع أن معناها أن الله تكفل بنصر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن لم تنصروه ، فقد نصره الله عندما كان وحيداً فاراً من قومه ليس معه إلا- شخص واحد غير مقاتل ، فأنزل عليه السكينة والطمأنينه وجنوداً من ملائكته لم يرها رفقاه . فليس في الآية إلا إشاره الى شخص كان معه ، بقطع النظر عن نوع ذلك الشخص ، ومن هو . والصحبه تكون للبر والفاجر ، كما قال تعالى: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ».

فَالْآيَةُ تَتَرَكِّزُ عَلَى الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلَا تَنْظُرُ إِلَى غَيْرِهِ ، بَلْ تَعْمَدُتْ إِفْرَادَ الضَّمَائِرِ فَقَالَتْ: إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَلَمْ تَقُلْ إِذْ أَخْرَجَهُمَا. وَقَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَلَمْ تَقُلْ أَيْدُهُمَا أَوْ أَيْدِهِمْ .

قال المفيد (رحمه الله) في الفصول المختارة/ ٤٣، ما حاصله: «لم ينزل الله سبحانه السكينة قط على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) في موطن كان معه فيه أحد من أهل الإيمان إلا عمهم في نزول السكينة وشملهم بها فقال: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ. أما في الغار فأفرد الله نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بالسكينة فقال: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ ! ولولا أن أبا بكر أحدث بحزنه في الغار منكراً لما حرمه الله من السكينة التي تنزل على المؤمنين !

راجع في آية الغار: الصحيح من السيرة: ٤/٢٣، والصوارم المهرقة ٣٠٢، وقد رد ادعائهم نزول آيات في أبي بكر، وشرح الأخبار: ٢/٢٤٥، والإختصاص ٩٦، والاحتجاج: ٢/١٤٣، والمسترشد ٤٣٣، والعياشي: ٢/٨٨، والدر المنثور: ٦/٤١، وعمده القاري: ١٩/١٦٩، والتسهيل: ٢/١٣.

س ٣: جعل رواه السلطه لأسماء بنت أبي بكر دوراً في الهجره وأنها كانت تحمل لهم الطعام الى الغار فشقت حزامها قطعتين لتربط الزاد ، فسامها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات النطاقين ، مع أنها هاجرت قبلهم الى المدينة مع زوجها الزبير ، ووضعت ابنها عبد الله هناك في تلك الأيام ! (تاريخ خليفه بن خياط/ ٢٠٧) !

س ٤: لماذا غطى رواه السلطه أن أبا بكر ترك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قباء ؟ فقال ابن هشام: ٢/٣٤٢: «نزل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قباء. ونزل أبو بكر على خبيب بن إساف أحد بنى الحارث بن الخزرج بالسنح». وقال ابن خلدون: ٢/١٥: « ونزل أبو بكر بالسنح في بنى الحرث». والسنح يقع في العاليه خارج المدينة باتجاه نجد ! « قال عياض: هذا حدُّ أدناها وأبعدها ثمانيه أميال ، وبه جزم ابن عبد البر ». (الصحيح من السيرة: ١١/٦٣).

وغاب الشيخان فلا تجد لهما ذكراً في قباء، ولا في دخول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى المدينة ، ولا في بناء مسجده ! وقد روينا عن أهل البيت (عليهم السلام) كما في الكافي: ٨/٣٣٨: « فقال له أبو بكر:

إنهض بنا إلى المدينة ، فإن القوم قد فرحوا بقدمك وهم يستريثون إقبالك إليهم فانطلق بنا ولا تقم هاهنا تنتظر علينا فما أظنه يقدم عليك إلى شهر !

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : كلاً ما أسرع ، ولست أريم حتى يقدم ابن عمي وأخي في الله عز وجل وأحب أهل بيتي إليّ ، فقد وقاني بنفسه من المشركين . قال : فغضب عند ذلك أبو بكر واشمأز ، وداخله من ذلك حسد لعل (عليه السلام) .. فانطلق حتى دخل المدينة ، وتخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقبا ينتظر علينا .

### (م ٢٨٧) . بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر ليبلغ سورة براءة ثم عزله

قال المجلسي في البحار (٣٠/٤١١) : « إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يول أبا بكر شيئاً من الأعمال مع أنه كان يوليها غيره ، ولما أنفذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكة عزله وبعث علياً (عليه السلام) ليأخذها منه ويقرأها على الناس ، ولما رجع أبو بكر إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا يؤدى عني إلا أنا أو رجل مني . فمن لم يصلح لأداء سورة واحده إلى أهل بلده ، كيف يصلح للرئاسة العامه المتضمنه لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد ؟! » .

وفي خصائص علي (عليه السلام) للنسائي ٦٢ ، عن عمرو بن ميمونه قال : « إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعه رهط فقالوا : يا ابن عباس إما أن تقوم معنا ، وإما أن تخلو بنا بين هؤلاء .. فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم . قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا ، قال : فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول : أفٌّ وتُفٌّ ، وقعوا في رجل له بضع عشر ! وقعوا في رجل قال له رسول الله (ص) : لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبداً ، قال : فاستشرف لها من استشرف فقال : أين ابن أبي طالب ؟ قيل : هو في الرحي يطحن



قال: وما كان أحدكم ليطنن ، قال: فجاء وهو أرمداً لا يكاد يبصر ، فتفل في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فدفعها إليه..»

ثم ذكر ابن عباس عده مناقب لعل منها أن الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر ويدفعها إليه ، لأنه لا يبلغ عنه إلا هو ، أو رجل منه ! وسنن النسائي: ٥/١١٣ ، وأحمد: ١/٣٣٠ ، والحاكم: ٣/١٣٢ ، والسنه لابن أبي عاصم/ ٥٨٨ ، وتاريخ دمشق: ٤٢/١٠١ ونهايه ابن كثير: ٧/٣٧٤ ، والخوارزمي/ ١٢٥ ، وفيات/ ٣٤١ ، وكشف اليقين/ ٢٧ ، ونبأيع المودة: ١/١١٠ ، وشرح الأخبار: ٢/٢٩٩ ، والمراجعات/ ١٩٥ ، وقال صححه الذهبي .

وفي مسند أحمد (١/١٥١) ، عن علي (عليه السلام) قال: « دعا النبي (ص) أبا بكر فبعثه بها ليقراها على أهل مكة ، ثم دعاني النبي (ص) فقال لي أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه ، فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم ، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال :لا ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ».

وفي سنن النسائي: ٥/١٢٩ ، عن سعد بن وقاص قال: « بعث رسول الله (ص) أبا بكر براءة حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل علياً فأخذها منه ثم سار بها ، فوجد أبو بكر في نفسه (حزن أو غضب ) فقال: قال رسول الله (ص) إنه لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني ».

أقول: هذا ظاهر في أن أبا بكر رجع وذهب بدله علي (عليه السلام) وأبلغ المكيين الآيات ، وقرأها مرات في الموسم . قال الإمام الباقر (عليه السلام) لما قرأ قوله تعالى: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. قام خدش وسعيد أخوا عمرو بن ود فقال: وما يسرنا على أربعة أشهر ، بل برئنا منك ومن ابن عمك فليس بيننا وبين ابن عمك إلا السيف والرمح ، وإن شئت بدأنا بك !

فقال علي (عليه السلام): أجل أجل ، إن شئت ، هلموا ! ثم واصل (عليه السلام) تلاوته: وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ». (المناقب: ١/٣٩٢، وإقبال الأعمال: ٢/٤١).

أُسئله:

س ١: ألا ترون أن المتعصبيين لأبي بكر استعظموا أن يعزله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تبليغ سورة براءه بأمر الله تعالى ! فوضعوا حديث أن أبا بكر بقي أمير الحاج في تلك السنه ، وأن مهمه علي (عليه السلام) كانت تبليغ سورة براءه فقط !

قال ابن هشام (٤/٩٧٢): « ثم دعا علي بن أبي طالب فقال له: أخرج بهذه القصه من صدر براءه ، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى ، أنه لا يدخل الجنه كافر ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله (ص) عهد فهو له إلى مدته ، فخرج علي بن أبي طالب على ناقه رسول الله (ص) العضباء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ، فلما رآه أبو بكر بالطريق قال: أأمير أم مأمور؟ فقال: بل مأمور ، ثم مضيا ، فأقام أبو بكر للناس الحج ، والعرب إذا ذاك في تلك السنه على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهليه ، حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله (ص) ! »

ولم يكتفوا بذلك حتى زعموا أن أبا بكر كسر أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأرسل مؤذنين في الحج بلغوا سورة براءه ! قال أبو هريره: «بعثنى أبو بكر في تلك الحجه في مؤذنين يوم النحر نؤذن بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان !» (بخارى: ١/٩٧).

قال الشيخ محمود أبو ريه في كتابه: شيخ المضيره أبو هريره/١٠٩: «ومن ذلك أنه زعم أنه كان مع أبي بكر في حجه ، وأورد في ذلك أحاديث ملفقه متعارضه ، وللأسف أوردها البخارى في كتابه ، وكلها قد جاءت من قبل أبي هريره وابنه المحرر ، فمره يقول: إن

ص: ٣٤٨

أبا بكر قد بعثه فى مؤذنين فى تلك الحجة ليؤذن فى الناس ، ثم أردف النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) بعلى فأمره أن يؤذن ببراءه ! أى أنه كان مع أبى بكر وأن علياً قدم عليهم.

وتاره أخرى يقول: كنت فى البعث الذين بعثهم رسول الله مع على ببراءه وكنا نقول: لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فأجله إلى أربعة أشهر!

وواقع القصه كما رواها العلامة الحلى فى كشف اليقين/١٧٢: « كان النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) بعث أبا بكر ببراءه إلى مكه: ألا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمه ، ومن كان بينه وبين رسول الله مده فأجله مدته والله برئ من المشركين ورسوله. فسار بها ثلاثه أيام فنزل جبريل وقال: إن الله يقرؤك السلام ويقول لك: لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك ، فاستدعى رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) علياً (عليه السلام) وقال له: إركب ناقى العضباء والحق أبا بكر فخذ براءه من يده ، وامض بها إلى مكه فانبذ عهد المشركين إليهم ، وخير أبا بكر بين أن يسير مع ركابك أو يرجع . فركب أمير المؤمنين ناقه رسول الله العضباء وسار حتى لحق أبا بكر ، فلما رآه جزع من لحوقه واستقبله وقال: فيم جئت يا أبا الحسن ؟ أسائر أنت معى أو لغير ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) أمرنى أن ألحقك وأقبض منك الآيات من براءه وأنبذ بها عهد المشركين إليهم ، وأمرنى أن أخيرك بين أن تسير معى أو ترجع إليه ، فقال: بل أرجع إليه. وعاد إلى النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) فلما دخل عليه قال: يا رسول الله إنك أهلتنى لأمر طالت الأعناق فيه إلى ، فلما توجهت إليه رددتنى عنه أنزل فى القرآن ؟

فقال النبى (صلى الله عليه و آله وسلم): لا- ولكن الأمين هبط إلى عن الله عز وجل بأنه لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك ، وعلى منى ولا يؤدى عنى إلا على .

حدث الزبير بن بكار بن الزبير بن العوام وكان من بنى أميه ، عن ابن عباس قال: إني لأماشى عمر بن الخطاب فى سكه من سكك المدينة ، إذ قال لى: يا ابن عباس ما أظن

صاحبك إلا مظلوماً ! قلت: فاردد ظلامته ! فانتزع يده من يدي ومضى وهو يهيمهم ساعه ثم وقف فلحقته ، فقال: يا ابن عباس ما أظنهم منعها منه إلا- لأنهم استصغروه ! فقلت والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءه من صاحبك ! قال: فأعرض عني !

س ٢: روى الجميع بأصح الأسانيد قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «على مني وأنا منه ، ولا- يؤدي عني إلا أنا أو على». (أحمد: ٤/١٦٥، وابن ماجه: ١/٤٤، والترمذى: ٥/٣٠٠، وفضائل الصحابه/١٥، ومجمع الزوائد (٧/٢٩).

وفى السنه لابن أبى عاصم/٥٥٢: «قال رسول الله (ص): على مني وأنا من على ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو على».

وفى الجامع الصغير(٢/١٧٧): «علّي مني وأنا من على، ولا يؤدي عني إلا أنا أو على . على مني بمنزله رأسى من بدنى».

والسؤال: هل أدى أبو بكر وعمر شيئاً عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى حياته وبعده ، أم لا ؟ وإذا كان لا يحق لهما أن يؤديا عنه أى شئ حتى صغيراً، فكيف جاز لهما أن يحكما أمته باسمه ! راجع فى سورة براءه والأداء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): علل الشرائع(١/١٨٩) ، والإرشاد (١/٦٥) ، والعياشى(٢/٧٤) ، وإعلام الورى(١/٢٤٨) ، وإحقاق الحق للتستري/٢٧٦ ، وفتح البارى(٦٦٠/٤٠) ، وعمده القارى (٤/٧٨) ، و: ١٨/١٧ و ٢٦٠ ، وتحفه الأحوذى(٨/٣٨٦ و ١٠/١٥٢) وخصائص النسائى/٩٠ ، وتخريج الأحاديث (٢/٤٩) ، وكشف الخفاء (١/٢٠٤) .

### (م ٢٨٨) ندم أبو بكر على مهاجمته بيت على وفاطمه (عليها السلام)!

فى مجمع الزوائد: ٥/٢٠٢، «عن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت على أبى بكر أعوده فى مرضه الذى توفى فيه ، فسلمت عليه وسألته : كيف أصبحت؟ قال:

ص: ٣٥٠

أما إنى لا- آسى على شى إلا- على ثلاث فعلتهن وددت أنى لم أفعلن ، وثلاث لم أفعلن وددت أنى فعلتهن ، وثلاث وددت أنى سألت رسول الله عنهن: فأما الثلاث التى وددت أنى لم أفعلن : فوددت أنى لم أكن كسفت بيت فاطمه وتركته وإن أغلق على الحرب! ووددت أنى يوم سقيفه بنى ساعده قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين أبى عبيده أو عمر وكان أمير المؤمنين وكنت وزيراً!

ووددت أنى حين وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الرده ، أقمت بذى القصه ، فإن ظفر المسلمون ظفروا وإلا كنت رداءً ومدداً. وأما الثلاث اللاتى وددت أنى فعلتها : فوددت أنى يوم أتيت بالأشعث أسيراً ضربت عنقه ، فإنه يخيل إلى أنه لا يكون شر إلا طار إليه !

ووددت أنى يوم أتيت بالفجاء السلمى لم أكن أحرقتة وقتلته سريعاً أو أطلقته نجيحاً . ووددت أنى حين وجهت خالد بن الوليد إلى الشام ، وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يمينى وشمالى فى سبيل الله عز وجل .

وأما الثلاث اللاتى وددت أنى سألت رسول الله عنهن: فوددت أنى سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازع أهله ، ووددت أنى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر سبب . ووددت أنى سألته عن العمه وبنت الأخ ، فإن فى نفسى منهما حاجه «!

أقول: هذا نص على أن أبا بكر ندم على مهاجمته بيت فاطمه (عليها السلام) حتى لو كانوا يعدون العده لحربه ! وقد استفاضت روايه مهاجمتهم لبيت فاطمه (عليها السلام)!

ونورد خلاصتها من كتاب: حوار مع فضل الله/ ٢٤٧، للسيد هاشم الهاشمى، قال:

« ومن هذه المصادر ما يلى:

١ - ما رواه سليم بن قيس الهلالي المتوفى حدود سنة ٧٦ هـ فى كتابه : « ثم دفعه أى عمر فدخل فاستقبلته فاطمه وصاحت يا أبتاه يا رسول الله ، وكذلك رواه بعباره أخرى هى : فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن »

٢ - ما ذكره حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ هـ فى كتابه من قول أبى بكر : فوددت انى لم أكشف بيت فاطمه . ولكن ابن زنجويه نقل هذا الحديث بشكل آخر فيه حذف بغرض التستر على من هجم على بيت الزهراء (عليها السلام) ، وجاء فيه : فوددت أنى لم أكن فعلت كذا وكذا لشيء ذكره .

٣ - ما ذكره الفضل بن شاذان المتوفى سنة ٢٦٠ هـ فى كتابه حيث قال : وروى زياد البكائى وكان من فرسان أصحابكم فى الحديث قال : أخبرنا صالح بن كيسان ، عن أياس بن قبيصة الأسدى وكان شهد فتح القادسيه يقول : سمعت أبا بكر يقول : وأما الثلاث التى فعلتهن وليتنى لم أفعلنه ، فكشفت بيت فاطمه .

٤ - ما أشار إليه عبد الله بن مسلم بن قتيبه المتوفى سنة ٢٧٦ هـ فى كتابه بقوله : وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا علياً .

٥ - ما ذكره أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسى المعروف باليعقوبى والمتوفى بعد سنة ٢٩٢ هـ فى تاريخه من قول أبى بكر قرب وفاته : « وليتنى لم أفتش بيت فاطمه بنت رسول الله وأدخله الرجال ولو كان أغلق على حرب » وكذلك فى موضع آخر من تاريخه حيث جاء فيه : « فأتوا فى جماعه حتى هجموا الدار . ودخلوا فخرجت فاطمه » .

٦ - ما رواه محمد بن مسعود بن عياش السلمى المعروف بالعيشى الذى عاش فى أواخر القرن الثالث فى تفسيره ، فقد جاء فيه : « فرأتهم فاطمه صلوات الله عليها أغلقت الباب فى وجوههم ، وهى لا تشك أن لا يدخل عليها إلا

بإذنها ، فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف ، ثم دخلوا فأخرجوا علياً (عليه السلام) .

٧ - ما ذكره محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ في كتابه تاريخ الأمم والملوك: ٢/٦١٩ بكلام مشابه لما نقله اليعقوبي .

٨ - ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ عن الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن أبي هاشم قال : « لما أخرج بعلى (عليه السلام) خرجت فاطمه واضعه قميص رسول الله على رأسها ، آخذه بيدي ابنيها ، فقالت: ما لى ولك يا أبا بكر ؟ تريد أن تؤتم ابني وترملنى من زوجى ؟ والله لولا أن يكون سيئه لنشرت شعرى ، ولصرخت إلى ربى ! فقال رجل من القوم: ما تريد إلى هذا ؟ ثم أخذت يده فانطلقت به » .

وبالإسناد عن أبان ، عن على بن عبد العزيز ، عن عبد الحميد الطائي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : والله لو نشرت شعرها ماتوا طراً .

٩ - ما ذكره المؤرخ على بن الحسين المسعودى المتوفى سنة ٣٤٦ هـ في كتابه إثبات الوصية حيث جاء فيه: فأقام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن معه من شيعته فى منزله بما عهد إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه ! وكذلك ما رواه فى مروج الذهب من كلام مقارب لما نقله اليعقوبي .

١٠ - ما رواه جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٧ هـ فى كتابه كامل الزيارات ، فقد جاء فيه من حديث عن الامام الصادق (عليه السلام) أن مما أخبره الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ليله أسرى به إلى السماء عن ابنته فاطمه الزهراء (عليها السلام) ما يلى : « ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن ، ثم يمسه هوان وذل ! »

١١ - ما رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي سنة ٣٨١ هـ في باب الثلاثه من خصاله بحديث مشابه لما ذكره اليعقوبي آنفاً.

١٢ - ما رواه محمد بن جرير بن رستم الطبري الذي عاش في القرن الرابع في كتابه دلائل الإمامه ، فقد جاء فيه : « فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين » .

ونقل أيضاً في المسترشد عن أبي جعفر محمد بن هارون الربيعي البغدادي البزاز المعروف بأبي نسيط أنه قال : أخبرنا مخول بن إبراهيم النهدي ، قال : حدثنا مطر بن أرقم ، قال : حدثنا أبو حمزه الثمالي ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال : « لما قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبويع أبو بكر ، تخلف علي (عليه السلام) فقال عمر لأبي بكر : ألا ترسل إلى هذا الرجل المتخلف فيجئ فيبايع ؟ قال أبو بكر : يا قنفذ اذهب إلى علي وقل له : يقول لك خليفه رسول الله تعالى بايع ! فرفع علي (عليه السلام) صوته وقال : سبحان الله ما أسرع ما كذبت علي رسول الله ! قال : فرجع فأخبره ، ثم قال عمر : ألا تبعث إلى هذا الرجل المتخلف فيجئ فيبايع ؟ فقال لقنفذ : اذهب إلى علي ، فقل له : يقول لك أمير المؤمنين : تعال بايع ، فذهب قنفذ ، فضرب الباب ، فقال علي : من هذا ؟ قال : أنا قنفذ ، فقال : ما جاء بك ؟ قال : يقول لك أمير المؤمنين تعال فبايع !

فرفع علي صوته وقال : سبحان الله ! لقد ادعى ما ليس له ، فجاء فأخبره ، فقام عمر فقال : انطلقوا إلى هذا الرجل حتى نجى إليه ، فمضى إليه جماعه ، فضربوا الباب ، فلما سمع علي (عليه السلام) أصواتهم لم يتكلم ، وتكلمت امرأته فقالت : من هؤلاء ؟ فقالوا : قولي لعلي يخرج ويبايع ، فرفعت فاطمه (عليها السلام) صوتها فقالت : يا رسول الله ما لقينا من أبي بكر وعمر من بعدك ؟ ! فلما سمعوا صوتها بكى كثير ممن كان معه ثم انصرفوا ، وثبت عمر في ناس معه فأخرجوه وانطلقوا به ، إلى



أبى بكر حتى أجلسوه بين يديه ! فقال أبو بكر: بايع ، قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله الذى لا إله إلا هو تضرب عنقك !

١٣ - ما ذكره أبو الصلاح الحلبي المتوفى سنة ٤٤٧ هـ فى كتابه تقريب المعارف: «ومما يقدح فى عداله الثلاثه قصدهم أهل بيت نبهم بالتحيف والأذى والوضع من أقدارهم واجتناب ما يستحقونه من التعظيم ، فمن ذلك عدم أمان كل معتزل بيعتهم ضررهم ، وقصدهم علياً(عليه السلام)بالأذى لتخلفه عنهم ، والإغلاظ له فى الخطاب والمبالغه فى الوعيد ، وإحضار الحطب لتحريق منزله ، والهجوم عليه بالرجال من غير إذنه ، والإتيان به ملبياً!»

١٤ - ما ذكره عز الدين أبو حامد بن هبه الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبى الحديد المدائنى المعتزلى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ فى كتابه حيث قال:«فأما امتناع على من البيعه حتى أخرج على الوجه الذى أخرج عليه ، فقد ذكر المحدثون ورواه أهل السير. روى سعد بن إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم ، وأن محمد بن مسلمه كان معهم ، وأنه هو الذى كسر سيف الزبير . وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس ، أرسلهم أبو بكر رداءً لهما ! ثم دخل عمر فقال لعلى: قم فبايع فتلكأ واحتبس فأخذ بيده ، وقال: قم فأبى أن يقوم ، فحمله ودفعه كما دفع الزبير ، ثم أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً ! واجتمع الناس ينظرون وامتألت شوارع المدينه بالرجال ورأت فاطمه ما صنع عمر ، فصرخت وولولت ، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن ، فخرجت إلى باب حجرتها ، ونادت: يا أبا بكر ، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله » !

ثم روى عن عمر بن شبة ، أن عبد الله بن الحسن سئل عن أبي بكر وعمر فقال: «كانت أمانة صديقه ابنه نبي مرسل، وماتت وهي غصبى على قوم ، فنحن غضاب لغضبها!» راجع: مأساه الزهراء: ١/٢١٢ ، ونفحات الأزهار: ٣/٢٩٨ ، و٣٠٣ و٣٠٥.

أُسئله:

س١: ما معنى قول أبى بكر: «فوددت أنى لم أكن كشفت بيت فاطمه وتركته وإن أغلق على الحرب»! وهل ندم على مهاجمتهم البيت ندماً دينياً مبعثه التقوى أو ندماً سياسياً لأن هذا الهجوم أضربهم ؟

س٢: ما معنى قوله «وإن أغلق على الحرب» هل كان يحتمل أن علياً والمعتصمين فى البيت يفكرون بمهاجمتهم ؟!

س٣: لماذا تمنى أن يكون يوم السقيفه بايع عمر أو أبا عبيده ، وهل أن حصره البديل له بهما يشير الى الإتفاق الرباعى بينهم والصحيفه التى كتبوها فى الكعبه ؟ ولماذا لم يذكر الرابع وهو سالم مولى حذيفه ، وقد كان عمر يذكره مع أبى عبيده ؟!

س٤: ما معنى قوله: «ووددت أنى حين وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الرده ، أقمت بذى القصبه ، فإن ظفر المسلمون ظفروا وإلا كنت رداءً ومدداً» ؟

فذو القصبه مكان على بريد من المدينه (سنن البيهقى: ٨/٣٣٤) وقد خرج اليه أبو بكر فى جمادى الثانيه أى بعد شهرين من خلافته ، فقد جمع طليحه الأسدى جيشه وأغار على أطراف المدينه ، ودخل بعضهم الى المدينه يطلبون إعفاءهم من الزكاه ، وقبل بذلك عمر وحاول إقناع أبى بكر ، لكن علياً (عليه السلام) رفض وحرك أبا بكر والمسلمين الى ذى القصبه ، قال ابن عمر كما فى غرائب مالک للدارقطنى: « لما ندر أبو بكر الصديق إلى ذى القصبه فى شأن أهل الرده واستوى على راحلته ، أخذ على بن أبى طالب بزمام راحلته وقال: إلى أين يا خليفه رسول الله؟ أقول لك ما قال لك رسول الله يوم أحد:

ص: ٣٥٦

شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك ، وارجع إلى المدينه ، فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للإسلام نظام أبداً » ! (كنز العمال: ٥/٦٥٨)  
فأرسل المسلمين الى حرب طليحه بقياده خالد بن الوليد ، ورجع الى المدينه .

فهل تمنى أبو بكر في آخر عمره أن يكون بقى في ذى القصة ليدير المعركه بأحسن مما وقعت ، وهل يقصد الندم على ما فعله  
خالد بن الوليد حيث غدر بمالك بن نويرة رئيس بنى يربوع من بنى تميم وواليتهم من قبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ،  
فقتله وأخذ زوجته ؟!

راجع فى خبر ذى القصة: تاريخ خليفه/٦٥، وتاريخ الطبرى: ٢/٤٧٤، و ٤٧٦ ، و ٤٨٠، والتنبيه والإشراف/٢١٩، وشرح  
النهج: ١٧/١٥٣، ومعجم البلدان: ٤/٣٦٦،

س٥: ما معنى ندمه على عدم قتل الأشعث بن قيس: «فوددت أنى يوم أتيت بالأشعث أسيراً ضربت عنقه ، فإنه يخيل إلى أنه لا  
يكون شر إلا طار إليه »!

ولكن أبا بكر عفا عنه وزوجه أخته ، فصار الأشعث من زعماء الدوله فى عهده وعهد عمر وعثمان ، وكانت له أدوار شريه كما  
وصفه !

س٦: قال أبو بكر «وددت أنى يوم أتيت بالفجاء السلمى لم أكن أحرقة وقتلته سريحاً أو أطلقته نجيحاً». فهل اعتراف بالذنب  
كما تقدم ، وهل يكفى لبراءه الذمه منه ؟!

س٧: لماذا تمنى أبو بكر أن يكون أرسل عمر الى العراق ، هل يريد أن يقتل عمر فى المعارك أو غيرها ، أم إبعاده عن التدخل  
فى أمر الخلافه ؟!

س٨: أعجب ما فى كلام أبى بكر قوله الأخير: «وأما الثلاث اللاتى وددت أنى سألت رسول الله عنهن: فوددت أنى سألته فىمن  
هذا الأمر فلا ينازع أهله ، ووددت أنى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر سبب. ووددت أنى سألته عن العمه وبنت الأخ ، فإن  
فى نفسى منهما حاجه »! فكيف لا يعرف لمن الأمر بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد بايع بالأمس علياً (عليه  
السلام) وبخبخ له هو وعمر ؟! وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أول بعثته يأخذ البيعه من المسلمين على عدم منازعه  
الأمر أهله من بعده ، كما تقدم فى حقوق أهل البيت (عليهم السلام) ؟!

وهل نسى أبو بكر وصايا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المتكرره بالأنصار ؟

ولماذا خص بالذكر سهم العمه وبنت الأخ فى الإرث ، ولم يذكر الجده والكلاله وغيرها من مسائل الفقه ، التى تحير فيها ووقع فى التناقض ؟!

### (م ٢٨٩) أبو بكر أمر خالداً بقتل الصحابى مالك بن نويرة !

قال المحامى أحمد حسين يعقوب فى: الخطط السياسيه/٤٠٩: «مالك بن نويرة كان شاعراً وفارساً من فرسان بنى يربوع فى الجاهليه ، ومن أشرفهم ، فلما أسلم مالك عيّنه رسول الله أميراً على صدقات قومه ، ومات الرسول وهو على إمارته فلما توفى النبي أمسك الصدقه ووزعها على قومه وقال :

فقلت خذوا أموالكم غير خائف

ولا ناظر فى ما يجئ من الغد

فإن قام بالدين المخوف قائم

أطعنا وقلنا الدين دين محمد

فغزاه خالد بن الوليد ، وقال له ولقومه: ضعوا السلاح فوضعوا سلاحهم ، وقالوا لخالد نحن مسلمون ! وفى وفيات الأعيان وفوات الوفيات وتاريخ أبى الفداء وابن شحنه: أن مالك قال لخالد: يا خالد إبعثنا لأبى بكر فيكون هو الذى يحكم بنا وفينا ، فإنك بعثت إليه غيرنا من جرمه أكبر من جرمننا !

فقال خالد: لا أقالنى الله إن لم أقتلك ، ثم أمر ضرار بن الأزور ليضرب عنقه ! فقال مالك: أنا على الإسلام ! فقال خالد: يا ضرار إضرب عنقه ! وتزوج خالد امرأه مالك بن نويرة بنفس الليله !

وفى روايه الطبرى عن عبد الرحمن بن أبى بكر: فلما بلغ عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبى بكر، وقال عمر: عدو الله ، عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على

امراته ! فلما أقبل خالد قام إليه عمر فانتزع الأسهم من لأمته وحطمها ، ثم قال: أرياء! قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوت على امرأتها! والله لأرجمنك بأحجارك !

فدخل خالد فاعتذر لأبى بكر فقبل عذره ، واعتبر خالد مجتهداً ومأجوراً ، لأنه قتل صاحب رسول الله وأميره ! أما مالك فلا أجر له مع أنه صحابى لأن قاتله خالد بن الوليد من أهل الطاعة !

قال ابن تيميه فى منهاجه السنه : ٣/١٩: «وأكثر هذه الأمور لهم فيها معاذير تخرجها عن أن تكون ذنباً ، وتجعلها من موارد الإجتهد التى إن أصاب المجتهد فيها فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد ! وقال ابن حزم فى المحلى وابن الترمذانى فى الجواهر النقى: لا خلاف بين أحد من الأئمة بأن عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل علياً إلا متأولاً مجتهداً ، مقدراً أنه على صواب !

وهكذا فإن المقتول علياً (عليه السلام) كالقاتل عبد الرحمن بن ملجم ، وكلاهما مأجور لأنه مجتهد ! والقاتل أبو لؤلؤة مثل المقتول عمر وكلاهما مأجور لأنه مجتهد !»

وفى الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى /٧٥: «قال البراء بن عازب بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالس فى أصحابه إذا أتاه وافد من بنى تميم مالك بن نويرة ، فقال: يا رسول الله علمنى الإيمان ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): تشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأنى رسول الله ، وتصلى الخمس ، وتصوم رمضان ، وتؤدى الزكاة ، وتحج البيت ، وتوالى وصيى هذا من بعدى ، وأشار إلى على (عليه السلام) بيده ، ولا تسفك دماً ولا تسرق ، ولا تخون ، ولا تأكل مال اليتيم ، ولا تشرب الخمر ، وتوفى بشرائعى وتحلل حلالى ، وتحرم حرامى ، وتعطى الحق من نفسك للضعيف والقوى ، والكبير والصغير ، حتى عد عليه شرائع الإسلام .

فقال يا رسول الله (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ) أَعِدْ عَلَيَّ فَإِنِّي رَجُلٌ نَسَاءٌ ، فأعاد عليه فعقدھا بيده وقام وهو يجر إزاره وهو يقول: تعلمت الإيمان ورب الكعبة ، فلما بعد من رسول الله قال (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ): من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الرجل ! فقال أبو بكر وعمر: إلى من تشير يا رسول الله ؟ فأطرق إلى الأرض ، فجداً في السير فلحقاه فقالا: لك البشارة من الله ورسوله بالجنة ! فقال: أحسن الله تعالى بشارتكما إن كنتما ممن يشهد بما شهدت به فقد علمتما ما علمني النبي محمد (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ) ، وإن لم تكونا كذلك فلا أحسن الله بشارتكما !

فقال أبو بكر: لا- تقل فأنا أبو عائشه زوجة النبي (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ) ! قال: قلت ذلك ، فما حاجتكما ؟ قالوا: إنك من أصحاب الجنة فاستغفر لنا ، فقال: لا غفر الله لكما تتركان رسول الله صاحب الشفاعة ، وتسألاني أستغفر لكما ! فرجعا والكآبه لائحه في وجهيهما ، فلما رآهما رسول الله (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ) تبسم وقال: أفي الحق مغضبه؟!

فلما توفي رسول الله (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ) ورجع بنو تميم إلى المدينه ومعهم مالك بن نويره فخرج لينظر من قام مقام رسول الله (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ) ، فدخل يوم الجمعة وأبو بكر على المنبر يخطب بالناس فنظر إليه وقال: أخو تيم؟! قالوا: نعم. قال: فما فعل وصي رسول الله (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ) الذي أمرني بموالاته ؟ قالوا: يا أعرابي الأمر يحدث بعده الأمر ! قال: بالله ما حدث شيء ، وإنكم قد خنتم الله ورسوله (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ) ! ثم تقدم إلى أبي بكر وقال: من أرقاك هذ المنبر ووصي رسول الله (صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ) جالس؟ فقال أبو بكر: أخرجوا الأعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله! فقام إليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد فلم يزالا يلكران عنقه حتى أخرجاه ، فركب راحلته وأنشأ يقول

أطعنا رسول الله ما كان بيننا

فيا قوم ما شأنى وشأن أبى بكر

إذا مات بكر قام عمرؤ ومقامه

فتلك وبيت الله قاصمه الظهر

يدب ويغشاه العشار كأنما

يجاهد جمًا أو يقوم على قبر

فلو قام فينا من قریش عصابه

أقمنا ولكن القيام على جمر

قال: فلما استتم الأمر لأبي بكر وجه خالد بن الوليد وقال له: قد علمت ما قاله مالك على رؤس الأشهاد ، ولست آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يلتئم ، فاقتله ! فحين أتاها خالد ركب جواده وكان فارساً يعد بألف ، فخاف خالد منه فآمنه وأعطاه الموائيق ، ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه فقتله وأعرس بامرأته في ليلته! وجعل رأسه في قدر فيها لحم جزور لوليمه عرسه وبات ينزو عليها نزو الحمار!!

أقول: مالك بن نويرة رضى الله عنه صحابي جليل كما رأيت ، وقد شهد له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجنة ونصت روايتنا على أن أبا بكر أمر خالدًا بقتله لأنه اعترض على خلافته ، فخاف أن يحرك بنى تميم وينصروا علياً (عليه السلام)، فاحتال عليه خالد وقتله !

ونلاحظ أن خالدًا يستعمل أسلوب الغدر بدل المبارزه ، وقد روى الجميع أنه غدر ببني جذيمه بعد أن أمنتهم ، كما غدر بمالك وبني يربوع بعد أن أمنتهم !

كما كان خالد يجيد الفرار كما فعل في تبوك ! وينكص عن المبارزه ، كما في معركة اليرموك ! ولم أجده خاض مبارزه مباشرة ، كما يخوضها الأبطال !

قال الطبرى (٢/٥٠٣) يصف قتله لمالك بن نويرة: «لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل ، فأخذ القوم السلاح قال فقلنا إنا لمسلمون ! فقالوا ونحن مسلمون ! قلنا: فما بال السلاح معكم؟ قالوا لنا: فما بال السلاح معكم؟ قلنا: فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح، قال فوضعوه ، ثم صلينا وصلوا!»!

وقال اليعقوبى: ٢/١٣١: «وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفى إلى مالك بن نويرة اليربوعي فسار إليهم..فأتاه مالك بن نويرة ينظره واتبعته امرأته ، فلما رآها خالد أعجبه فقال (فى نفسه): والله لا نلت ما فى مثابتك حتى أقتلك!»!

أسئلته:

س١: ما تقولون فى استعمال خالد رأس مالك بن نويرة ورؤوس أصحابه وقوداً تحت القدور؟! قال الطبرى: ٢/٥٠٣: « كان مالك بن نويرة من أكثر الناس شعراً ، وإن أهل العسكر أثفوا برؤوسهم القدور (جعلوها أحجاراً الموقد)، فما منهم رأس إلا وصلت النار إلى بشرته ، ما خلا مالكا فإن القدر نضجت وما نضج رأسه من كثره شعره»!

س٢: ما معنى قول خالد لعمر: يا ابن أم شمله؟ «فخرج خالد من عنده وعمر جالس فى المسجد فقال: هلم إلّى يا ابن أم شمله (وَزَره)! فعرف أن أبا بكر قد رضى عنه فلم يكلمه فقام فدخل بيته»!(ابن حبان فى الثقات: ٢/١٧٠، وراجع:المواقف للإيجى: ٣/٥٩٩، والإصابة: ٥/٥٦٠، والنهاية: ٦/٣٥٥، وكشف المراد للعلامه الحلى/١٩٨)

س٣: هل توافقون عمر على رأيه فى وجوب القصاص من خالد ، لقتله مالكا؟!

**(م٢٩٠) ادعى أبو بكر أنه من عتره النبى(صلى الله عليه و آله وسلم)!**

قال المحامى الأردنى أحمد حسين يعقوب فى كتابه الخطط السياسيه/٣٨٩: «أبو بكر من بنى تيم ، وعمر من بنى عدى، ومحمد من بنى هاشم ، احتجوا بأنهم قرابه النبى، فقالت الأنصار نحن مع قرابه النبى فعلاً ونبايع علياً لأنه سيد القرابه وأقرب القرابه للنبى ! فلم يرق هذا الجواب للثلاثه ، خاصه لأبى بكر ولعمر لأنهما أرادا من الأنصار أن يوافقوهم القول بأنهما قرابه النبى والأولى به !

ص: ٣٦٢



ولما اقتنعت الأنصار بأن أهل محمد وقرابته أولى بسلطانه ، واقرحت البيعه لعلى ، التفَّ أبو بكر وعمر على هذا الإقتراح فقال: هذا عمر ، وهذا أبو عبيده ، بايعوا من شئتم ! فقالا نبايعك أنت ، فانقض بشير بن سعد وبايع أبا بكر ! ثم بايعه عمر وأبو عبيده وتوالى المبايعون! ويبدو واضحاً أن الترتيب هو أن يكون أبو بكر الخليفة الأول ، وأن يكون عمر الخليفة الثانى ، وأبو عبيده الخليفة الثالث ، فطالما قال عمر لو كان أبو عبيده حياً لوليته واستخلفته ! ويبدو واضحاً أن بشير بن سعد وأسيد بن حضير من أركان الذين اشتركوا بهذا الترتيب !

وفى سنن البيهقى: ٦/١٦٦: «ويذكر عن أبى بكر أنه قال يوم السقيفة: نحن عتره رسول الله (ص)» .

وفى شرح النهج: ٦/٣٧٥: «إنما قال أبو بكر يوم السقيفة أو بعده: نحن عتره رسول الله (ص) وببيضته التى فقت عنه ، على طريق المجاز ، لأنهم بالنسبة إلى الأمصار عتره له لا فى الحقيقة ، ألا ترى أن العدنانى يفاخر القحطانى ، فيقول له: أنا ابن عم رسول الله (ص) ليس يعنى أنه ابن عمه على الحقيقة ، بل هو بالإضافة إلى القحطانى كأنه ابن عمه ، وإنما استعمل ذلك ونطق به مجازاً . فإن قَدَّرَ مقدراً أنه على طريق حذف المضافات أى ابن ابن عم أب الأب إلى عدد كثير فى البنين والآباء ، فكذلك أراد أبو بكر أنهم عتره أجداده ، على طريق حذف المضاف . وقد بين رسول الله (ص) عترته من هى لما قال: إني تارك فيكم الثقلين ، فقال: عترتى أهل بيتى ، وبين فى مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساء . وقال حين نزلت: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ: اللهم هؤلاء أهل بيتى» .

أُسئله:

س ١: ألا ترون أن سبب ادعاء أبى بكر فى السقيفه أنه هو عتره النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أن سعد بن معاذ أو غيره ذكر أن الخلافه فيهم بنص النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فأجابه بذلك ؟!

س ٢: رووا أن أبا بكر كان يعرف جيداً أن علياً وفاطمه وأولادهما (عليهم السّلام) هم عتره النبى (صلى الله عليه وآله وسلم). قال فى فيض القدير (٦/٢٨٣): «ورواه الديلمى بلفظ: من كنت نبيه فعلىّ وليه. ولهذا قال أبو بكر فيما أخرجه الدارقطنى: علىّ عتره رسول الله (ص)، أى الذين حث على التمسك بهم» !

س ٣: لاحظوا ما قاله ابن الأثير فى النهايه (٣/١٧٧): «عتره الرجل: أخص أقاربه ، وعتره النبى (ص) بنو عبد المطلب ، وقيل أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعليّ وأولاده . وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم ، ومنه حديث أبى بكر: نحن عتره رسول الله (ص) وبيضته التى تفقأت عنه، لأنهم كلهم من قريش»

فمن هو اللغوى الذى قال إن عتره الرجل أقاربه الأبعدون ؟!

س ٤: ما قولكم فى رد أمير المؤمنين (عليه السّلام) على أهل السقيفه: «قال: ما قالت الأنصار؟ قالوا قالت منا أمير ومنكم أمير، ثم قال (عليه السّلام) فما ذا قالت قريش؟ قالوا: احتجت بأنها شجره الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ! فقال: احتجوا بالشجره وأضاعوا الثمره» ! (نهج البلاغه: ١/١١٦).

« واعجابه أ تكون الخلافه بالصحابه ، ولا تكون بالصحابه والقرا به ؟!

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم

فكيف بهذا والمشيرون غيب

وإن كنت بالقربى حجبت خصيمهم

فغيرك أولى بالنبى وأقرب» .

(نهج البلاغه: ٤/٤٣).

ص: ٣٦٤

## (م٢٩١) أفتى أئمة السنه بعدم وجوب معرفه أبى بكر

روى الطبرى الشيعى فى المسترشد/٢٧٠: « حدثنا إسحاق بن راهويه قال: سمعت يحيى بن آدم يقول: سئل شريك فقيـل له : ما تقول فى رجل مات لا يعرف أبـا بكر ؟ قال: لا شئ عليه ، قيل له : فلا يعرف علياً؟ قال: فى النار ، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) أقامه علماً يوم الغدير فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه .»

س١: ما رأيكم بفتوى هؤلاء الأئمة الكبار عندكم بعدم وجوب معرفه المسلمين لأبى بكر ووجوب معرفته لعلى(عليه السلام)وولايته لأنه مولاهم بنص النبى(صلى الله عليه و آله وسلم) ؟!

وفى نفس الوقت فتواهم بأن من أنكر خلافه أبى بكر فقد كفر ؟!

ص: ٣٤٥

## الفصل الثالث والثلاثون: أسئلة وإشكالات حول عمر خاصة

### ١. مسائل فى الهوية الشخصيه لعمر

#### (م ٢٩٢) من لقب عمر بأمير المؤمنين وبالفاروق ؟

تقدم فى الإشكالات المشتركه على الشيخين قول البخارى: «هو أول من سُمِّيَ أمير المؤمنين ، سماه عدى بن حاتم الطائى ، وليد بن ربيعه» ( الأدب المفرد/٢٧٦).

وقال ابن شبه فى تاريخ المدينه (٢/٦٧٧): سماه به المغيره بن شعبه ، قال له: «نحن المؤمنون وأنت أميرنا ، فأنت أمير المؤمنين . قال: فأنا أمير المؤمنين!»

وقال الطبرى: هو سمي نفسه بذلك: «لما ولى أبو بكر قالوا: يا خليفة رسول الله ، فلما ولى عمر قالوا: يا خليفة خليفة رسول الله ، فقال عمر: هذا أمر يطول ، بل أنتم المؤمنون وأنا أميركم ، فسمى أمير المؤمنين» (النهايه: ٧/١٥٠).

وتقدم قول الزهرى إن اليهود سموه الفاروق: «بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر: الفاروق ، وكان المسلمون يؤثرون ذلك من قولهم ، ولم يبلغنا أن رسول الله (ص) ذكر من ذلك شيئاً». (تاريخ المدينه: ٢/٦٦٢).

وفى المقابل رويانا (أمالى الصدوق/٢٧٤) ورووا (لسان الميزان: ١/٣٥٧) أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ستكون فتنه بعدى فالزموا علياً ، فإنه أول من يرانى ، وأول من يصافحنى يوم القيامة ، وهو معى فى السماء العليا ، وهو الفاروق بين الحق والباطل ..»

س ١: إذا أعطى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لقباً لشخص ، فهل يجوز إعطاؤه لشخص آخر؟!

ص: ٣٦٦

## (م ٢٩٣) أمرهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يسألوه عن آبائهم فلم يسأله عمر !

بعد فتح مكة أخذ القرشيون يعملون لأخذ خلافة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكثفوا وجودهم في المدينة فسكنها منهم عدة آلاف، وأخذوا يتكلمون على بنى هاشم ويستثنون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقولون إنما مثله في بنى هاشم كشجرة نبتت في مزبله! واشتكى بنو هاشم والأنصار مراراً إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من كلام قريش وتصرفاتهم! وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعلن غضبه ويحييهم!

وذات مرة طفق طعن قريش بأسره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فغضب ودعا للصلاة جامعهم فقال الأنصار أغضب نبيكم فاحضروا بالسلاح! وخطب خطبه مطوله فمدح أسرته وآبائه وتحدى الطاعين فيهم أن يسألوه عن آبائهم فسأله ناس ففضح بعضهم! وكان جبرئيل معه: «ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضيينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فسكت»! (صحيح بخارى: ١/٣٢).

«خرج رسول الله (ص) وهو غضبان مُحَمَّيَّزٌ وجهه حتى جلس على المنبر فقام إليه رجل فقال: أين آبائي؟ قال: في النار! فقام آخر فقال: من أبى؟ فقال: أبوك حذافه! فقام عمر فقال: رضيينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً، إنا يارسول الله حديث عهد بجاهليته وشرك والله أعلم من آبائنا!»! (الدر المنثور: ٢/٣٣٥)

وقد اعترفوا بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أن يفضح رجالاً من قريش ويبين أنهم أولاد حرام! وهذا ما لم يفعله نبي قبله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن جريمتهم لم يفعلها أصحاب نبي قبلهم! وقد كتبنا هذا الموضوع باختصار في هذه الكتاب: (١/١٩٣) مسأله: ٥٩.

أُسئله:

س ١: في الدر المنثور: ٤/٣٠٩: «عن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ؟ قال: كان رجال من

ص: ٣٦٧

المهاجرين في أنسابهم شيء! فقالوا يوماً: والله لو ددنا أن الله أنزل قرآنًا في نسبنا فأنزل الله ما قرأت! ثم قال لى: إن صاحبكم هذا يعنى على بن أبى طالب إن ولى زهد، ولكنى أخشى عجب نفسه أن يذهب به! قلت: يا أمير المؤمنين إن صاحبنا من قد علمت، والله ما نقول إنه غير ولا عدل ولا أسخط رسول الله أيام صحبته! فقال: يا ابن عباس من ظن أنه يرد بحوركم فيغوص فيها حتى يبلغ قعرها فقد ظن عجزاً!

فلماذا قال عمر إن قعر بنى هاشم عميق، فهل يقصد الخلافة، أم يقصد طعنهم في أنساب أكثر القرشيين؟!

س ٢: من هم هؤلاء (المهاجرون) الذين في نسبهم (شيء) ولماذا لم يسألوا عن نسبهم؟ ولماذا كانوا يتكلمون على أسرهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

### (م ٢٩٤) نهى عمر أن يسأله أحد عن نسبه!

في تاريخ المدينة: ٣/٧٩٦: «مر عمر بن الخطاب على عقيل بن أبى طالب، ومخرمه بن نوفل بن وهب بن عبد مناف، وعبد الله بن السائب بن أبى حبيش وهم يتذاكرون النسب، فجاء عمر حتى سلم عليهم ثم جاوزهم فجلس على المنبر فكبر عليه، قال: إياكم والطعن في النسب، إعرفوا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وتأخذون به وتقطعون به، واتركوا ما سوى ذلك. لا يسألنى أحد وراء الخطاب! فإنه لو قيل: لا يخرج من هذا المسجد إلا بهيم بن هبوب، ما خرج منهم أحد! فقال مخرمه بن نوفل: إذن أخرج منه! فقال له عبد الله بن السائب: إذن أمسكك لما قيل فيك وفي قومك! قال: فكأن عمر سره ذلك!

ويروى في غير هذا الإسناد: أن الحارث بن حاطب قال: إذن لخرجت منه أنا وأنت يا أمير المؤمنين! فقال عمر: لو رمت ذلك أخذ بثوبك، وقيل

أجلس حار» ! يقصد عمر: أنا جميعاً أهل جاهليه لانعرف من هم آباؤنا ! فلو قيل: لا يخرج من هذا المسجد إلا (بهيم بن هبوب) أى من عرف أبوه ، لما خرج أحد !

فأجابه مخرمه بن نوفل رئيس بنى زهره: أنا أخرج لأنى أعرف أبى ونسبى ! فقال له ابن السائب: إذن أمسكك لأنه قد طعن فى نسب بنى زهره الى إسماعيل (عليه السلام)!

وهذا يؤكد القول بأن المتفق على سلامه نسبهم الى إسماعيل (عليه السلام) هم بنو هاشم فقط !

ويؤيده ما رواه فى تاريخ المدينة: ٣/٧٩٧ ، عن عمر قال: «لا يسألنى أحد ما وراء الخطاب ! ألا وقد ذكر لى: أن رجلاً منكم قد أكثروا فى إسماعيل وما ولد ، الله أعلم بإسماعيل وما ولد » !

س ١: بماذا تفسرون أن عمر لم يشهد بنسبته الى جده ، ونهى عن سؤاله عن ذلك !

### (م ٢٩٥) مرضعه عمر: حُبِّي

كانت (حُبِّي) مرضعه عمر متجاهرةً بالجنس وتحدثت عن الجماع حتى ضرب بها المثل ، ففى جمهره الأمثال (١/٥٦٢) ومجمع الأمثال (١/٢٠٤٩): «أشبق من حُبِّي» !

«وكانت حُبِّي أرضعت عمر ، فوهب لها الدار » (تاريخ المدينة: ١/٢٣٧).

وتزوجت على كبر سننها فتى من بنى كلاب فشكاها الى مروان والى المدينة وقال له: «إن أُمى السفيفه على كبر سننها وسنى تزوجت شاباً ، فصيرتنى ونفسها حديثاً ، فاستحضرها مروان فحضرت فقالت لابنها: يا ابن بردعه الحمار أرايت ذلك الشاب المقدود العطنطط! والله ليصر عن أمك بين الباب والطاق! ثم كانت تصف جماعه لها ، وتعلم نساء المدينة ضروباً من الجماع !

س ١: ذكرت المصادر أخبار حُبِّي الغريبه ! فهل ترون تأثير حليبيها فى عمر ؟!

(م ٢٩٦) زعم عمر أنه عندما أسلم قاتل المشركين!

نسج رواه السلطه روايات كثيره عن إعزاز الإسلام بعمر ، وأنه واجه قريشاً وتحدى زعماءها ، وحمى المسلمين فصلوا عند الكعبه جهاراً !

وروا عن لسان ابن مسعود: « ما زلنا أعزه منذ أسلم عمر بن الخطاب » وزعموا أنه أسلم على أثره سبعون من قريش دفعه واحده ! (كنز العمال: ٢/٤٩٥) !

قال ابن كثير في سيرته: ٢/٣٢: «عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر قال: أى قريش أنقل للحديث؟ فقل له: جميل بن معمر الجمحي فغدا عليه ، قال عبدالله: وغدوت أتبع أثره وأنظر ما يفعل وأنا غلام أعقل كل ما رأيت ، حتى جاءه فقال له: أعلمت يا جميل أنى أسلمت ودخلت في دين محمد؟ قال: فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه ، واتبعه عمر واتبعته أنا حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش، وهم في أنديتهم حول الكعبه: ألا إن ابن الخطاب قد صبأ! قال يقول عمر من خلفه كذب ، ولكنى قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وثاروا إليه فما برح يقاتلهم ويقاثلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم ! قال: وطلح (تعب) ففعد ، وقاموا على رأسه وهو يقول: إفعلوا ما بدا لكم ، فأحلف بالله أن لو قد كنا ثلاث مائه رجل لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا ! قال: فبينما هم على ذلك إذ أقبل شيخ من قريش عليه حله خبره وقميص موشى، حتى وقف عليهم فقال: ما شأنكم ؟ فقالوا: صبأ عمر!

قال فمه؟ رجل اختار لنفسه أمراً فماذا تريدون؟ أترون بنى عدى يسلمون لكم صاحبكم هكذا؟! خلوا عن الرجل! قال فوالله لكأنما كانوا ثوباً كشط عنه!



قال: فقلت لأبى بعد أن هاجر إلى المدينه: يا أبت ، من الرجل الذى زجر القوم عنك بمكه يوم أسلمت وهم يقاتلونك؟ قال: ذاك أى بنى العاص بن وائل السهمى. وهذا إسناد جيد قوى وهو يدل على تأخر إسلام عمر ، لأن ابن عمر عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشره سنه ، وكانت أحد فى سنه ثلاث من الهجره وقد كان مميزاً يوم أسلم أبوه ، فيكون إسلامه قبل الهجره بنحو من أربع سنين ، وذلك بعد البعثه بنحو تسع سنين « والحاكم: ٣/٨٥ .

وقد تقدم فراره مع أبى بكر من حروب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ! ويكفى ذلك لرد زعمهم أنه كان شجاعاً فى مكه، فلو كان لبان ، ولما هرب فى معارك الإسلام!

أسئلته:

س ١: ألا ترون أنهم كذبوا أنفسهم فى نفس الروايه حيث اعترفوا بأن عمر عندما أسلم احتاج الى من يحميه من قريش ، فحماه العاص بن وائل ؟!

ثم كيف تصح حمايه العاص له وقد مات قبل إسلام عمر ، فلا بد أن يكون حماه غيره أو كان مغموراً لا أثر لإسلامه حتى يحتاج الى حمايه ؟!

س ٢: كان المجتمع المكى قلياً ، والخوف من التعذيب ينحصر فى قبيله من يسلم فقط ، وكان بنو عدى عشيره عمر صغيره لا تبلغ مئه نفر ، وقد نص المؤرخون أنها لم يكن لها رئيس حتى يخاف عمر من تعذيبه !

س ٣: لو كان لعمر بطوله بعد إسلامه ولو صغيره لسجلوا أحداثها وأسماء أشخاصها ، بينما لاتجد فى رواياتهم حدثاً محدداً ، ولا إسم قتيل أو جريح أو مضروب ! فما رأيكم ببطولات ضد أناس مجهولين ، وفى زمان ومكان مجهولين ؟!

ص: ٣٧١

«قال البراء بن عازب: أول من قدم علينا مصعب..وبلال وسعد وعمار ثم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ثم قدم النبي». (صحيح بخارى: ٢/٢٦٤)

«كان رسول الله (ص) أمر أصحابه قبل هجرته بالهجرة إلى المدينة ، فخرجوا أرسالاً ، فكان أولهم قدوماً أبو سلمه عبدالله بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، وعامر بن ربيعة ، وعبدالله بن جحش الأسدي ، وعمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة». (التنبيه والإشراف/ ٢٠٠ ، وأسد الغابه: ١٨١).

«عن عمر بن الخطاب قال: اجتمعنا للهجرة أوعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص الميضاة، ميضاة بنى غفار فوق سرف (عشره أميال عن مكة: النهاية: ٣/ ٢١١) وقلنا: أيكم لم يصبح عندها فقد احتبس ، فليمض صاحباه ، فحبس عنا هشام بن العاص». (مجمع الزوائد: ٦/ ٦١ ، ووثقه ونحوه سيره ابن هشام: ٢/ ٦٣).

س ١: رويتم عن علي (عليه السلام) أنه قال « ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا مختفياً إلا عمر بن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده أسهماً واختصر عترته ، ومضى قبل الكعبة والملا من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعاً متمكناً ثم أتى المقام فصلى متمكناً ! ثم وقف على الحلق واحده واحده فقال لهم: شأهت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس ! من أراد أن تشكله أمه أو يوتم ولده أو يرمل زوجه فليلقني وراء هذا الوادى ! قال علي: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه !» (تاريخ دمشق: ٤٤/ ٥١). فهل يعقل أن يكون عمر وقف على حلقات قريش واحده واحده ، وسبهم وتحداهم فخرسوا جميعاً ! ثم هاجر فلم يتصد له أحد بقول أو فعل ، كما تصدوا لعلي (عليه السلام) وغيره ، فهل يعقل ذلك من جبابره قريش الذين لا يقيمون لبنى عدى وزناً ؟! فلم يكونوا فى العير ولا فى النفير !

فبعد حديثكم المعتمد في هجرته سراً ، لماذا تصرون على المكذوبات ؟!

س٢: روى ابن عبد البر في الإستيعاب (٢/٥٦٧) والعيني في عمده القارى (١٦/٢٤٥) أن سالماً مولى حذيفه هاجر قبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمده مع عمر وجماعه ، وكان يؤمهم في الطريق وعندما استقروا في قباء ! فما بالنا لانجد حضور عمر ولا أبى بكر مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قباء ، ولا عند دخوله المدينة ، ولا عند بنائه مسجده الشريف ؟!

س٣: هل كان في بنى عدى شخص شجاع؟ ففي المواجهه مع رسول الله/٣٧٧: «ولقد تحققت وتبين لى أنه لم يقتل من بنى عدى أحد لا مع المشركين ولا مع المؤمنين».

### **(م٢٩٨) أمره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأخذ رساله الى مسلمى مكه فخاف !**

« ثم دعا عمر بن الخطاب ليعثه إلى مكه فيبلغ عنه أشراف قريش ماجاء له، فقال: يا رسول الله إني أخاف قريش على نفسى وليس بمكه من بنى عدى أحد يمنعنى، وقد عرفت قريش عداوتى إياها وغلظتى عليها ولكنى أدلك على رجل أعز بها منى عثمان بن عفان!» (سيره ابن كثير: ٣/٣١٨، والطبرى: ٢/٢٧٨)

والصحيح أنه أراد أن يبعثه الى المسلمين كما رواه فى كتر العمال (١/٣٣١): « فاشتدَّ البلاء على من كان فى يد المشركين من المسلمين، فدعا رسول الله (ص) عمر فقال: يا عمر هل أنت مبلغ عنى إخوانكم من أسارى المسلمين؟ قال: لا يا رسول الله والله ما لى بمكه من عشيره ! غيرى أكثر عشيره منى. فدعا عثمان ، فأرسله » !

س١: ما عدا مما بدا ، حتى صار عمر البطل يحتاج الى عشيره تمنعه من قريش ؟!

### ٣. مسائل فى مأكلى عمر ومشر به ونظافته

#### (م٢٩٩) من مأكلى عمر المحببه: الضب !

قال مسلم فى صحيحه: ٧/٧٠: « أتى رسول الله (ص) بضب فأبى أن يأكل منه وقال: لا أدرى لعله من القرون التى مسخت... قال عمر بن الخطاب: إن النبى لم يحرمه ، إن الله عزوجل ينفع به غير واحد ، فإنما طعام عامه الرعاء منه ، ولو كان عندى طعمته! ضب أحب إلى من دجاجه »! (كنز العمال: ١٥/٤٤٨).

وأيد البخارى قول عمر (٦/٢٠٠ و ٢٠٢ و ٢٣١ و ٨/١٥٨) وخالف عمر ابنه فقال نهى عنه رسول الله فلا- نأكله ! (مجمع الزوائد: ٤/٣٦).

س ١: قال أهل البيت (عليهم السلام) إن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قد حرم أكل الضب وغيره من المسوخات ، وقال عمر إنه حلال وأطيب من الدجاج ، فما قولكم ؟!

#### (م٣٠٠) ومن مأكله المحببه: الجراد

«خرجنا مع رسول الله (ص) إلى خيبر ومع عمر بن الخطاب قفعه (زنبيل) فيها جراد قد احتقبها وراءه ، فإرد يده وراءه فإخذ منها فإناولنا ، ويأكل ورسول الله (ص) ينظر! قال أنس ثم رجعنا إلى المدينه فكنا نؤتى به فنشتره ونكثر ونجففه فوق الأجاجير ، فنأكل منه زماناً.. سئل عمر بن الخطاب عن الجراد فقال: وددت أن عندنا قفعه نأكل منها »! (سنن البيهقى: ٩/٢٥٧).

«رأيت عمر يتفوه وفى لفظ يتحلب فوه ، فقلت: ما شأنك يا أمير المؤمنين؟ قال: أشتهى جراداً مقلواً». (كنز العمال: ١٢/٦٤٨).

### (م٣٠١) افتقد الجراد سنه فحزن وأرسل فى طلبه

«سئل عمر بن الخطاب عن الجراد فقال: وددت أن عندنا منه قفعه نأكل منها» (كنز العمال: ١٢/٣٣٧، والقفعه شبه السله).

«قُلَّ الجراد فى سنه من سنى عمر ، فسأل عنه فلم يخبر بشئ ، فاعتم لذلك ! فأرسل راكباً يضرب إلى كداء ، وآخر إلى الشام ، وآخر إلى العراق ، يسأل هل رأى من الجراد شئ أولاً ؟ فأتاه الراكب الذى من قبل اليمن بقبضه من جراد فألقاها بين يديه ، فلما رآها كبر ! ثم قال سمعت رسول الله (ص) يقول: خلق الله ألف أمه ست مائه فى البحر وأربعمائه فى البر فأول شئ يهلك من هذه الأمم الجراد ، فإذا هلك تتابعت مثل النظام إذا قطع سلكه».

س ١: هل وجود الجراد مهم ومطلوب شرعاً ، ووجود الإنسان مرتبط بوجوده كما قال عمر ؟!

### (م٣٠٢) وحلَّ صيد الجراد للمحرمين لأنه بحرى !

فقد شهد له كعب الأحبار وقال: «هو من صيد البحر ! فقال عمر: وما يدريك؟ فقال: يا أمير المؤمنين ، والذى نفسى بيده ، إن هو إلا نثره حوت ، ينثره فى كل عام مرتين»! (كنز العمال: ٥/٢٦٥). ومعنى النثره: العطسه .

وقد أخذ فقهاء المذاهب بفتوى عمر فصار الجراد عندهم بحرياً! بل صار قول الحاخام المحترم حديثاً مسنداً معنعناً عن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم)! وشهد الراوى بصدقه فزعموا أنه (صلى الله عليه و آله وسلم) قال: «إن الجراد نثره الحوت فى البحر . قال هاشم: قال زياد: فحدثنى من رأى الحوت ينثره» (سنن ابن ماجه: ٢/١٠٧٣، أى رأى الحوت يعطس جراداً!)!

ورد أهل البيت (عليهم السّلام) ذلك ، فقد مرّ الإمام الباقر (عليه السّلام) على «ناس وهم يأكلون جرّاداً فقال: سبحان الله وأنتم محرمون؟! قالوا: إنما هو من البحر، قال: فارمسه في الماء إذن» ! (تهذيب الأحكام: ٥/٣٦٣) ومعنى كلامه (عليه السّلام) أن الجرّاد يموت إذا رمس في الماء ، ولو كان بحرياً لكما زعموا ما مات !

راجع ما كتبناه عن تلقى عمر من كعب الأخبار كأنه نبى ! في هذا الكتاب: ١/٤٩٠

س ١: ما رأيكم في هذه الفضيحة؟! ألا تخافون أن يقول غير المسلم إذا كانت هذه هرطقات خليفه المسلمين فكيف نثق بدينهم؟!؟

### (٣٠٣) كان عمر في الجاهليه مدمناً على الخمر

قال عمر: كنت من أشرب الناس في الجاهليه ! (كنز العمال: ٥/٥٠٥).

وقال: «كنت صاحب خمر في الجاهليه أحبها وأشربها» (النهايه: ٣/١٠١).

ولم يترك الخمر حتى نزل التهديد في سورة المائده قرب وفاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!

فقد تقدم أنه شرب الخمر مع أبى بكر وجماعه ، وأخذوا ينشدون شعراً في رثاء قتلى بدر ، فجاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (وبيده سفعه أو مكنسه ، فنزلت الآيات من سورة المائده ، وهى آخر ما نزل من القرآن !

روى الحاكم وصححه على شرط الشيخين (٢/٢٧٨): «لما نزلت تحريم الخمر قال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت: يسألونك عن الخمر والميسر التى فى سورة البقره ، فدعى عمر فقرئت عليه فقال: اللهم بين لنا فى الخمر بياناً شافياً فنزلت التى فى المائده فدعى عمر فقرئت عليه، فلما بلغ فهل أنتم منتهون ؟ قال عمر: قد انتهينا».

وفى مبسوط السرخسى: ٢٤/١١: «وقد بينا أن المسكر ما يتعقبه السكر وهو الكأس الأخير! وعن إبراهيم قال: أتى عمر بأعرابى سكران معه إداوه من نبيذ مثلث فأراد عمر أن يجعل له مخرجاً فما أعياه إلا ذهاب عقله ، فأمر به فحبس حتى صحا ثم ضربه الحد ودعا بإداوته وبها نبيذ فذاقه فقال: أوه هذا فعل به هذا الفعل فصب منها فى إناء ثم صب عليه الماء فشرب ، وسقى أصحابه ، وقال: إذا رابكم شرابكم فاكسروه بالماء».

«قال عمر: إشربوا هذا النبيذ فى هذه الأسقيه ، فإنه يقيم الصلب ويهضم ما فى البطن ، وإنه لم يغلبكم ما وجدتم الماء» . (كنز العمال: ٥٧٩٥/٥، و: ١٣/٥٢٢)

«أتى نبيذ الزبيب فدعا بماء وصبه عليه ثم شرب وقال: إن لنبيذ زبيب الطائف غراماً»! (المبسوط: ٢٤/٨). «فأهدى له ركب من ثقيف سطيحتين من نبيذ ، والسطيحه فوق الأداوه ودون المزاده» (سنن البيهقى: ٨/٣٠٥).

«قال: إذا خشيت من نبيذ شدته ، فاكسروه بالماء» . (سنن النسائى: ٨/٣٢٦).

وفى كتاب الأم: ٦/١٥٦: «قال الشافعى: قال بعض الناس الخمر حرام والسكر من كل الشراب ولا يحرم المسكر حتى يسكر منه ، ولا يحد من شرب نبيذاً مسكراً حتى يسكره! قال رويناه فيه عن عمر أنه شرب فضل شراب رجل حده» .

وفى مسند الشافعى/ ١٠٦: « أن عمر بن الخطاب قدم الشام فشكا إليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها وقالوا: لا يصلحنا إلا هذا الشراب ؟ فقال عمر: إشربوا العسل ، فقالوا لا- يصلحنا العسل . فقال رجال من أهل الأرض: هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا- يسكر؟ فقال: نعم فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان وبقي الثلث ، فأتوا به عمر فأدخل عمر فيه إصبعة ثم رفع يده فتبعها

يتمطط فقال: هذا الطلى ، هذا مثل طلا الإبل ، فأمرهم أن يشربوه . فقال له عباده بن الصامت: أحللتها لهم والله . فقال عمر: كلا!

أسئلته:

س ١: ألا- ترون أن حديث عائشه يكشف حقيقه نبيذ عمر؟! فقد رواه الحاكم: ٤/١٤٧، وصححه على شرط الشيخين، أن عائشه سألت شخصاً « عن الشام وعن بردها فجعل يخبرها ، فقالت: كيف يصبرون على بردها؟ قال :يا أم المؤمنين إنهم يشربون شراباً لهم يقال له الطلا . قالت: صدق الله وبلغ حبي (ص) سمعته يقول: إن ناساً من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها ».

وحديث على (عليه السلام) يكشف حقيقه نبيذ عمر ، ففي نهج البلاغه: ٢/٢٩: «وقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) عنها؟ فقال (عليه السلام): لما أنزل الله سبحانه قوله: أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . علمت أن الفتنة لا- تنزل بنا ورسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها فقال: يا على إن أمتي سيفتنون من بعدى ! فقلت يا رسول الله: أو ليس قد قلت لى يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عنى الشهاده فشق ذلك على فقلت لى: أبشر فإن الشهاده من ورائك ؟ فقال لى: إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ، ولكن من مواطن البشرى والشكر ! فقال: يا على إن القوم سيفتنون بأموالهم ، ويمنون بدينهم على ربهم ، ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ، ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبه والأهواء الساهيه فيستحلون الخمر بالنبيذ ، والسحت بالهديه . والربا بالبيع ! قلت يا رسول الله : بأى المنازل أنزلهم عند ذلك ؟ أم منزله رده أم بمنزله فتنه ؟ فقال: بمنزله فتنه ».

ص: ٣٧٨



س٢: ألا ترون أن الأعرابي كشف حقيقه نبيذ عمر ؟ ففي لسان الميزان: ٣/٢٧: «أن أعرابياً شرب نبيذاً من إداوه عمر فسكر ، فأمر به فجلد ، فقال: إنما شربت هذا من إدواتك ! فقال: إنما أجلك على السكر»!

س٣: ألا ترون أن أبا حنيفة كشف حقيقه نبيذ عمر ! « قال عبيد الله بن عمر لأبي حنيفة في النبيذ، فقال أبوحنيفة: أخذناه من قبل أبيك! قال وأبي من هو؟ قال قال: إذا رابكم فاكسروه بالماء ».(سنن البيهقي: ٨/٣٠٦).

س٤: هل صحيح أن الخمر من أصول مذهبكم ؟! ففي بدائع الصنائع: ٥/١١٦: «وروى هذا المذهب عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن سيدنا عمر أنه قال حين سئل عن النبيذ أشرب الواحد والإثنين والثلاثة ، فإذا خفت السكر فدع ! وإذا ثبت الإحلال من هؤلاء الكبار من الصحابة الكرام فالقول بالتحريم يرجع إلى تفسيقهم وأنه بدعه . ولهذا عد أبوحنيفة إحلال المثلث من شرائط مذهب السنه والجماعه فقال في بيانها: أن يفضل الشيخين ، ويحب الختتين ، وأن يرى المسح على الخفين ، وأن لا يحرم نبيذ الخمر لما أن في القول بتحريمه تفسيق كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم ! والكف عن تفسيقهم والإمساك عن الطعن فيهم من شرائط السنه والجماعه ».

#### (م٣٠٤) كان يأكل لحم البعير ويشرب النبيذ ليهضمه !

« روى عن سيدنا عمر أنه كان يشرب النبيذ الشديد ويقول إنا لننحر الجزور وإن العنق منها لآل عمر ، ولا يقطعه إلا النبيذ الشديد ».(بدائع الصنائع: ٥/١١٦).

«دعا بقصعه ثريد خبزاً خشناً ولحماً غليظاً وهو يأكل معي أكلاً شهياً ، فجعلت أهوى إلى البيضه البيضاء أحسبها سناماً ، فإذا هي عصبه ، والبضعه من اللحم أمضغها فلا أسيغها ، فإذا غفل عنى جعلتها بين الخوان والقصعه ، ثم دعا بعس

من نبيذ قد كاد أن يكون خلاً فقال: إشرب فأخذته وما أكاد أسيغه ، ثم أخذه فشرب ، ثم قال: إسمع يا عتبه: إنا ننحر كل يوم جزوراً فأما ودكها وأطاييها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين، وأما عنقها فلا ل عمر يأكل هذا اللحم الغليظ ويشرب هذا النبيذ الشديد ، يقطع في بطوننا أن يؤذينا». (كنز العمال: ١٢/٦٢٧).

س ١: هل يختص تحليل النبيذ بمن أكل لحم بعير غليظ ، أم هو عام ؟!

### (م ٣٠٥) دعاه الهرمزان مع المصلين فخلط أنواع الطعام !

«قال الهرمزان لعمر: إيدن لى أصنع طعاماً للمسلمين ؟ قال: إنى أخاف أن تعجز ، قال: لا ، قال: فدونك . قال: فصنع لهم ألواناً من حلو وحامض ، ثم جاء إلى عمر فقال: قد فرغت فأقبل ، فقام عمر وسط المسجد فقال: يا معشر المسلمين أنا رسول الهرمزان إليكم ! فاتبعه المسلمون ، فلما انتهى إلى بابه قال للمسلمين: مكانكم ، ثم دخل فقال: أرني ما صنعت ، ثم دعا ، أحسبه قال بأنطاع ، فقال: ألق هذا كله عليها واخلطوا بعضه ببعض ! فقال الهرمزان: إنك تفسده ، هذا حلو وهذا حامض ! فقال عمر: أردت أن

تفسد على المسلمين ، ثم أذن للمسلمين فدخلوا فأكلوا !». (تاريخ المدينة: ٣/٨٥٧).

وكذلك فعل في دعوه قسطنطين رئيس كنيسة بصرى الشام ! (تاريخ المدينة: ٣/٨٢٨).

أسئلته:

س ١: لماذا خلط عمر أنواع الطعام ووضعه على بعضه على الأنطاع ، والنطع كالسفرة ، واعتبر أن أكل المسلمين على سفره حديثه يفسدهم ؟!

س ٢: لو كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو المدعو مع المصلين كيف كان يتصرف ؟!

ص: ٣٨٠

### (م٣٠٦) قال عمر: خطر على قلبى شهوه السمك الطرى

«عن أسلم قال: قال عمر: لقد خطر على قلبى شهوه السمك الطرى ، فرحل يرفأ راحلته وسار أربعاً مقبلاً ومدبراً ، واشترى مكتلاً فجاء به وعمد إلى الراحله فغسلها فأتى عمر ، فقال انطلق حتى أنظر إلى الراحله ، فنظر وقال: نسيت أن تغسل هذا العرق الذى تحت أذننها ! عذبت بهيمه فى شهوه عمر ، لا والله ! لا يذوق عمر ممتلكك .» (تاريخ

الذهبي: ٣/٢٦٨).

أسئلته:

س ١: لم يأكل عمر السمك الذى تعب فيه غلامه وسافر ثمانيه أيام رواحاً ومجيئاً ، لأن غلامه لم يغسل تحت أذن الناقه ، واعتبر أنه بذلك عذبا !

ألا رحم هذا الغلام المسكين لأنه تعذب أكثر من الناقه ؟!

س ٢: إذا كان عمر زاهداً ورعاً بتركه أكل السمك من أجل ظلم الناقه لعدم غسل عرق تحت أذننها ، فهل هو زاهد عندما اشتهى السمك الطرى فأرسل غلامه وناقته ثمانيه أيام لتحقيق شهوته بأكله ؟!

### (م٣٠٧) كان لا يستعمل الماء فى غسل أسفليه !

«كان عمر بن الخطاب يبول ثم يمسخ ذكره بحجر أو بغيره .. وقال يسار مولى عمر: كان عمر إذا بال قال ناولنى شيئاً أستنجى به ، قال فأناوله العود والحجر ، أو يأتى حائطاً يتمسخ به ، أو يمسخ الأرض ، ولم يكن يغسله . وهذا أصح ما روى فى هذا الباب وأعلاه .» (البيهقى: ١/١١١ ، والدارقطنى: ١/٦١ ، وكنز العمال: ٩/٥١٩).

«قال عبدالرحمن بن أبى ليلى: رأيت عمر بن الخطاب بال ثم مسح ذكره بالتراب ثم التفت إلينا فقال: هكذا علمنا !» (كنز العمال: ٩/٥١٨).

ص: ٣٨١

«قال عبدالله بن الزبير: ما كانوا يغسلون أستاذهم بالماء» . (مجمع الزوائد: ١/٢١٢).

س ١: هل تعرفون هذه الحقيقه عن عمر وأنه كل عمره لم يغسل إسته بالماء؟!

### (٣٠٨م) كان يبول واقفاً ويدعو المسلمين الى ذلك !

«قال عمر: رآنى النبى وأنا أبول قائماً فقال: يا عمر ، لا تبل قائماً ، فما بلت قائماً بعد» (الترمذى: ١/١٠، وابن ماجه: ١/١١٢).

لكن شهدوا أنه كان يبول قائماً ويأمر به ويقول هو أحصن للدبر! قال: «البول قائماً أحصن للدبر ، والبول جالساً أرخى للدبر!» (البيهقى: ١/١٠٢، وكنز العمال: ٩/٥٢٠).

وقال زيد بن وهب: « رأيت عمر بن الخطاب يبول قائماً ، ففرَّج حتى رحمته » ! (كنز العمال: ٩/٥١٩).

س ١: هل يمكنكم أن تفسروا نظريه عمر فى الأحصن للدبر ، والأرخى له ؟!

### (٣٠٩م) كان يأكل بيده ويمسحها بقدمه أو نعله !

كان يأكل الثريد بيده ولا يغسلها بعد الأكل ، بل يمسحها بقدمه أو بنعله ، ثم يقول: «إن مناديل آل عمر نعالهم»! (كنز العمال: ١٢/٦٢٥)

وأكل عنده الجارود رئيس قبيله عبد القيس، فلما فرغ قال: يا جاريه ! هلمى المنديل يمسح يده ، فقال عمر: إمسح يدك بإستك أو ذر» . (كنز العمال: ١٢/٦٣٢).

س ١: إذا طلب ضيفك منديلاً فهل تقول له: إمسح بإستك ، أو اترك المسح؟!

## (م٣١٠) فسى عمر على المنبر فأعلنها للمسلمين !

كان عمر فى مسجد النبى (صلّى الله عليه و آله وسلم) يخطب على المنبر فقال: « إنى قد فسوت وها أنذا أنزل لأعيد الوضوء » (عيون الأخبار لابن قتيبه: ١/٢٦٧، ونسخه موقع الوراق/١١٤).

وكان عمر يصلى فمس ذكره بيده فقطع صلاته وتوضأ ! (سنن البيهقى: ١/١٣١).

وفى كتاب الأربعين للقمى/٥٧٥: «روى أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان من أعيان رجالهم أنه أحدث أبو بكر على المنبر ، فنزل وقدم أبا ذر فصلى بالناس ركعتين ! ولم يلحقه أحد إلا معاويه ، فإنه أورد صاحب كتاب الحاويه أنه أحدث على المنبر ، ففضحه صمصعه »!

س١: لماذا لم يستر عمر فسوته ومسه لذكره ، وقال ذلك للناس؟!

ولماذا ستر معاويه على نفسه ، وفضحه صمصعه رئيس عبد القيس؟!

ص: ٣٨٣

(م٣١١) كان عمر تاجراً ، وانكشفت ثروته بعد موته !

روى عمر بن شبه فى تاريخ المدينه (٣/٩٣٥) وصححه فى فتح البارى (٧/٥٣)، ونيل الأوطار (٦/١٦٣): «عن أيوب قال قلت لنافع: هل كان على عمر دين ؟ فقال: ومن أين يدع عمر ديناً ، وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائه ألف !»

وكان لعمر ستة أبناء هم: عبدالله ، وعبد الرحمن ، وعبيدالله ، وعاصم ، وعياض ، وزيد . وست بنات هن: حفصه ، ورقيه ، وفاطمه ، وصفيه ، وزينب وأم الوليد . وكان له زوجات وجوار (النهايه:٧/١٥٦).

فتكون ثروه عمر نحو مليون ونصف مليون درهم ، وهى ثروه كبيره يومها ، لأن قيمه الشاه كان خمسه دراهم !

لكن المتعصبين لعمر يخفون ثروته ويزعمون أنه توفى وعليه دينٌ لبیت المال ! كالبخارى الذى روى فى صحيحه (٤/٢٠٥) وصيه عمر لابنه: « يا عبد الله بن عمر أنظر ماذا على من الدين ، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه ، قال: إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم ، وإلا فسل فى بنى عدى بن كعب ، فإن لم تف أموالهم فسل فى قريش ، ولا تعدهم إلى غيرهم ، فأدّ عنى هذا المال .»

وقال ابن حجر فى فتح البارى (٧/٥٣): «وقد أنكر نافع مولى ابن عمر أن يكون على عمر دين ، فروى عمر بن شبه فى كتاب المدينه بإسناد صحيح أن نافعاً قال: من أين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائه ألف !

وهذا لا ينفى أن يكون عند موته عليه دين ، فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفى الدين عنه .»

### (م٣١٢) كان يتاجر بعده طرق ويقول: التجاره أفضل من الجهاد

قال عمر: «لئن أضرب في الأرض أبتغي من فضل الله ، أحبُّ من أن أجاهد في سبيل الله ! فقيل يا أمير المؤمنين ولم قلت ؟ قال: لأن الله تعالى يقول في كتابه: وَآخِرُونَ

يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فقدم بالذكر من كان يضرب في الأرض لابتغاء فضل الله تعالى». (السير الكبير: ٣/١٠١٢).

### (م٣١٣) وكان يعطى رأس مال للمضاربة

في تاريخ البخارى: ٥/٤٤٢: «عبيد الأنصارى: أعطانى عمر مالا مضاربه .»

«وقد بلغنا عن عمر بن الخطاب وعن عبدالله بن مسعود وعن عثمان بن عفان أنهم أعطوا مالا مضاربه .» (الأم للشافعى: ٧/١١٨، وفتاوى السبكي: ١/٤١٧)

### (م٣١٤) ويملك أراضى زراعيه وبساتين !

قال فى وفاء الوفا: ٢/١٢٤١: «الشبعان كان من ضمن صدقات عمر» .

وفى ١١٧٥: «الجرف فيه مال عمر بن الخطاب » .

واختلف مع أبى بن كعب على النخل! «حلف لأبى قال: والله الذى لا- إله إلا- هو ، إن النخل لنخلى وما لأبى فيها شئ » . (المغنى: ١٢/١١٢، و ١١٦).

وفى صحيح بخارى: ٣/٤٨: «باب المزارعه بالشطر ونحوه..وعامل عمر الناس على: إن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر ، وإن جاؤا بالبذر فلهم كذا» .

وفى معجم البلدان: ٢/٨٤: «ثمغ: بالفتح ثم السكون والغين معجمه: موضع مال لعمر بن الخطاب » . وفى: ٢/١٢٨: «والجرف: موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب » .

وسياتى أنه كان يملك ضيعه أعطاها له اليهود قرب المدينه ، وكان يملك فى خير مئه سهم من النخيل ، وهى غير سهمه الذى وصله من فتح خيبر.

### (م٣١٥) وكان له غلمان يتاجرون له ويعلمهم

فى تاريخ المدينه (٢/٧٤٨) أنه مرَّ على غلام له فقال له: «إذا نشرت ثوباً كبيراً فانشره وأنت قائم ، وإذا نشرت ثوباً صغيراً فانشره وأنت قاعد ، فقال أبوذر: إتقوا الله يا آل عمر ! فقال عمر: إنه لا بأس أن تزين سلعتك بما فيها .

عن أبى موسى الأشعرى: قدمت على عمر بن الخطاب فخرجت معه إلى السوق فمر على غلام له رَطَّاب يبيع الرطبه فقال: كيف تبيع؟ أنفش فإنه أحسن للسوق ! ثم مر على غلام له يبيع البرود فقال: كيف تبيع؟ ..

أسئلته:

س١: ما رأيكم فى ثروه عمر الكبيره ، وفى صرفه على نفسه وأهله من بيت المال ؟!

س٢: لم نجد أن ورثه عمر وفوا الست وثمانين ألف درهم التى هى قرض عليه لبيت المال ، كما روى بخارى (٤/٢٠٥) فهل وجدتم أنها وفوها ؟!

قال محمد بن جرير الطبرى الشيعى فى كتابه المسترشد/٥٢٣: « ومما نقموا عليه : أخذه ثمانين ألف درهم من أموال المسلمين ، ثم أوصى ابنه عبد الله عند موته أن يكسر فيها ماله ويردها ، وقد قتل عثمان فى أقل من هذا المقدار . ولا نعلم أحداً روى أن عبد الله ، قضى هذا المال عن الثانى » !

س٣: هل توافقون عمر على تفضيله طلب الرزق على القتال فى سبيل الله ؟!

س٤: ثبت أن عمر حذف من الأذان «حى على خير العمل» حتى «لا يتكل الناس على الصلاه ويدعوا الجهاد» (الأحكام ١/٨٤ ، ودعائم الإسلام: ١/١٤٤).

ص: ٣٨٦



فكيف فضل كسب الرزق على الجهاد ، ثم حذف فصلاً من الأذان من أجل الجهاد ؟

س ٥: هل وجدتم صحابياً أعطاه اليهود بستاناً أو بساتين غير عمر ؟!

#### (م٣١٦) وكان يعامل في الشراء ويتشدد

في لسان الميزان: ٢/٣٢٠: «عن أنس أن أعرابياً جاء بإبل يبيعها فساومه عمر، وجعل عمر ينخس بعيراً بعيراً ثم يضربه برجله لينبعث البعير ، لينظر كيف فواده؟ فقال: خل عن إبلى لا- أبأ لك ! فلم ينته ، فقال: إني لأظنك رجل سوء ! فلما فرغ منها اشتراها ، قال: سقها وخذ أثمانها فقال الأعرابي: حتى أضع عنها أحلاسها وأقتابها ! فقال عمر: اشتريتها وهى عليها ، فقال الأعرابي أشهد أنك رجل سوء ! فبينما هما يتنازعان أقبل عليٌّ فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بينى وبينك؟ فقال: نعم ، فقصا عليه القصة فقال علي: يا أميرالمؤمنين إنك إن اشترطت عليه أحلاسها وأقتابها فهى لك

وإلا فالرجل يزين سلعته بأكثر من ثمنها». وكثر العمال: ٤/١٤٢

س ١: هل تقبلون أسلوب عمر في الشراء وفى ادعاء أقتاب الأباعر ؟!

#### (م٣١٧) وكان اقتصادياً فهى عن أكل البيض !

في تاريخ المدينة: ٣/٧٩٦ ، أن عمر خطب فقال: «أيها الناس أوفوا الطحين وأملكوا العجين وخير الطحين مَلَكُ العجين (إعجنوه جيداً)

ولا تأكلوا البيض فإنما البيضة لقمه ، فإذا تركت كانت دجاجة تُمَنَ درهم !» يقصد أن الثمان بيضات بدرهم ، وهذا يدل على تفكيره الإقتصادي المفرط !

ص: ٣٨٧

س١: النهى يفيد التحريم ، فهل يحرم على المسلمين أن يأكلوا البيض لأنه إسراف ! ويجب عليهم أن يضعوه تحت الدجاج حتى يتحول الى صيصان ؟!

### (م٣١٨) ومع ثروته كان يأخذ نفقائه من بيت المال !

قالت عائشه:«لما استخلف أبوبكر قال: قد علم قومي أن حرفتى لم تكن لتعجز عن مؤنه أهلى ، وقد شغلت بأمر المسلمين فسيأكل آل أبى بكر من هذا المال واحترف للمسلمين فيه! قالت: لما استخلف عمر بن الخطاب أكل هو وأهله من المال ، واحترف فى مال نفسه » (سنن البيهقى: ١٠٧/١٠ ، و: ٣٠٨/٦ ، والطبقات: ٣٠٨/٣).

س١: بماذا تفسرون أن أبا بكر لم يكن عنده رأس مال فكان يتجر برأس مال بيت المال ، ويأكل منه . أما عمر فكان عنده رأس مال وكان يتجر به لنفسه ولا يأكل منه ، بل من بيت المال !

### (م٣١٩) واخترعوا لمدحه قصصاً عن ورعه !

زعم أتباعه أنه لم يكن يأكل إلا من صلب ماله ، وقال:« لا يحل لى من المال إلا ما آكل من صلب مالى » وأنه ذات يوم شرب لبناً ، فلما عرف أنه من بيت المال ومن إبل الصدقه ، تقيأه تقوىً وورعاً !

وقالوا إنه كان مريضاً فوصفوا له العسل ، وكان فى بيت المال عكه عسل ، فقال للمسلمين على المنبر: «إن أذنتم لى فيها أخذتها وإلا فإنها على حرام ، فأذنوا له فيها» (كنز العمال: ١٢/٦٥٥).

س١: كيف يمكن قبول هذا الورع الزعوم من شخص ثرى ، ومع ذلك كان ينفق على نفسه ومن يعول به من بيت المال ، ثم كان يستقرض منه وكان عليه دين عندما مات ٨٦ ألف درهم ، وهى نفقه عائله كبيره لمدته عشرين سنه ؟!

## ٥. مسائل في شده عمر وقسوته

### (م٣٢٠) قسوه عمر وشده على المؤمنين !

قال الله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ عَمْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الرَّحَمَاءِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَوُوا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: « إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ عَمَالِي لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ ، وَلَا لِيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ ، فَمَنْ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ فَلْيَرْفَعَهُ إِلَيَّ ، أَقْصَهُ مِنْهُ » (أبو داود: ٢/٣٧٦، والمغنى: ٩/٣٥٥، ومسند أحمد: ١/٤١، والحاكم: ٤/٤٣٩، والبيهقي: ٨/٤٨).

س ١: هذا كلام طيب ، لكن عمل عمر كان بعكس هذا الكلام ! فقد كان يضرب الآخرين ويؤذيهم لأقل سبب ! فما رأيكم ؟!

### (م٣٢١) قالوا لأبي بكر: أئستخلف علينا فظاً غليظاً؟!

«لما حضرت أبا بكر الوفاة بعث إلى عمر يستخلفه فقال الناس: أئستخلف علينا فظاً غليظاً. لو قد ملكنا كان أفظ وأغلظ ! فماذا تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر ؟ فقال أبو بكر: أئخوفوني بربي ؟! أقول يا رب أمرت عليهم خير أهلي .» (تاريخ المدينة: ٢/٦٧١، وسنن البيهقي: ٨/١٤٩).

أُسئله:

س ١: كانت خلافة عمر بعد أبي كانت أمراً متفقاً عليه قبل بيعه أبي بكر ، فقد كان يذكر للخلافة عمر وأبا عبيده ، وكان عمر يذكر أبا عبيده وسالماً . وكان أول المعترضين عليه بنو تيم وهم عائشه وابنه عبد الرحمن وابن عمه طلحه ، لأنهم أرادوها وراثته لبنى تيم وادعت عائشه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى بها لأبي بكر وأوصى بكر وأولده ! لكن أبا بكر لم يكن يستطيع تجاوز عمر ! فهل توافقوننا على ذلك ؟!

ص: ٣٨٩

س٢: بماذا تفسرون غلظه عمر وقسوته المتفق عليها عند الجميع ، وهل يمكنكم الدفاع عن جميع مواردھا ؟!

### (م٣٢٢) عذب الناس على الإسلام ثم عذبهم وهم مسلمون

فقد كان في مکه يعذب أخته وصهره على الإسلام ! (البخارى:٨/٥٦).

وكان يعذب جاريه سوداء إسمھا زنيـره فيضربها حتى يمل ويقول إني أعتذر إليك ، إني لم أتركك إلا ملاله ! فتقول: كذلك فعل الله بك». (سيره ابن هشام:١/٢١١، وابن كثير:١/٣٥٤، والدر المنثور:٦/٤٠).

وكان يؤذى ليلي بنت أبي حثمه ، قالت: كان أشد الناس علينا في إسلامنا ! (أسد الغابه:٧/٢٥٦) .

س١: هل تعرفون حاله مماثله عذب فيها مشرکٌ مسلماً للإسلامه حتى كان يتعب ويعتذر منه لعدم مواصله ضربه ؟!

### (م٣٢٣) جعل عمر أمره ونهيه أشد من نهى الله تعالى !

«كان عمر إذا أراد أن ينهى الناس عن شئ تقدم إلى أهله: لا أعلمن أحداً وقع في شئ مما نهيت عنه ، إلا أضعفت له العقوبه» . (كنز العمال:٣/٦٩٢).

س١: هل يصح عندهم أن يكون ما نهى عنه الخليفه مضاعف العقوبه ، وما نهى الله عنه ورسوله (صلّى الله عليه وآله وسلم) غير مضاعف ؟!

### (م٣٢٤) عمر أول حاكم عربي ضرب النساء والأطفال !

٣- «ماتت رقيه ابنه رسول الله (ص) فقال الحقى بسلفنا الخير عثمان بن مظعون قال وبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه ، فقال النبي (ص) لعمر: دعهن

ص: ٣٩٠

يبكين وإياكن ونعيق الشيطان . ثم قال رسول الله (ص): مهما يكون من القلب والعين فمن الله والرحمة ، ومهما كان من اليد واللسان فمن الشيطان» (مسند أحمد: ١/٣٣٥ و ٢٣٨ ومجمع الزوائد: ٣/١٧، ووثقه).

٤- دعهن يا عمر ! «خرج النبي (ص) على جنازه ومعه عمر بن الخطاب فسمع نساء يبكين فزبرهن عمر فقال رسول الله (ص) يا عمر دعهن فإن العين دامعه والنفس مصابه والعهد قريب». (الحاكم: ٣٨١، وصححه على شرط الشيخين).

٥- «سمع صوت بكاء فى بيت فدخل معه غيره ، فأمال عليهم ضرباً حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها فعدل الرجل فقال: إضرب فإنها نائحة ولا حرمه لها ، إنها لا تبكى بشجوكم إنها تهريق دموعها على أخذ دراهمكم ، إنها تؤذى أمواتكم فى قبورهم وتؤذى أحياءكم فى دورهم ، إنها تنهى عن الصبر ، وقد أمر الله به ، وتأمّر بالجزع وقد نهى الله عنه». (تاريخ المدينة: ٣/٧٩٩).

٦- وضرب النائحات على أبى بكر ومنع النوح عليه! . «لما توفى أبوبكر أقامت عليه عائشه النوح فأقبل عمر بن الخطاب حتى قام ببابها فنهاهن عن البكاء على أبى بكر فأبين أن ينتهين ! فقال عمر لهشام بن الوليد أدخل فأخرج إلى ابنه أبى قحافه أخت أبى بكر ، فقالت عائشه لهشام حين سمعت ذلك من عمر: إنى أخرج عليك بيتى ! فقال عمر لهشام أدخل فقد أذنت لك ، فدخل هشام فأخرج أم فروه أخت أبى بكر إلى عمر ، فعلاها الدره فضربها ضربات ، فتفرق النوح حين سمعوا ذلك». (تاريخ الطبرى: ٢/٦١٤).

«عن عائشه قالت: توفى أبوبكر بين المغرب والعشاء فأصبحنا ، فاجتمع نساء المهاجرين والأنصار وأقاموا النوح ، وأبوبكر يغسل ويكفن ، فأمر عمر بن الخطاب بالنُّوح ففرقن فوالله على ذلك !» (تاريخ المدينة: ٣/٧٩٦)

٧- «لما مات خالد بن الوليد اجتمع في بيت ميمونه نساء يبيكين ، فجاء عمر ومعه ابن عباس ومعه الدرہ ، فقال: يا عبدالله ، أدخل على أم المؤمنين فأمرها فتحتجب وأخرجهن عليّ ، فجعل يخرجهن عليه وهو يضربهن بالدرہ ، فسقط خمار امرأه منهن فقالوا: يا أمير المؤمنين خمارها ! فقال: دعوها ، فلا حرمه لها !

وكان يُتعجب من قوله: لا حرمه لها ! فأدرك النائحہ فجعل يضربها بالدرہ ، فوقع خمارها فقالوا: شعرها يا أمير المؤمنين ! فقال: أجل ، فلا حرمه لها» (كنز العمال: ١٥/٧٣٠) .

٨- لكنه عاد واستثنى النائحات على خالد ! «لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بنى المغيرة في دار خالد يبيكين عليه ، فقبل لعمر إنهن قد اجتمعن في دار خالد وهن خلقاء أن يسمعنك بعض ما تكره فأرسل إليهن فانهن ، فقال عمر: ويحك وما عليك أن تبكى نساء قريش أبا سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقه! قال: والنقع شق الجيوب والقلقه الجلبه .

عن عبدالله بن عكرمه قال: عجباً لقول الناس إن عمر بن الخطاب نهى عن النوح! لقد بكى على خالد بن الوليد بمكه والمدينه نساء بنى المغيرة سبعة يشقن الجيوب ويضربن الوجوه وأطعموا الطعام تلك الأيام حتى مضت ما ينهاهن عمر !

٩- أفزع عمر امرأه فأسقطت فأوجب عليه على (عليه السلام) ديتها ! «فأرسل إليها ، فقبل لها: أجيبي عمر ! فقالت: يا ويلها ما لها ولعمر! فبينما هي في الطريق فزعت فضربها الطلق فدخلت داراً فألقت ولدها فصاح الصبي صيحتين ثم مات » (الأم: ٦/١٩١، والبيهقي: ٦/١٢٣، وكنز العمال: ١٥/٨٤)

١٠- وكان يضرب الجوارى بجرم الحجاب ! « كان إذا رأى جاريه متقنعه علاها بالدره وقال ألقى عنك الخمار » (المبسوط: ١/٢١٢) « فقام إليها بالدره فضرب بها رأسها حتى ألقته عن رأسها » (الجواهر الحسان: ٢/٥٨٣).

١١- « عن الزهرى أن عمر كان يضرب النساء والخدم » (كنز العمال: ٩/٢٠٤).

١٢- وضرب زوجته نصف الليل فحجز ضيفه بينهما ! « عن الأشعث بن قيس قال: ضفت عمر ليله فلما كان فى جوف الليل قام إلى امرأته يضربها فحجزت بينهما ». (ابن ماجه: ١/٦٣٩).

١٣- وكان يضرب الأولاد ويطردهم من المسجد! « رأيت عمر بن الخطاب ونحن غلمان نلعب فى المسجد فضربنا بالمخفقه فخرجنا من المسجد ، قلت لشرحبيل: ما المخفقه ؟ قال الدره » (تاريخ البخارى: ٤/٢٥١).

١٤- ورأى طفله لابساً لباساً نظيفاً فضربه ! « دخل ابن لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجل (مشط شعره) ولبس ثياباً ، فضربه عمر بالدره حتى أبكاه ! فقالت له حفصه: لم ضربته ؟ قال: رأيتاه قد أعجبته نفسه ، فأحببت أن أصغرها إليه » (مصنف عبد الرزاق: ١٠/٤١٦).

أسئله:

س ١: أى الموارد مما تقدم يمكنكم تبريرها شرعاً ، وأيها لا يمكن ؟ وأى الموارد أشدها جميعاً ولا يمكن قبوله ؟!

س ٢: عرفنا أن سبب عقده عمر من التيمم أنه أخطأ فتمرغ فى التراب فضحك عليه بعضهم ، لكن ما هو سبب عقدته من البكاء على الميت ، والتي يظهر أنها كانت من عهد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟!

ص: ٣٩٣

س٣: ما رأيكم في قول عمر: « إضرب فإنها نائحه ولا حرمه لها » ففي مصنف عبد الرزاق: ٣/٥٥٧: «فجاء عمر ومعه ابن عباس ومعه الدرہ فقال: يا أبا عبد الله ! أدخل على أم المؤمنين (ميمونه) فأمرها فلتحتجب ، وأخرجهن

على قال: فجعل يخرجهن عليه وهو يضربهن بالدره ، فسقط خمار امرأه منهن فقالوا: يا أمير المؤمنين ! خمارها ، فقال: دعوها ولا حرمه لها ! وكان معمر يعجب من قوله : لا حرمه لها !»

وفي تفسير القرطبي: ١٨/٧٥: « فضربها بالدره حتى وقع خمارها عن رأسها! فقيل: يا أمير المؤمنين ، المرأة المرأة ! قد وقع خمارها ! فقال: إنها لا حرمه لها !»

س٤: هل توافقون عمر على منع الحجاب للجاريات والخادمات ، وما فرق ذلك عن القانون الفرنسي في منع الحجاب ؟!

س٥: هل توافقون عمر على طرده الأولاد من المسجد ؟!

س٦: هل يشرع ضرب الطفل حتى يتعلم تحقير نفسه ويبتعد عن الغرور ؟!

**(م٣٢٥) وهو أول من ضرب مسلماً وهو يصلي !**

١٥- «رأى رجلاً يصلي إلى وجه رجل فعلاهما بالدره وقال للمصلي: أتستقبل الصورة ؟ وقال للآخر: أتستقبل المصلي بوجهك ؟!» (المبسوط: ٣٨).

١٦- «لما أذن المؤذن بالمغرب قام رجل يصلي ركعتين فجعل يلتفت في صلاته فعلاه عمر بالدره ، فلما قضى الصلاه سأله فقال: رأيته تلتفت في صلاتك !» (تلخيص الحبير: ٤/٢٨١).

١٧- «مر عمر بن الخطاب على ابن له وهو يصلي ورأسه معقوص ، فجبذه حتى صرعه » . (كنز العمال: ٨/١٧٧).



«عن عروه قال كنت غلاماً لى ذؤابتان فقامت أركع ركعتين بعد العصر فبصرنى عمر بن الخطاب ومعه الدرہ فلما رأته فررت منه ، فأحضر فى طلبى حتى تعلق بذؤابتى فنهانى ، فقلت: يا أمير المؤمنين لا أعود»! (تهذيب التهذيب: ٧/١٦٥).

١٨- «رأى عمر صلى بعد العصر وكان يضرب على الصلاه بعد العصر»! (تاريخ البخارى: ٥/٨٥، وفتح العزيز: ٤/٢١٨).

«عن زيد بن خالد (أبى أيوب الانصارى) (رحمه الله)) أنه رآه عمر بن الخطاب وهو خليفه ركع بعد العصر ركعتين فمشى إليه فضربه بالدره وهو يصلى كما هو فلما انصرف قال زيد يا أمير المؤمنين فوالله لا أدعهما أبداً بعد أن رأيت رسول الله (ص) يصليهما! قال: فجلس إليه عمر وقال يا زيد بن خالد لولا أنى أخشى أن يتخذها الناس سلفاً إلى الصلاه حتى الليل لم أضرب فيهما». (مسند أحمد: ٤/١١٥).

«رأى عمر تميمًا الدارى يصلى بعد العصر ، فضربه بدرته على رأسه . فقال له تميم: يا عمر تضربنى على صلاه صليتها مع رسول الله (ص)! قال: يا تميم ، ليس كل الناس يعلم ما تعلم». (سير الذهبى: ٢/٤٤٨، ومجمع الزوائد: ٢/٢٢٢).

وفى البخارى: ٥/١١٧: « قال ابن عباس وكنت أضرب مع عمر الناس عليهما »

أقول: رأيت أنه صلى الركعتين اللتين كان يضرب عليهما! (تاريخ البخارى: ٥/٨٥).

س ١: هل يجوز ضرب أحد وهو يصلى ؟

س ٢: هل يجوز لأحد يعتقد بأن هذه النافله غير مشروعه أن يجبر على تركها من يعتقد أنها مستحبه ؟

### (م ٣٢٦) وضرب أشخاصاً بجرم أنهم شخصيات فى المجتمع !

١٩- «كان عمر قاعداً ومعه الدرہ والناس حوله ، إذ أقبل الجارود ، فقال رجل: هذا سيد ربيعه ، فسمعه عمر ومن حوله وسمعه الجارود ، فلما دنا منه

ص: ٣٩٥

خفقه بالدره ، فقال: ما لي ولك يا أمير المؤمنين ، فقال مالي ولك أما لقد سمعتها قال سمعتها فمه؟ قال: خشيت أن يخالط قلبك منها شيء، فأحببت أن أطأطي منك» (كنز العمال: ٣/٨٠٩ وتاريخ المدينة: ٢/٦٩٠).

س ١: قال عمر عن طفله «رأيت قد أعجبته نفسه ، فأحببت أن أصغرها إليه » ويقول هنا لرئيس بني عبد القيس: « خشيت أن يخالط قلبك منها شيء، فأحببت أن أطأطي منك» ! فهل يجوز لأحد إذا رأى عمر أعجبته نفسه ، أو خشى أن يخالط قلبه إعجاب بنفسه ، أن يضربه ليحقر له نفسه ؟!

### (م ٣٢٧) وضرب الصحابه بجرم التحديث عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)!

٢٠- «أتينا أبي بن كعب لنحدث إليه فلما قام قمنا ونحن نمشي خلفه فرهقنا عمر ، فتبعه فضربه عمر بالدره ! قال: فاتقاه بذراعيه ، فقال يا أمير المؤمنين ما تصنع؟! قال: أو ما ترى ! فتنه للمتبوع مذكلة للتابع » (سنن الدارمي: ١/١٣٢).

« وإلى جنبه رجل أبيض الشعر أبيض الثياب .. فقلت يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي إلى جنبك ؟ قال سيد المسلمين أبي بن كعب » تهذيب الكمال: ٢/٢٦٩..

٢١- « حبس ابن مسعود وأبا مسعود الأنصاري وأبا الدرداء لأنهم يحدثون عن رسول الله » (مجمع الزوائد: ١/٣٧٢).

س ١: بأي وجه شرعى يصادر حريات كبار الصحابه وسيد المسلمين ويمنعهم من التحديث عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ويضربهم ؟!

### (م ٣٢٨) وغضب من على(عليه السلام)ولم يجسر أن يضربه !

«عن الزهري عنه أن علياً صلى بعد العصر فتغيظ عليه عمر» . (مسند أحمد: ١/١٧).

س ١: لماذا لم يضرب علياً(عليه السلام)، هل احترم مكانته وعلمه ، أم خاف منه ؟!

### (م٣٢٩) وضرب رجلاً لأنه اشترى لحماً ثلاثه أيام !

٢٢- «أن رجلاً من الأنصار مر بعمر بن الخطاب وقد تعلق لحماً فقال له عمر: ما هذا ؟ قال: لحمة أهلى يا أمير المؤمنين ، قال: حسن ، ثم مر به من الغد ومعه لحم فقال: ما هذا ؟ قال: لحمة أهلى قال: حسن! ثم مر به اليوم الثالث ومعه لحم ، فقال: ما هذا ؟ قال: لحمة أهلى يا أمير المؤمنين ، فعلى رأسه بالدره ، ثم صعد المنبر فقال: إياكم والأحمرين اللحم والنبذ فإنهما مفسده للدين ، متلفه للمال». (كنز العمال: ٥/٥٢٢).

س ١: كان عمر يأكل اللحم ويشرب النبيذ لأيام متتاليه ، وقد تكون كل أيام الأسبوع ، فما هو السبب الحقيقى برأيكم لضربه ذلك الأنصارى ؟!

### (م٣٣٠) وضرب والى حمص لأنه أخر الخراج!

٢٣- «أن عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر بن حذيم على جند حمص ، فقدم عليه فعلاه بالدره ، فقال سعيد: سبق سيلك مطرك ، إن تستعيب نعتب ، وإن تعاقب نصبر ، وإن تعفو نشكر ! فاستحيا عمر فألقى الدرّه وقال: ما على المسلم أكثر من هذا ، إنك تبطئ بالخراج !

فقال سعيد: إنك أمرتنا أن لا نزيد الفلاح على أربعه دنانير ، نحن لا نزيد ولا ننقص ، إلا أنا نؤخرهم إلى غلاتهم ، فقال عمر: لا أعزلك ما كنت حياً !

س ١: معنى: «سبق سيلك مطرك» أن عقوبتك سبقت حتى سؤالك عن الذنب !!

### (م٣٣١) جال بالدره على كبار وزرائه !

٢٤- «كان الناس إذا كان الصيف تفرقوا فى المغازى ، وإذا كان الشتاء اجتمعوا فى الشتاء فصلى بهم أبوالدرداء ، فأتاهم عمر وقد اجتمعوا فى الشتاء ،

ص: ٣٩٧

فلما كان قريباً منهم أقام حتى أمسى ، فلما جنه الليل قال: يا يَرْفَأُ(غلامه) إنطلق بنا إلى يزيد بن أبي سفيان ، أبصره عنده سمار ومصباح مفترشاً ديباجاً وحريراً من فئ المسلمين ، تسلم عليه لا يرد عليك وتستأذن عليه فلا يأذن لك حتى يعلم من أنت.. قال فانطلقنا حتى انتهينا إلى بابه فقال: السلام عليكم ، قال: وعليك . قال: أدخل قال: ومن أنت؟ قال يرفأ هذا من يسوؤك ، هذا أمير المؤمنين ! ففتح الباب فإذا سمار ومصباح وإذا هو مفترش ديباجاً وحريراً من فئ المسلمين، فقال عمر: يا يرفأ الباب الباب ووضع الدرهم بين أذنيه ضرباً، ثم كَوَّرَ المتاع فوضعه في وسط البيت ، ثم قال للقوم: لا يبرحن منكم أحد حتى أرجع إليكم !

ثم خرجنا من عنده فقال: يا يرفأ إنطلق إلى عمرو بن العاص أبصره عنده سمار ومصباح مفترشاً ديباجاً وحريراً من فئ المسلمين! تسلم عليه فيرد عليك وتستأذن عليه فلا يأذن لك حتى يعلم من أنت...

قال: فأنتهينا إلى بابه فقال عمر: السلام عليكم قال: وعليك أدخل؟ قال: ومن أنت؟ قال يرفأ: هذا من يسوؤك هذا أمير المؤمنين، ففتح الباب فلما دخل إذا سمار ومصباح وإذا هو مفترش ديباجاً وحريراً من فئ المسلمين ، فقال عمر: يا يرفأ الباب الباب ، ووضع الدرهم بين أذنيه ضرباً ، وجعل عمرو يحلف ! ثم كورالمتاع فوضعه في وسط البيت، ثم قال للقوم لا يبرحن منكم أحد حتى أعود إليكم !

ثم خرجنا من عنده فقال عمر: يا يرفأ انطلق بنا إلى أبي موسى.. ففتح الباب فإذا سمار ومصباح وإذا هو مفترش صوفاً من فئ المسلمين فقال: يا يرفأ الباب ، ثم وضع الدرهم بين أذنيه ضرباً وقال: وأنت أيضاً

يا أبا موسى! قال: يا أمير المؤمنين ، أوقد رأيت ما صنع أصحابي أما والله لقد أصبت مثل الذي أصابوا ! قال: فما هذا.. الخ.» (تاريخ المدينة: ٣/٨٣٣ ، وكنز العمال: ١٣/٥٥٠).

س ١: هذا العمل فيه تجسس وضرب ومصادره ، فهل كله حلال وعمر محق فيه؟! وهل فسق هؤلاء الولاة: بفعلهم ، واستحقوا ذلك؟!

### (م ٣٣٢) وضرب عثمان بن حنيف بقبضه حصي وحجر!

٢٥- «كان عثمان بن حنيف كان عاملاً- لعمر فكلمه وأغضبه ، فأخذ عمر من البطحاء قبضه فرجمه بها». (مصنف عبد الرزاق: ١١/٢٣٣). وفي مجمع الزوائد (٩/٦٢٠): «فضربه بحجر على وجهه ، فسأل الدم على لحيته!»!

س ١: أين حرمة المؤمن والتشديد في تحريم الإعتداء عليه ؟

### (م ٣٣٣) وطلب شخص منه المساعدة فضربه !

٢٦- «فلقيه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنطلق معي فاعدني على فلان فإنه قد ظلمني، فرفع الدرّه فخفق بها رأسه وقال: تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم حتى إذا شغل في أمر من أمر المسلمين أتيتموه أعدني أعدني». (كنز العمال: ١٢/٦٧١).

س ١: إذا استغاث بك شخص في وقت لا يناسبك هل يجوز لك أن تضربه؟!

### (م ٣٣٤) قدم إسم الوالي على اسم عمر فجلده !

٢٧- «أن كاتب أبي موسى كتب إلى عمر فكتب من أبي موسى! فكتب عمر: إذا أتاك كتابي هذا فاجلده كذا سوطاً ، واعزله من عملك » (كنز العمال: ١٠/٣٠٩).

س ١: هي يستحق الكاتب العقوبة إذا كتب من : من فلان الى الملك فلان ، أو رئيس الجمهوريه فلان؟!

### (م٣٣٥) مزح أحدهم فجلبه !

٢٨- «يروى عن عمر بن الخطاب أنه لقي أعرابياً فسأله: هل تحسن القراءة؟ قال: نعم . فقال: اقرأ بأم القرآن . فقال الأعرابي: والله ما أحسنُ البنات فكيف الأم ! فضربه عمر بالدرة .» (تاريخ القرآن/١٣٦).

س١: إذا مزح أحد معك من نوع هذا المزح هل يجوز لك ضربه ؟!

### (م٣٣٦) كلم رجل امرأته فى الطريق فجلبه !

٢٩- «أن عمر بن الخطاب مر برجل يكلم امرأه على ظهر الطريق فعلاه بالدرة ! فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين ، إنها امرأتى ، قال: فهلا حيث لا يراك الناس.» (كنز العمال:٥/٤٦٢).

س١: هل أخذت هيئه الأمر بالمعروف فى السعوديه بفتوى عمر ؟!

### (م٣٣٧) لم يعرف عمر الفتوى فسأل غيره ، ثم ضرب السائل !

٣٠- «فلما قمنا من عنده قال صاحب له إن أمير المؤمنين لم يحسن أن يفتيك حتى سأل الرجل ! فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضرباً ! ثم أقبل على ليضربنى فقلت يا أمير المؤمنين إنى لم أقل شيئاً إنما هو قاله فتركنى !» (سنن البيهقي:٥/١٨١، والدر المنثور:٢/٣٢٩).

س١: إذا قال أحد عنك: لم يعرف الحكم الشرعى حتى سأل عنه ، هل تضربه ؟!

### (م٣٣٨) جلد ابنه وعَضَّه لأنه تكنى بأبى عيسى !

٣١- «ضرب عبدالله ابنه بالدرة ، وقال: أتكنى بأبى عيسى ! أو كان له أب !» (كنز العمال:١٦/٥٩٤ ، وأبى داود: ٢/٤٦٩).

وفى عمده القارى: ٧/١٤٣: «فقلت يا أمير المؤمنين ألا تعذرني من أبى عيسى؟ قال: ومن أبو عيسى؟ قالت: ابنك عبيدالله . قال: ويحك وقد تكنى بأبى عيسى ! فدعاه وقال: إيهأ اكتنيت بأبى عيسى ! فحذر وفزع ، فأخذ يده فعضها حتى صاح ، ثم ضربه وقال: ويلك هل لعيسى أب ؟! أما تدري ما كُننى العرب: أبو سلمه ، أبو حنظله ، أبو عرْفطه ، أبو مره » !

س ١: هى يحرم التسميه والتكنيه بأبى آدم وأبى عيسى لأ-نهم لا- أب لهما ؟! وهل يختص العض بمن سُمى بهما ، أم يجوز للخليفه أن يعض أى مجرم عندما يرى ذلك مناسباً؟!

#### (٣٣٩م) أعجبه التسييح فخفف الجلد عن صاحبه !

٣٢- «أمر بضرب رجلين فجعل أحدهما يقول بسم الله، والآخر يقول سبحان الله فقال: ويحك خفف عن المسَّيح ، فإن التسييح لا يستقر إلا فى قلب مؤمن » !

(كنز العمال: ٢/٢٥٣).

س ١: أيهما أعجب: ضربه للرجل ، أو حكمه بإيمان من يسبح تحت الضرب ؟!

#### (٣٤٠م) جلد البغل فاضطرب فقال هذا شيطان !

٣٣- «خرجت مع عمر إلى الشام ، فلما كنا فى أدنى الريف ، فأتى ببرذون فركبه فجعل البرذون يحركه فجعل عمر يضربه ويضرب وجهه فلا يزيده إلا مشياً ، فقال سائس الدابه: ما ينقم أمير المؤمنين منه ؟! ثم نزل فقال ما حملتمونى إلا على شيطان ، وما نزلت عنه حتى أنكرت نفسى، قربوا بعيرى ! فأتى ببرذون فطرحته عليه قطيفه فركب بغير سرج فأهزته فقال أمسك أمسك ! أدن جملى، ما شعرت أن الناس يركبون الشياطين قبل يومى هذا». (تاريخ المدينة: ٣/٨٢٣).

س ١: هل يستحق البغل من عمر هذه والمعامله والذم ؟!

### (م ٣٤١) أمر الوالى بهدم البلد ثم ضربه على ذلك !

٣٤ - «كتب لعمر بن سعد عهداً بأن يخرب عرب سوس ، إذا لم يستجيبوا لشروطه ، فلما خربها بعد سنه علم عمر بذلك فضربه بالدره ، فدخل عليه عمر منفرداً وطلب منه عهده الذى كتبه اليه ! فقال عمر: رحمك الله فهلا قلت لى ذلك وأنا أضربك؟! قال: كرهت أوبخك يا أمير المؤمنين»!!(بغية الطلب: ١/٣٣٢).

س ١: هل ندم عمر على ذنبه ، وهل عرض على المضروب القصاص ؟!

### (م ٣٤٢) عمر سلطان الله ومن لا يحترمه يضرب !

٣٥ - «أتى بمال فجعل يقسمه بين الناس ، فازدحموا عليه ، فأقبل سعد بن أبى وقاص يزاحم الناس حتى خلص إليه ، فعلاه عمر بالدره ، وقال: إنك أقبلت لا تهاب سلطان الله فى الأرض ، فأحببت أن أعلمك أن سلطان الله لن يهابك». (كنز العمال: ١٢/٥٦٤).

س ١: هل توافق على أن عمر سلطان الله فى الأرض ، ويجب على المسلمين أن يهابوه ، ويحق للسلطان أن يجلد كل من فهم من تصرفه انتقاص هيئته؟!

### (م ٣٤٣) ضرب رجلاً بالدره لأنه فضله على أبى بكر !

٣٦ - «رأى عمر رجلاً- يقول إن هذا لخير الأمه بعد نبيها ، فجعل عمر يضرب الرجل بالدره ويقول: كذب الآخر ، لأبوبكر خير منى ومن أبى ، ومنك ومن أبيك». (كنز العمال: ١٢/٤٩٥).

س ١: ما هو الوجه الشرعى لهذه العقوبه ؟ ولماذا أراد عمر تركيز أفضليه أبى بكر؟!



### (م٣٤٤) ضرب أبا سفيان ليثبت أنه قد أذلّ رئيس قريش !

٣٧- «خرج عمر ومعه أبو سفيان بن حرب فمر ببلبن فى الطريق فأمر أبا سفيان أن ينحيه فجعل ينحيه ، فقال عمر: الحمد لله الذى أدركت زمانا أمر عمر فيه أبا سفيان فأطاعه»! (تاريخ المدينة: ٢/٦٨٦) وفى تاريخ دمشق: ٢٣/٤٧٠: « قال: الحمد لله الذى جعل عمر يأمر أبا سفيان ببطن مكه ، فيطيعه»!

وفى التمهيد: ٢٢/٢١٨: «فقال يا أبا سفيان خذ هذا الحجر من ههنا فضعه ههنا فقال: والله لا أفعل ! فقال: والله لتفعلن ، فقال: لا أفعل ! فعلاه عمر بالدردره وقال خذه لا أم لك وضعه هاهنا ، فإنك ما علمت قديم الظلم ! فأخذ الحجر أبو سفيان ووضعته حيث قال عمر! ثم إن عمر استقبل القبله فقال: اللهم لك الحمد إذ لم تمتنى حتى غلبت أبا سفيان على رأيه ، وأذلتته لى بالإسلام».

س ١: بماذا تفسرون هذا التصرف من عمر وهو الشخص المغمور ، من قبيله صغيره مغموره مطروده الى خارج مكه ، مع رئيس قريش ؟!

### (م٣٤٥) وضرب معاويه المدلل ليطوعه له !

٣٨- «دخل معاويه على عمر وعليه حله خضراء فنظر إليها الصحابه ، فلما رأى ذلك عمر وثب إليه بالدردره فجعل يضربه بها ، وجعل معاويه يقول: يا أمير المؤمنين الله الله فى ، فرجع عمر إلى مجلسه فقال له القوم: لم ضربته يا أمير المؤمنين وما فى قومك مثله؟ فقال: والله ما رأيت إلا خيراً ، وما بلغنى إلا خير ، ولو بلغنى غير ذلك لكان منى إليه غير ما رأيتم ، ولكن رأيت وأشار بيده ، فأحببت أن أضع منه ما شمتخ .» (نهايه ابن كثير: ٨/١٣٤).

س ١: هل توافقون عمر على ضربه لمعاويه ، لهذا السبب ؟!

### (م ٣٤٦) وارثك عمر جريمه اغتصاب !

٣٨- قال في الطبقات: ٨/٢٦٥: « عاتكه بنت زيد كانت تحت عبد الله بن أبي بكر فمات عنها ، واشترط عليها أن لا تزوج بعده ، فتبتلت وجعلت لا- تزوج وجعل الرجال يخطبونها وجعلت تأبى فقال عمر لوليها: أذكرني لها فذكره لها فأبت عمر أيضاً ، فقال عمر: زوجنيها فزوجه إياها ، فأتاها عمر فدخل عليها فعاركةا حتى غلبها على نفسها ، فنكحها فلما فرغ قال: أف أف أف ! أفف بها ، ثم خرج من عندها وتركها لا يأتيها ! فأرسلت إليه مولاه لها أن تعال فإني سأتهياً لك ».

س ١: ولي المرأة عندنا أبو وجدها لأبيها فقط ، ولا يجوز لهما تزويجها إلا برضاها . فهل الولاية عليها عندكم لكل شخص من قبيلتها ؟ وهل يجوز تزويجها وتزوجها بدون رضاها كما فعل عمر ؟!

### (م ٣٤٧) كان يكره أسئله طلبه العلم ويضربهم ويلعنهم !

٤٠- كان يلعن من يسأل عما لم يكن ! « قال عمر على المنبر: أخرج بالله على رجل سأل عما لم يكن فإن الله قد بين ما هو كائن ! وقال له ابن عمر لا تسأل عما لم يكن فإني سمعت عمر بن الخطاب يلعن من سأل عما لم يكن » (سنن الدارمي: ١/٥٠).

س ١: ما الفرق بين قولك لأحد: لا تشغل نفسك بالفرضيات ، واهتم بما هو موجود ، ومنه قول أمير المؤمنين (عليه السلام): « لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل » (نهج البلاغه: ٤/٨٥) وبين تحريم عمر السؤال عما لم يكن ولعنه من فعل ذلك ؟!

### (م ٣٤٨) أخبره رجل عن أشد آيه في كتاب الله فجده !

٤١- « قال رجل لعمر بن الخطاب: إني لأعرف أشد آيه في كتاب الله ! فأهوى عمر فضربه بالدره وقال: مالك نقبت عنها » . (الدر المنثور: ٢/٢٢٧).

س١: معنى ذلك أن عمر يهتم بالتخفيف على المسلمين ويوجههم الى البحث عن آيات العفو والمغفرة ، لأن الإسلام يسر ورحمه ، لكن أليس من رحمه أن يوجه هذا المسلم بلين ويقول له: لا تشدد على المسلمين ؟! وأن يطبق ذلك هو فلا يشدد على هذا المسكين وغيره من المؤمنين ؟!

#### (م٣٤٩) تكلم الصحابه فى معنى (وفاكهه وأباً) فجلدهم !

٤٢- «قرأ عمر وفاكهه وأباً، فقال: هذه الفاكهه قد عرفناها فما الأب؟ ثم قال: نهينا عن التكلف.. أن رجلاً سأل عمر عن قوله: وأباً ، فلما رآهم يقولون أقبل عليهم بالدرة !!» (الدر

المنثور: ٦/٣١٧).

س١: لماذا حرم عليهم عمر أن يسألوا ليعرفوا أن معنى الأب هو الحشيش ؟!

#### (م٣٥٠) جلد صبيغ التميمى وكاد يقتله !

٤٣- « صبيغ التميمى. قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال من أنت قال: أنا عبدالله صبيغ ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين فضربه وقال: أنا عبدالله عمر ! فجعل له ضرباً حتى دمی رأسه ، فقال: يا أمير المؤمنين حسبك ! قد ذهب الذى كنت أجد فى رأسى » (سنن الدارمى: ٥٠/١) « فأرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبره ! ثم تركه حتى برأ ثم عادله ، ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود له ، قال فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلاً جميلاً! وإن كنت تريد أن تدوينى فقد والله برئت ، فأذن له إلى أرضه ، وكتب إلى أبى موسى الأشعرى أن لا يجالسه أحد من المسلمين ، فاشتد ذلك على الرجل». (سنن الدارمى: ١/٥٥).

ص: ٤٠٥

«هو صبيغ بن عسل الحنظلي له إدراك (يعنى صحابي) ! قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر فأعد له عراجين النخل ، فقال: من أنت ؟ قال: أنا عبدالله صبيغ ، قال: وأنا عبدالله عمر فضربه حتى دمي رأسه ، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين ، قد ذهب الذي كنت أجده في رأسي»! (سير الذهبى: ١٠/٢٩).

«سأل عمر بن الخطاب عن المرسلات والذاريات والنازعات ، فقال له عمر: ألق ما على رأسك فإذا له ضفيران ، فقال له: وجدتكم محلولاً لضربت الذي فيه عيناك ، ثم كتب إلى أهل البصره أن لا تجالسوا صبيغاً ، قال أبو عثمان: فلو جاء ونحن مائه لتفرقنا عنه» . (كنز العمال: ٢/٣٣٥).

«فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته ، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتكم محلولاً لضربت رأسك ، ألبسوه ثياباً واحملوه على قتب ، وأخرجوه حتى تقدموا به بلاده ، ثم ليقيم خطيب ، ثم يقول: إن صبيغاً ابتغى العلم فأخطأه ! فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك ، وكان سيد قومه» . (الدر المنثور: ٢/٧، وكنز العمال: ٢/٣٣٣).

«على رأى الغزالي يجب على العوام الكف عن السؤال ، وذكر ما كان يفعله عمر بكل من يسأل عن الآيات المتشابهات.. يجب زجر العامة إذا سألوا عن صفات الله وضربهم بالدرهم كما كان يفعل عمر»! (تفسير المنار: ٣/٢١٣).

«كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالس أحد صبيغاً وأن يحرم عطاءه ورزقه وأخرج نصر في الحجه وابن عساكر عن زرعه قال رأيت صبيغ بن عسل بالبصره كأنه بعير أجرب يجئ إلى الحلقة ويجلس وهم لا يعرفونه فتناديهم الحلقة الأخرى: عزمه أمير المؤمنين عمر! فيقومون ويدعون»! (الدر المنثور: ٢/٨).

س١: هل يجب تطبيق حكم عمر والشافعى على طلبه المعاهد الدينيه والجامعات ؟ «أخرج الهروى فى ذم الكلام عن الإمام الشافعى قال: حكمى فى أهل الكلام حكم عمر فى صبيغ: أن يضربوا بالجريد ، ويحملوا على الإبل ، ويطاف بهم فى العشائر والقبائل ، وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام»! (الدر المنثور: ٢/٨).

س٢: هل تفسرون غضب عمر على صبيغ وعقوبته له بأنه غضب على شخص فضولى سأل الخليفه أسئله محرجه فى القرآن ؟ أم أن وراء الأمر حركه تطالب الخليفه بأن يفهم القرآن ويطبقه ؟

وعلى فرض ذلك هل يستحق صبيغ ومن معه هذه العقوبه ، أم هى ظالمه ؟!

### (م٣٥١) طالبه المصريون بتطبيق الشريعة فهددهم !

«عن الحسن أن ناساً لقوا عبدالله بن عمرو بمصر ، فقالوا نرى أشياء من كتاب الله أمر أن يعمل بها لا يعمل بها ، فأردنا أن نلقى أمير المؤمنين فى ذلك فقدم وقدموا معه ، فلقى عمر فقال: يا أمير المؤمنين أن ناساً لقونى بمصر ، فقالوا إنا نرى أشياء من كتاب الله أمر أن يعمل بها لا يعمل بها ، فأحبوا أن يلقوك فى ذلك فقال: إجمعهم لى فجمعهم له فأخذ أدناهم رجلاً ، فقال: أنشدك بالله وبحق الإسلام عليك أقرأت القرآن كله؟ فقال: نعم: قال فهل أحصيته فى نفسك؟ قال لا ، قال فهل أحصيته فى بصرك؟ قال: لا ، قال فهل أحصيته فى لفظك هل أحصيته فى أثرك؟ ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم قال: ثكلت عمر أمه ، أتكلفونه أن يقيم الناس على كتاب الله؟ قد علم ربنا أنه سيكون لنا سيئات

وتلى: نِ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ. هل علم أهل المدينة فيم قدمتم ؟ قالوا لا قال لو علموا لوعظت بكم «  
(الدر المنثور: ٢/١٤٥).

أُسئله:

س ١: هل يحتمل أن يكون لهؤلاء المصريين علاقه بصبيغ وأنه أستاذهم ؟!

س ٢: ما رأيكم بفتوى عمر بأنه لا يجب على الخليفة أن يطبق القرآن حتى يحيط بعلمه ، فإن لم يحط به علماً سقط عنه تطبيقه والعمل به ؟!

### (م ٣٥٢) سقط الصحابه إلى الأرض خوفاً منه !

«بينما عمر يمشى وخلفه عده من أصحاب رسول الله (ص) وغيرهم ، بدا له فالتفت ، فما بقى منهم أحداً إلا سقط إلى الأرض على ركبتيه ! فلما رأى ذلك بكى ثم رفع يديه فقال: اللهم إنك تعلم أنى منك منهم أشد فرقاً منهم منى » ! (تاريخ المدينة: ٢/٦٨١).

س ١: ما لفرق بين حلم النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) حتى كان عمر يتجرأ فيعترض عليه ويخالفه! وبين بطش عمر حتى كان الصحابه يسقطون على الأرض إذا التفت اليهم ؟ وهل تصدقونه أنه يخاف الله أكثر مما يخافه الصحابه ؟!

### (م ٣٥٣) أحدث الحلاق خوفاً منه !

«دعا عمر بن الخطاب رجلاً يأخذ من شاربه فتنحج عمر وكان مهيباً ، فأحدث الحجام ، فأعطاه أربعين درهماً .» (تاريخ المدينة: ٢/٦٨٣).

س ١: هل تعرفون حدثاً أغلى من فعله حلاق عمر ؟!

ص: ٤٠٨

### (م٣٥٤) خاف منه رجل فارتبك فقال: أصلعتني فرقتك !

«دخل رجل على عمر فقال: السلام عليك يا أبا غفر ، حفص الله لك ! فقال عمر: يا أبا حفص غفر الله لك ، فقال الرجل أصلعتني فرقتك ، يقول: أفرقتني صلعتك.. فدهشت المرأة فقالت أبا غفر حفص الله لك ، أرادت أن تقول: أبا حفص غفر الله لك .» (مجمع الأمثال: ١/٢٣٤).

س ١: هل تعرفون سبب الدهشه والخوف من صلعه عمر ؟!

### (م٣٥٥) كان عمر يَسُبُّ فيرتاح الناس من الجلد يوم السبت !

«عن عمر أنه كان يذهب إلى العوالي في كل سبت ، فإذا وجد عبداً في عمل لا يطيقه وضع عنه .» (كنز العمال: ٩/١٩٩).

س ١: كان عمر يحضر دروس اليهود ويعجب بها ، فهل تعلم السبب منهم ؟!

### (م٣٥٦) عَوَّضَ على شخص صاحب حظ !

«مر عمر بن الخطاب في السوق ومعه الدرهم فخفقتني بها خفقه فأصاب طرف ثوبي فقال: أمط عن الطريق ! فلما كان في العام المقبل لقيني فقال: ياسلمه تريد الحج؟ فقلت: نعم فأخذ بيدي فانطلق بي إلى منزله فأعطاني ستمائة درهم وقال استعن بها على حجك ، واعلم أنها بالخفقه التي خفقتك.» (تاريخ الطبري: ٣/٢٩٠).

س ١: إذا كانت كل خفقه بسوط عمر تساوي ٦٠٠ درهم ، فهل تكفي ثروته التي بلغت نحو مليون ونصف درهم ، للتعويض على من ضربهم ؟!

### (م ٣٥٧) وحكم ظلماً في شخص ضرب آخر!

«اشتكى رجل عند عمر على رجل ضربه ، فقال له: أما أنت أيها الضارب فيرحمك الله، وأما أنت أيها المضروب فقد أصابتك عين من عيون الله » ! (مصنف عبد الرزاق: ١٠/٤١٠).

س ١: إذا حكم قاض بحكم عمر هذا ، فما ذا تقولون عنه ؟!

### (م ٣٥٨) كان أبو بكر يخاف من عمر !

« أقطع أبو بكر الزبير ، فكنيت أكتبها فجاء عمر فأخذ أبو بكر الكتاب فأدخله في ثني الفراش ، فدخل عمر فقال: كأنكم على حاجه ؟ فقال أبو بكر: نعم ، فخرج . فأخرج أبو بكر الكتاب فأتتمته». (سنن البيهقي: ٦/١٤٥، وكنز العمال: ٣/٩١٣).

س ١: استعمل أبو بكر التقيه من عمر ، فكيف تحصرونها بالمشركين ؟!

### (م ٣٥٩) زعمت عائشه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يهاب عمر !

«عن عائشه قالت: أتيت رسول الله بخزيره طبختها له ، فقلت لسوده: كلي والنبي بيني وبينها فقلت: لتأكلن أو لأطخن وجهك ، فأبت فوضعت يدي في الخزيره فطليت بها وجهها ، فضحك النبي وضع فخذها لها وقال لسوده: إيطخي وجهها فطخت وجهي فضحك النبي أيضاً ، فمر عمر فنأدى: يا عبدالله يا عبدالله، فظن النبي (ص) أنه سيدخل فقال: قوما فاغسلا وجوهكما ! قالت عائشه: فما زلت أهاب عمر لهيبه رسول الله إياه » (مجمع الزوائد: ٤/٥٧٨ وكنز العمال: ١٢/٥٩٣)

س ١: هل معنى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يهاب عمر أنه كان يخاف منه ؟!



### (م٣٦٠) حاولوا تبرير إرهاب عمر للمسلمين !

قال الله تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا . زعموا أن عمر بن الخطاب قرأها ذات يوم فأفرعه ذلك حتى ذهب إلى أبي ابن كعب فدخل عليه فقال: يا أبا المنذر إني قرأت آية من كتاب الله تعالى فوقعت مني كل موقع: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.. والله إني لأعاقبهم وأضربهم! فقال له: إنك لست منهم إنما أنت معلم! (الدر المنثور: ٥/٢٢٠).

س١: هل تقبلون ما نسبوه الى أبي بن كعب من أنه حلل لعمر أن يضرب المسلمين لأنه معلم ، وهل كل حاكم معلم ومؤدب ، فيجوز له ضرب الناس؟!

### (م٣٦١) زعم البخاري أنه عمر أقاد الذين ضربهم !

«أقاد أبوبكر، وابن الزبير وعلى ، وسويد بن مقرن ، من لطمه . وأقاد عمر من ضربه بالدره ، وأقاد على من ثلاثه أسواط .» (البخاري: ٨/٤٢).

س١: هل توافقونا على رد روايه البخاري هذه ، لأنهم لم يرووا قصته !

ص: ٤١١

## ٦. مسائل في آرائه في المرأة

### (م٣٦٢) المرأة شيطانه مشؤومه ولعبه !

١- رووا عنه بسند صحيح أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: « الشؤم في ثلاثة في الدابة والمسكن والمرأة »، وأن الحصار في البيت خير من المرأة التي لا تلد ! (سنن أبي داود: ٢/٢٣٢ ، والزوائد: ٥/١٠٤). وفي تاريخ المدينة لعمر بن شبة: ٣/٨١٨، أن امرأة عمر سألته عن سبب غضبه على أحد أقاربها، « قالت: يا أمير المؤمنين فيم وجدت على عياض؟ قال: يا عدوه الله وفيم أنت وهذا، ومتى كنت تدخلين بيني وبين المسلمين؟ إنما أنت لعبه يلعب بك ثم تتركين! »

٢- يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): النساء رياحين وقوارير ، يقول عمر: النساء شياطين ! ففي تفسير ابن تيمية (٢/١٨): سمع عمر بن الخطاب امرأة تنشد:

إن النساء رياحين خلقن لكم

وكلكم يشتهي شم الرياحين

فأجابها عمر: إن النساء شياطين خلقن لنا

نعوذ بالله من شر الشياطين !

٣- أفتى عمر أن لا يشتري المسلمون للنساء إلا الثياب الضرورية جداً ، قال: « استعينوا على النساء بالعرى ، إن إحداهن إن كثرت ثيابها وحسنت زينتها أعجبها الخروج ». (كنز العمال: ١٦/٥٧١ و ٥٧٤).

٤- كان له عدة زوجات وبضع عشره جاريه وبضعه عشر ولداً. (النهاية: ٧/١٥٦).

٥- وشرع عمر حق العصبه والعشيره فلا يصح زواج المرأة إلا بولي وهو كل أفراد عشيرتها ، وقد بلغه أن امرأة ثيباً تزوجت رجلاً فأحضرهما وجلد كلا منهما مائه جلده وفرق بينهما ! (كنز العمال: ١٦/٥٢٩).

٦- تقدم اغتصابه لامرأه! «فدخل عليها فعاركها حتى غلبها على نفسها فنكحها! فلما فرغ قال: أف أف أف، ثم خرج من عندها!» (الطبقات: ٨/٢٤٥).

٧- طلق زوجته واختلف معها على ابنهما عاصم، فأخذه بالقوه! (البيهقي: ٨/٥).

٨- كان النساء يتحاشين عمر ويهربن منه ، فقال لهن: «أى عدوات أنفسهن أتهنئتنى ولا- تهبن رسول الله! قلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله(ص)» (البخارى: ٢/٩٥ و ١٩٨ ومسلم: ٧/١١٤).

٩- كان يضرب زوجاته ، فضرب إحداهن ليلاً وكان ضيفه الأشعث فحجز بينهما فقال له: «يا أشعث ، إحفظ عني شيئاً سمعته عن رسول الله(ص): لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته» (ابن ماجه: ١/٦٣٩، والحاكم: ٤/١٧٥).

١٠- كان يأمر الجوارى بأن يتبرجن ، وكان يضرب من تلبس مقنعه أو تستر رأسها ، لأن ذلك تشبه بالحرائر! فكانت جواريه: «يخدمن الضيفان كاشفات الرؤس مضطربات البدن مضطربات الثدي» (مبسوط السرخسي: ٩/١٢).

وكان ينظر الى الجارية ليشتريها فيمس صدرها بيده! (بدائع الصنائع: ٥/١٢١)

١١- كان يأتي المرأه من دبرها وزعموا أن النبي رخص له بذلك ونزلت الآية: نساؤكم حرث لكم (الترمذي: ٤/٢٨٤)

١٢- كان عنده مخنث «لعن النبي المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال: أخرجوهم من بيوتكم ، وأخرج فلاناً و،خرج عمر فلاناً» (البخارى: ٨/٢٨).

١٣- كان مع ذلك يحترم بعض النساء ويميزهن!

«فرض عمر بن الخطاب لأمهات المؤمنين عشره آلاف وزاد عائشه ألفين وقال: إنها حبيبته رسول الله (ص)» (كنز العمال: ١٣/٦٩٤)

!

وخصها بصندوق جواهر زوجه كسرى وكان لا يقدر بثمان! «فنظر إليه أصحابه فلم يعرفوا قيمته فقال: أتأذنون أن أبعث به إلى عائشه لحب رسول الله (ص) إياها؟ قالوا نعم . فأتى به عائشه فقالت: ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله (ص) ؟! (الأحاديث المختاره: ١/٢٥٧، وصححه)

وقالت عائشه: «ما زال بى ذكر عمر وترديدى فيه ، حتى أتيت فى المنام فقيلا لى: عمر بن الخطاب نبى هو؟! فظننت أنى دعوت بذلك». (تاريخ المدينه: ٣/٩٤٢) .

أسئلته:

س١: هل يمكنكم أن تصوغوا من هذه الحوادث والكلمات نظريه عمر بن الخطاب فى المراه ؟ وتبينوا مدى موافقتها لنظره الجاهليه ، ونظره الإسلام ؟!

س٢: هل تعتقدون أن المراه لعبه وشيطانه وشؤم ، وأنه يجب أن تحرم من الثياب إلا ما يستر عورتها ؟!

س٣: هل تقولون بولايه العصبه والعشيريه على المراه ؟!

س٤: ما معنى قول عائشه فى عمر: «ما زال بى ذكر عمر وترديدى فيه ، حتى أتيت فى المنام فقيلا لى: عمر بن الخطاب نبى هو؟! فظننت أنى دعوت بذلك». (تاريخ المدينه: ٣/٩٤٢) وهل كان ذلك بعد إعطائها حلى زوجه كسرى ؟!

ص: ٤١٤

ألف الكاتب المصري عباس محمود العقاد كتاباً باسم: عبقرية عمر ، ولا شك أن عمر كان نابغاً في بعض الأمور ، ومنها أنه وقف في وجه النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) في حياته وقاد عليه انقلاباً بالإتفاق مع طلقاء قريش ، ومنعه أن يكتب عهده لأمته ، ثم قاد أمه النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) بعده ، وفي نفس الوقت أقام حول نفسه قداسه عاشت في أذهان المسلمين الى يومنا هذا !

وكان يفتخر بأنه ماهر في استعمال الألفاظ المجمله والكلام المبطن الذي فيه توريه: «قال: لايسرنى أن لى بما أعلم من معاريض القول مثل أهلى ومالى. إن فى المعاريض ما يغنى الرجل عن الكذب». (سنن البيهقى: ١٩٩/١٠).

أما فى المجال العلمى فكان ذهنه عادياً جداً ، أو أقل من عادى، بعكس المجال السياسى والإجتماعى ، فقد كان بطئ الحفظ حتى أنه احتاج الى اثنتى عشره سنه ليحفظ سوره البقره ! «عن ابن عمر قال: تعلم عمر البقره فى اثنتى عشره سنه فلما ختمها نحر جزوراً» ! (الدر المنثور: ١/٢١، والمبسوط: ١/٤١).

وقد أصيب بنسيان حاد وهو فى الخمسينات من عمره ! ولعل ذلك بسبب إدمانه على شرب النبيذ !

ففى مصنف عبد الرزاق (٢/١٢٢): «صلى العشاء الآخره بالجابيه فلم يقرأ فيها حتى فرغ فلما فرغ دخل، فأطاف به عبد الرحمن بن عوف وتنحنح له حتى سمع عمر بن الخطاب حسه وعلم أنه ذو حاجه فقال: من هذا؟ قال: عبد الرحمن بن عوف قال: ألك حاجه ؟ قال: نعم ، قال: فادخل فدخل فقال: أرأيت ما صنعت آنفاً

عهده إليك رسول الله أم رأيت يصنعه؟ قال: وما هو؟ قال: لم تقرأ في العشاء! قال: أو فعلت؟ قال: نعم، قال: فإنني سهوت فجهزت غيراً من الشام حتى قدمت المدينة! قال: من المؤذن؟ فأقام الصلاة ثم عاد فصلى العشاء للناس، فلما فرغ خطب قال: لا صلاة لمن لم يقرأ فيها، إن الذي صنعت آنفأ أني سهوت!

« صلى المغرب فلم يقرأ، فأمر المؤذن فأعاد الأذان والإقامة، ثم أعاد الصلاة »

« كان يصلى بالناس المغرب فلم يقرأ فيها، فلما انصرف قيل له ما قرأت! قال فكيف كان الركوع والسجود؟ قالوا: حسناً قال: فلا بأس إذا » (سنن البيهقي: ٢/٣٤٧).

ثم زاد نسيانه فوظف شخصاً ينبهه! «لما كثر اشتغاله نصب من يحفظ عليه صلاته » (مبسوط السرخسي: ١/١٣١). «فجعل رجلاً خلفه يلقيه، فإذا أوماً إليه أن يسجد أو يقوم فعل». (كنز العمال: ٨/٢٩٤).

وستعرف أنه أصيب بحاله انغلاق ذهني حاد في فهم إرث الكلاله والجد!

س ١: بماذا تفسرون هذا التفاوت الذهني عند عمر؟!

**(م ٣٦٤) زعموا أن علم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قدح لبن أعطى فضلته لعمر!**

ادعى أتباع عمر أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شهد بعلمه! ففي صحيح بخارى (١/٢٨) عن ابن عمر قال: « سمعت رسول الله (ص) قال: بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إنني لأرى الرى يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب! قالوا فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم! »

وعقد بخارى لهذا الحديث عدة أبواب في صحيحه (٨/٧٤، ٧٩ و ٨١): باب اللبن وباب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره، وباب إذا أعطى فضله غيره في النوم، وباب القدح في النوم!

س ١: طبق حديثكم هذا ، يظهر من علم عمر أن النبي (صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم) قد شرب كأس اللبن كله ولم يبق في الكاس شيئاً ! فما تقولون ؟!

### (م ٣٦٥) زعموا أنه حاز تسعة أعشار علم الناس !

نقل الدارمي (١/١٠١) عن عمرو بن ميمون قال: «ذهب عمر بثلثي العلم ، فذكر لإبراهيم فقال: ذهب عمر بتسعة أعشار العلم » !

ونقل في تهذيب الكمال (٢١/٣٢٥) عن ابن مسعود: «لو وضع علم أحياء العرب في كفه ميزان ، ووضع علم عمر في كفه لرجح علم عمر ، ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم». ونقل في الزوائد (٩/٦٩) عن ابن مسعود أن عمر أعلم الصحابة وأفقههم وأقرؤهم لكتاب الله! وعدوه أحد الستة الأعلم: عمر وعلي ، وأبى ، وابن مسعود ، وزيد ، وأبى موسى (تهذيب الكمال: ٥/٢٧٣)

س ١: أين ثلثا علم الناس وتسعة أعشاره التي ذهب بها عمر ، وهل قصدوا أنه ذهب بها أي فاز بها ، أو ذهب بها إلى مكان وضاعت منه !

### (م ٣٦٦) قال رسول الله (صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم) : ما لك فقهاً يا ابن الخطاب !

وروا بسند صحيح أن عمر تكلم في الصلاة فوبخه النبي (صَلَّى الله عليه و آله وسلَّم) وقال له: لا فقه لك ! ففى مصنف عبد الرزاق: ٢/٣٣٠: «: بينا النبي (ص) يصلى بأصحابه بطريق مكة ، مر رجل يطرد شولاً له (أباعر)، فأشار إليه النبي (ص) فلم يفتن ، فصرخ به عمر (وهو يصلى) فقال: يا صاحب الشول ردّ إبلك ، فردها فلما صلى النبي (ص) قال : من المتكلم؟ قالوا : عمر ، قال: يالك فقهاً يا ابن الخطاب » !

وفى كنز العمال: ٨/٢٠٨: «ما لك فقهاً يا ابن الخطاب »!

وفى هامش المصنف: «أخرج الحسن نحوه عن أبي سعيد الخدرى، وفى آخره: ما لهذا فقه »!

س ١: ألا يدل هذا الحديث على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يبق من كأس العلم لعمر شيئاً؟!

### (م ٣٦٧) ورووا! اعتراف عمر بقله علمه !

فقد اعتذر عن قله علمه ، كما فى البخارى (١٩٣/٦، و: ٨/١٥٧): « أخفى علىَّ من أمر رسول الله (ص) ! ألهانى الصفق بالأسواق ، يعنى الخروج إلى تجاره ».

وفى سنن أبى داود (٢/٥١٤): «الصفق والصفق فى الأسواق: الغدو والرواح إليها للعمل والبيع . وفيه أن كبار الصحابه لانشغالهم بأمورهم ربما فاتهم الحديث فأخذوه عن سواهم ».

وقال له أبى بن كعب كما فى كنز العمال (٢/٥٦٨): « أخذتها من فى رسول الله (ص) وليس لك عمل إلا الصفق بالبيع » وقال له مره: « شغلنى القرآن وشغلك الصفق بالأسواق إذ تعرض رداءك على عنقك بباب ابن العجماء » ! (كنز العمال: ١٣/٢٥٩).

وقال عمر: « كل الناس أفقه من عمر حتى النساء فى البيوت » (المبسوط: ١٠/١٥٣).

وقال مره « كلكم أفقه من عمر ». (سبل السلام: ٣/١٤٩).

وقال مره: « كل أحد أفقه من عمر مرتين أو ثلاثاً » (سنن البيهقى: ٧/٢٣٣).

وقال مره: كل أحد أعلم من عمر.

وقال مره: كل أحد أعلم وأفقه من عمر.

وقال مره: كل أحد أعلم منك حتى النساء .

وقال مره: كل أحد أفقه من عمر حتى النساء .

وقال مره: كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات فى الحجال .

وقال مره: كل الناس أعلم من عمر حتى العجائز (راجع: نفحات الأزهار: ٣/١٧٢).



س ١: هل تتناسب هذه الإعترافات مع كأس العلم المزعوم ، ومع ذهاب عمر بثلاثي علم الناس وتسعه أعشاره ؟!

### (٣٦٨م) وغاب علم عمر عند:فاكهه وأبا؟

«قرأ عمر بن الخطاب: وفاكهه وأبّـاً ، فقال بعضهم هكذا وقال بعضهم هكذا! فقال عمر: دعونا من هذا ، آمنا به كل من عند ربنا ! (الحاكم: ٢/٢٩٠ وصححه على شرط الشيخين ).

وفي الدر المنثور: ٦/٣١٧: قال: كل هذا قد عرفناه فما الأبُّ ؟! ثم نفص عصا كانت في يده فقال: هذا لعمر الله هو التكلف ، فما عليك أن لا ندري ما الأبُّ ! إتبعوا ما يبين لكم هداه من الكتاب فاعملوا به ، ومالم تعرفوه فكلوه إلى ربه !

أن رجلاً سأل عمر عن قوله وأبا فلما رآهم يقولون أقبل عليهم بالدره ، فقال: هذه الفاكهه قد عرفناها ، فما الأبُّ ؟ ثم قال: نهينا عن التكلف » !

س ١: معنى قول عمر: نهينا عن التكلف ، نهينا أن نقوم بما لا يجب علينا أو لا يجوز لنا فعله ، ومعرفة معنى الأب من هذا قال الله تعالى: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (صاد: ٨٦) وقد كبق النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) التكلف على الفتوى باجتهاد رأيه قبل أن ينزل الوحي ، وبالتكلف للضيف ، راجع: الكافي: ٦/٢٧٦، والخصال/ ٣٥٢ والدارمي: ١/٦٢، وصحيح بخارى: ٨/١٤٣، والحاكم: ٤/١٢٣.

لكن هل توافقون عمر على أن السؤال عن كلمه الأب لمعرفة أنها الحشيش تكلف لا يلزم ولا يجب وقد نهانا الله عنه وحرمه لأنه تكلف ؟!

### (٣٦٩م) أمر عمر بـرجم مجنونه رفع عنها القلم !

في سنن أبي داود: ٢/٣٣٩: « أُتِيَ عمر بمجنونه قد زنت ، فاستشار فيها أناساً، فأمر بها أن ترجم ، فمر بها على علي بن أبي طالب فقال: ما شأن هذه ؟ قالوا: مجنونه

بنی فلان زنت فأمر بها عمر أن ترجم ، قال: فقال: إرجعوا بها ، ثم أتاه فقال: يا أمير المؤمنين أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثه: عن المجنون حتى يبرأ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يعقل ؟ قال: بلى ، قال: فما بال هذه ترجم ؟ قال: لا شيء، قال: فأرسلها ، قال فأرسلها . قال: فجعل عمر يكبر .».

وفى مسند أحمد: ١/١٥٤: « فانتزعها عليٌّ من أيديهم وردّهم فرجعوا إلى عمر فقال ما ردّكم ؟! قالوا ردّنا عليٌّ قال ما فعل هذا عليٌّ إلا لشيءٍ قد علمه ، فأرسل إلى عليٍّ فجاء وهو شبه المغضب فقال...».

س ١: حكم رفع القلم عن الصغير والمجنون من بدائه الشريعة فكيف خفي على عمر ، ألا- يدل ذلك على قلة معرفته بأسس شريعة الإسلام ؟!

### (م ٣٧٠) وقع في التناقض وأسس دين الظنون لقله النفقه !

قال السرخسي في المبسوط: ١٦/٨٤: « روى أن عمر كان يقضى في حادثه بقضيه ثم ترفع إليه تلك الحادثه فيقضى بخلافها ! فكان إذا قيل له في ذلك قال: تلك كما

قضينا ، وهذه كما نقضى ! وقال الشعبي: حفظت من عمر في الجد سبعين قضيه لا يشبه بعضها بعضاً !! وبهذا يتبيّن أنّ الاجتهاد لا ينقص باجتهاد مثله ، ولكنه فيما يستقبل يقضى بما أدى إليه اجتهاده . » .

وفى مغنى ابن قدامه: ٩/١١٦: « لأن عمر ضرب لامرأه المفقود أربع سنين ، ولم يكن ذلك إلا لأنه غايه الحمل . ومعناه أن عمر كان يرى أن مدة الحمل أربع سنين !

وفى سنن البيهقي: ٧/٤٤٢: « أتى بامرأه قد ولدت لسته أشهر فهمم برجمها ، فبلغ ذلك علياً فقال: ليس عليها رجم! فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه فسأله فقال: والوالدات يُرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يُتمّ الرضاعه وقال: وحمله

وفَصَّيَ اللَّهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا. فسُتِه أشهر حملِه، وحولِين تمام الرضاعه . لاحدٌ عليها أو قال لارجم عليها .قال فخلَى عنها» والمجموع: ١٨/١٢٩، والدر المنثور: ٦/٤١، والمغنى: ٩/١١٥

أسئلُه:

س ١: هذه مسائل فى الإرث والطلاق والحدود وغيرها ، لم يعرف فيها عمر حكم الله تعالى ، وبعضها جهل فاحش ، فما رأيكم ؟!

س ٢: ولأنه يشكو قله النفقه من العلم ، أسس دين الظنون وأجاز الفتوى بغير علم ! ففى سنن البيهقى: ١٠/١١٤: «أخرج إلينا سعيد بن أبى بردة كتاباً فقال هذا كتاب عمر إلى أبى موسى فذكر الحديث قال فيه الفهم فيما يختلج فى صدرك مما لم يبلغك فى القرآن والسنة فتعرف الأمثال والأشباه ثم قس الأمور عند ذلك»

ألم ينه الله تعالى عن الفتوى بدون علم ، فقال تعالى: يٰلِىَ اتَّبِعِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ! وقال: وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا؟!

**(م ٣٧١) ونعمد تغيب علمه فألغى تشريع التيمم ؟!**

أفتى عمر بأن من لم يجد ماء لوضوئه تسقط عنه الصلاة ! فأسقط بذلك فريضه الصلاة وألغى آيه التيمم: وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ . (النساء: ٤٣)

وسببه أنه كان يوماً لا يعرف كيفيه التيمم فتمرغ فى التراب كالدابة ، فحكوا ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فضحك وقال: إنما كان يكفيك هكذا فضرِب النبي (ص) بكفيه الأرض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه « فأثر ضحك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى نفس عمر فانتقم من آيه التيمم!

ففى مصنف عبد الرزاق: ١/٢٤١: «بعث النبي (ص) عمر بن الخطاب ورجلاً من الأنصار يحرسان المسلمين فأجنبنا حين أصابهما برد السحر فتمرغ عمر بالتراب

ص: ٤٢١

وتيمّم الأنصارى صعيداً طيباً ، ثم صلّى ، فقال النبى (ص):

أصاب الأنصارى». لكن البخارى (١/٨٧) والنسائى (١/١٦٨) جعلاً المتمعك عماراً ، ليسترا على عمر !

وقد اتفقوا على أن عمر شطب آيه التيمم من كتاب الله تعالى جهاراً نهاراً! «قال أبو موسى لعبد الله بن مسعود إذا لم يجد الماء لا يصلى؟! قال عبد الله: لو رخصت لهم فى هذا كان إذا وجد أحدهم البرد قال هكذا ، يعنى تيمّم وصلّى. قلت: فأين قول عمار لعمر؟! قال: إني لم أر عمر قنع بقول عمار!» (صحيح بخارى: ١/٩٠).

س ١: إن إنكار آيه التيمم وفتوى المسلمين بترك الصلاه بالكليه إذا لم يجدوا ماء من تعمد تعطيل أحكام الله تعالى وإنكارها ! فما حكم من أنكر آيه من القرآن ؟!

### (م ٣٧٢) وغيب علمه فحرم متعه الحج ومتعه النساء ؟!

«وقد صح أن عمر نهى الناس عن المتعه فقال: متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) وأنا أنهى الناس عنهما ، وأعاقب عليهما ! متعه النساء ، ومتعه الحج»

(مبسوط السرخسى: ٤/٢٧، ومغنى ابن قدامه: ٧/٥٧٢، والمحلى: ٧/١٠٧)

وفى التمهيد: ٨/٣٥٥: «تواترت الآثار عن رسول الله (ص) فيه أنه أمر أصحابه فى حجته من لم يكن معه منهم هدى ولم يسقه ، وكان قد أحرم بالحج أن يجعلها عمره . وقد أجمع العلماء على تصحيح الآثار بذلك عنه (ص) ولم يدفعوا شيئاً منها ، إلا أنهم اختلفوا فى القول بها والعمل».

ص: ٤٢٢

ونقل الذهبي في تاريخه (٣٥/٤٤٧) عن القاضي أبي الفضل الطرابلسي أنه سئل: « ما الدليل على المتعه؟ قال: قول عمر: متعتان كانتا على عهد رسول الله، أنا أنهى عنهما ، فقبلنا روايته ، ولم نقبل قوله في النهي ».

وفي الفصول المهمة للسيد شرف الدين/٨١: «وأمر المأمون أيام خلافته فنودي بتحليل المتعه ، فدخل عليه محمد بن منصور وأبو العيناء فوجداه يستاك ويقول وهو متغيظ: متعتان كانتا على عهد رسول الله وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهى عنهما! ومن أنت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله (ص) وأبو بكر؟! فأراد محمد بن منصور أن يكلمه فأوماً إليه أبو العيناء وقال: رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن؟ فلم يكلماه . ودخل عليه يحيى بن أكثم فخوفه من الفتنة وذكر له أن الناس يرونه قد أحدث في الإسلام بسبب هذا النداء حدثاً عظيماً ، لا ترضيه الخاصه ولا تصبر عليه العامه ، إذ لا فرق عندهم بين النداء بإباحه المتعه والنداء بإباحه الزنا! ولم يزل به حتى صرف عزيمته ، احتياطاً على ملكه وإشفاقاً على نفسه ».(راجع في وفيات الأعيان: ١٤٩/٦).

أسئلته:

س ١: كان العرب في الجاهليه يظنون محرمين بعد العمره حتى يذهبوا بنفس إحرام العمر الى عرفات ! فأعاد عمر حج الجاهليه وألغى حج التمتع الذي أمر به النبي (صلّى الله عليه و آله وسلّم)!

كما أن النبي (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وضع مقام إبراهيم (عليه السّلام) عند جدار الكعبه ليكون ضمن الطواف ، فأعاده عمر الى مكانه في الجاهليه ! فما رأيكم في عمله ؟!

س ٢: ما رأيكم في قول المأمون الذي رواه في وفيات الأعيان (١٤٩/٦) قال: «حدث محمد بن منصور قال: كنا مع المأمون في طريق الشام ، فأمر فنودي بتحليل المتعه فقال يحيى بن أكثم لى ولأبي العيناء بكرا غدا إليه فإن رأيتما للقول وجهاً فقولاً وإلا فاسكتا ،

ص: ٤٢٣

إلى أن أدخل ، قال فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ : متعتان كانتا على عهد رسول الله وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهى عنهما ! ومن أنت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله وأبو بكر ؟! فأوماً أبو العيئة إلى محمد بن منصور وقال: رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن! فأمسكنا» ؟!

### (م ٣٧٣) ورفض ابن عباس والشافعي بدع عمر مقابل السنه !

في المغني: ٣/٢٣٢: نهى أبو بكر وعمر عن المتعه، فقال ابن عباس: أراهم سيهلكون ! أقول قال النبي (ص) ويقولون: نهى عنها أبو بكر وعمر !

وسئل ابن عمر عن متعه الحج فأمر بها فقال: إنك تخالف أباك ! فقال: عمر لم يقل الذي يقولون! فلما أكثروا عليه قال: أفكتاب الله أحق أن تتبعوا أم عمر ؟!

وفي شرح المواهب للزرقاني: ٨/١٥٣: « قال: فإن أباك كان ينهى عنها! فقال: ويلك فإن كان أبي نهى عنها وقد فعلها رسول الله (ص) وأمر بها أفبقول أبي آخذ أم بأمر رسول الله قم عني!»!

وقال الشافعي: « فكيف تتخذون قول ابن عمر وحده حجه ، وقول عمر حجه وحده ، حتى تردوا بكل واحد منهما السنه ، وتبتنون عليها عدداً من الفقه ! قول العوره فيه أيين منها فيما وصفنا من أقاويلكم »! (الأم: ١/١٦٣).

س ١: لماذا خالفتكم عمر ووافقتكم النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) في عمره الحج دون غيرها ؟!

### (م ٣٧٤) وأصيب عمر بانفلاق ذهني كامل في مسأله بسيطه !

وذلك في معنى الكلاله في قوله تعالى: وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ تَوْصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّتُهُ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ. (النساء: ١٢)

ومعنى الكلاله: الورثه من قرابه غير مباشره، من أولاد الأم والأب أو أحدهما، وقيل سموا كلاله من الإكليل لأنهم يحيطون بالشخص كالإكليل بالرأس (راجع:مسالك الأفهام: ١٣/١٤١).

وقد استغلق معناها على عمر كل حياته ! وتحولت في نفسه الى عقده عميقه ، فكان يذكرها في مجالسه ، وعلى المنبر ، وألف فيها كتاباً ثم مزقه ، وأوصى المسلمين عند وفاته بأن يحلوها !

وقال إنه لن يفهمها لأن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) دعا عليه بذلك ! «فقال لحفصه إذا رأيت من رسول الله (ص) طيب نفس فسليه عنها . فرأت منه طيب نفس فسألته فقال أبوك ذكرلك هذا؟ ما أرى أباك يعلمها ! فكان عمر يقول ما أرانى أعلمها وقد قال رسول الله (ص) ما قال !» (الدر المنثور: ٢/٢٤٩).

«قال عمر بن الخطاب: ما أغلظ لى رسول الله (ص) أو ما نازعت رسول الله (ص) فى شئ ما نازعته فى آيه الكلاله ، حتى ضرب صدرى فقال يكفيك منها آيه الصيف: يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلاله . وسأقضى فيها بقضاء يعلمه من يقرأ ومن لا يقرأ: هو ما خلا الأب » . (الدر المنثور: ٢/٢٥١).

س ١: أين العلم اليذ قال البخارى إن جبرئيل جاء به الى النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) بصفه كأس لبن فشرب وأعطى بقيته الى عمر ؟ وأين ثلثا علم الناس وتسعه أعشاره ؟

### (م٣٧٥) شرحها له النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ولقنه إياها حذيفه ، لكن لا فائده !

«فى الفرائض بسند صحيح عن حذيفه قال: نزلت آيه الكلاله على النبي(ص) فى مسيرله فوقف النبي (ص) فإذا هو بحذيفه فلقاها إياه فنظر حذيفه فإذا عمر فلقاها إياه ، فلما كان فى خلافه عمر نظر عمر فى الكلاله فدعا حذيفه فساله عنها فقال حذيفه لقد لقانيها رسول الله (ص)فلقيتك كما لقانى والله لا أزيدك على ذلك شيئاً أبداً» (الدر المنثور: ٢/٢٥٠).

س١: ألا ترون أن الله تعالى جعل عمر عاجزاً عن فهم أمر بسيط حتى لا تغالوا فيه؟!

### (م٣٧٦) ثم ادعى أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يبين ما أنزل الله اليه !

«وكان عمر يقول: قبض رسول الله (ص) قبل أن يبين لنا ثلاثاً! ولو علمتها لكان أحب إلى من الدنيا وما فيها: الكلاله والخلافه والربا» . (المبسوط: ٢٩/١٥١).

«خطب عمر على منبر رسول الله (ص)فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد... وددت أيها الناس أن رسول الله (ص)كان عهد إلينا فيها الجد والكلاله وأبواب من أبواب الربا» . (صحيح بخارى: ٦/٢٤٢، ومسلم: ٨/٢٤٥، والبيهقى: ٨/٢٨٩).

«كان عمر بن الخطاب إذا قرأ: يبين الله لكم أن تضلوا قال: اللهم من بينت له الكلاله ، فلم تبين لى»!(الدر المنثور: ٢/٢٥٢).

« خطب يوم جمعه.. قال: إني لا- أدع بعدى شيئاً أهم عندى من الكلاله ، ما راجعت رسول الله (ص) فى شئ ما راجعته فى الكلاله ! وما أغلظ لى فى شئ ما أغلظ لى فيه ، حتى طعن بإصبعه فى صدرى وقال:يا عمر ألا تكفيك آيه الصيف التى فى آخر سورة النساء! وإنى إن أعش أقض فيها بقضيه يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا- يقرأ القرآن»! (صحيح مسلم: ٥/٦١، وابن ماجه: ٢/٩١٠).



«لأن أكون أعلم الكلاله أحب إليّ من أن يكون لى جزيه قصور الشام...أحب إلى من أن يكون لى مثل قصور الشام» (كنز العمال: ١١/٨٠).

س ١: قال الله تعالى لنبىه (صلى الله عليه و آله وسلم): وَأَنْزَلْنَا

إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ. ونشهد بأنه (صلى الله عليه و آله وسلم) بلغ و بين ولم يقصر ، ونبرأ الى الله من اتهام عمر له بأنه لم يبين آيه الكلاله! فقد بينها لكن عمر لم يفهمها ! فما رأيكم فى اتهام عمر للنبي (صلى الله عليه و آله وسلم) ؟!

### (م ٣٧٧) وتحولت الكلاله عند عمر الى كابوس !

«عن مسروق قال: سألت عمر بن الخطاب عن ذى قرابه لى ورث كلاله فقال: الكلاله ! الكلاله ! وأخذ بلحيته ، ثم قال: والله لأن أعلمها أحب إليّ من أن يكون لى ما على الأرض من شئ ! سألت عنها رسول الله (ص) فقال: ألم تسمع الآية التى أنزلت فى الصيف ؟ فأعادها ثلاث مرات «! (الدر المنثور: ٢/٢٥١).

وقال ابن عباس قال: كنت آخر الناس عهداً بعمر فسمعتة يقول: القول ما قلت ! قلت: وما قلت ؟ قال: قلت: الكلاله من لا ولد له! (كنز العمال: ١١/٨٠).

س ١: ما رأيكم فى هذه الحاله ، وهل أخذ بلحيته هو أو بلحيه الذى سأله ؟!

### (م ٣٧٨) ثم فهم إرث الكلاله والجد فألف فيهما كتاباً !

«عن السميّط بن عمير أن عمر بن الخطاب قال: أتى علىّ زمان ما أدرى ما الكلاله ، وإذا الكلاله من لا أب له ولا ولد «! (سنن البيهقى: ٦/٢٢٤).

«كتب أمر الجد والكلاله فى كتف ، ثم طفق يستخير ربه فقال: اللهم إن علمت فيه خيراً فأَمْضِهِ ! فلما طعن دعا بالكتف فمحاها ، ثم قال: إني كنت كتبت كتاباً

فى الجء والكلالة وكنء أسءءىء الله فىه ، وإنى قء رأىء أن أءءكم على ما كنء علىه ، فلم ىءروا ما كان فى الكءف .» (الءر المنءور: ٢/٢٥٠).

«إن عمر بن الءطاب ءطء يوم الجمعة قال. فإن عجل بى أمر فالءلافه ءورى بىن هؤلاء السءه الءىن ءوفى رسول الله (ص) وهو عنهم راض.. ءم إنى لا أءع بعءى شىئاً أهم عنءى من الكلالة ، وما راجءء رسول الله فى شىء ما راجءءه فى الكلالة ، وما أغلظ لى فى شىء ما أغلظ لى فىه ءءى طعن بإصبعه فى صءرى فقال ىا عمر ألا ءكفىك آىه الصىف ءتى فى آخر سورة النساء ! وإنى أن أعش أقض فىها بقضىه ىقضى بها من ىقرأ القرآن ومن لا ىقرأ القرآن .» (مسلم: ٢/٨١).

س١: فى آخر ءطبه له ءتى عىن فىها ءورى من سءه وءعل ءق النقض لابن عوف ، ءكر معها الكلالة واوصى المسلمىن بأن ىءلوا مكشءتها !

فما معنى قوله: « ءم إنى لا أءع بعءى شىئاً أهم عنءى من الكلالة » ولما ءا ؟!

### (م٣٧٩) ولءء المسأله ءءارىه من الكلالة !

«وإذا كان زوج وأم وإءوه لأم وإءوه لأب وأم فللزوء النصف وللأم السءس وللإءوه من الأم ءءء ، وسقط الإءوه من الأب والأم .

وهءه المسأله ءسمى المءركه ، وءسمى ءءارىه ، لأنه ىروى أن عمر أسقط ولد الأبوىن فقال بعضهم: ىا أمىر المؤمنىن هب أن أبانا كان ءماراً ألىسء أمناً واحءه؟! فءرك بىنهم ! وىقال إن بعض الصءابه قال ءلك فسمىء ءءارىه ءلك واختلف أهل العلم فىها قءىماً وءءىئاً فءهب أءمء فىها إلى أن للزوج النصف وللأم السءس وللإءوه من الأم ءءء وسقط الإءوه من الأبوىن لأنهم عصبه وقء ءم المال بالفروض .» (مغنى ابن قءامه: ٧/٢١).

س ١: هل المسأله الحماريه بنت الكلاله لأبيها وأمها ، أو من الرضاعه ، أو قربتها بالكلاله ؟ وما نسبه عمر اليهما ؟!

#### (م ٣٨٠) مصيبه الكلاله وإرث الجد مشتركه بين أبى بكر وعمر !

«سئل أبوبكر عن الكلاله فقال: إني أقول فيها برأى ، فإن كان صواباً فمن الله وحده لا شريك له ، وإن كان خطأ فمنى ومن الشيطان والله منه برئ: أراه ما خلا الوالد والولد.. فلما استخلف عمر قال: الكلاله ما عدا الولد وفى لفظ: من لا ولد له . فلما طعن عمر قال: إني لأستحيى الله أن

أخالف أبا بكر ، أرى أن الكلاله ما عدا الوالد والولد » (البيهقى: ٢٢٣/٦، والدارمى: ٢/٣٦٥).

س ١: لماذا أغلق الله ذهن أبى بكر كعمر عن هذه المسأله البسيطه ؟!

#### (م ٣٨١) نواذر الأثر فى علم عمر

كتب صاحب الغدير (رحمه الله) فى المجلد السادس فصلاً بهذا العنوان ، عدّ فيه مئه مورد من أخطاء عمر العلميه ، وهذه خلاصتها:

١ - إلغاؤه آيه التيمم ، وتقدم ذلك .

٢ - الخليفه لا- يعرف حكم الشكوك ! قال صاحب الغدير (رحمه الله) (٦/٩٢): «ألا- تعجب من خليفه لا- يعرف حكم شكوك الصلاه ، وهو مبتلى بها فى اليوم والليله خمساً؟ ولم يهتم بأمرها حتى يسأل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) عنها ، إلى أن يؤول أمره إلى السؤال من غلام لا يعرفها أيضاً»!

٣ و ٤، و ١٦ و ١٧- جهله بكتاب الله . أورد قصه امرأه وضعت حملها لسته أشهر ، فأراد عمر أن يقيم عليها الحد فنهاء على (عليه السلام) وقرأ عليه: وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا. فقال عمر: لولا

ص: ٤٢٩

على لهلك عمر ! ثم ذكر قصه مشابهه ، وفيها قول عمر: عجزت النساء أن تلدن مثل على بن أبي طالب.(الرياض النضرة: ٢/١٩٦)

٥ - أورد القصة المشهورة عن عمر عندما نهى عن إغلاء المهور فردت عليه امرأه بقوله تعالى: وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ، فتراجع وقال: كل الناس أفقه من عمر .

٦ - جهل عمر معنى أباً وهو الحشيش ، واجترأ البخارى الحديث (٨/١٤٣) ليستر عليه، فروى بعضه ، مع أن الحاكم رواه (٢/٥١٤) مفصلاً على شرط البخارى !

٧ - قضى على مجنونه زنت بالرجم. واجترأ بخارى (٨/٢١) ليستر على جهل عمر !

٨ جهل عمر بمكانه الحجر الأسود فشرح له على (عليه السلام) أنه الشاهد على ميثاق البشر فى قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (الأعراف: ١٧٢). فقال عمر كما فى الرياض النضرة: لا أبقانى الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن !

٩. جهل الخليفة بكفاره بيض النعام ، فذهب الى على (عليه السلام) فى مكه يسأله ، فقال له: ألا- أرسلت إلى؟ قال: أنا أحق بإتيانك ، قال: يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض فما نتج منها أهدوه . قال عمر: فإن الإبل تخذج ، قال على: والبيض يمرض. فلما أدبر قال عمر: اللهم لا تنزل بى شديده إلا وأبو حسن إلى جنبى .

١٠. كل الناس أفقه من عمر ، قاله لما صحح له شاب أنصارى تفسير آيه .

١١ قصه غلام أنكرته أمه فحكم بضربه ، فكشف على (عليه السلام) أن الغلام ابنها .

١٢ جهل الخليفة بمعارض الكلم، وذكر موارد لم يفهم فيها عمر كلام المتكلم.

١٣ اجتهاد الخليفة فى قراءه الصلاه ، حيث نسى القراءه فى الركعه الأولى فكررها تعويضاً عنها فى الثانية ! (فتح البارى: ٣/٦٩)

وذكر موارد أخرى مشابهه !

١٤ . أخطأ فى توريث الأخوه من الأب ، والأم مع الأخوه من الأم ، فقال له رجل: قضيت فى هذا عام أول بغير هذا.. قال: تلك على ما قضينا وهذا على ما قضينا! (البيهقى: ٦/٢٥٥).

١٥ جهله بطلاق الأمه وعدتها ، وسؤاله علياً (عليه السلام).

١٨ أمر الحائض بعد الإفاضه بالبقاء حتى تطهر وتطوف الوداع مع أنه ساقط عنها .

١٩ جهله بالسنة في امرأه تزوجت في عدتها جهلاً، ففرق بينهما وعاقبهما فقال له علي (عليه السلام): لها الصداق بما استحلت من فرجها ، ويفرق بينهما ، ولا جلد عليهما ، وتكمل عدتها من الأول ثم تكمل العده من الآخر ، ثم يكون خاطباً .

٢٠ جهله هو وأبو بكر يارث الجد وتحيرهما فيه (الدارمي: ٢/٣٥٤ ، والبيهقي: ٦/٢٤٧)

٢١ أتى بامرأه تسررت غلامها جهلاً واتخذته زوجاً ، فضرب العبد ، وحرّم المرأه على كل مسلم ، مع أن الحدود تدرأ بالشبهات .

٢٢ أرسل لإحضار امرأه فخافت وأسقطت ، فحكم عليه علي (عليه السلام) بالديه . (العلم لابن عبد البر/١٤٦).

٢٣ حكم برجم امرأه كادت تهلك من العطش ، فأبى شخص أن يسقيها واضطرها للزنا (البيهقي: ٨/٢٣٦). فقرأ له علي (عليه السلام): فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . فقال: لولا علي لهلك عمر .

٢٤ تحير في امرأه ولدت ولداً أسود ، وحكم علي (عليه السلام) بأن الولد للزوج صاحب الفراش (الطرق الحكميه/٤٧).

٢٥ ذكر أخطاء عمر في قصص عسه وتجسسه على المسلمين ، وذكر في مصادرها: الرياض النضرة: ٢/٤٦ ، وشرح النهج: ١/٦١ و: ٣/٩٦ ، والدر المنثور: ٦/٩٣ والمستطرف: ٢/١١٥ ، وسنن البيهقي: ٨/٣٣٤ ، والإصابة: ١/٥٣١ ، والسيره الحلبيه: ٣/٢٩٣ ، والعقد الفريد: ٣/٤١٦

٢٦ جلد في حد الخمر أربعين سوطاً في أول خلافته ثم جعله ثمانين ! (سنن البيهقي: ٨/٣٢٠).

٢٧ تحيره في امرأه احتالت على شاب فصبت بياض بيضه على ثوبها وبين فخذيه وقالت: غلبني على نفسي وفضحني في أهلي ، فاستشار علياً (عليه السلام) فنظر الى ثوبها ودعا بماء حار فصبه فجمد البياض ، ثم زجر المرأه فاعترفت . (الطرق الحكميه لابن القيم/٤٧).

٢٨ لا- أبقانى الله بعد ابن أبى طالب ، وفيه قصه امرأه أودع عندها رجلان أمانه لتسلمها لهما معاً ، فجاء أحدهما وادعى موت صاحبه فأعطتها إياها ، فجاء الآخر يريد أمانته ! فقال له على (عليه السّلام): جي بصاحبك !

٢٩ جهله يارث الكلاله ، وقد تقدم .

٣٠ تحيره فى حكم لحم الأرنب (مجمع الزوائد: ٣/١٩٥).

٣١ و٣٣ و٣٤ و٣٥ خطؤه فى القود من ذمى . (جمع الجوامع: ٧/٣٠٤).

٣٢ أمره برجم امرأه حملت سنتين . (سنن البيهقى: ٧/٤٤٣ و ٨/٣٢).

٣٦ أمر بقتل القاتل ، رغم أن بعض أولياء الدم عفى عنه فوجبت الديه.

٣٧ جهله ديه الأصابع ، وهى عشر لكل إصبع .

٣٨ جهله ديه الجنين ، وهى عتق رقبه . (الإصابة: ٢/٢٥٩).

٣٩ أمر بقطع رجل سارق قطعت يده ورجله، فنهاه على (عليه السّلام) وأمر بسجنه (البيهقى: ٨/٢٧٤).

٤٠ أخذ هديه ملكه الروم الى زوجه أبى عبيده ، وأعطاهها ثمن هديتها التى كانت أرسلتها !

٤١ رد عمر الشهود بالزنا على المغيره وجلدهم . (مسند أحمد: ٤/٣٦٩).

٤٢ قول عمر: كل واحد أفقه منك حتى العجائز يا عمر !

٤٣ قال شخص لآخر: « والله ما أرى أبى بزان ولا أمى بزانيه » فاعتبره تعريضاً بأبيه ، فحكم عمر عليه بالحد ! (سنن البيهقى: ٨/٢٥٢).

٤٤ قطع عمر شجرة الحديبيه التى بايعوا النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) تحتها (الدر المنثور: ٦/٧٣).

٤٥ نهى عمر عن الصلاة فى مكان صلى فيه النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) !

٤٦ عجز عن إجابته أسئلة اليهود فأجاب على (عليه السّلام) (العرائس للثعلبى: ٢٣٢).

٤٧ أنه أخذ الزكاه على الخيل ، ولا زكاه عليها ! (تاريخ الخلفاء: ٩٣)

٤٨ أن عمر جهل ليله القدر .

٤٩ أنه استحل ضرب الناس بدون حق ، وذكر ضربه لطفله ولسيد ربيعه .



٥٠ جهله بالسنة وذكر طلبه شهوداً على الحديث! (مسند أحمد ١/٢٣٧ و: ٣/٣٣٣).

٥١. نهيه عن البكاء على الميت ، ونقل عن شرح النهج (١/٦٠): إن أول من ضربها عمر بالدره أم فروه بنت أبي قحافه حين مات أبو بكر فبكت عليه ! وذكر رد عائشه عليه بأن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) لم ينه عن البكاء على الميت . (الحاكم: ١/٣٨١).

٥٢ ترك عمر الأضحيه عن أهله ، مع أن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) ضحى (سنن البيهقي: ٩/٢٦٥).

٥٣ حرم الزوجه من الإرث فى الديه ، مع أنها ترث منها .

٥٤ جهل عمر بعلامه تحقق البلوغ شرعاً ، فجعلها بالقياس بالشبر ! (كنز العمال ٣/١١٦).

٥٥ تنقيصه من الحد عن بعض الناس ! ( السنن الكبرى: ٨/٣١٧).

٥٦ تنازعت امرأتان طفلاً- وطفله ، فحل المشكله على (عليه السلام) فوزن لهنهما وحكم بالصبي لمن لبنها أثقل ، فقال عمر: أبا حسن لا أبقانى الله لشده لست لها . (كنز العمال: ٣/١٧٩).

٥٨ أراد رجم أمه زنت ولم تكن تعرف الحد . (الأم: ١/١٣٥).

٦٠ أراد أخذ حلى الكعبه وتقسيمه ، فنهاه على (عليه السلام).

٦١ أمضى الطلاق ثلاثاً ، مع أنه لا يقع إلا واحده . (مسند أحمد: ١/٣١٤).

٦٢ نهيو عن صلاه النافله بعد صلاه العصر ، وتقدم ذلك فيمن ضربهم .

٦٣ منع توريث المسلم الأعجمى إلا إذا ولد فى بلاد العرب ( الموطأ: ٢/١٢).

٦٤ تجسس على المسلمين ، وقد نهى الشرع عنه (الدر المنثور: ٦/٩٣).

٦٥ استأذن من عائشه أن يدفن فى غرفه النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) ، مع أنها لا تملك الحجره ولا ترث ! ولو ورثت لكان سهمها شبراً أو شبرين لا يسع دفن جثمان ! (فتح البارى: ٧/٥٣).

٦٨ حرم عمر متعه الحج ومتعه النساء . وتقدم ذلك .

٧٠ قال عمر: من قال إنى مؤمن، فهو كافر ! (كنز العمال: ١/١٠٣).

٧١ جهل عمر الإجابة على أسئله أسقف نجران ، فأجاب على (عليه السلام).

٧٢ جلد عمر صائماً قعد مع آخرين على شراب .





٧٣. مسحت زوجته إصبعها بعطر لبيت المال ومسحته بمتاعها ، فأخذ عمر المتاع وصب عليه الماء ثم دلكه بالتراب حتى ذهب رائحته ! (كنز العمال: ٣/١٠١).

٧٤. جعل التكبير على الميت أربع تكبيرات مع أنهم أخبروه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بخلاف ذلك . (البيهقي: ٣/٣٧) ، وفتح الباري: ٣/١٥٧.

٧٥ جهل عمر جواب مسائل ملك الروم ، فأجابه على (عليه السلام).

٧٦ جهله بالميقات للإحرام . ورجوع المسلمين الى قول على (عليه السلام) (المحلى : ٧ : ٧٦).

٧٧ . جهله معنى آيات تحريم الخمر .

٧٩ جهله الغسل من الجنابه . (مسند أحمد: ٥/١٥ ، و عمده القارى: ٢/٧٢ )

٨٠ خطؤه فى حكم توسعه المسجدين .

٨١ جهله بحكم من طلق امرأته فى الجاهليه تطليقتين ، وفى الإسلام تطليقه ؟

٨٢ تحريمه شراء اللحم أياماً متتاليه . وتقدم فيمن ضربهم !

٨٣ جهله الجواب عن أسئلة يهودى وشهادته بأن علياً (عليه السلام) أعلم الصحابه .

٨٤ بدعته فى عول الفرائض . (تاريخ الخلفاء/ ٩٣ )

٨٥ حكمه على عماله بأنهم سرقوا ، ومشاطرتهم أموالهم ! وتقدم ذلك .

٨٦ جهله بالحكم فى شراء الجمال ، وقبوله بحكم على (عليه السلام). وتقدم .

٨٧ تحريمه زياره بيت المقدس وضربه رجلين زاراه !

٨٨ جهله بأن المجوس من أهل الكتاب . (الأموال/ ٣٢ ، موطأ مالك: ١/٢٠٧).

٨٩ نهيه عن صوم رجب . (صحيح البخارى: ٣/٢١٥ ، ومسلم: ١/٣١٨ )

٩٠ تحريمه السؤال عن مشكلات القرآن . وذكر فيه قصه صبيغ أو مشابهاً لها

٩١. نهيه عن السؤال عما لم يقع ، وتقدم فى قصه صبيغ .

٩٢ نهيه عن التحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). ( سنن الدارمى: ١/٨٥ ، و ابن ماجه: ١/١٦).

٩٣ نهيه عن كتابه السنه . وتقدم فى المشتركات بينه وبين أبى بكر .

٩٥ أخطأؤه فى القراءات . وذكر محاولته حذف واو الأنصار . (تفسير الطبرى: ١/٧).

٩٧ ضرب عمر ابنه بعد الحد حتى قتله !

ص: ٤٣٤

٩٨ جهله بما يقرأ يوم العيد . (صحيح مسلم: ١/٢٤٢ ، وأبو داود: ٢/٢٨٠).

٩٩ جهله بمعانى ألفاظ قرآنيه . (تفسير الكشاف: ٢/١٦٥ ، تفسير القرطبي: ١٠/١١٠).

١٠٠ نهيه عن صوم الدهر (جمع الجوامع: ٤/٣٣٢ ، والبيهقي: ٤/٣٠١).

س١: قد يشكل على هذه الموارد بأن بعضها غير علمي ، وبعضها له وجه يمكن الدفاع عنه ، لكن غالبيتها العظمى إشكالات قويه ، تدل على نقص وخلل فى علم عمر ، فما رأيكم ؟!

### (م ٣٨٢) لولا على لهلك عمر

تواتر فى مصادر المسلمين قول عمر: لولا على لهلك عمر ، وقد قالها فى مناسبات عديده ، ذكر بعضهم أنها سبعون .

وفى تمهيد الباقلانى/ ٥٠٢: «لولا على لضل عمر»

وفى خصائص الأئمة/ ٨٤ «ونادى عمر: واعمراه ! لولا على لهلك عمر»

وفى النجاه لابن ميثم/ ١٥٣: «فقال عمر: سود الله وجهى ! لولا على لهلك عمر».

وقال فى الغدير: ٦/٣٢٧، و: ٣/٩٧: «ولعمر كلمات مشهوره تعرب عن غايه احتياجه فى العلم إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) منها قوله غير مره: لولا على لهلك عمر، وقوله : اللهم لا تبغى لمعضله ليس لها ابن أبى طالب ، وقوله: لا أبغى الله بأرض لست فيها أبا لحسن، وقوله : لا أبغى الله بعدك يا على ، وقوله: أعوذ بالله من معضله ولا أبو حسن لها ، وقوله: أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا الحسن ، وقوله : أعوذ بالله أن أعيش فى قوم ليس فيهم أبو الحسن ، وقوله : اللهم لا تنزل بى شديده إلا - وأبو الحسن إلى جنبى ، وقوله : لا بقيت لمعضله ليس لها أبو الحسن ، وقوله : لا أبغى الله إلى أن أدرك قوماً ليس فيهم أبو الحسن،

وقال سعيد بن المسيب : كان عمر يتعوذ بالله من معضله ليس لها أبو الحسن وقال معاوية : كان عمر إذا أشكل عليه شئ أخذه منه . ولما بلغ معاوية قتل الإمام (عليه السلام) قال : لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب . وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبه / ١٥٢ ، والاستيعاب : ٣ / ١١٠٢ ، وشرح النهج : ١ / ١٨ ، والمواقف للإيجي : ٣ / ٦٢٧ ، وتفسير السمعاني : ٥ / ١٥٤ ، وتفسير الرازي : ٢١ / ٢٢ ، وكشف اليقين : ٦٠ ، والإمام علي (عليه السلام) في آراء الخلفاء / ٩٣ ، و / ١٠١ ، و / ١٠٩ ، وشرح التجريد : ٥١١ ، والمسانيد لمحمد حياه الأنصاري : ٢ / ٤٠٩

وقال السيد الميلاني في دراسات في منهاج السنه / ٢٣٠ : « ويجيب ابن تيميه عما تواتر من قول عمر كثيراً : لولا - على لهلك عمر : لا يُعرف أن عمر قاله إلا في قضيه واحده إن صح ذلك ، وكان عمر يقول مثل هذا لمن هو دون علي !

أقول : قد قاله عمر في وقائع كثيره يجدها المتتبع لكتب القوم في التفسير والحديث والفقه وغيرها .. فنحن نكتفي بذكر قضيتين :

١ - قضيه المرأة التي ولدت لسته أشهر فهمَّ عمر برجمها ، رواها عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، وابن عبد البر ، والمحب الطبري ، والمتقي الهندي ، وغيرهم . قال الطبري : فترك عمر رجمها وقال : لولا علي لهلك عمر . بل في روايه ابن عبد البر : فكان عمر يقول : لولا علي لهلك عمر .

٢ - قضيه المرأة المجنونه التي زنت ، أخرجها عبد الرزاق ، والبخاري ، وأحمد ، والدارقطني ، وغيرهم . قال المناوي بشرح قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « على مع القرآن والقرآن مع على ، لن يفترقا حتى يردا على الحوض : وأخرج أحمد : أن عمر أمر برجم امرأه ، فمر بهما على فانتزعا فأكبر عمر فقال : ما فعله إلا - لشيء ، فأرسل إليه فسأله فقال : أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : رفع القلم عن ثلاث ؟ قال : نعم . قال : فهذه مبتلاه بنى فلان فلعله أتاها وهو بها فقال عمر : لولا علي هلك عمر . واتفق له مع أبي بكر نحوه .

هذا ، ولعمر في هذه الوقائع كلمات أخرى في حق علي (عليه السلام) كقوله : لا أبقاني الله بعدك يا علي . وقوله : لا أبقاني الله لمعضله لست لها يا أبا الحسن ، وقوله : لا

كنت في بلد لست فيه.. وأمثالها وهي موجودة في الكتب المعتبرة المشهورة». راجع: دعائم الإسلام: ٢/٤٥٣، والفقيه: ٤/٣٥، والتهذيب: ٦/٣٠٦، و: ١٠/٤٩. انتهى.

وقال السيد الميلاني في نفحات الأزهار: ١٢/١٩٥: «وهذا نص ما ذكره القادري قبل مقالته بعد ذكر روايه حكم عمر برجم المرأه المجنونه: وفي روايه فقال عمر: لولا-على لهلك عمر.. وروى بعضهم: إنه اتفق لعل مع أبي بكر نحو ذلك، وكان عمر يقول لعل: لا أبقاني الله بعدك يا على، كذا أخرجه ابن السمان. وكان عمر يقول: أقضانا على، وكان يتعوذ من معضله ليس لها أبو حسن. رواه الدارقطني، ولفظه التعوذ: أعوذ بالله من معضله ليس لها أبو حسن! وكان عمر يقول: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم أبا حسن، وكان عمر لا يبعث علياً لبعوث لأخذ رأييه ومشاورته. وكان عطا يقول: والله ما علمت أحداً من أصحاب رسول الله (ص) أفقه من على، كذا أخرجه الحافظ الذهبي. وقال بعد مقالته: وقول عمر: على أقضانا. رواه البخاري في صحيحه، ونحوه عن جماعه من الصحابه. وللحاكم في المستدرک عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينه على».

س ١: هل توافقونا في أن قول عمر «لولا- على لهلك عمر» في المجالات العلميه يدل على اعتراف عمر بعلم على (عليه السلام) وبفضله عليه علمياً، كما يدل على اعترافه بعلمه وفضله عليه في الفتوحات، لأنه قالها عندما أراد الفرس مهاجمه المدينه !؟

### (م ٣٨٣) شكوى على (عليه السلام) ممن تسمى عالماً وليس بعالم !

-نهج البلاغه: ١/٥١: «إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قِصْدِ السَّبِيلِ مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بَدْعِهِ وَدَعَاءِ ضَلَالِهِ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَتَنَ بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هُدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ !

ص: ٤٣٧

ورجلٌ قمش جهلاً موضع في جهال الأُمّة عاد في أغباش الفتنة ، عم بما في عقد الهدنه قد سمّاه أشباه الناس عالماً وليس به ، بَكْر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن ، واكتنز من غير طائر جلس بين الناس قاضياً ، ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ، فإن نزلت به إحدى المبهمات هياً لها حشواً رثاً من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدرى أصاب أم أخطأ ، فإن أصاب خاف أن يكون أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب ، جاهل خباط جهالات ، عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضررٍ قاطع يذرى الروايات إذراء الريح الهشيم . لا ملئ والله بإصدار ما ورد عليه . ولا- هو أهل لما فُوض إليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكره . ولا يرى أن من وراء ما بلغ مذهباً لغيره . وإن أظلم أمر اكنتم به لما يعلم من جهل نفسه . تصرخ من جور قضائه الدماء ، وتعج منه المواريث ! إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالاً- ويموتون ضلالاً ليس فيهم سلعه أبور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته ولا- سلعه أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حُرّف عن مواضعه ، ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر !

س ١: هل يقصد على (عليه السلام) بكلامه أبا بكر وعمر ، أم يقصد غيرهما ؟!

## ٨. مسائل فى تفضيل عمر لنفسه على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)!

(م ٣٨٤) أولاً: عمر زميل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وكفوؤه!

١- فالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) تحدثه الملائكة ، وعمر تحدثه الملائكة ! وقد صاغوا حديثه بصيغه الشرطيه لكنها خبريه ! فزعموا أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: « إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون ، وإنه إن كان فى أمتى هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب ». (صحيح بخارى: ٤/١٤٩، ومسلم: ٧/١١٥).

٢- والسكينه قد تنطق على لسان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهى تنطق على لسان عمر وقلبه !

«إن الله وضع الحق على لسان عمر ، يقول به . إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه..الصدق والحق بعدى مع عمر حيث كان » (ابن ماجه: ١/٤٠: ١٠٨، وأحمد: ١٤٥/١٦٥ و ١٧٧ والحاكم: ٣/٨٣ والبيهقى: ٦/٢٩٥ وكنز العمال: ١٢/٥٤٥).

٣- والنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يرى جبرئيل (عليه السلام) وعمر يرى جبرئيل ! قال عمر: « بينما نحن عند رسول الله (ص) ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبى فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرنى عن الإسلام؟ فقال رسول الله (ص): الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً

قال: صدقت قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال: فأخبرنى عن الإيمان ؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره .

قال: صدقت . قال: فأخبرنى عن الإحسان ؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال فأخبرنى عن الساعة ؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من



السائل . قال فأخبرني عن أمارتها ؟ قال: أن تلد الأمه ربتها ، وأن ترى الحفاة العراء العاله رعاء الشاء يتطاولون في البنيان .

قال: ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال لي: يا عمر أتدرى من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم . قال :فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم .» .  
(مسلم: ١/٢٨ و ٢٩، والترمذي: ٤/١١٩، وأحمد: ١/٢٧).

أقول: أدخل عمر مذهبه الجبري في هذا الحديث ، وجعل قيام القيامة عندما يتطاول الرعيان العراء في البنيان ، كما قال له كعب الأخبار ! وقد تطاولوا في عهده وبعده ، ولم تقم القيامة !

٤- وكان جبريل يقرئ النبي السلام من ربه، ويقرئ عمر ! (كنز العمال: ١١/٦٣٤).

٥- وكان جبرئيل يعلم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويأتى إلى عمر ويعلمه! (كنز العمال: ٢/٢٢٠).

٦- والحصيات التى سبحت فى يد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سبحت فى يد عمر ! «تناول النبي (ص) من الأرض سبع حصيات فسبحن فى يده ، ثم ناولهن أبا بكر فسبحن فى يده كما سبحن فى يد النبي (ص) ، ثم ناولهن النبي عمر فسبحن فى يده كما سبحن فى يد أبى بكر ثم ناولهن عثمان فسبحن فى يده كما سبحن فى يد أبى بكر وعمر» (أسد الغابه: ٣/٢١٤، وكنز العمال: ١٢/٤٠٦).

٧- وكلم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الموتى فلم يردوا، ورد الملائكة على عمر! (كنز العمال: ١٥/٧٥١).

٨- ونطق الموتى بفضل عمر ! «تكلم رجل من الأنصار من القتلى ، فقال: محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد ، عثمان الرحيم ثم سكت .» (تاريخ البخارى: ٥/١٣٨، وأسد الغابه: ٢/٧٣ ، البدايه والنهايه: ٦/١٧٥)

٩- وكان عمر يتكلم، فينزل كلامه آيات فى القرآن: فلما نزلت آيه: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ .الى قوله: ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ . قال عمر: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، فقال: والذي نفسى بيده إنها ختمت بالذى تكلمت يا عمر! (مجمع الزوائد: ٩/٦٨، الدر المنثور: ٥/٦، ونزلت آيات أخرى.(تاريخ المدينة: ٣/٨٦٥، وأحمد: ١/٢٦٩).

١٠- وكان يقترح اقتراحاً ، فينزل اقتراحه آية ! فقد اقترح أن يتخذ من مقام إبراهيم مصلًى، فنزلت: **وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**. ( ابن ماجه: ٢/٩٨٧ ، و- كنز العمال: ١٤/١١٩).

١١- وكان القرآن ينزل دائماً مؤيداً لآرائه ومواقفه ! قال ابن عمر: «ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر ، إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر»! (الترمذى: ٥/٢٨٠)

١٢- وقال النبي (صلى الله عليه و آله وسلم): **إني مخلف فيكم الثقلين ، وقال عمر: إني تركت فيكم اثنتين ! « إني قد تركت فيكما اثنتين لن تبرحوا بخير ما لزمتموهما: العدل فى الحكم ، والعدل فى القسم »** (كنز العمال: ٥/٨٠٧).

١٣- والنبي (صلى الله عليه و آله وسلم) أوصى الأمه ، وعمر أوصاها! فقد خطب فى الناس فقال: **«يا أيها الناس سنت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم على الواضحه ، ثم صفق بيمينه على شماله إلا أن تضلوا بالناس شمالاً ويميناً»!** (تاريخ المدينة: ٣/٨٧٢).

١٤- والصلاه على النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) زينه المجالس ، وكذا ذكر عمر! عائشه قالت: **زينوا مجالسكم بالصلاه على النبي (ص) وبذكر عمر بن الخطاب»** (كنز العمال: ١٢/٥٩٦).

١٥- ومحمد (صلى الله عليه و آله وسلم) هو النبي الفعلى ، لكن عمر أيضاً له درجه النبوه ! ففى صحيح بخارى: ٤/١٤٩: **« عن أبى هريره عن النبي (ص) قال: إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون ، وإنه إن كان فى أمتى هذه منهم ، فإنه عمر بن الخطاب ) ! وقال ابن حجر فى فتح البارى: ٧/٤١: ( محدث أى يلقى فى روعه. ويؤيده حديث: إن الله جعل الحق على لسان عمر ويؤيده حديث: لو كان بعدى نبي لكان عمر ».**

وفى مسند أحمد: ٤/١٥٤: **«لو كان من بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب»**

وفى تحفه الأحوذى: ١٠/١١٩: **«فيه إبانة عن فضل ما جعله الله لعمر من أوصاف الأنبياء وخلال المرسلين (عليهم السلام) ».**

وفى فيض القدير: ٥/٤١٤: « فكأن النبي أشار إلى أوصاف جمعت فى عمر ، لو كانت موجه للرساله لكان بها نبياً ! فمن أوصافه قوته فى دينه ، وبذله نفسه وماله فى إظهار الحق ، وإعراضه عن الدنيا مع تمكنه منها ، وخص عمر مع أن أبا بكر أفضل ، إيداناً بأن النبوه بالإصطفاء لا بالأسباب. قال الحاكم: صحيح ، وأقره الذهبي ! »

قال السيوطى فى الخصائص: ٢/٢١٩: « باب إخباره بأن عمر من المحدثين. أخرج الشيخان عن عائشه قالت قال رسول الله: كان فى الأمم محدثون فإن يكن فى أمتى أحد فعمر. وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله: إنه لم يبعث الله نبياً إلا كان فى أمته محدثون ، وإن يكن فى أمتى أحد فهو عمر قالوا: يا رسول الله كيف محدث؟ قال: تتكلم الملائكه على لسانه. »

وقال ابن حجر فى شرحه للبخارى: ٧/٤٠: « قوله: محدثون ، بفتح الدال جمع محدث واختلف فى تأويله ف قيل: ملهم ، قاله الأكثر ، قالوا: المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقى فى روعه شئ من قبل الملائك الأعلى ، فىكون كالذى حدثه غيره به ، وبهذا جزم أبو أحمد العسكرى.

وقيل: من يجرى الصواب على لسانه من غير قصد. وقيل مكلم أى تكلمه الملائكه بغير نبوه! وهذا ورد من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعاً ولفظه: قيل يا رسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملائكه على لسانه !

وقال ابن تيميه فى الرد على المنطقيين/ ٥١٣: «فأما درجه السابقين الأولين كأبى بكر وعمر فتلك لا يبلغها أحد ! وقد ثبت فى الصحيحين عن النبى (ص) أنه قال: قد كان فى الأمم قبلكم محدثون فإن يكن فى أمتى فعمر ، وفى حديث آخر: إن الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه. وقال على: كنا نتحدث أن السكينة تنطق على

لسان عمر. وفي الترمذى وغيره: لو لم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر ، ولو كان بعدى نبى ينتظر لكان عمر».

وقال فى منهاجه: ٦/٧٥: «وكلام عمر من أجمع الكلام وأكمله ، فإنه ملهم محدث ! كل كلمه من كلامه تجمع علماً كثيراً!» انتهى .

فقد رفعوا كلام عمر إلى درجه كلام النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وصار عمر لا ينطق عن الهوى إن هو إلا حديث الملائكة ! والفرق بينهما أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قد يخطئ فيصح له عمر ، أما عمر فلا يخطئ !

والنتيجه أن عمر بن الخطاب عندهم قد استكمل صفات النبوه والرساله وإن لم يبعث فعلاً ! وهذا يعطيه حق الشراكه عملياً فى نبوه نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) ويجعل أقواله وأفعاله إلى جنب أقوال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأفعاله !

فهو زميل للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى لو لم يؤاخه وأخى على بن أبى طالب (عليه السلام) !

واعتراضاته على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) مبرره ، سواء وافقه الوحي أم لا ، وهو دائماً يوافقه !

وهو زميل ، فمن حقه هندسه نظام الحكم بعد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كما فعل فى السقيفه ، ومنع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من كتابه عهده ، وأخذ بالقوه حق هندسه مستقبل الأمم كله !

وقد بلغ من غلوهم فى عمر أنهم زعموا أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يخاف أن يعزله الله من النبوه ويبعث عمر نبياً أول ، ويأمر نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يطيعه !

فقد كذبوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «ما احتبس الوحي عنى قط ، إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب» (الإحتجاج: ٢/٢٤٨. راجع هذا الكتاب: ٢/٤٠٠).

١٦- اخترع الذهبى قاعده خاصه لعصمه عمر وأبى بكر !

إسم شمس الدين الذهبى: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الشركسى ، وهو من كبار أئمتهم ، معروف بكثره مؤلفاته ، وبتشده فى النقد الرجالى والحديثى ،

ص: ٤٤٣

لكنه لم يملك نفسه فى حب عمر وأبى بكر ، فأفتى صراحهً بأن العصمه تشمل مع الأنبياء (عليهم السّلام) أبا بكر لتصديقه بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم ) ، وعمر لأنه حاكم عادل !

قال فى كتابه: الموقظه فى علم مصطلح الحديث/ ٨٤ ، بعد أن قسم طبقات أئمه الجرح والتعديل إلى: الحاد ، والمعتدل ، والمتساهل ، قال ما نصه: «والعصمه للأنبياء (عليهم السّلام) ، والصديقين ، وحكام القسط» ! انتهى.

وإنما قلنا إنه وضع القاعده من أجلهما خاصه ، لأنهم لا يقولون بعصمه كل صدّيق ، ولا كل حاكم عادل ! وقد وصف الذهبى نفسه عدداً من السلاطين ، تراكمه وشراكه ، بالملك العادل ، مع أنه لا يثبت لهم العصمه ، وفيهم رافضى قوى الرفض على حد قوله، هو رزيك بن طلائع بن رزيك سلطان مصر! (سير أعلام النبلاء: ١٥/٢٠٨)

وغيره ممن لا يراهم معصومين ، لكن عمر معصوم عنده لأنه حاكم عادل !

أسئله:

س ١: هل توافقون على قول الذهبى «والعصمه

للأنبياء والصديقين وحكام القسط» وما قولكم بارتكابه هذه الموبقه لدينه ليعصم عمر ؟!

س ٢: ما قولكم فى هذا المقام الذى اخترعه عمر لنفسه ؟!

**(م ٣٨٥) ثانياً: عمر أفضل من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) !**

١- النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوم فى الرضا ، وعمر معصوم فى الرضا والغضب ! فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندهم قد يخطئ ويلعن ويؤذى من لا يستحق ! «سمعت رسول الله (ص) يقول: اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر ، وإنى قد اتخذت عندك عهداً لن

ص: ٤٤٤

تخلفنيه فأيمما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته ، فاجعلها له كفارةً وقربةً تقربه بها إليك يوم القيامة » . (صحيح بخارى: ٧/١٥٧، ومسلم: ٨/٢٥).

«إن رسول الله(ص) كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه ، ويرضى فيقول في الرضا لناس من أصحابه ! » (سنن أبي داود: ٢/٤٠٤).

٢- وقد وبخ جبرئيل النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) وقطع قنوته ، لأنه لعن رؤساء قريش ! «بينا رسول الله(ص) يدعو على مضر إذ جاءه جبرئيل فأومأ إليه أن اسكت فسكت ، فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سبأً ولا لعناً ! وإنما بعثك رحمه ولم يبعثك عذاباً، ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون » . (البيهقي: ٢/٢١٠، والدر المنثور: ٦/٤٢٠).

٣- أما عمر فشهد له جبرئيل(عليه السلام) بأنه معصوم في الرضا والغضب ! «أتاني جبريل فقال: أقرئ عمر السلام وأعلمه أن غضبه عز ورضاه عدل» (كنز العمال: ١١/٥٧٩ و ١٠/٣٦٥ و ١٢/٥٥٥، و: ٥٩٦، و ٦٠٢).

٤- والشیطان يخاف من عمر ويفر منه، بعكس النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) ! (كنز العمال: ١١/٥٨١، و: ١٢/٥٩١) . ٥- والنبي(صلى الله عليه و آله وسلم) يستمع إلى الباطل أما عمر فلا يحب الباطل ! فقد استنشد النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) (شاعراً فأخذ ينشده ، ثم جاء عمر فأمره بالسكوت وقال: أنصت هذا رجل لا يحب الباطل هذا عمر بن الخطاب» (مسند أحمد: ٣/٤٣٥) .

وفي الترمذي: ٢/٢٩٣، في مناقب عمر: « خرج رسول الله (ص) في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء ، فقالت : يا رسول الله إنى كنت نذرت أن ردك الله صالحاً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى ، فقال لها رسول الله: إن كنت نذرت فاضربى وإلا فلا ، فجعلت تضرب ! فدخل أبو بكر وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب ، ثم دخل عمر فألقت الدف تحت إستها ، ثم قعدت عليه ! فقال رسول الله: إن الشيطان ليخاف منك يا عمر ! إنى كنت جالساً وهى

تضرب فدخل أبو بكر وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب ، ثم دخل عثمان وهى تضرب ، فلما دخلت أنت يا عمر ألقى الدف !» ورواه أحمد: ٤/٣٥٣، وغيره .

٦- وارتكب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خطأ مع عمر، فنزلت آية تؤنب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ! «وجه رسول الله (ص) غلاماً من الأنصار يقال له مولج بن عمرو إلى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه ، فدخل فرأى عمر بحاله فكره عمر رؤيته ذلك ، فأنزل الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَذِذْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَواتِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ». (تاريخ المدينة: ٣/٨٦٤).

٧- وزعموا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فضله على نفسه فقال: ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر ! ولم يستثن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أحداً! (الترمذى: ٥/٢٨١).

٨- وأبو بكر وعمر رحيمان ، أما النبي فقاسى القلب لا تدمع عينه على أحد! قالت عائشه عن جنازه سعد بن معاذ: «فحضره رسول الله (ص) وأبو بكر وعمر قالت: فوالذى نفس محمد بيده إني لا عرف بكاء عمر من بكاء أبى بكر وأنا فى حجرتى ، وكانوا كما قال الله عز وجل: رحماء بينهم ! قال علقمه قلت: أى أمه ، فكيف كان رسول الله (ص) يصنع؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد ، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته». (مسند أحمد: ٦/١٤١، ومجمع الزوائد: ٦/١٣٧، ووثقه !)

٩- وزعمت عائشه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يهاب عمر ! قالت «أتيت رسول الله (ص) بخزيره طبختها له ، فقلت لسوده: كلى والنبي (ص) بينى وبينها فقلت: لتأكلن أو لأطخن وجهك ، فأبت فوضعت يدي فى الخزيره فطليت بها وجهها ، فضحك النبي (ص) ووضع فخذه لها وقال لسوده: إلطخي وجهها فطخت وجهى فضحك النبي (ص) أيضاً ، فمر عمر فنادى يا عبد الله يا عبد الله ! فظن النبي

(ص) أنه سيدخل فقال: قوما فاغسلا وجوهكما ، قالت عائشه فما زلت أهاب عمر لهيبه رسول الله (ص) إياه » ! (كنز العمال: ١٢/٥٩٣ ، ومجمع الزوائد: ٤/٥٧٨).

١٠- وأفتى عمر في الضب قبل النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) فسكت النبي! «أتى به النبي (ص) فلم يأكله ، فقال عمر: إن فيه منفعة للرءاء ! فقال: إن أمه من الأمم مسخت فلا أدري لعله منها ! فلم يأمر به ولم ينه عنه ولم يأكله » . (كنز العمال: ١٥/٤٤٩)

١١- ولهذه المقولات يجلد من لا يقول: أفضل الأمه بعد النبي أبو بكر وعمر ! «ألا إن أفضل هذه الأمه بعد نبيها أبو بكر فمن قال غير ذلك بعد مقامي هذا فهو مفتر ، عليه ما على المفترى »! (أسد الغابه: ٣/٢١٥).

١٢- ويقتل من يقول إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى ! «من قال أن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى إيش هو ؟ فقال له ابن الأعلم مبتدع فقال له الطبري منكراً عليه مبتدع مبتدع هذا يقتل ! من قال أن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى يقتل يقتل» (لسان الميزان: ٥/١٠٠).

١٣- ولهذا ، إذا أحدث عمر في الدين فهو دين وليس بدعه ! «سيحدث بعدى أشياء فأحبها إلي أن تلزموا ما أحدث عمر». (كنز العمال: ١٢/٥٨٧).

١٤- منع عمر الصلاة في مصلى النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) ومحي آثاره ، ثم أخذ يفتخر بفضائله هو !

«كنت مع عمر بين مكة والمدينه فصلى بنا الفجر ثم رأى أقواماً ينزلون فيصلون في مسجد سأل عنهم ، فقالوا: مسجد صلى فيه النبي (ص)، فقال: إنما هلك من كان قبلكم أنهم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً ، من مر بشئ من هذه المساجد فحضرت الصلاة فليصل وإلا فليمض».

وفي تاريخ المدينه: ٣/٨٦٥: «نزل عمر الروحاء فرأى رجالاً يتدرون أحجاراً يصلون إليها ، فقال: ما بال هؤلاء ؟ قالوا يزعمون أن رسول الله (ص) صلى ها



هنا، قال: فكفر ذلك! وقال: أينما رسول الله (ص) أدركته الصلاة بواد صلاها، ثم ارتحل فتركه ! ثم أنشأ يحدثهم فقال: كنت أشهد اليهود يوم مدراسهم فأعجب من التوراه كيف تصدق القرآن ، ومن القرآن كيف يصدق التوراه ! فبينما أنا عندهم ذات يوم قالوا: يا ابن الخطاب، ما من أصحابك أحب إلينا منك! قلت: ولم ذلك ؟ قالوا لأنك تغشانا وتأتينا...الخ.» (كنز العمال: ١٤/١٧٣).

١٥- موافقات الله لعمر ومخالفته للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فقد افتروا على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه كان يخطئ فيصح له أخطاءه عمر ! وأنه كان يختلف مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الأمر فيوافقه الله تعالى وينزل الوحي برأى عمر ! وسموا ذلك موافقات الله لعمر!

قال البخارى: ٥/١٤٩: «قال عمر: وافقت الله فى ثلاث ، أو وافقنى ربه فى ثلاث: قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى؟ وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب».

وقال ابن حجر فى شرحه (١/٤٢٣): « والمعنى وافقنى ربه فأنزل القرآن على وفق ما رأيت ، لكن لرعايه الأدب أسند الموافقه الى نفسه! وليس فى تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفى الزيادة عليها ، لأنه حصلت له الموافقه فى أشياء غير هذه من مشهورها قصه أسارى بدر ، وقصه الصلاة على المنافقين وهما فى الصحيح ، وصحح الترمذى من حديث ابن عمر أنه قال: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر ! وهذا دال على كثره موافقته . وأكثر ما وقفنا منها بالتعيين خمسة عشر ».

وفى عمده القارى (٤/١٤٤): «عن أنس قال عمر: وافقت ربه فى أربع».

وذكر عمر بن شبه عدداً من موافقات الله تعالى لعمر ، بعضها واضح الكذب ، وبعضها فيه تحريف ، وفى بعضها تخطئه صريحه للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!

فَمَنْ وافق مَنْ؟ عمرُ وافق الله ، أم الله وافق عمر ، أم تلاقيا فى النقطة الوسط ؟

وكيف يقبل العقل أن خير البشر وأفضل الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه الصفات التى ينسبها اليه رواه السلطه من أجل مدح عمر؟!

وإذا كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطئ فى الأمر تلو الأمر ويصيب عمر ؟ فعمر أفضل من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأولى بالنبوه ؟! بل كيف تسكتون عن هذا المنقصة لنبىكم (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟!

قلنا فى المجلد الثانى من هذا الكتاب (٢/٢٢١): «وقد ألفوا فى هذا الطعن المغطى فى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كتباً ، ونظموا أراجيز وسموها: موافقات عمر ، ومعناها موافقات الله تعالى لرأى عمر ولو بتخطئه رأى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) !»

ففى الأعلام: ٢/٦٣: أبو بكر بن زيد بن أبى بكر الحسنى الجراعى الدمشقى: نفائس الدرر فى موافقات عمر ! وفى: ٣/٣٠١: من مؤلفات السيوطى: قطف الثمر فى موافقات عمر ، وفى كشف الظنون: ٢/١٣٥٣:

شرح نظم الدرر فى موافقات عمر للبدر الغزى...الى آخره !

س ١: لقد رفعت عمر الى درجه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ! ثم رفعتموه فوق درجه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وفضلتموه عليه ! ثم انتقصتم شخصيه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وطعنتم فيه لتمدحوا عمر !

ثم لم تكتفوا بذلك حتى تطاولتم على الله تعالى فقلتم إنه لم يفعل ما يجب ، أو لم ينتبه حتى نبهه عمر ، فأنزل آيه فى هذا الموضوع وذاك !

فهل بقى إلا أن تجعلوا عمر مكان الله تعالى ! فما رأيكم فى هذا الغلو ؟!

ص: ٤٤٩

## ٩. مسائل في تفضيل عمر على الأنبياء (عليهم السلام)

### (م ٣٨٦) عصمه عمر عندهم أعلى من عصمه جميع الأنبياء (عليهم السلام)

قال البخاري في صحيحه: ٤/٩٦: «استأذن عمر على رسول الله (ص) وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عاليه أصواتهن ، فلما استأذن عمر قمن يتدرون الحجاب ، فأذن له رسول الله (ص) ورسول الله يضحك ، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله؟ قال: عجبت من هؤلاء اللاتي كنّ عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ! قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن ، ثم قال: أي عدوات أنفسهن ، أتهبنني ولا تهبن رسول الله؟ قلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله (ص) ! قال رسول الله (ص): والذي نفسي بيده مالم يكيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك» ( وكرره في: ١٩٩/٤ و: ٧/٩٣).

وما دام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبر بفرار الشيطان من عمر وعدم تأثيره عليه ، فهو معصوم من كل أنواع الذنوب ، بل هو أفضل من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ! لأنهم رووا أن شيطان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معه لا يهرب منه ، وأنه تصارع معه فأعانه الله عليه !!

قال النووي في شرح مسلم: ١٥/١٦٥: «وهذا الحديث محمول على ظاهره أن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجاً هرب هيبه من عمر ، وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر، لشده خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئاً ! قال القاضي: ويحتمل أنه ضرب مثلاً لبعد الشيطان وإغوائه منه ، وأن عمر في جميع أموره سالك طريق السداد خلافاً لما يأمر به الشيطان والصحيح الأول» (والديباج: ٥/٣٨٠).

وقال ابن حجر في شرح البخاري: ٧/٣٨: «فيه فضيله عظيمه لعمر ، تقتضى أن الشيطان لا سبيل له عليه ، لا أن ذلك يقتضى وجود العصمه ، إذ ليس فيه إلا

فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها ، ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل إليه قدرته ! فإن قيل: عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم موافقه ، لأنه إذا منع من السلوك في طريق فأولى أن لا يلابسه بحيث يتمكن من وسوسته له ، فيمكن أن يكون حُفِظَ من الشيطان ، ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمه له ، لأنها في حق النبي واجبه ، وفي حق غيره ممكنه .

ووقع في حديث حفصه عند الطبراني في الأوسط بلفظ: إن الشيطان لا يلقي عمر منذ أسلم إلا خَرَّ لوجهه ، وهذا دل على صلابته في الدين ، واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحض . ثم نقل كلام النووي ، وفي آخره: «والأول أولى ، بدل: والصحيح الأول»!

أقول: كلام ابن حجر تحريف من أجل التخفيف ! فقد رأى أن حديث بخارى يجعل عمر معصوماً بدرجة فوق درجه عصمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ! فأراد أن يخفف من وقعه فزعم أن ذلك لا يستلزم العصمه ، وأن فرار الشيطان منه لا يمنع أنه يحاول الوسوسة له من بعيد وهو هارب منه ! ثم اعترف بأن فراره منه ينفي إمكانه وسوسته أصلاً ، وقد قبل روايه أن الشيطان يخَرُّ لوجهه إذا لقي عمر ! ومع ذلك تحايل في التأويل وقال هي عصمه جائزه ، وعصمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واجبه ! ولا مانع أن تكون العصمه الجائزه لغير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل من عصمته ! وهذا طعن صريح بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتلاعب بالالفاظ من أجل عمر ! فيكفى لأى عاقل أن يقرأ زعمهم أن الشيطان يفر من عمر ويخر لوجهه ، ولا يفر من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا يخر على وجهه!

ولا ينفعهم أن علماء السلطه القرشيه عصروا أدمغتهم من أجل عمر ، فجعلوا النبوه قسمين: نبوه واجبه على الله تعالى للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ونبوه ممكنه لعمر كادت تكون فعليه ! (لو كان بعدى نبي لكان عمر) !

ثم جعلوا العصمه قسمين: واجبه على الله للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومستحبه لله وهي لعمر وقالوا إن الله تعالى أتقن عمله المستحب أكثر من عمله الواجب ، فخص عمر بأن الشيطان يهرب منه ويختر لوجهه إذا لقيه ، ولم يقدم هذه المساعدة لخاتم أنبيائه وسيد رسله (صلى الله عليه وآله وسلم) بل تركه يغالب شيطانه وسلطه عليه حتى فى صلاته !

قال ابن القيم فى زاد المعاد: ١/٢٦٨: «وكان (ص) يصلى فجاءه الشيطان ليقطع عليه صلاته ، فأخذه فخنقه حتى سال لعابه على يده» ! وأفتى به فى فقه السنه: ١/٢٦٥، وصححه الألبانى فى تمام المنه/ ٣٠٤، قال: «وقد صح أن الشيطان أراد أن يفسد على النبي صلاته ، فمكنه الله منه وخنقه، حتى وجد برد لعابه بين إصبعيه!» والبيهقى: ٢/٢٦٤ وأحمد: ٢/٢٩٨ والبخارى...

س ١: ما قولكم فى تحايل علمائكم وتحبطهم فى ترقيع تفضيل عمر على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!

قال الصالحى فى سبل الهدى: ١/٥٠٧: «فإن قيل: لم سَلِّطَ عليه الشيطان أولاً، وهلاً كان إذا سلك طريقاً هربَ الشيطان منه كما وقع لعمر بن الخطاب؟! الجواب: أنه لما كان رسول الله معصوماً من الشيطان ومكره ، ومحفوظاً من كيده وغدره ، آمناً من وسواسه وشره ، كان اجتماعه به وهربه منه سيان فى حقه (ص) ولما لم يبلغ عمر هذه الرتبة العليه والمنزله السنيه، كان هرب الشيطان منه أولى فى حقه ، وأيقن لزياده حفظه ، وأمكن لدفع شره»!

لكن هل ينفع هذا التحايل بعد أن قبلوا أن الشيطان يهرب من عمر دون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ( فنسبوا لله تعالى أنه عصم التابع بأفضل مما عصم به المتبوع (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! )

**(م ٣٨٧) تفضيل عمر على الله وسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)!**

فى كنز العمال: ٣/٨٤٧ و ٩٤٩: «عن الأسود بن سريع قال: أتيت رسول الله (ص)، فقلت: يا رسول الله إني قد حمدت الله ربى تبارك وتعالى بمحامد ، ومدح وإياك ، فقال رسول

الله: أما إن ربك يحب المدح ، هات ما امتدحت به ربك ، وما مدحتني به فدعه ، فجعلت أنشده فجاء رجل فاستأذن ، آدم طوال أصلع أعسر يسر ، فاستنصتني له رسول الله (ص) وصف أبو سلمه كيف استنصته ، قال كما يصنع بالهر فدخل الرجل ، فتكلم ساعه ثم خرج ، ثم أخذت أنشده أيضاً ، ثم رجع بعد فاستنصتني رسول الله (ص) وصفه أيضاً ، فقلت: يا رسول الله من ذا الذي تستنصتني له؟ فقال: هذا رجل لا يحب الباطل هذا عمر بن الخطاب !! ومجمع الزوائد: ٨/٢١٩.

أسئلته:

س ١: هل تصدقون أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخاف من عمر ويهابه؟!

س ٢: هل تقبلون أن الله تعالى يحب المدح والثناء عليه من عباده حتى في الشعر ، لأن ذلك مصلحه لهم ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحب مدح الله وثناءه بالشعر ، وعمر أتقه منه فهو لا يحب الباطل لأن الشعر باطل حتى لو كان ثناء على الله تعالى؟!

## ١٠. مسائل في مزایدات عمر على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

(م ٣٨٨) خمس مزایدات.. من عشرات !

إشارة

قال المحامي أحمد حسين يعقوب في كتابه: المواجهه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ٣٧٨/، ملخصاً: «كان عمر يزاید على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ! ويتصور الغافلون أنه أحرص على الدين من الرسول نفسه ، وأفهم بالدين من الرسول نفسه ! وهذه نماذج من مزایداته:

### ١ - صلح الحديبيه:

الله سبحانه وتعالى هو الذي أخرج محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) للعمره ، واختار الحديبيه محطاً لرحاله ومركزاً لمفاوضاته مع بطون قريش ، وأعلمه أن المفاوضات ستنتهي بصلح الحديبيه ، وهذا الصلح هو الفتح الحقيقي المبين ،

ص: ٤٥٣

وهو يحقق الغايه التي سعى إليها محمد طوال مناوشاته وحربه مع بطون قريش ، وكفى بالله شهيداً على ذلك ، فهو الذى أمر نبيه بتوقيع الصلح .

مزايده عمر: وصف عمر الصلح الذى رضيه الله ووقعه رسوله بأنه ( دثيه ) حيث قال عمر لرسول الله: فعلام نعطى الدينه فى ديننا ! راجع المغازى: ٢/٦٠٦ فقال الرسول: أنا رسول الله ولن يضيعنى! وجعل عمر يرد الكلام على رسول الله ويصف الصلح بأنه ( دينه ) وقاد حملته رهيبه من التشكيك بصحة عمل رسول الله ! وأخذ ينفرد بأصحاب الرسول ويقول لهم إن محمداً وعدنا أن ندخل الكعبه ، ويحاول أن يستقطب الصحابه ضد الرسول ، لعله ينجح بإفشال الصلح الذى عقده النبی مع قريش ، ويكسر كلمه رسول الله ! ومع أن حملته بالتشكيك قد هزت الثقة برسول الله إلى حين ، إلا- أنه فشل بتكوين قوه قادره على إجهاض الصلح ! وقد اعترف عمر فيما بعد فقال: ارتبت ارتياباً لم أرتبه منذ أسلمت إلا- يومئذ ، ولو وجدت شيعة تخرج عنهم رغبه عن القضيه لخرجت ! راجع الواقدى: ٢/٦٠٧.

ولم يتوقف عمر عن حملته بالتشكيك إلا بعد أن أقبل عليه رسول الله فقال: أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلون على أحد وأنا أدعوكم فى أخراكم . (الواقدى: ٢/٦٠٩) فكأن الرسول الأعظم يعيد بهذه التذكيرات الحجم الحقيقى لعمر ، ويقول له: أنت الذى تدعو للحرب فرّيت فى المعركة وتركتنى !

## ٢- مزايده أخرى فى صلح الحديبيه:

جاء أبو جندل ابن سهل بعد توقيع الاتفاق ، وعملاً بالاتفاق يتوجب إعادته إلى قريش ، واحتج عمر بأنه لا ينبغى إعادته ، ولكن الاتفاق واضح ، فقال

الرسول لأبى جندل: إصبر واحتسب ، فإن الله جاعل لك ولمن معك فرجاً ومخرجاً ، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً ، وأعطيناهم وأعطينا على ذلك عهداً ، وإنا لا نغدر . واقتنع أبو جندل . راجع المغازى للواقدي: ٢/٦٠٨

وبعد أن أغلقت دائره البحث فى هذا الموضوع قال عمر لأبى جندل: أبوك رجل وأنت رجل ومعك السيف فاقتل أباك ! وكان هدف عمر أن ينقض أبو جندل على سهيل بن عمرو ويقتله وهو فى حضرة الرسول وجواره ، وهو سفير البطون ! وليضفى عمر على هذا التحريض طابعا دينياً وبطولياً قال عمر لأبى جندل: إن الرجل يقتل أباه فى الله . وفطن أبو جندل لأسلوب عمر بالمزايده فقال لعمر: مالك لا تقتله أنت يا عمر؟ فقال عمر: نهانى رسول الله عن قتله ، وعن قتل غيره ! راجع المغازى للواقدي: ٢/٦٠٩ ولعل هذا هو السر الذى لم يقتل فيه عمر أحداً من المشركين طوال تاريخ دوله النبى !

وهدأت العاصفه التى أثارها عمر ؟ تدخل أبو بكر صديقه الحميم ، وتدخل أبو عبيده ، وطلبا من عمر أن يمارس ضبط النفس ، فهو أمام رسول !

وبعد أن أخفق بجمع الأعوان ليلغى ما أوجده الرسول ويحل ما ربطه ، وبعد أن وزع الشك بالرسول وشكك به ! قال الرسول لأُم سلمه: عجباً يا أم سلمه إنى قلت للناس انحروا واحلقوا وحلوا مراراً، فلم يجبنى أحد من الناس ، وهم يسمعون ! راجع المغازى للواقدي: ٢/٦١٣

فى مرحله المفاوضات التى سبقت إبرام معاهده الصلح طلب رسول الله من عمر أن يذهب إلى قريش ويبلغها أن الرسول ليست لديه نوايا ضدها ، وأن غايته (نذبح الهدى وننصرف ) فرفض عمر طلب الرسول وقال له ( إنى أخاف قريش على نفسى وقد عرفت قريش عداوتى لها ، وليس بها من بنى عدى من



يمنعنى . الخ راجع المغازى للواقدي: ٢/٦٠٠ ومع هذا فإن الرجل الذى لا يقوى أن يكون سفيراً لتبليغ جملة واحده ، ويدعو للحرب !

احتمالات لو نجحت حملته عمر بالتشكيك بالنبي: ولو نجح باستقطاب العدد الذى يراه من الصحابه لإجبار الرسول على إلغاء الاتفاقية بالقوه ، وجر من معه إلى حرب مع قريش فالمؤكد أن عمر لا يحسن الحرب ، ولا يحبها إنما كان يزاود !

ولو نجح عمر بإقناع أبى جندل بقتل أبيه سهيل بن عمرو فى حضره الرسول أو فى معسكره لكان فى ذلك إخراجاً هائلاً لرسول الله ، ولتقوت قريش بأن الرسول قد قتل كبير مفاوضيها وغدر به وهو فى رحابه ، ولأدت هذه التقولات إلى نتائج خطيرة ! ولكن عمر قد لا يقصد ذلك يريد أن يقنع الصحابه بأنه أحرص على الإسلام من الرسول نفسه ! وأن يشكك بكلام الرسول !

### ٣ - أحجب نساءك يا محمد !

روى البخارى فى صحيحه (١/٦٩) ما يلى وبالحرف: عن عائشه أن أزواج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كن يخرجن بالليل إذاتبرزن إلى المناصح وهو صعيد أفيح ، فكان عمر يقول للنبي أحجب نساءك ، فلم يكن رسول الله يفعل ، فخرجت سوده بنت زمعه زوج النبى ليله من الليالى عشاء ، وكانت امرأه طويله فناداها عمر: ألا- قد عرفناك يا سوده ! حرصاً أن ينزل الحجاب ، عندئذ أنزل الله آيه الحجاب !

المشكلة الحقيقية أن الرواه يتصرفون بالوقائع والأحداث ليعطوا الرجل دائماً دور البطوله فى كل مزايدة ! ولا يجدون غضاضه ولا حرجاً لو أعطوه هذا الدور حتى على حساب رسول الله !

فما هي علاقته عمر بزوجه رسول الله ؟ وهل هو أكثر غيره من الرسول أو معرفه للصواب من الخطأ منه ؟ وهل يتقرب الوحي إشاره من عمر ! أو توجيهاً منه لمواقع الخطأ في المجتمع ؟! شهد الله أن هذه التصورات لا تطاق !

#### ٤- بشرى للموحدين:

لما أتم رسول الله هدم أو كار الشرك ، وتشجيعاً للناس على الدخول في دائره التوحيد والإطمئنان فيها ، أمر النبي أبا هريره أن يبشر من لقيه مستيقناً قبله بشهادته لا إله إلا الله بالجنه ، فكان أول من لقيه عمر ، فلما بشره أبو هريره ضربه عمر بيده بين ثدييه فأسقطه على الأرض ، وقال له إرجع ! فرجع أبو هريره إلى رسول الله فقال له الرسول ما لك يا أبا هريره ؟ فقال أبو هريره: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربه فخررت لإستي ! فقال النبي إرجع . ودخل عمر فقال له الرسول: ما حملك على ما فعلت؟ فقال عمر: لا تفعل فإنني أخشى أن يتكل الناس عليها ؟ راجع صحيح مسلم: ١/٤٤ والغدير: ٦/١٧٦ وسيره عمر لابن الجوزي/ ٣٨..

والكارثة حقيقه أن النووى والقاضى عياش يرون أن الصواب كان فى جانب عمر! قال النووى: إن الإمام الكبير مطلقاً إذا رأى شيئاً ، ورأى بعض أتباعه خلافه ، ينبغى للتابع أن يعرضه على المتبوع ، فإذا ظهر له أن ما قاله التابع هو الصواب رجع المتبوع إليه! أى يرجع الرسول لعمر بهذه الحاله. شرح النووى: ٤٠٤/

وهنا تكمن الكارثة فقد فعلت إشاعات قاده التحالف فعلها ! فهم يعتقدون أن الرسول لا يتلقى الوحي إلا بالقرآن وحده ، وما عدا القرآن فهو يتصرف به من تلقاء نفسه (وعلى ذراعه) !

ولقد أكد الرسول مراراً وتكراراً لعمر ولحزبه ، بأنه لا- يخرج من فمه إلا- حق وأقسم على ذلك ! لكن لا- عمر ولا- حزبه ولا شيعتهم يصدقون رسول الله فى هذه الناحيه ، لأنها تتعارض مع إشاعاتهم ! ولأن الناس إذا صدقوها ستتخرب كل خطط التحالف المستقبلية !

فعندما ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص نهى قريش ( قاده التحالف ) له عن كتابه كلما يسمعه من رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) بدعوى أنه يتكلم فى الغضب والرضا ! أوما الرسول بإصبعه إلى فمه وقال: أكتب فوالذى نفسى بيده ما خرج منه إلا حق! راجع سنن الدارمى: ١/١٢٥ وأبى داود: ٢م ١٢٦ ومسنند الإمام أحمد: ٢/١٦٢ و ٢٠٧ و ٢١٦ ومستدرک الحاكم: ١/١٠٥ و ١٠٦ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر/ ١/٨٥

ومن الطبيعى أن يحاط عمر علماً بما قاله الرسول ، ولكن مثل عمر يحتاط ، ولا يصدق ذلك ! لأن ذلك يتعارض مع الإشاعات التى أطلقها هو وحزبه للتشكيك بقول رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم)، تمهيداً لإجهاض الترتيبات الإلهيه لعصر ما بعد النبوه ، حيث كان يرى أن هذه الترتيبات ليست لمصلحه الإسلام .

تماماً كما كان يرى أن صلح الحديبيه الذى أمر الله به ورضيه رسوله (دنيه ) فى الدين! إنه رجل مؤمن محتاط لدينه، وإيمانه واحتياطه يخرج عن دائره المعقول !

## ٥- المزايدة العظمى:

الرسول على فراش المرض ، وقد خُيّر فاختار ما عند الله ، وأطلع الأمه بأنه سيموت فى مرضه هذا ، فأراد أن يلخص الموقف لأمته .

ويبدو أن الرسول الكريم قد حدد وقتاً لكتابه وصيته ، ويبدو أيضاً أن عمر بن الخطاب قد أحيط علماً بالوقت الذى حدده الرسول لكتابه وصيته ، وهذا هو الذى دفع عمر لحشد أعوانه ، الذين يرون رأيه ليتواجدوا فى بيت الرسول

ص: ٤٥٨

بالوقت المحدد لكتابه الوصيه ، ويبدو أن عمر قد أحيط علماً بمضمون الوصيه من العدد الذى أعلمه بموعد عزم الرسول على كتابتها!

فجمع عمر ثله من حزبه وذهبوا إلى بيت الرسول كعواد ، وكأنهم لا علم لهم بموعد كتابه الوصيه ولا بمضمونها ، فجلسوا كعواد وزوار للرسول فقال الرسول: قربوا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً !

وعلى الفور تصدى له عمر وقال إن الرسول قد غلبه الوجد ، وعندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله ! هذا هو القول الملطف !

أما فى الحقيقه كما يروى أبو حامد الغزالي وابن الجوزى: إنه ما أن أتم رسول الله كلامه حتى تصدى له عمر وقال: إن الرسول يهجر ، وعندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله ! وعلى الفور قال الحاضرون من حزب عمر: القول ما قاله عمر ، إن الرسول يهجر ، حسبنا كتاب الله ! فصعق الحاضرون من غير حزب عمر من هول ما سمعوا ، ولم يصدقوا آذانهم ، وطلبوا إحضار الكتف والدواء !

ولكن عمر وحزبه أصروا على عدم إحضار الكتف ، وأكثروا اللغظ والتنازع وكرروا أقوالهم السابقه بأن الرسول قد هجر ويهجر. الخ !

فقدر الرسول أن الكتابه بهذا المناخ ليست مناسبه ، وعقب فقال:ولا ينبغي عندى تنازع ، ما أنا فيه خير مما تدعونى إليه ، قوموا عنى !

وهكذا نجح عمر وحزبه بالحيلولة دون رسول الله وكتابه ما أراد !

وقد تناولنا هذه الحادثه المفجعه فى كتابنا نظريه عداله الصحابه وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الأمه الإسلاميه .

حادثه لا مثيل لها فى التاريخ البشرى: الرسول على اتصال دائم مع الوحى ، وهو رئيس الدوله ، ما زال رئيساً ، وما زال نبياً ، وهو يجلس فى بيته لا فى بيت عمر ،

ولا- فى بيت أحد من حزب عمر ، وهو مريض ويريد أن يكتب وصيه قبل أن يتوفى ، تماماً كما فعل أبو بكر ، وكما فعل عمر نفسه ، وكما يفعل أى مسلم ، أو أى إنسان ! فَمَنْ الذين جعل عمر

وصياً على الرسول ، ونائباً عن المسلمين حتى يكسر هو وحزبه خاطر النبى الشريف فيقول له: أنت تهجر وعندنا القرآن ، وهو يكفيننا ويردد حزبه هذه المقوله فى مقام النبى الأعظم !

هل هو مسلم حقاً من يقول مثل هذه الألفاظ الناييه لرسول الله ؟!

كيف يعتذرون عن هذه الحادثه ، كيف يبررونها ؟!

هل عمر أحب إليهم من رسول الله ؟! بنس للظالمين بدلاً !

لقد صار التحالف المكون من بطون قريش مهاجرها وطيئها ، ومن منافقى المدينه وما حولها من الأعراب ، ومن المرتزقه ، دوله حقيقه برئاسه عمر وأبى بكر وبقية قاده التحالف ، بيدها السلطه الفعلية والنفوذ ، ولكن بدون إعلان !

دوله تؤمن بأن القرآن جاءها عن طريق الرسول، وأن محمداً رسولٌ بلغ القرآن وانتهى دوره، وكل ما قاله ويقول له لا- يقدم ولا يؤخر، لأن القرآن وحده يكفى!

أقول:لايمكنك أن تفهم حقيقه الأمرحتى تعرف سبب مزايدات عمر وهدفه منها؟! فقد كان عمر يرى أن الفرصه جاءت للمسلمين فى الحديبيه ليدخلوا مكه بالقوه ويقتلوا قاده قريش ويحكموا مكه ! فقد كانت الحديبيه فى السنه السابعه للهجره ، بعد انتصار المسلمين على قريش فى بدر ، وتعادلهم معها فى أحد ، ثم انتصارهم عليها وعلى الأحزاب ، وهزيمتهم لليهود وإجلالهم من ضواحي المدينه .

وهم الآن على أبواب مكة بألف وأربع مئة مقاتل ، وقد خافت منهم قريش ، ولا شك أنها ستنهزم إن قاتلتهم ، فلماذا الضعف وتحمل إذلال قريش القديم للمسلمين ، وإعطائهم (الدنيه ) فى الدين؟!

لكن من أعطى لعمر هذا الحق بأن يفكر للمسلمين ويقرر لهم ؟

فجوابه أنه أحد قادتهم وله الحق فى ذلك .

وما هو موقع النبى (صلى الله عليه و آله وسلم ) إذن ؟

جوابه: أنه نبى لكن يجب تنبيهه الى الأمر والإصرار عليه ! فإن لم يقبل فيجب تحريك المسلمين ضده ، وفرض الأمر الواقع عليه وإجباره على قتال المشركين وفتح مكة !

ولكن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم ) يقول إن ربه أمره بالصلح ولو كان فيه تنازل للمشركين !

وجواب عمر أن هذا اجتهاده وليس وحياً ، وعلينا أن نفرض عليه اجتهادنا !

والسؤال: ألا تخاف أن يغضب النبى عليك؟! وجوابه: كلا ، فحتى لو غضب فإنه لا يتخذ إجراء ضد أصحابه ، ثم يرضى بعدها !

وتسأله: ألا ترى أن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم ) يواصل مفاوضاته مع سهيل ويريد توقيع الصلح ؟ وجوابه: يجب العمل لمنع توقيع الصلح ، ثم العمل لنقضه حتى لو وقعه النبى ، فهذه فرصه لأن ندخل مكة فاتحين ، ونرى زعماء قبائل قريش قتلى أو أسرى أذلاء !

ثم تسأله: وهل أنت من أهل الحرب حتى تدعو إليها ؟ وجوابه أن المسلمين أهل حرب وقتال ، وأنه هو من كبار أصحاب نبيهم .

ومهما وجهت الى عمر من أسئلة فرضها تصرفه الغريب ، فلها عنده جواب !

والنتيجة أن النبي يرى وأنا أرى، ولا يجب أن ألتزم برأيه فلست من عباد محمد ! وليس كل ما يقول إنه وحى من ربه هو وحى ، بل حتى لو كان وحياً ، فالمجال مفتوح للرأى الآخر !

هذا هو تفكير عمر بن الخطاب العدوى، الذى كان شخصاً مغموراً فى مكه فدخل قبيل الهجره فى الإسلام ، وتدخل فى عمل النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) وتصدى للأمور السياسيه والقياديه الى جانبه فكان أجراً الناس عليه ، بل انتقد قيادته فى أحد وقال: «لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا» وها هو فى الحديبيه على مقربه من مكه يحلم بالدخول اليها قيادياً فاتحاً ، ويفرح بذله زعماء قبائلها وصعود نجم بنى عدى الذين طردوهم من مكه لما سرقوا بعيراً فسكنوا فى خيم عند صخور الحثمه !

أما المسلم لربه تعالى حق الإسلام ، والمسلم لنبيه (صلى الله عليه و آله وسلم) حق التسليم ، فترتعد فرائضه من أفكار عمر، ولا يسمح لنفسه أن تخطر بباله فضلاً عن أن يتخاذا مسلماً ومنهجاً ، لأنه يؤمن بأن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) معصوم مسدد من ربه: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ! وأن الله لم يرسله إلا ليطاع: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ. ولأن الله أمره بالخصوص بطاعه الرسول حريفاً فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ . وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ !

س ١: لو كانت هذه المزایدات مره واحده لقلتم إنها اشتباه أو اجتهد ، لكن تعددها يكشف عن منهج عند صاحبها وحاله فى شخصيته ، فما تقولون ؟!

## ١١. مسائل بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعمر:

### (م٣٨٩) المره الوحيدة التي ذهب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها الى بيت عمر !

المره الوحيدة التي ذهب النبي الى بيت عمر، كانت قرب وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم)! فقد روى في الدر المنثور: ٣/١٥٥، عن عمر بن الخطاب قال: «أتاني رسول الله وأنا أعرف الحزن في وجهه، فأخذ بلحيتي! فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، أتاني جبريل آنفاً فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! قلت: أجل فإنا لله وإنا إليه راجعون، فما ذاك يا جبريل؟ فقال: إن أمتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير! قلت: فتنه كفر أو فتنه ضلاله؟ قال كل ذلك سيكون! قلت ومن أين ذاك وأنا تارك فيهم كتاب الله؟ قال بكتاب الله يضلون! وأول ذلك من قبل قرائهم وأمرائهم! يمنع الأمراء الناس حقوقهم لا يعطونها فيقتلون، وتتبع القراء أهواء الأمراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون! قلت: يا جبريل فيم يسلم من سلم منهم؟ قال بالكف والصبر، إن أعطوا الذي لهم أخذوه وإن منعه تركوه»

س١: من الواضح أن القضية التي جاء من أجلها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كبيرة وخطيره على مستوى الأمة، وأنه جاء ليتم الحجة على عمر، فأخذ بلحيتة وحذره!

والغريب أن عمر يروي الحادثه وكأنها خبر طبيعي وأمر سيقع ولا يخصصه! ويزعم أن علاج هذه الفتنة بصبر الناس على ظلم أمرائهم وانحراف علمائهم!

فكيف تفسرون هذه الحادثه، وهذا الإقرار، وهذه التعميه لها من عمر؟!



### (م٣٩٠) آخر ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعمر

فى سيرة ابن كثير: ٤/٤٥٧، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خطب فى مرض وفاته: «فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله إني لمنافق وإنى لكذوب وإنى لثؤوم! فقال عمر بن الخطاب: ويحك أيها الرجل، لقد سترك الله لو سترت على نفسك! فقال رسول الله (ص): مه يابن الخطاب! فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة! اللهم ارزقه صدقاً وإيماناً وأذهب عنه النوم».

س١: هل يدل هذا الحديث على أن عمر يفضل فضوح الآخرة على فضوح الدنيا؟!

### (م٣٩١) سلم عمر مراراً فلم يجبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!

فى البخارى (٦/١٥٣) عن ابن عباس قال: «أصبحنا يوماً ونساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يبيكين عند كل امرأه منهن أهلها فخرجت إلى المسجد فإذا هو ملائن من الناس، فجاء عمر بن الخطاب فصعد إلى النبي (ص) وهو فى غرفه له، فسلم فلم يجبه أحد، ثم سلم فلم يجبه أحد، ثم سلم فلم يجبه أحد! فناده فدخل على النبي (ص) فقال: أطلقت نساءك؟ فقال: لا ولكن آليت منهن شهراً. فمكث تسعاً وعشرين ثم دخل على نسائه» والنسائي: ٦/١٦٦، و: ٣/٣٦٧.

وبعد موقف عمر فى الحديث لم يكلمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى فى طريق عودته وسلم ولم يرد عليه إفى الدر المنثور: ٦/٦٨: «أخرج أحمد والبخارى والترمذى والنسائي وابن حبان وابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال: كنا مع رسول الله (ص) فى سفر فسأله عن شئ ثلاث مرات، فلم يرد على فقلت فى نفسى: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب نزلت رسول الله ثلاث مرات فلم يرد عليك! فحركت بعيرى ثم تقدمت أمام الناس وخشيت أن ينزل فى القرآن، فما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ بى فرجعت وأنا أظن أنه فى شئ، فقال النبي (ص): لقد أنزلت على الليلة

سوره أحب إلى من الدنيا وما فيها : إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر».

وكذلك سلم هو وأبو بكر على فاطمه (عليها السلام) فلم ترد عليهما السلام ! ففي الامامه والسياسه لابن قتيبه: ١/٢٠: « فاستأذنا على فاطمه فلم تأذن لهما ، فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها ، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام ، فتكلم أبو بكر فقال ...».

وفي علل الشرائع: ١/١٨٧: «سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما»!

س ١: اتفق الفقهاء على وجوب رد السلام على المسلم ، فبماذا تفسروه عدم رد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفاطمه الزهراء (عليها السلام) السلام على عمر وأبي بكر؟!

### (م ٣٩٢) اعترض ذو الخويصره وعمر على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حنين !

روى المسلمون أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما قسم غنائم هوازن بعد معركة حنين ، اعترض عليه مؤسس مذهب الخوارج ورئيسهم زهير بن حرقوص التميمي ، وقال له: إعدل يا محمد ! فوالله إنها قسمه ما أريد بها وجه الله !

فأجابه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأخبر أنه وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمي ، وأنهم شر الخلق والخليقه ، يقتلهم خير الخلق والخليقه وأقربهم إلى الله وسيله ! (فتح الباري: ١٢/٢٥٣). وقد قتلهم أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال البخاري: ٤/٦٠: « قال رجل والله إن هذه القسمه ما عدل فيها ، وما أريد بها وجه الله ! فقلت والله لأخبرن النبي (ص) فأتيته فأخبرته فقال: فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر»!

وفى البخارى: ٨/٥٢: «فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل!». .

واعترفوا بأن عمر أيضاً اعترض على النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) يومها! ففى مسند أحمد: ١/٢٠، عن عمر قال: «قسم رسول الله (ص) قسمه فقلت يا رسول الله لغير هؤلاء أحق منهم ، أهل الصفه ! قال فقال رسول الله (ص): إنكم تخيرونى ، إنكم تسألونى بالفحش ، وبين أن تبخلونى ولست بباخل!»!

س: ما لفرق بين اعتراض حرقوص رئيس الخوارج واعتراض عمر ؟!

### (م ٣٩٣) عاش النخل الذى غرسه النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) والصحابه إلا نخله عمر !

ويناسب هنا أن الله تعالى جعل البركه فى يد النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) وسلبها من يد عمر ، فقد روى الحاكم (٥/٣٥٤) وصححه الذهبى ، أن سلمان الفارسى (رحمه الله) كان استعبده اليهود «فاشتره رسول الله (ص) بكذا وكذا درهماً وعلى أن يغرس نخلاً- فيعمل سلمان فيها حتى يطعم، قال: فغرس رسول الله (ص) النخل إلا نخله واحده غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة ، فقال رسول الله (ص) ما شأن هذه؟ قال عمر: أنا غرستها يا رسول الله قال فنزعها (فقلعها) رسول الله (ص) ثم غرسها فحملت من عامها!»! و أحمد: ٥/٣٥٤، والإستيعاب: ٢/٦٣٥ والبيهقى: ١٠/٣٢١، والحاكم: ٢/١٦، وتاريخ دمشق: ٢١/٣٩٥، والتمهيد: ٣/٩٩.

س ١: بماذا تفسرون هذ الحديث المتواتر فى سلب البركه من يد عمر ؟!

### (م ٣٩٤) خالف النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) وابتدع التراويح وقال: نعمت البدعه !

فقد أراد المسلمون أن يأتوا بالنبى (صلى الله عليه و آله وسلم) فى قيام شهر رمضان فنهاهم ، لأنه لاجتماعه فى النوافل ، لكن عمر ابتدع ذلك وأمرهم به !

ص: ٤٦٦

قال فى المواجهه مع رسول الله/٤٢٢: «كان الرسول يقيم لىالى رمضان ويؤدى سننها بغير جماعه ، والناس يفعلون كما كان الرسول يفعل ، وجاء عهد أبى بكر وكل واحد من المسلمين يقوم شهر رمضان ويصلى منفرداً .وبعد أن مات أبو بكر وآلت مقاليد الأمور إلى عمر بن الخطاب وفى سنه ١٤ هجرىه أى بعد سنه من وفاه أبى بكر ، دخل المسجد فرأى الناس بين قائم وراكع وساجد وقارئ ومسبح ، ومحرم بالتكبير ، فاستاء من هذا المنظر ورأى أنه غير مناسب وفيه خلل كبير ! لذلك أصدر أوامره أن يصلى الناس التراويح جماعه ، وليس كما كانوا يصلونها فى زمن رسول الله وأبى بكر ! وعين إماماً للرجال وآخر للنساء !راجع الكامل لابن الأثير: ٣/٣١ والطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/٨١ راجع صحيح مسلم باب الترغيب فى قيام رمضان ، و: ٢/١٧٧ وصحيح البخارى: ٢/٢٥١ وموطأ مالك : ١/١١٣

ولما شاهد عمر الناس على هذه الحال ارتاحت نفسه وقال: نعمت البدعه ! راجع ج ٥/٤ من إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ، وراجع روضه الناظرين لابن شحنه بهامش الكامل حيث قال إن عمر أول من جمع الناس على إمام يصلى بهم التراويح ، وراجع تاريخ الخلفاء للسيوطى ، والكامل لابن الأثير: ٣/٣١

هكذا تدخل عمر فى العبادات أيضاً ، ورأى أن سنه رسول الله التى قضت بأن يصلى كل واحد من المسلمين منفرداً ، ويقوم رمضان بدون جماعه ، أمر لم يعد مقبولاً ولا مناسباً ، لذلك حمل الناس على ترك سنه الرسول الفعلية التى كلفت المسلم بأن يقوم رمضان منفرداً ، إلى اتباع رأيه الشخصى الذى يرى أن جمع التراويح أنسب ! وبالفعل ترك الناس سنه رسول الله وأطاعوا عمر بن الخطاب واتبعوا رأيه الشخصى لأنه رأى الدوله الحاكمه « !

قال فى جواهر الكلام: ١٣/١٤٠: «كما أنها لا- تجوز فى شئ من النوافل على المشهور بين الأصحاب نقلاً وتحصيلاً ، بل فى الذكرى نسبته إلى ظاهر المتأخرين بل فى

المنتهى والتذكره وعن كثر العرفان الإجماع عليه ، بل يظهر من السرائر فى صلاة العيد أنه من المسلمات ، للنصوص المستفيضه ، منها صحيح زراره ومحمد بن مسلم والفضيل ، الذى هو فى أعلى درجات الصحه ، سألوا أبا جعفر الباقر وأبا عبد الله الصادق (عليهما السلام) عن الصلاة فى شهر رمضان نافله بالليل فى جماعه ، فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا صلى العشاء الآخرة انصرف إلى منزله ، ثم يخرج من آخر الليل إلى المسجد فيقوم فيصلى ، فخرج فى أول ليله من شهر رمضان ليصلى كما كان يصلى فاصطف الناس خلفه فهرب منهم إلى بيته وتركهم ، ففعلوا ذلك ثلاث ليال فقام فى اليوم الثالث على منبره فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: أيها الناس إن الصلاة بالليل فى شهر رمضان من النافله فى جماعه بدعه ، وصلاه الضحى بدعه ، ألا فلا تجتمعوا ليلاً فى شهر رمضان لصلاه الليل ، ولا تصلوا صلاه الضحى فإن تلك معصيه ، ألا وإن كل بدعه ضلاله ، وكل ضلاله سبيلها إلى النار ، ثم نزل وهو يقول: قليل فى سنّه خير من كثير فى بدعه .

ومنها موثق عمار عن الصادق (عليه السلام) سألته عن الصلاة فى رمضان فى المساجد فقال: لما قدم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفه أمر الحسن بن على (عليهما السلام) أن ينادى فى الناس لا صلاه فى شهر رمضان فى المساجد جماعه ، فنادى فى الناس الحسن بن على بما أمره به أمير المؤمنين (عليه السلام) فلما سمع الناس مقالته الحسن بن على صاحوا: واسنه عمراه ، وا عمراه ، وا عمراه ! فلما رجع الحسن إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال له: ما هذا الصوت ؟ قال : يا أمير المؤمنين الناس يصيحون: وا عمراه وا عمراه ! فقال له أمير المؤمنين : قل لهم صلوا !

ومنها خبر سليم بن قيس الهلالي قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال : ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان :

اتباع الهوى وطول الأمل - إلى أن قال - : قد عملت الولاء قبلى أعمالاً- خالفوا فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهدده ، مغيرين لسنته ! ولو حملت الناس على تركها لتفرق عني جندى حتى أبقى وحدى أو فى قليل من شيعتى - إلى أن قال - : والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا فى شهر رمضان إلا فى فريضه وأعلمتهم أن اجتماعهم فى النوافل بدعه فتنادى بعض أهل عسكرى ممن يقاتل معى يا أهل الإسلام غيرت سنه عمر ، نهانا عن الصلاه فى شهر رمضان تطوعاً ، ولقد خفت أن يثوروا فى ناحيه جانب عسكرى ! ولعله ظاهر فى بدعه الاجتماع فى مطلق النوافل التى منها نوافل شهر رمضان ، ولا ينافيه مناداتهم بالنهاى عن التطوع فيه بعد أن كان مورد عمومه ذلك ».

وقال الشريف المرتضى فى الإنتصار/١٦٧: « قال مالك: قال وكان ربيعه وغير واحد من علمائنا ينصرفون ولا يقومون مع الناس. وقال مالك: وأنا أفعل ذلك وما قام النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا فى بيته. وقال الشافعى: صلاه المنفرد فى قيام شهر رمضان أحب إلّى ، وهذا كله حكاة الطحاوى فى كتاب الاختلاف ، فالموافق للإماميه فى هذه المسأله أكثر من المخالف ، والحجه لها: الإجماع المتقدم وطريقه الإحتياط ، فإن المصلى للنوافل فى بيته غير مبدع ولا عاص بالإجماع ، وليس كذلك إذا صلاها فى جماعه ! ويمكن أن يعارضوا فى ذلك بما يروونه عن عمر بن الخطاب من قوله وقد رأى اجتماع الناس فى صلاه نوافل شهر رمضان: بدعه ونعمت البدعه فاعترف بأنها بدعه وخلاف السنه، وهم يروون عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: كل بدعه ضلاله وكل ضلاله فى النار! والخلاف: ١/٥٢٩ ، والمعتبر: ٢/٣٧٠ .

وفى سبل السلام للكحلاني: ٢/١٠: «فأما الجماعة فإن عمر أول من جمعهم على إمام معين وقال: إنها بدعه ، كما أخرجه مسلم فى صحيحه ، وأخرجه غيره من حديث أبى هريره : أنه(ص) كان يرغبهم فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمه فيقول: من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه . قال : وتوفى رسول الله(ص) والأمر على ذلك ، وفى خلافه أبى بكر وصدرأ من خلافه عمر . زاد فى روايه عند البيهقي: قال عروه : فأخبرنى عبد الرحمن القارى أن عمر بن الخطاب خرج ليله فطاف فى رمضان فى المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر :والله لأظن لو جمعناهم على قارئ واحد ، فأمر أبى بن كعب أن يقوم بهم فى رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلاته فقال عمر: نعم البدعه هذه ، وساق البيهقي فى السنن عدة روايات فى هذا المعنى. واعلم أنه يتعين حمل قوله بدعه على جمعه لهم على معين وإلزامهم بذلك ، لا أنه أراد أن الجماعة بدعه فإنه(ص)قد جمع بهم كما عرفت .» وموطأ مالك: ١/١٦٧

### **(م٣٩٥) كَبَّرَ النَّبِيُّ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَى الْجَنَائِزِ خَمْسًا وَجَعَلَهَا عَمْرَ أَرْبَعًا !**

قال المحامى أحمد حسين يعقوب فى المواجهه مع رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) /٤٢٣: «استقرت سنه رسول الله الفعلية بأن على الجنائزه خمس تكبيرات ، وانتقل الرسول إلى جوار ربه والناس على هذه الحاله . ولما تسلم عمر بن الخطاب خلافه المسلمين رأى أن الخمس تكبيرات التى سنها رسول الله ليست مناسبه ، وأن الأفضل أن يكبر الناس أربع تكبيرات على الجنائزه بدلاً من الخمس تكبيرات التى كان يكبرها الرسول، واستخف الناس بالفعل فأطاعوه ، وقايعضوا سنه رسول الله برأى عمر

بن الخطاب الشخصى ، راجع روضه الناظر لابن شحنبها مش الكامل: ١/٢٠٣ ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير: ٣/٣١ ، والغدير للأمينى: ٦/٤٥ والإصابه لابن حجر: ٢/٢٢ ، ومسند أحمد بن حنبل: ٥/٤٠٦. وهكذا ألغيت سنه رسول الله الفعلية فى صلاه الجنازه وحل محلها رأى عمر بن الخطاب الشخصى «!.

أقول: كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يكبر خمساً على المؤمن وأربعاً على المنافق ، لأن الدعاء للميت بعد التكبيره الخامسة . فجعل عمر الصلاه على جناز كل المسلمين صلاه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على المنافقين !

س ١: هل رويتم أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كَبَّرَ على الجنازه خمساً ، وكيف تقبلون أن يجعل عمر التكبير على جنازكم أربعاً كما كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يكبر على المنافقين ؟!

### (م ٣٩٦) أَذَّن رسول الله بحى على خير العمل وحذفها عمر !

قال المحامى أحمد حسين يعقوب فى المواجهه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / ٤٢٣: «الثابت عن أهل بيت النبوه أن جبريل هبط على رسول الله بالأذان ، وأن جبريل قد أذن وأقام وعندها أمر رسول الله علياً بأن يدعوه له بلالاً فعلمه رسول الله الأذان وأمره به كما جاء به جبريل ، وسائل الشيعة للحر العاملى الصلاه باب من أبواب الأذان والإقامه ، والخلاصه أن جملة ( حى على خير العمل ) جزء لا يتجزأ من الأذان الذى تلقاه الرسول من ربه ، وطوال عهد الرسول كانت هذه الجملة ، هذا ما تعلمه أولياء أهل بيت النبوه من الأئمه الكرام ، وقد اعترف الكثير من شيعة الحكام بأن هذه الجملة كانت من الأذان . راجع سنن البيهقى: ١/٥٢٤ - ٥٢٥ والسيره الحلبيه: ٢/١٠٥ ومقاتل الطالبين/ ٢٩٧ ، وميزان الاعتدال للذهبي: ١/١٣٩ ، ولسان الميزان: ١/١٦٨ ونيل الأوطار للشوكانى: ٢/٣٢ ، ومنتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد: ٣/٢٧٦ وكنز العمال: ٤/٦٦

ولما تسلم عمر بن الخطاب الخلافه حذف هذه الجملة لأنها غير مناسبه!



راجع القوشجي آخر بحث الإمامه من شرح التجريد/ ٤٨٤ وكنز العرفان: ٢/١٥٨ والغدير للأميني: ٦/٢١٣ والنص والاجتهاد للإمام العالمي/ ١٩٩.

أُسئله:

س ١: رويتم أن عبدالله بن عمر كان يؤذن بحى على الخير العمل ويقول هو الأذان الأول ، فلماذا لاتقبلون شهادته ؟!

س ٢: ما تقولون فى تناقض عمر حيث فضل التجاره على الجهاد ، ثم حذف حى على خير العمل لئلا يتركوا الجهاد لأنه خير العمل ؟! وتقدم قوله: «لئن أضرب فى الأرض أبتغى من فضل الله ، أحبُّ من أن أجاهد فى سبيل الله»!(السير الكبير: ٣/١٠١٢).

س ٣: ما رأيكم فيما رويناه عن الإمام الكاظم(عليه السلام)(علل الشرائع: ٢/٣٦٨) فى جواب سؤال محمد بن عمير عن حى على خير العمل: «لم تركت من الأذان ؟ فقال: تريد العلّه الظاهره أو الباطنه ؟ قلت: أريدهما جميعاً، فقال: أما العلّه الظاهره فلئلا يدع الناس الجهاد اتكالا على الصلاه ، وأما الباطنه فإن خير العمل الولايه ، فأراد من أمره بترك حى على خير العمل من الأذان ، ألا يقع حثاً عليها ودعاء إليها»!

## ١٢ مسائل فى موافقات عمر للجاهليه !

(م ٣٩٧) إرجاعه مقام إبراهيم(عليه السلام)الى مكانه فى الجاهليه

نورد فيما يلى مسائل فى اجتهادات عمر مقابل رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم)فى العقيدّه والشريعه موافقه للجاهليه ! ففى المسترشد لمحمد بن جرير الطبرى الشيعي/ ٥٢١: «ومما نقموا عليه أن رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم)وضع المقام بين الكعبه والحجر ، بينه وبين جدار الكعبه

ص: ٤٧٢

ذراع ، فكان هناك صلاه رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) فى ولايه الأول ، وأمر الله جل ذكره نبيه (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) أن يتخذ من مقام إبراهيم مصلى وفرض ذلك عليه وعلى الأئمه .

فلما ولَّى عمر قال: من يعرف موضع المقام فى الجاهليه ؟ فقال ابن أبى وداعه السهمى: أنا يا أمير المؤمنين أعرفه ، لقد أخذت مقداره وقياسه بشبر عندى وعلمت أنه سيحتاج إليه يوماً ما ! فقال له الثانى: آت به ، وقدره وقاسه حتى إنتهى إلى الموضع الذى كان فيه فى الجاهليه فوضعه فيه ! فهو فيه إلى يومنا هذا ، فأزال المقام عن الموضع الأول الذى وضعه فيه رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ووضعه فى الموضع الذى كان فيه فى الجاهليه ! ولم يرض بفعل النبى (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ولا بقول الله حيث قال: **وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** ، فأبطل أمر الله ودفع أمر رسول الله وأحيا أمر الجاهليه ، والمهاجرون والأنصار حوله قد ضربت عليهم الذله فليس منهم منكر ولا مُعَيِّر ! وقد نقل شريعتهم التى شرعها الله ورسوله إلى الشرائع الجاهليه ، ثم يزعمون أنه لم يغير ولم يبدل !

وفى علل الشرائع: ٢/٤٢٣، عن الإمام الصادق (عليه السَّلام) قال: «لما أوحى الله تعالى إلى إبراهيم (عليه السَّلام) أن أذن فى الناس بالحج ، أخذ الحجر الذى فيه أثر قدميه وهو المقام فوضعه بحذاء البيت لاصقاً بالبيت بحيال الموضع الذى هو فيه اليوم ، ثم قام عليه فنادى بأعلى صوته بما أمره الله تعالى به ، فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه ! فقلع إبراهيم (عليه السَّلام) رجله من الحجر قلعاً ، فلما كثر الناس وصاروا إلى الشر والبلاء ازدحموا عليه ، فرأوا أن يضعوه فى هذا الموضع الذى هو فيه اليوم ليخلو المطاف لمن يطوف بالبيت ، فلما بعث الله تعالى محمداً (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) رده إلى الموضع الذى وضعه فيه إبراهيم (عليه السَّلام) فما زال فيه حتى قبض رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وفى زمن أبى بكر وأول ولايه عمر . ثم قال عمر: قد ازدحم الناس على

هذا المقام ، فأیکم يعرف موضعه فی الجاهلیه ؟ فقال له رجل : انا أخذت قدره بقدر . قال : والقدر عندک ؟ قال : نعم قال : فأت به فجاء به ، فأمر بالمقام فحمل ورد إلى الموضع الذی هو فی الساعه».

وفی مدونه الإمام مالک: ١/٤٥٢: «قال مالک: بلغنی أن عمر بن الخطاب لما ولی حج ودخل مکه أخر المقام إلى موضعه الذی هو فی الیوم ، وقد کان ملصقاً بالبيت فی عهد النبی (ص) وعهد أبی بکر وقبل ذلک ، وکانوا قدموه فی الجاهلیه مخافه أن یذهب به السیل» .راجع : الطبقات: ٣/٢٨٤ ، وثقات ابن حبان: ٢/٢١٨ ، والإصابة: ٦/٣٨٠ ، والنص والإجتهااد: ٢٧٩ ، وتفسیر ابن أبی حاتم: ١/٢٢٦ ، وفتح الباری: ٦/٢٨٩ ، وعمده القاری: ٤/٢٤١ ، و: ٩/٢١٢ ، وتفسیر ابن کثیر: ١/١٧٥ .

س ١: قالت أم سلمه لعمر کما رواه البخاری (٦/٦٩): «عجباً لک یا ابن الخطاب دخلت فی کل شئ حتی تبغی أن تدخل بین رسول الله (ص) وأزواجه»!

وما رأیکم فی عمل عمر فی تغییر مکان المقام ، وفی طاعه المسلمین له ؟!

### (م ٣٩٨) تحريمه متعه الحج موافقه لحج الجاهلیه

قال محمد بن جریر الطبری ، الشیعی فی المسترشد/ ٥١٦: «ومما نقموا علی الثانی الذی سموه فاروقاً ، وزعم المحتج أنه إنما سمی بذلک لأنه فرق بین الحق وأهله ! أنه صعد المنبر وقال : أيها الناس ، ثلاث کن علی عهد رسول الله (صلی الله علیه و آله وسلم) أنا أنهی عنهن وأحرمهن وأعاقب علیهن ! منها : المتعتان ، متعه النساء ، ومتعه الحج ، فإنه متى لم یتمتع الناس بالعمره إلى الحج اعتمر الناس فی کل وقت ، فدرت علیکم الحیره وقامت أسواقکم فی کل وقت ، مع ما فی ذلک من تحصین الإحرام

ص : ٤٧٤

وتعظيمه ، فإننى أستفزع أن يروح الحاج إلى منى شعثاً غبراً قد لوحتهم السماء ، وغيرت ألوانهم الشمس ، وروح المتمتعون لم يصبهم من ذلك شئ !

وأما متعه النساء فإننى متى أبحتها للناس لم يزل الرجل يرى فى حرمه مثل هذا الطفل وجاء بطفل من ولاده متعه !

والثالثه: حى على خير العمل ، فإن الناس إذا سمعوها فى الأذان ، اتكلوا عليها وعطلوا الحج وسائر الأعمال!

فما أعجب من هذا الفعل يا معشر المسلمين أن يقوم عمر على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحرم ويحلل ويحظر ويطلق من غير أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد انقطاع الوحى ، فلا- برسول الله ، ولا بصاحبه الذى أقامه ذلك المقام ، اقتدى ! وأعجب من هذا أن المهاجرين و الأنصار قعود ، ولا ينكر ذلك

منكر ، ولا يدفعه دافع ، قد أطيع فى ذلك كله وأخذ بأسماعهم وأبصارهم ، حتى قال بعض الصحابه: إنا لنراه بقيه الرهبان ! وقال الله عز وجل: **إِتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وما صلوا لأحبارهم ورهبانهم ولكن دعوهم إلى معاصى الله عز وجل ، فأجابوهم فكانت تلك عبادتهم ! وهم المهاجرون و الأنصار الذين شهدوا رسول الله وشهدوا أحكامه ونزل القرآن بين ظهرانيهم!**

وقال محمد بن جرير الطبرى السنى فى تاريخه: (٣/٢٩٠ ط الإستقامه: «يا أيها الناس، متعتان كانتا على عهد رسول الله ، أنهى عنهما وأعاقب عليهما: متعه الحج ، فأتوا الحج والعمرة لله ، كما أمركم الله تعالى فى كتابه !ومتعه النساء ، فوالذى يحلف به عمر لا أدل على رجل تزوج امرأه إلى شرط إلا غيبتهما كلاهما فى الحجاره » (زواج المتعه للسيد مرتضى: ٢/٢٢٥).

س ١: قال السيد جعفر مرتضى فى كتابه: زواج المتعه: ٢/٢٢٠: «خطب عمر الناس فقال: إن الله عز وجل رخص لنبه (ص) ما شاء ، وإن النبى قد مضى لسييله ! فأتوا الحج والعمره كما أمركم الله عز وجل ، وحصنوا فروج هذه النساء (تاريخ المدينه لابن شبه: ٢/٧١٦ و ٧١٧ ، والأوائل: ١/٢٣٨ ط سنه ١٩٧٥) سنده صحيح !

لكن أتباع عمر خالفوا عمر فى متعه الحج وحكموا بجوازها ! وقبلوا منه تحريم زواج المتعه ، مع أنه حرمهما فى موقف واحد !!  
ما جوابكم ؟!

س ٢: ألا ترون أن متعه الحج أى إنهاء إحرام العمره حتى يحين موعد الذهاب الى عرفات ، يخالف عاده الجاهليه بالبقاء محرمين مهما بقوا فى مكه ، فأعاد عمر الحج الى الجاهليه كما أعاد مكان مقام إبراهيم (عليه السلام) ؟!

س ٣: فى مسند أحمد: ٣/٣١٧ ، وابن ماجه: ٢/٩٩٢: «فقد منا مكه صبح رابعه مضت من ذى الحجه فقال النبى صلى الله عليه وسلم حلوا واجعلوها عمره ، فبلغه أنا نقول لما لم يكن بيننا وبين عرفه إلا خمس ، أمرنا أن نحل فيروح إلى منى ناس منا ومذاكيرنا تقطر منياً ! فخطبنا فقال: قد بلغنى الذى قلت وإنى لأتقاكم وأبركم ، ولولا الهدى لحلت ، ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أهديت ! حلوا واجعلوها عمره . فقال سراقه بن مالك : أمتعتنا هذه لعامنا هذا ، أم لا بد ؟ فقال: لا ، بل لأبد الأبد !»

وفى الكافى: ٤/٢٤٩: «وإن رجلاً قام فقال: يا رسول الله نخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنك لن تؤمن بهذا أبداً !

س ٤: لقد نهى عمر عن متعه الحج كمتعه النساء وهدد عليهما ، فماذا تصنعون بقوله تعالى: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحِجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ؟ راجع تهديد عمر لمن فعله ! فى زواج المتعه للسيد جعفر مرتضى: ٣/١٥. وما دتم تتبعون عمر حتى لو خالف القرآن فلماذا تحبون حج متعه ؟!

س ٥: إذا أفتى شيخ بما يخالف القرآن صراحه فهل تحكمون عليه بالفسق والانحراف عن الدين؟! وما رأيكم بشهاده الصحابه بأن عمر فعل ذلك؟! ففى صحيح البخارى (١٥٣/٢و:١٥٨/٥) عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه (وهو صحابى)قال: نزلت آيه المتعه فى كتاب الله ، ففعلناها مع رسول الله (ص) ولم ينزل قرآن يحرمه ، ولم ينه عنها حتى مات! قال رجل برأيه ما شاء! قال محمد: يقال إنه عمر! وفى صحيح مسلم: ٤٧/٤: «قال ابن حاتم فى روايته: ارتأى رجل برأيه ما شاء ، يعنى عمر».

### (٣٩٩م) إعادته موازين الجاهليه فى الزواج !

قال محمد بن جرير الطبرى ، الشيعى فى المسترشد/٥٢٤: «ومما نقموا عليه ما أحدث فى الفروج وقوله : لأمنعن فروج ذوات الأحساب إلا- من الأكفاء ، فمضت السنه بذلك ، إلى اليوم وجرى الحكم بالحكميه والعصبيه ! والكتاب ينطق بخلاف ذلك والسنه وجاء باجماع الأئمه أن رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) عمل فى ذلك بخلاف ما عمله الثانى وسنه!» وذكر فى هامشه: مصنف عبد الرزاق (١٥٢/٦، وسنن البيهقى (١٣٣/٧).

### (٤٠٠م) تمييزه العرب على غيرهم موافقه للجاهليه

قال محمد بن جرير الطبرى ، الشيعى فى المسترشد/٥٢٤: «ومما نقموا عليه قوله: ليس على عربى ملك! وقد سبى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من قبائل العرب فأعتق واسترق وأطلق كما فعل بالعجم ، وفعل ذلك أبو بكر فيمن سبى من أهل الرده ، فخالف عمر رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) وخالف صاحبه وقال : ليس على عربى ملك! خلافاً على رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) وخلافاً على صاحبه .

ومما نقموا عليه قوله: لا تجلدوا العرب ولا تجمروها فتفتنوها ، والأمر عن الله تعالى وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أن العجمي والعربي في إقامه الحدود سواء إذا وجب عليهما . وفي ذلك تعطيل الحدود والخلاف على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)».

وقال محمد بن جرير الطبري السني في تاريخه: ٣/٢٧٣: «كان عمر إذا استعمل العمال خرج معهم يشيعهم فيقول: إني لم أستعملكم على أمه محمد (ص) على أشعارهم ولا- على أبشارهم، إنما استعملتكم عليهم لتقيموا بهم الصلاة ، وتقضوا بينهم بالحق، وتقسموا بينهم بالعدل وإني لم أسلطكم على أبشارهم ولا- على أشعارهم ولا- تجلدوا العرب فتذلوا، ولا تجمروها فتفتنوها ، ولا تغفلوا عنها فتحرموها. جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن محمد وأنا شريككم!» وتاريخ دمشق: ٤٤/٢٧٧.

وقال ابن حجر في فتح الباري: ٥/١٢٣: «والجمهور على أن العربي إذا سبى جاز أن يسترق ، وإذا تزوج أمه بشرطه كان ولدها رقيقاً . وذهب الأوزاعي والثوري وأبو ثور إلى أن على سيد الأمه تقويم الولد . ويلزم أبوه بأداء القيمه . ولا يسترق الولد أصلاً. وقد جنح المصنف إلى الجواز ، وأورد الأحاديث الدالة على ذلك». ونحوه عمده القاري: ١٢/١٣٨، و: ١٣/١٠٠، والبيهقي: ٩/٧٤، والمحلي: ١٠/٣٩.

أسئلته:

س ١: أين ذهب عمر بالقاعده الإسلاميه : الناس سواسيه ، والمؤمن كفؤ المؤمنه ؟!

س ٢: ما قولكم في هذا التشريع القومي العنصري لعمر ، في الزواج وفي رفع الحد أو التعزير عن العرب ، وهل أن فقهاء مذاهب السلطه لم يقبلوا به لأنهم غير عرب ؟!

ص: ٤٧٨

## (٢٠١م) تشريعه الطلاق ثلاثاً موافقه لطلاق الجاهليه

قال محمد بن جرير الطبري ، الشيعة في المسترشد/٥١٩: «ومما نقوموا عليه أن الناس كانوا على عهد رسول الله وعهد الأول ، وصدرأ من ولايته يطلقون النساء طلاق السنه ، حتى أجاز الثاني الثلاث في مجلس واحد وقال : أجزوها لثلاث يتبايع فيها الغيران والسكران . وقال: إن الله جعل لكم في الطلاق أنه فاستعجلتموها فأجزت عليكم ما استعجلتم ! وقد أنكر النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) الطلاق الثلاث... عن محمود بن لبيد يذكر ، أن رجلاً طلق امرأته على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) ثلاثاً بمره واحده ، فقال: يلعب بكتاب الله وأنا بين ظهرانكم » ؟!

س ١: ما قولكم في الكلاق بالثلاث الذي روitem نهى النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) عنه ، وأجمع أهل البيت (عليهم السلام) على بكالانه ، وانه إن استجمع الشروط لا يقع إلا واحده ؟!

## (٢٠٢م) إعادته طبقه الجاهليه المفطره الى المجتمع الإسلامى !

### اشاره

قال محمد بن جرير الطبري ، الشيعة في المسترشد/٥٢٤: «ومما نقوموا عليه وضعه للعطاء وفرضه إياه للناس واتباعه سير الأكاسره والقياصره ، رغبه عن الإستان بسنه رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) ، فإن من سنته حمل الناس على الجهاد وطلب الثواب من الله ، فأفسد على الناس الجهاد وأفسد النيات ، وسن فيهم الجهاد بالكري ، فترك الناس ما أمرهم الله به ومالوا للكري ، والناس يجاهدون منذ زمانه إلى اليوم على مطامع العطاء وكري الديوان ، فذهب الجهاد الذي أمر الله به إلا من قوم قليل».

ومما نقوموا عليه تفضيله للناس بعضاً على بعض في القسمه ، وتفضيله المهاجرين على الأنصار ، وتفضيله الأنصار على غيرهم ، وتفضيله العرب على العجم ، وقد كان أشار على أبي بكر بذلك فلم يقبل منه ، قال :

لقد عهدنا

ص: ٤٧٩



رسول الله أمس في هذه القسمه ، وقد كان معه المهاجرى والأنصارى ، والعجمى ، فلم يفضل أحداً على أحد ، وإن أنا عملت برأيك لم آمن أن ينكر الناس علىّ لقرب عهدهم بسيره رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم ) ، وإنما هذه القسمه معاش الناس ، يحتاج الأنصارى ، إلى ما يحتاج إليه المهاجرى ، وإنما المهاجرون والأنصار فضلهم وشرفهم عند الله جل ذكره ، لا فى القسمه التى لا يجب أن يفضل فيها أحد على أحد ! فلما أفضى الأمر إليه فضل بعضهم على بعض ، خلافاً على رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم ) وخلافاً على صحابه فى كثير من الأشياء .»

أقول: كانت موارد الدوله وما زالت: الخراج والزكوات التى تسمى الصدقات ، والأعشار أى الضرائب ، والغنائم ، والأنفال ، وبقية الثروات الطبيعیه . ومع أن الله تعالى جعل الأنفال لرسوله (صلى الله عليه و آله وسلم ) وبسط يده فيها ، لكنه أوجب المساواه فى العطاء فى الغنائم للمقاتلين ، والمساواه فى العطاء من الخراج والصدقات لعامة المسلمين والعطاء مصطلح إسلامى هو الراتب الذى تعطيه الدوله لكل الناس بالمساواه ، بقطع النظر عن أى اعتبار طبقى أو عرقى .

وقد بحث المحامى أحمد حسين يعقوب فى كتابه: حقوق الإنسان عند أهل البيت والفكر المعاصر، سياسه عمر التى خالف فيها النبى (صلى الله عليه و آله وسلم ) وأسس فيها الطبقية فى المجتمع الإسلامى فقال ملخصاً: « انفردت الشريعة الإسلاميه من دون الشرائع ، بأنها توجب على الدوله أن تقدم عطاء شهرياً أو أسبوعياً أو يومياً بحسب تقدير الإمام ، الى كل واحد من رعاياها ، على قدم المساواه بين جميع أفراد المجتمع . والعلة فى ذلك أن المال الذى بيد الدوله مال عام ، تعود ملكيته لأبناء

المجتمع كلهم فهم يملكونه على الشيوع وبالتساوى فيما بينهم .

فعندما أعلن الرسول قيام الدوله الإسلاميه فى المدينه المنوره ، أمره الله سبحانه وتعالى أن يوزع ما زاد عن نفقات الدوله على رعاياها ، وبالسويه ، لافضل فى ذلك لعربى على أعجمى ، ولا لمهاجر على أنصارى ، ولا لسيد على مولى ، فقام الرسول بتنفيذ هذا الأمر الإلهى طوال عهده الخالد ، ولم يفرق فى ذلك بين إنسان وإنسان ، حتى صار عمله سنه فعليه واجبه الإلتباع ، علاوه على أنها أمر إلهى .

وجاء الخليفه الأول أبو بكر واتبع سنه الرسول الفعلية هذه ، فكان يقسم المال بالسويه بين الناس ، ولما تسلم عمر بن الخطاب الخلافه من بعد أبى بكر رأى أن سنه الرسول التى تسوّى بالعطاء بين الناس ليست مناسبه ولا عادله ! فهل يعقل أن يعطى الأ-عجمى كالعربى ! ويعطى ابن أحد القبائل العربيه كما يعطى ابن قبيله قريش ! ويأخذ العبد كما يأخذ السيد ! وتعطى زوجه الرسول أم سلمه ، كما تعطى زوجه الرسول عائشه أو حفصه ؟!

لقد رأى هذا الخليفه أن التسويه بالعطاء ليست عدلاً ، وتصور أنه قد اكتشف فيها عيوباً ، فقرر بوصفه خليفه رسول الله أن يبطلها ويُحِلَّ محلها سنه جديده أوحى له بها عقله ، فقسم الناس على مراتب فى نفسه ، وقسم العطاء عليهم بحسبها ! بل إن عمر لم يساو فى العطاء حتى بين زوجات الرسول ، فأعطى عائشه اثنى عشر وحفصه مثلها ، وأعطى لكل واحده من زوجات

الرسول الآخر عشره آلاف درهم.

وينبغي التذكير بأن الصحابه كانوا حددوا راتب الخليفه أبى بكر بستين درهماً فى الشهر ، وكانت تكفيه لنفقات عائلته وضيوف الخلافه .

كما أغدق عمر عطاياه على كبار رجالاته وأعوانه ، كعثمان وطلحه والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وعمر بن العاص ، وغيرهم من كبار الأغنياء ، وخص بعطاياه رؤساء القبائل ووجهاء المجتمع ، ومن هو بحاجه إلى ولايتهم وتأيدهم ، فكان يعطى الواحد منهم الآلاف المؤلفه ، أما بقيه الناس ، فكان يعطى كل واحد منهم بضعه دراهم ! وبهذه السياسه أبطر عمر الأقلية المترفه وزاد الأغنياء غنى وصل إلى درجه الفحش ! وزاد المعدمين فقراً وصل إلى الإرقاع والتسول ! واستمر بهذه السياسه تسع سنين من عهده الرائد ، مخالفاً لسنة رسول الله وعاملاً برأيه الشخصى !

### **النتائج المدمره لاستبدال سنة النبى برأى عمر:**

لم يستفزع فعل عمر إلا أهل بيت النبوه وقله من مواليهم ، فتجاهلهم الخليفه الغالب ونسى الناس أو أنسوا سنة الرسول ، واتبعوا رأى عمر الذى تحول مع العمل والتكرار بقدره قادر الى سنة واجبه الإتياع ، ثم اكتشف عمر نفسه آثار رأيه المدمره ، ومع هذا بقى سائراً عليه حتى مات !

وجاء الخليفه الثالث فسار على نهج صاحبه وبالغ بالعطاء إلى أقاربه بإسم «صله الرحم» وكوّن منهم طبقه اجتماعيه جديده مترفه ! وجاء الخلفاء

فانسجوا على منوال الخليفين الثانى والثالث ، تاركين شرع الله وسنه نبيهم ومتبعين سنه عمر! وظلوا على ذلك حتى سقوط آخر سلاطين بنى عثمان !

بعد تسع سنين من تطبيق رأى عمر بن الخطاب ظهرت الطبقيه والغنى المترف جنباً إلى جنب مع الفقر المدقع ، وظهر الموت من التخمه والموت من الجوع معاً ! فطلحه بن عبيدالله ، والزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعمر بن العاص ، وأمثالهم ، كانوا يملكون الذهب الذى يكسر برؤوس الفؤوس ، وعمار وبلال وأهل بيت النبوه كانوا يعيشون التقشف والحاجه ، وبعض جماهير الناس كانوا يموتون من الجوع موتاً حقيقياً فقد روى الذهبى فى ترجمه أويس القرنى أنه كان إذا أمسى تصدق بما فى بيته من الفضل من الطعام والشراب ثم يقول: «اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذنى به ، ومن مات عرياً فلا تؤاخذنى به» !

ونمت بذور الصراع القبلى بين ربيعه ومضر ، وبين الأوس الذين قربهم عمر والخزرج الذين عارضوه ، وبين العرب والعجم ، وبين الموالى والصرحاء ، وتحولت البذور فى مابعد إلى نار كبرت وكبرت حتى التهمت المجتمع الإسلامى كله، ونزعت منه فكره العداله الاجتماعيه ! راجع تاريخ يعقوبى: ٢/١٠٧، وشرح نهج البلاغه: ٨/١١١، وراتب أبى بكر الشهري فى المجموع للنووى: ٢٠/١٢٦.

وبعد تسع سنوات اكتشف عمر بن الخطاب أنه يبالغائه سنه رسول الله القائمه على المساواه بالعطاء ، قد أسس النظام الطبقي فى المجتمع الإسلامى ، فهناك فئه محدوده يملك كل واحد من أفرادها مليارات الليرات الذهبيه وعشرات

الآلاف من دونمات الأرض الزراعيه ، ويكاد أن يموت من التخمة ، بينما الأكثرية الساحقه من أبناء المجتمع لا يجد الواحد منهم رغيف عيش يابس يسد به جوعه ، أو متراً من الأرض يدفن فيه !!

وأمام هذه النتائج المدمره أعلن عمر عن عزمه على الرجوع إلى سنه رسول الله فقال: «إن عشت هذه السنه ساويت بين الناس ، فلم أفضل أحمر على أسود ولا- عربياً على أعجمي ، وصنعت كما صنع رسول الله وأبو بكر». تاريخ اليعقوبي: ٢/١٠٧، وشرح النهج: ٨/١١١ والطبري: ٥/٢٢، وكتابنا: المواجهه مع رسول الله وآله القصه الكامله/٢٢٠.

ولم يعيش للسنه القادمه ، واستطاع بقصد أو بغير قصد ، أن يهدم أعظم سنن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) ، وأن يهدم الأساس الذى قام عليه الإقتصاد

الإسلامى كله! والأهم أن عمله صار سنه بديله لسنه رسول الله ، وجاء جيل من الناس فى عهدده لا يعرف إن كان رسول الله يساوى بالعطاء بين الناس ، وأن المساواه جزءٌ من الشرع الإلهي! وجاء الخليفه الثالث فتبنى سنه عمر وحول العطاء الى أقاربه بنى أميه ، ولما انتهى عهدده كان الغنى الفاحش لدى قله من الناس ، والفقر المدقع سمه عامه للجمهور ، وجاءت فى عهدده أجيال تجهل تماماً أن العطاء بالسويه جزءٌ من الدين !

### **الإمام على يعيد سنه الرسول ويقسم مال الله بالسويه:**

عندما قتل الخليفه الثالث لاذ المؤمنون الصادقون بالإمام على ، وأصروا عليه أن يبايعوه فبايعوه فعلاً وبايعه الذين بايعوا الخلفاء الثلاثه السابقين ، وتخلف

عن بيعه الإمام قسم من الطبقة المترفة التي استغنت من حكم الخلفاء الثلاثة السابقين ، كما تخلف عن بيعته المنافقون وأعداء الله الذين تستروا بالشهادتين !

والناس مجتمعون يلحون على الإمام للقبول بالخلافه أعلن الإمام برنامجه ، وكان على رأس بنود هذا البرنامج: العدل في الرعيه وتقسيم المال بالسويه . وسأل الإمام الذين ناشدوه القبول بمنصب الخلافه إن كانوا يوافقون على هذا البرنامج ، فأجابوه نعم بالإجماع ، عندئذ قبل الإمام وبايعه الناس على ذلك . كان هدف الإمام أن يعيد شرع الله وسنه نبيه ، ومن أبرزها تقسيم المال بين الناس بالسويه لأنها سنه تميز دين الإسلام عملياً ونظامه السياسى عن غيره ، وتشكل الأساس للنظام الإقتصادى الإسلامى ، وتشكل تأميناً ضد البطاله والعوز ، وتضمن تلبية الحاجات الأساسيه لكل أفراد المجتمع الإسلامى ، ولأنها الفائدة العمليه التى يجنيها كل فرد من وجود الدوله لذلك أعطى الإمام اهتمامه لهذه السنه التى أوشك الناس أن يتناسوها ، بعد أن هجرها الخليفتان قرابه عشرين سنه وحملوا الناس على تناسيها وتركها بقوه الدوله وسلطانها .

ولم تكن مهمه الإمام سهله فقد أحدث الخليفتان الثانى والثالث انقلاباً حقيقياً بالمفاهيم والقيم ، ولذلك وجد الإمام مقاومه عنيفه من كل أولئك الذين استفادوا فى العهود السابقه من عدم التسويه فى العطاء ، فكان الإمام يسألهم: «أليس كان رسول الله يقسم بالسويه بين المسلمين؟!» (تحف العقول/١٢).

وقال لما عوتب على تصديره الناس أسوه فى العطاء من غير تفضيل أولى

السابقات والشرف: «أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه؟ والله ما أطور به ما سمر سمير ، وما أمّ نجم في السماء نجماً ، ولو كان المال لى لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله . ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف ، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ، ويكرمه في الناس ويهينه عند الله . ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه ولا عند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم ، فإن زلت به النعل يوما فاحتاج إلى معونتهم فشر خدين وألام خليل) !» (نهج البلاغه ، ٢٨٩ - ٢٩٠ ، عبده: ٢/١٠)

وجاء الصحابيـان طلحه بن عبيدالله والزبير بن العوام ، يطلبان التفريق والتفضيل بالعطاء! « فقالا له: إنا أتينا إلى عمالك على قسمه هذا الفئ ، فأعطوا كل واحد منا مثل ما أعطوا سائر الناس ، قال: وما تريدان ؟ قالا: ليس كذلك كان يعطينا عمر . قال: فما كان رسول الله يعطيكما ؟ فسكتا ، فقال: أليس كان (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقسم بالسويه بين المسلمين من غير زياده ؟ قالا: نعم . قال: أفسنه رسول الله أولى بالإتباع عندكما أم سنه عمر ؟ قالا: سنه رسول الله ، ولكن يا أمير المؤمنين لنا سابقه وغناء وقرابه ، فإن رأيت أن لا تسوينا بالناس فافعل ، قال: سابقتكما أسبق أم سابقتي ؟ فقالا سابقتك ، قال الإمام: فقرابتكما أم قرابتي ؟ قالا: قرابتك ، قال الإمام: فغناؤكما أعظم أم غنائى ؟ قالا: غناؤك ، فقال الإمام: « فوالله ما أنا وأجيري هذا إلا بمنزله واحده ، وأومى بيده إلى الأجير » (المناقب: ٢/١٠٨ و ١١١). وقال (عليه السلام): «أيها الناس ، إن آدم لم يلد عبداً ولا

أُمّه وإنّ الناس كلّهم أحرار ، ولكن الله خول بعضكم بعضاً، فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله عز وجل. ألا وقد حضر شيء ونحن مسوون فيه بين الأسود والأحمر . فقال مروان لطلحه والزبير: ما أراد بهذا غير كما ، فأعطى كل واحد ثلاثة دنانير ، وأعطى رجلاً من الأنصار ثلاثة دنانير ، وجاء غلام أسود فأعطاه ثلاثة دنانير ، فقال الأنصاري: يا أمير المؤمنين هذا غلام بالأمس تجعلني وإياه سواء ؟!! فقال الإمام: إني نظرت في كتاب الله ، فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً ! (الكافي: ٨/٢٩).

ولو فعلت الدول المعاصره كما فعل الإسلام ، وقدمت من مواردها الهائله عطاء شهرياً لكل واحد من مواطنيها لما احتاج إنسان قط ، ولاخفت ظاهره الفقر واختفت مع السنين والأيام ظاهره الطبقيه البغيضه ، وليس بعيداً ذلك اليوم الذي تعترف فيه الشرائع الوضعيه وتعترف الأمم بهذا الحق الإنساني الطبيعي الفريد من نوعه ، والذي نص عليه الإسلام ، وجعله أساس العدل الإقتصادي والإجتماعي .»

س ١: ما رأيكم في هذه الآراء الفقهيّه ؟!

#### (م ٤٠٣) عقيدته عمر في الغول والجن مثل عرب الجاهليه!

روى في سنن البيهقي: ٧/٤٤٥ ، وكنز العمال: ٩/٦٩٧: قصه شخص أخذّه الجن فزوج عمر زوجته ، ثم رجع الرجل فسأله عمر عن سفرته وأخبره ، فخبره عمر بين الصداق وبين امرأته !

ص: ٤٨٧



وفى معجم البلدان: ٣٨٦/٤: «خرجنا مع عمر بن الخطاب ، أيام خرج إلى الشام فنزلنا موضعاً يقال له القلت.» وذكر قصه رجل نزل فى بئر فأخذته الجن الى الجنة ، ثم رجع وأخبر عمر ، فأيد كلامه كعب الأحبار ، وصدق عمر !

وقال الدميرى فى حياه الحيوان: ٢/٢٣٦: «زعموا أن الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعه ، وأنه لما خرج مفرداً لم يستأنس وتوَحَّش وطلب القفار ، وهو يناسب الإنسان والبهيمه وأنه يتراءى لمن يسافر وحده ، فى الليالى وأوقات الخلوات.. وذكر جماعه من الصحابه أنهم رأوا الغول فى أسفارهم ، منهم عمر بن الخطاب رأى الغول فى سفره إلى الشام ، قبل الإسلام فضربه بالسيف » !

س١: إذا قرأتم آراء عمر فى الجن والغول والحيات ، فهل تجدون فرقاً بينها وبين عقيدته عرب الجاهليه فى ذلك ؟!

### ١٣. مسائل فى علاقه عمر باليهود

#### (م٤٠٤) كان عمر يدرس عند اليهود ويحبونه !

كان بيت عمر بعيداً عن مسجد النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) فقد سكن فى العوالى قرب بنى قريظه ، وبسبب بعد المسافه كان يذهب الى مسجد النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) كل يومين !

قال عمر كما فى البخارى: ١/٣١: «كنت أنا وجار لى من الأنصار فى بنى أميه بن زيد وهى من عوالى المدينه وكنا نتناوب النزول على رسول الله (ص) ينزل يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم.».

وكان يحضر دروس بنى قريظه فى كنيسهم ، قال: «إنى كنت أغشى اليهود يوم دراستهم ، فقالوا: ما من أصحابك أحد أكرم علينا منك ، لأنك تأتينا» ! (الدر المنثور: ١/٩٠ ، وأخرج ابن أبى شيبه وإسحاق بن راهويه فى مسنده وابن جرير وابن أبى حاتم).

س ١: ما قولكم فى درسه عمر عند اليهود وسكنه قريباً منهم بعيداً عن مسجد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!

#### (م٤٠٥) محاولات عمر أخذ الإعراف بالتوراه المحرفه !

وطمع اليهود بعمر فعربوا التوراه وقالوا له خذها لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ليعترف بها !

قال عمر: «يا رسول الله إنى مررت بأخ لى من بنى قريظه فكتب لى جوامع من التوراه ، ألا أعرضها عليك؟ قال فتغير وجه رسول الله.. الحديث ، وفيه: والذى نفس محمد بيده لو أصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه وتركتمونى لضللتم » (فتح البارى: ١٣/٤٣٨).

لكن اليهود أصرروا وبعثوا عمر ثانيه الى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «يا رسول الله جوامع من التوراه أخذتها من أخ لى من بنى زريق! فتغير وجه رسول الله (ص) فقال عبدالله بن زيد: أَمْسِخَ اللهُ عَقْلَكَ؟ ألا ترى الذى بوجه رسول الله ! فقال عمر: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ، وبالقرآن إماماً» ! (مجمع الزوائد: ١/١٧٤).

ثم بعثوا عمر ثالثه ، قال: «انطلقت فى حياه النبى (ص) حتى أتيت خيبر فوجدت يهودياً يقول قولاً.. فأعجبنى ، فقلت: هل أنت مكتبى بما تقول؟ قال: نعم ، فأتيته بأديم فأخذ يملئ على ، فلما رجعت قلت: يا رسول الله إنى لقيت يهودياً يقول قولاً لم أسمع مثله بعدك ! فقال: لعلك كتبت منه ؟ قلت: نعم . قال: إئتني به ، فانطلقت فلما أتيته قال: أجلس إقراه فقرأت ساعه ونظرت إلى وجهه فإذا هو يتلون ، فصرت من الفرق لا أجزى حرفاً منه ، ثم رفعته اليه ثم جعل يتبعه رسماً

رسماً يمحوه بريقه ، وهو يقول: لا تتبعوا هؤلاء ، فإنهم قد تهو كوا حتى محا آخر حرف» ! (كنز العمال: ١/٣٧٠).

وفى مره رابعه: « نسخ عمر كتاباً من التوراه بالعرييه ..أتى النبى بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبى(ص) فغضب وقال أمتهو كون فيها يابن الخطاب ؟! والذى نفسى بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقيه ! لا تسألوهم عن شئ فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به ! والذى نفسى بيده لو أن موسى كان فيكم حياً ما وسعه إلا- أن يتبعنى..الخ». (مجمع الزوائد: ١/١٧٤).

وفى مره خامسه: « مر برجل يقرأ كتاباً فاستمعه ساعه فاستحسنه فقال للرجل أكتب لى من هذا الكتاب قال نعم فاشترى أديماً فହିاه ثم جاء به إليه فنسخ له فى ظهره وبطنه ثم أتى النبى». (الدارمى: ١/١١٥، والدر المنثور: ٢/٤٨ وأسد الغابه: ٣/١٢٦).

وفى مره سادسه: طلب عمر أن يجيزه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أن يدرس التوراه عند اليهود فقال له: «لا تتعلمها وآمن بها وتعلموا ما أنزل اليكم وآمنوا به » (الدر المنثور: ٥/١٤٨).

وفى مره سابعه قال عمر: «يا رسول الله إن أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا أن نكتبها ! فقال: يا ابن الخطاب أمتهو كون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى! أما والذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقيه ولكنى أعطيت جوامع الكلم واختصر لى الحديث اختصاراً»! (الدر المنثور: ٥/١٤٨).

وفى مره ثامنه ساعدت حفصه أباهـا: «جاءت إلى النبى بكتاب من قصص يوسف فى كتف فجعلت تقرأه عليه والنبى يتلون وجهه فقال:والذى نفسى بيده لو أتاكم يوسف وأنا بينكم فاتبعتموه وتركتمونى لضللت» (عبد الرزاق: ١١/١١٠).

ومع كل ما تقدم ، استمر عمر مع مجموعته بالحضور عند اليهود ، حتى رآه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً يحمل كتاباً فقال له: « ما هذا في يدك يا عمر؟! فقلت: يا رسول الله كتاب نسخته لترداد به علماً إلى علمنا! فغضب رسول الله (ص) حتى احمرّت وجنتاه ثم نودى بالصلاه جامعه ، فقالت الأنصار: أغضب نبيكم ، السلاح السلاح! فجاءوا حتى أحرقوا بمنبر رسول الله (ص) فقال: يا أيها الناس إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه ، واختصر لى اختصاراً ، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تنهوكوا ، ولا- يغرّنكم المتهوكون! قال عمر: فقلت فضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبك رسولاً» (الزوائد: ١/١٧٣). راجع تدوين القرآن للمؤلف/٤١٦).

أسئلته:

س ١: ما رأيكم في إصرار عمر على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يعترف بالتوراه ويعممها على المسلمين؟!؟

س ٢: ما رأيكم في الإسم الذى ابتكره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لمقلدى الثقافه اليهوديه ، فاشتق لهم من اليهود لفظ «التهوك» كما نسمى المتأثرين بالغرب المستغربين ، ولماذا اختار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا اللفظ ، وهل له أصل في العريبه؟!؟

س ٣: ألا- يلفتكم أن يكون رئيس المتهوكين هو الذى قاد قريشاً لأخذ خلافة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وعزل عترته الطاهرين (عليهم السلام) وهاجم بيتهم وهددهم بالبيعه أو القتل؟!؟

س ٤: ما هو هدف اليهود من الإصرار على أن يتبنى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) توراتهم ، وأن يدرس أصحابه عندهم؟!؟

س ٥: كانت دراسه عمر ورفقائه المتهوكين عند اليهود وتأثرهم بهم ، قضيه تابعها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) باهتمام حتى كان أوجها ما حكاه عمر من غضب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غضباً شديداً ودعوته المسلمين وحضور الأنصار بالسلاح وخطبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم « ما هذا في يدك

ص: ٤٩١

يا عمر؟! فقلت: يا رسول الله كتاب نسخته لتزداد به علماً إلى علمنا! فغضب رسول الله (ص) حتى احمرت وجنتاه ثم نودي بالصلاه جامعه ، فقالت الأنصار: أغضب نبيكم السلاح السلاح! فجاءوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله (ص) فقال..الخ. »

فهل تعرفون من هم رفقاء عمر المتهوكون؟!

وهل تعرفون ماذا جرى بعد ذلك؟!

ولماذا حضر الأنصار بالسلاح ولم يحضر القرشيون؟!

س ٦: ما معنى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) « فلا تنهوكوا ، ولا يغرنكم المتهوكون! » فمن هم المتهوكون الذين كانوا يعملون ليضلوا المسلمين ويغروهم بأفكار اليهود وثقافتهم؟! وهل كان يجب على المسلمين نفى هؤلاء منهم أو قتلهم ، لكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقم بذلك حتى لا يقال: قتل محمد أصحابه؟!

س ٧: يكشف تكرار عمر محاولته لأخذ الإعتراف بالتوراه ، وتعدد نسخها التي كتبوها له أو كتبها هو ، على صلات واسعة له باليهود ، فقد قال عن نسخه إنه أخذها من أخ له من بنى قريظه ، وأخرى من أخ له من بنى زريق ، وأخرى من خيبر ، ورابعه من رجل من أهل الكتاب..الخ. فعلى أى شئ يدل ذلك؟!

س ٨: كانت علاقته اليهود بالقرشيين قويه خاصه مع بنى أميه ، وقد تحالفوا معهم فى حرب الأحزاب للقضاء على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فهل كانت علاقتهم بعمر بديلاً لتلك العلاقه ، أو رديفاً ومنفذاً للتأثير الثقافى والسياسى على الإسلام؟!

#### (٢٠٦م) علاقته عمر ببنى قريظه

كانت لعمر علاقته خاصه بيهود بنى قريظه ، ولذلك عرف دون غيره أيام حصار الأحزاب للمدينه ، أنهم نقضوا عهدهم مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ! (الصحيح من السيره: ٩٢١٦) .

ولما اتفق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع عروه بن مسعود على إقناعهم بطلب رهائن من قريش كشرط لهجومهم على المدينة ، لم يوافق عمر وقال: « يا رسول الله ، أمر بنى قريظه أهون من أن يؤثر عنك شئ من أجل صنيعهم ! فقال: الحرب خدعه يا عمر! فكانت تلك الكلمة سبب تفرقهم وتفرق كلمتهم وانهزامهم». (السير الكبير: ١/١٢١).

وعندما اتفق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع بنى قريظه على أن ينزلوا على حكم سعد وأرسل من يأتي بسعد ، كان عمر حاضراً وكان يعرف نيه سعد الانتقام منهم ، فأرسل لهم إشاره أن لا يقبلوا بحكمه ، لكنهم لم يفهموا إشاره عمر بسبب رعبهم!

قال أحمد بن حنبل فى مسنده: ٦/١٤٢: «وبعث رسول الله (ص) إلى سعد بن معاذ فأتى به على حمار عليه أكاف من ليف ، قد حُمل عليه وحُف به قومه. فلما طلع على رسول الله قال: قوموا إلى سيدكم فأنزلوه، فقال عمر: سيدنا الله عز وجل! قال: أنزلوه فأنزلوه ، قال رسول الله (ص): أحكم فيهم، قال سعد: فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم! فقال رسول الله لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله!» وصحيح ابن حبان: ١٥/٥٠٠ ، والطبقات: ٣/٤٢٣.

وفى أخبار الدولة العباسية/ ٢١٤: « قوموا إلى سيدكم ، فقال عمر بن الخطاب: الله سيدنا ورسوله ، فقال رسول الله (ص): وسعد سيدك يا عمر! »

س ١: يظهر أن عمر لم يستطع إيصال نصيحته لبنى قريظه بأن لا يقبلوا بحكم سيدهم أى حليفهم سعد بن معاذ (رحمه الله)، فرأى نفسه مضطراً لأن يواجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما دعاهم أن يقوموا الى استقبال سعد ليصدر حكمه فيهم ! فقال لهم عمر لا تقوموا ولا تقبلوا وقولوا نريد حكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو سيدنا وليس سعداً !

فجزره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال له إن سعد سيدك أنت أيضاً يا عمر فسكت ! فهل معنى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا يدل على أنه اعتبر عمر منهم لعلاقته بهم !

بنو حارثه بطن من الخزرج ، كانت مساكنهم قرب قباء (مجمع الزوائد: ١/٣٠٧) وأرضهم زراعيه خصبه، ودورهم واسعه . روى أن النبی (صلی الله علیه و آله وسلم) قال: «ألا- أخبركم بخير دور الأنصار دور بنى النجار ودور بنى حارثه» (الآحاد للضحاک: ٣/٣٨٤).

وكان لهم حلفاء من اليهود ، يطلق عليهم «يهود بنى حارثه» وكان لعمر بن الخطاب علاقات جيده بهم ، فقد أعطوه بستان نخل كبير إسمه «ثمغ» .

قال البخارى (٣/١٩٤): «إن عمر تصدق بمال له على عهد رسول الله (ص) وكان يقال له ثمغ وكان نخلاً» ومعنى تصدق به: أنه أوقفه على أولاده وجعل ولايته لحفصه .

وفى روايه أحمد (٢/١٢٥) « أن عمر بن الخطاب أصاب أرضاً من يهود بنى حارثه يقال لها ثمغ فقال: يا رسول الله إني أصبت مالاً نفيساً أريد أن أتصدق به قال فجعلها صدقه لاتباع ولا توهب ولا تورث ، يليها ذو والرأى من آل عمر».

وتعبير «أصبت» يشير الى أنهم وهبوه له ، ولا بد أن يكون ذلك قبل يجليهم النبي (صلی الله علیه و آله وسلم) لأنه صادر أرضهم ووزعها على المسلمين: «وأجلى يهود المدينه كلهم بنى قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بنى حارثه» (صحيح بخارى: ٥/٢٢) وبنو قريظه آخر من أجلاهم النبي (صلی الله علیه و آله وسلم).

وكان يهود بنى حارثه شديدى العداوه للنبي (صلی الله علیه و آله وسلم)، ولما أراد اليهود قتله (صلی الله علیه و آله وسلم) قال: « من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه ، فوثب محيصه بن مسعود على ابن سنيه رجل من تجار يهود كان يلبسهم ويباعهم فقتله » (الطبرى: ٢/١٨٠، وابن إسحاق: ٣/٣٠٠، وابن هشام: ٢/٥٦٩). «وكان ابن سنيه من يهود بنى حارثه ، وكان حليفاً لحويصه بن مسعود» . (شرح السير الكبير: ١/٢٧٥).

أما لماذا أعطى يهود بنى حارثه هذه الضيعه النفيسه لعمر ، فلأنهم كانوا يحبونه أكثر من كل أصحاب محمد(صلى الله عليه و آله وسلم) كما قال عمر، وتقدم أن بنى زريق وبنى قريظه وغيرهم أعطوه نسخاً أو أجزاء من التوراه معربه ، ليأخذ من النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) الإعتراف بها، فغضب النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) الخ.!

قال الخليل فى العين (٤/٤٠٣): «التمغ: خلط البياض بالسواد ، وُثِمَغَ لحيته ثُمَغاً خضبها. وُثِمَغَ: ضيعه لعمر بن الخطاب».

وقال البكرى (١/٣٤٦): « موضع تلقاء المدينه ، كان فيه مال لعمر بن الخطاب »

وفى وصيه عمر: « إن حدث به حدث ، أن ثُمَغاً وصرمه ابن الأكوع وكذا وكذا جعله وقفاً. هما مالان معروفان بالمدينه كانا لعمر» (النهايه لابن الأثير: ١/٢٢٢).

س ١: كان مخيريق رئيس بنى النضير خير يهود ، فقد اسلم عند وصول النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) الى المدينه ، ودعا اليهود الى الاسلام فعصوه ، واستشهد مع النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) فى أحد ، واوصى له بكل ماله وكان سبعة بساتين فأوقفها النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) وجعل ولايتها لفاطمه (عليها السلام) . فهل يكون بستان ثُمغ أعطاه اليهود لعمر مقابل بساتين مخيريق ، فأوقفه وجعل ولايته لحفصه ؟!

#### (٤٠٨م) نخيل عمر فى خير

كما كان لعمر نخيل فى خير ، وسمته بعض الروايات ثُمغ ، والصحيح أن ثُمَغاً قرب المدينه كما تقدم ، وقد ملكها عمر قبل فتح خير وتقسيم أرضها على الصحابه ، وفى وصيه عمر « أن ثُمغ وصرمه بن الأكوع والعبد الذى فيه ، والمائه سهم التى بخير ورقيقه الذى فيه ، والمائه التى أطعمه محمد بالوادى ، تليه حفصه ما عاشت ، ثم يليه ذو الرأى من أهلها ».(نصب الرايه: ٤/٤٠٣، وسنن أبى داود: ١/٦٥٨، والبيهقى: ٦/١٦٠، وفتح البارى: ٥/٤٠٠، و٢٩٩).



س١: قال عمر إنه كان يملك مئة رأس من الماشيه فباعها واشترى فيها مئة سهم من النخيل ، قال: « إني أصبت مالاً لم أصب مثله قط كان لى مائه رأس فاشتريت بها مائه سهم من خير من أهلها ».(سنن النسائي: ٢٣٢/٦).

لكن تقدم أنه جاء بنسخه معربه من التوراه الى النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) من خير فغضب ، فهذا البستان يشبه ضيعه ثمنع التى أعطاه إياه يهود بنى حارثه فى المدينه ، خاصه أن رأس الماشيه لا يبلغ ثمنه سهماً من نخيل !ويظهر أن نخل خير كان أفضل من ثمنع ، لأن عمر قال: «لم أصب مثله قط » ! فما رأيكم ؟!

### (٢٠٩م) عقيدته عمر بنوؤات كعب الأحبار

تقدم فى هذا الكتاب (١/٢٨٤، و٢/٢٩٣) نماذج من اعتقاد عمر بكعب الأحبار ، وتصديقه بأن العرب سينتهون ، وأن الكعبه ستهدم ! (صحيح بخارى: ٢/١٥٩)

وكان عمر يسأل كعباً عن المستقبل وعن نفسه ، قال له: «أنشدك بالله يا كعب أتجدنى خليفة أم ملكاً؟ قال: بل خليفة فاستحلفه فقال كعب: خليفة والله

من خير الخلفاء ، وزمانك خير زمان »! (كنز العمال: ١٢/٥٦٧ ، ومجمع الزوائد : ٩/٦٥ ، والدر المنثور : ٥/٣٤٧) .

أسئلته:

س١: ألا- تدل ثقه عمر بعلم كعب على أنه ما زال على عقيدته عرب الجاهليه بأن كتب اليهود فيها كل علم المستقبل ، وذلك بسبب أميه العرب وبداتهم ؟!

س٢: ما قولكم فى تصديق عمر لكعب لعمر بأمر يناقض الحس ! وأن الجراد يتولد من أنف الحوت (موطأ مالك: ١/٣٥٢) وشهاده بعضهم بأنه رأى الحوت يعطس الجراد!

س٣: ما قولكم فى إخبار كعب لعمر بأنه سيقول فصدقه ! ألا يدل على أن كعباً شريك فى قرار اليهود وبنى أميه بقتله لتنتقل الخلافه اليهم ؟! (تاريخ المدينه: ٣/٨٩١).

ص: ٢٩٦

## ١٤. مسائل في تخوين عمر لعماله ومناصفتهم أموالهم !

(٢١٠م) تخوين عمر لأكثر عماله وعقوبته الغريبه لهم!

حكم عمر على عماله بأنه خانوا الله تعالى وخانوا رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين ، فكتب لهم كما في تاريخ دمشق: ٥٥/٢٧٨ ، وابن خياط/ ٨١: « أما بعد فإنكم معشر العمال تقدمتم على عيون الأموال، فجبيتم الحرام وأكلتم الحرام ، وأورثتم الحرام ! وقد بعثت إليك محمد بن مسلمة الأنصاري فيقاسمك مالك ، فأحضره مالك ».

وقال عمر لأبى هريره : « يا عدو الله وعدو الإسلام خنت مال الله ! قال قلت : لست عدو الله ولا عدو الإسلام ، ولكنى عدو من عاداهما ، ولم أخن مال الله ولكنها أثمان إبلى وسهام اجتمعت ! قال فأعادها عليّ وأعدت عليه هذا الكلام ! قال فغزمني اثني عشر ألفاً » . ( مستدرک الحاكم: ٢/٣٤٧ ، وفتوح مصر/ ٢٥٨ ) .

وفى العقد الفريد : ١/٤٥ ، أن عمر عزل أبا موسى الأشعري عن البصره وشاطره ماله ، وعزل الحارث بن وهب وشاطره ماله ، وكتب إلى عمرو بن العاص : بلغني أنه قد فشت لك فاشيه من خيل وإبل وبقر وعبيد ، فمن أين لك هذا ؟ فكتب : إنى أعالج من الزراعه ما لا يعالجه الناس ، فشاطره ماله حتى أخذ إحدى نعليه ، فغضب ابن العاص وقال: قبح الله زماناً عمل فيه ابن العاص لابن الخطاب ، والله إنى لأعرف الخطاب يحمل على رأسه حزمه من حطب ، وعلى ابنه مثلها ! ورواه العلامه فى نهج الحق/ ٣٤٨ ، عن ابن عبد ربه فى العقد الفريد، وفى آخره: « فى نمره لا تبلغ رسغيه » ! أى فى ثوب لا يبلغ ركبتيه !

وقال اليعقوبى فى تاريخه: ٢/١٥ : « وشاطر عمر جماعه من عماله أموالهم.. قيل إن فيهم سعد بن أبى وقاص عامله على الكوفه ، وعمرو بن العاص عامله على مصر

ص: ٤٩٧

وأبا هريره عامله على البحرين ، والنعمان بن عدى بن حرثان عامله على ميسان ، ونافع بن عمرو الخزاعي عامله على مكه ، ويعلى بن منيه عامله على اليمن ، وامتنع أبو بكره من المشاطره وقال: والله لئن كان هذا المال لله ، فما يحل لك أن تأخذ بعضاً وتترك بعضاً ، وإن كان لنا فما لك أخذه » !

وقال فى أسد الغابه : ٤/٣٣٠ : «محمد بن مسلمه ، وهو كان صاحب العمال أيام عمر كان عمر ، إذا شكى إليه عامل أرسل محمداً يكشف الحال ، وهو الذى أرسله عمر إلى عماله ليأخذ شطر أموالهم ». راجع: الغدير: ٦/٢٧٦ ، والإصابة: ٦/٥٥٣.

وقال ابن كثير فى النهايه : ٧/٢٣ : «وكتب عمر إلى أبى عبيده: إن أكذب خالد نفسه فهو أمير على ما كان عليه ، وإن لم يكذب نفسه فهو معزول ، فانزع عمامته عن رأسه وقاسمه ماله نصفين ! فقاسمه أبو عبيده حتى أخذ إحدى نعليه وترك له الأخرى » !

ومعنى أكذب نفسه: تراجع عن الطعن فى حسب عمر لأنه كان يطعن فى أمه حنتمه ويسمىها أم شمله ! وهذه الحادثه مع خالد قبل مقاسمه عمر لبقية العمال لأن المؤرخين ذكروا أن أول رساله كتبها عمر بعد استخلافه كانت بعزل خالد !

وفى فتوح البلدان: ٢/٤٧٣ ، وفتوح مصر للقرشى / ٢٥٨ : «كان سبب مقاسمه عمر بن الخطاب مال العمال أن خالد بن الصعق قال شعراً كتب به إلى عمر بن الخطاب:

أبلغ أمير المؤمنين رساله

فأنت ولى الله فى المال والأمر

فلا تدعن أهل الرساتيق والجزاء

يشيعون مال الله فى الأدم الوفر

فأرسل إلى النعمان فاعلم حسابه

وأرسل إلى جزء وأرسل إلى بشر

ولا تنسين النافقين كليهما

وصهر بنى غزوان عندك ذو وفر

ولا تدعوني للشهاده إننى

أغيب ولكنى أرى عجب الدهر

من الخيل كالغزلان والبيض والدمى

وما ليس ينسى من قرام ومن ستر

ومن ريطه مطويه في صوانها

ومن طي أستار معصفرة حمر

ص: ٤٩٨

إذا التاجر الهندي جاء بفأره

من المسك راحت في مفارقهم تجرى

نبيع إذا باعوا ونغز وإذا غزوا

فأنى لهم مال ولسنا بذى وفر

فقاسمهم نفسى فداؤك إنهم

سيرضون إن قاسمتهم منك بالشر

فقال: فإننا قد أعفيناه من الشهاده ونأخذ منهم النصف ! فقاسم عمر هؤلاء الذين ذكرهم أبو المختار شطر أموالهم ، حتى أخذ نعلًا- وترك نعلًا ، وكان فيهم أبو بكره فقال : إنى لم أَل لك شيئاً ! فقال له: أخوك على بيت المال وعشور الأبله وهو يعطيك المال تتجر به !فأخذ منه عشره آلاف . ويقال: قاسمه شطر ماله !

وقال: الحجاج الذى ذكره الحجاج بن عتيك الثقفى وكان على الفرات .

وجزء بن معاويه عم الأحنف كان على سَرَق .

وبشر بن المحتفز كان على جند يسابور..

والنافعان نفع أبو بكره ونافع بن الحارث بن كلده أخوه ..

وابن غلاب خالد بن الحارث من بنى دهمان كان على بيت المال بإصبهان .

وعاصم بن قيس بن الصلت السلمى كان على مناذر .

والذى فى السوق سمره بن جندب على سوق الأهواز .

النعمان بن عدى بن نضله ..كان على كور دجله ..

وصهر بنى غزوان مجاشع بن مسعود السلمى. وكان على أرض البصره وصدقاتها.

وشبل بن معبد البجلى ثم الأحمسي كان على قبض المغانم .

وابن محرش أبو مريم الحنفى كان على رام هرمز .

فقاسمهم عمر نصف أموالهم ، والنعمان هو النعمان بن بشير وكان على حمص وصهر بنى غزوان أبو هريره كان على البحرين

«انتہی

ص: ۴۹۹

س١: هل يستطيع أحد منكم أن يبين الوجه الشرعى لعمل عمر هذا؟! فالى الآن لم يستطيع قانونى ولا فقيه ولن يستطيع فى المستقبل أن يبين الوجه الشرعى فيه، ومع ذلك يدافعون عنه كأنه معصوم!

س٢: ألا تلاحظون أن أصحاب على (عليه السلام) وشيعته من قادة الفتوحات وعمال الأمصار فكان يثق عمر بأمانتهم.. كعمار، وسلمان، وحذيفه، والنعمان بن مقرن، وبريده الأسلمى وخالد بن سعيد بن العاص وأخيه أبان، وعثمان بن حنيف، وهاشم المرقال وعمر بن الحمق، والأشتر، وغيرهم، فهؤلاء فوق التهمه، وليس عندهم ما يقاسمهم عمر إياه!

س٣: لماذا خص عمر اثنين من الحكام بالإعفاء من مصادره نصف أموالهما، وهما معاويه الأموى وقنفذ العدوى! أما معاويه فكان الوحيد من بين أصحابه وأولاده، الذى لم يوبخه على أعماله ولم يحاسبه على أمواله! وكان يعجبه بذخه ويقول هذا كسرى العرب! (أسد الغابه: ٣٨٦/٤)

وأما قنفذ العدوى، فلم يحاسبه لأنه كلفه بمهمه خاصه جداً لا يجسر عليها أحد من المسلمين، فنفذها، وكان معروفا بالقسوه! «فقال العباس لعلى: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما أغرم جميع عماله؟ فنظر على إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه بالدموع ثم قال: شكر له ضربه ضربها فاطمه بالسوط، فماتت وفى عضدها أثره كأنه الدمليج»! (كتاب سليم/ ٢٢٣)

س٤: ما رأيكم فى قول على (عليه السلام): «العجب مما أشربت قلوب هذه الأمه من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له فى كل شئ أحدثه!»

لئن كان عماله خونه ، وكان هذا المال فى أيديهم خيانه ، ما كان حل له تركه ، وكان له أن يأخذه كله فإنه فى المسلمين ، فما له يأخذ نصفه ويترك نصفه ؟!

ولئن كانوا غير خونه فما حل له أن يأخذ أموالهم ولا شيئاً منهم قليلاً ولا كثيراً وإنما أخذ أنصافها ! ولو كانت فى أيديهم خيانه ثم لم يقرؤا بها ولم تقم عليهم البيه ما حل له أن يأخذ منهم قليلاً ولا كثيراً !

وأعجب من ذلك إعادته إياهم إلى أعمالهم ! لئن كانوا خونه ما حل له أن يستعملهم ولئن كانوا غير خونه ما حلت له أموالهم! ( كتاب سليم / ٢٢٣ ).

## ١٥. مسائل من سياسته مع بنى هاشم

### (٤١١م) اعترف بأنه منع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من كتابه عهد الخلفه لعلى (عليه السلام)!

قال العلامة الحلى (قدس سرّه) فى كشف اليقين / ٤٧٠: «وروى أحمد بن أبى طاهر فى تاريخ بغداد بسنده عن ابن عباس ، قال: دخلت على عمر فى أول خلافته وقد ألقى له صاع من تمر على خصفه ، فدعاني للأكل ، فأكلت تمره واحده ، وأقبل يأكل حتى أتى عليه ، ثم شرب من جرّ كان عنده ، واستلقى على مرفقه له، ثم قال: من أين جئت يا عبد الله؟ قلت: من المسجد . قال: كيف خلفت ابن عمك؟ فظننته يعنى عبد الله بن جعفر فقلت: خلفته يلعب مع أترابه. قال لم أعن ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت. قلت: خلفته يمتح بالغرب (يسقى بالددلو) على نخلات له وهو يقرأ القرآن فقال: يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها أبقى فى نفسه شئ من أمر الخلافه؟ قلت: نعم. قال: أيزعم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جعلها له؟ قلت: نعم وأزيدك سألت عما يدعيه فقال: صدق. فقال عمر: لقد كان من رسول الله



فى أمره دَرَوْ من قول لا يُثبت حجه ولا يقطع عذراً ، وقد كان يربع فى أمره وقتاً ما . ولقد أراد فى مرضه أن يصرح باسمه فمَنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام لا ورب هذه البينه لا تجتمع عليه قريش أبداً ! ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها ! فعلم رسول الله أنى علمت ما فى نفسه فأمسك ، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم ! وهذا إشارة من عمر إلى اليوم الذى قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إئتونى بدواه وكتف فقال عمر : إن الرجل ليهجر ! وشرح النهج : ١٢/٢٠

ورواه فى يحيى بن الحسين فى التحفة العسجدية / ١٤٤ ، ورى أيضاً أن عمر قال لابن عباس فى مناسبه : « يا ابن عباس ما أرى صاحبك إلا مظلوماً ، فقلت : أردد إليه ظلامته ، فانتزع يده من يدي ومضى يهيمهم ساعه ثم وقف فلحقته فقال : يا ابن عباس ما أظنهم منعهم عنه إلا - أنه استصغره قومه ، فقلت : والله ما استصغره الله ورسوله حين أمراه أن يأخذ براءه من صاحبك ! فأعرض عني !»

س ١ : قال عمر : « ولقد أراد فى مرضه أن يصرح باسمه فمَنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام ! لا ورب هذه البينه لا تجتمع عليه قريش أبداً ! ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها !»

فهل يحق لعمر عندكم أن يستدرك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ وهل هو أعرف منه ومن ربه عز وجل بمصلحه الإسلام وأمته ؟!

وهل توافقون العلامة الحلى على أن كلام عمر إشارة الى « اليوم الذى قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إئتونى بدواه وكتف فقال عمر : إن الرجل ليهجر » ؟!

س ٢ : هل تقبلون عذر أصحاب السقيفة بأن علياً (عليه السلام) كان صغير السن ولذلك اختاروا أبا بكر لأنه أكبر منه سناً ؟ وأنتم ترون أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر عليهم فى مرض وفاته أسامه بن زيد وهو شاب أسود كان عمره سبع عشرة سنة ؟!

## (م٢١٢) عزل عمر بنى هاشم وقال إن قريشاً قررت ذلك !

فى تاريخ الطبرى (٣/٢٨٨) عن ابن عباس ، وفى شرح النهج (٦/٥٠) عن عبد الله بن عمر ، ولفظهما متقارب ، قال: « كنت عند أبى يوماً وعنده نفر من الناس ، فجرى ذكر الشعر فقال: من أشعر العرب ؟ فقالوا فلان وفلان ، فطلع عبد الله بن عباس فسلم وجلس ، فقال عمر: قد جاءكم الخير ، من أشعر الناس يا عبد الله ؟ قال : زهير بن أبى سلمى . قال : فأنشدنى مما تستجده له . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه مدح قوماً من غطفان يقال لهم بنو سنان ، فقال :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم

قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم

طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

إنس إذا أمنوا ، جن إذا فرعوا

مرزؤون بها ليلاً إذا جهدوا

محسدون على ما كان من نعم

لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

فقال عمر: والله لقد أحسن ، وما أرى هذا المدح يصلح إلا- لهذا البيت هاشم لقرابتهم من رسول الله (ص) فقال ابن عباس: وفقك الله يا أمير المؤمنين ، فلم تزل موقفاً. فقال: يا بن عباس ، أتدرى ما منع الناس منكم؟ قال: لا ، يا أمير المؤمنين. قال: لكنى أدرى ! قال : ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوه والخلافه ، فتجحفوا جحفاً (تتكبروا تكبراً) فنظرت قريش لنفسها فاختارت ووقفت فأصابته !

فقال ابن عباس: أيمىط أمير المؤمنين عنى غضبه فيسمع؟ قال: قل ما تشاء . قال: أما قول أمير المؤمنين : إن قريشاً كرهت ، فإن الله تعالى قال لقوم: ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ! وأما قولك: إنا كنا نجحف ، فلو جحفنا بالخلافه جحفنا بالقرابه ، ولكننا قوم أخلاقنا مشتقه من خلق رسول الله

الذى قال الله تعالى: وإنك لعلی خلق عظیم ، وقال له: واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين . وأما قولك : فإن قريشاً اختارت ، فإن الله تعالى يقول: وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره ، وقد علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك من اختار ، فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوفقت وأصابك قريش ! فقال عمر: على رسلك يا ابن عباس ، أبت قلوبكم يا بنى هاشم إلا غشاً فى أمر قريش لا يزول وحقداً عليها لا يحول !

فقال ابن عباس: مهلاً يا أمير المؤمنين ، لا تنسب هاشماً إلى الغش فإن قلوبهم من قلب رسول الله الذى طهره الله وزكاه ، وهم أهل البيت الذين قال الله تعالى لهم: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. وأما قولك حقداً ، فكيف لا يحقد من غصب شيئه ، ويراه فى يد غيره !

فقال عمر: أما أنت يا بن عباس فقد بلغنى عنك كلام أكره أن أخبرك به فتزول منزلتك عندي ! قال: وما هو يا أمير المؤمنين ؟ أخبرنى به فإن يك باطلاً فمثلى أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإن منزلتى لا تزول به !

قال: بلغنى أنك لا تزال تقول: أخذ هذا الأمر منكم حسداً وظلماً ! قال: أما قولك يا أمير المؤمنين: حسداً، فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة، فنحن بنو آدم المحسود! وأما قولك: ظلماً ، فأمر المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو! ثم قال: يا أمير المؤمنين ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله ، واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله! فنحن أحق برسول الله من سائر قريش فقال له عمر: قم الآن فارجع إلى منزلتك !

فقام ، فلما ولى هتف به عمر: أيها المنصرف إنى على ما كان منك لراع حقك ! فالتفت ابن عباس فقال : إن لى عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقاً

برسول الله ، فمن حفظه فحق نفسه حفظ ، ومن أضاعه فحق نفسه أضاع ثم مضى! فقال عمر لجلسائه: واهاً لابن عباس مارأيته  
لا-حى أحداً قط إلا- خصمه! وجمهره الأمثال للعسكري: ١/٣٣٩ ، والعقد الفريد/١٣٧٨ ، ونشر الدرر/٢٣٨ ، وأشعار العرب  
للقرشي/٢٩ ، ونضره الإغريض/١٠٥

س ١: ألا ترون قوه حجه ابن عباس ، حتى أن عمر أفحم بها ، فاضطر أن يطلب من ابن عباس أن يغادر المجلس؟! فما قولكم؟!

### (م ٤١٣) خطه عزل عمر لبني هاشم بعد وفاته !

كتب في هذا الموضوع وحلله تحليلاً علمياً موثقاً المحامي الأردني أحمد حسين يعقوب في كتابه: الخطط السياسيه لتوحيد الأمة  
الإسلاميه/٢٦٢، قال ملخصاً: «أدركت بطون قريش ما يرمى له محمد ، وفهمت توجه

الترتيبات الإلهيه ، وأنه صار بحكم المؤكد أن قياده عصر ما بعد النبوه ستكون في بني هاشم ، وبالتحديد في علي الذي قتل  
الأحبه والسادات ، ومن بعد علي ستكون في بنيه ، فمن يتقدم عليهم وهم أبناء الرسول ، ومن يحاربهم وهم ناصيه بني هاشم ،  
ومن يرفض الإنقياد لهم وهم أبناء النبي ، وإذا تحققت هذه النوايا والتوجهات ، فمعنى ذلك أن الهاشميين قد أخذوا النبوه ،  
وأخذوا الخلافه معا ، أو جمعوا ما بين النبوه والخلافه ، وبين الدين والملك معا ، وهذا يعنى أنهم قد أخذوا الشرف كله ،  
واختصوا بالفخر كله ، وحرموا منهما بطون قريش ، وتلك والله كارثه برأيهم ، الموت خير من مواجهتها أو العيش في ظلالها !

وتفتقت عقليه بطون قريش عن خطه قبله سياسيه مثلى ، تجمع بين الصيغه السياسيه الجاهليه وبين نظام الإسلام السياسى ، وتقوم  
على خلط الأوراق وإعادة ترتيبها من جديد ، تحت إشراف رجالات البطون المسكونه أنفسهم

بمرض الصيغه السياسيه الجاهليه ! لذلك وضعوا مجموعه من الأوراق لمواجهه الترتيبات الإلهيه لعصر ما بعد النبوه ، والإلتفاف عليها»!

ثم عدد أوراق البطون القرشيه ومنها أنهم عصبوا دم ساداتهم الذين قُتلوا فى حروب قريش مع النبى (صلى الله عليه و آله وسلم (بعلى (عليه السلام)! فهو الذى قتلهم فعلاً بوصفه حامل رايه الرسول فى كل المواقع ، وبوصفه أقوى فرسان الإسلام على الإطلاق

ثم أوضح كيف قرر زعماء بطون قريش معالجه منظومه الحقوقه الإلهيه التى وثقت مكانه أهل البيت (عليهم السلام) بالقرآن الكريم والسنة ، فاخترقوا الآيات بالتأويل والتفسير وتحميل النص عده معان تضع المقصود الشرعى منه !

ثم اخترقوا سنه النبى بفروعها الثلاثه: القول والفعل والتقريب، برفع شعار: حسبنا كتاب الله، بمعنى أن القرآن وحده يكفى ولاحاجه لسنه النبى ! بل رفعوا هذا الشعار بمواجهه النبى نفسه عندما أراد أن يكتب وصيته للأمة ! والذى رفعه عمر بن الخطاب ، وعندما توج أبو بكر رفعه رسمياً ، وتم حصر ما يمكن حصره من الأحاديث النبويه المكتوبه وأمر بإحراقه ، وكذلك فعل عمر، ومنعاً رسمياً روايه السنه أو كتابتها ، لأن كتاب الله وحده يكفى !

ولم يكتفوا باختراع مقوله لايجوز لبنى هاشم أن يجمعوا بين النبوه والخلافه حتى قرروا عزلهم سياسياً عزلاً كاملاً ، قال: «وعملياً وطوال رئاسه ذلك النفر للأئمه لم يصدف أن استعملوا أو استعانوا بأى رجل من آل محمد ، ولا بأى رجل يتعاطف مع آل محمد ، وذلك من قبيل سد الذرائع ! قال عبد الله بن عباس: إن عمر قد أرسل إليه وقال له: إن عامل حمص قد هلك وكان من أهل الخير ، وأهل الخير قليل وقد رجوت أن تكون منهم ، وفى نفسى منك شئ لم أره منك وأعيانى ذلك فما رأيك بالعمل لى ؟ قال ابن عباس فقلت: لن أعمل لك حتى

تخبرني بالذى فى نفسك ؟ قال عمر ما تريد إلى ذلك؟ قال ابن عباس فقلت: أريده فإن كان شئ أخاف منه على نفسى خشيت منه عليها الذى خشيت ، وإن كنت بريئاً من مثله علمت أنى لست من أهله فقبلت عملك هنالك ، فإنى قلما رأيتك طلبت شيئاً إلا عاجلته ! فقال عمر: يا بن عباس إنى خشيت أن تأتى الذى هو آت (الموت) وأنت فى عملك فتقول هلم إلينا ولا هلم إليكم دون غيركم !

فمن فرط حرص عمر على مصلحة المسلمين وكراهيته المطلقة لرئاسه آل محمد يريد حتى بعد وفاته أن يتأكد ، بأنه لا يوجد فى ولايات الدوله ولا أعمالها رجل واحد يؤيد حق آل محمد بالرئاسه ! وهو يثق بمعاويه ويثق بكل ولايته لأنه وإياهم على خط واحد ، ولهم هدف واحد وهو الحيلولة بين آل محمد وبين الرئاسه العامه للأمم ، لأن ذلك النفر لا يرون أنه ليس للأمم مصلحة فى رئاسه آل محمد ، بل المصلحه كل المصلحه بإبعاد آل محمد عن حقهم برئاسه الأمم ، وإبعاد أولياء آل محمد عن الولايات والإمارات والأعمال والوظائف العامه ، حتى لا يوطدوا لآل محمد !

لهذه الأسباب هان على ذلك النفر تجاهل سنه الرسول وكافه الترتيبات الإلهيه المتعلقة بنظام الحكم أو بمن يخلف الرسول ، وأقنعوا أنفسهم بأن الترتيبات الإلهيه التى أعلنها الرسول فى هذا المجال ليست فى مصلحة الإسلام ، ولا فى مصلحة المسلمين ! ومع الأيام أقنعوا الأكثرية التى حكموها بذلك ! إن هذا لهو البلاء المبين ! » (راجع للمؤلف نفسه: أين سنه الرسول وماذا فعلوا بها/ ٢٠٦).

س ١: هل توافقون على هذا التحليل لاستبعاد بنى هاشم وعزلهم ؟

وبماذا تفسرون أن عمر لم يولّ أحداً منهم أبداً ، وأعطى حق النقض فى شورى الخلافه لابن عوف صهر عثمان ليضمن وصولها الى بنى أميه ، واستبعاد على وبنى هاشم ؟!

ص: ٥٠٧

## (م٤١٤) قاد عمر موجه العداء لبني هاشم في حياه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!

بحثنا في العقائد الإسلامية (٣/٢٧٥) عداوه قريش لأسره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)! وأوردنا أحاديث صحيحة من مصادرهم، تثبت أن الدافع الأساسي لتكذيب قريش للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان سياسياً، لأنهم إذا آمنوا بنبوته (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد اعترفوا بالقياده لبني هاشم وهم لا يريدون ذلك! فكانوا شديدين في تكذيبه ومواجهته! وكان بعضهم يفاوضون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على الإيمان بنبوته بشرط أن يكون لهم الأمر من بعده! لكنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان مبلغاً عن ربه، وليس مساوماً على الأمر بعده!

وبعد فتح مكة اضطروا الى إعلان إسلامهم، فكانو يستثنون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويذمون بني هاشم! وعندما جاءت ألوف منهم الى المدينة أخذوا يعملون لتشويه سمعه بني هاشم لعزلهم ويأخذوا الخلافة! وقادهم في ذلك عمر بن الخطاب! فقد روى أحمد (٤/١٦٦)، وصححه في الزوائد: «أتى ناس من الأنصار النبي (ص) فقالوا: إنا نسمع من قومك حتى يقول القائل منهم: إنما مثل محمد نخله نبتت في الكبا (المزبله)! فقال رسول الله (ص): أيها الناس من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - قال فما سمعناه ينتمى قبلها - ألا أن الله عز وجل خلق خلقه ثم فرقهم فرقتين، فجعلني في خير الفريقين، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيله، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً».

وروى الحاكم (٤/٧٣) بسند موثق عن عبد الله بن عمر قال: «إنا لنعوذ بفناء رسول الله (ص) إذ مرت امرأه فقال رجل من القوم: هذه ابنة محمد، فقال رجل من القوم: إن مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط التين! فانطلقت المرأة

فأخبرت النبي (ص) فجاء النبي (ص) يعرف في وجهه الغضب ، ثم قام على القوم فقال: ما بال أقوال تبلغني عن أقوام ! إن الله عز وجل خلق السماوات سبعا فاختار العليا منها فسكنها وأسكن سماواته من شاء من خلقه ، وخلق الخلق فاختار من الخلق بنى آدم ، واختار من بنى آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضر قريشاً ، واختار من قريش بنى هاشم ، واختارني من بنى هاشم ، فأنا من خيار إلى خيار .

وروى مجمع الزوائد: ٨/٢١٦، بسند موثق: «عن ابن عباس قال: توفي ابن لصفية عمه رسول الله (ص) فبكت عليه وصاحت ، فأتاها النبي فقال لها: يا عمه ما يبكيك ؟ قالت توفي ابني ، قال: يا عمه من توفي له ولد في الإسلام فصبر ، بنى الله له بيتاً في الجنة. فسكنت ، ثم خرجت من عند رسول الله (ص) فاستقبلها عمر بن الخطاب فقال: يا صفية قد سمعت صراخك ، إن قرابتك من رسول الله لن تغني عنك من الله شيئاً! فبكت فسمعها النبي (ص) وكان يكرمها ويحبها فقال: يا عمه أتبكين وقد قلت لك ما قلت؟! قالت: ليس ذاك أبكاني يا رسول الله ، استقبلني عمر بن الخطاب فقال إن قرابتك من رسول الله لن تغني عنك من الله شيئاً! قال: فغضب النبي (ص) وقال: يا بلال هجر بالصلاه فهجر بلال بالصلاه ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع! كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي فإنها موصولة في الدنيا والآخرة !

وروايته الصحيحه في تفسير القمي: ١/١٨٨، عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: «إن صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها ، فأقبلت ، فقال لها الثاني: غطي قرطك فإن قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئاً ، فقالت له: هل رأيت لى قرطاً يا بن اللخناء !



ثم دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبرته بذلك وبكت ، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنادى: الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع ! لو قد قمت المقام المحمود لشفعت فى أحوجكم !

لا يسألنى اليوم أحد من أبواه إلا أخبرته ! فقام إليه رجل فقال: من أبى؟ فقال: أبوك غير الذى تدعى له ! أبوك فلان بن فلان ! فقام آخر: فقال من أبى يا رسول الله ؟ فقال أبوك الذى تدعى له ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما بال الذى يزعم أن قرابتي لا- تنفع ! لا- يسألنى عن أبيه؟! فقام إليه الثانى فقال له: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ، أعف عنى عفى الله عنك » !

أقول: هذا موضوع كبير ، فيه أحاديث كثيرة وأحداث مهمه ، منها أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) واجه الطاعنين بأسرته بالظعن فى أنسابهم! وتحداهم فى المسجد ، وكان معه جبرئيل (عليه السلام)، أن يسأله عن آبائهم ! راجع فى الموضوع ما كتبناه فى العقائد الإسلامية (٣/٢٧٥) والبخارى: ١/٣١، وابن ماجه: ٥٤٦/، وأحمد: ٣/٣٩ و١٦٢ و١٧٧ و: ٥/٢٩٦ و٣٠٣ ، والبيهقى: ٤/٢٨٦ ، وعبد الرزاق: ١١/٣٧٩ ، وفردوس الأخبار: ٤/٣٩٩ وأسد الغابه : ١/١٣٤ ، الدر المنثور: ٢/٣٣٥ ، و: ٤/٣٠٩ ، وكتر العمال : ٤/٤٤٣ و: ١٣/٤٥٣ وغيرها.

أسئله:

س ١: يقول عمر إنه استوعب من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كلامه عن فضل بنى هاشم ، ولذلك خطب من على (عليه السلام) ابنته ليكون له نسب وصهر الى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقد نقل عمر عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: « ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا- تنفع كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى ، فإنها موصولة فى الدنيا والآخرة فقال عمر: فتزوجت أم كلثوم بنت على رضى الله عنهما لما سمعت من رسول الله (ص) يومئذ ، أحببت أن يكون لى منه سبب ونسب » (مجمع الزوائد: ٨/٢١٦ ، والحاكم: ٣/١٤٢ ، والإستيعاب: ٤/١٩٥٥ ، والدر المنثور: ٣/٣٢ ، عن عبد الرزاق وعبد بن حميد).

ص: ٥١٠

والسؤال: هل نسي ذلك عندما هاجم بيت علي وفاطمه (عليهما السلام) وهددهم أن يحرقه عليهم إن لم يبايعوه؟! وقالوا له: إن في البيت فاطمه! قال: وإن؟!

س ٢: ما معنى قول صفيه لعمر: «يا ابن اللخناء» وهل هو اتهام له في نسبه؟!

س ٣: روى الجميع أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تحدى الطاعنين في أسرته ، وطعن في أنسابهم ، وأمرهم أن يسألوه عن آبائهم الحقيقيين ليخبرهم ! فمن الذى سأله ومن خاف من افتضاحه ولم يسأله؟!

س ٤: هل تجدون في مواقف الأنبياء (عليهم السلام) أعنف من موقف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أصحابه يوم تحداهم في أنسابهم ، ويوم طردهم في مرض وفاته وقال لهم: قوموا عني؟!

### (م ٢١٥) اعترف عمر بعيد الغدير وقال إنه اصطدام بغيره !

رووا عن أبي هريره حديثاً قاصعاً ما زالوا ولا يزالون متحيرين فيه ! لأنه سند ه صحيح متفق على صحته! قال أبو هريره: «لما أخذ رسول الله بيد علي بن أبي طالب فقال: أأست أأولى بالمؤمنين؟ قالوا: نعم يا رسول الله ! قال فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه . فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم قال: فأنزل الله عز وجل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا. قال أبو هريره: وهو يوم غدير خم ، من صامه يعنى ثمانيه عشر من ذى الحجه، كتب الله له صيام ستين شهراً». (تاريخ دمشق: ٤٢/٢٢١، و٢٣٣، وتاريخ بغداد: ٨/٢٨٤ والغدير: ٣/٣٥٨).

ثم رووا اعتراف عمر بعيد الغدير عندما قال له كعب الأحبار كما في صحيح البخارى: ١/١٦: « يا أمير المؤمنين آيه في كتابكم تقرؤونها ، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ! قال: آيه آيه ؟ قال : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرِزْقِي لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا. قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى نزلت فيه على النبي (ص) وهو قائم بعرفه يوم جمعه . ونحوه: ٥/١٢٧، و: ٨/١٣٧

وفى روايه النسائي: ٥/٢٥١: «قال يهودى لعمر: لو علينا نزلت هذه الآية لاتخذناه عيداً: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ. وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي!». قال عمر: قد علمت اليوم الذى أنزلت فيه والليله التى أنزلت ، ليله الجمعة ونحن مع رسول الله بعرفات «! انتهى.

فمعنى جوابه أنى أوافقك بأن يوم نزول آيه إكمال الدين يستحق أن يكون عيداً ، ولكن آيته نزلت يوم عيد أو ليله عيد ، فاصطدم العيدان وأدغما ! راجع ما كتبناه فى آيات الغدير/٢٤٢.

أسئلته:

س١: ألا- ترون أن جواب عمر لا- يقنع اليهودى ولا- المسلم ! لأن اليهودى يقول له: هل كان ربكم لا يعلم أن ذلك اليوم عيد فأنزلها سهواً ؟! أم أراد أن يخرب عليكم هذا العيد ، فأنزله فى يوم عيد ، فأكله العيد الأول ؟!

وإن قصد أن يوم عرفه مناصفه بين عيد عرفه وعيد إكمال الدين ، فعرفه ليست عيداً ثم أين هذا العيد الذى لا يوجد له أثر عندكم ، إلا عند الشيعة ؟!

س٢: ما بال الأمة الإسلاميه لم تعرف بحادثه اصطدام الأعياد الربانيه فى عرفات ، حتى جاء هذا اليهودى فى خلافه عمر ونبههم ، فأخبره عمر بأنه يوافقه على ما يقوله وأخبره بقصه تصادم الأعياد الإلهيه فى عرفات ، وأن الحكم الشرعى فى هذا التصادم هو الإدغام لمصلحه العيد السابق !

س٣: اعترف (خليفه المسلمين بأن يوم نزول الآية يوم عظيم ، أكمل الله فيه تنزيل الإسلام وأتم فيه النعمه على أمته ، فهو يستحق أن يكون عيداً شرعياً للأمة مثل أعيادها الثلاث : الفطر والأضحى والجمعه ! وبذلك صار عيد إكمال الدين فى مذاهبكم عيداً شرعياً سنوياً ! فلماذا لاتعترفون به ؟!

ص: ٥١٢

س٤: ألا ترون أن الحقيقة أن عمر تورط فى ( آيه على بن أبى طالب ) فقد ناقض نفسه فى آخر ما نزل من القرآن ، وفتح على نفسه المطالبه بعيد الآيه إلى يوم القيامة ! فما بلنا لانجد لهذا العيد عندكم عيناً ولا أثراً ؟

س٥: حجتنا فى جعل يوم الغدير عيداً ، أن ا روينا عن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) أن يوم الآيه أى يوم الغدير عيد شرعى ، وأن جبرئيل أخبره بأن الأنبياء (عليهم السلام) كانوا يأمرؤن أممهم أن تتخذ يوم نصب الوصى عيداً ، وأمر نبىه (صلى الله عليه و آله وسلم) أن يتخذ عيداً .

فما هى حجه عمر فى تأييد كلام اليهودى بأن ذلك اليوم يستحق أن يكون عيداً شرعياً للأمة الإسلاميه ! فإن كان أفتى من عنده بذلك ، فهو تشريع وبدعه ، وإن كان سمعه من النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) فلماذا كتمه قولاً وعملاً ولم يذكره لأحد حتى أحرجه اليهودى ؟!

### (م٤١٦) تعصب عمر لقريش وبغضه للأنصار!

لعمر مواقف متعددة ضد الأنصار ، فقد أشار على النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) فى طريق بدر أن لا يقاتل قريشاً ، ثم انتقده لأن الأنصار أخذوا أسرى منهم !

وفى سنن الترمذى: ٢١٧/٤: «عن أنس أن النبى (ص) دخل مكه فى عمره القضاء ، وعبدالله بن رواحه (الأنصارى) بين يديه يمشى وهو يقول:

خلوا بنى الكفار عن سبيله

اليوم نضربكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله

يا رب إنى مؤمن بقبيله

فقال له عمر: يا ابن رواحه بين يدي رسول الله (ص) وفى حرم الله تقول الشعر ؟! فقال رسول الله (ص): خل عنه يا عمر ، فلهى أسرع فيهم من نضح النبل !»

ورواه البيهقى (١٠/٢٢٨) وفيه: « مه يا عمر فوالذى نفسى بيده لكلامه هذا أشد عليهم من وقع النبل ».

وفى كنز العمال: ٥/١٧٩: «ثم قال رسول الله (ص): هيه يا ابن رواحه ، قل: لا إله إلا الله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده».

كما نهى عمر حساناً عن إنشاد شعر معارك الإسلام فى مسجد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)! «أنشد حسان بن ثابت فى المسجد ، فمر به عمر بن الخطاب فلحظه فقال: أفى المسجد! فقال: والله لقد أنشدت من هو خير منك! قال: فخشى أن يرميه برسول الله ، فأجاز وتركه». (سنن البيهقي: ٢/٤٤٨).

وفى أسد الغابه: ٢/٥: «نهى عمر عن إنشاد الشعر لشئ من مناقضه الأنصار ومشركى قريش! قال: فى ذلك شتم الحى والميت ، وتجديد الضغائن! وقد هدم الله أمر الجاهلية بالإسلام!» ثم منعه من الإنشاد (وفاء الوفا: ١/٤٩٧)! وأخذت قريش تسب حساناً فى كل مكان ، لكن عائشه منعت سبه فى حضورها!

« كانت عائشه تكره أن يسب حسان ابن ثابت عندها وتقول أليس الذى قال:

فإن أبى ووالدتى وعرضى

لعرض محمدٍ منكم وقاءً».

(الحاكم: ٣/٤٨٧).

أسئله:

س١: كانت القرشيون يعتبرون بنى هاشم عدوهم الأول والأنصار عدوهم الثانى ، فكيف كان ينظر اليهم عمر بن الخطاب!؟

س٢: هل كان يوجد صراع على الخلافه بين الحزب القرشى وبين الأنصار ، وهل دعا الانصار الى جلسه فى سقيفه بنى ساعده أى بيت سعد بن معاذ!؟

س٣: هل صحيح أن عمر نفى سعد بن عبادته الى الشام ثم قتله!؟

ص: ٥١٤

(م٤١٧) فتح فارس والشام كان وعداً نبوياً

كتبنا تحت عنوان: « دور على (عليه السّلام) وتلاميذه في الفتوحات »: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبر الناس من أول بعثته بأن الله تعالى وعده أن يورث أمته ملك كسرى وقيصر! فكان فتح فارس والروم وعداً نبوياً ، وكان المشركون يسخرون من ذلك!

واستمر هذا الوعد عنصراً ثابتاً في مراحل دعوته (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فكان برنامجاً إلزامياً للسلطه الجديده بعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أيّاً كانت تلك السلطه .

في سنن البيهقي: ٧/٢٨٣: «فوالذي نفس محمد بيده ليفتحن عليكم فارس والروم»

وفي الكافي: ٨/٢١٦: «عن أبي عبد الله (عليه السّلام): لما حفر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الخندق مروا بكديه فتناول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المعول من يد أمير المؤمنين (عليه السّلام) أو من يد سلمان رضي الله عنه فضرب بها ضربه فتفرقت بثلاث فرق ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لقد فتح على في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر، فقال أحدهما لصاحبه: يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلى! ونحوه ابن هشام: ٢/٣٦٥ وعندما جاءته رساله تهديد من كسرى أخبره الله تعالى بأنه سيقنتله في اليوم الفلاني !

ففي سيره ابن هشام: ١/٤٥: «كتب كسرى إلى باذان: إنه بلغني أن رجلاً من قریش خرج بمكه يزعم أنه بنى فسر إليه فاستتبه ، فإن تاب وإلا- فابعث إلّی برأسه ، فبعث باذان بكتاب كسرى إلى رسول الله (ص) فكتب إليه رسول الله: إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا ، فلما أتى باذان الكتاب توقف لينظر ، وقال: إن كان نبياً فسيكون ما قال ، فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله (ص)! قال ابن هشام: قتل على يدي ابنه شيرويه » !

وهذا يدل على أن الإتجاه الى الفتوحات كان خطه نبويه وعقيدته معروفه عند المسلمين ، وكانت أى سلطه تأتى بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ملزمه بهذه (الستراتيجيه) !

س ١: بعد وعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بوعده الله له بفتح بلاد كسرى وقيصر، هل كان باستطاعه أبى بكر وعمر أن لا يبدأ بالفتوحات ؟!

### (م ٤١٨) دور على (عليه السلام) وشيعته فى الفتوحات

بعد وفاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خافت السلطه من حرب مدعى النبوه خاصه طليحه الأسدى والأسود العنسى ، كما خافت من التوجه الى فتح بلاد فارس والشام !

وكان على (عليه السلام) هو الذى دفعها الى حرب المتنبيين والى الفتوحات ، وقاد تلاميذه الفرسان أهم تلك الفتوحات ، وإن لم تعطهم السلطه مناصب قياديه لكنهم كانوا القاده الميدانيين الذين خاضوا المعارك وحققوا النصر للمسلمين ، وهم: حذيفه بن اليمان ، وسلمان الفارسى ، وعمار بن ياسر ، وأبو ذر الغفارى ، وخالد بن سعيد بن العاص الأموى وأخواه أبان وعمر، وهاشم بن أبى وقاص الأموى المعروف بالمرقال ، وأولاده خاصه عبدالله وعته، وبريده الأسلمى ، وعباد بن الصامت ، وأبو أيوب الأنصارى ، وعثمان بن حنيف وإخوته، وعبد الرحمن بن سهل الأنصارى، ومالك بن الحارث الأشتر وإخوته ، وعدد من القاده النخعيين معه ، وصعصعه بن صوحان العبدى وإخوته ، والأحنف بن قيس ، والعلاء بن الحضرمى، وحجر بن عدى الكندى ، وعمر بن الحمق الخزاعى ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وجعده بن هبيرة ابن أم هانى أخت أمير المؤمنين (عليه السلام)، والنعمان بن مقرن، وبديل بن ورقاء الخزاعى، وجريز بن عبدالله البجلي ، ومحمد بن أبى حذيفه الأنصارى ، وأبى رافع وأولاده ، والمقداد بن

عمرو ، ووائله بن الأسقع الكناني ، والبراء بن عازب ، وأبو أيوب الأنصاري ، وبلال بن رباح مؤذن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم ) ، وعبدالله بن خليفه البجلي ، وعدى بن حاتم الطائي ، وأبو عبيد بن مسعود الثقفي ، وأبو الدرداء .ويليهم: جاريه بن قدامه السعدى ،

وأبى الأسود الدؤلى ، ومحمد بن أبى بكر ، والمهاجر بن خالد بن الوليد.. وغيرهم من القاده الميدانيين !

ولكل واحد من هؤلاء الأبطال أدوار هامه عتَم عليها إعلام الخلافة ورواتها، وأبرزوا بدلها أصحاب الأدوار الشكليّه ، أو الثانويه ، أو المكذوبه !

أسئله:

س١: هل تلاحظون أن تاريخ السلطه القرشيه يختصر بطوله قاده الفتح بخالد بن الوليد وأبى عبيده ، والمثنى بن حارثه ، وسعد بن أبى وقاص ، ويتجاهل أدوار غيرهم وهى أهم من أدوارهم ؟!

س٢: هل صح عندكم قتال أحد أبطال السلطه فى معارك الفتوحات ؟!

#### **(٢١٩م) خوف أبى بكر وعمر من قتال المرتدين!**

خاف عمر من قتال المرتدين فطلب من أبى بكر أن لا-يقاتلهم فوبخه أبو بكر ! والصحيح أن أبا بكر أيضاً خاف حتى نهض على (عليه السلام) فأعلن أنهم إن لم يخرجوا الى قتال المرتدين فسيخرج بمن أطاعه !

ففى كنز العمال:٥٢٧/٦ ، عن عمر قال : «لما قبض رسول الله ارتد من ارتد من العرب وقالوا: نصلى ولا نركى ، فأتيت أبا بكر فقلت : يا خليفه رسول الله تألف الناس وارفق بهم فإنهم بمنزله الوحش ، فقال : رجوت نصر ك وجئتني بخذلانك ! جبار فى الجاهليه خوار فى الإسلام ! ماذا عسيْتُ أن أتألفهم بشعر

ص: ٥١٧



مفتعل ، أو بسحر مفترى ! هيهات هيهات مضى النبي وانقطع الوحى ! والله لأجاهدَنهم ما استمسك السيف فى يدي وإن منعونى عقلاً ! قال عمر فوجدته فى ذلك أمضى منى وأصرم منى» ونحوه الدر المنثور: ٣/٢٤١ ، وكنز العمال: ١٢/٤٩٣ .

وعلى عادته حَرَّف البخارى جوهر الموضوع ، فزعم أنها كانت شبهه فقهيه عند عمر سرعان ما زالت ! قال فى صحيحه (٨/٥٠): « قال عمر: يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله (ص) أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ؟ قال أبوبكر: والله لأقاتلن من فرَّق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال والله لو منعونى عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله (ص) لقاتلتهم على منعها ! قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبى بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق » .

أُسئله:

س ١: هل توافقونا على أن قرار حرب المرتدين تأخر شهرين ، وكانت المسأله فى رد وبدل حتى تحرك على (عليه السلام) ، فقد روى المؤرخون أن قرار أبى بكر بقتالهم تأخر حتى أغاروا على المدينه فى جمادى الأولى ، بعد شهرين من وفاه النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) (تاريخ خليفه/ ٦٥)

س ٢: هل ترون أن أبا بكر وعمر رجلا قتال وحرب ، وأين ظهر منهما ذلك ؟

### (م ٢٢٠) خوف عمر من حرب الفرس!

كانت خلافه أبى بكر نحو سنتين ، وكان فيها حرب مدعى النبوه ومقدمات الفتوحات ، وفى خلافه عمر كان على (عليه السلام) هو المدبر الحقيقى للفتوحات ، وكان تلاميذه الفرسان عمده قادتها الميدانيين .

ص: ٥١٨

وقد اعترفت المصادر السنية بخوف عمر وانهياره عندما انكسر المسلمون في أول معركة مهمه لهم مع الفرس قرب الكوفه ( يوم القادسيه ، ويوم الجسر ، وقيس الناطف ) فطمع الفرس في غزو المدينه ، وأعدوا جيشاً كبيراً ، فخاف عمر واستشار الصحابه ، فثبته أمير المؤمنين (عليه السلام) وطمأنه بالنصر ، وأشار عليه أن يقيم في المدينه ويرسل مدداً للمسلمين ، فارتاح عمر ، وأطلق يد علي (عليه السلام) في إداره المعركه ، فاختر لها عدداً من القاده الفرسان..الخ.

قال ابن الأعمش في الفتوح: ٢/٢٩٠: «ذكر كتاب عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب: بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبدالله عمر أمير المؤمنين من عمار بن ياسر ، سلام عليك . أما بعد فإن ذا السطوات والنقمات المنتقم من أعدائه ، المنعم على أوليائه هو الناصر لأهل طاعته على أهل الإنكار والجحود من أهل عداوته ، ومما حدث يا أمير المؤمنين أن أهل الرى وسمنان وساوه وهمذان ونهاوند وأصفهان وقم وقاشان وراوند واسفندهان وفارس وكرمان وضواحي أذربيجان قد اجتمعوا بأرض نهاوند، في خمسين ومائه ألف من فارس وراجل من الكفار ، وقد كانوا أمروا عليهم أربعة من ملوك الأعاجم ، منهم ذو الحاجب خرزاد بن هرمز ، وسنفاد بن حشروا ، وخهانيل بن فيروز ، وشروميان بن اسفنديار ، وأنهم قد تعاهدوا وتعاهدوا وتحالفوا وتكاتبوا وتواصوا وتواثقوا ، على أنهم يخرجوننا من أرضنا ويأتونكم من بعدنا ، وهم جمع عتيد وبأس شديد ، ودواب فرّة وسلاح شاك ، ويد الله فوق أيديهم .

فإني أخبرك يا أمير المؤمنين أنهم قد قتلوا كل من كان منا في مدنهم ، وقد تقاربوا مما كنا فتحناه من أرضهم ، وقد عزموا أن يقصدوا المدائن ، ويصيروا منها إلى الكوفه ، وقد والله هالنا ذلك وما أتانا من أمرهم وخبرهم

، وكتبت هذا

ص: ٥١٩

الكتاب إلى أمير المؤمنين ليكون هو الذى يرشدنا وعلى الأمور يدلنا ، والله الموفق الصانع بحول وقوته ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، فرأى أمير المؤمنين أسعده الله فيما كتبه . والسلام. قال: فلما ورد الكتاب على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقرأه وفهم ما فيه وقعت عليه الرعدة والنفضة ، حتى سمع المسلمون أطيظ أضراسه ! ثم قام عن موضعه حتى دخل المسجد وجعل ينادى: أين المهاجرون والأنصار ! ألا فاجتمعوا رحمكم الله وأعينوني أعانكم الله !

ثم ذكر ابن الأَثم مجئ الصحابه وطرحهم مقترحاتهم ، وكان على (عليه السَّلام) ساكتاً فسأله وأعطاه الرأى فأعجب به عمر ، قال: «فلما سمع عمر مقاله على كرم الله وجهه ومشورته ، أقبل على الناس وقال: ويحكم ! عجزتم كلكم عن آخركم أن تقولوا كما قال أبو الحسن ! والله لقد كان رأيه رأبى الذى رأيت فى نفسى ، ثم أقبل عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: يا أبا الحسن ! فأشر على الآن برجل ترتضيه ويرتضيه المسلمون أجعله أميراً ، وأستكفيه من هؤلاء الفرس .

فقال على رضى الله عنه: قد أصبته ! قال عمر: ومن هو؟ قال: النعمان بن مقرن المزنى ، فقال عمر وجميع المسلمين: أصبت يا أبا الحسن! وما لها من سواه..الخ».

ونحوه الطبرى: ٣/٢٠٩. راجع دور على (عليه السَّلام) فى الفتوحات فى موقعنا: [www.alameli.net](http://www.alameli.net).

#### (م٢٢١) أوقف عمر الفتوحات بعد معركة نهاوند !

قاد النعمان بن مقرن معركة نهاوند خير إدارة ، واستشد فيها فقادها بعده حذيفه بن اليمان وكتب الله لهم النصر ، أدار بعد أن نصر الله المسلمين وفتحوا أكثر العراق والبصرة والأهواز ، فخاف عمر من التوغل فى إيران وأمر بعدم التوغل وأن لا ينساحوا فى بلاد فارس !

ص: ٥٢٠

قال الطبري: ٣/١٧٦: «قال عمر حسبنا لأهل البصرة سوادهم والأهواز ، وددت أن بيننا وبين فارس جبلاً من نار لا يصلون إلينا منه ولا نصل إليهم ! كما قال لأهل الكوفة: وددت أن بينهم وبين الجبل جبلاً من نار لا يصلون إلينا منه ولا نصل إليهم!»

وقال الطبري: ٣/٨٠: «فكتب إليه عمر: أن قف مكانك ولا تتبعهم واتخذ للمسلمين دار جهرة ومنزل جهاد ولا تجعل بيني وبين المسلمين بحراً لا يصلح العرب إلا حيث يصلح البعير والشاه ، في منابت العشب ، فانظر فلاه في جنب البحر فارتد للمسلمين بها منزلاً» !

واستمر خوف عمر سنوات حتى فتحت خراسان . ففي الطبري: ٣/٢٤٦: «لما قدم على عمر فتح خراسان قال: لوددت أن بيننا وبينها بحراً من نار ، فقال علي: وما يشتد عليك من فتحها ، فإن ذلك لموضع سرور» !

### (٤٢٢م) فتح حاكم البحرين قسماً من إيران فغضب عليه عمر !

قال الطبري: ٣/١٧٧، عن العلاء الحضرمي: « واستعمله عمر ونهاه عن البحر فلم يقدر في الطاعة والمعصية وعواقبهما ، فندب أهل البحرين إلى فارس فتسرعوا إلى ذلك ، وفرقهم أجناداً على أحدهما الجارود بن المعلى ، وعلى الآخر السوار بن همام ، وعلى الآخر خليد بن المنذر ابن ساوى ، وخليد على جماعه الناس ، فحملهم في البحر إلى فارس بغير إذن عمر ، وكان عمر لا يأذن لأحد في ركوبه غازياً ، يكره التغرير بجنده استئناً بالنبي (ص) وبأبي بكر ! لم يغز فيه النبي ولا أبو بكر ، فعبرت تلك الجنود من البحرين إلى فارس فخرجوا في إصطخر ويازائهم أهل فارس ، وعلى أهل فارس الهريذا اجتمعوا عليه ، فحاولوا بين

المسلمين وبين سفنهم ، فقام خليد في الناس فقال: أما بعد فإن الله إذا قصى أمرا جرت به المقادير حتى تصيبه ، وإن هؤلاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا على أن دعوكم إلى حربهم ، وإنما جئتم لمحاربتهم ، والسفن والأرض لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلاه ، وإنها لكبيره إلا على الخاشعين ، فأجابوه إلى ذلك فصلوا الظهر ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالاً شديداً في موضع من الأرض يدعى طاوس، وجعل السوار يرتجز يومئذ ويذكر قومه ويقول:

يا آل عبد القيس للقراع

قد حفل الإمداد بالجراع

وكلهم في سنن المصاع

بحسن ضرب القوم بالقطاع

ولما بلغ عمر الذي صنع العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر ، ألقى في روعه نحو من الذي كان ، فاشتد غضبه على العلاء وكتب إليه يعزله وتوعده ، وأمره بأثقل الأشياء عليه وأبغض الوجوه إليه بتأمر سعد عليه ! وقال : إحق بسعد بن أبي وقاص فيمن قبلك ! فخرج بمن معه نحو سعد . ونحوه ابن كثير في النهاية: ٧/٩٦ ، وابن خلدون: ٢ ق ٢/١٢٢ . وروت عامه مصادرهم غزوه العلاء الحضرمي (رحمه الله) كالطبقات : ٤/٣٦١ ، وتاريخ دمشق : ٦٠/٣٧ ، وأسد الغابه : ٤/٧ ، وسير الذهبى : ١/٢٦٤ ، والإصابة : ٢/٢٨٨ ، وفتوح البلاذرى : ١/١٠٤ ، والنهاية : ٧/١٤٦ ، وابن خلدون : ٧/٢٤٠ ، وحليه الأولياء : ١/٨ ، والاستيعاب

٣/١٠٨٧ ، والمنظم : ٤/٢٤٢ ، والإكتفاء للكلاعى : ٤/٣١٧ ، والتراتب الإداريه : ١/٣٧٠ ، وغيرها .

وهذا يرد قول البخارى إن معاويه أول من غزا قبرص في البحر في زمن عثمان، فإن العلاء الحضرمي غزا وفتح جنوب إيران قبله بعشر سنوات . قال بخارى في صحيحه: ٣/٢٣٢: « فحدثنا أم حرام أنها سمعت النبي (ص) يقول: أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا ! قالت أم حرام:

قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم ! ثم قال النبي (ص): أول جيش من أمتي يغزون مدينه قيصر مغفور لهم ! فقلت : أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال: لا » و: ٣/٢٠١ ، وكررها بضع مرات !

ص: ٥٢٢

وقصده أن معاويه أول من غزا في البحر لفتح قبرص فقد أوجب ، أى استحق الجنه فلا يضره بعد ذلك خروجه على (عليه السلام) وقتله مئات الألوف من المسلمين ليتأمر عليهم ! كما أن يزيداً كان قائد أول جيش غزا القسطنطينيه فهو مغفور له ولا يضره بعدها أنه قتل الحسين (عليه السلام) وأصحابه في كربلاء ، وقتل خيار الصحابه والتابعين واستباح المدينه فى وقعه الحره ، ثم رمى الكعبه بالمنجنق !

قال فى فتح البارى: ٦/٧٤: « قال المهلب: فى هذا الحديث منقبه لمعاويه لأنه أول من غزا البحر ، ومنقبه لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينه قيصر » ، و: ١١/٦٣ و: ٦/٥٧.

وقد كذبوا فى غزوه معاويه لقبرص ، كما كذبوا فى غزوه يزيد، وقد جعلوا الكذبيتين منقبتين! وفرح ابن تيميه بهذه المنقبه ليزيد ، فقال منهاج السنه: ٤/٥٤٤: «فإنه غزا القسطنطينيه فى حياه أبيه معاويه وكان معهم فى الجيش أبو أيوب الأنصارى وذلك الجيش أول جيش غزا القسطنطينيه ، وفى صحيح البخارى عن ابن عمر عن النبى (ص) أنه قال أول جيش يغزو القسطنطينيه مغفور لهم !»

وفى: ٤/٥٧١ ، ومجموع الفتاوى: ٣/٤١٣ ، ونحوه فى: ٤/٤٨٦ ، و: ١٨/٣٥٢ وغيره من كتبه !

فأين ذهبت منقبه معاويه وغزوته المزعومه ، التى كانت بعد غزوه العلاء بعشر سنين وأكثر ! لأن فتح قبرص كان فى سنه ٢٨!

أسئله:

س ١: ما رأيكم فى هذا التناقض فى صحاحكم ، وهل ترجحون روايه بخارى وتردون غيرها وإن كان صحيحاً ؟!

س ٢: ما رأيكم فى خوف عمر من الحرب وخوفه من البحر ؟

ص: ٥٢٣

س٣: ما رأيكم عمر لحاكم البحرين العلاء بن الحضرمي ، وهو من الصحابه ، ومنصوب من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حاكماً على البحرين ؟

س٤: ألا- ترون أن الصحابه كانوا مصنفين في ولائهم في زمن عمر، وبعضهم مكشوف الولاء وعلاقته سيئه مع عمر ، كالعلاء حاكم البحرين الذي هو من شيعه علي (عليه السلام)، وقد عاقبه عمر فجعله مع جيشه البحراني تحت إمرة سعد بن أبي وقاص الذي كان مبغضاً لعلی (عليه السلام)؟!

#### (م٢٢٣) خاف عمر من الروم في الشام فطمأنه علي (عليه السلام)

وكذلك كان الأمر في فتح الشام كالعراق ، وهما أساس كل الفتوحات الإسلامية ، فيكفي أن نعرف دور الأبطال من تلاميذ علي (عليه السلام) كحذيفه ، وحجر بن عدى وهاشم المرقال وكان قائد الرجال ، وخالد بن سعيد بن العاص الذي كان أبو بكر كتب له مرسوم قياده جيش الشام ، فأصر عمر على عزله لأنه من شيعه علي (عليه السلام)، لكنه ذهب قائداً ميدانياً وقطف النصر في معركة أجنادين ! ومالك الأشتر الذي قطف النصر في معركة اليرموك ، وهما أهم معارك المسلمين مع الروم في كل بلاد الشام !

فقد أرسل خالد بن الوليد الى أبي بكر بأن الروم يحشدون جيشهم في اليرموك ، فاستشار علياً (عليه السلام) فأرسل اليه مالك الأشتر وعمر بن معديكرب في مئات .

قال الواقدي: ١/٦٨ « كتب أبو بكر كتاباً الى خالد ...وقد تقدم اليك أبطال اليمن وأبطال مكه ، ويكفيك بن معد يكرب الزبيدي ، ومالك بن الأشتر »

ثم توفي أبو بكر وعزل عمر خالداً وجعل بدله أبا عبيده ، فأرسل أبو عبيده الى عمر يخبره بمواصله الروم تحشيد قواتهم ، فقال عمر كما في فتوح الواقدي: ١/١٧٨:

«ما تشيرون به عليّ رحمكم الله تعالى؟ فقال له علي بن أبي طالب رضى الله عنه: أبشروا رحمكم الله تعالى فإن هذه الوقعه يكون فيها آية من آيات الله تعالى ، يختبر بها عباده المؤمنين لينظر أفعالهم وصبرهم ، فمن صبر واحتسب كان عند الله من الصابرين ، واعلموا أن هذه الوقعه هي التي ذكرها لى رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) التي يبقى ذكرها إلى الأبد هذه الدائرة المهلكة ! يا أمير المؤمنين أكتب إلى عاملك أبي عبيده كتاباً وأعلمه فيه أن نصر الله خير له من غوثنا ونجدتنا »

«قال عطيه بن عامر : فوالله ما شبّهت عساكر اليرموك إلا كالجراد المنتشر إذ سدّ بكثرتة الوادى ! قال : ونظرت إلى المسلمين قد ظهر منهم القلق وهم لا يفترون عن قول لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم » (الواقدي فى ١/١٦٣).

وقد وصف الواقدي: ١/٢٢٤ ، المعركة وبطل الروم ماهان، وقال: « وخرج ماهان إلى القتال وهو كأنه جبل ذهب يبرق ، وأقبل حتى وقف بين الصفين ودعا إلى البراز وخوّف باسمه ، فكان أول من عرفه خالد بن الوليد فقال: هذا ماهان ، هذا صاحب القوم قد خرج. فخرج إليه غلام من الأوس وقال: والله أنا مشتاق إلى الجنه وحمل ماهان وبيده عمود من ذهب كان تحت فخذه فضرب به الغلام فقتله وعجل الله بروحه إلى الجنه ! قال أبو هريره: فنظرت إلى الغلام عندما سقط وهو يشير بإصبعه نحو السماء ولم يهله ما لحقه ، فعلمت أن ذلك لفرحه بما عاين من الحور العين! قال: فجال ماهان على مصرعه وقوى قلبه ودعا إلى البراز..وكان أول من برز مالِك النخعي الأشر وسأواه فى الميدان فابتدر مالِك ماهان بالكلام وقال له: أيها العليج لا تغتر بمن قتلته وإنما اشتاق صاحبنا إلى لقاء ربه ، وما منا إلا من هو مشتاق إلى الجنه ، فإن أردت مجاورتنا فى جنات النعيم



فانطق بكلمه الشهاده أو أداء الجزيه ، وإلا فأنت هالك لا محاله! فقال له ماهان : أنت صاحب خالد بن الوليد؟ قال لا أنا مالك النخعي صاحب رسول الله ! فقال ماهان: لا بد لي من الحرب ثم حمل على مالك وكان من أهل الشجاعه فاجتهدا في القتال ، فأخرج ماهان عموده وضرب به مالكا على البيضه التي على رأسه فغاصت في جبهه مالك فشترت عينه فمن ذلك اليوم سمى بالأشتر، قال: فلما رأى مالك ما نزل به من ضربه ماهان عزم على الرجوع ، ثم فكر فيما عزم عليه فدبر نفسه وعلم أن الله ناصره ، قال والدم فائز من جبهته وعدو الله يظن أنه قتل مالكا ، وهو ينظره متى يقع عن ظهر فرسه ! وإذا بمالك قد حمل وأخذته أصوات المسلمين يا مالك استعن بالله يعنك على قرينك ، قال مالك : فاستعنت بالله عليه وصليت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ضربته ضربه عظيمه . قال الواقدي: ولما ولي ماهان بين يدي مالك الأشتر منهزماً صاح خالد بالمسلمين : يا أهل النصر والبأس احملوا على القوم ما داموا في دهشتهم» وفتوح ابن الأعمش/ ٢٣٠، و٢٦٨.

أسئلته:

- س ١: بماذا تفسرون رجوع أبي بكر وعمر الى علي (عليه السلام) في الشدائد ، والأخذ برأيه في خطط الفتوحات وأبطالها؟!
- س ٢: هل توافقون أن النصر في كل المعارك يتوقف بعد غزن الله تعالى على القيادي الممتاز الذي يرفع معنويات الجيش ، ثم يقتحم فيبدأ بقطف النصر ، وهذا ما اتصف به الصحابي مالك (رحمه الله) ؟!
- س ٣: ما دام بطل معركة أجنادين خالد بن سعيد بن العاص وبطل معركة اليرموك مالك الأشتر ، فهما اللذان فتحا فلسطين وسوريا ، فلماذا أخفت السلكه دوريهما ؟!

(راجع ما كتبناه عن دور علي (عليه السلام) وتلاميذه في الفتوحات في موقعنا: [www.alameli.net](http://www.alameli.net)).

ص: ٥٢٦

تعامل على وأهل البيت (عليهم السلام) مع الموجه القرشي ضدّهم بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنبل رسالي ، ونفذوا ما أمرهم به حبيهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وسجلوا صبراً لا نظير له ، فكظموا غيظهم وصبروا أنصارهم ، وارتفعوا على جراحهم ، فعملوا مخلصين في تسيير سفينة الإسلام وفتوحاته !

قال عليّ (عليه السلام) في كتابه إلى أهل مصر مع مالك الأشر لما ولاه إمارتها: « أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) نذيراً للعالمين ، ومهيماً على المرسلين ، فلما مضى تنازع المسلمون الأمر من بعده ، فوالله ما كان يلقي في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أهل بيته ولا أنهم مُنَحَّوَةٌ عني من بعده ، (يقصد (عليه السلام) أن هذا كان أمراً لا يتصور) فما راعني إلا اثتيال الناس على فلان يبايعونه ، فأمسكت يدي حتى رأيت راجعه الناس قد رجعت عن الإسلام ، يدعون إلى محق دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ! فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أوهدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم ، التي إنما هي متاع أيام قلائل ، يزول منها ما كان كما يزول السراب ، أو كما يتقشع السحاب ، فنهضت في تلك الأحداث ، حتى زاح الباطل وزهق ، واطمأن الدين وتنهت . ( نهج البلاغه: ٣/١١٨ ) .

وفي روايه المسترشد للطبري الشيعي / ٤١٢: « ورأيت الناس قد امتنعوا بقعودي عن الخروج إليهم ، فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فتألفته ، ولولا أني فعلت ذلك لباد الإسلام ، ثم نهضت في تلك الاحداث حتى أناخ الباطل وكانت كلمه الله هي العليا ولو كره المشركون .»

ثم سجل علي (عليه السلام) ظلامته للتاريخ ، فقال كما في شرح النهج: ٢٠/٢٩٨: « قال له قائل: يا أمير المؤمنين أرايت لو كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم ، وآنس منه الرشد ، أكانت العرب تسلم إليه أمراً؟ قال: لا ، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت ، ولولا أن

قريشاً جعلت إسمه ذريعه إلى الرياسة، وسلماً إلى العز والأمره ، لما عبت الله بعد موته يوماً واحداً، ولا رتدت في حافرتها ، وعاد قارحها جذعاً ، وبازلها بكراً ، ثم فتح الله عليها الفتوح فأثرت بعد الفاقة ، وتمولت بعد الجهد والمخمصه، فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سمجاً ، وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً ، وقالت: لولا أنه حق لما كان كذا ، ثم نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولاتها وحسن تدبير الأمراء القائمين بها، فتأكد عند الناس نباهه قوم وخمول آخرين، فكنا نحن ممن حمل ذكره ، وخبت ناره ، وانقطع صوته وصيته ، حتى أكل الدهر علينا وشرب ، ومضت السنون والأحقاب بما فيها ، ومات كثير ممن يعرف ، ونشأ كثير ممن لا يعرف!

وما عسى أن يكون الولد لو كان ! إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقربني بما تعلمونه من القرب للنسب واللحمه ، بل للجهاد والنصيحه ، أفتراه لو كان له ولد هل كان يفعل ما فعلت! وكذاك لم يكن يقرب ما قربت ، ثم لم يكن عند قريش والعرب سبباً للحظوه والمنزله ، بل للحرمان والجفوه . اللهم إنك تعلم أني لم أرد الأمره ولا علو الملك والرياسة ، وإنما أردت القيام بحدودك ، والأداء لشرعك ، ووضع الأمور في مواضعها ، وتوفير الحقوق على أهلها والمضى على منهاج نبيك وإرشاد الضال إلى أنوار هدايتك . انتهى .

س ١: ما رأيكم في هذا المنطق والحجج لأمر المؤمنين على (عليه السلام)؟!

## ١٧. مسائل في شوري عمر للخلافه بعده !

### (٤٢٥م) رفض تحمل مسؤوليه الخلافه بعد موته ، وتحملها !

في التمهيد لابن عبد البر: ٢٢/١٢٨: « عن ابن عمر قال لما طعن عمر قالوا له: ألا تستخلف؟ قال: أحتملكم حياً وميتاً؟! حظي منكم الكفاف لا على ولا لى . إن أترككم فقد ترككم من هو خير مني ومنكم رسول الله (ص) ، وإن استخلف فقد

ص: ٥٢٨

استخلف من هو خير منى أبو بكر». «قال: فوالذى نفسى بيده لوددت أنى خرجت منها كما دخلت فيها ، لا أجر ولا وزر». (سنن البيهقي: ١٠/٩٧) .

«عن ابن عباس قال: أنا أول من أتى عمر حين طعن فقال: إحفظ عني ثلاثاً ، فإنى أخاف أن لا يدركنى الناس ، أما أنا فلم أقض فى الكلاله ، ولم أستخلف على الناس خليفه ، وكل مملوك له عتيق». (الدر المنثور: ٢/٢٥٠).

س١: كيف يقول عمر إنه لا يريد أن يتحمل الخلافه حياً وميتاً ن وقد تحملها بعد موته بالشورى الشكليه التى رتبها ، وتحملها قبل خلافته بفرض خلافه أبى بكر على المسلمين ن وإجبارهم على بيعته ؟!

#### **(م٤٢٦) قال عمر الأئمه من قريش ومن الفرس!**

فى تاريخ المدينه: ٣/٩٢٢ و ٨٨١: «لما طعن عمر قيل له: لو استخلفت؟ قال: لو شهدنى أحد رجلين استخلفته ! إنى قد اجتهدت ولم أتم أو وضعتها موضعها ، أبو عبيده بن الجراح ، وسالم مولى أبى حذيفه.. لو كان فيكم مثل سالم مولى أبى حذيفه ، لم أشكك فى استخلافه» !

س١: كيف تفسرون تناقض عمر ، فبينما يؤكد أن الخلافه لقريش فقط ، وإذا به يعلن أنه لو كان سالم حياً لأوصى اليه ، وسالم غلام فارسى ! وكان هو وأبو عبيده وأبو بكر وعمر أصحاب الصحيفه التى كتبوها فى الكعبه ، أن يصرفوا الأمر عن بنى هاشم .

#### **(م٤٢٧) وجعل الخلافه لعثمان بحيله الشورى**

أوصى عمر بالشورى لسته وأعطى حق النقض لابن عوف! ففى صحيح مسلم: ٢/٨١: «إن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبى الله (ص) وذكر أبا بكر قال إنى رأيت كأن ديكاً نقرنى ثلاث نقرات ، وأنى لا أراه إلا حضور

ص: ٥٢٩

أجلى ، وإن أقواماً يأمروننى أن استخلف ، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ، ولا الذى بعث به نبيه (ص) فإن عجل بى أمر فالخلافه شورى بين هؤلاء الستة الذين توفى رسول الله (ص) وهو عنهم راض ، وإنى قد علمت أن أقواماً يطعنون فى هذا الأمر أنا ضربتهم بيدى هذه على الإسلام ، فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال !

ثم إنى لا أدع بعدى شيئاً أهم عندى من الكلاله وما راجعت رسول الله (ص) فى شئ ما راجعته فى الكلاله وما أغلظ لى فى شئ ما أغلظ لى فيه حتى طعن باصبعه فى صدرى فقال يا عمر ألا تكفيك آيه الصيف التى فى آخر سورة النساء ! وإنى أن أعش أقض فيها بقضيه يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن .

وإنى أشهد الله على أمراء الأمصار أنى إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنه نبيهم ، ويعدلوا عليهم ويقسموا فيهم بينهم ، ويرفعوا إلى مما عمى عليهم .

ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا البصل والثوم ، لقد رأيت رسول الله (ص) إذا وجد ريحهما من الرجل فى المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع ، فمن أكلهما فليمتهما طبخاً . ومسند أحمد: ١/٤٨ ، وعامه المصادر .

أسئله:

س١: كان عمر يعرف أن هذه الخطبه خطبه وداع وعهد ووصيه ، فكيف تفسر ذكره لإرث الكلاله وهى مسأله فقهيه ، والبصل والثوم وهما مسأله أخلاقيه ؟

س٢: لا- يعرف أحد حتى عمر من هم هؤلاء الصحابه الكفرة الضالون الذين سيطعنون فى شوره ، ولا متى قاتلهم بيده على الإسلام ! فهل تعرفونهم ؟!

ص: ٥٣٠

قال محمد بن جرير الطبري ، الشيعة في المسترشد/٥٣٤: «ومما نقموا عليه: توليته معاويه بن أبي سفيان وقد سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إذا رأيتم معاويه على منبري هذا فاقتلوه؟ قال الحسن البصري: فلم يفعلوا ولم ينجحوا ، وقد ولاه الثاني أمر المسلمين ، فخطب على منابرهم ، وتحكم في أموالهم وفروجهم وجعل له سبيلا إلى طلب الخلافة ، حتى قتل ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجرى على يده ويد ابنه ما جرى ».وبهامشه: قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ٥/١١٠ في ترجمه عباد بن يعقوب: روى عن شريك ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله مرفوعاً: إذا رأيتم معاويه على منبري فاقتلوه ! كما رواه السمعي في الأنساب: ٣/٩٥ في ترجمه عباد بن يعقوب ، ورواه أيضاً الخطيب في تاريخ بغداد: ١٢/١٨١ في ترجمه عمرو بن عبيد ، عن الحسن أن رسول الله (ص) قال: إذا رأيتم معاويه على المنبر فاقتلوه. ورواه أيضاً نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفين/٢١٦ عن عبد الله بن مسعود ، قال: قال رسول الله (ص): إذا رأيتم معاويه بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه ! قال الحسن فما فعلوا ولا أفلحوا . وفي حديث آخر عن الحسن قال: قال رسول الله (ص): إذا رأيتم معاويه يخطب على منبري فاقتلوه، قال: فحدثني بعضهم قال: قال أبو سعيد الخدري: فلم نفعل ولم نفلح . وفي/٢١٧ عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (ص): يموت معاويه على غير الإسلام ! وعن جابر بن عبد الله ، قال: قال رسول الله (ص): يموت معاويه على غير ملتي. وفي/٢١٩: عن عبد الله بن عمر قال: إن تابوت معاويه في النار فوق تابوت فرعون ، وذلك بأن فرعون قال: أنا ربكم الأعلى . ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام: ٤/٣١٢

أقول : لهذا الحديث شواهد عديده إلى حد التواتر بأسناد كثيره وألفاظ مختلفه، ومن يريد التفصيل فعليه بكتاب الغدير للعلامه الأميني (رحمه الله): ١٠/١٤٢.

س١: ألا- ترون أن عمر رتب الشورى من أجل بنى أميه ، فركز معاويه في الشام وهدد أهل الشورى إذا لم يتفقوا على عثمان فسيأتى معاويه بجيشه من الشام ويجبرهم ، ثم يأتى حليف بنى أميه عامل اليمن وينصره! قال لأهل الشورى: «إن اختلفتم دخل

عليكم معاويه بن أبى سفيان من الشام ، وبعده عبد الله بن أبى ربيعه من اليمن ، فلا يريان لكم فضلاً لسابقتكم «!(تاريخ دمشق : ٥٩/١٢٤ ، والإصابه : ٤/٧٠).

ومعناه أطيعوني يا أصحاب محمد فى بيعه من يختاره ابن عوف ، وإلا خسرتم الحكم كلياً ، وأخذ منكم بنو أميه بجيش الشام وجيش اليمن؟!

### (٢٢٩م) مدح عمر أعضاء الشورى واحداً واحداً

روى الطبرانى فى المعجم الأوسط: ٣/٢٨٧، عن ابن عمر قال: «لما طعن عمر بن الخطاب وأمر بالشورى دخلت عليه حفصه ابنته فقالت: يا أبة إن الناس يقولون إن هؤلاء القوم الذين جعلتهم فى الشورى ليس هم برضى !

فقال أسندوني فأسندوه وهو لما به فقال: ما عسى أن يقولوا فى عثمان سمعت رسول الله يوم يموت عثمان تصلى عليه ملائكه السماء ! قلت: لعثمان خاصه أم للناس عامه ؟ قال: بل لعثمان خاصه ! قال: وما عسى أن يقولوا فى عبد الرحمن بن عوف ، رأيت النبى وقد جاع جوعاً وعطاء فجاء عبد الرحمن برغيفين بينهما إهاله فوضع بين يدى رسول الله ، فقال: كفاك الله أمر دنياك ، أما الآخره فأنا لها ضامن . ما عسى أن يقولوا فى طلحه ؟ رأيت النبى وقد سقط رحله فى ليله قره فقال من يسوى رحلى وله الجنة ، فابتدر طلحه الرحل فسواه فقال النبى: لك الجنة علىّ يا طلحه غداً ! ما عسى أن يقولوا فى الزبير؟ رأيت النبى وقد نام فلم يزل بالنبى يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال له النبى: لم تزل يا أبا عبد الله ، قال لم أزل فداك أبى وأمى . قال: هذا جبريل يقرأ عليك السلام ويقول لك علىّ أن أذب عن وجهك شرر جهنم يوم القيامة ! ما عسى أن يقولوا فى على؟ سمعت رسول الله يقول: يا على يدك مع يدى يوم القيامة تدخل معى حيث أدخل «!

قال فى فتح البارى: ١٣/١٦٩: «لما طعن عمر قىل له: استخلف ، قال :وقد رأيت من حرصهم ما رأيت ! إلى أن قال: هذا الأمر بين سته رهط من قرىش فذكركم وبدأ بعثمان ، ثم قال: وعلى وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبى وقاص وانتظروا أخاكم طلحه ثلاثاً فإن قدم فيهن فهو شريكهم فى الأمر .

وقال: إن الناس لن يعدوكم أيها الثلاثة فإن كنت يا عثمان فى شىء من أمر الناس فاتق الله ولا تحملن بنى أميه وبنى أبى معيط على رقاب الناس ! وإن كنت يا على فاتق الله ولا- تحملن بنى هاشم على رقاب الناس ! وإن كنت يا عبد الرحمن فاتق الله ولا تحملن أقاربك على رقاب الناس! قال ويتبع الأقل الأكثر ، ومن تأمر من غير أن يؤمر فاقتلوه»!

وفى تاريخ دمشق: ٤٥/٤٥٣: «أن عبد الملك بن مروان كان يحدث عن أبى بحريه الكندى أنه أخبره عن عمر أنه خرج على مجلس فيه عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب والزبير بن العوام وطلحه بن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص فقال: كلكم يحدث نفسه بالإماره بعدى ! قال: فسكتوا . فقال: كلكم يحدث نفسه بالإماره بعدى؟ فقال الزبير: نعم كلنا يحدث نفسه بالإماره بعدك ويراه لها أهلاً! قال: أفلا أحدثكم عنكم؟ قال: فسكتوا، ثم قال: ألا أحدثكم عنكم؟ قال الزبير: فحدثنا ولو سكتنا لحدثتنا ! فقال: أما أنت يا زبير فإنك كافر الغضب مؤمن الرضا ، يوماً تكون شيطاناً ويوماً تكون إنساناً ! أفرأيت يوم تكون شيطاناً من يكون الخليفه يومئذ ؟! وأما أنت يا طلحه فلقد مات رسول الله وإنه عليك لعاتب ! وأما أنت يا عبد الرحمن فإنك لما جاءك من



خير لأهل . وأما أنت يا على فإنك صاحب رياء وفيك دعا به ! وإن منكم لرجلاً لو قسم إيمانه بين جند من الأجناد لأوسعهم يريد عثمان بن عفان ! وأما أنت يا سعد فأنت صاحب مال ! والمحموظ عن عمر شهادته لهم بأن رسول الله (ص) توفى وهو عنهم راض».

#### (م ٤٣١) ثم أمر بقتلهم جميعاً إن خالفوه !

قال الطبرى الشيعى فى المسترشد/٥٤٤: «ومما نقموا عليه اختياره أصحاب الشورى من أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) من المهاجرين الأولين ، وزعمه أن النبى قبض وهو عنهم راض وأنهم من أهل الجنة ، وذكر أنه يكره أن يتحملها حياً وميتاً، فلئن كانت خلافته على منهاج رسول الله ، فإنه ليحب أن يتحملها حياً وميتاً ، لأنها الحق وهو فى آخر حين . ولئن كان قد علم أنها على غير جهتها لقد أحسن حيث تحوَّب أن يتحملها ميتاً ، فاختار هؤلاء الستة الذين اختارهم وقال: إن اتفق أربعة من الستة وأبى اثنان فاضربوا أعناقهما ، وهما عنده من أهل الجنة! ثم حكم بحكم آخر فقال : إن افرقوا ثلاثة ثلاثة فالفرقه التى فيها عبد الرحمن بن عوف معها الحق ! ثم حكم بحكم ثالث فقال: إن مضت ثلاثة أيام ولم يفرغوا من شأنهم فاضربوا أعناق القوم جميعاً !

فيا عجباً ! زعم أنه يتخوف أن يولى أحداً ، مخافه أن لا يعلم بالحق، ولا يتخوف من ضرب أعناق ستة من المهاجرين الأولين هم عنده خيار الأمة

، ويشهد أنهم من أهل الجنة ، وفى عقد دين الله التكفير لمن استحل قتل مؤمن ، فأيه خصله من الخصال لم يأمر بها !

فى تاريخ دمشق: ٣٩/١٩٦: «عن أبى صالح الحنفى قال: لما طعن عمر وأمر بالشورى فجعلها فى الستة الرهط وأمر صهيياً إذ هو مات أن يصلّى بالناس ثلاثاً فإن اختاروا لأنفسهم وإلا ترك الصلاة . فلما قبر عمر صلى بهم صهيى يومين فلما كان اليوم الثالث قال لهم وقد صلى بهم الغداه: اختاروا لأنفسكم فيما بينكم وإلا فقد اعتزلت الصلاة فى آخر هذا اليوم كما أمرنى أمير المؤمنين عمر !

وقد كان عبد الرحمن بن عوف قبل ذلك يسأل المسلمين فى دورهم ويأتيهم فى منازلهم فيقول من ترضون أن يكون عليكم خليفه فجيئونه ويقولون عثمان فلما كان اليوم الثالث فى وقت الظهر ، اجتمع المسلمون فى المسجد وجاء أهل العوالى وازدحم الناس فى المسجد وتكاثفوا ، فلما صلى بهم صهيى قال لهم اختاروا لأنفسكم . فقام عبد الرحمن تحت المنبر منبر رسول الله(ص) فقال: يا معشر الناس على أماكنكم ! فجلس الناس وتناولت أعناقهم واستمعوا فقال: يا معشر الناس أستم تعلمون أن عمر بن الخطاب جعل هذا الأمر فى سته؟ قالوا بلى فإنى خارج منها ومختار لكم فما تقولون ؟ قالوا: رضينا ، وأقبل على على عثمان فقال ما تقولان ؟ فقالا: إن رسول الله (ص) توفى فاجتمع رأى المسلمين بعد على أن استخلفوا أبا بكر فاستخلفوه فقام بأمر الله وأخذ المنهاج الذى أخذه رسول الله حتى مضى لسيبله ثم استخلف عمر فقام بما قام به صاحبه ولم يأل حتى كان من قدر الله ما قد علمتم فجعلها فىنا معاشر الستة وإنى مختار لكم ! قم يا عثمان قم يا على ، فقاما فقال: لهذا أبسط يدك فبسطا أيديهما ، فقال يا أبا الحسن إن صار إليك هذا الأمر أفسير سيره صاحبيك قال نعم ، فأعاد القول على على فقال مثل قوله الأول ، وقال لعثمان فقال: نعم ، ثم أقبل على على فقال يا أبا الحسن إن فاتك هذا الأمر فيمن تحب أن يكون قال فى آخر هذا وأومى إلى عثمان فقال عبد

الرحمن: معاشر الناس أستم راضين بأحد هذين أيهما بايعتموه فأعادوا القول على علي ! فقال أشهد لن يبايعني ولن تباع إلا عثمان لأن هذا عهد معهود إلى معاشر الناس والله ليقلدن الأمر والخلافه عهد البار الصادق(ص)إلى أنه البار الصادق الخليفه الثالث بعده ، ولئن فعلتما لأسمعن ولأطيعن فقال عبد الرحمن: فابدأ إذا تباعه فضرب على كفه بالبيعه فكانت أول كف وقعت على يد عثمان ، وقال في بيعته: سبقت عدتي بيعتي».

أسئله:

س ١: ما رأيكم في قول علي(عليه السلام)إنه هوال مقصود عمر من الأمر بقتل المخالف! قال(عليه السلام): « والله لقد بايع الناس أبا بكر وأنا أولى الناس بهم منى بقميصي هذا ، فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربي وألصقت كلكلي بالأرض ، ثم إن أبا بكر هلك واستخلف عمر ، وقد علم والله إنى أولى الناس بهم منى بقميصي هذا ، فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربي ! ثم إن عمر هلك وقد جعلها شوري فجعلني سادس سته كسهم الجده ، وقال: أقتلوا الأقل وما أراد غيري ! فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربي وألصقت كلكلي بالأرض». (أمالى المفيد/١٥٤).

س ٢: ما رأيكم في قول عبد الرحمن بن عوف؟ «عن أبى وائل قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً؟ فقال: ما ذنبى قد بدأت بعلى فقلت أبايعك على كتاب الله وسنه رسوله وسنه أبى بكر وعمر؟ قال فقال: فيما استطعت . قال: ثم عرضتها على عثمان فقبلها»؟! (تاريخ دمشق: ٣٩/٢٠٢).

ص: ٥٣٦

«من خطبه له(عليه السلام)وهي المعروفة بالشقشقيه: أما والله لقد تقمّصها فلان وإنه ليعلم أنّ محلى منها محلّ القطب من الرحي، ينحدر عنى السّيل ولا يرقى إلى الطير ، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتئى بين أن أصول بيدٍ جدّاء أو أصبر على طخيه عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصّغير ويكدح فيها مؤمنٌ حتى يلقي ربّه ، فرأيت أنّ الصّبر على هاتا أخجى فصبرتُ وفي العينِ قذى ، وفي الحلقِ شجى ، أرى تُراثي نهباً ! حتّى مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى فلانٍ بعده ! ثم تمثل بقول الأعشى:..

شَتَّانَ ما يومى على كُورِها ويوم حيانَ أخى جابرٍ

فيا عجباً بينا هو يسّـَـتْقِيلُها فى حياتِه إذ عقدها لآخر بعد وفاتِه ! لشدّ ما تشطّرا ضرعيها ! فصيّرها فى حوزِه خشناً ، يغلظُ كلّمها ، ويخشنُ مسّها ، ويكثرُ العثارُ فيها والإعتذارُ منها ، فصاحبها كراكب الصّعبه ، إن أشنق لها خرم ، وإن أسلس لها تقحّم ، فمِنى النَّاسُ لعمرِ الله بخبطٍ وشماسٍ ، وتلوّنٍ واعتراضٍ ، فصبرتُ على طولِ المدهِ وشدّه المحنه ، حتّى إذا مضى لسبيله ، جعلها فى جماعِه زعمَ أنّي أحدهم ! فيا لله وللشورى متى اعترض الرّيبُ فىّ مع الأوّل منهم حتى صرتُ أقرنُ إلى هذه النظائر ! لكنّى أسففتُ إذ أسفوا وطرتُ إذ طاروا ، فصعّى رجلٌ منهم لضغنه ، ومال الآخرُ لصهره ، مع هنٍ وهنٍ !

إلى أن قامَ ثالثُ القومِ نافجاً حضنيّه ، بين نثيله ومعتلفه ، وقامَ معه بنو أبيه يخضمونَ مالَ الله خضمه الإبلِ نبتة الربيع ! إلى أن انتكثَ فتله ، وأجهزَ عليه عمله ، وكبّت به بطنته !

فما راعنى إلا والنَّاسُ كعرفِ الضَّبِيعِ إلَى يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، حَتَّى لَقَدْ وَطِئَ الحَسَنَانِ ، وَشَقَّ عَطْفَايَ ، مَجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرِيضَةِ الغنمِ !

فلما نهضتُ بالأمر نكثت طائفتهُ ومَرَقَتْ أُخْرَى وقسَطَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا- يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا- فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ! بلى والله لقد سَمِعُوهَا ووعوها ولكنهم حليت الدنيا فى أعينهم وراقهم زبرجها . أما والذي فلق الحَبَّةَ وبرأ النَّسَمَةَ لولا حضورُ الحاضرِ وقيامُ الحَجَّةِ بوجودِ النَّاصرِ . وما أخذ اللهُ على العلماءِ أن لا يَقَارُوا على كِظِّ ظالمٍ ولا سَغْبِ مَظْلُومٍ لِأَلْقِيَتْ حَبْلُهَا على غَارِبِهَا وَلَسَقِيَتْ آخِرُهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدُ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ . قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً فأقبل ينظر فيه . قال له ابن عباس رضى الله عنهما : يا أمير المؤمنين لو أطردت خطبتك من حيث أفضيت . فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شِقْشِقَةُ هَدَرَتْ ثُمَّ قَوَّتْ !

قال ابن عباس : فو الله ما أسفت على كلام قط كأسفى على هذا الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين (عليه السلام) بلغ منه حيث أراد .«(نهج البلاغة: ١/٣٠).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يقولون إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يستخلف أحداً ، وإنهم إنما تركوا ليتشاوروا ، ففعلوا غير ما أمروا فى قولهم! فقد بايع القوم أبا بكر عن غير مشوره ولا رضى من أحد ! ثم أكرهونى وأصحابى على البيعه!

ثم بايع أبو بكر عمر عن غير مشوره !

ثم جعلها عمر شورى بين سته رهط وأخرج من ذلك جميع الأنصار والمهاجرين إلا هؤلاء الستة ! ثم قال: يصلى صهيبي بالناس ثلاثه أيام ، ثم أمر

الناس إن مضت ثلاثه أيام ولم يفرغ القوم أن تضرب رقابهم ، وإن اجتمع أربعة وخالف اثنان أن يقتلوا الإثنين ! ثم تشاوروا فى ثلاثه أيام ، وكانت بيعتهم عن مشوره من جماعتهم وملئهم ، ثم صنعوا ما رأيتم » ! (كتاب سليم/ ٤٣٨).

وفى حياه أمير المؤمنين (عليه السلام) عن لسانه: ٢/٢٠٧: «قال عامر بن واثله: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً يقول: بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر وأحق به ، فسمعت وأطعت مخافه أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف !

ثم بايع أبو بكر لعمر وأنا والله أولى بالأمر منه ، فسمعت وأطعت مخافه أن يرجع الناس كفاراً ! ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان ، إذا لا أسمع ولا أطيع !

إن عمر جعلنى فى خمس أنا سادسهم ، لأيم الله لا يعرف لى فضل فى الصلاح ولا يعرفونه لى كما نحن فيه شرع سواء ، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا- يستطيع عربهم ولا- عجمهم ولا- المعاهد منهم ولا- المشرك أن يرد خصله منها». (تاريخ دمشق: ٣/١١٨).

وقال (عليه السلام) كما فى المسترشد للطبرى الشيعى/ ٤١٥: «فلما احتضر بعث إلى عمر فوله ، فسمعت وأطعت وناصحت للدين. وتولى عمر تلك الأمور وكان مرضى السيره ميمون النقيه عندهم ، حتى إذا احتضر قلت فى نفسى لن يعدلها عني ، فجعلنى سادس سته وأمر صهيياً أن يصلى بالناس ! ودعا أبا طلحه زيد بن سهل الأنصارى فقال له: كن فى خمسين رجلاً من قومك فاقتل من أبى أن يرضى من هؤلاء الستة ! كيف قال: قبض رسول الله وهو عن هؤلاء الستة راض ، وقال فى حاله : أقتل من أبى منهم ، وهم عنده ممن قد رضى الله ورسوله عنهم ، إن ذلك لمن العجب !

ثم اجتمعوا ، فما كانوا لولايه أحد أشد كراهيه منهم لولايتي عليهم فكانوا يسمعونى أحاجُّ أبا بكر فأقول: يا معشر قريش إنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن ، ويعرف السنه ويدين بدين الحق ، فخشى القوم إن أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم فى الأمر نصيب ما بقوا ، وأخذوا بأنفاسهم ، واعترض فى حلوقهم ، فأجمعوا إجماعاً واحداً فصرفوا الولايه عنى إلى عثمان وأخرجونى من الأمره عليهم ، رجاء أن ينالوها ويتداولوها ، ثم قالوا هلم فبايع وإلا جاهدناك ! فبايعت مستكرهاً وصبرت محتسباً ! فقال عبد الرحمن يا ابن أبى طالب إنك على هذا الأمر لحريص ! قلت: حرصى على أن يرجع حقى فى عافيه ، ولا يجوز لى عنه السكوت لإثبات الحجه عليكم ، وأنتم حرصتم على دنياً تبيد ، فإنى قد جعلنى الله ورسوله (صلّى الله عليه وآله وسلم) أولى به منكم ، وأنتم تصرفون وجهى دونه وتحولون بينى وبينه ! فبهتوا والله لا يهدى القوم الظالمين !

اللهم إنى أستعديك على قريش ، فإنهم قطعوا رحمى ، وأضاعوا سنتى ، وصغروا عظيم منزلتى ، وأجمعوا على منازعتى أمراً كنت أولى الناس به منهم فسلبونيّه ، ثم قالوا : ألا إن فى الحق أن تأخذه وفى الحق أن تُمنعه ، فاصبر كمداً أو مت متأسفاً حنقاً ! وأيم الله لو استطاعوا أن يدفعوا قرابتنى كما قطعوا سنتى لفعلوا ، ولكن لم يجدوا إلى ذلك سبيلاً !

وكان نبي الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) عهد إلى فقال: يا ابن أبى طالب لك ولايه أمتى من بعدى ، فإن ولو ك فى عافيه واجتمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم ، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه ، فإن الله سيجعل لك مخرجاً ، فنظرت فإذا ليس معى رافد ولا ذاب ولا مساعد ، إلا أهل بيتى فضننت بهم على الموت والهلاك ، ولو كان بهم حمزه أو أخى جعفر ما بايعت كرهاً ! فأغضيت على القذى ، وتجرعت

الشجى ، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلوب من حز السفار ! ثم تفاقمت الأمور فما زالت تجرى على غير جهتها ، فصبرت لكم حتى إذا نقمتم على عثمان أنبتموه فقتلتموه ، خذله أهل بدر وقتله أهل مصر ، ما أمرت ولا نهيت عنه ، ولو أمرت به لكنت قاتلاً ، ولو نهيت عنه لصرت ناصراً !

ثم جئتموني لتبايعوني فأبيت عليكم فأمسكت يدي فنازعتموني ورافعتموني ، وبسطتم يدي فكففتها ، ومددتموها فقبضتها ، ثم تداككتم على تداكك الهيم على حياضها يوم ورودها ، وازدحمت على حتى ظننت أن بعضكم قاتل بعضاً ، وأنكم قاتلئى ، حتى انقطع النعل ، وسقط الرداء ، ووطئ الضعيف ، وبلغ من سرور الناس بيعتهم إياى أن حمل إليها الصغير وخرج إليها الكبير ، وتحامل إليها العليل ، وحسرت إليها الكعاب ، فقلت: بايعنا لا- نجد غيرك ولا نرضى إلا بك ، فبايعنا لا نتفرق ولا نختلف ، فبايعتكم على كتاب الله وسنه نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعوت الناس إلى بيعتى ، فمن بايعنى طائعاً قبلت منه ، ومن أبى تركته ، فبايعنى فيمن بايعنى طلحه والزبير ، ولو أبيا ما أكرهتهما ، كما لم أكره غيرهما ! وكان طلحه يرجو اليمين والزبير يرجو العراق ، فلما علما أنى غير موليهما استأذنا فى العمره ويريدان الغدره ، فأتيا عائشه فاستخفأها ، مع شئ كان فى نفسها على «!

أسئله:

س ١: ما رأيكم فى انتقادات أمير المؤمنين (عليه السلام) لشورى عمر ، وهى:

١. أنها شورى شكلية ، وأن أعضائها لا- يقاسون بالإمام (عليه السلام) قال: «حتى إذا مضى لسبيله جعلها فى جماعه زعم أنى أحدهم ! فيا لله وللشورى متى اعترض الرئب فئ مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر ! لكننى أسففت إذ أسفوا وطرئت إذ طاروا ، فصغى رجل منهم لضغينه ، ومال الآخر لصهره ، مع هن وهن !»

ص: ٥٤١



٢. أنها شورى محدوده بجزء من أصحاب الحق بالشورى ، وهم كافه المهاجرين والأنصار ! قال (عليه السّلام): « ثم جعلها عمر شورى بين سته رهط وأخرج من ذلك جميع الأنصار والمهاجرين إلا هؤلاء الستة ، ثم قال: يصلى صهييب بالناس ثلاثه أيام ، ثم أمر الناس إن مضت ثلاثه أيام ولم يفرغ القوم أن تضرب رقابهم.. » ! (كتاب سليم/٤٣٨).

٣. أن هدف الشورى بيعه عثمان ! قال (عليه السّلام): « ثم أنتم تريدون أن تباعوا عثمان ! إذا لا أسمع ولا أطيع ! إن عمر جعلنى فى خمس أنا سادسهم ، لأيم الله لا يعرف لى فضل فى الصلاح ، ولا يعرفونه لى ، كما نحن فيه شرع

سواء ، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم ، ثم لا- يستطيع عربهم ولا- عجمهم ولا- المعاهد منهم ولا المشرک ، أن يرد خصله منها ». (تاريخ دمشق: ٣/١١٨).

٤. كانت إداره الشورى من ابن عوف وغيره لعباً سياسياً، قال (عليه السّلام): « حتى إذا احتضر قلت فى نفسى: لن يعدلها عنى ، فجعلنى سادس سته وأمر صهييباً أن يصلى بالناس ! ودعا أبا طلحه زيد بن سهل الأنصارى فقال له: كن فى خمسين رجلاً من قومك فاقتل من أبى أن يرضى من هؤلاء الستة ! كيف قال: قبض رسول الله وهو عن هؤلاء الستة راض ، وقال فى حاله: أقتل من أبى منهم...؟! »

س ٢: ما تقولون فى رأى معاويه بأن عمر فرّق المسلمين بالشورى ، وشنتهم لأنه أطمع فى الخلافه عدداً من قبائل قريش ! قال العلامة الحلى فى نهج الحق وكشف الصدق/٣٥٥: «ونقل ابن عبد ربه فى كتاب العقد الفريد (٣/٧٥)، و: ٢/٢٠٣ ط مصر) أن معاويه قال لابن حصين: أخبرنى ما الذى شئت أمر المسلمين وجماعتهم وفرق ملأهم وخالف بينهم؟ فقال قتل عثمان ، قال : ما صنعت شيئاً، قال: فمسير على إليك . قال

ما صنعت شيئاً، قال: فمسير طلحه والزبير وعائشه وقتال على إياهم . قال: ما صنعت شيئاً، قال : ما عندى غير هذا يا أمير المؤمنين !

قال: فأنا أخبرك: إنه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق أهواءهم إلا الشورى التى جعل عمر فى سته ! ثم فسر معاويه ذلك فى آخر الحديث فقال: لم يكن من سته رجل إلا- رجاها لنفسه ورجاها له قومه ، وتطلعت إلى ذلك أنفسهم ، ولو أن عمر استخلف كما استخلف أبو بكر ما كان فى ذلك اختلاف » !

ورواه فى الطرائف/٤٨٢، وعلق عليه بقوله: « فأراهم قد شهدوا أن عمر كان سبب المنع لنبهم(صلى الله عليه و آله وسلم) من الصحيفه التى أراد أن يكتبها لهم عند وفاته حتى لا يضلوا بعده أبداً ، وكان عمر سبب ضلال من ضل منهم لما تقدم شرحه ، وقد شهدوا عليه الآن إن ما عمله فى الشورى كان سبب افتراق المسلمين واختلافهم ! فقد صار أصل الضلال وفرعه فى الإسلام من عمر ، على ما شهد به علماءهم »! فما رأيكم ؟!

س٣: قال الشيخ باقر القرشى فى حياه الإمام الحسين(عليه السلام):١/٣١٨، ما خلاصته:

« أولاً، إن هذا النظام بعيد عن الشورى خالٍ من جميع عناصرها ، فإنه لابد أن تشترك الأمة فى الانتخاب ، بينما حصرها عمر فى سته زعم أن النبى(صلى الله عليه و آله وسلم) مات وهو راض عنهم ، فإن كان رضا النبى(صلى الله عليه و آله وسلم) يعطى المسلم حق العضويه فيها فلماذا حصرها بهؤلاء ؟! كما يجب أن لا تتدخل الحكومه فى الانتخاب بشكل مباشر أو غير مباشر ، وأن تتوفر الحريه للناخبين ، وقد فقدت الشورى العمريه هذه العناصر !

ثانياً، ضمت هذه الشورى المعادين للإمام والحاقدين عليه ! ففيها طلحه التيمى وهو من عشيره أبى بكر ، وفيها عبد الرحمن بن عوف وهو صهر عثمان ، ومن أكثر الناس حقداً على الإمام ! وفيها سعد بن أبى وقاص ، الذى يكره الإمام(عليه السلام) كأخواله الأمويين ، فأمه حمه بنت سفيان بن أميه! وفيها عثمان بن عفان عميد الأسره الأمويه.

بل إن المقصود من هذه الشورى كما يقول المحققون إقصاء الإمام(عليه السلام)عن الحكم ، ومنحه للأمويين ! يقول العلائلى: إن تعيين الترشيح مجدهم على أكتاف المسلمين !

ثالثاً ، أبعد عمر الأنصار فلم يجعل لهم نصيباً فيها ، وهم الذين آووا النبى(صلى الله عليه و آله وسلم) (

ونصروه ، لأنهم لا ينتخبون غير الإمام (عليه السلام) ولا يرضون سواه !

رابعاً، شهد عمر في حق أعضائها أن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) مات وهو عنهم راض ، ثم أمر بضرب أعناقهم إن تأخروا عن انتخاب أحدهم ! أفأين التخرج من إراقه الدماء ؟!

خامساً، أعطى حق النقض لعبد الرحمن بن عوف ، وهو تحيز ظاهر يلغى كل عملية الشورى! فبأى حق يجعل لابن عوف هذا الحق وهو ممن استأثروا بأموال المسلمين وفيئهم حتى ملكوا من الثراء العريض ما لا يحصى ، وترك ابن عوف من الذهب ما يكسر بالفؤوس ! أمثل هذا يقدم على الإمام (عليه السلام)؟!

سادساً، أوجدت التنافس بين أعضائها ، فقد رأى كل منهم نفسه نداً للآخر ولم يكونوا قبل كذلك ! فقد كان سعد خاضعاً لعبد الرحمن، وعبد الرحمان تابعاً لعثمان ، وكان الزبير شيعه للإمام! لكن الشورى نفخت فيه روح الطمع فرأى نفسه نداً !

## ١٨. مسائل في حال عمر عند موته

### (م ٤٣٣) طعن يوم الأربعاء ومات يوم الأحد

اتفق رواها للخلافه على أن عمر طعن يوم الإربعاء في أواخر ذى الحجه ، ومات يوم الأحد آخر ذى الحجه (تاريخ دمشق: ١٤/٤٤) وخطب يوم الجمعة بعد طعنه بيومين وقال إنه جعل خلافته شورى بين سته ، وأوصى المسلمين بحل مسأله إرث الكلاله ونهاهم عن أكل البصل والثوم !

### (م ٤٣٤) أوصى عند موته بالكلاله وطبخ الثوم والبصل جيداً

سألوه: أى الشراب أحب إليك ؟. فقال: النبيذ ! فسقوه نبيذاً فخرج من الطعنه تحت السريره » (تاريخ المدينه: ١٠/٣).

«يا أيها الناس إنكم تأكلون من شجرتين لا- أراهما إلا- خيشتين هذا الثوم والبصل فمن كان آكلهما لا بد فليمتهما طبعاً».  
(مسلم: ٢/٨١ ومسنند أحمد: ١/٤٨).

### (م٤٣٥) حسرات عمر عند موته !

«عن ابن عباس قال لما طعن عمر قال الآن لو أن لى الدنيا وما فيها لافتديت بها من هول المطلاع!» (تاريخ دمشق: ٤٢٦/٤٤).

وقال عن الخلافة: «والله لوددت أنى لم أدخل فيها ، وبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك فقال: كذبت أيقول هذا خليفه الله؟ فقال الرجل أو كُذِّبْتُ؟ قال: أو ذاك ! وأخذ تبته من حائط فقال: يا ليتنى كنت هذه التبنه ! يا ليتنى لم أخلق ، يا ليت أُمى لم تلدنى ، لم أك شيئاً ، يا ليتنى كنت نسياً منسياً !

وقال وهو يحتضر: والله إنى لو كان لى ما على وجه الأرض لافتديت به من هول المطلاع! لو أن لى ما على الأرض من صفراء وبيضاء ، لافتديت بها من هول المطلاع ! قال لابنه عبد الله: ضع خدى بالأرض لا أم لك ! ويل لعمر وويل أمه إن لم يغفر الله له ! ثم شبك رجليه فسمعه يقول: ويل لى وويل لأُمى إن لم يغفر الله لى! فلم يزل يقلها حتى خرجت روحه «

يا ليتنى كنت كبش أهلى سمنونى ما بدا لهم ، حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضى شواء ، وبعضى قديداً ، ثم أكلونى فأخرجونى عذره ولم أكن بشراً ! وقال عن صرفه من بيت المال: يا ليتنى كنت حائكاً أعيش من عمل يدى ! (تاريخ المدينة: ٣/٩١٨ ، وكنز العمال: ١٢/٦١٩).

قال العلامة الحلى (قدس سرّه) فى منهاج الكرامه/ ١٠٢: «ومنها ما رووه عن عمر: روى أبو نعيم الحافظ فى كتاب حليه الأولياء أنه لما احتضر قال يا : ليتنى كنت كبشاً

لقومى فسمنونى ما بدا لهم ، ثم جاءهم أحب قومهم إليهم فذبحونى فجعلوا نصفى شواء ونصفى قديدا فأكلونى ، فأكون عذره ولا أكون بشراً !

هل هذا إلا مساو لقول الله تعالى: ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ؟

وقال لابن عباس عند احتضاره : لو أن لى ملء الأرض ذهباً ومثله معه لافتديت به نفسى من هول المطلع ! وهذا مثل قوله تعالى: وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ !

فلينظر المنصف العاقل قول الرجلين عند احتضارهما ، وقول على (عليه السلام): متى ألقاها ، متى يبعث أشقاها ؟ متى ألقى الأحبه محمداً وحزبه ؟ وقوله حين ضرب: فزت ورب الكعبة !

وفى هامشه: حليه الأولياء: ١/٥٢ ، والمعجم الأوسط للطبرانى: ١/٣٤٤ .. والحاكم: ٣/٩٢ وفى طبقات ابن سعد: ٣/٣٦٠: آخر كلمه فاهها عمر حتى قضى: ويلى وويل أُمى إن لم يغفر الله لى ! ويلى وويل أُمى إن لم يغفر الله لى ! ويلى وويل أُمى إن لم يغفر الله لى .

#### (م ٤٣٦) أسئلته فى تناقضات أقوالهم فى أبى لؤلؤة قاتل عمر ؟

س ١: ماهى برأيكم علاقته بنى أميه بقتل عمر ، وهم المستفيد الأول من قتله، وكانت علاقتهم مع المغيرة بن شعبه قويه ، وقد أعطوه مناصب بعد قتل عمر ، وقد كان أبو لؤلؤة غلاماً للمغيرة بن شعبه !

قال ابن قدامه فى المغنى: ٩/٣١٥: «فروى أن الزبير كان له ألف مملوك على كل واحد منهم كل يوم درهم ، وجاء أبو لؤلؤة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فسأله أن يسأل المغيرة بن شعبه يخفف عنه من خراجه!»

س ٢: ما هى علاقته كعب الأحبار برأيكم فى قتل عمر ، ففى تاريخ المدينة: ٣/٨٩١: «لما قدم عمر من مكة فى آخر حجه حجها أتاه كعب فقال: يا أمير المؤمنين إعهد فإنك

ميت فى عامك ، قال عمر: وما يدريك يا كعب؟ قال: وجدته فى كتاب الله! قال أنشدك الله يا كعب هل وجدتنى باسمى ونسبى عمر بن الخطاب؟ قال: اللهم لا، ولكنى وجدت صفتك وسيرتك وعملك وزمانك!

فلما أصبح الغد غدا عليه كعب فقال عمر: يا كعب؟ فقال كعب: بقيت ليلتان فلما أصبح الغد غدا عليه كعب قال عبد العزيز: فأخبرنى عاصم بن عمر بن عبيد الله بن عمر قال: قال عمر: ..

يواعدنى كعبُ ثلاثاً يعُدُّها

ولا شكَّ أن القولَ ما قاله كعبُ

وما بى لقاء الموتِ إني لميت

ولكنَّما فى الذنبِ يتبعُه الذنبُ

فلما طعن عمر دخل عليه كعب فقال: ألم أنهك؟ قال: بلى ، ولكن كان أمر الله قدراً مقدوراً! !

س٣: هل يمكن أن تكون ضربه عمر استجابه لدعاء فاطمه الزهراء (عليها السلام) عندما أخذ منها عمر كتاب أبى بكر بفدك ، وشقه ، فقالت له: بقر الله بطنك ، كما بقرت كتابى! قال العلامة الحلى فى منهاج الكرامه/١٠٤: «ولما وعظت فاطمه (عليها السلام) أبا بكر فى فدك ، كتب لها بها كتاباً ورودها عليها ، فخرجت من عنده فلقىها عمر ، فخرق الكتاب ، فدعت عليه بما فعله أبو لؤلؤة به » !

س٤: هل هرب أبو لؤلؤة أم قتل؟ فقد روى ابن الأعمش فى الفتوح: ٢/٢٣٦، وهو سنى محب لعمر، قال: «فلما كبر عمر وكبر الناس معه ، بدر أبو لؤلؤة من الصف والخنجر فى يده فجرحه ثلاث جراحات: جراحتين فى سرتة وجراحه فوق سرتة ، ثم شق الصفوف وخرج هارباً» .

ص: ٥٤٧

وقال الحاكم: ٣/٩١: «طعن أبو لؤلؤة الذي قتل عمر اثني عشر رجلاً بعمر فمات منهم ستة وأفرق منهم ستة ، وكان معه سكين له طرفان فطعن به نفسه فقتلها» ز وفي الفتوح: ٢/٢٣٢، أن ابن عوف صلى بالناس وبعد الصلاة لحقوا أبا لؤلؤة: «ولحقه رجل من ورائه فألقى على رأسه برنساً فأخذه ، فلما علم أبو لؤلؤة أنه قد أخذ وجأ نفسه وجأه فقتل نفسه».

وفي تاريخ المدينة: ٣/٩٠٠: «فبصر به رجلان من حاج العراق فألقى أحدهما عليه برنسه فطعن العرج نفسه فقتلها». فلم يسموا أحداً ممن أخذه ، ولا ذكروا أين ولا ماذا فعلوا في جثته ، وهذا يوجب الشك في أنه أفلت منهم ، فما قولكم ؟!

س٥: قال رواتكم إن أبا لؤلؤة مجوسى لكنه كان يصلى مع عمر وأن ابنته مسلمة ، فقد روى الجميع أن عبيد الله بن عمر عندما ضُرب أبوه ، قتل الهرمزان وجفينه وبنت أبي لؤلؤة الصغيره ! قال السيد الميلانى فى: الامامه فى أهم الكتب الكلاميه/٢٤٣: «لقد قتل عبيد الله بن عمر الهرمزان وجفينه وبنت أبي لؤلؤة وهما مسلمان بلا ذنب أتيا به ، بل أراد ألا يترك سبياً بالمدينه إلا قتله ، وأمسك عثمان عن القصاص ! وهذا مما أكثر الناس فيه وأعظموه ، حتى قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لعبيد الله: يا فاسق لئن ظفرت بك يوما لأقتلنك » راجع: الطبرى ٥/٤٢ ، الإصابه: ٣/٦١٩ ، سنن البيهقى: ٨/٦١ ، طبقات ابن سعد: ٥/٨ ، الكامل ٣/٣٢ .

وفى الدرايه لابن حجر: ٢/٢٦٣: «انطلق عبيد الله إلى ابنه أبي لؤلؤة صغيره تدعى الإسلام فقتلها ، وأراد أن يضع السيف فى السبى فاجتمع عليه المهاجرون فلم يزل عمرو بن العاص يتلطف به حتى أخذ منه السيف».

س ٦: قال ابن حبان فى الثقات: ٧/٦، ومشاهير علماء الأمصار/ ٢١٥: « أبو الزناد عبد الله بن ذكوان كنيته أبو عبد الرحمن مولى رمله بنت شبيه بن ربيعه (زوجه عثمان) وكان ذكوان أخا أبى لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب وكان أبو الزناد من فقهاء المدينة وعبادهم وكان صاحب كتاب لا يحفظ مات سنه إحدى وثلاثين ومائه . سمع أبو الزناد الأعرج روى عنه مالك والثورى وأهل الحجاز».

وقال ابن عبد البر فى التمهيد: ١٨/٥: « هكذا قال الواقدي ومصعب الزبيرى والطبرى » . فما دام أبو لؤلؤة عم إمامكم أبى الزناد ، فلماذا لا يكون مسلماً ؟!

س ٧: قال عمر لـخالد بن الوليد عندما قتل مالك بن نويرة وتزوج فى تلك الليلة زوجته: « عدو الله ، عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته ! فلما أقبل خالد قام إليه عمر فانتزع الأسهم من لأمته وحطمها ، ثم قال: أرياء قتلت امرء مسلماً ثم نزوت على امرأته ! والله لأرجمنك بأحجارك ! فدخل خالد فاعتذر لأبى بكر فقبل عذره ، واعتبر خالد مجتهداً ومأجوراً لأنه قتل صاحب رسول الله وأميره ! أما مالك فلا أجر له مع أنه صحابى لأن قاتله خالد بن الوليد من أهل الطاعة ! قال ابن تيميه فى منهاج السنه : ٣/١٩: «وأكثر هذه الأمور لهم فيها معاذير تخرجها عن أن تكون ذنباً ، وتجعلها من موارد الإجتهد التى إن أصاب المجتهد فيها فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد ! وقال ابن حزم فى المحلى وابن التركمانى فى الجوهر النقى: « لا خلاف بين أحد من الأئمة بأن عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل علماً إلا متأولاً مجتهداً ، مقدراً أنه على صواب » ! وهكذا فإن المقتول على مثل القاتل عبد الرحمن بن ملجم كلاهما مأجور لأن كليهما مجتهد ! والقاتل أبو لؤلؤة مثل المقتول عمر ، وكلاهما مأجور لأنه مجتهد »! فما رأيكم ؟!



س٨: كان الهرمزان مسلماً باتفاق الجميع ، فقد كان شخصيه كبيره من أسره كسرى ، وكان حاكم الأهواز ، فأسلم وسلم منطقته الى المسلمين وسكن المدينه وكان ولاؤه لعلی (عليه السّلام)، وكانت علاقته وثيقه مع عمر وحج معه ، وقد ذكرنا في نظافه عمر دعوته له مع جميع المصلين الى الطعام في منزله ، وقد قتله ابن عمر على أثر ضربه أبى لؤلؤه لعمر ، واراد على (عليه السّلام) إقامه الحد عليه ، فغفا عنه عثمان ، فهل يجوز له ذلك ؟!

قال اليعقوبى في تاريخه: ٢/١٦٣: «وأكثر الناس في دم الهرمزان وإمساك عثمان عبيد الله بن عمر ، فصعد عثمان المنبر فخطب الناس ثم قال: ألا إني ولي دم الهرمزان وقد وهبته لله ولعمر وتركته لدم عمر ! فقام المقداد بن عمرو فقال : إن الهرمزان مولى لله ولرسوله وليس لك أن تهب ما كان لله ولرسوله ! قال: فننظر وتنظرون ! ثم أخرج عثمان عبيد الله بن عمر من المدينه إلى الكوفه وأنزله داراً»!

وفي أنساب الأشراف للبلاذرى: ٦/١٣٠، أن عثمان خطب في أول خلافته فقال: « وكان الهرمزان من المسلمين ولا وارث له إلا المسلمون عامه ، وأنا إمامكم وقد عفوت أتعفون ؟ قالوا : نعم . فقال على : أقد الفاسق فإنه أتى عظيماً ، قتل مسلماً بلا ذنب ! وقال لعبيد الله: يا فاسق ! لئن ظفرت بك يوماً لأقتلنك بالهرمزان ».

وفي بحار الأنوار: ٣٠/٣٧٣: «ف قيل لعمر: إن عبيد الله بن عمر قد قتل الهرمزان فقال: أخطأ ، فإن الذى ضربنى أبو لؤلؤه وما كان للهرمزان فى أمرى صنع ، وإن عشت احتجت أن أقيده به ، فإن على بن أبى طالب لا يقبل منا الديه وهو مولاه ، فمات عمر واستولى عثمان على الناس بعده ، فقال على (عليه السّلام) لعثمان: إن عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حق وأنا وليه الطالب بدمه ، سلمه إلى لأقيده به ! فقال عثمان: بالأمس قتل عمر وأنا أقتل ابنه أورد على آل عمر ما لا قوام لهم به ، فامتنع من تسليمه إلى

على (عليه السلام) شفقه منه بزعمه على آل عمر! فلما رجع الأمر إلى على هرب منه عبيد الله بن عمر إلى الشام فصار مع معاوية ، وحضر يوم صفين مع معاوية محارباً للأمير المؤمنين (عليه السلام) فقتل في معركة الحرب ، ووجد متقلد السيفين يومئذ « !

وقال ابن حزم في المحلى: ١١/١١٤: « قال الزهري : وأخبرني حمزه بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن أباه قال: فيرحم الله حفصه إن كانت لمن شجع عبيد الله على قتل الهرمزان وجفينه ! قال معمر: قال غير الزهري: قال عثمان أنا ولي الهرمزان وجفينه والجاريه ، وإنى قد جعلتها ديه !

قال أبو محمد (ابن حزم): وقد روينا عن أحمد بن محمد بن أحمد بن الفضل عن محمد بن جرير بإسناد لا يحضرني الآن ذكره أن عثمان أقاد ولد الهرمزان من عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وأن ولد الهرمزان عفا عنه «!

ص: ٥٥١

## الفصل الرابع والثلاثون: إشاره الى كتابين في الإحتجاج والمناظره

(م ٤٣٧) كتاب الإحتجاج فيه أكثر من ألف حجه !

من المصادر المعتمده عندنا كتاب «الإحتجاج على أهل اللجاج» تأليف أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى (قدس سرّه)، المتوفى سنه ٦٢٢ (إيضاح المكنون: ١/٣١ ، ولؤلؤه البحرين/ ٣٨٤) وهو أستاذ ابن شهر آشوب ، وهو غير الفضل بن الحسن الطبرسى ، صاحب تفسير مجمع البيان ، المتوفى سنه ٥٤٨

والطبرسى: نسبه إلى طبرستان فى شمال إيران على بحر الخزر وتسمى مازندران وطبر بالفارسيه: الفأس، وأستان: البلد والمنطقه ، سميت بذلك لأن منطقته كثيفه الأشجار ، لا يسلك فيها الجيش إلا بقطع أشجار من طريقه بالطبر .

قال الشيخ الطهرانى فى الذريعه: ١/٢٨١: « الإحتجاج على أهل اللجاج للشيخ الجليل أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى أستاذ رشيد الدين محمد بن على بن شهر آشوب السروى ، الذى توفى سنه ٥٨٨ عن مئه سنه إلا عشره أشهر ، فهو من أهل المئه الخامسه الذين أدركوا أوائل السادسه أيضاً .فيه احتجاجات النبى (صلّى الله عليه وآله وسلم) والأئمه (عليهم السلام) ، وبعض الصحابه ، وبعض العلماء ، وبعض الذريه الطاهره ، وأكثر أحاديثه مرسل ، إلا- ما رواه عن تفسير العسكرى (عليه السلام) كما صرح به فى أوله بعد الخطبه التى أولها: الحمد لله المتعالى عن صفات المخلوقين المنزه عن نعوت الناعتين ، إلى قوله: ولا نأتى فى أكثر ما نورده

ص: ٥٥٢

من الأخبار بأسناده إما لوجود الإجماع عليه أو موافقته لما دلت العقول عليه أو لاشتهاره في السير والكتب من المخالف والمؤلف ، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) فإنه ليس في الإشتهار على حد ما سواه . إلى آخر كلامه الصريح في أن كل ما أوصله فيه هو من المستفيض المشهور المجمع عليه بين المخالف والمؤلف ، فهو من الكتب المعتمدة التي اعتمد عليها العلماء الأعلام كالعلامة المجلسي (رحمه الله) والمحدث الحر (رحمه الله) وأضرابهما .

وذكر في الذريعة عدة كتب لعلمائنا القدماء بهذا الاسم ، منها: الإحتجاج في إمامه أمير المؤمنين (عليه السلام) لمؤمن الطاق محمد بن علي بن النعمان البجلي الكوفي ، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) صاحب المناظرات المعروفة مع أبي حنيفة والمخالفين . والإحتجاج في الإمامه لمحمد بن أبي عمير البغدادي الأزدي المتوفى سنة ٢١٧ . والإحتجاج لأحمد بن محمد بن خالد الكوفي البرقي صاحب كتاب المحاسن ، المتوفى سنة ٢٧٤ . والإحتجاج لمحمد بن عبد الله بن مالك الحميري القمي . والإحتجاج لأحمد بن الحسين بن سعيد بن مهران الأهوازي المتوفى سنة ٢٩٠ . والإحتجاج لنبوه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (لأبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي ، شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد ووجههم.. الخ).

وهذا يدل على أن المناظرة والاحتجاج كانت من الأساليب الرائجة وأنها ناتجة طبيعي للحركة العقلية والحيوية الفكرية التي سببتها بعثته النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وظهور الإسلام . لكنها كانت تصاب بالركود عندما تسيطر سياسة القمع والاضطهاد ، كما حدث في عصر المؤلف حتى شاع أن الإحتجاج ليس من أسلوب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) وأنهم نهوا عنه ! فألف كتابه ليثبت أنها حركة صحيحة وضرورية ، قال (رحمه الله): « ثم إن الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب عدول جماعه من

الأصحاب عن طريق الحجاج جداً ، وعن سبيل الجدال وإن كان حقاً وقولهم : إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) لم يجادلوا قط ولا استعملوه ، ولا للشيعه فيه إجازة بل نهوهم عنه وعابوه ! فرأيت عمل كتاب يحتوى على ذكر جمل من محاوراتهم فى الفروع والأصول مع أهل الخلاف وذوى الفضول ، وقد جادلوا فيها بالحق من الكلام ، وبلغوا غايه كل مرام ، وأنهم (عليهم السلام) إنما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من أهل القصور عن بيان الدين ، دون المبرزين فى الإحتجاج الغالبين لأهل اللجاج ، فإنهم كانوا مأمورين من قبلهم بمداولة الكلام ومقاومه الخصوم ، فعلت بذلك منازلهم وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم .»

### (م ٤٣٨) نماذج من كتاب الإحتجاج للطبرسى

١- قال فى (١/٧٥)، تحت عنوان: فصل: فى ذكر طرف مما أمر الله فى كتابه من الحجاج والجدال بالتي هى أحسن ، وفضل أهله: عن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) قال: حدثنى أبى عن آبائه (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: أشد من يتم اليتيم الذى انقطع من أمه وأبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه ، ولا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدرى كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه ، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم فى حجره ، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا فى الرفيق الأعلى .

وبهذا الإسناد عن أبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام) قال على بن موسى الرضا (عليه السلام): يقال للعابد يوم القيامة: نعم الرجل كنت ، همتك ذات نفسك

وكفيت مؤنتك ، فادخل الجنة، إلا أن الفقيه من أفاض على الناس خيره وأنقذهم من

أعدائهم ، ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى ، وحصل لهم رضوان الله تعالى ، يقال للفقهاء: يا أيها الكافل لأيتام آل محمد ، الهادى لضعفاء محبيهم ومواليهم ، قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك ، فيقف فيدخل الجنة معه فثاماً وفثاماً ، حتى قال عشرأً ، وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمن أخذ عنه وعمن أخذ عمن أخذ عنه إلى يوم القيامة ، فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين..

أفضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته: أن يُغيث في الدنيا مسكيناً من محبينا ، من يد ناصب عدو لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ! يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفيع قبره إلى موضع محله من جنان الله ، فيحملونه على أجنحتهم يقولون له: مرحباً ، طوباك طوباك ، يا دافع الكلاب عن الأبرار ، ويا أيها المتعصب للأئمة الأخيار».

٢- وقال (قدس سرّه) فى (١/٢٦): « احتجاج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على جماعه من المشركين .

عن أبى محمد الحسن العسكرى (عليهما السلام) أنه قال: قلت لأبى على بن محمد (عليه السلام) هل كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ينظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه ويحاجهم؟ قال: بلى ، مراراً كثيرة ، منها ما حكى الله من قولهم : وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا أنزل إليه ملك إلى قوله: رجلا مسحوراً. وقالوا: لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم.

فصل فى ذكر طرف مما جاء عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من الجدال والمحاجه والمناظره ، وما يجرى مجرى ذلك مع من خالف الإسلام وغيرهم .

احتجاجه(صلى الله عليه وآله وسلم) على من اجتمع عنده من ممثلى الأديان الخمسه اليهود والنصارى والدهريه والثنويه ومشركى العرب.

احتجاج النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير على الخلق كلهم ، وفى غيره من الأيام بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)ومن بعده ومن ولده من الأئمه المعصومين».

٣- وقال(قدس سرّه)فى(٢/٣٢٩): «احتجاج السيد الأجل علم الهدى المرتضى أبى القاسم على رضى الله عنه وأرضاه ، على أبى العلاء المعرى الدهرى ، فى جواب ما سأل عنه مرموزاً: دخل أبو العلاء المعرى على السيد المرتضى(قدس سرّه)فقال: أيها السيد ما قولك فى الكل؟ قال السيد: ما قولك فى الجزء؟ فقال: ما قولك فى الشعرى؟ فقال: ما قولك فى التدوير؟ قال: ما قولك فى عدم الإنتهاء؟ قال: ما قولك فى التحيز والناعوره فقال: ما قولك فى السبع؟ فقال: ما قولك فى الزايد البرى من السبع؟ فقال: ما قولك فى الأربع؟ فقال: ما قولك فى الواحد والإثنين؟ فقال: ما قولك فى المؤثر؟ فقال: ما قولك فى المؤثرات؟ فقال: ما قولك فى النحسين؟ فقال: ما قولك فى السعدين؟ فبهت أبو العلاء !

فقال السيد المرتضى(قدس سرّه)عند ذلك : ألا كل ملحد ملهد ! (أى ظالم) ! فقال أبو العلاء: من أين أخذته؟ قال: من كتاب الله: يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ! وقام وخرج فقال السيد : قد غاب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا!

فسئل السيد(رحمه الله)عن كشف هذه الرموز والإشارات فقال: سألتنى عن الكل ، وعنده الكل قديم ويشير بذلك إلى عالم سماه العالم الكبير فقال: ما قولك فيه ؟ أراد أنه قديم، فأجبتة عن ذلك وقلت له: ما قولك فى الجزء ؟ لأن عندهم الجزء محدث ، وهو متولد عن العالم الكبير، وهذا الجزء عندهم هو العالم الصغير ،

وكان مرادى بذلك: أنه إذا صح أن هذا العالم محدث ، فذلك الذى أشار إليه إن صح فهو محدث أيضاً ، لأن هذا من جنسه على زعمه ، والشئ الواحد لا يكون بعضه قديماً وبعضه محدثاً ، فسكت لما سمع ما قلته .

وأما الشعرى: أراد أنها ليست من الكواكب السيارة ، فقلت له: ما قولك فى التدويرات ؟ أردت الفلك فى التدويرات والدوران والشعرى لا يقدح فى ذلك . وأما عدم الإنتهاء ، أراد بذلك أن العالم لا ينتهى لأنه قديم .

فقلت له : قد صح عندى التحيز والتدوير ، وكلاهما يدلان على الإنتهاء !

وأما السبع: أراد بذلك النجوم السيارة التى هى عندهم ذوات الأحكام . فقلت له: هذا باطل بالزايد البرى الذى يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطاً بهذه الكواكب السيارة التى هى: الزهره والمشتري والمريخ وعطارد والشمس والقمر وزحل .

وأما الأربع: أراد بها الطبائع ، فقلت له: فى الطبيعه الواحده الناريه يتولد منها دابه بجلدها تمس الأيدى ، ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات ، فيبقى الجلد صحيحاً ، لأن الدابه خلقها الله على طبيعه النار ، والنار لا تحرق النار ، والتلج أيضاً تتولد فيه الديدان وهو على طبيعه واحد ، والماء فى البحر على طبيعتين يتولد منه السموك والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها.

وعنده لا يحصل الحيوان إلا بالأربع فهذا مناقض بهذا !

وأما المؤثر: أراد به الزحل ، فقلت له: ما قولك فى المؤثرات ؟ أردت بذلك: أن المؤثرات كلهن عنده مؤثرات ، فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثراً ؟ !

وأما النحسين: أراد بهما أنهما من النجوم السيارة ، إذا اجتماعا يخرج من بينهما سعد ، فقلت له: ما قولك فى السعدين إذا اجتماعا خرج من بينهما نحس ، هذا



حكم أبطله الله تعالى ، ليعلم الناظر أن الأحكام لا تتعلق

بالمسخرات ، لأن الشاهد يشهد أن العسل والسكر إذا اجتماعا لا يحصل منهما الحنظل ، والعلقم والحنظل إذا اجتماعا لا يحصل منهما الدبس والسكر ، هذا دليل على بطلان قولهم .

وأما قولي ألا كل ملحد ملهد ، أردت : أن كل مشرك ظالم ، لأن في اللغة : أَلحد الرجل إذ عدل من الدين ، وألهد إذا ظلم ، فعلم أبو العلاء ذلك وأخبرني عن علمه بذلك ، فقرأت : يا بني لا تشرك بالله الآية .»

٤- وهذه نماذج من فهرس الكتاب ، تدلك على نوع مضامينه :

احتجاج أمير المؤمنين (عليه السّلام) على أبي بكر وعمر لما منعوا فاطمة الزهراء (عليها السّلام) فداً بالكتاب والسنة. احتجاج فاطمة (عليها السّلام) على أبي بكر في أمر فدك وطلب أبي بكر منها الشهود ، وشهادته أم أيمن وعلى بن أبي طالب (عليه السّلام) ، والكتاب الذي كتبه أبو بكر لفاطمة (عليها السّلام) في فدك ومزقه عمر!

الإثنا عشر الذين أنكروا على أبي بكر في المسجد ، وهو على المنبر .

احتجاج سلمان الفارسي في خطبه خطبها بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) على القوم لما تركوا أمير المؤمنين (عليه السّلام) واختاروا غيره ونبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون !

احتجاج أبي بن كعب على القوم بمثل ما احتج به سلمان .

احتجاج أمير المؤمنين (عليه السّلام) على القوم لما مات عمر بن الخطاب ، وقد جعل الخلافة شوري بينهم !

احتجاجه (عليه السّلام) على جماعه كثيره من المهاجرين والأنصار لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) من النص عليه .

ص: ٥٥٨

احتجاج أمير المؤمنين (عليه السلام) على الزبير بن العوام وطلحه بن عبد الله لما أزمعا على الخروج !

احتجاجه (عليه السلام) على معاوية في جواب كتاب كتبه إليه وفي غيره من المواضع ،

احتجاجه (عليه السلام) على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم أنكروا عليه ذلك !

احتجاجه (عليه السلام) في الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمر عليه من الأولين ، وقيامه على قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين .

احتجاجه (عليه السلام) فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به .

احتجاجه (عليه السلام) على اليهود من أحبارهم ممن قرأ الصحف والكتب في معجزات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكثير من فضائله .

احتجاجه (عليه السلام) على زنديق جاء مستدلا عليه بآي من القرآن متشابهة .

احتجاجه (عليه السلام) على من قال بالرأى في الشرع والإختلاف في الفتوى .

احتجاج الحسن بن علي (عليهما السلام) على جماعه من المنكرين لفضله وفضل أبيه .

مفاخره الحسن بن علي (عليهما السلام) على معاوية ، ومروان بن الحكم ، والمغيرة بن شعبه والوليد بن عقبة ، وعتبة بن أبي سفيان .

احتجاج الحسن بن علي (عليهما السلام) على معاوية في الإمامه من يستحقها ومن لا يستحقها بعد مضي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

احتجاج الحسين (عليه السلام) بذكر مناقب أمير المؤمنين وأولاده (عليهم السلام) حين أمر معاوية لعنه الله بلعن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقتل شيعته .

احتجاج زينب بنت علي بن أبي طالب (عليهم السلام) حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثنانيا الحسين (عليه السلام) بالمخصره !

احتجاج علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) على يزيد بن معاوية .

احتجاج أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام) فى الأصول والفروع.

احتجاج أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى أنواع شتى من العلوم على أصناف كثيره من أهل الملل والديانات.

احتجاجه (عليه السلام) على أبى حنيفه النعمان بن ثابت بن ذو طى .

احتجاجه (عليه السلام) فى بيان وجه الحكمه فى غيبه الإمام المنتظر

احتجاج مؤمن الطاق على أبى حنيفه .

احتجاج رجل من الشيعة على أبى الهذيل العلاف.

احتجاج أبى إبراهيم موسى بن جعفر (عليهما السلام) فى أشياء شتى على المخالفين.

احتجاج الامام أبى الحسن على بن موسى الرضا (عليهما السلام) فى التوحيد والعدل وغيرهما. على المخالف والمؤالف .

احتجاج الرضا (عليه السلام) على أهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم.

احتجاج أبى جعفر محمد بن على الثانى (عليهما السلام) فى أنواع شتى من العلوم .

فى تكذيب ما رووا من أن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) قال عن أبى بكر وعمر إنهما سيدا كهول أهل الجنه...

احتجاج أبى الحسن على بن محمد العسكرى (عليهما السلام) فى شئ من التوحيد .

رسالته (عليه السلام) الى أهل الأهواز فى نفى الجبر والتفويض.

احتجاج أبى محمد الحسن بن على العسكرى (عليهما السلام) فى أنواع شتى من العلوم.

احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان.

فى ذكر طرف مما خرج أيضا عن صاحب الزمان من المسائل الفقيهيه وغيرها ، فى التوقيعات على أيدي الأبواب الأربعة وغيرهم.

احتجاج الشيخ المفيد السديد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان .

احتجاج السيد الأجل علم الهدى المرتضى أبى القاسم ، على أبى العلاء المعرى فى جواب ما سأل عنه مرموزاً .

ص: ٥٦١

## (٤٣٩م) كتاب الشافى فى الإمامه للشريف المرتضى (قدس سرّه)

روى أن الشاعر أبا العلاء المعرى سئل عن السيد المرتضى (رحمه الله) فقال:

يا سائلى عنه لما جئت أسأله

ألا هو الرجل العارى من العار

لو جئته لرأيت الناس فى رجل

والدهر فى ساعه والأرض فى دار

(الإحتجاج: ٢/٢٣٦)

وقد رثا المعرى والد الشريفين المرتضى والرضى بقصيده ومدحهما فيها ، منها:

أبقيت فينا كوكبين سناهما

فى الصبح والظلماء ليس بخاف

ساوى الرضى المرتضى وتقاسما

خطط العلا بتناصف وتضاف

يا مالكى سرح القريض أتكما

منى حموله مستتين عجاف

(الإنتصار للشريف المرتضى / ٤٠).

وقال الشيخ محمد جواد مغنیه (رحمه الله) عن كتاب الشافى : «ألف القاضى عبد الجبار شيخ المعتزله كتاباً أسماه المغنى ، بذل فيه نشاطاً بالغاً لتفنيد أقوال الإماميه ، وأورد فيه من الشبهات ما أسعفه الفكر والخيال ، وقد انطوى الكتاب على أخطاء وتمويهات تخدع البسطاء والمغفلين .

فتصدى لنقضه الشريف المرتضى فى كتاب ضخّم أسماه الشافى ، وقد جاء فريداً فى بابهِ ، وبصوره صادقه لمعارف المرتضى ومقدرته ، أو لمعارف علماء الإماميه وعلومهم فى زمنه على الأصح .

عالج المرتضى مسأله الإمامه من جميع جهاتها ، كمبدأ دينى واجتماعى وسياسى وأثبت بدليل العقل والنقل الصحيح أنها ضروره دينيه واجتماعيه ، وأن علياً (عليه السلام) هو الخليفه الحق المنصوص عليه بعد الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، وأن

من عارض وعاند

ص: ٥٦٢

فقد عارض الحق ، والصالح العام. ذكر الشريف جميع الشبهات التي قيلت أو يمكن أن تقال حول الإمامه ، وأبطلها بمنطق العقل ، والحجج الدامغه.

ولا أغالى إذا قلت إن كتاب الشافى الشريف هو أول كتاب شاف كاف فى الدراسات الإسلاميه الإماميه ، بحيث لا يستغنى عنه من يريد الكلام فى هذا الموضوع ، وبحته بحثاً موضوعياً ، وليس من شك أن العلامه الحلى قد عنى كتاب الشافى حين قال مقرظاً الشريف : بكتبه استفاد الإماميه منذ زمنه (رحمه الله) إلى زماننا ، بل وإلى آخر الزمان، وهو أى الشريف ركنهم ومعلمهم (قدس سرّه) وجزاه عن أجداده خيراً . (الشافى: ١/١٩، وراجع الخلاصه للعلامه/٩٤).

أقول: القاضى عبد الجبار الهمدانى كان من شخصيات بغداد السنيه المتعصبه فى عصر الشيخ المفيد والسيد المرتضى ، أى فى العصر البهويهى ، وقد ألف كتاب المغنى فى العقائد ، وهو كتاب كبير ونسخته غير منظمه ، طبعها الأزهر فى مصر، ورد عليه الشريف المرتضى فى كتابه الشافى وهو فى أربع مجلدات .

قال الصفدى فى الوافى: ١٨/٢٠: «عبد الجبار بن أحمد القاضى أبو الحسن الهمدانى المعتزلى ، قاضى قضاة الرى ، شيخ الاعتزال توفى سنه أربع عشره وأربع مائه وقيل سنه خمس عشره زاد سنه على التسعين ، وكان كثير المال والعقار ، ولى قضاء القضاء بالرى وأعمالها بعد امتناع منه وإباء وإلحاح من صاحب بن عبّاد. وهو صاحب التصانيف المشهوره فى الاعتزال وتفسير القرآن ، وكان مع ذلك شافعى المذهب... فملك الأموال ، وكان موصوفاً بقله الرعايه للحقوق فأول ذلك أنه كان يكتب للصاحب على عنوان كتبه عبده وصنيعه وغرسه عبد الجبار فلما رأى منزلته منه ومعرفته لحقه وإقباله عليه كتب عبده وصنيعه ثم كتب

غرسه فقال الصاحب لجلسائه إن تطاول مقام القاضي عندنا عنون كتبه إلينا الجبار وترك ما سواه من اسمه !

وكان عاقبه ذلك أن قبض فخر الدوله عليه بعد موت الصاحب ، وصادره على ثلاثه آلاف ألف درهم ، وعزله عن قضاء الرى ، وولى مكانه القاضي أبا الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني العلامه صاحب التصانيف ، التى منها الوساطه ويقال إن عبد الجبار باع فى مصادره ألف طيلسان مصرى ، وهو شيخ المعتزله ورئيس طائفتهم يزعم أن المسلم يخلد فى النار على ربع دينار ، وجمع هذا المال من القضاء والحكم بالظلم والرشا « ونحوه ا بن كثير فى النهايه: ١١/٣٥٩ ، وأعيان الشيعة: ٣/٣٥٠.

وقد لخص الشافى الشيخ الطوسى تلميذ الشريف المرتضى ، باسم: تلخيص الشافى ، ولخصه أيضاً السيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسينى من علماء القرن الحادى عشر ، باسم: « ارتشاف الصافى من سلاف الشافى » (الذريعه: ٤/٤٢٣). ولكن بقى الشافى مدار التداول والاستفاده عبر القرون .

قال (قدس سرّه) فى مقدمته: (١/٣٣) : « سألت أيدك الله تتبع ما انطوى عليه الكتاب المعروف بالمغنى من الحجاج فى الإمامه ، وإملاء الكلام على شبهه بغايه الاختصار ، وذكرت أن مؤلفه قد بلغ النهايه فى جمع الشبه ، وأورد قوى ما اعتمده شيوخه مع زيادات يسيره سبق إليها ، وتهذيب مواضيع تفرد بها ، وقد كنت عزمت عند وقوع هذا الكتاب فى يدي على نقض ما اختص منه بالإمامه على سبيل الإستقصاء ، فقطعنى عن إمضاء ذلك قواطع ومنعت منه موانع ، كنت متوقفاً لانحسارها فأبتدئ به ، وأنا الآن عامل على إملاء ما التمسته ، وعادل عن بسط الكلام ونشره إلى نهايه ما يمكن من الاختصار والجمع ،

ص: ٥٦٤



ومعتمد حكاية أوائل كلامه ، وأطراف فصوله .وموقع الحواله على كتابه ليكون ذلك أدخل فيما نحوته من الإختصار .

وهذا الكتاب إذا أعان الله عليه ، ووفق لبلوغ الغرض فيه ، يكون جامعاً لأصول الإمامه وفروعها ، ومحيطاً من الطرق المهدبه والنكت المحرره ، بما لا يوجد فى شئ من الكتب المصنفه ، وإلى الله الرغبه فى تيسير ذلك وتسهيله ، وأن يجعل ذلك خالصاً له ، ومقرباً منه ، بمنه وجوده »

تم المجلد الثالث من كتاب: ألف سؤال وإشكال على المخالفين لأهل البيت الطاهرين (عليهم السلام) ، وبه تم الكتاب ، والحمد لله رب العالمين .

ص: ٥٦٥

## الفصل الخامس والعشرون

حقوق أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وماذا صنعوا بها ؟

(المسألة: ١٦٧) مشكله المسلمين التقصير فى حق أهل البيت (عليهم السلام) ! ..... ٧

(م ١٦٨) الحقوق التى فرضها الله تعالى لأهل البيت (عليهم السلام) ..... ٩

(م ١٦٩) الحق الأول: الإعتراف بأنهم (عليهم السلام) ورثه الكتاب الإلهى ..... ١٠

(م ١٧٠) الحق الثانى: فريضه مودتهم (عليهم السلام) ..... ٢٠

(م ١٧١) الحق الثالث: فرض الله طاعتهم بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ..... ٢٣

(م ١٧٢) الحق الرابع: فرض الله الصلاه عليهم مع نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ..... ٢٦

(م ١٧٣) الحق الخامس: فرض الله الخمس لبنى هاشم ..... ٢٨

(م ١٧٤) الحق السادس: جعلهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصيته فى أمته كالقرآن ..... ٣٢

(م ١٧٥) ظلامه أهل البيت (عليهم السلام) أعظم ظلامه فى تاريخ الأرض ! ..... ٣٤

(م ١٧٦) أصدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعنته على الذين سيظلمون عترته ! ..... ٤٥

(م ١٧٧) تأكيدات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على حقوق أهل بيته (عليهم السلام) ..... ٤٩

(م ١٧٨) ظلامه على (عليه السلام) أصل ظلمات أهل البيت (عليهم السلام) ! ..... ٥٤

(م ١٧٩) من كلمات أمير المؤمنين فى ظلامته (عليه السلام) ..... ٥٩

## الفصل السادس والعشرون

أسئله وإشكالات حول أبى بكر وعمر

(م ١٨٠) رأى أبو بكر كاهناً فبشره بالخلافه فأسلم ! ..... ٦٩

(م ١٨١) ورأى عمر كاهناً فبشره بالخلافه فأسلم ! .... ٧٠

(م ١٨٢) صفه أبى بكر وعمر ليست كما فى الأذهان.... ٧٣

(م ١٨٣) قبيلتا أبى بكر وعمر ليستا كما فى الأذهان. ٧٥

(م ١٨٤) من لَقَّبَ أبا بكر بالصدىق وعمر بالفاروق ؟!..... ٧٦

(م ١٨٥) دور أبى بكر وعمر فى حروب النبى (صلى الله عليه و آله وسلم)..... ٨٠

(م ١٨٦) أبو بكر وعمر تحت إمره ابن العاص..... ٨١

ص: ٥٦٦

(م١٨٧) نصح أبو بكر شخصاً أن يكون تقياً ويتعد عن الإمارة..... ٨٢

(م١٨٨) كان أبو بكر وعمر في بدر في الصفوف الخلفيه..... ٨٣

(م١٨٩) فرار أبي بكر وعمر في معركة أحد..... ٨٧

(م١٩٠) فرار أبي بكر وعمر في غزوه الخندق..... ٨٩

(م١٩١) فرار أبي بكر وعمر في غزوه خيبر! .... ٩٢

(م١٩٢) فرار أبي بكر وعمر في غزوه ذات السلاسل الأولى..... ٩٥

(م١٩٣) فرار أبي بكر وعمر في غزوه حنين..... ٩٨

(م١٩٤) اخترعوا مناقب لأبي بكر وعمر في تبوك !

..... ١٠١

(م١٩٥) هل يجوز تطبيق آيات الجهاد والقتال على أبي بكر وعمر ؟..... ١٠٢

(م١٩٦) ادعى ابن تيميه أن أبا بكر وعمر أشجع من علي (عليه السلام)؟..... ١٠٤

(م١٩٧) ثروه أبي بكر الهائلة وشجاعه عمر الفائقه !

..... ١٠٦

(م١٩٨) اخترعوا لعمر أنه كان سفير قريش الى العالم !

. ١١٠

(م١٩٩) موقف أبي بكر وعمر من بيعه الغدير..... ١١١

(م٢٠٠) حفله خمر شارك فيها الشيخان قبيل وفاه النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) !..... ١١٣

(م٢٠١) أكذوبه أن الله تعالى اختار لنبيه (صلى الله عليه و آله وسلم) صحابته! ..... ١١٧

(م٢٠٢) زعموا أن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) كان محتاجاً الى رأى أبي بكر وعمر !..... ١١٨

(م٢٠٣) هل كان أبو بكر وعمر في مؤامره العقبه ؟..... ١٢٢

(م٢٠٤) دور أبى بكر وعمر فى منع النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) من كتابه عهده لأمته ! ..... ١٢٤

(م٢٠٥) طعن أبى بكر وعمر فى تأمير أسامه !

..... ١٢٥

(م٢٠٦) تسلل أبى بكر وعمر من معسكر أسامه الى المدينه..... ١٢٧

(م٢٠٧) غاب أبو بكر وعمر وبتاهما عن جنازه النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)..... ١٢٨

(م٢٠٨) سارع أبو بكر وعمر الى السقيفه..... ١٢٩

(م٢٠٩) قرر أبو بكر وعمر أخذ البيعه بحدّ السيف..... ١٣٠

(م٢١٠) مهاجمه أبى بكر وعمر بيت فاطمه وعلى (عليها السلام)!..... ١٣٢

(م٢١١) مصادرتهما أموال النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وحرمانهما فاطمه (عليها السلام) من إرثها ! ..... ١٣٥

(م٢١٢) قرار الشيخين تغييب سنه النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)!..... ١٤٣

(م٢١٣) اعترافهم بالفلته التى أقاموا عليها نظام الحكم بعد النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! ..... ١٤٨

(م٢١٤) نسبت عائشه القسوه الى النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) لتبرر قسوه الشيخين ! ..... ١٥٧

(م٢١٥) وزادت فقالت إن أباهما أبى بكر وعمر كانا أرحم من النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)..... ١٥٨

ص: ٥٦٧

(م٢١٦) زعموا أنهما أتقى من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأكثر هيبه! ..... ١٥٨

(م٢١٧) طعنوا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليبرروا جهل أبي بكر وعمر! ..... ١٦٠

(م٢١٨) الحسن ثم الحسين (عليهما السلام) يتحديان أبا بكر وعمر! ..... ١٦٠

(م٢١٩) اختلف أبو بكر وعمر على ما ليس لهما وتصايحا! ..... ١٦٤

(م٢٢٠) كان أبو بكر وعمر صديقين لدودين! ..... ١٦٧

(م٢٢١) كشف على (عليه السلام) وجود اتفاقه سرية بين أبي بكر وعمر! ..... ١٧٥

(م٢٢٢) تناقض أبي بكر وعمر في الفقه الدستوري!

..... ١٧٩

(م٢٢٣) هل أن مكان قبرهما في بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مغصوب؟ ..... ١٨٠

#### الفصل السابع والعشرون

اعترافهم بسيل المكذوبات في فضائل أبي بكر وعمر!

(م٢٢٤) سياسته الغلو وإجبار الناس على إمامه الشيخين ..... ١٨٥

(م٢٢٥) نماذج من الأحاديث التي اعترفوا بأنها موضوعه!

..... ١٨٥

(م٢٢٦) من ردود الأئمة (عليهم السلام) على أحاديث موضوعه ..... ١٩١

(م٢٢٧) لم يصح أي حديث فيه فضيله لأبي بكر وعمر! ..... ١٩٤

(م٢٢٨) كان الوضاعون من قبل معاوية ، فوظفهم رسمياً وكثّروهم! ..... ١٩٦

#### الفصل الثامن والعشرون

المجازر التاريخية والمعاصره من أجل أبي بكر وعمر!

(م٢٢٩) حتى العلمانيين المتشددون متعصبون للشيخين!

(م ٢٣٠) كانوا لا يكفرون من لا يحب الشيخين ثم كفروه !

..... ٢٠١

الفصل التاسع والعشرون

الوجه الآخر للفخر الرازي !

(م ٢٣١) عاش الفخر الرازي في ظل السلاطين الخوارزميه ..... ٢٠٥

(م ٢٣٢) للرازي شخصيتان: عقلاني منطقي ومتعصب مُلبَّس !

..... ٢٠٧

نماذج من تليساته في التعصب لجده أبي بكر!

١- إيمان أبي بكر أقوى من إيمان أهل الأرض ! ..... ٢٠٨

٢- استدلاله على ما سماه إمامه أبي بكر ..... ٢٠٨

٣- تليسة رازية لجعل ولايه الله تعالى لمن عبد الأصنام ..... ٢٠٩

ص: ٥٦٨

٢١٢ ..... ٤- تلييسه رازيه اخرى لإثبات إمامه جده أبي بكر !

٢١٧ ..... ٥- تلييسه رازيه لحل مشكله الفارين من الزحف !

٢١٨ ..... ٦- تلييسه فى استدلاله على أن أبا بكر أفضل من على (عليه السلام)

٢٢٣ ..... ٧- تلييسات لمدح أبى بكر فى معركة بدر

٢٢٤ .... ٨- تلييسات لمدح أبى بكر فى معركة أحد

٢٢٦ ..... ٩- تلييسات لجعل آيه الرده مدحاً لأبى بكر

٢٣١ ..... ١٠- تلييسات فى آيه الغار

٢٣٧ ..... ١١- تلييسه لرد نص الآيه بولايه على (عليه السلام)

١٢- تلييسات لإثبات أن أبا بكر رأس المهاجرين السابقين

٢٤٠ .....

٢٤٥ ..... ١٣- تلييسه فى تزويره معتقد الشيعة فى الإمامه

٢٤٦ ..... ١٤- تزويره عزل النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) أبا بكر عن إبلاغ براه

٢٤٨ ..... ١٥- محاولته التغطيه على قول أبى بكر لن تغلب من قله

٢٤٨ ..... ١٦- استدلاله على إمامه الخلفاء الأربعة !

٢٥٠ ..... ١٧- هل تنازل الرازى عن لقب الصديق لجده ؟ !

٢٥٢ ..... ١٨- تلييسات بالجمله لإثبات إمامه أبى بكر ومناقبه

## الفصل الثلاثون

الغزالي أكثر إنصافاً من الفخر الرازى !

(م ٢٣٣) موجه البويهيين ثم موجه السلاجقه ..... ٢٥٩

(م ٢٣٤) ما هو كتاب سر العالمين للغزالي



## الفصل الحادى والثلاثون

أسئلته وإشكالات على عائشه وحفصه

(م٢٣٥) زوجات الأنبياء (عليهم السّلام) فيهم الصالحه والطالحه ..... ٢٧١

(م٢٣٦) ما روه فى سنّ عائشه وأنها تزوجت قبل النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ؟

٢٧٢ .....

(م٢٣٧) فضائل عائشه ومناقبها من أقوالها هى !

٢٧٦ .....

(م٢٣٨) المرأة عند النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ريحانه ، وعند البدوى أكله تريد ..... ٢٧٧

(م٢٣٩) وزعمت أنها سابت النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فاستعمل الحيله معها ! ..... ٢٧٧

(م٢٤٠) وزعمت أن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان عنده مغنيتان ! ..... ٢٧٨

(م٢٤١) شهادته عائشه المتناقضه فى أحب الناس الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ! ..... ٢٨٠

ص: ٥٦٩

(م ٢٤٢) زعمت عائشه أن الخلافه لأبيها وأولاده بالنص !

٢٨٤ .....

(م ٢٤٣) وكانت معجبه بابن عشيرتها طلحه وابنه موسى

٢٨٦ .....

(م ٢٤٤) عجز محبوا عائشه عن الدفاع عنها ..... ٢٨٧

(م ٢٤٥) كانت ترسل الرجل الى بنت أخيها لترضعه خمس رضعات! ..... ٢٨٨

(م ٢٤٦) اشتهرت عائشه بسلوكها غير المؤدب مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ..... ٢٩٠

(م ٢٤٧) قالت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت الذى تزعم أنك نبي! ..... ٢٩١

(م ٢٤٨) وقالت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك ! ..... ٢٩١

(م ٢٤٩) واتهمت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه مسحور! ..... ٢٩٢

(م ٢٥٠) اتهمت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه قاسى القلب لا تدمع عينه على أحد !

٢٩٤ .....

(م ٢٥١) واشتهرت بسوء خلقها مع نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ..... ٢٩٥

(م ٢٥٢) وكانت تُكسّر أوانيهن عندما يرسلن طعاماً له ولأصحابه ! ..... ٢٩٥

(م ٢٥٣) وكانت وحفصه تؤذيان وتستعملان الكذب والحيله ! ..... ٢٩٦

(م ٢٥٤) واتهمت ماريه أم إبراهيم بالفاحشه ! ..... ٢٩٧

(م ٢٥٥) أشار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى أنهما سمّاه فى مرض وفاته ! ..... ٢٩٧

(م ٢٥٦) وكانت حفصه وعائشه حليفتين ..... ٢٩٨

(م ٢٥٧) ونزلت فيها وفى عائشه آيه النهى عن السخرية! ..... ٢٩٩

(م ٢٥٨) وقاطعت عائشه حفصه وهجرتها حتى ما تتا ! ..... ٣٠٠

(م ٢٥٩) حكمت في دولة أبيها ودولة عمر وصارت صاحبه ثروه ! ..... ٣٠١

(م ٢٦٠) حسدها المفرط لخديجه (عليها السلام)

..... ٣٠٢

(م ٢٦١) حسدها لفاطمه (عليها السلام) وتوبيخ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لها ..... ٣٠٤

(م ٢٦٢) سيطرت عائشه بالقوه على بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ! ..... ٣٠٦

(م ٢٦٣) قطع عثمان مخصصات عائشه وحفصه فثارتا عليه!

..... ٣٠٨

(م ٢٦٤) كانت ترفع نعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحرض على عثمان ! ..... ٣١١

(م ٢٦٥) نصيحه أم سلمه لعائشه ! ..... ٣١٣

(م ٢٦٦) صاحبه الجمل الأذنب وصاحبه كلاب الحوآب !

..... ٣١٦

(م ٢٦٧) عائشه تحتل البصره غدراً ! ..... ٣١٨

(م ٢٦٨) كتبت عائشه الى حفصه تسخر بعلي (عليه السلام) ..... ٣١٩

(م ٢٦٩) أدارت عائشه معركة الجمل سبعة أيام ..... ٣٢١

(م ٢٧٠) إخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن الفتنة ستطلع من بيت عائشه ..... ٣٢٢

ص: ٥٧٠

(م ٢٧١) قال النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) لعائشه: ما ضَرَّكَ لو مِتَّ قبلي ! ..... ٣٢٣

(م ٢٧٢) إمرأه من عبد القيس تُفحم عائشه ! ..... ٣٢٤

(م ٢٧٣) شماته عائشه بموت على (عليه السلام) ..... ٣٢٥

(م ٢٧٤) هل تأخذون دينكم عن الحميراء ؟! ..... ٣٢٦

(م ٢٧٥) كيف علّمت عائشه الرجال غسل الجنابه ! ..... ٣٢٧

(م ٢٧٦) من تصدقون عائشه أم مروان ؟! ..... ٣٢٨

(م ٢٧٧) من تصدقون: عائشه أم مجموعه من الصحابه ؟ ..... ٣٢٩

(م ٢٧٨) قتل معاويه أخويها فسكت عنه! ..... ٣٣٢

(م ٢٧٩) حسره عائشه وغيظها عند موتها ..... ٣٣٣

(م ٢٨٠) كانت

عنيفه فقتلت امرأه ! وقتلت حفصه امرأتين ! ..... ٣٣٥

(م ٢٨١) زواج النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) بحفصه حليفه عائشه ..... ٣٣٦

(م ٢٨٢) اعترف محبوا حفصه أنها كانت تؤذى النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) ..... ٣٣٧

(م ٢٨٣) نزلت سورة التحريم تهديداً من الله لعائشه وحفصه ! ..... ٣٣٨

(م ٢٨٤) وانفردت حفصه بأحاديث لم يروها غيرها ! ..... ٣٤٠

الفصل الثانى والثلاثون

أُسئله وإشكالات حول أبى بكر خاصه

(م ٢٨٥) لماذا أخذ النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) أباً بكر معه فى هجرته ؟ ..... ٣٤١

(م ٢٨٦) أسئله حول آيه الغار ؟ ..... ٣٤٢

(م ٢٨٧) بعث النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) أباً بكر ليبلغ سورة براءه ثم عزله ..... ٣٤٥

(م ٢٨٨) ندم أبو بكر على مهاجمته بيت علي وفاطمة (عليهما السلام)! ..... ٣٤٩

(م ٢٨٩) أبو بكر أمر خالدًا بقتل الصحابي مالك بن نويرة !

..... ٣٥٧

(م ٢٩٠) ادعى أبو بكر أنه من عتره النبي (صلى الله عليه و آله وسلم)! ..... ٣٦١

(م ٢٩١) أفتى أئمة السنه بعدم وجوب معرفه أبي بكر

..... ٣٦٤

### الفصل الثالث والثلاثون

أسئله وإشكالات حول عمر خاصه

١. مسائل فى الهويه الشخصيه لعمر

(م ٢٩٢) من لقب عمر بأمير المؤمنين وبالفاروق ؟ ..... ٣٦٥

(م ٢٩٣) أمرهم النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) أن يسألوه عن آبائهم فلم يسأله عمر! ..... ٣٦٦

ص: ٥٧١

(م٢٩٤) نهى عمر أن يسأله أحد عن نسبه !..... ٣٦٧

(م٢٩٥) مرضعه عمر: حُبِّي ..... ٣٦٨

٢. مسائل فى إسلام عمر وشجاعته

(م٢٩٦) زعم عمر أنه عندما أسلم قاتل المشركين!

..... ٣٦٩

(م٢٩٧) هاجر عمر سرّاً مُبَكِّراً وزعموا أنه هاجر علناً!

..... ٣٧١

(م٢٩٨) أمره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأخذ رساله الى مسلمى مكه فخاف !..... ٣٧٢

٣. مسائل فى مآكل عمر ومشربه ونظافته

(م٢٩٩) من مآكل عمر المحببه: الضب !..... ٣٧٣

(م٣٠٠) ومن مآكله المحببه: الجراد..... ٣٧٣

(م٣٠١) افتقد الجراد سنه فحزن وأرسل فى طلبه.... ٣٧٤

(م٣٠٢) وحلّل صيد الجراد للمحرمين لأنه بحرى !..... ٣٧٤

(م٣٠٣) كان عمر فى الجاهليه مدمناً على الخمر..... ٣٧٥

(م٣٠٤) كان يأكل لحم البعير ويشرب النبيذ ليهضمه !

..... ٣٧٨

(م٣٠٥) دعاه الهرمزان مع المصلين فخلط أنواع الطعام !

..... ٣٧٩

(م٣٠٦) قال عمر: خطر على قلبى شهوه السمك الطرى..... ٣٨٠

(م٣٠٧) كان لا يستعمل الماء فى غسل أسفليه !.... ٣٨٠

(م٣٠٨) كان يبول واقفأ ويدعو المسلمين الى ذلك !

... ٣٨١

(م٣٠٩) كان يأكل بيده ويمسحها بقدمه أو نعله !

..... ٣٨١

(م٣١٠) فسى عمر على المنبر فأعلنها للمسلمين !

..... ٣٨٢

٤. مسائل فى عمله التجارى وثروته

(م٣١١) كان عمر تاجراً ، وانكشفت ثروته بعد موته ! ..... ٣٨٣

(م٣١٢) كان يتاجر بعده طرق ويقول: التجاره أفضل من الجهاد..... ٣٨٤

(م٣١٣) وكان يعطى رأس مال للمضاربة..... ٣٨٤

(م٣١٤) ويملك أراضى زراعيه وبساتين !..... ٣٨٤

(م٣١٥) وكان له غلمان يتاجرون له ويعلمهم..... ٣٨٥

(م٣١٦) وكان يعامل فى الشراء ويتشدد..... ٣٨٦

(م٣١٧) وكان اقتصادياً فنهى عن أكل البيض !... ٣٨٦

(م٣١٨) ومع ثروته كان يأخذ نفقاته من بيت المال !. ٣٨٧

(م٣١٩) واخترعوا لمدحه قصصاً عن ورعه !... ٣٨٧

ص: ٥٧٢

٥. مسائل فى شده عمر وقسوته

(م ٣٢٠) قسوه عمر وشده على المؤمنين !

٣٨٨ .....

(م ٣٢١) قالوا لأبى بكر: أتستخلف علينا فظاً غليظاً؟! ..... ٣٨٨

(م ٣٢٢) عذب الناس على الإسلام ثم عذبهم وهم مسلمون ..... ٣٨٩

(م ٣٢٣) جعل عمر أمره ونهيه أشد من نهى الله تعالى !

٣٨٩ .....

(م ٣٢٤) عمر أول حاكم عربى ضرب النساء والأطفال !

٣٨٩ .....

(م ٣٢٥) وهو أول من ضرب مسلماً وهو يصلى ! ..... ٣٩٣

(م ٣٢٦) وضرب أشخاصاً بجرم أنهم شخصيات فى المجتمع ! .... ٣٩٤

(م ٣٢٧) وضرب الصحابه بجرم التحديث عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ! ..... ٣٩٥

(م ٣٢٨) وتغيظ من على (عليه السلام) ولم يجسر أن يضربه ! ..... ٣٩٥

(م ٣٢٩) وضرب رجلاً لأنه اشترى لحماً ثلاثة أيام ! .... ٣٩٦

(م ٣٣٠) وضرب والى حمص لأنه أخر الخراج ! ..... ٣٩٦

(م ٣٣١) جال بالدره على كبار وزرائه ! ..... ٣٩٦

(م ٣٣٢) وضرب عثمان بن حنيف بقبضه حصى وحجر ! .... ٣٩٨

(م ٣٣٣) وطلب شخص منه المساعدة فضربه ! .... ٣٩٨

(م ٣٣٤) قدم إسم الوالى على اسم عمر فجلبده ! ..... ٣٩٨

(م ٣٣٥) مزح أحدهم فجلبده ! ..... ٣٩٩



(م ٣٣٦) كلم رجل امرأته فى الطريق فجعله !..... ٣٩٩

(م ٣٣٧) لم يعرف عمر الفتوى فسأل غيره ، ثم ضرب السائل !..... ٣٩٩

(م ٣٣٨) جلد ابنه وعَصَّه لأنه تكنى بأبى عيسى ! ..... ٣٩٩

(م ٣٣٩) أعجبه التسييح فخفف الجلد عن صاحبه !..... ٤٠٠

(م ٣٤٠) جلد البغل فاضطرب فقال هذا شيطان !

..... ٤٠٠

(م ٣٤١) أمر الوالى بهدم البلد ثم ضربه على ذلك !

..... ٤٠١

(م ٣٤٢) عمر سلطان الله ومن لا يحترمه يضرب !

..... ٤٠١

(م ٣٤٣) ضرب رجلاً بالدره لأنه فضله على أبى بكر !

..... ٤٠١

(م ٣٤٤) ضرب أبا سفيان ليثبت أنه قد أذلَّ رئيس قريش !

..... ٤٠٢

(م ٣٤٥) وضرب معاويه المدلل ليطوعه له !

..... ٤٠٢

(م ٣٤٦) وارتكب عمر جريمه اغتصاب ! ..... ٤٠٣

(م ٣٤٧) كان يكره أسئله طلبه العلم ويضربهم ويلعنهم ! ..... ٤٠٣

(م ٣٤٨) أخبره رجل عن أشد آيه فى كتاب الله فجعله ! ..... ٤٠٣

(م ٣٤٩) تكلم الصحابه فى معنى (وفاكهه وأباً) فجلدهم ! ..... ٤٠٤

(م ٣٥٠) وجلد صبيغ التميمى وكاد يقتله ! ..... ٤٠٤

(م ٣٥١) طالبه المصريون بتطبيق الشريعة فهددهم !

..... ٤٠٤

(م ٣٥٢) سقط الصحابه إلى الأرض خوفاً منه ! ..... ٤٠٧

(م ٣٥٣) أحدث الحلاق خوفاً منه ! ..... ٤٠٧

(م ٣٥٤) خاف منه رجل فارتبك فقال: أصلعتنى فرقتك !

..... ٤٠٨

(م ٣٥٥) كان عمر يَسُبُّ فیرتاح الناس من الجلد يوم السبت ! ..... ٤٠٨

(م ٣٥٦) عَوَّض على شخص صاحب حظ ! ..... ٤٠٨

(م ٣٥٧) وحكم ظلماً فى شخص ضرب آخر ! ..... ٤٠٩

(م ٣٥٨) كان أبو بكر يخاف من عمر ! ..... ٤٠٩

(م ٣٥٩) زعمت عائشه أن النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) كان يهاب عمر ! ..... ٤٠٩

(م ٣٦٠) حاولوا تبرير إرهاب عمر للمسلمين ! ..... ٤١٠

(م ٣٦١) زعم البخارى أنه عمر أقاد الذين ضربهم ! ..... ٤١٠

٦. مسائل فى آرائه فى المرأة

(م ٣٦٢) المرأة شيطانه مشؤومه ولعبه ! ..... ٤١١

٧. مسائل فى علم عمر وجهله

(م ٣٦٣) المستوى الذهنى لعمر ..... ٤١٤

(م ٣٦٤) زعموا أن علم النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) قدح لبن أعطى فضله لعمر ! ..... ٤١٥

(م٣٦٥) زعموا أنه حاز تسعة أعشار علم الناس !

٤١٦ .....

(م٣٦٦) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما لك فقهاً يا ابن الخطاب ! ..... ٤١٦

(م٣٦٧) ورووا اعتراف عمر بقله علمه ! ..... ٤١٧

(م٣٦٨) وغاب علم عمر عند: فأكفه وأبأ؟ ..... ٤١٨

(م٣٦٩) أمر عمر بـ رجم مجنونه رفع عنها القلم ! ..... ٤١٨

(م٣٧٠) وقع في التناقض وأسس دين الظنون لقله نفقه !

٤١٩ .....

(م٣٧١) وتعمد تغييب علمه فألغى تشريع التيمم !؟

٤٢٠ .....

(م٣٧٢) وغَيَّب علمه فحرم متعه الحج ومتعه النساء !؟

٤٢١ .....

(م٣٧٣) ورفض ابن عباس والشافعي بدع عمر مقابل السنه ! ..... ٤٢٣

(م٣٧٤) وأصيب عمر بانغلاق ذهنه في مسألة بسيطه ! ..... ٤٢٣

(م٣٧٥) شرحها له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولقنه إياها حذيفه ، لكن لا فائده ! ..... ٤٢٥

ص: ٥٧٤

(م ٣٧٦) ثم ادعى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يبين ما أنزل الله إليه ! ..... ٤٢٥

(م ٣٧٧) وتحولت الكلاله عند عمر الى كابوس !

..... ٤٢٦

(م ٣٧٨) ثم فهم إرث الكلاله والجد فألف فيهما كتاباً !

..... ٤٢٦

(م ٣٧٩) ولدت المسأله الحماريه من الكلاله ! ..... ٤٢٧

(م ٣٨٠) مصيبه الكلاله وإرث الجد مشتركه بين أبى بكر وعمر ! ..... ٤٢٨

(م ٣٨١) نواذر الأثر فى علم عمر ..... ٤٢٨

(م ٣٨٢) لولا على لهلك عمر ..... ٤٣٤

(م ٣٨٣) شكوى على (عليه السلام) ممن تسمى عالماً وليس بعالم ! ..... ٤٣٦

٨. مسائل فى تفضيل عمر لنفسه على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) !

(م ٣٨٤) أولاً: عمر زميل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكفؤه ! ..... ٤٣٨

(م ٣٨٥) ثانياً: عمر أفضل من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ! ..... ٤٤٣

٩. مسائل فى تفضيل عمر على الأنبياء (عليهم السلام)

(م ٣٨٦) عصمه عمر عندهم أعلى من عصمه جميع الأنبياء (عليهم السلام) ..... ٤٤٩

(م ٣٨٧) تفضيل عمر على الله وسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ! ..... ٤٥١

١٠. مسائل فى مزایدات عمر على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

(م ٣٨٨) خمس مزایدات.. من عشرات ! ..... ٤٥٢

١١. مسائل بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعمر:

(م ٣٨٩) المره الوحیده التى ذهب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها الى بيت عمر ! ..... ٤٦٢

(م ٣٩٠) آخر ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعمر

٤٦٣ .....

(م ٣٩١) سلم عمر مراراً فلم يجبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)! ..... ٤٦٣

(م ٣٩٢) اعترض ذو الخويصره وعمر على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى حين ! ..... ٤٦٤

(م ٣٩٣) عاش النخل الذى غرسه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابه إلا نخله عمر ! ..... ٤٦٥

(م ٣٩٤) خالف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وابتدع التراويح وقال: نعمت البدعه ! ..... ٤٦٥

(م ٣٩٥) كبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على الجنائز خمساً وجعلها عمر أربعاً ! ..... ٤٦٩

(م ٣٩٦) أذن رسول الله بحى على خير العمل وحذفها عمر !

٤٧٠ .....

١٢ مسائل فى موافقات عمر للجاهليه !

(م ٣٩٧) إرجاعه مقام إبراهيم (عليه السلام) الى مكانه فى الجاهليه ..... ٤٧١

ص: ٥٧٥

(م٣٩٨) تحرم متعه الحج موافقه لحج الجاهليه ..... ٤٧٣

(م٣٩٩) إعادته موازين الجاهليه فى الزواج ! ..... ٤٧٦

(م٤٠٠) تمييزه العرب على غيرهم موافقه للجاهليه

..... ٤٧٦

(م٤٠١) تشريعه الطلاق ثلاثاً موافقه لطلاق الجاهليه

..... ٤٧٨

(م٤٠٢) إعادته طبقه الجاهليه المفطره الى المجتمع الإسلامى ! ..... ٤٧٨

(م٤٠٣) عقيدته عمر فى الغول والجن مثل عرب الجاهليه!

..... ٤٨٦

١٣. مسائل فى علاقته عمر باليهود

(م٤٠٤) كان عمر يدرس عند اليهود ويحبونه !

..... ٤٨٧

(م٤٠٥) محاولات عمر أخذ الاعتراف بالتوراه المحرفه ! ..... ٤٨٨

(م٤٠٦) علاقته عمر بينى قريظته ..... ٤٩١

(م٤٠٧) علاقته عمر بيهود بنى حارثه.. ٤٩٣

(م٤٠٨) نخيل عمر فى خيبر ..... ٤٩٤

(م٤٠٩) عقيدته عمر بنبؤات كعب الأجار ..... ٤٩٥

١٤. مسائل فى تخوين عمر لعماله ومناصفتهم أموالهم !

(م٤١٠) تخوين عمر لأكثر عماله وعقوبته الغريبه لهم!

..... ٤٩٦

١٥. مسائل من سياسته مع بنى هاشم

(م٤١١) اعترف بأنه منع النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) من كتابه عهد الخلافه لعلى (عليه السلام)! ..... ٥٠٠

(م٤١٢) عزل عمر بنى هاشم وقال إن قريشاً قررت ذلك! ..... ٥٠٢

(م٤١٣) خطه عزل عمر لبنى هاشم بعد وفاته !

..... ٥٠٤

(م٤١٤) قاد عمر موجه العداء لبنى هاشم فى حياه النبى (صلى الله عليه و آله وسلم)! ..... ٥٠٧

(م٤١٥) اعترف عمر بعيد الغدير وقال إنه اصطدام بغيره !

..... ٥١٠

(م٤١٦) تعصب عمر لقريش وبغضه للأنصار! ..... ٥١٢

(م٤١٧) فتح فارس والشام كان وعداً نبوياً ..... ٥١٤

١٦. مسائل فى حقيقه الفتوحات فى عهد عمر

(م٤١٨) دور على (عليه السلام) وشيعته فى الفتوحات

..... ٥١٥

(م٤١٩) خوف أبى بكر وعمر من قتال المرتدين!

..... ٥١٦

(م٤٢٠) خوف عمر من حرب الفرس! ..... ٥١٧

(م٤٢١) أوقف عمر الفتوحات بعد معركة نهاوند! ..... ٥١٩

(م٤٢٢) فتح حاكم البحرين قسماً من إيران فغضب عليه عمر! ..... ٥٢٠

ص: ٥٧٦

(م٤٢٣) خاف عمر من الروم فى الشام فطمأنه على (عليه السلام)..... ٥٢٣

(م٤٢٤) على (عليه السلام) يشكو ظلامته وطمس دوره فى الفتوحات ..... ٥٢٤

١٧. مسائل فى شورى عمر للخلافه بعده !

(م٤٢٥) رفض تحمل مسؤوليه الخلافه بعد موته ، وتحملها !

..... ٥٢٧

(م٤٢٦) قال عمر الأئمه من قريش ومن الفرس!..... ٥٢٨

(م٤٢٧) وجعل الخلافه لعثمان بحيله الشورى

..... ٥٢٨

(م٤٢٨) مَهَّدَ عمر بتوليهِ معاويه لنقل الخلافه الى بنى أميه!..... ٥٣٠

(م٤٢٩) مدح عمر أعضاء الشورى واحداً واحداً

..... ٥٣١

(م٤٣٠) ثم ذمهم واحداً واحداً إلا رئيس اللجنه!... ٥٣٢

(م٤٣١) ثم أمر بقتلهم جميعاً إن خالفوه !..... ٥٣٣

(م٤٣٢) قال على (عليه السلام): فيا لله وللشورى !

..... ٥٣٦

١٨. مسائل فى حال عمر عند موته

(م٤٣٤) طُعِنَ يوم الأربعاء ومات يوم الأحد. ٥٤٣

(م٤٣٥) أوصى عند موته بالكلاله وطبخ الثوم والبصل جيداً

..... ٥٤٣

(م٤٣٦) حسرات عمر عند موته!..... ٥٤٤



(م٤٣٣) أسئلته فى تناقضات أقوالهم فى أبى لؤلؤة قاتل عمر ؟ ..... ٥٤٦

#### الفصل الرابع والثلاثون

إشاره الى كتابين فى الإحتجاج والمناظره

(م٤٣٧) كتاب الإحتجاج فيه أكثر من ألف حجه ! ..... ٥٥١

(م٤٣٨) نماذج من كتاب الإحتجاج للطبرسى ..... ٥٥٣

(م٤٣٩) كتاب الشافى فى الإمامه للشريف المرتضى (قدس سرّه) ..... ٥٦١

ص: ٥٧٧

مازال المخالفون لمذهب أهل البيت الطاهرين (عليهم السّلام) يكررون إشكالاتهم على مذهب الحق وأتباعه في خطبهم و كتبهم ، ويوزعون كتيباتها وأشرطتها على الحجاج والزوار، في بلاد الحرمين وبقية بلاد المسلمين والهجرا!

وهذه أسئلة وإشكالات علمية كتبناها ليفهموا منها أن الأولى لهم أن يعالجوا المشكلات والتناقضات التي امتلأت بها مصادرهم ، وقامت عليها مؤلفاتهم و أبحاثهم في عقائدهم وفقههم وتفسيرهم.

فإن إصلاح الدار أوجب من انتقاد الجار!

ص: ٥٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

### المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

### إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

### الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

### السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms )

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصحان  
الغمامي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

